

المورد

مجلة تراثية فصلية - تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الثالث - العدد الرابع - ١٩٧٤

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسرة الطرية

العدد الرابع

١٩٧٤

المجلد الثالث

المورد

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ لِلْفَائِدَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ التُّرَاثَ وَتُبْعَثُ بِمَجْدِ الْأَجْدَادِ .

احمد حسن البكر

٢١٦٠٠
٥٩
٦٢
٢٠٠٥

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية

رئيس التحرير: عبدالحميد الملوحي
مدير التحرير: حارث طه الراوي
سكرتير التحرير: منذر الجبوري

المشرف العام
محمد جميل شلش

دعوة متجددة

بقلم

منذر الجبوري

سكرتير تحرير « المورد »

ظلت مسألة الاقتراب من التراث - ولفترة طويلة - مسألة تبدو صعبة او هكذا اراد لها الذين رشحوا انفسهم لاحتكار العمل التراثي ان صح التعبير . كان هؤلاء الذين تقمصوا مسوح الفيرة عن التراث واحاطوا انفسهم بسراب من الخشية يوحون للآخرين بانهم الولاة وعداهم المتلقون ، ان افتي احداهم بشيء فليس على المتلقى الا الاخذ به . انه تصور وطده عصر الفترة المظلمة - وفجوات الخمول الحضاري التي سبقت هذا العصر - ولم يقر على مجابته الكثيرون وان كانوا يفصحون عن الحسرة او يشيرون احيانا برأي وجل . هؤلاء الذين توجوا انفسهم ولاة للبيان والبديع منذ عصر الفترة المظلمة ارادوا لهذا العصر الامتداد ، وقد نجحوا بالفعل من مدة حتى اوائل القرن العشرين عندما بدأ « نظام الوراثة » الذي استنوه في تولي « مقاليد التراث » بالانحسار لترتفع اصوات ليست متحسرة ولا وجلة هذه المرة انما هي شجاعة علمية ومجابهة يامانة . . . اصوات شاعت ان تكون مغامرة في الغضم بدلا من ان تكون مطمئنة على الشاطيء . ولعل في استذكار الموقف الشجاع للدكتور طه حسين في كتاب - في الشعر الجاهلي - لدليلا على المغامرة العلمية والمواجهة المجدية ، وتلك هي سنة الحياة فليس لشيء ان يستمر في الركود الى ما لا نهاية ، وهو ان توطن على الركون لهذه الحالة فلا يد له من التفسخ وعلى حد قول احد فلاسفة اليونان « انت لا تستطيع ان تضع قدميك في الماء مرتين » فان الذين باركوا لانفسهم « ولاية التراث » دون ان يكلفوها مهمة البحث والتقصي والتحليل، وعرزوا اقدمهم في بقعة واحدة رغم تنالي العصور . . . سيكون اندثارهم امرا لا مفر منه .

★

ان النظرة التقدمية العلمية للتراث ليست وليدة الصدفة ولا هي مراعاة بحتة لمتغير ذوقي ، انما هي خاضعة وفق الصيغ العلمية لمتغير زمني فرضه تطور العصر الذي تشابكت فيه الملائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ونمت ايجابيا باتجاه الثورة في مسمى لتحقيق طموح الطبقات الاجتماعية المحرومة ، وفي مجال الثقافة - والتراث مؤشر اساس لها - تسمى الطبقات الرجعية المتنفذة في المجتمع في حال هيمنتها على السلطة الى تركيز ثقافتها البرجوازية واقامة المؤسسات التي تخدم فكرها الرجعي بعيدا عن طموحات المثقفين الثوريين الذين يسعون الى اشاعة

الأبحاث والدراسات

لغة الشدياق

بقلم

شفيق جبري

مجمع اللغة العربية في دمشق

وكما سخر من أوثك التجار فقد سخر من كتاب الصكوك في بعض البلاد الاسلامية ونقد لغة الحكام والفقهاء ، ويتبين هذا كله في كتاب رحلته مما يدل على عنايته باللغة وحرصه على سلامتها ، ولما زار المتحف البريطاني في « لندن » ودخل دار الكتب ألمه ان لا يذكر عدد الكتب العربية في الفهرس، وحمل ذلك الاهمال على عادة الانكليز من عدم المبالاة بلغة العرب وان يكن قد دون بها من العلوم والفنون ما لم يدون في لغة شرقية قط ، ولقد اغراه ميله الى لغة العرب بالميل الى كل ماله صلة باللغات عامة ، حتى لغة البراهمة .

لقد غلبت عليه النزعة اللغوية فهو يستطرد الى امور اللغة في اثناء كتاباته ولم يقتصر في استطراده على لغة العرب وحدها ولكنه يذهب احيانا الى اللغات الاجنبية كما فعل في تحليل لفظة « كاليفورنية » فقد قال : وهذه اللفظة محرفة من لفظتين في اللغة الاسبانية ومعناها : الفرن الحامي ، ولا يبعد ان يكون ذلك عربيا فان كالي : محرف عن : قالي من : فليت اللحم ونحوه ، وفورنيا من : الفرن

لم اذكر ما ذكرت الا للدلالة على فرط ميل الشدياق الى روح اللغة ، فهو مطبوع على هذا الميل ، انه امام من ائمتها البارزين ، تبخر في دقائقها وجلالها ، وتصرف في كل باب من ابوابها واحاط بمفرداتها في كل افق من آفاق الحياة ، فلا يكاد يفتقر الى لفظ في تصوير حركة او فكر ، وتفنن في استعمالها كل التنفن فاقتبس من القرآن الكريم ، واستخدم الالفاظ على حقيقتها لتفقه في اللغة ، فتمكن من الالفاظ التي تصور تشويه الانسان واشكاله وامراضه وحركاته سواء اكانت هذه الحركات مادية ام كانت نفسية ، واحاط بلغة اللباس والاكل والسكن والعمل كما احاط بالالفاظ التي تصور صفات النساء والرجال ومال في بعض كلامه الى لغة العامة في اكثر النواحي ولجا الى بقايا

اذا عدء الكتاب الذين اولعوا بلغة العرب في القديم والحديث وغاروا عليها ودافعوا عنها حتى امتزج هذا الولع وهذه الغيرة وهذا الدفاع بلحم كل واحد منهم وعظمه ودمه ، بروحه وقلبه ، كان الشدياق في مقدمة هؤلاء الكتاب فقد حمل لواء اللغة كل حياته ، فما جاء ذكرها في موطن من موطن كتاباته الا اضاف اليها صفة الشرف والجلالة فقال : لفتنا الشريفة لفتنا الجليلة . . . انه يؤمن باتساع هذه اللغة الايمان كله ، فهي في نظره عبارة عن حركات الانسان وفعاله وافكاره ، ورايه في هذا المعنى نظير رأي « اناتول فرانس » في لغته الفرنسية ، يرى « اناتول » ان لغته فيها عواطف قومه وافكارهم واقوالهم وفعالهم ، فهي روح الوطن ولحمه ودمه .

اجل ، آمن الشدياق بسعة لغة العرب وكثرة مفرداتها ، ولقد اشار الى هذه السعة في ذكره هوى من اهواء النفس واريد به العشق ، فقد طالع شرح المشارق لابن مالك في مراتب العشق فرأى ان اللغة العربية شرك للهوى ، اذ يوجد فيها من العبارات الشائقة ، المتصيبة ما لا يوجد في غيرها ، بخلاف لغات المعجم فانها لا يوجد فيها الا لغة واحدة بمعنى المحبة يطلقونها على الخالق والمخلوق .

ومن اجل ولع الشدياق بلغة العرب سخر من الذين يجهلونهم من قومه اشد سخرية ، وندد بهم وبلغظهم ، من هذا القبيل سخريته من التجار في عصره الذين كانوا يكتبون : لقي بدلا من : لا ، وقمضة بدلا من : امضاء وخصارة بدلا من : خسارة حتى قال مرثية :

« نعم ، ان التاجر لا يطلب منه ان يكون شاعرا او رئيس ديوان الانشاء ، ولكن عار عليه ان بصرف ادراكه كله في معرفة الثوب الخشن من الرفيع ، ويرتدي بلباس الغفول عن اشرف ما ميّز الله به الانسان عن البهيمة وهو النطق . »

مخلوعة اليد ، ملحوقة العين ، من اللحق وهو ضرب العين بالكف خاصة أو قوله : وقد زين بالذلف أي صفر الأنف .

وكذلك الحال إذا عرض له الإفصاح عن أشكال الإنسان أو أمراضه أو حركاته ولم يكن نصيبه من لغة اللباس والاكل والمسكن والعمل وصفات النساء والرجال أقل من نصيبه من لغة الأمور التي سبق ذكرها ، والأدلة على ذلك بطول ذكرها ، فحسبنا الإشارة ، فانا إذا ذهبنا الى في تفقه الشدياق في اللغة ضلت بنا المذاهب ، فان رجلا طالع من كتب اللغة ما طالع وتعتب فئة من أصحابها لا تستغرب احاطته بالالفاظ ومعانيها ولا يستغرب استعماله لهذه الالفاظ في مواضعها ، الا ان الامر الذي نشهده ان فرط تفقه في اللغة قد أدى في بعض الاوقات الى غرابة الفاظه وكأنه كان يشعر بذلك حتى اخطر في مواطن كلامه الى تفسير غرائب الفاظه ، فهو يذكر اللفظة الغريبة ويلحقها بمعناها ، فالافراط في التفقه في اللغة وفي الحرص على استعمال كل لفظ للمعنى الخاص به قد نشأ عنه احياء الفاظ غريبة لا تعيش في عصرنا ، من هذا الشكل استعمال الشدياق للمتاعب وهي مسائل الماء او للمناصع وهي المواضع التي يتخلى فيها للبول ، فان بعض الفاظه الموضوع لمعنى خاص بها لم تعيش كلها فقد قامت مقام المتاعب : مجاري الماء ومقام المناصع : المياول وهلم جرا ، فليس كل لفظ موضوع لمعنى خاص به يكتب له ان يعيش فان الاسهل يغلب على الاصعب ، والاروق يغلب على الاخشن وكيف كان الامر فانا اذا احببنا ان نتخذ من تفقه الشدياق في اللغة دليلا على قدرته وحدها دون النظر الى امر احسن يتصل بحياة ما يستعمله لها لالفاظ او بموتها فانا نجد ان الشدياق قد اجتمعت له اسباب كثيرة من هذه القدرة لم تجتمع الا لقليل من الأئمة .

وعلى الرغم من قبح الشدياق من القرآن الكريم وطول بابه في اللغة وتمكنه من اسرارها وخصائصها انا نجد في كبر من المواضع يلجأ الى لغة العامة ، لا يبالي بشيوعها في كتاباته ، ولست احمل هذا على تقصير منه في اساليب التعبير ، فهو في هذا المعنى ينسحب على اذبال الجاحظ ، ففي كتاب البخلاء طائفة من الفاظ العامة استعمالها الجاحظ ولم يبالي بذلك ، لقد مال الشدياق الى بعض الفاظ العامة في كثير من النواحي ، في اللباس والسلاح والمعاملات واشباه ذلك ، الا انه مع لجونه الى الفاظ العامة في بعض الاحوال كان يلجأ الى

الفصاح واستعمل بعض الالفاظ الاجنبية ووضع اسما لمسميات حديثة ، عاش منها ما عاش ومات منها مامات ، واخيرا طوع اللغة في طائفة من المواطن فاشتق من الالفاظ الاعجمية افعالا واذا توسعت في هذا الاستقصاء خفت أن اضيع في مجاهل هذا التوسع ، فما علي الا الاستشهاد ببعض نماذج مما تقدمت الإشارة اليه .

لقد استضاء الشدياق بضياء القرآن الكريم فقلب النظر في آياته واقتبس من بلاغته وزين أكثر كلامه بما اقتبس من هذه حتى كثر في عباراته ادماج بعض الآيات والاستعانة ببعض الالفاظ فمن ذلك قوله : يوسوس في صدور الناس . . . اذا جاء فاسق . . . يسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا . . . على ابصاركم غشاة . . . النفاتات في العقد . . . ونجد في بعض الاحيان انه يردد آيات بأجمعها تتخلل كتاباته او يتادب باداب أسلوب القرآن الكريم مثل قوله :

« جميع الرهبان والراهبات والعبادين والعبادات والزاهدين والزاهدات ، والناسكين والناسكات والقانتين والقانتات » الى آخر هذا المقطع الذي كثر فيه هذا الاسلوب .

ليس المهم ان احصي المقاطع التي استعمل فيها الشدياق الفاظ القرآن وآياته واقتبس فيها من هذه الالفاظ والآيات ، فهذا امر يطول ، ولكن المهم ان نعرف ذوق الشدياق في البلاغة فحسبه ان يكون القرآن ضياء الذي استضاء به وبحره الذي عرف منه وما نظن ان كاتبنا من الكتاب يصل كلامه الى القلوب دون ان يتدبر القرآن ويحفظ الكثير من الفاظه وآياته ويستشهد بها في مواضع كتاباته حتى تكون له زينة يزين بها ما يعجز به عن فكره وذوقه وشعوره .

الا ان الافق الذي يدل على احاطة الشدياق بأسرار الالفاظ انما هو تفقه في اللغة ، فلما قال في بعض كلامه : ان اللغة عبارة عن حركات الانسان وافعاله وافكاره فانه لم يقل هذا القول عبثا ، فقد كان يؤمن بقوله ويشق بقدرته على انفاذ هذا القول فلما نمر في كتاباته بناحية من نواحي الحياة ، دقيقتها وجليلها الا رايانه في هذه الناحية يستعين بالالفاظ التي صورتها على حقيقتها ، فهو يصب كل لفظ في الغالب الذي وضع له ، فاذا عرض له مثلا تصوير ما يشوه وجه الانسان قال : خرم انفه . . . او شرم شفته . . . او قلع اسنانه . . . او كشط وجهه . . . او قوله في وصف المرأة :

بقايا الفصاح واعني بها التي نظنها عامية وهي فصيحة مثل الكركرة والتجريس والبلاني والقوطة والطلحية وغيرها .

وكما احيا الشدياق طائفة من مفردات بقايا الفصاح فقد احيا طائفة من جمل العامة على نحو ما يظهر ذلك للذي يطالع كتبه وعلى الرغم من تنديده بالذين يستعملون في كلامهم الالفاظ الاعجمية ومن مطالبة علماء اللغة لوضع اسماء لمسميات افرنجية فقد استعمل هو فقه الالفاظ الاعجمية مثل : البولغار ... والبرنيطة ... والبنطلون واضراب هذه المفردات واذا وضع اسما في العربية لبعض مسميات افرنجية فان اكثر هذه الاسماء التي نبشها من المعجمات لم تعش في عصرنا ، وانما حلت محلها الفاظ غيرها ، فالكرتينا مثلا سماها : المعتزل ولكن الحجر الصحي قامت مقام لفظة المعتزل ، ولا اريد الاسهاب في هذا الباب فان كثيرا من الفاظه قد مات يومنا هذا .

واخيرا كان يميل الى تطويع اللغة فاشتق من الفاظ اعجمية بعض الافعال فقال : ملطه اي سيره مالطيا ... وهم ظنوا اني تناكزت في بلادهم اي صرت : انكليزيا ، ونحن نجد مثل هذا التطويع في لغتنا ففي معجم الفيروز ابادي : سقفه اي حيره هذا آخر ما احببت الاشارة اليه من خصائص لغة الشدياق كاقْتباس من القرآن وتفقهه في اللغة وغموض بعض الفاظه الغريبة التي احياها ولم تعش وميله احيانا الى لغة العامة واحيائه لبقايا الفصاح واستعماله لبعض الالفاظ الاعجمية ووصفه

طائفة من الاسماء لمسميات حديثة لم يعش اكثرها ، وتطويعه للفتنا مثل اشتقاقه افملا من الفاظ اعجمية ، ولست ادري بعد هذا كله هل استطعت ان ادل على يسر من خصائص لغة الشدياق فما اظن ان كاتبنا من الكتاب في عصرنا الحديث تمكن من لغة العرب تمكنه فلا يخطر على باله خاطر ولا تقع عينه على مشهد من المشاهد في كل مهيب من مهيب الحياة الا انتقادات اللغة اليه فوجد لكل حركة من الحركات ولكل فعل من الافعال ولكل فكر من الافكار الصورة المناسبة ، وهذه هي معجزته ، وقد يجوز انه قد اسرف في التفقه في اللغة حتى ادى به هذا الاسراف الى ابراز نواذر الالفاظ وغرائبها مما قد مات اكثره في ايامنا ، وقد كان فضله اعظم لسوء عمد لا يبراز ما يمكن استعماله من الالفاظ السهلة ، الخفيفة ، اما احياء الفاظ لا تناسب ذوق العصر فهذا عمل لا نفع فيه ، على ان هذه الملاحظة لا تصرفنا عن راينا في سمو مقام الشدياق في اللغة وعلو منزلته في معرفة مفرداتها ووفرة نصيبه من خصائصها ، وهذه الملاحظة لا ترد الا في كتاب : « الساق على الساق » ، اما كتاب الرحلة وجريدة الجوائب فانا نجد اللغة فيهما مصقولة الذوق صافيا ، فقد مال فيهما الى الانشاء المرسل والالفاظ المانوسة التي تصلح لكل عصر وخلق للصحافة اسلوبها الخاص بها ، فاذا راينا في كتابه : الساق على الساق اماما من ائمة اللغة الراسخين فانا نجد في كتاب الرحلة وجريدة الجوائب كتابا في مقدمة الكتاب الخالدين الذين يناسب بيانهم كل عصر .

مجتمع بغداد من خلال حكاية

أبو القاسم البغدادي

بقلم

عبدالواحد ذنون طه

مدرس معهد اعداد المعلمين بالموصل

المؤلف والحكاية :

في حكاية أبي القاسم ومؤلفها رايان ، الاول : ان الحكاية من تأليف رجل عرف بأبي المطهر محمد بن أحمد الأزدي ، وهذا الرأي يستند الى ما جاء في مقدمة الحكاية نفسها ، فقد قال مؤلفها بمسند البسمة مباشرة : « قال الشيخ الاديب ابو المطهر محمد بن أحمد الأزدي رحمة الله عليه ... » (١) وقد استند ناشر القصة (Adam Mez) على هذا ، وعلى ورود سنة (٣٦٠ هـ) (٢) في متن الحكاية ، فأثبت في ملحوظاته باللغة الالمانية ، أن مؤلف الحكاية هو محمد بن أحمد الأزدي ، وأن عصر القصة هو ، القرن الرابع الهجري . وقد اعتمد كل من المفهرس يوسف ايان سركيس ، والدكتور زكي مبارك ، على ملحوظات الناشر في تعيين المؤلف وزمن القصة ، قال يوسف ايان ، (٣) عن المؤلف والحكاية ما يأتي : « ابو المطهر الأزدي محمد بن أحمد من أبناء القرن الرابع للهجرة (مؤلف) حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي - ومعها ملحوظات باللغة الالمانية للمسيو آدم طبع هيدلبرج ١٩٠٢ ص ١٤٦ و ٦٩ » .

اما الدكتور زكي مبارك (٤) فقد قال عنه ما يأتي : « لم نستطع الوصول الى معرفة أخباره في كتب التراجم ، ولكن المسيو ميتس (Mez) هدانا في المقدمة التي صدر بها طبعته لهذه الحكاية

الى ان الأزدي كان يعيش في صميم القرن الرابع » ، ويضيف مؤكدا هذا الرأي ، ومستندا على ما جاء في متن الحكاية ، ان الأزدي نفسه كان شابا ماجنا سنة (٢٦٠ هـ / ٩٧٠ م) ، حيث قام هو وجماعة من اصحابه بإحصاء عدد الجوارى في بغداد ، (٥) وانه تحدث عن مجلس انس (٦) قضاه مع ابن الحجاج ، (٧) وأبي محمد اليعقوبي ، (٨) وأبو الحسن بن سكرة ، (٩) وبما ان هؤلاء جميعا كانوا من اعيان القرن الرابع ، « فحكاية أبي القاسم وضعت بلا ريب في اواسط القرن الرابع » (١٠) .

(٥) الحكاية ، ص ٨٧ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٨٨ .

(٧) ابو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحجاج ، من شعراء القرن الرابع الهجري ، يتصف شعره بالمجون والخلابة والسخف ، وان كان له في الجد ايضا اشياء حسنة ، لكنها قليلة ، تولى حياطة بغداد مدة من الزمن ، توفي سنة (٣٩١ هـ / ١٠٠٠-١٠٠١ م) . الثعالبى ، بتيمة الدهر : ٢١/٣ فما بعدها ، ابن خلكان : وفيات الاميان : ١٢٦/١ ، ياقوت معجم الادباء : ٦/١ فما بعدها .

(٨) جاء في انساب السعدي ، الورقة ٩٠١ (وجه) ما يأتي : « واليعقوبي شاعر محدث روى عن ميمون بن هارون بن مغلد الكاتب عن الحسين الضحالك خيرا لابي نواس » وبما ان وفاة ميمون كانت سنة (٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) ، فعلى هذا يكون اليعقوبي من رجال القرنين الثالث والرابع . انظر : معجم الادباء : ٢٠/٤ ، التزكلى ، الاعلام : ٢٥٨/٢ ، ٢٠١/٨ .

(٩) ابو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن سكرة ، الهاشمي ، البغدادي ، اشتهر بالشعر الماجن الخليع ، قال عنه الثعالبى : « هو شاعر متسع الباع ، في انواع الابداع ، فائق في قول الطرف والملح ... وكان يقال ببغداد ان زمانا جاء بابن سكرة وابن الحجاج لسخطي جدا ... » تولى سنة (٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) . بتيمة الدهر : ٢/٢ ، وفيات الاميان : ٢٣-١/٤ .

(١٠) مبارك ، النشر الثاني في القرن الرابع : ٢٢٨/١ .

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص ١ .

(٢) لقد تصحف هذا التاريخ في الحكاية الى (٣٠٦) ، فبدلا من ان يكتب الناسخ « سنة ستين وثلاثمائة » كتب « سنة ست وثلاثمائة » د . مصطفى جواد : « حكاية أبي القاسم البغدادي هل هي لابي حيان التوحيدي ؟ » مجلة الاستاد ، مج/١٢ ، ٣٠٠ ، وانظر : الحكاية ، ص ٨٧ .

(٣) معجم المطبوعات العربية والعربية : ٢٢٨/١ .

(٤) النشر الثاني في القرن الرابع : ٢٢٨/١ .

والرأي الثاني في حكاية أبي القاسم ومؤلفها يعود إلى الدكتور مصطفى جواد ، فقد نشر مقالته الموسومة : « حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي هل هي لأبي حيان التوحيدي ؟ » (١١) ، وحاول فيها إثبات نسبة هذه الحكاية إلى أبي حيان التوحيدي (توفي في أواخر القرن الرابع على وجه التقريب) ، وقدم أدلة مقنعة ، ومقابلات عديدة شملت نصوصا وأخبارا معينة ، جاءت مشتركة بين الحكاية وبين كتاب (الامتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي ، مما يثبت أن مؤلفهما واحد . ولهذا فنحن نميل إلى الأخذ بهذا الرأي ، ونعتقد في الوقت نفسه ، أن الأسباب التي دفعت أبا حيان التوحيدي إلى نسبة هذه الحكاية إلى مؤلف وهمي ، لا تعود فقط إلى تصرفه المخالف للأمانة ، المبين لصدق الحكاية ، الأمر الذي عيب به أبو حيان في أكثر كتبه وأخباره ، وحمل النقاد على اتهامه بالوضع والتزوير والشك فيما يتحدث به (١٢) . ولكن الدافع الذي جعله يخفي اسمه وينسب الحكاية إلى شخصية وهمية لا وجود لها يعود إلى محتوى الحكاية نفسها ، وما جاء فيها من الفاظ وأشعار ، تجعل من الصعب على الإنسان ، مهما بلغ من الخلاعة والمجون ، أن يضع اسمه عليها ، وأن تحسب بالتالي في قائمة مؤلفاته .

ولا يصعب على قارئ « حكاية أبي القاسم البغدادي » أن يرى الوضع والاختلاق الواضح عليها ، يقول مؤلفها : « وإذا قدمت هذه الجملة فأقول هذه حكاية مقدره على أحوال يوم واحد من أوله إلى آخره أو ليلة كذلك ... » (١٣) ، فهو يعترف أنها مقدره لاحقيقة ، فمن المحال أن تجري كل أحداث الحكاية كما ذكر مؤلفها في يوم واحد أو في يوم وليلة .

أما بطل الحكاية أبو القاسم أحمد بن علي التميمي البغدادي (١٤) ، فهو شخصية خيالية لا وجود لها أيضا ، نعت المؤلف بكل المتناقضات التي لا يمكن أن تجتمع في إنسان واحد مهما كان غريب الأطوار ، فهو شيخ « بلحية بيضاء تلمع في حمرة وجه يكاد يقطر منه الخمر الصرف وله عينان كأنه ينظر بهما من زجاج أخضر تبصان كأنهما تدوران على زئبق عيارا نعارا زعاقا طفيليا بابليا ادبيا عجيبا

(١١) مجلة الاستاد ، مج/١٢ ، ص ٢٠٠-٢١٠ .

(١٢) نفس المرجع ، ص ٢١٠ .

(١٣) الحكاية ، ص ٢ .

(١٤) وجاء اسمه في نهاية الحكاية ، ص ١٤٥ على أنه : (أبو

القاسم علي بن محمد التميمي البغدادي) .

رصافا قصافا مداحا قداحا ظريفا سخيفا نبيها سفيها قريبا بعيدا حديدا مصادقا ماذقا مسامرا مقامرا ... همازا ضمازا همزة لمزة سبابا عيابا معريدا منددا صديقا زنديقا ناسكا فاتكا غرة عرة عبرة ترهة مفروكا مدلوكا ... أشر من طين السماكين وانتن من ريح الدباغين ... غرة الزمان وعديل الشيطان ومجمع المحاسن والمقايح متجاوزا الغاية والحد متكاملا في الهزل والجد موفورا من الاخلاق والنفاق متخلقا منها بأخلاق أهل العراق ... » (١٥) .

وتدور أحداث هذه الحكاية الخيالية ، في أحد مجالس مدينة أصفهان ، حيث يدخل أبو القاسم البغدادي دار بعض الاكابر ، فيداري أهل المجلس وينافقهم ، ويظهر التقوى والخشوع والتادب والصلاح حتى إذا رآهم على استعداد للهزل انقلب إلى شخص خليع متمرس في المجون ، فيشبههم نقدا وشتما ، ويهجوهم ، ويهجو مدينتهم أصفهان شمسرا ونشرا . (١٦) وفي أثناء ذلك ، يقارب بين بفسداد وأصفهان ، فيعدد الضواحي والمحلات ، والأسواق ، والأنهار ، والجوامع ، ويذكر حرف أهل بغداد ، وملابس سكانها ، وجواربهم ، وأكلاتهم ، ولهوهم ، وطرق معيشتهم ، ثم يعبر الحاضرين بقلة خيراتهم ، ويتباهى بكثرة خيرات العراق . ولكنه بعد أن يحضروا له ألوان الطعام والشراب ، يتحول إليهم ، فيمدحهم ويمدح أصفهان ، ويأخذ بدم بفسداد وأهاليها ، وأسواقها ، ومحلاتها . وعندما يشمل ينقلب على القوم ، فيهجوهم ثانية إلى أن ينام من شدة السكر ، ويصحو في الصباح ، ويظهر الوقار ، كأنه لم يكن ذلك السكر المنافق الكاذب بالامس .

تحليل ونقد لاسلوب المؤلف والحكاية :

يقول مؤلف الحكاية في مقدمة كلامه عنها مبينا الغاية من تأليفه إياها : « أن هذه حكاية عن رجل بغدادى كنت أعاشره برهة من الدهر فينفق منه ألفاظ مستحسنة ومستخسنة وعبارات أهل بلده مستفصحة ومستفصحة فأثبتها خاطري لتكون كالتذكرة في معرفة أخلاق البغداديين على تباين طبقاتهم وكالانموذج المأخوذ عن عاداتهم ... » (١٧) والبغدادي المقصود في النص هو أبو القاسم ، بطل الحكاية . أن الاخلاق التي مثلها هذا البطل ، لا يمكن أن تكون إلا أخلاق فنة ، أو شريحة معينة

(١٥) الحكاية ، ص ٢ ، ١٤٦ .

(١٦) الحكاية ، ص ٢١-٢٢ .

(١٧) نفس المصدر ، ص ١ .

الدعابة الاطرفه ولم يدع معنى من معاني الخلاصة الا الم به واحسبه حشر في كتابه اقذر ماروى من الشعر الماجن الخليع ، وعندما يقارن بين رسالة للخوارزمي في وصف (الثقل) وبين ماكتبه المؤلف يذكر مبارك (٢١) ، ان الخوارزمي لا يمكن ان يصل الى ما وصل اليه مؤلف حكاية ابي القاسم في الافحاش والاقذاع . ولكنه في الوقت نفسه يعتبر هذه « الاهاجي البشعة من مظاهر الحضارة في بغداد » (٢٢) ، ويدلل على ذلك بقوله : « ان الحضارات تقتضي فنونا من المناقب والمثالب لا تستطيعها البداوات ، وغيوب اصحاب الحرف والصناعات ووذائل المترفين ومساويء الموسرين لاتعرف الا في الحواضر المزهرة » . (٢٣) ويبدو لي ان في هذا التفسير ابتعادا عن الواقع الى حد كبير، فهل افتقدنا كل المظاهر التي تدل على حضارة بغداد ، حتى نلجا الى « اهالي ابي المطهر » لترشدنا الى « قوة الحضارة في بغداد » ؟ ، ثم ان الدكتور مبارك نفسه ، وصف الكتاب كله بالسخف ، (٢٤) فهل يعقل ان نعد الى الاهاجي ، وهي اسخف ما في الكتاب لندلل بها على حضارة بغداد العريقة وقوتها ؟ .

ولا اقصد من كلامي هذا ان اجرد مؤلف الحكاية من كل المحاسن ، فمن خلال حكايته يمكننا ان نعثر على بعض الصور الفنية الرائعة ، من ذلك مثلا ، وصفه للمناق الذي يستغرق اكثر من صفحتين (٢٥) ، ووصفه للثقل بنحو من اربع صفحات . (٢٦) ومن طريف ما بصوره ، وصفه للجمال اثناء حديثه عن جمال النساء (٢٧) والفلمان (٢٨) ، وكذلك وصفه للخيل والحياد (٢٩) ومن تعابيره المستظرفة ما قاله عن الخمر انها : « اصفى من عين الديك ومن دمعة المحب المهجور وارق من دين ابي نواس وازكى من المسك .. » (٣٠)

- (٢١) نفس المرجع ، ص ٢٤٦ .
(٢٢) نفس المرجع والمكان .
(٢٣) نفس المرجع والمكان .
(٢٤) نفس المرجع ، ص ٢٥١ .
(٢٥) الحكاية ، ص ١١٢-١١٥ .
(٢٦) نفس المصدر ، ص ١١٧-١٢٠ ، ومن جملة ما يقوله عنه :
« يا اول ليلة الغريب اذا بعد عن الحبيب ياطمة الرقيب
يايوم الاربعاء في آخر صفر ياتقاه الكابوس في وقت السحر
ياخرابا عند سكان العراق ياخرابا بلا فلة ياسفرا مقرونا
بطلة ... » .
(٢٧) الحكاية ، ص ٧٦-٧٧ .
(٢٨) نفس المصدر ، ص ٦٥-٦٦ .
(٢٩) نفس المصدر ، ص ٢٦-٢٢ .
(٣٠) نفس المصدر ، ص ١٠٩ .

من ذلك المجتمع الكبير ، ومن عدم الانصاف ان تؤخذ اخلاقه وعاداته ، التي وردت في الحكاية ، وتلصق بجميع البغداديين «على تباين طبقاتهم» . فالذي ورد على لسان ابي القاسم ، لا يمكن ان يدل الا على اعلى درجة من درجات الانحطاط الخلقي ، والتحلل من كل الفضائل ، فلم يكن في كلامه اية الفاظ مستحسنة مستفصحة ، بل معظم ما جاء على لسانه كان فحشا في القول ، وحتى نصابه فقد كانت فضائح كقوله في مجلس اصفهان : « .. من كان منكم له مال فلا يتوقع به حادثا يسرع اليه ولا يخلفه لو ارث لا يترحم عليه ومن كان منكم فقيرا فليستقرض ويستدن ولا يبال بكثرة الغرماء والمطالبين افتنوا في اكل الطيبات وشرب السكرات وسماع المطربسات المحسنات و .. تمتعوا بالجوارى والفلمان تمتعوا بالصبايا والولدان لاتخذوا من الاخوان الا من لج في خلع عذاره ووصل بالمجون ليله بنهاره لست له صاحبة تؤويه ولازوجه تحظر عليه وتؤذيه قد ارسل .. فذاك العاقل الاريب والفتى النجيب استخلصوه لانفسكم صديقا واتخذوه اخسا وشقيقا .. (١٨) ويدعوهم الى اللهو شعرا فيقول :

واشرب الراح التي في دهنها
شاهدت عادا ولاقت تبعا
والغنا الطيب فاسمع منه ما
يحظر التحصيل الاتسما
وتمتع بالصبايا لانكس
من اناس يحظرون المتعا

• • •

اجر في اللهو الى الحد الذي
ترجع السبق عنه ظلمنا (١٩)

ان ما ذكرناه آنفا يمثل الحد الذي يسمح به الادب في ذكر الالفاظ التي وردت في الحكاية ، فالانحطاط الخلقي يظهر في كل صفحة من صفحاتها، وقد لانبالغ اذا قلنا في كل سطر من سطورها في بعض الاحيان . فمن الواضح اذن ، ان المؤلف لم يكن يصف كل مظاهر الحياة في عهده ، ولا كل اخلاق البغداديين ، لان سياق الحكاية صريح في انه قصد الى جانب العبث والمجون ، يقول زكي مبارك (٣٠) ، ان المؤلف « اراد ان يجعل تلك القصة مرجعا لاكثر المعاني الهزلية فلم يترك بابا من ابواب

- (١٨) نفس المصدر ، ص ١٨-١٩ .
(١٩) نفس المصدر ، ص ٢٠ .
(٢٠) النشر الثاني في القرن الرابع : ٢٥٠/١ .

والمجون ، وراجت فيه عادات قبيحة نجدها مبثوثة في صفحات هذه الحكاية .

وليس من همنا في هذه الدراسة ان نتوسع في ذكر اسباب انتشار المجون والخلاعة واللهو والغناء ، في ذلك العصر ، وللقارىء ان يرجع في ذلك الى رسالة ، عبداللطيف عبدالرحمن الراوي ، (٣٦) حيث تناول الموضوع بشيء من التفصيل ، فذكر اسبابا لانتشار اللهو والمجون منها : انتهاء الفتوح ، وكثرة اوقات الناس ، ووفرة وسائل اللهو من مال ، وغلما ، وجوار ، وخدم ، وقصور عامرة ، وكذلك اثر الشعوب الفارسية والبيزنطية التي اختلط بها العرب . (٣٧) ويمكن ان نضيف سببا اخر له اهمية كبيرة في هذا المجال وهو حدة التمايز الاجتماعي ، وسوء احوال الطبقة الفقيرة ، وحرمانها من الثروة التي تكسبت بأيدي طبقة اجتماعية صغيرة . وقد ادت هذه الاحوال ببعض الناس الى العيش في الخيال ، والالتجاء الى هذا النوع من الادب الخليع الماجن ، ليقتلوا احزانهم ، وينسوا همومهم وحاضرهم المؤلم . كما دفعت البعض الى التخلص من حياته بالانتحار غرقا ، لاسباب لاتعدى مذكرناه آنفا ، منها خلو اليد ، وسوء الحال ، والمرض ، وعشق غلام (٣٨) ، وما يعقب ذلك من الحيرة التي يقرب معها العقل ويخذل عندها الرأي

تبدو بغداد عاصمة الخلافة العباسية من خلال الحكاية ، وكأنها الامل والغاية القصوى ، فنزلها لا يرى الاجملا وكاملا ، ولا يسمع من الحائها الا سحرا حللا ، (٣٩) « وحصباؤها جوهر ، ونسيمها عنبر ، وترابها مسك اذفر .. » (٤٠) ، قال ابو القاسم بطل الحكاية :

من أي أقطارها أتيت راب

ت الحسن حيران في جوانبها (٤١)

ولكنها على الرغم من هذا الوصف ، كانت « جنة المومنين ، وعذاب المعسر » (٤٢) ، فمجال اللهو والتمتع كان واسعا امام من يمتلك الاموال الطائلة ، والجواري الحسان ، والقصور الغناء .

(٣٦) « المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة »

ص ١٤٧-١٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٢٨ .

(٣٧) نفس المرجع ، ص ١٤٧ .

(٣٨) الحكاية ، ص ٨٢ .

(٣٩) نفس المصدر ، ص ٢٤ .

(٤٠) نفس المصدر ، ص ٢١ .

(٤١) نفس المصدر ، ص ٢٤ .

(٤٢) نفس المصدر ، ص ٧٢ .

واللهو نظرات فلسفية في المجتمع ، منها تعليه لغلبة المجون على الناس ، فقد جعل بطل روايته يصف احد سكان بغداد فيذكر انه اذا سمع الغناء تمرغ في التراب وهاج وماج ، وازبد وركل برجليه ولطم وجهه ألف لطمه ، فيسأله الحاضرون : « يا ابا القاسم كل هذا لسماع غناء ؟ فيقول هذه صورة اذا استولت على اهل مجلس وجدت لها عدوى لاتملك ، وهاية لاتدرك ، لانه كلما يخلو الانسان من صبوة او صباية او حيرة على فئت ، او فكر متمنى ، او خوف من قطعة ، او رجاء لمنتظر ، او حزن على حال ، فالناس كأنهم جديلة واحدة (٣١) في هذه الحال » . (٣٢) ويستمر في شرح طبيعة النفس البشرية وخصائص الانسان ، فيذكر في مكان آخر : « زعمت الاوائل ان الانسان انما قيل له (العالم الصغير) سليل العالم الكبير لانه يصور بيده كل صورة ويحكى بغمه كل صوت ولانه يأكل النبات كما تأكل البهائم ويأكل اللحم كما تأكل السباع ويأكل الحب كما تأكل الطيور ولان فيسه اشكالا من جميع اجناس الحيوان (٣٣) . » وبعد روايته لانتحار شخصية من شخصيات المجتمع ، يقول عن الانسان وتصرفه ما نصه : « فليس الى الانسان من امره شيء وما هو ايضا اليه فهو مملوك عليه متصرف فيما يتصرف فيه وهو يظن انه يأتي من قبله ولعمري من غلط غلط ومن غولط تغالط والكلام في هذا حماش (٣٤) والاغراق فيه توسوس والاغراق منه اجلب للانس وافضى لسلامة القلب من الوسوس والهواجس .. » (٣٥)

وبعد فان هذه الحكاية تزخر بالحقائق الاجتماعية والاقتصادية ، التي يمكن ان نلقتها من بين الفاظها الخليعة ، ولعل اول حقيقة اجتماعية كبيرة يمكن ان نستنتجها من الحكاية ، هي وجود طبقة من الناس ذات ذوق اجتماعي يلائم هذه القصة ، وما ورد فيها من تعبيرات ، بحيث وجد مؤلفها تشجيما وقراءيتعاطفون مع آرائه واسلوبه . ففي تلك العهود وما بعدها الفت كثير من الادبيات لتسلية هذا القطاع من المجتمع ، ولانستغرب هذا في مجتمع كثر فيه عدد الجوارى والغلما ، وطفقت عليه عناصر اجنبية مختلفة ، وشاعت فيه الخلاعة

(٣١) اي على حال واحدة وطريقة واحدة . لسان العرب / مادة :

(جدل) .

(٣٢) الحكاية ، ص ٧٨-٧٩ .

(٣٣) نفس المصدر ، ص ٢ .

(٣٤) اي مشير للفضيب ، يقال احمشت الرجل اذا افضبته ، وكذلك التحميش ، لسان العرب / مادن : (حمش) .

(٣٥) الحكاية ، ص ٨٢ .

اصحاب هذه المواخير كانوا يطلبون أسعاراً عالية
لخمورهم كما قال أبو القاسم :

وسلام على مواخير بصري
وأوانا واقفص والبردان
ليت شعري مد غبت عنها على كم
قرر البائعون سسر الدنان
بين خمر تباع في دار روم
كل يوم بأوفر الاثمان (٥٢)

ويظهر ان التقدم الزراعي في العراق ، كان
قد بلغ أوجه في ذلك العصر ، بحيث أصبح وادي
مدينة إصفهان ، الذي يفخر به أهله ، لاشيء أمام
مزارع وقرى العراق ، ويتجلى لنا هذا من نظرة
أبي القاسم التهامية إليه وإلى أهله فقد قال لهم :
« لو ان واديكم هذا الذي تفخرون به بالعراق لما
ارتضوه لقريتين ولاسقوا منه مزرعتين » (٥٣) .

ولم تكن الزراعة وحدها هي المتقدمة في
البلاد ، فالحقائق الاقتصادية توضح لنا بجلاء
انتشار التجارة على نطاق واسع بين العراق ومختلف
بقاع العالم المعروف آنذاك ، حيث كانت تنقل إليه
المواد المختلفة ، فيتنافس على شرائها أثرياء بغداد ،
مثل السجاد المغربي ، والمطارج الأرمنية ، والقطف
الرومية ، والمقاعد التستيرية (٥٤) ، والمخاد الذهبية
الديقية (٥٥) ، وحصر سامان وعبادان ، الدقيقة
النسج والتي تطوى بالعرض ، كما تطوى
التياب (٥٦) . يضاف إلى ذلك ، أنواع العطور
المختلفة التي تأتي من مناطق بعيدة ، فاذا القينا
نظرة على تعدد هذه العطور وكثرة أنواعها ، تبين
لنا بوضوح حقائق اجتماعية جلية تدل على ترف
المجتمع أو بتعبير أدق ، ترف طبقة خاصة من هذا
المجتمع ، تستعمل مثل هذه الكماليات ، وتبذل
بسخاء في سبيل الحصول عليها . وفي الحكاية ذكر
لما يزيد على سبعين نوعاً من أنواع العطور ، منها :

- (٥٢) الحكاية ، ص ٤٨ .
(٥٣) نفس المصدر ، ص ٢٤ .
(٥٤) نسبة إلى مدينة (تستر) بخوزستان ، معجم البلدان :
٢٩/٢ (طبعة بيروت) .
(٥٥) نسبة إلى قرية في مصر اسمها (ديق) ، المصباح المنير :
٢٩٠/١ ، ويقال ان اللمشة والتياب التي تسمى بهذا
الاسم تنسب أيضاً إلى قرية ببغداد تقع على نهر عيسى
في الجانب الغربي ، ولا نستطيع التفريق بين المنسوجات
الديقية البغدادية ، والديقية المصرية ، لأنها ترد منسوبة
إلى (ديق) دون تخصيص . انظر : د . ناجي معروف ،
«التياب البغدادية في العصور العباسية» . مجلة الاقلام ،
ج ٦ ، السنة الخامسة ، ص ٦ .
(٥٦) الحكاية ، ص ٣٦ .

وليس معنى هذا ان غيرهم من الطبقات كانوا
محرومين من المتعة ، فقد كانت بغداد وما يحيط
بها من بساتين وقرى عامرة ، محلاً دائماً للترفة
الخلوية ، يؤمها عشاق المتعة وطلابها ، وكانت
السفن تنقل من يرغب بالترفة في دجلة التي
واسط ، وترجع آخر النهار ، وقد يحلو للبعض عدم
الرجوع وقضاء الليل هناك (٤٢) ، ومن
أماكن اللهو في بغداد ، شط الصراة (٤٤) ومطالع
الفرات ، والزبيدية (٤٥) ، ومسناة دار المزينة (٤٦)
وغيرها .

ومن القرى التي اشتهرت
باللهو والمواخير ، بصري (٤٧) ، وأوانا (٤٨) ،
واقفص (٤٩) ، والبردان (٥٠) ، ولقد كانت منطقة
قطربل (٥١) مثلاً ماوى لامثال أبي القاسم يقصدونها
ليشربوا بها الخمر التي تقدمها بنات النصاري
المتزينات ، من سكان المنطقة ، فقد كانت المواخير
والحانات تدار على الاغلب من قبل النصاري
والروم ، وتقوم بناتهم على خدمة الرواد ، ويبدو ان

(٤٢) نفس المصدر ، ص ٨٩-٩٠ .

(٤٤) الصراة : نهر في منطقة بغداد الغربية يصب في دجلة ،
ثم أصبح يسمى بنهر (الصراة العظمى) لتمييزه عن نهر
آخر يتفرع منه كان يعرف باسم (الصراة الصغرى) ،
وكان هذا يسمى قسماً من البساتين الواقعة على الجانب
اليسر من الصراة العظمى ، ثم يعود ليصب في النهر الذي
تفرع منه : انظر : د . مصطفى جواد ود . احمد سوسة ،
دليل خارطة بغداد الفصل ، ص ٦ .

(٤٥) الزبيدية : منطقة كانت تقع إلى الشمال من بغداد ، وهي
بالاصل قديمة كانت ليعفر بن المنصور ، ثم انتقلت فيما
بعد إلى زبيدة زوج الرشيد ، فسُميت الزبيدية ، المرجع
السابق ، ص ١٢٨، ١٢٧ .

(٤٦) انشأها مع الدولة ، على حد الدار المزينة من جهة دجلة ،
عرضها مئة اجرة ، او سبعين على قول التنوخي ، المرجع
السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ .

(٤٧) بصري : من قرى بغداد قرب عكبرا ، معجم البلدان :
٦٥٤/١ .

(٤٨) أوانا : بلدة كثيرة البساتين والشجر ، من نواحي دجيل
بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (٣٠ ميلاً) من
جهة تكريت ، معجم البلدان ، ٣٩٥/١ .

(٤٩) القفص : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا ، كانت من مواطن
اللهو ومماهد الترفه ومجالس الفرح ، تنسب إليها
الخمر الجيدة ، والحانات الكثيرة ، معجم البلدان :
١٥٠/٤ .

(٥٠) البردان : من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها (٢١ ميلاً)
وهي من نواحي دجيل ، معجم البلدان : ٥٥٣/١ .

(٥١) قطربل : اسم قرية قريبة من بغداد ، ينسب إليها الخمر ،
كانت منتزهاً وحانة للخمارين ، وقيل اسم طسوج من
طساسيج بغداد أي (كورة) يقع إلى الشرق منها ، معجم
البلدان : ٣٧١/٤ (طبعة بيروت) .

السكرية ، والمسك الصيني ، والكافور ، والمثلثة البرمكية ، والصفراء ، التي كانت لاتؤثر في الثياب، ومنها أيضا « ماء الورد الجوري قطاف ساعته حديث عرق يفوس في مسام الشعر فتبقي رائحته اسبوعا » (٥٧) .

الاطعمة والماكولات البغدادية :

كانت الموائد الخاصة ، عامرة بانواع الاطعمة، فمن اكلاتهم المترفة التي ذكرت في الحكاية نجد « كبود الدجاج المسمن وصدور البط بماء التفاح وماء حب الرمان والتوت الشامي » (٥٨) والكبود المفروكة بالبيض الطري المعمول بالكزبرة الحديثة والزعفران ، (٥٩) ولحوم الحملان والجداء السمان المطيبة بالدارصين وبماء الزبيب المدقوق وبماء حب الرمان . (٦٠) ومن الماكل الاخرى ، الرز باللبن ، المطبوخ مع مواد اخرى ، والمرصع بالحمص ومن فوقه السكر الدقيق . وكان الكباب من انواع الطعام المعروفة ، وبخاصة الكباب الرشيدى ، ولعله سمي بهذا الاسم نسبة الى الخليفة الرشيد . اما المشويات فقد كونت جانبا هاما من الموائد الفاخرة ، وقد اشتهر شواء باب الكرخ بجودته في بغداد . (٦١) ومن الوان الشواء المعروفة : الدجاج المسمن الهندي ، والبط الكسكري (٦٢) ، والحملان التركمانية الاصل المدورة التي لايعرف طولها من عرضها نظرا لسمنها ، فكانت هذه الحملان الرضع تشوى على النار ، ويوضع في افواها ضرور امهاتها .

كل دجاجا وفراخا وجدا

واشو حملانا صفارا رضعنا

ولتستمع الى ابي القاسم يصف لنا بعض الوان الطعام من خلال وصفه لاحد الفضوليين المشهورين بالاكل :

فانزل الويل بالقلايي

وبالجدا الرضع السمان

(٥٧) نفس المصدر ، ص ٢٧ .

(٥٨) نفس المصدر ، ص ٢٩ .

(٥٩) نفس المصدر والمكان .

(٦٠) نفس المصدر ، ص ٤٠ .

(٦١) نفس المصدر ، ص ٩٢ .

(٦٢) نسبة الى مدينة (كسكر) القريبة من واسط ، وكانت تشتهر بالفراييج ، وقيل ان معنى (كسكر) ، هو (بلد الشعير) او (عامل الزرع) . البكري ، معجم ما استعجم : ١١٢٨/٤ ، معجم البلدان : ٢٧٤/٤ .

ولايلسد الرقاق (٦٣) الا باللحم والشحم في مكان ولايلسد الخبيص (٦٤) الا فالودجيا (٦٥) بزعفران حتى تراه بفسير حنا مختضب الكف والبنان (٦٦)

ومن ماكل بغداد المشهورة ايضا ، العصيدة (٦٧) ، وكانت على انواع ، منها العصيدة المتصورة ، والعصيدة البرمكية (٦٨) وكان الثريد والهريسة من الانواع المعروفة الاخرى ، اما السكباج (٦٩) ، فقد كان من الماكولات التي تقدم في الصيف والشتاء ، وكذلك القطايف المقلوة . ومن اهم انواع المشهيات المعروفة : الخيار المنقوع بالخل ، والباذنجان المخل ، المعمول بماء حب الرمان « يصرع بحموضته الطير من جو السماء ، ويقلع عن المعدة الصفراء » (٧٠) ويظهر البيت الاتي ، بعض الماكل غير المرغوبة ، مثل الخس ، والهندبا (٧١) . يعطش بالعتق السمان ولا يعرض للهندبا ولا الخس (٧٢)

واشتهرت انواع عديدة من الجبن في بغداد، مثل الجبن الرومي ، والجبن الدينوري ، ويبدو ان النوع الاخير ، كان يعتبر من الانواع الرديئة (٧٣)

(٦٣) الخبز الرقيق ، ومن انواع الخبز ايضا ، هناك الخبز السميد ، انظر : الحكاية ، ص ٩٢ .

(٦٤) الخبيص : نوع من الحلوى ، وكان على انواع مثل خبيص اللوز ، والخبيصة اليابسة ، والاهوازية ، ويقول عنه الفيومي : انه نوع من الطعام ، المصباح المنير : ٢٥١/١ .

(٦٥) الفالودج : من الحلويات المشهورة المعروفة لدى اهل بغداد ، وقد اشتهر الفالودج المصري بجودته ، انظر الحكاية ، ص ٩٢ ، الوراق ، « الطبخ واصلاح الاغذية والماكولات » ، مخطوط (الورقة ١١٢) من : بدرى محمد فهد ، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، ص ١٢١ . (٦٦) الحكاية ، ص ١٠ .

(٦٧) العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ ، والماصد هو الذي يعصدها اي يديرها ويقلبها ، لسان العرب - مادة : (عصد) .

(٦٨) الحكاية ، ص ٤١ .

(٦٩) السكباج : يتكون بصورة رئيسة من اللحم المطبوخ مع الجزر او الباذنجان ، وهو طعام معروف ، المصباح المنير : ٤٢٩/١ .

(٧٠) الحكاية ، ص ٢٨ .

(٧١) الهندبا : نوع من النبات قريب الشبه بالخس ، عربي الاوراق في طعمه مرارة ، ابن البيطار ، « الجامع لمفردات الادوية والاعلانية » : ١٩٨/٣ .

(٧٢) الحكاية ، ص ١٠ . والظاهر ان البيت من شعر العامة ، وكذلك كثير مما ورد في هذه الحكاية .

(٧٣) نفس المصدر ، ص ١٢٢ .

وهناك أيضا الزيتون المدخن المخلوط باللوز المشور والصعتر ، وقد اشتهر ببيع الجبن والزيتون ، بقال في الكرخ يدعى : (كيكي) . (٧٤)

ومن اهم انواع الحلويات التي اشتهرت في بغداد ، الخبيص ، والفالودج ، وقد اسلفنا ذكرهما ، وكذلك الزلابية ، وبخاصة الزلابية القاهرية ، والزلابية المحشوة بدهن الفستق (٧٥) . ومن اهم انواع الفواكه : الموز ، والشاهبلوط ، والفستق الرطب ، وقصب السكر ، والبطيخ المتعدد الانواع ، والسفرجل ، والزمان ، والمشمش والكمثرى الشامي (٧٦) اضافة الى الجوز المقشر الابيض (٧٧) ، والفستق المشور (٧٨) ، والزبيب الطائفي (٧٩) ، وقصب السكر المقطع المنسول بماء الورد (٨٠) .

وقد عرف البغداديون اصنافا عديدة من الخمور ، مثل الخمرة العراقية ، والسورية ، والبابلية ، والصريفينية (٨١) . واشتهر ببيع الشراب الصريفيني في ذلك العصر رجل يدعى (ابن سيرين) (٨٢) . ومن انواع الشراب الاخرى : الشقيق ، والعقيق ، والحريق ، والعندم ، والياقوت ، والعقيان ، والنور ، والنار ، والورد الجني ، والجلنار ، واللهب الثاقب ، والذهب الذائب (٨٣) .

ان ما ذكرناه من اصناف الاطعمة والحلويات والفواكه والخمور وغيرها ، لا يعني بالضرورة ، انها كانت معروفة ومتوفرة لدى جميع سكان بغداد ، بل انها قد تكون شائعة عند الاثرياء وطبقة الوزراء والاعيان وغيرهم ممن يسمح لهم دخلهم العالي ، باقامة المادب الفخمة التي تتصدرها مثل هذه الاطعمة . وقد كان لافراد هذه الطبقات الغنية ، طبّاخين مهرة ، لهم المام وحذق بصناعة الطبخ ، ولتقرأ هذا النص الذي يصف طبّاخا حاذقا يدعى (نارنج) فهو يمثل نموذجا لطباخي الخاصة في ذلك العصر : « ... عنوان النعم وترجمان المروّة وطبيب الشهوة احذق من رثى من اهل صناعة

اطهر من الماء في نظافته ارفهم سكيننا واعدلهم تقطيعا واذكاهم نارا ... كان لا يجمع بين لونين ولا يوالي بين طعمين يخالف بين طعام الغداء والعشاء ويباعد بين الوان الصيف والشتاء يكتفي باللحظة ويفهم بالاشارة ويسبق الى الازارة كانه مطلع على الضمير من الزائر والمزور كان والله يطبخ ما يفوق شهوة النعمسان والشكلان والمخمور والمغموم وكان اذا فرغ من الالوان فيقال له يا نارنج الى اي شيء تحتاج فيقول الى قوم جيناع ... » (٨٤) .

بعد الانتهاء من الاكل يأتي خادم بطست واطريق ، فيغسل القوم ايديهم ، وكانوا يستعملون في ذلك الاشنان (٨٥) ، الذي يضيفون اليه بعض المواد المطيبة او غير المطيبة ، كالارز المطحون ، والطين الخراساني ، والمسك ، والكافور ، فيصبح هذا الاشنان « سلطانيا ملوكيا يرغى كما يرغى الصابون ، ويزيد كما يزيد السدر » (٨٦) ، فينظف الايدي مما علق بها من الطعام . وبعد الاكل ينظفون اسنانهم ويخللونها بواسطة السواك ، ويستعملون الخلال السلطاني او الخلال الاموني المطيب (٨٧) .

وينقض النظر ، عن ان فئة معينة فقط هي التي كانت تتمتع بهذه الحياة الرغيدة ، وتستعمل هذه الانواع من الماكل ، وتلك الطرق الاجتماعية اثناء المادب ، فان هذه الصورة التي حاولنا اظهارها يمكن ان تعطينا فكرة عامة عن مدى تقدم وتطور المجتمع البغدادي في القرن الرابع الهجري ، ومدى ترف الطبقة الخاصة في هذا المجتمع ، واهتمامها بمظاهر التقدم والحضارة .

الملابس :

تنوعت الملابس البغدادية وتمددت ، فاشتهر منها الثياب (٨٨) بانواعها المختلفة ، مثل الثوب الديقي الشقيري ، والقيراطي الزهيري ، والرداء العدني ، والتبسي ، والدمياطي (٨٩) ، والثياب

(٨٤) نفس المصدر ، ص ١٠١-١٠٢ .

(٨٥) الاشنان : نبات لاورق له ، الا ان اعصانه دقيقة رخصة ، فيها ما يشبه العقب وهي على انواع مختلفة ، ابن البيطار : ٢٧/١-٢٨ .

(٨٦) الحكاية ، ص ٤١-٤٢ .

(٨٧) نفس المصدر ، ص ٤١ .

(٨٨) جمع ثوب ، وهو رداء واسع فضفاض عرس رديه يساوي على وجه التقريب طوله ، ويصنع من الحرير ، ترتديه النساء حين يردن مفادرة منازلهن ، دوزي ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ص ٩٠-٩١ .

(٨٩) جاءت اسماء هذه الثياب ، نسبة الى مدن مختلفة ، مثل دبيق ، وعدن ، وتيس ، ودمياط .

(٧٤) نفس المصدر ، ص ٨٦ .

(٧٥) نفس المصدر ، ص ٤١ .

(٧٦) نفس المصدر ، ص ٤٢-٤٤ .

(٧٧) نفس المصدر ، ص ٢٨ .

(٧٨) نفس المصدر ، ص ٢٩ .

(٧٩) نسبة الى مدينة الطائف التي تشتهر بالزبيب .

(٨٠) الحكاية ، ص ٤٨ .

(٨١) نسبة الى مدينة صريفون في سواد العراق ، قرب عكبرا وارانا ، على ضفة نهر دجيل ، وهي قرية كبيرة كانت تشتهر بالبساتين - معجم البلدان ، ٢/٢٨٤ .

(٨٢) الحكاية ، ص ٨٦ .

(٨٣) نفس المصدر ، ص ٤٦ .

الديباج (٩٠) الموشاة بالذهب ، والعتابي (٩١) الديبقي المعلم (٩٢) . ومن انواع الملابس الاخرى ، القميص (٩٣) ، والدراعة (٩٤) ، ويبدو من البيت الآتي ، ان القميص كان يلبس فوق الدراعة :

حنيد لبس اليوم

قميصا فوق دراعة (٩٥)

ومن الملابس المعروفة الطليسان (٩٦) ، الذي كان لبسه يضفي شيئا من الهيبة والوقار على صاحبه (٩٧) . وكان لا يستحسن خروج الشخص من داره بغير طليسان ، ولا يفعل ذلك الا سكران فقد رشده (٩٨) . ومن الملابس الاخرى التي كانت تلبس في الشتاء عادة ، الجبة (٩٩) ، وقد تكون منقوشة في بعض الاحيان (١٠٠) ، ويلبس الازار (١٠١)

من فوق الملابس ، وكان الشخص اذا دخل مجلسا القى ازاره من عليه (١٠٢) ولم تكن الازر مقصورة على الرجال فقط ، بل شاركت النساء في لبسها ، فكن يضعنها على رؤوسهن او يلقينها على وجوههن ، وكن يستعملن ازر القصب ذات اللون الابيض الرقيق او الازرق (١٠٣) . ولبست السراويل (١٠٤) من قبل النساء ايضا فضلا عن الرجال ، وكن يلبسن ايضا اردية انقصب المزينة بالدقيقة الاعلام والطرز (١٠٥) . وكانت الالبسة المصنوعة من القطن تلبس في الاوقات والمواسم الباردة ويبدو ذلك واضحا من البيت الآتي :

لبست ذا القطن من البرد

ام انت كمثري نهاوندي (١٠٦)

وكانت العمامة (١٠٧) لباس الرأس المعروف للرجال في ذلك الوقت ، وهي قطعة من القماش تلف حول الرأس ، وتكون في العادة بيضاء ، تصنع من اقمشة مختلفة ، وقد تكون من الوان اخرى ايضا . ولبست العمائم من قبل بعض النساء ، ولكن على نطاق ضيق .

ومن الطريف في هذا المجال ان ثبت نموذجا للملابس احدي جوارى ذلك العصر ، كما وصفها ابو القاسم في الحكاية حين قال : (١٠٨) تجيء وعليها غلالة جرى الماء (١٠٩) ، وسراويل شق المرارة (١١٠) ، وتكة ابريسم (١١١) خضراء سلقية من عمل الجوارى ، تلتف برداء من القصب « عودي دقيق الاعلام والطرز

(١٠٢) الحكاية ، ص ٨٥ .

(١٢٠) نفس المصدر ، ص ٥٤ .

(١٠٤) السراويل : كلمة مأخوذة من الفارسية (سلوار) وكان مستعملا منذ اليهود الاسلامية الاولى ، ولبست السراويل في معظم المناطق الاسلامية ، ويختلف شكلها ونوعيتها باختلاف المناطق ، وتكون سراويل النساء عادة طويلة قد تصل الى كعوب اقدامهن ، ويقلب اللون الازرق على هذه السراويل . دوزي ، ص ١٦٨-١٧٤ .

(١٠٥) الحكاية ، ص ٥٣ .

(١٠٦) نفس المصدر ، ص ٩ .

(١٠٧) نفس المصدر والمكان ، وانظر : دوزي ، ص ٢٥٤-٢٥٥ .

(١٠٨) الحكاية ، ص ٥٣ فما بعدها .

(١٠٩) الغلالة : ثوب مفرط في الشفوف والخفة ، دوزي ، ص ٢٦١ . ولعلها سميت هنا ب (جرى الماء) لتشافيتها ورفتها المتناهية .

(١١٠) لقد مر شرح (السراويل) ، اما تعبير (شق المرارة) ، فأرجح انه كناية عن شديد الفتان المرء بهذا النوع من اللباس وجماله .

(١١١) التكة : رباط السراويل ، وهي مشد مطرز انهابتين بالحريز الملون في اغلب الاحيان ، يستعملها الرجال والنساء على حد سواء لربط التبان حول مدار السرة . دوزي ، ص ٨٢-٨٥ .

(٩٠) الديباج : من الديج ، وهو النقش والتزيين ، وهو نوع من الثياب الخضر . ابن سيدة ، المخصص ، ص ٧٦/٤ .

(٩١) استعمار هذا القماش اسمه من اسم احد شوارع بغداد ، دوزي ، المعجم المفصل ، ص ٩٢ .

(٩٢) الحكاية ، ص ٢٥ .

(٩٣) يعمل القميص من الكتان او الشاش الموصلي ، او من الحرير (وبخاصة قمص النساء) ، وكانت القمصان غالبا ما تكون بيضاء ، اما قمصان الاغنياء فهي مزركشة الحواشي والفتحات عادة ، ومطرزة بالحرير نظريزا يدويا . وللقميص كمان واسمان للغاية يهبطان الى المعصم ، وينتدلي القميص الى منتصف الساقين . دوزي ، المعجم المفصل ، ص ٣٠٠-٣٠١ .

(٩٤) الدراعة : رداء مفتوح من الامام ، اعلى القلب مزر بازرار وعرى ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

(٩٥) الحكاية ، ص ٨ .

(٩٦) الطليسان : نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على الرأس والتفتين ، او يلقى احيانا على الكتفين فقط ، وقد يصنع من الكتان الرقيق ، دوزي ، ص ٢٢٩-٢٣٠ .

(٩٧) الحكاية ، ص ٥ .

(٩٨) نفس المصدر ، ص ١٠٩ .

(٩٩) الجبة : رداء يسبل على ثياب اخرى ، ولجبة ردتان غابة في القصر ، وجيب الشتاء مبطن بالفراء ، وقد تكون من الصوف او من القطن او الجوخ . ولبست الجيب من قبل النساء ايضا ، لكن جبة النساء تختلف عن جبة الرجال ، في انها ليست متسعة ، وبخاصة من الامام ، وانها عادة اقصر من جبة الرجال . وترتدي النساء المترفات جبة من الجوخ ومن المخمل والحرير ، وهي مطرزة بالذهب او بالحرير الملون . وبصورة عامة تختلف نوعية الجبة وشكلها باختلاف المناطق التي تستعمل فيها . دوزي ، ص ٩١-٩٨ .

(١٠٠) الحكاية ، ص ٩ .

(١٠١) استعمل لفظ (الازار) في اليهود الاسلامية الاولى لبني الثوب بصورة عامة ، مهما كان شكل هذا الثوب ، وقد عرف فيما بعد ، انه قطعة من النسيج تلتف بها النساء العربيات ، اذا اردن الخروج من السدار ، دوزي ، ص ٢١-٢٢ .

فتائل . . . (١١٧) ، ويعمل هذا الشمعدان على الزيت النقي ، حيث لرائحة ولا دخان .

أما أسواق بغداد ، فكان منها ما يسمى حسب الحرف التي تمارس فيها ، مثل سوق النخاسين ، لبيع الجوارى والبيد ، وسوق الحلائين ، صانعي الحلويات ، وسوق الرفائين (١١٨) ، لرفو الملابس ، ومنها ما يسمى بأسماء أخرى ، مثل سوق الثلاثاء (١١٩) ، وسوق يحيى (١٢٠) ، وسوق العطش (١٢١) ، وسوق العروس (١٢٢) ، وكان سوق الدواب من أكثر هذه الأسواق مضايقة لمن يدخله ، لأنه كان لا يأمن على نفسه من لكمة أو صدمة ، أو لطمة تصيبه من شدة الزحام والاقبال على بيع وشراء الدواب (١٢٣) .

ولم تكن الحرف والأعمال مقتصرة على الرجال فقط ، بل أن نساء بغداديات كن يعملن في مهن عديدة ، وبخاصة الفنية منها ، مثل الغناء ، والغزف على الآلات الموسيقية ، وقد اشتهرت الموادات ، والزمارات ، والطبالات ، والرقصات (١٢٤) ، ومن العوادات المشهورات (مواهب) التي يقول فيها ابن الحجاج :

تمام الحج ان تقف الطايا

على دار تحل بها مواهب (١٢٥)

وكان في بغداد أساتذة لتعليم السباحة ، مثل الطوا والزناييري ، ويظهر أن هناك أشكالاً عديدة للسباحة عرفت في بغداد ، من ذلك مثلاً : « الشق والدرع والفمر والاستلقاء والتزاور والشكلبي

(١١٧) نفس المصدر والمكان .

(١١٨) نفس المصدر ، ص ٢٢ .

(١١٩) كانت سوقاً لأهل كلواذا يقيمونها في أول ثلاثاء من كل شهر وذلك قبل أن يبني المنصور بغداد ، وهي تقع على الحد الجنوبي من سور بغداد الشرقية - د . مصطفى جواد ، د . أحمد سوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل ، ص ١٦ ، ١١٧-١١٨ .

(١٢٠) تقع في بغداد الشرقية ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى يحيى بن خالد البرمكي ، المرجع السابق ، ص ١١٤ .

(١٢١) تقع في محلة العطش في الكرخ ، أسسها سعيد الخرمي في عهد المهدي ، وقد عرفت باسمه ثم أطلق عليها الأهليون اسم سوق العطش . المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(١٢٢) لم أشر على اسم هذه السوق في « دليل خارطة بغداد المفصل » ، ولأجل زيادة التفاصيل عن بقية أسواق بغداد ومحلاتها وخطتها ينظر هذا المرجع في أماكن متفرقة .

(١٢٣) الحكاية ، ص ٦٥ .

(١٢٤) نفس المصدر ، ص ٥٥ .

(١٢٥) نفس المصدر ، ص ٨٩ .

عليه تزائين أحسن والله من تحاسين الصين مطوباً أربع طاقات . . . مرصع بالزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر . . . » ، وتمد على وجهها أزار قصب أبيض رقيق ، وهي من ورانته في أزار آخر أزرق اللون ، تشد أطرافه إليها ، فتبدو متنقبة ، وعندما تتوسط المجلس تحسر عن وجهها النقاب (١١٢) ، ثم تبدأ بالغزف والغناء .

الصناعات والحرف :

إذا تعددت الصناعات والحرف في مجتمع ما ، دل ذلك على تقدم المجتمع ، وتنوع حاجاته ، وورقيه في مدارج الحضارة . والمجتمع البغدادي في القرن الرابع الهجري ، بلغ شأنًا عظيمًا من حيث تعدد الحرف وتنوعها ، وكثرة الصناعات ودقتها . ومن أصحاب الحرف المعروفة في بغداد : الوراقين ، والخطاطين ، والخياطين ، والخراطين ، والزرايين ، والزوقين ، والطباخين ، والطحانيين ، والمطربين ، ومن لا يحصى عددًا من الحذاق المعجزين (١١٣) . ونستطيع أن نبين دقة بعض الصناعات وجمالها من أوصاف أبي القاسم لبعض معالم قصور الخاصة ، وللحاجيات المستعملة في المجتمع . فتعددت الأروقة والايوانات ، والابهاء المشرفة في تلك القصور التي غشيت سقوفها بالساج ، وزينت تعاريجها بالابنوس والعاج (١١٤) ، يدل على المستوى الرفيع الذي وصل إليه فن البناء والزخرفة في ذلك العصر . ومن جهة أخرى فإن صناعات معينة كصناعة الزجاج مثلاً ، تبدو على درجة كبيرة من التطور ، فالكؤوس كانت « كقشرة الذرة البيضاء مجردة أو محفورة كأنها مخروطية من دائرة القمر » ، والاقداح كأنها البلور خالية من الخدوش ، ولا تقل قناني الشراب جودة عن هذه الكؤوس (١١٥) . هذا إضافة إلى الأنواع العديدة من الزجاجيات ، مثل البلور المخروط ، والمحكم المجرود ، والمينا الأخضر ، والقطولي المذهب (١١٦) . ويوضح لنا النص الآتي مدى تقدم صناعة الأدوات المنزلية ، فهذه : « منارة ملوكية كأنها مصنوعة من الذهب الأبريز قطعة واحدة بغير كسر ولا وصل ولا لحام يزهر سراجها بخمس

(١١٢) النقاب : قطعة من التماش تضعها المرأة على وجهها إذا أرادت التبرقع . المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

(١١٣) الحكاية ، ص ٢٤ .

(١١٤) نفس المصدر ، ص ٢٦-٢٥ .

(١١٥) نفس المصدر ، ص ٦٦ .

(١١٦) نفس المصدر ، ص ٥٥ .

والطاورسي والعقري والمقرص والموزون والكامل والطويل والمقيد (١٢٦) .

وانتشر في بغداد العديد من الملاحين الذين كانوا يستخدمون قواربهم للنقل والنزعة . وكانت المراكب والسفن كثيرة العدد ، وتختلف باختلاف أشكالها وأعمالها ، وقد سمي لنا أبو القاسم نحو عشرين نوعا نذكر منها : السميريات (١٢٧) ، والزبازب (١٢٨) ، والطيارات (١٢٩) ، والشداوات (١٣٠) ، والحراقات (١٣١) ، والزلاوات (١٣٢) ، والخيطات (١٣٣) ، والكار (١٣٤) ، والقرقور (١٣٥) .

الجواري والغناء :

لم يشتهر من جواري بغداد ، على الرغم من كثرة عددهن ، سوى المغنيات ، فقد احصى مؤلف الحكاية مع جماعة من اصحابه عدد الجواري المغنيات في سنة (٣٦٠هـ / ٩٧٠م) ، فبلغ اربعمئة وستين جارية مقيمة في جاني بغداد ، اما عدد الفلمان المغنين ، فبلغ خمسة وسبعين فلما . وكان عدد الحرائر المغنيات اقل بكثير ، فلم يزد على العشر ، ويستثنى من هذه الاحصائية ، الجواري والحرائر اللاتي كن يستترن ولا يتظاهرن بالغناء ، او ان رقابة الاولياء عليهن كانت شديدة (١٣٦) . وفيما يأتي ثبت

(١٢٦) نفس المصدر ، ص ١٠٧ .

(١٢٧) السميريات : من انواع المراكب التي يقابل فيها ، ثم استعملت للنقل والنزعة في دجلة د . ناجي معروف ، زوارق بغداد ، مجلة الاقلام ، ج١ السنة الثالثة ، ص ١٥ .

(١٢٨) الزبازب : من مراكب القتال السريعة ، وقد استعملت للهو والعبور ، نفس المرجع ص ١٢-١٣ .

(١٢٩) الطيارات : الطيار مركب استعمله الخلفاء العباسيون ووزراؤهم ببغداد ، ومما يدل على سمته ، ان صلاة الجمعة كانت تقام فيه اثناء الفرق . نفس المرجع ، ص ١٦-١٧ .

(١٣٠) الشداوات : مفردتها شداوة ، وهي سفن صفار مثل الزبازب ، نفس المرجع ، ص ١٦ .

(١٣١) الحراقات : سفن يقذف منها النار على العدو ، ثم استعملت للعبور ، وكان الانبياء يتنافسون في بنائها وتزيينها ، فأخرجوها على صور الحيوان والطيور ، نفس المرجع ، ص ١١ .

(١٣٢) الزلاوات : كانت تتخذ للركوب والنقل ، وتذكر احيانا بالزلاجات ، نفس المرجع ، ص ١٤ .

(١٣٣) الخيطات : نوع من المراكب كانت تصنع بالبصرة في الابله ، ويركب فيها الى الصين . نفس المرجع ، ص ١٢ .

(١٣٤) الكار : يطلق على السفن المنحدرة المحملة بالطعام في موضع واحد . نفس المرجع ، ص ٢٠ .

(١٣٥) القرقور : سفن كبيرة تبلغ مساحتها ما بين ستة عشر وعشرين ذراعا . نفس المرجع ، ص ٢٠ .

(١٣٦) الحكاية ، ص ٨٧ .

باسماء بعض الجواري والفلمان الذين اشتهروا بالغناء ، ممن ورد اسمهم في الحكاية : زاد مهر جارية أبي علي بن جهور ، وهي بارعة الجمال ، طيبة الغناء ، عباراتها تشجي ، وحديثها يلهي (١٣٧) . وخرعوبة التي جمعت الذكاء مع الملاحية والفتنة والفصاحة (١٣٨) . وقهوة جارية ابن الرصافي ، وصلفة جارية أبي عابد الكرخي ، وبنيت حسنون ، وخلوب جارية ابن ايوب القطن ، ودره جارية أبي بكر الجراحي ، وعلينة ، ودره البصرية ، وفترة القصرية ، وخاطف ، وسندس جارية ابن يوسف صاحب ديوان السواد ، وعلوة جارية ابن علوية ، ونهاية جارية السلمي ، وريحانة جارية ابن اليزيدي ، وترف ، واقحوان جارية ابن الاعمى ، وروحة جارية ابن الرصافة ، ومنتظم وعلوة جاريتي بنت خاقان ، وحبابة جارية أبي تمام الرنني (١٣٩) ، وكانت هذه مقيمة ونائحة ، تنوح في الكرخ ، وقد تهالك الناس عليها وعلى نوحها بالعراق ، اشتراها رجل خراساني بثلاثين الف درهم (١٤٠) . وصابة (١٤١) ، ودلال جارية ابن قهوة (١٤٢) . ومن المغنين : ابن بهلول ، كان اذا غنى « زلزل الدنيا بصوته الناعم ورنته الرخيمة واشاراته الخالية وحركته المدغدة وطره البارع ودمائه الحلوة » (١٤٣) ، وغلام الامراء ، والموصلي (١٤٤) ، ومذكور ، وابن القصباني ، وعلون غلام ابن عرس (١٤٥) .

وجواري بغداد ، برأي أبي القاسم ، جمعت الخلق والخلق ، واللطافة ، والنعمومة ، واللين ، واذا اجتمعت في جارية صفات مثل : رواية النوادر ، والاجوبة الحاضرة ، وحدة المزاج ، وسرعة الحركة بغير طيش ولا افراط ، ملكت القلوب والاسماع ، وارتفع سعرها ، وزاد الطلب عليها . وكما اسلفنا فقد بيعت (حبابة) النائحة بثلاثين الف درهم ، بينما كان سعر الجارية الواحدة من الجواري اللاتي لا يجدن الغناء ، لا يزيد على خمسة آلاف درهم (١٤٦) . والجواري البغداديات لا يعرفن الا الدنيا والدينار ، فقد كانت احداهن (زاد مهر) لا تتورع عن بيع

(١٣٧) نفس المصدر ، ص ٧١ .

(١٣٨) نفس المصدر ، ص ٧٦ .

(١٣٩) نفس المصدر ، ص ٧٨-٨٢ .

(١٤٠) نفس المصدر ، ص ٨٢ .

(١٤١) نفس المصدر ، ص ٨٤ .

(١٤٢) نفس المصدر ، ص ٨٧ .

(١٤٣) نفس المصدر ، ص ٨٤ .

(١٤٤) نفس المصدر والكان .

(١٤٥) نفس المصدر ، ص ٨٦، ٨٥ .

(١٤٦) نفس المصدر ، ص ٢٥ .

جسدها بدينارين (١٤٧) ، وغالبا ما تضطر الجارية المغنية الى سلوك طرق معوجة بحكم عملها ، وملاقاتها لكثير من الرجال (١٤٨) . وكان اصحاب الجواري ، يستعملون طريقة العزل في اتصالاتهم بهم ، مما يسبب لديهن نفورا وضجرا : « وكان اذا تعاطاها يعزل عنها فضجرت ليلة ورمت به عن نفسها ... » (١٤٩) . ويبدو من هذا ان اصحاب الجواري ، كانوا لا يحبذون انجاب الاطفال منهم ، لما يترتب على ذلك من حقوق جديدة للجارية ام الولد ، حيث لا يحق لصاحبها ان يبيعها مادام حيا ، فان مات تصبح حرة .

وكان اصحاب الجواري ، كثيرا ما يقيمون الحفلات الغنائية ، ومجالس اللهو ، التي تحييها جواريهم ، فيدعون اليها اصحابهم واصدقائهم ، وقد تتدلل الجارية على سيدها ولا تقبل الغناء الا حسب مزاجها ، وبخاصة ان كان لها نفوذ عليه (١٥٠) . ولم يكن احياء مجالس اللهو مقصورا على الجواري فقط ، فللمغنين نصيب كبير في هذا المجال ، واذا ما فتن صاحب المجلس بغناء المغني ، بلذ له المال بسخاء ، فيعطيه الملابس الفاخرة ، وما يكفيه من الذهب لمدة اسبوع ، ويقيم على شرفه الموائد العامرة بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب . ولم تكن الخمر تشرب في كل مجلس من مجالس الغناء ، لان هذا كان يتوقف على رب الدار وصاحب المجلس ، وان كان في الغالب يلبي طلب الحضور اذا اصروا على الشراب (١٥١) .

وتختلف زينة الجواري باختلاف البيئته الاجتماعية ، والمستوى المعاشي الذي يتواجدن فيه ، فقد كانت زينة بعضهن بسيطة ، مثل الاساور في المعاصم ، والخلخال في الارجل ، بينما المشهورات منهن يتزين بحلى نفيسة تبلغ قيمتها الوف الدنانير ، مثل مسابح العنبر في العنق ، والحلى الذهبية على الصدور ، وهي مرصعة بالزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر (١٥٢) . ونفقات هؤلاء الجواري بالذات كانت كبيرة ، ومتطلبات معيشتهم كثيرة ، فاحداهن مثلا (خرعوية) كانت تنام على سرير من خشب العود كلفته ألف درهم (١٥٣) . والاخرى (زادههر) لم يكن يكفيها خمسة وثلاثين درهما في الشهر لمعيشتها ،

فكانت تشكو الى صاحبها وتقول : « لو شربت بها فقاعا ما كفتني ولو شربت بهادبقا ما اغتني ... » (١٥٤) وهددته ان لم يتداركها ويعطيها ما يكفيها من النفقة ، فانها سوف تسلك طريق الغناء ، وما يتبع هذا الطريق ... لتعيش الحياة الرغيدة التي تريد .

الطفيليون :

كان الطفيليون ظاهرة اجتماعية فريدة في المجتمع البغدادي ، فكانوا ينتهزون الفرص في مناسبات الاعراس ، والختان ، ويدخلون اليها من غير سابق دعوة . وهذا بطبيعة الحال اسهل من العمل ، او الشراء ، او التعامل مع البقال والقصاب . وصور المؤلف ، الطفيلي بصورة رائعة حين قال : « ... يشم القدور شم الذباب واذا ما استبان آثار عرس او ختان او مطعما في اختلاب لم يروع دون الدخول ولم يرهب على الباب لكزة البواب ذاك اشهى من التكلف والفرم وغيظ البقال والقصاب برى ركوب البريد في طاب البريد ... » (١٥٥) . وكان هؤلاء الطفيليون لا يهمهم الا الاكل بغض النظر عن صاحبه او مصدره ، فالواحد منهم « يفشى عليا لقدره ومعاوية لقدره » (١٥٦) ، ان رأى طعاما لزم جانبه لا يبغى عنه حولا :

مصمم ان رأى خوانا (١٥٧)

شد على جانب الخوان (١٥٨)

وان سمع بوليمة سمي اليها :

فلو كان في يوم الوليمة في لظى

لجاءت به ريح الجرادق والقدر (١٥٩)

والطفيليون نقلاء احيانا ، غير احدهم : انه انقل من طفيلي يعربد على الندماء ، ويقترح انواع الغناء ، ويتشهى بعد اكل الغداء والعشاء الوان الصيف في الشتاء (١٦٠) .

بعض الامثال البغدادية :

من ملاحظتنا لبعض الامثال البغدادية التي جاءت في الحكاية ، نستطيع ان نكون فكرة عامة عن طبيعة المجتمع ومستواه في التفكير وقياس الامور ،

(١٥٤) نفس المصدر ، ص ٧٢ .

(١٥٥) نفس المصدر ، ص ١٢-١٤ .

(١٥٦) نفس المصدر ، ص ١ .

(١٥٧) الخوان : الذي يؤكل عليه ، وجمعه اخونة ، لسان

العرب - مادة : (خون) .

(١٥٨) الحكاية ، ص ١ .

(١٥٩) نفس المصدر ، ص ١٥ .

(١٦٠) نفس المصدر ، ص ١٢٠ .

(١٤٧) نفس المصدر ، ص ٧٢-٧٣ .

(١٤٨) نفس المصدر ، ص ٧٤ .

(١٤٩) نفس المصدر ، ص ٧٢ .

(١٥٠) نفس المصدر ، ص ٧١ .

(١٥١) نفس المصدر ، ص ٨٦ .

(١٥٢) نفس المصدر ، ص ٥٢ .

(١٥٣) نفس المصدر ، ص ٧٦ .

صديق السوء الذي يجلب له المصائب : « فمن كان دليله اليوم كان مأواه الخراب » (١٦٦) .

وهناك امثلة بغدادية اخرى ، تلمح الى الكثير من المعاني والمغازي الاجتماعية المستترة ، منها :

« قيل لو تد ما أسرع دخولك فقال لو علمتم ما خلفي من الدفق لمدرتموني » (١٦٧) .

« اذا شيع الحايك سمى ابنته ملكة » (١٦٨) .

« اذا ظهر الوالي اختبى رقيقهم » (١٦٨) .

ومن المؤسف ان هذه الامثال جميعا لم تستغل في هذه الحكاية الا في معان ومواضيع لا يمكننا ان نعتبرها ارشادية بأية حال ، يضاف الى ذلك ، ان هناك الكثير من الامثال التي اعرضنا عن ذكرها لخلاعتها وسخف معانيها (١٧٠) .

فالمثل : « اذا مات الراعي تفرقت الغنم » (١٦١) ، يشير الى مجتمع يقدر الفرد ، ويعتبره الكل في الكل ، أما الشعب ، حسب هذه النظرة ، فلا اهمية له في تطور التاريخ وسير أحداثه .

وتتجلى النظرة المصلحية بالمثلين التاليين :

« من ليس يدك في قصته لا تبذل بصلته » (١٦٢) .

« مع الذئب يعيث ومع الراعي يستغيث » (١٦٣) .

وعن قلة الذوق الاجتماعي كان يضرب هذا

المثل للشخص الذي لا ترغب زيارته ، فهو لا يكتفي

بالزيارة منفردا بل يستصحب معه ثانيا : « فارة

ما وسعها الثقب شدت في ذنبها مكنسة » (١٦٤) .

وعن الثقل ايضا : « أبرح من ثقل الدين

وامر من وجع العين » (١٦٥) . ومثل يضرب عن تنوع

(١٦١) نفس المصدر ، ص ٩٨ .

(١٦٢) نفس المصدر ، ص ٨ . (١٦٤) نفس المصدر ، ص ١١ .

(١٦٣) نفس المصدر ، ص ١١ . (١٦٥) نفس المصدر ، ص ٦٩ .

(١٦٦) نفس المصدر ، ص ١٥ . (١٦٨) نفس المصدر ، ص ٧٤ .

(١٦٧) نفس المصدر ، ص ٩٨ . (١٦٩) نفس المصدر ، ص ٩٢ .

(١٧٠) انظر على سبيل المثال : ص ٩٨ ، ٩٤ ، ٩٥ من الحكاية .

المصادر والمراجع

- * سركيس : يوسف اليان .
- ١١ - مجمع الطبوعات العربية والمغربية ، (مطبعة سركيس بصر ، ١٩٢٨) .
- * السمعاني : ابو سعيد عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧) .
- ١٢ - الانساب ، نشر مرجليوث (لندن ، ١٩١٢) .
- * ابن سيده : ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥) .
- ١٣ - الخصر ، المطبعة الايبيرية ببولاق (القاهرة ، ١٢١٦ - ١٢٢٠ م) .
- * فهد : بدري محمد .
- ١٤ - العامة ببنداد في القرن الخامس الهجري (بنداد ، ١٩٦٧) .
- * النيومي : احمد بن محمد بن علي (ت ٥٧٧ هـ / ١٢٣٨ م) .
- ١٥ - كتاب المنصب المنير (القاهرة ، ١٩٠٦) .
- * مبارك : د . زكي مبارك .
- ١٦ - النشر الفني في القرن الرابع ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٣٤) .
- * معروف : د . فاجي معروف .
- ١٧ - الثياب البغدادية في المصور العباسية ، مجلة الاقلام ، ج ٥ السنة الخامسة .
- ١٨ - زوارق ببنداد ، مجلة الاقلام ، ج ٥ السنة الثالثة .
- * ابن منظور : ابو الفصّل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٥٧١ هـ / ١٢٣١ م) .
- ١٩ - لسان العرب (بيروت ، ١٩٥٦) .
- * ياقوت : شهاب الدين ابي عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) .
- ٢٠ - مجمع الادباء ، باعنائها مارجليوث (مصر ، ١٩٢٣ - ١٩٢٥) .
- ٢١ - مجمع البلدان ، باعنائها وستيفيد لايبزك ، (١٨٧٠) وطبعة (بيروت ، ١٩٥٧) .

- * الازدي : محمد بن احمد ٢٢٢٢
- ١ - حكاية ابي القاسم البغدادي ، (مطبعة كزل ونتر في هيدلبرج ، ١٩٠٢) .
- * البكري : ابو عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .
- ٢ - مجمع ما استجمع ، تحقيق : مصطفى السقا ، (القاهرة ، ١٩٤٥ - ١٩٤٧) .
- * ابن البيطار : ابو محمد عبدالله بن احمد الاندلسي (ت ٥٢٤ هـ / ٨٦٢ م) -
- ٣ - الجامع لفردات الادوية والافذية ، (مصر ، ١٢٩٢ هـ) .
- * الثعالبي : ابو منصور عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) .
- ٤ - نبيمة الدهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة (مصر ، ١٢٧٧) .
- * جواد : د . مصطفى جواد .
- ٥ - حكاية ابي القاسم البغدادي هل هي لابي حيسان التوحيدى ؟ مجلة الاستاذ ، مج ١٢ ، ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .
- * جواد وسوسة : د . مصطفى جواد و د . احمد سوسة .
- ٦ - دليل خارطة ببنداد الفصل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بنداد ، ١٩٥٨) .
- * ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢) .
- ٧ - وفيات الاميان ، مطبعة السعادة (مصر ، ١٩٤٨) .
- * دوزى : رينهارت .
- ٨ - المنجم المنصل باسماء الملايس عند العرب ، ترجمة : د . اكرم فاضل (بنداد ، ١٩٧١) .
- * الراوي : عبداللطيف عبدالرحمن .
- ٩ - المجمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة ، مكتبة النهضة (بنداد ، ١٩٧١) .
- * الزركلي : خير الدين -
- ١٠ - الاملام ، ط ٣ (بيروت ، ١٩٦٩) .

العودة الى أصل الشجرة

بقلم
فتحي خليل
جمهورية مصر العربية - القاهرة

لقد كان الفلاسفة العرب أنفسهم ، في أكثر الأحيان .. مترجمين أيضا للنصوص اليونانية الصعبة .. وكان المأمون يؤن الكتاب المترجم بالذهب .. اعترافا منه بقيمة الثقافة التي نقل الى العربية من ثقافات اليونان والفرس والهند ..

ولقد عرف المثقفون العرب ، منذ مئات الاجيال ، كيف يستفيدون من تراث الحضارات الاخرى .. وعرفوا ايضا معنى احترام الثقافة النظيفة ابا كانت الحضارة التي نمت منها .. فكرموا ارسطو وسقراط « المعلم الاول » اعترافا منهم بفضله على ثقافتهم ومنهجهم الفكري .. بل لقد اضافوا الى احكام الدين رغم تعرضهم للصف والقتل والسجن احيانا .. اضافات ساعدتهم على استنتاجها منهج ارسطو ، وفلسفة افلاطون المثالية ، وكل ما راوه صالحا لتربيتهم العربية من افكار المدارس الثقافية ، سواء كانت هندية او فارسية او يونانية .

لقد لازم المثقفون العرب القدماء ، دكاكين « الوراقين » او الكتبات زهرة شبابهم ليقراوا على ضوء القناديل الخافت ، الطبيعة ، وما وراء الطبيعة والشعر لارسطو ومحاورات افلاطون وكتابات الفلاسفة اليونانيين الشاقة .. بل ان بعضهم قد حفظ « بعد الطبيعة » لارسطو عن ظهر قلب دون ان يفهمه في صباه ، لعله يفهمه عند ما يكبر وينمو عقله .. وكلفوا انفسهم عناء ترجمة هذا التراث الضخم ، بل شرحوه وعلقوا عليه وبسطوه للاجيال المقبلة .

وعندما بلغ المثقفون العرب مرحلة ، اصطدمت فيها معارفهم بالدين .. اجهدوا انفسهم ليستنبطوا منهجا جديدا ليوفقوا بين ما يؤمنون به وما تؤمن به الغالبية الساحقة من الناس .. لكي يتفادوا تدمير الحركة الثقافية على يد بعض الحكام الرجعيين .. واستطاعوا فحلا ، وبتضحيات غالية ، ان يحافظوا على شعلة الثقافة الانسانية ، عربية وغير عربية ، حتى نسلها المثقفون الاوربيون ليستندوا اليها في النهضة الحديثة .

لقد اخذت الثقافة العربية بقدر ما اعطت ، ولقد المثقفون العرب ، قبل المثقفين الاوربيين ، ضريبة الدفاع عن الثقافة .. تضحيات غالية وجهدا كبيرا .. وعندما كان الفلاسفة العرب يدافعون عن الثقافة ضد الرياح الرجعية التي كانت تطلقها جماعات الفقهاء من حين الى حين .. دافعوا عن ارسطو كما دافعوا عن ارائهم ثم .. وقاموا بتهرب تراجم الادب الاثريفة والفارسية والهندية من وجه النار ، بجانب مصنفات الفلاسفة العرب .. لكي يحفظها التاريخ للاجيال ..

والمثقفون العرب اليوم ، والمثقفون العرب منذ جيلين

لم تجد ادبيا ينسى حين يسأله النصيحة كاتب ناشئ ، ان ينصحه بالعودة الى التراث الادبي لقومه . وهذه النصيحة لازمة لادباء العرب الشبان بوجه خاص ..

والسبب ان العودة الى اصل الشجرة بالنسبة للمثقف العربي ستكون عودة الى اصل عريق ، ان التراث العربي يمتاز بل يتفرد بثرائه وعاليته ونفديته . ومنذ قال النبي لاصحابه الاولين : اطلبوا العلم ولو في الصين ، فان هذا الشعار الانساني لمعنى الثقافة ازدهر على ايدي العرب اكثر من خمسة فرون تحولت فيها الثقافة العربية الى وعاء استقبل كل ثقافة بشرية سابقة مضافا اليها جهد علماء وادباء من كل الجنسيات والاديان التي استظلت براية الدولة الاسلامية وتحولت بعد ذلك هذه الثقافة الجامعة الى قاعدة انطلاق للحضارة الاوربية ..

اتسعت الدولة الاسلامية واللغة العربية لعلماء من شتى القوميات التي عاشت في ظل الحكم الاسلامي .. فقاد حركة الشعر العربي شعراء من غير العرب ، ابو نواس ، ابن الرومي ، ابو العتاهية ، بشار بن برد .. الخ واتسعت الدراسات الفلسفية لعشرات من الفلاسفة لم يكونوا عربا ولكنهم ساهموا في الثقافة العربية بمؤلفاتهم لدخلوا بذلك في تاريخ التراث العربي .. ومن هؤلاء فيلسوف تنازعه الان ابران وتركيبا والاتحاد السوفييتي ، هو ابن سينا ، الذي ترك مئات من الدراسات الفلسفية والعلمية باللغة العربية .

ولقد اتسع صدر الثقافة العربية منذ فجرها لاداب الحضارات التي كانت معروفة حينذاك او حتى اداب الحضارات التي اندثرت في ذلك الحين .. فترجم الى العربية مئات بل الوف من النصوص الادبية والفلسفية .. من الهند وفسارس واليونان والرومان .. ولو لم يتحمل المثقفون العرب مدى قرن ونصف من الزمان ، مسئولية حفظ هذا التراث القديم للحضارات غير العربية لفقدت البشرية جزءا من تراثها الضخم بل واكثر من هذا .. لتثمرت الحركة العلمية والثقافية في اوربا على عصر النهضة ، وهي الحركة التي استمدت وودها لتتحرك ، من نقل المؤلفات العربية والتراجم التي احتفظ بها العرب من تراث اليونان والرومان ..

لقد ارتفع « المترجم » في عصر الدولة الاموية الى صفوف الارستقراطية الحاكمة ، مكافاة له على دوره الذي يؤديه للثقافة العربية في فجرها .. وتاريخ الثقافة العربية القديمة يضع المترجمين في طبقة المؤلفين العظام . اعترافا بفضل المترجمين في تحقيق معنى « وحدة الثقافة » بما نقلوه الى العربية .. بل

او ثلاثة .. ساروا على نفس الدرب الذي سار عليه اسلافهم من اكثر من اثني عشر قرنا .

فقد بدأت حركة الترجمة مع بصيص الحركة الوطنية في بداية القرن التاسع عشر .. وليس هناك مثقف اوروبي ، اللهم الا عدد محدود من المستشرقين ، له نفس الموقف الذي يقفه المثقف العربي من ثقافات العالم .. فقد ترجم المثقون العرب مئات الالوف من القصص والاشعار والدراسات الاوروبية واقاموا حركتهم المسرحية الاولى وهم يعترفون باستاذية موليير وشكسبير وعشرات غيرهم .. ومرة اخرى تصدوا لحملة الفقهاء التي حاولت ان توقف تيار التعاون الثقافي .. وهدموا نفس التضحيات التي قدمها اسلافهم وهم يدافعون عن الثقافة النظيفة مهما كان مصدرها وهما كانت اللغة التي كتبت بها .

وانا اضمن للقارئ الذي انه لن يجد غربة في جواله بين هذا التراث بل سيجد في اغلبه نسمة عصرية ، سيجد على سبيل المثال محاولة نحطيم ركن الزمن في بعض حكايات الف ليلة وليلة ، بل سيجد تطبيقا لحدث النظريات الادبية في فن الرواية وعلى سبيل المثال ايضا فان مؤلف قصة السندباد البحري سواء اكان فردا او مجموعة قد لخص انسان ذلك العصر لخصيصا حيا وفتيا ، فان بطل تلك المرحلة - مرحلة ازدهار الدولة الاسلامية - كان هو الناجر القاهر الفتوح القلب لكل شعوب العالم القديم ، الذي يواجه اخطار البر والبحر بالذكاء والحيلة حتى يحيل القدر الى صديق له في النهاية . وقد بلغ من ذكاء المؤلف انه بعد ان طاف بالبطل بحار العالم القديم واراضه جملة يقف على مشارف عالم خاف منه البطل جدا وفر بجلده من فوائنه الغريبة فان رحلة السندباد السابعة تنتهي بهروب البطل من بلد يصعد اهله الى اجواز الفضاء مرة كل عام .. كان المؤلف يقول لنا ان بطله يمثل مرحلة لا يتجاوزها الى مرحلة بطل آخر هو انسان الفضاء ، الذي لفسر السندباد طيرانه بتفسير نجيب بالطبع ..

واعتقد ان ماركس وانجلز لو اطلعا على مقدمة ابن خلدون لاختصرا نصف جهدهما الفكري ونصف المراجع التي عكفا على درسها ..

وبما اننا نتحدث عن الادب فسوف اقدم اليك شخصية فنان عربي قديم عاش منذ الف عام ولكنه لو دخل علينا ندوة تناقش التيارات الفكرية الحديثة لتجاذب معنا على الفور اطراف حديث ناضج كانه واحد منا ، وكان اسمه بلغة عصرنا ، احمد عبدالله سليمان وكان بيننا منعظا نحو اليسار منحازا للشعب والسلام والعلم وحرية الفكر بلا ادنى تردد ، مناهضا للتفرقة العنصرية والنزاع الدولي بغير حق والراسمالية والاقطاع واستبداد الحكام الرجعيين .

الفنان الذي اقصد هو ابو الملاء المعري ..

جوهرة جاءت الى الدنيا وذهبت كما وصفه مؤرخ قديم .. من افكار هذا العبقرى انه حين تصور العالم بعد حين من زمانه وجد انه غير مستحيل على الانسان ان يطوف بدائرة العالم في الال من ليلة سماء وان يتخاطب الناس عبر البحار ..

لقد رانا ابو الملاء عبر عشرة قرون . !

وقد نامل ابو الملاء الانسان حتى اكتشف الرابطة القديمة بين الانسان والانسان الفرد :

« تشبه بعض ببعض لما

.. تزال الطباع قردية »

اشتراكي بقلبه وعقله ساخط على النظام الطبقي ، وعلى الملوك والظالمين وقد لخص ما فصله جان جاك روسو في عنده الاجتماعي حين قال :

« اذا ما تبينا الاموز نكشفت لنا وامر القوم للقوم خادم »

ولي قوله :

« نللموا الرعية واستجازوا كيدها فعديا مصالحها وهم اجراؤها

وبلقى في وجه الولاة الذين عاصروهم برأيه الصريح فيهم :

« افضل من افضلهم صخرة لا نللم الناس ولا تكذب »

وبحرص جيله على الحكم الفاسد :

« ما اجهل الامم الذين عرفتهم ولعل سالفهم اضل والبر »
« يدعون في جمعاتهم بسفاهة لاميرهم فيكاد يبكي المنبر »

لانه كان يرى في قمة الحكم حينما نامل اقاليم الدولة في القرن الخامس جماعة من الشياطين :

« ساس الانام شياطين مسلطة في كل عصر من الوالين شيطان »

ومن خلف الولاة ، الحاشية ، والقضاة والفقهاء والوعاظ .. لكل طائفة نصيب من ثورته تجدها في شعره الناثر التقدمي .. وكيف ينشأ شاعر اصيل تحت هذه الظروف الا في حدود .. وهكذا تحول الشعراء الى لصوص يسرقون المال بالشمس ويسرقون شعر القدماء بلا خجل .. والجمع تحت هذه الاتقال غارق في الظلم والخرافة يرتع بين افراده التجمون والمزموون والنصابون .. وينهش لحمه قطاع الطرق ، اي التجار ..

ولكن ما هو الحل يا ابا الملاء ؟ ..

الحل هو العقل .. هذا هو العنصر الذي يفرق المجتمع البشري عن مجتمع النمل « يدعوننا الى العقل ويؤكد لنا انه غير قاصر وان بدا كذلك » ان البشرية تحتاج فحسب الى مزيد من التجارب ومزيد من الوقت .. ليتكشف لعقلها كل شيء .. نعم كل شيء ..

فكروا في الامور يكشف لكم بعض الذي تجهلون بالتفكير .. العقل هو قائد البشرية :

« يرتجى الناس ان يقوم امامناطق في الكتيبة الخرساء »
« كلب الظن لا امام سوى العقل مشيرا في صبحه والمساء »

التجربة والوقت ، البشرية في حاجة الى تجربة بعد تجربة لنكتشف الكثير .. ولكي نحصل على المعرفة علينا ان نتحتم على التجربة عشيا :

« ان التجارب طير نالف الخمر يصيدها من الماد اللب والعمرا »

النظرية والتطبيق والصبر هي مفتاح المعرفة التي سنخترق

رسالة الففران

دخول الفردوس

لعل المغرب ما في رسالة الففران ، رحلة المعري العبقريّة الى العالم الآخر ، انه كتبها ردا على رسالة ادب كان المعري يحتقره اتد الاحتقار لان في خلقه غدرا ولؤما ونفاقا . فقد حاول ذلك الاديب واسمه علي بن منصور ان يبزي ساحة المعري من تهمة الاتحاد برسالة يمث بها اليه . ورد المعري برسالة الففران مقتحما بعقله الخارق ذلك العالم الاخر الذي حيره فاتكرو وآمن به . ثم انهى رسالته بدراسة عن الزنادقة والزنادقة .

ومند البداية ، وقبل ان تتوقع رحلة المعري الى الاخرة ، نميش في جو يجذبنا بقوة الى قصة الجنة كما رؤتها الكتب المقدسة ، فهو يمث لعلي بن منصور باشواق شجرة تمش فيها الحيات ، وبتحيات حية تسكن ملايه الشجرة والحية منذ البداية .. ثم يفترض المعري ان رسالة علي بن منصور بما تنطوي عليه من ايمان تمنحه الحق في دخول الجنة وهنسا يبادر بادخاله الجنة بالفعل ..

علي بن منصور الان في مكان رائع من الجنة يظلمه شجر تحته ولدان مخلدون في انتظار علي بن منصور من الازل .. ومن اصول الشجر تجري انهار اللبن نابعة من الكوثر الزاخر ، والشرية من هذه الانهار تمنح الخلد ولبتها لا يفسد بالوقت .. وهناك انهار ماؤها خمر لا تسكر مثل التي وصفها علقمة قبل الاسلام ، كؤوسها من المسجد وباريقها من التبرجد تحملها حسناوات لجمالهن يريق يخطف الابصار .. وعلى جسور الانهار آنية من زبرجد محفور ونماثيل ظباء منحوتة من ياقوت اصفر واحمر وازرق لها وهج اللهب .. ونجري في الانهار اوان على هيئة طيور الكراكي والمكاكي والطواويس والبط .. بعض هذه الاواني يسبح وبعضها على الشيطان ومن افواها تتدلق خمر صافية كالسراب اشهى خمور الدنيا تعتبر رعايا بالنسبة لهذه الخمر المذبة .. وانهار العسل تجري بما لم ينتج النحل مثله اذا شرب منه الانسان سلم من البثور والحمى الى الابد كانه مصبل واك . ولو نقع في هذا العسل الحنظل والمر والصبر لصارت هذه الثمار الرة حلوة كأنها عصر القصب ولو وجدت على الدنيا لقطمت رزق اصحاب فيضان لصب السكر .. ويسبح في انهار العسل سمك حلوة يزري بما قاله شاعر تلقى هدية :

اقل ما في اقلها سمك

بلمب في بركة من العسل

اما انها الخمر فيها سمك بحري ونهري وسمك الينابيع وهو من اللهب والفضة والجواهر تسبح في موج من النور الباهر واذا انت شربت من فم سمكة منها فطرة وجدت لها حلوة لو نزلت في بحر مالح لتحول الى ماء عذب من اعماله دون حاجة الى طاقة ذرية ..

وعلي بن منصور في جنته لن يكون وحيدا فهو كاديب سيميش في جو ادبي وفني يصحبه ابن دريد والاحفش والاصمعي والكساني والمبرد وسيبويه وغيرهم وسيلتقي بمن يريد من شعراء وادباء ورواة .. يعيشون هنالك في سلام قد شفيت قلوبهم من غل الصراع والتزاع وان نشبت بينهم المشاجرات من حين الى حين بقسوة التائر الدنيوي ..

يبدأ علي بن منصور رحلته وقد التقى بجماعة من الادباء

بالبشرية لبيود المجتمع الطبقي الشائن .. ذلك لان ابا العلاء لم يكن يطبق مجتمع الدين يملكون والذين لا يملكون :

« لو كان لي او لقري قيد انملة

من البسيطة خلت الامر مشتركيا »

فهو يعلم بمجتمع اشتراكي على راسه قيادة عقلية :

« واذا الرئاسة لم تكن بسياسة

عقلية خطيء الصواب السائس »

حيث يجعل هذا المجتمع مقام مجتمع الملوك المبني على استنزاف الثروة وانفاقها على الصيغ وحيث تبدو الدولة كأنها ملهى لا نسمع فيه الا موسيقى المترفين ولا نرى غير دماء البؤساء المتزوفة :

« وارى ملوكا لا تعوط رعيية

فعلام تؤخذ جزية ومكوس »

« وشان ملوكهم غزف ونزف ..

واصحاب الامر جباة خرج »

* * *

قبل ان يبلغ الاربعين اعلن ابو العلاء اعتكافه ورفضه لعالم القرن الخامس الهجري .. واوى الى صومعة لا يشغل نفسه بمال او زوجة او ولد وهكذا نشأت فكرة انه فيلسوف متشائم انقطع عن الحياة .. والحقيقة ان ابا العلاء ارتبط بالحياة اكثر من غيره حين تأملها ووصلها وجعلها مادة عقله وجهده الفهني، فانه نذر نفسه نلرا كاملا ليصف لنا هذه الحياة وبفلسفها بعقله اللد ونحمل مسؤولية باهظة حين قرر ان يكون عقله خالصا لهذا التأمل لا تعطله غريزة او حاجة طبيعية غير الفكر نفسه .. فهو راهب وضع عقله في خدمة البشرية صافيا بريئا من اي مؤثرات وسجل لنا كافة ناملاته .. حتى تجاربه الفكرية التي لم تحسم تركها كما هي نحت تصرفنا ..

لم يرفض المعري الحياة وانما « تفرغ » لها .. ولم يدع الى التشاؤم وان اعلن السخط على عصره .. فقد كانت للرجل آمال في مستقبل آخر :

« لي امل ، قرآنه محكم

القرؤه غمضا كما انزلا »

ويدعونا الى التفاؤل لان الخير في نمو دائم :

« ولا تظهن الزهد فيها فكنا

شهيد بان القلب يصمر عشقها »

* * *

هذه خطوط سريعة لفنان فد . سنصحبه معا في رحلته العقلية الى جنته وناره .. كما وصفها في رسالة الففران ..

والذي دعاني الى ان اصحبك - ايها القاريء - الى رحلة في رسالة الففران .. هو انها عمل ادبي خالد يسمع عنه المثقفون ويعرفون خلاصته ولكن الغلبهم لم يقربوه في نصه الاصلي .. والسبب هو صعوبة لغة التراث عادة .. والحقيقة ان اغلب كتب التراث العربي قد توفر لها منذ نصف قرن حقل كبير من عنابة مثقفين كالرهبان سهروا على شرحه وتحفيقه .

وكان لرسالة الففران حقل عنابة ادبية عربية هي الدكتوروة بنت الشاطيء .. حقيقتها وشرحتها .. واعتمادا على جهودها اقدم في الصفحات التالية مشاهد الفردوس من رسالة الففران .. شاهدا على الفائدة الفنية واللغة اللهنية التي يجنيها الاديب الشاب .. من رجوعه الى اصل الشجرة .. نرات الصرب ..

يرسول يقترب واوصيت ابنتي عند الموت : ان قام فاسم يدعوكم الى عبادة الله فاطيموه .. ولكنني لم ادرك النبي والا كنت اول المؤمنين وقد حمل شعري معاني الايمان .

فيقول له علي بن منصور انه كان سكيراً في الدنيا فهل هو محروم من الخمر في الآخرة فيقول زهير ان امره يختلف عن الاعشى ، لانه لم يدرك النبي وتحريم الخمر وليس لقانون الخمر اثر رجعي .. ولذلك فهو يشرب خمر الجنة .. فيجلسان ويشربان ويوجد علي بن منصور في زهير ظرفاً وذكاء ويسأله ان يروي له اخبار القدماء بينما يطوف عليهما خادم باناء من زمرد مملوء بعسل نحل خففت شدة حلاوته بالزنجبيل !!

* * *

ويؤر علي بن منصور صاحب القصر الثاني ، عبيد بن الابرس لما ان تلقى عليه بالسلام حتى يفهم عبيد مراده لان اهل الجنة يفهمون بالاحياء فيقول له انت تريد ان تعلم لماذا انا هنا فاعلم انني دخلت النار فملا ولكن بيتا من الشعر قلته في الدنيا وانتشر بين الناس وكلما تناقلته الاجيال خفف علابي حتى انتقلت الى الجنة .. اما هذا البيت الوحيد فهو :

« من يسأل الناس بحرمة وسائل الله لا يخيب »

هنا يقول علي بن منصور لنفسه ان الانسان يطمع - علي هذا الاساس - ان يرى عدداً هائلاً من الشعراء بالجنة .. ويسأل عبيداً عن شاعر مسيحي هو عدي بن زيد فيقول انه جاره ، ويلتقي به فيعلم ان كل المسيحيين قبل الاسلام في الجنة .. والنار قبل ذلك لعبد الاصنام فحسب .. وبطلب منه علي بن منصور ان ينشده قصيدته في الخمر والعيد وينافسه لغوية وفنية فيها فيجده جاهلاً بما استعدده النقاد واللغويون من قواعد يسميها عدي بالباطيل ويؤكد له ان حياته كانت صيدا وشعرا على السليقة ويدعوه الى رحلة صيد في ربوع الجنة التي لا تنسى الانسان لذة الصيد !

* * *

رحلة صيد

يدعو الشاعر المسيحي الجاهلي عدي بن زيد صاحبنا علي بن منصور الى رحلة صيد في الجنة على متن فرسين من الحراس الفردوس يطاردان بقر الوحش واسراب النعام والطيء والحمر الوحشية ..

ويرتاع الاديب علي بن منصور من فكرة الصيد وركوب الخيل فيقول انه صاحب فلم وليس فارساً وانه لا يامن على نفسه جموح الخيل ومزاجها السخيف .. وانت يا عدي فد اصابك جموح الخيل عند الصيد في اسرتك . فجدك دقت عنقه في رحلة صيد وولدك لاقى نفس المصير .. وتعلم ان جلم بن عمرو صرعه جموح جواد النعمان وابن زهير بن ابي سلمى لقي حتفه بنلس الطريقة ، فياله من تاريخ دموي يمنع الاديب من المغامرة بحياته لقاء منعة عابرة وكيف اصمن الا يلقي بي جوادي حين تاخذه نشوة المطاردة على صخور زمرد فيكسر لي عضداً او سافاً فاصير ضحكة في اهل الجنة .

فيضحك عدي من صاحبه الذي يفكر بمنطق الدنيا وبنهجه الى انه في الجنة حيث لا جراح ولا كسور .. فيركبان فرسين ويلحقان بقطيع بقر يرتع في رياض الفردوس ويصوب علي بن منصور رمحا قصيرا نحو بقرة ويقترب بالرمح من الفرس حتى اذا صار منها على بعد اتملة صاحت البقرة في علي بن منصور :

فيجلسون جلسة ادبية تدور عليهم الخمر ينطبق عليهم وصف الاعشى لمجلس طرب يشرب فيه الندامى فلا يفيقون الا ليقولوا : هات .. بينما ابو عبيدة راوية تاريخ العرب في عصر المأمون يحد لهم عن وقائع العرب ومصارع الابطال والاصمعي اللغوي وراوية الشعر في عصر الرشيد يؤنسهم بروائع الشعر العربي .. وحين يستخفهم الطرب يقولون - على عادة الندامى - بانيسة الشراب في انهار العسل فيلعب بها الموج وتتصادم فينشأ عن صدامها جرس فيه من الشعر ما يبعث الموتى الى الحياة ، وتتر هذه الانغام ذاكرة على بن منصور ، فيذكر الشاعر المخضرم اعشى ميمون الذي وصف الخمر واوائها وصفاً يقرب مما يراه الان في الجنة ، ويتمنى لو ان الاعشى استطاع ان يسلم ليكون بينهم فيسمعهم ما قاله من شعر دار الاحزان اي الدنيا وبهكي لهم حياته الفنية بما حفلت من خصام وونام ..

ويحب علي بن منصور ان ينتزه فيركب نافذة من نوق الجنة ومع زجاجة خمر وينطلق على غير هدى فتسرع به النافذة حتى تغف خطواتها كأنها التسييم بين كثبان العنبر واشجار الريحان فيتذكر شعرا يصف نزهته هذه ويسمع هاتفا يسأله : ان هذا الشعر ؟ فيجيب علي بن منصور بان الشعر ليمون فيس ، فيقول الهاتف انه هو الشاعر ميمون وقد ادركته رحمة الله بعد ان كان على حافة الجحيم ..

وبرى علي بن منصور امامه شابا ابيض رائع الجمال كان اعشى في الدنيا فتحول عشاء الى حور جذاب وكان مدني الظهر فاستقام قوامه في رشافة يقول علي بن منصور : فص علي نجاتك من النار . فيقول الشاعر :

بينما الزبانية بسحبونتي الى الجحيم رايت رجلا يتلالا وجهه كالقمر والناس تهتف به من كل جانب : يا محمد .. يا محمد .. الشفاعة .. الشفاعة .. فصرخت في ايدي الزبانية - يا محمد اغثنني فان لي بك حرمة .. فقال : يا علي .. انظر ما حرمته .. وجاهني علي بن ابي طالب بينما يجذبني الزبانية ليلقوا بي في الدرك الاسفل من النار ، فزجرهم عني وقال : ما حرمتك ؟

هنا ينشد الاعشى قصيدته التي مدح بها النبي ويقول لعلي انه كان يؤمن بالله والحساب والبعث وهو في الجاهلية ، فيلهب علي الى النبي ويقول ان الرجل هو الاعشى وانه اسلم .. ولكن قريشاً منعت من الوصول الى النبي ليسلم على يديه كما ان حبه للخمر منعه عن التمسك بدينه ، فيشفع له النبي بشرط ان يحرم من شرب الخمر في الجنة لان من فوائن الجنة ان : من لم يتب عن الخمر في الدار الساخرة لم يسقها في الآخرة ..

* * *

يترك علي بن منصور الشاعر الاعشى ويمضي .. فيرى قصرين منيعين يقترب منهما فيقرأ على احدهما : هذا القصر لزهير بن ابي سلمى .. وعلى الآخر : هذا القصر لعبيد بن الابرس .

ويقول لنفسه ان الشعراء عاشوا في الجاهلية فكيف يتيمان في الجنة ؟! ويقصد قصر زهير وهو مشيد من اللؤلؤ كله .. فيجد زهرا كأنه زهرة يانعة فيتذكر تالفه من السخوخة :

سئمت تكاليف الحياة ومن يمض

ثمانين حولا - لا ابالك - بسام

ويسأله كيف دخل الجنة وهو من اهل الجاهلية فيقول زهير : كنت اومن بالله .. وحلمت مرة بجبل نازل من السماء ، من تعلق به من سكان الارض سلم .. فعلمت ان هذه اشارة

- امسك - رحمتك الله - فاني لست من وحش الجنة !

وتفص البقرة البرية قصتها العجيبة ..

كانت تسير في الصحراء فمر بها قوم مؤمنون فقد زادهم فسادوها واكلوها ونجوا من الموت جوعا فكتبت لها الجنة ..
فيرد علي بن منصور رحمه ويظفي الرجلان في رحلتها ..
حتى اذا اعجبه حمار وحشي صوب نحوه رحمه .. فاذا اصبح على قيد انملة منه صاح الحمار الوحشي : امسك يا عبدالله - فان الله انعم علي ورفع عني البؤس ..

ويقص حمار الوحش قصته .. صاده صياد وباع جلده للسقا فكان من جلده فربة يشفي ماؤها الكرب ويتطهر به المصلون فشملته بركة من هؤلاء المؤمنين ادخلته الجنة ..

فيقترح علي بن منصور ، على حمار الوحش ان يكون لحيوان الدنيا في الجنة علامة تميزه عن حيوان الجنة منسما للالتباس .. فيجد اقتراحه قبولا وبشكره الحمار على عطفه وبمده بتنفيذ اقتراحه .

وبمطيان لينقيان برجل يحلب ناقة في اثناء من ذهب فيسالانه من هو فيقول انه الشاعر ابو ذؤيب الهذلي المخضرم .. ويبديان عجبهما من انه يحلب لبن ناقة وانهار اللبن بالجنة لا تنضب .. فيقول ان الدنيا بنزوانها تعاشرنى في الجنة ولبن الناقة اشتقت اليه كما اشتقتا للصيد والقنص وقد حدث انني تذكرت بيتين من شعر الدنيا فلتهما في الغزل :

وان حديثا منك لو تعلمينه

جنى النحل في البان عود مفضل

مطافيل ابكار حديث نتاجها

تشاب بهاء مثل ماء المفاصل

هذا التشبيه اشتقت ان يكون حقيقة فقيض الله لي ناقة مثل التي وصفتها لاحلبها وسوف يفيض لي عسل النحل ايضا .. وما ان ينتهي الشاعر من احتلاب الناقة حتى ينشئ الله له على الفور خلية من الجوهر رتع نحلها في الزهر ، فهو مطعم بالرحيق .. فيجتني الشاعر العسل ويمزجه باللبن ويدعوها الى هذا الكوكبيل فيشربان شرابا لو وزع على اهل الجحيم لغازوا بالجنة جميعا .

يشنق علي بن منصور بيتين للشاعر ابو ذؤيب فيقول له الشاعر بلكنته اليمينية التي تقلب الجيم كافا ..

- يا مكبور « اي مجبور » لقد رزقت ما يكب « اي يجب » ان يشغلك عن الفريض . انما ينبغي ان تكون كما قيل لك : كلوا واتشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ..

فيقول علي بن منصور انه طلب من الله ان يبقى له في الجنة على نعمة الاشتغال بالادب والفكر .. فاجابه الله السى طلبه .

تحولت رحلة الصيد الى تزهة عادية بلنقيان حلالهما بشابين يتجادبان اطراف حديث كل واحد منهما على باب قصر من اللؤلؤ لا تدخله البساء والضراء ، فيسلم عليهما ويقول : من انتما ؟ فيجيبان : نحن النابتان نابتة بني جمدة ونابتة بني ذبيان ، فيقول علي بن منصور ان من المفهوم ان يسكن نابتة بني جمدة الجنة لانه مسلم اما نابتة بني ذبيان فهو جاهلي صرف ، فيرد الاخير بانه كان مؤمنا وشهادة ايمانه ما قاله من شعر ..

هنا يدعو علي بن منصور اصحابه الثلاثة الى جلسة متبادمة افتداء بقول عدي بن زيد :

ايها الغلب نعلل بدنن

ان همي في سماع والن

وشراب خسرواني اذا

ذاه الشيخ تفتى واجحن

ويسأل علي بن منصور كيف يعثرون على الاعشى لكي يتم للجلسة رونقها - وواضح ان المعري معجب جدا بالاعشى - فما يتم الرجل كلامه حتى يوافيهم الاعشى بامر من الله .. فيأكلون ويشربون ما لذ وطاب ثم يدير علي بن منصور مناقشة ادبسية كانت تشغله في الحياة الدنيا وتشغل الرواة موضوعها قصيدة النابتة في وصف زوجة النعمان ملك الحيرة .. ها هو النابتة صاحب القصيدة بشحمه ولحمه فلم لا يساله فيشرح النابتة قصيدته الغزلية التي انشأها بناء على امر من ملك مولسع بزوجته .. واسمها المتجردة .. وكان على الشاعر الذي ان ينزل في الملكة دون ان يشر ربة احد فيعتقد انه راها عن كتب واكتشف مواضع فتنتها راي العين ... وفي الوقت نفسه عليه ان يحرض على كرامة الملك وعليه قبل كل شيء ان يجيد الوصف .. فاذا بشرح الشاعر يختلف عن شرح الرواة والنحاة .

فيقول علي بن منصور ليت المازني والشيباني والمثنوي والاصمعي معنا ليفهموا القصيدة على اصلها .. وليعلموا كم اخطاوا في فهمها وتقديمها للناس .

وفي لمح البصر يدخل على الجالس اربعة رجال يلمون بلطف ورفق .. فيسال علي بن منصور :

- من هذه الشخصيات الفردوسية ؟

فيقولون : نحن الرواة الذين شئت احضارهم .. اذن فالله قد جاء بهم لكي تتم للمناقشة الادبية اطرافها ولكي يواجه الرواة والنحاة والفقاد الشاعر نفسه فيكشفوا انهم فهموا الامر مقلوبا ..

ينتقل علي بن منصور الى قصيدة اخرى .. ينسبها الرواة الى النابتة فيؤكد النابتة انه لم ينشئ هذه القصيدة .. فيقول علي بن منصور : فمن الذي تطوع فنسبها اليك ؟ فيقول النابتة انها لم تنسب الي على سبيل التطوع ولكن على معنى الغلط والتوهم .. ويكتشف الحاضرون ان القصيدة لشاب كان في طريقه الى النعمان ليمدحه بها ولكن النعمان كان مريضا فلم يصل اليه الشاعر الشاب .. فنسبت قصيدته الى الشاعر الكبير !!

وتستمر المناقشة فيكشف التدامي كم من القصائد .. نحلت ونسبت الى غير اصحابها ، ويمر بمجلسهم سرب من الاوز يتوقف امامهم كمن ينتظر امرا فيقول علي بن منصور تلاوز : ما شانكن ؟

فيقلن : الهذنا ان نسقط في هذه الروضة فنحنى ان فيها !
بالها من رعاية الهبة لهؤلاء الفنانين .. ويتنفض الاوز فيصير جواردي كواعب يرفلن في وصى الجنة وبأيديهن الات الطرب المعروفة في ليالي اللهو .

وبجب علي بن منصور ان يمتحن الاوز او الجواردي اللاتي كن سريا من اوز فيقول لاحداهن اعلمي قول ابي امامة - اي النابتة اللببائي - الجالس معهم :

امن آل مية رانج او مقتد

عجلان ذا زاد وغبر مسزود ..

على لحن كذا .. فتفتى الجارية ما طلبه غناء ترقص له الجمادات وآلات الطرب ويستحي من روعته كبار المطربين والملحنين اذ يبدو وغناؤهم اذا فودن بغنائها كأنه صوت بعير :
ويستمر الامتحان الشاق وعلي بن منصور ينتقل بالجارية من لحن الى لحن بلا نشاز في امتحانه وبلا خطأ في غنائها

وطربها حتى يصيبه الدهول وقد اجتازت بنجاح منقطع النظر
ثمانية الحان .

ويقول علي بن منصور للجارية : وبحك الم تكوني الساعة
اوزة طائرة فمن اين لك هذا العلم ؟!

فتقول الجارية وما الذي رايت من قدرة بارئك .. انك على
سيف بحر ، لا يدرك له غير .. سبحان من يحيى العظام وهي
رميمم !

* * *

المشاجرة

حين تنتهي الازمة التي تحولت الى مغنية من الامتحان
العسير ، يتذكر علي بن منصور ليالي الفساطح وبغداد وغناء
القيان لقصيدة المخيل السعدي :

ذكر الرباب وذكرها سقم

وصبا وليس لمن صبا عزم

فتفهم جوارى الجنة - اللاتي كن سرىا من الازم - ما خطر
بباله ..

ويبدان في انشاد القصيدة حتى اذا انتهين تعجب علي بن
منصور من فن هذا الازم الذي حوله الله من : زي ربات الاجتحة
الى زي ربات الاكفال المترجحة !

ويسال النابغة الاعشى ما اذا كانت الرباب التي ذكرها
السعدي هي نفس الرباب التي ذكرها هو في شعره .. فيجزأ منه
الاعشى ويقول له انه مخرف كبير حين يتصور ان كل رباب
وردت باشعار العرب امرأة واحدة ، فاسم الرباب من الاسماء
الذائعة .. فيستاء النابغة من هذه الاهانة ، ويقول للاعشى
انه مات كافرا واقر على نفسه بالفاحشة فكيف يتناول على
شاعر اسلم على يد النبي شخصيا .. ويقول له انه شاعر
ضئيل رغم حكم النقاد وان زوجته احسنت صنما بطلاقها منه
لانه لنيم يتكسب بالشعر بخلط الفث بالسمن .. فيرد الاعشى
بان البيت من شعره بمئة من ابيات النابغة وانه من ربيعة بينما
النابغة من بني جمدة وشتان بين الاشراف والابواب .. فيقول
النابغة : افسم ان دخولك الجنة من المنكرات ، لحقك ان تكون
في الدرك الاسفل من النار ، ولو جاز اللفظ على رب العزة لقلت
.. لقد غلط بك .

فيشب النابغة على الاعشى وبضربه بكوز من ذهب .

هنا يدخل علي بن منصور بين المتخاصمين قائلا : لا عريدة
في الجنان ، انما يعرف ذلك في الدار الغاية بين السفلة ..

وبحكم علي بن منصور على النابغة بانه متسرع ويتصف
الاعشى عليه .. ويعلم الحاضرين بان احد الملائكة لو مر بالجلس
فسوف يبلغ الله عن هذه المشاجرة ، لان في الجنة مثلما في
الدنيا شرطة ترفع التقارير وستكون النتيجة وخيمة ، ولقد خرج
ادم من الجنة بفتنه بسيف وما جرى عليه يجرى على اولاده .

ويتنهد النابغة غميا فيكربه علي بن منصور ان يتركهم
وفي نفسه كدر فيقول له : ان الله قد من علينا بهؤلاء الحور
اللواتي حولهم عن خلق الازم ، فاختر لك واحدة منهن لتذهب
معك الى منزلك ، تلاحنك ارق اللحنان وتسمعك ضروب
الالحنان ..

فيقول لبيد بن ربيعة : ان اخذ ابو ليلى فينة ، واخذ
غيره مثلها ، اليس ينتشر خيرها في الجنة ، فلا يؤمن ان يسمى
هاطلوا ذلك بازواج الازم ؟!

فيجتمع الجالسون عن اقتسام الفتيات .. وتفسرق
الجلس ..

* * *

يطوف علي بن منصور بالجنة فيلتقي بخمسة رجال علي
خمس نوى . فيقول :

ما رايت في الجنة احسن من عيونكم فمن انتم ..

فاذا هم عوران فيس : نعيم وعمرو والشماخ وعبيد وحמיד
.. ويسالهم علي بن منصور في فصايا ادبية ولغوية في اشعارهم
فيجدهم قد نسوا كل شيء من هول يوم الحساب .. ويسألونه
كيف ظل على اهتمامه بالادب وكيف مر بيوم الحساب ، فيقول
انه كان يطلب من الله بعد كل صلاة ان يبقى عليه اشتغاله بالادب
في الاخرة ثم يقص علي بن منصور قصة دخوله الجنة ..

نهض من القبر وذهب الى ساحة الحساب فاصابه من
الزحام عطش وهو رجل ضعيف الارادة امام العطش وحين واجه
الحساب رأى ان سيئاته كثيرة وحسناته قليلة كنبات عمام
القحط ولكن التوبة في اخر صفحته كانت مثل مصباح الراهب ،
وقد منحه الملاك صك التوبة وانتظر دوره شهرين ففرق في عرفه
وقال لنفسه ان الشمر هنا ينفع فانشا قصيدة على وزن قصيدة
لامرئ القيس وجعلها مدحا في سيدنا رضوان خازن الجنان
وزاحم الناس حتى اقترب منه وراح ينشده قصيدته .. ولكن
رضوان اهمله فصنع قصيدة واخرى فلما اصابه اليأس صاح
باعلى صوته : يارضوان يا امين الجبار الاعلى على الفراديس ،
الم نسمع استغاثتي اليك ؟ فقال رضوان انه سمعه يردد كلمة
رضوان بين كلام كثير وساله : ما الذي نطلب بامسكين ؟ فيشرح
له علي بن منصور ازمته فيقول له رضوان انه لا يقبل الخافق
ولا يتلاعب في مسألة الدور .. فيترك رضوان ويقصد حارسا
اخر اسمه زفر وبصنع ديوانا في مدحه والتزلف اليه فيقول
له زفر ان هذا الشمر هو قرآن ابليس وليس له تاثير على الملائكة
.. ولكن زفر رجل رقيق افل يروقراطية من رضوان يسأل
ابن منصور من اي الامم هو فيقول : من امة محمد بن عبدالله
ابن عبدالمطلب فيقول : صدقت .. ذلك نبي العرب ومن تلك
الجهة انبتني بالقربى لان ابليس اللعين نثته في القليم العرب
فتامه نساء ورجال .. وينصحه بان يقصد النبي للوساطة ..

ويقصي ابن منصور حتى يلتقي بحمزة عم النبي فيفسول
لنفسه هذا شاعر من اسرة شاعرة واذا كان الشعر لم يؤثر في
حرس الجنة فسوف يؤثر فيه .. وينشيء قصيدة في مدحه
نشده اباه .. فيقول له حمزة : اهلا مجال الشعر والمدح ؟
ويساله عن مشكلته ثم يقول له انها خارج اختصاصه ، ثم يمض
معه رسولا الى علي بن ابي طالب ليخاطب النبي في امره ..
ويساله علي عن جواز مروره الى الجنة فيقول انه اضاعه في
مشاجرة بين شعراء وراوية اترى عليهم شعرا ، فيقول له :
هل هنالك شاهد على توبتك ؟ فيقول : نعم عبدالمعمر بن عبدالكريم
قاضي حلب ايام شيل الدولة هو شاهد توبتي .. فيطلق علي
مناديا يهتف باسم القاضي حتى يرد القاضي بان عليا بن منصور
تاب في آخر ابامه ..

ولكن علي بن ابي طالب يقول له ان عليه انتظار دوره ..
فيدور ابن منصور على اهل النبي يسالهم الوساطة .. ويقول
لهم ان السيدة فاطمة تخرج من الجنة كل حين اربعة وعشرين
ساعة في زيارة للنبي وهو جالس للقضاء في ساحة الحشر فاذا
خرجت للزيارة فاسالوها ان تتوسط لي ..

وينادي هانف : غصو ابصاركم يا اهل الموقف حتى نصير
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم .. فيجتمع عليها القاربيها

ومعها خديجة زوجة النبي ومعها شيايب على الفراس من نور هم
ابناء النبي المذكور .

ونسأل فاطمة أذربها عن سبب تجمعهم فيقولون أنهم
ينتظرون نورهم ولكن هناك رجلا من المسلمين لا طالة له
بالانتظار فتقول لأخيها إبراهيم أن يهتم بأمه فيتعلق على بن
منصور بركابه وسارت الخيل وابن منصور متعلق بركاب إبراهيم
حتى وصل الركب إلى النبي فيسأل عن هذا الرجل الغريب
فتحكي فاطمة قصته ، ويرجع النبي إلى سجل التائبين فيؤكد
من توبة ابن منصور فيشفع له ويأذن له بالدخول .

وبعود الركب وابن منصور متعلق بالركاب حتى يصلوا
إلى الصراط .. فيمروا جميعا ولكن ابن منصور يخاف السر
على الشجرة فلما تراه فاطمة تأمر جارية من جواربها أن تأخذ
بيده .. ولكن ابن منصور يختل توازنه في يد الجارية وأخيرا
يطلب منها أن تحمله على ظهرها .. فتحمله وتسير به كالبرق
وتقول فاطمة : قد وهبنا لك هذه الجارية فخذها لكي تخضع
في الجنان ..

هكذا يدخل بطل رسالة الفران الجنة محمولا على ظهر
جارية ..

* * *

تخطر لبطلنا على بن منصور فكرة .. أنه منذ دخل الجنة
يسر على غير هدى .. وكل من قابلهم من الشعراء والرواة التقى
بهم صدفة فلماذا لا ينظم لقاء شاملا بين كل الأدباء والفنانين
والمثقفين وشهيرات الطرب المخضرمين منهم والمسلمين .. ليكن
مؤتمرا متقنين حول مادة حافلة .. وحول الطعام والشراب
والطرب تدور المناقشات الأدبية التي حيرت عصره وحيرته ..
والله لا يعجزه أن يوفر له ما أراد .

وعلى الفور تدور على الكونز أرحاء - جمع رحي - تطحن
لمح الجنة ، وهي غالبا تدور من تلقاء نفسها ولكن ابن منصور
يحب أن يطحن القمح بالأرحاء اليدوية فيقترح أن تتوفر له جوار
من العود العين ، فيحضرون ويطحن على رحي بعضها من الدر
وبعضها من المسجد ، ولكن هذا الطحن اليدوي لا يسعف هذه
المادة الحافلة فيطلب ابن منصور طواحين تدبرها البهائم
فتقبل الجمال والبغال والبقر وتدير طواحين من الجواهر أيضا
.. ويتم الطحن .. ويتفرق الولدان المخلدون في أرجاء الجنة
وبعدون بأسراب من الحمام والطواويس والدجاج والبقرة
والغنم والأبل وبحشد ذلك كله ليعد للذبح .. وما أن ترى
الطيور والبهائم لعان المدينة حتى تصبح بالصياح خوفا من الذبح
ورغم أنها كلها تعلم أن الألام لا يعرف طريقه إلى إنسان الجنة
وحيوانها ولكنها تصنع ذلك على سبيل إغواء جو الولائم الدنيوية
على هذه الوليمة الفردوسية .. والمسألة مسألة أخراج وعلى
حد تعبير أبي العلاء « إنما هو جد مثل اللعب » !

فالذبح توفر للوليمة ما يكفي من اللحم طلب ابن منصور كل
من في الجنة من طهارة حلب على مر الزمان ، أي بلدسات
ابن منصور من الطهارة - فيعدون الطعام ..

يتفرق الولدان المخلدون في الجنة ليحضروا المدعوين
فيجتمع على الوليمة خاق كثير وتوضع الموائد وهي من الذهب
والمقاعد وهي من الفضة .. ويجلس الأكلون وتدور الصحاف
وبستغرق نلذا المدعوين بالطعام ملايين من سنى الدنيا فالوقت
في الجنة يقاس بأعمار النجوم ! ..

وبعد انتهاء الطعام تدور الخمر ويبدأ الفناء والعزف بين
الطربين الفريض ومعد وابن سريج والموصلي وابنه اسحق ومن
الطربيات بصبي ودنانير وهتان والجراتان وقد تابتا عن الألام

ودخلنا الجنة أيضا .. ونغنيان معا قصيدة جاهلية فتستلزان
القلوب نشوة وسرورا ..

ويتذكر ابن منصور وصف عبيد بن الأبرص لسحابة ويتمنى
أن يشاهد تطبيقا لهذا الوصف على الطيعة فينشئ له الله
سحابة محلاة بالبرق في وسطها وأطرافها كما وصفها عبيد تعطر
بماء ورد الجنة وتثر بدلا من البرد حصى الكافور ..

ويرى ابن منصور الشاعر عامر بن الحارث بين المدعوين
فيجب أن يجامله فيطلب من إحدى المطربات أن تغني قصيدة
له .. وما أن تنتهي من فنانها الرائع حتى تسأل الأدباء : أتدرون
من أنا ؟ فيجيبون سلبا فتقول : أنا أم عمرو التي يقول فيها
القسائل :

« تصد الكاس عنا أم عمرو

وكان الكاس مجراها اليميننا »

الذي فهي ساقية حان جاهلية .. ويسألها الأدباء من صاحب
هذا البيت فيها أم عمرو بن عدي أم عمرو بن كلثوم فالرواة في
حيرة فتقول أن الشاعرين كانا من زبائنها ولكن حادثة صرف الخمر
كانت مع عمرو بن عدي ولعل ابن كلثوم استحسنته فافتتبه .

وترقص أرجاء الجنة .. فان ابن منصور أحب أن يشهد
رقصا يدور على أبيات منسوبة للخليل ، وهو جالس بينهم ..
وينشئ الله شجرة جوز تنفض جوزها فتشقى كل جوزة عن أربع
جوار فانات يرفصن على لعن هذه الأبيات الأربعة :

ان الخليط تصدع	فطر بدائك أوقع
لولا جوار حسان	مثل الجوارد أربع
أم الريساب واسماء	والبسوم وبسوزع
لقلت للكاسن القمن	إذا بدالك أودع

* * *

ويطلب ابن منصور أن يدور على الحاضرين « الفقاخ »
أي البيرة أو البوطة ، وتنشق الأرض عن أنهار منها ولكن ابن
منصور يطلب من الله أن يدور بها الطواغون في سلالهم كما
كانت الأمور تجري في الدنيا فيكون له ما أراد .

ويمر بالجالسين طاووس فيشتهيه أبو عبيدة المؤرخ على
عصر المأمون ، مطبوخا بالخل فيكون له ما أراد فلذا انتهى منه
انصمت عظامه بمضها إلى بعض وصارت طاووسا ، وتمر أوزة
فيتماها البعض كبابا فتكون .. وهم خلال ذلك كله يتطارحون
مسائل لقوية وأدبية ويختلفون ويتفقون ويتشائم بعضهم
أحيانا ..

* * *

ينفرد بطلنا بحوريتين من الحور العين .. ويتمثل بأشعار
لامرئ القيس في الغزل ويرى لهذا الشاعر الذي يطلب في
الجحيم بينما يدور شعره على السنة أهل الجنة .. وتسمع
الحوريتان الشمر فتضحك أحدهما فيقول ابن منصور : هم
تضحكين ؟ ..

فتقول له :

أتدري من أنا يا علي بن منصور ؟

وبكتشف ابن منصور أن الحورية البانعة هي حمدونسة
بلديات الطيبة كان أبوها طحانا زوجها لرجل يبيع السقط ومع
ذلك فان بائع السقط هذا طلقها لرائحة فمها القبيحة ..
فتصوفت .. ويعلم أن الثانية هي توفيق السوداء خادمة مكتبة
بضاد أيام أن كان أمين المكتبة هو أبو منصور محمد .. وكان
عملها احضار الكتب للنسخ ..

ويرتشف ابن منصور من رصاص هاتين القادتين اللتين
رفصهما الرجال في الدنيا وتحولن في الجنة إلى حوريات
فانات ..

ويصر به ملك من الملائكة فيسأله ابن منصور عن مكان الحوريات الحقيقيات فيرشده الملاك الى حدائق خاصة بها شجر الجوز ، ويكسر ابن منصور سفرجلة او رمانة او نفاحة فتخرج منها جارية تقول : من أنت ؟ ..

ويرد ابن منصور باسمه فتقول : انى امنى بقلقتك قبل ان يخلق الله الدنيا باربعة الاف سنة ..

يسجد ابن منصور اجلالا ويخطر له وهو ساجد ان الجارية حسناء ولكنها نحيفة .. ويرفع راسه فالذا من ورائها ردف كانه كتيب هائل .. فيقول ابن منصور :

ياراى المشرقة سناها .. اسالك ان تقصر هذه الحورية على ميل في ميل ، فقد جاز بها قدرك حق التأميل ..

فيقال له : انت مخير في تكوين هذه الجارية كما تشاء .. فيكونها على بن منصور حسب ما يشتهي !

ويحن بظلنا الى مشاهدة الجحيم ..

* * *

جنة العفاريت

بطل رسالة الغفران بعد ان تجول في الجنة والتقى بغنائها وشعرائها وحورها وما لذ وطاب من اكلها وشربها وما انطقه الله من طيرها ووحشها « بدا له ان يشاهد الجحيم وتجلاب الحديث مع اهله » ..

فيركب بعض دواب الجنة ويسير ، فالذا هو بمدائن ليست كمدائن الجنة ولا عليها النور الشمعاني ، ذات انفال وفراديب وادعال .. ويسأل بعض الملائكة عن هذه المدائن الكئيبة ذات العمارة الغريبة .. فيعلم انها جنة العفاريت الذين آمنسوا بالاسلام وجاء ذكرهم في سورة الاحقاف وسورة الجن .. فتجدبه المدينة وهو يقدر ان يرى فيها عجا وبيلقي بشيخ جالس على باب مفارة فيسلم عليه فيرد الشيخ احسن الرد ويدور بينهما حوار عجيب .

العفريت الشيخ اسمه الخيتومور من قبيلة بني الشيبان وهي قبيلة سابقة على قبيلة ابليس .. ولما كان البطل مهتما بالادب فقد سأل الخيتومور عن حقيقة ما نسب الى الجن من اشعار جمعها المرزباني في ديوان .. فيكتب العفريت هذه القصة ويقول ان البشر لا يعرفون من الشعر الا بمقدار ما يعرف البقر من علوم الهندسة والمساحة وان اوزان شعرهم الخمسة عشر هي فطرة من بحر اوزان الشاعر العفريت .. وان اشعارهم هي من رحي اطفال العفاريت حين يعيشون بآدمي في الطريق .. وفصائد العفاريت ملاحم تبلغ الالف بيت من قافية واحدة ..

ويسيل لعاب ابن منصور الادبي ويسأل العفريت ان يملى عليه بعض تلك الاشعار ليروها بين البشر في الجنة .. ثم يعدل من ذلك حين يذكر ان صناعة الادب لم تدر عليه في الدنيا غير القليل .. ويسأل العفريت عن كنيته فيعلم انه « ابو هدرش » وان اولاده قبائل باسرها بعضها في النار ..

ويسأله على بن منصور لماذا شاب شعره واهل الجنة شباب دائم فيعلم ان فوائن العفاريت عكس فوائن البشر في الجنة لان الجن كانوا يتمتعون في الدنيا بالقدرة على التحول .. فيكون العفريت ان اراد حية او عصفورا او حمامة .. ومقابل ذلك حرموا من خاصية الشباب الخالد .. وقال العفريت ان الانسان كان يملك القدرة على التحاليل في الدنيا اما العفاريت فامتلكت القدرة على التحول ..

ويقص ابو هدرش تاريخ حياته بنثر قليل وقصيدتين رائعتين

في جرسهما نفمة شيطانية فالذا بقصة حياته هي قصة الصراع بين الخير والشر في العالم واذا هو شخصية عالية ، صاحب البشر مند خلقوا منحازا اول الامر الى جيش ابليس مؤمنا بعد ذلك في صفوف جيش جبريل .. وهو ملم بتاريخ العالم من الصين الى روما الى الاندلس وقد نادى على الخمر قابيل وشيت - وهابيل وعرف لقمان وهاجم سفينة نوح وارفع ليشهد الدنيا غارقة في طوفان هائل .. وعاشر بنات الرومان والاسبانيات والفرى حتى الرهبان على التنكر للخمر وقلب ميزان العدل والرحمة وفرق بين العاشقين واتار القهرة والشك في قلوب المحبين .. وهو في كل ذلك يتلون ويتشكل في هيئة ثعبان او عصفور او نسمة وهو يركب البر والبحر والجو في العاصفة ، ولكن وقع القرآن هداه فانضم الى جيش جبريل وشهد الغزوات من بدر الى احد الى الخندق وما زال صهيل « خيزوم » جواد جبريل في اذنيه وهو يصول في الغزوات النبوية ويجول ، وحين نشب الصراع بين علي وخصومه ، انحاز الى علي وشهد وقعة الجمل وصفين كما شهد الحرب بين المسلمين والروم في اليرموك .. ودعا اهله من العفاريت الى الايمان ، فآمن البعض وظل البعض على الكفر .. وما زال يجاهد حتى مات ، ثم بعث .. ودخل الجنة بعد ان شهد تاريخ الدنيا وهاصر الول الملوك واتصار الخير على الشر والعجيب ان ابا هدرش يعترف بانه ايام كفره كان يرى بني البشر عورا جميعهم فلما آمن تكشفت له الحقيقة وانس الى خلقهم وميز بين الطيب والخبيث منهم ولان قلبه حتى اطمانت اليه نساء النبي كفريت مؤمن لا يؤذي المؤمنات ..

* * *

يودع ابن منصور صديقه ابا هدرش ويلقى اسدا لا يفرغ من اكل البقر بالئة والمتين فيعجب ابن منصور ويفهم الاسد دون سؤال ما يدور بخلد فيقص عليه قصته لانه ليس نكرة في التاريخ انه الاسد الذي اكل عتبة بن ابي لهب في طريقه الى مصر .. وعتبة كان زوج رقية بنت النبي قبل البعثة فلما دعا النبي الى الاسلام طلق عتبة رقية بدافع الكفر والخللان ، فدعا الرسول بان يسلف على عتبة كلبا من كلابه .. فاكله هذا الاسد وغاز بالجنة ...

ويمضي ابن منصور فيلتي بلنث ياكل لؤلؤنا ويشرح اللثب له سبب التميم الذي يرتع فيه فهو اللثب المشهور الذي كلم الاسلامي على عهد معاوية ولامه على انه منع عنه شاة من رزق الله .. ويحكى اللثب كيف كانت حياته الدنيا شاقة فالصيد صعب والانسان يفرط في استعمال السهام والكهف الذي عاش فيه شهده هو ورفيقتة اللبية يتضوران جوعا وعذابا من الجراح .. ولكن الله يعولس ابناء الشقاة نعيما في جنته ..

وفي القصى الجنة وعلى مشارف الجحيم يرى ابن منصور امرأة تتطلع نحو النار ، فيسأله من انت فتقول انا الخنساء احييت ان انظر الى اخي صخر .. ورايته كالجبل الشامخ والنار تضطرم في راسه فلما رأني قال ان تشبهك في تحقق وكان يعني قولي :

وان صخرنا لتاتم الهداة به

كانه علم في راسه نار !

* * *

انت الان ابها القارىء مع بطل رسالة الغفران الاديب على منصور على مشارف جهنم ، اما انا فوائق بعد ان وصلت بك الى هذا المكان المخوف بالخطر ، انك ستبحث عن رسالة الغفران الاصلية لتدخل بقدميك عن طريقها النار .

دراسة العلوم الرياضية

ومكانتها في الحضارة الاسلامية

بقلم الدكتور

صالح احمد العلي

كلية الآداب - جامعة بغداد

علم الكلام الذي يغلب على محتواه الجانب الديني وأن كان متأثراً بالفلسفة في أساليب بحثه .

ان أهمية المعارف الانسانية او الآداب واضحة لا تحتاج الى كبير دفاع ، فمن المعلوم ان نضج الفرد والامة يتجلى في مدى النمو المتزن في جوانب الحياة كافة دون الاقتصار على جانب واحد ، وان الجوانب الانسانية تضيء على الحياة متعة وسعة وشمولاً ، ولها اثر كبير في توجيه سلوك الناس ، ذلك التوجه الذي يقوم عليه التقدم العلمي التكنولوجي ، اذ ان العلم قد يصبح خطراً على البشرية اذا فقد المثل العليا الاخلاقية التي توجهه ، او الروح الدافعة التي تدفع الباحثين على دراسته واختيار الجوانب الملائمة لتنميته .

والحق ان العلوم لها اليوم مفهوم خاص ووضع يختلف عما كان عليه ابان ازدهار الحضارة العربية في العصور الوسطى ، فهي اليوم تنحصر في المعرفة القائمة على تكرار المشاهدة والتجربة بالطريقة العلمية بحيث توصل الى قواعد ، او قوانين تنطبق على كل الحالات المشابهة ، وان مكانة العلم قد بلغت عند الكثيرين حداً يقرب من التأليه ، باعتباره الوسيلة الوحيدة المعتمدة للمعرفة الصحيحة ، حتى أصبح ينسب الى العلم مالا يمكن ان يكون منه كالجمال والفن والاخلاق ، وحتى أصبحت احسن وسيلة لاحتراز الثقة بأية فكرة او عقيدة القول بانها علمية ، ولا اريد ان اناقش هذا الوضع وكيف انه بالرغم من التقدم العظيم العظيم في أساليب البحث ووسائله ، فانه لا يزال كثير مما يتصور البعض انه حقائق علمية ما هي الا فرضيات لم تصل مستوى الكمال بدليل ان اغلب الكتب في

لقد تردد بين بعض الناس ان الحضارة العربية قصرت اهتمامها على الميادين الادبية والانسانية دون العلم والصناعة ، وانها حضارة لفة وشعر وادب وكلام . وقد اندفع البعض الى حد القول بان هذه الحضارة تتسم بخصائص وتعبير عن مثل عليا تختلف عما يحتاجه مجتمعنا المعاصر ، وهم يرون ان نصيب العرب من العلوم ضئيل ، وانه مقتصر على نقل التراث الفكري الاغريقي الذي درسوه وشرحوه ثم نقلوه الى الغرب ، وان معلوماتهم في العلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء والرياضيات كانت بسيطة محدودة ، ويذهب البعض الى حد التساؤل عن اية فائدة تجنى من قراءة كتب الاقدمين التي تمتاز بمعلوماتها بأنها بسيطة وتعايرها واساليب كتابتها غريبة ، وامثلتها بعيدة عن واقع حياتنا الحاضرة ، وهم فيما يبدو ، يرون ان الاجدى الا نضيع وقد ناشتتنا في دراستها ، وان ننصرف بدلا من ذلك الى اخذ علوم الغرب وتقنيته المعاصرة التي اوصلته الى هذا المستوى العالي من القوة والمظمة ، خاصة في هذا الزمن الذي يؤمن فيه الجميع بوجود التدرع بكل الوسائل التي تمكن بها من تقوية انفسنا بعد التجاوزات الاجنبية وحماية ذاتنا . . .

ولا ينكر ان العرب اهتموا بالجوانب الانسانية من المعرفة ، اي بما يتعلق بالانسان من لفة وشعر وادب واخلاق وعقائد ، وهذا واضح في احيان كثيرة يظهر منها اهتمام الناس بهذه الجوانب ، وكذلك من المسدد الكبير من العلماء والكتب الكثيرة في القرآن الكريم وعلومه وتفسيره والحديث النبوي وروايته ودرايته والفقه واحكامه ، ثم في اللغة والآداب وما يتصل بها من مفردات وشعر ونثر وبلاغة وبيان ، وفي التاريخ واخبار الناس ، وفي

لا تتوفر الا في قليل من الباحثين، في هذا العصر الذي انغمر فيه الناس بالتخصص الضيق . وقد ادت قلة الكتب المنشورة والمدرسة في الرياضيات الى عقبات اضافية في وجه من يقدم على هذه الدراسة، اذ لا بد له من السير في طريق غير مطروق وملئ بالمصاعب التي تولد الملل والسأم ، وقد تقود الى اليأس الذي يؤدي الى توقف العمل .

غير ان هذه الصعوبات لم تسد الباب امام الباحثين ، اذ اقدم منذ اواسط القرن الماضي على دراسة الرياضيات عدد من العلماء وخاصة من الغربيين الذين ركزوا ، في هذا الدور المبكر ، على الاهتمام بالعلماء العرب والمسلمين ممن كان له اثر في النهضة الاوربية وفي تطور الفكر الغربي الحديث وهذا راجع الى ان اسما هؤلاء العلماء وافكارهم كانت معروفة للغرب بفضل اعتماد الغربيين عليهم واخذهم وافكارهم وترجمتهم لكتبهم ، فدراسة النصوص العربية ايسر لان لها ترجمات لاتينية مألوفة ، ولما كان الغربيون في نهضتهم قد اقاموا الفكر الغربي على اساس الفكر الاغريقي ، لذلك كان اكثر اهتمامهم منصبا على الكتب العربية المنائفة بصورة خاصة بالفكر اليوناني ، كما انصب ايضا على تلك الجوانب من الفكر الاسلامي ذات الاثر في الفكر الغربي ، اي على جانب خاص من الفكر الاسلامي ، وبذلك ابرزوا ارتباط العلوم العربية بالاغريق والغرب وليس ارتباطها بجوانب الحضارة الاسلامية الاخرى .

والحق ان الاغريق ازدهرت حضارتهم وتقدم الفكر عندهم منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، وظهر فيهم علماء بارزون الفوق كتبوا احتلت مكانة مرموقة ، وخاصة في العلوم الرياضية ، اذكر منهم اقليدس في الهندسة وديوجينيس في الجبر ، ومنالوس في الكرويات ، وارخميدس في الفيزياء وبطليموس في الفلك ، وقد ضمت الكتب التي الفوها معلومات واسعة متماسكة في موضوعها ، وبذلك يسروا للباحثين الاستفادة من تلك العلوم . ومن المعلوم ان معظم العلماء « الاغريق » المبرزين ظهوروا في العصر الهلنستي ، أي في ظل الدول التي قامت على اثر انقسام امبراطورية الاسكندر ، وكان حكام هذه الدول من الاغريق ، فكانوا معجبين بالفكر الاغريقي وبتباهون بنشره بين الناس وبتشجيع العلماء فيه ، وقد ازداد في زمنهم استعمال البردي في الكتابة ، ويتميز البردي على الرقم الطينية والاحجار من حيث انه يمكن ان تكتب فيه نصوص طويلة ، او كتب ، فاوراق البردي

العلم تفقد اهميتها بعد سنوات من نشرها لان العلم « قد تطور » فكشف حقائق جديدة واصلاح حقائق قديمة ؛ الا اني اشير الى ان هذا الوضع الجديد قد ادى الى ضيق الاختصاص العلمي واقتصاره على من قضى وقتا طويلا في التدرب عليه ، وبذلك واجه العلماء خطر العزلة عن الحياة الفكرية ، وعمدت بعض الجامعات الحديثة الى فرض دراسة بعض العلوم الانسانية على كافة من يختص بدراسة العلوم الصرفة .

والحق ان « العلم » عند العرب كان يقصد به المعرفة الموثوقة اطلاقا ، وان العلماء العرب لم يحصروا انفسهم في الاختصاص الضيق الذي نراه اليوم ، وان معظم مبرزينهم في الرياضيات ، عرف عنهم اهتمام بجوانب اخرى من المعرفة ، وان اغلب التقدم الذي احرزوه كان ثمار جهد فردي ، وحماس ذاتي ، وسمى مدفوع بحب المعرفة وليس لفرض مادي ضيق ، وان كثيرا من معارفهم كانت ذات صلة بالحياة العامة فهي ليست معزولة ، وان مكانة هذه العلوم لا تقتصر على اضافات العلماء فيها ، بل تمتد الى اتصالها بالجوانب الاخرى من الحياة ، وان هذه الدراسة الشاملة تؤدي الى اعادة النظر في وضع العلوم ومكانتها واهميتها كما تساعد على فهم اوضح لطبيعة الحضارة العربية .

لم تحظ كتب الرياضيات والفيزياء العربية بالعناية التي حظيت فيها كتب فروع كثيرة من المعرفة ، بالرغم من ان عدد المؤلفات الباقية في الرياضيات ليست باقل مما بقي من مؤلفات المعارف الاخرى ، وان كثيرا منها في مكتبات يتيسر للباحثين استعمالها . ويرجع هذا الاهمال الى عوامل عديدة منها ان الاهتمام بتاريخ العلوم ، هو من حيث العموم ، حديث نسبيا ، وان الرياضيات هي علوم خاصة تستخدم تعابير فنية خاصة غير مألوفة اليوم ، وان دراستها تتطلب معرفة تامة بلغة تلك الكتب وتركيزا دقيقا ، خاصة وان كثيرا من هذه الكتب لم تكن تستعمل الارقام ، بل تعتمد الحروف ، وبعضها مكتوب بخط غير متقن ، وفيها اغلاط ، او يصعب تتبع معلوماتها بالنظر لتشابه صور كثير من الحروف العربية ، وان مادتها متصلة بموضوعات قطعت شوطا بعيدا من التقدم في العصر الحديث ، وان فهم مادة هذه الكتب العربية يتطلب فهما للعلوم الرياضية وتاريخها بالاضافة الى فهم جيد للغة العربية واصطلاحاتها في الوقت الذي وضعت فيه هذه الكتب ، وهي شروط

هي الصورة الاولى للكتب بمعناها المفهوم اليوم ، لذلك فان علم الاغريق طفى على علم الامم الاخرى الاخرى وطمس مصادرها حتى صار البعض ينسبون الى الاغريق ابداع كل ما اوردوه من كتبهم فصار يسمى باسمهم دون غيرهم .

وقد وجد العرب علوم الاغريق تشبع كثيرا من رغباتهم في حب الاستطلاع ، لما فيها من سعة ووضوح ، وكان السريان والصابئة الذين تداولوا هذه العلوم قبيل الاسلام ، قد يسروا هذه العلوم للعرب الذين اقبلوا عليها بصورة خاصة واعتبروها « علوم الاوائل » يقصدون بذلك الاغريق . وقد احتفظ كثير من النصارى والصابئة بمكانتهم المرموقة في دراسة هذه العلوم في اليهود الاسلامية الاولى ، لان لهم تقاليد قديمة في دراستها وكلما اضافوه هو ترجمتها الى العربية ، وكذلك لان هؤلاء « الذمييين » كانوا يشغلون وظائف تحتاج الى هذه العلوم كوظائف الجباية والمالية واعمال الري ، وكان كثير من الحكام المسلمين يفضلون استخدامهم لانهم « اطوع » ولا يخشى منهم اي خطر مهما عظمت مكانتهم .

ولو قلبت صفحات كتاب الفهرست لابن النديم ، وهو الذي حوى اوسع قائمة للكتب المدونة في العربية حتى العقد السابع من القرن الرابع الهجري ، لوجدت ان عدد الكتب المترجمة من الاغريقية في هذه الميادين وميادين علمية كثيرة اخرى ، يفوق اضعافا مضاعفة ما ترجم من الثقافات الاخرى ، وان معظم المترجمين والمبرزين هم من النصارى والصابئة ، وان كثيرا من هذه الكتب الاغريقية له ترجمات متعددة وشروح كثيرة .

ان ازدياد نسبة عدد الذمييين والمستغفلين في المهد الاسلامي بعلوم الاوائل كان عاملا اضافيا لاهتمام الغربيين في دراسة هذه العلوم في الاسلام ، اذ ان هذه الدراسة تبرز دور اليهود والنصارى ، فتشبع نزعات التعصب ، وترضى « الخلفية » الدينية عند بعض المستشرقين .

ولا يخفى ان العلماء المبرزين في علوم الاوائل المنقولة عن الاغريق كان عددهم محدودا وقليل نسبيا اذا قورنوا بالعلماء والمفكرين في ميادين المعرفة الاخرى ، ان كتبهم قليلة نسبيا ، ويكثر فيها استخدام تعبيرات ومفردات اغريقية بالحرف او بالترجمة ، ومن ثم يصبح منهجا ايسر للغربيين .

وقد ابرزت هذه الدراسات الغربية دور العرب في النهضة الفكرية الغربية ، كما ابرزت

جوانب صلاتهم بالفكر الغربي الحديث ، اي انها اظهرت « تراث العرب » في الحضارة الغربية الحديثة ، وقد ادت هذه الاهتمامات الى ظهور تيار في الدراسة التاريخية يهتم بابراز « التراث » ويقصد فيه العناصر التي بقيت من حضارات الامم في الحضارة الغربية وهي لم تقتصر على تراث العرب والاسلام ، بل شملت تراث مصر والصين وروما والمصور الوسطى ، فالغت في كل منها كتب خاصة ، كما عقدت لها فصول الحقت في تاريخ امة قديمة .

ان الاهتمام بدراسة التراث العربي والاسلامي بمفهومه الذي ذكرته ، وهو ابراز العناصر الباقية في الفكر والحضارة الغربية ، سرى الى العرب المحدثين ايضا ، ويرجع هذا السريان الى عوامل متعددة منها انها تكشف عن اثر العرب في النهضة الاوربية ، ودورهم في الحضارة الغربية ، وفضلهم على اوربا ، فهي تستجيب لنزعة الاعتداد بالذات وتقوى الثقة بالنفس ، وتولد دافعا جديدا في مصارعة الغرب وفي اذكاء الحماس في النضال ضد الاستعمار ، وهي تدحض رأي من يدعي ان العرب متأخرون وليست لهم امكانية التقدم او ان اسهم الحضارية تختلف عن اسس الحضارة الغربية . او ان علماءهم لم يكونوا مصدر العلم الغربي الحديث وهل بعد هذا دليل اوضح عن عدم اختلاف الحضارة الاسلامية عن الحضارة الغربية ، ويجسد المرء صدى هذا العامل في الاشارات الكثيرة الى فضل العرب وتفوقهم على الغرب ويجده واضحا في كتابات عدد من المفكرين ، ولعل من ابرزها كتاب مستقبل الثقافة في مصر للدكتور طه حسين .

ثم ان هذه الابحاث المعتمدة على دراسات الغربيين والسائرة في خطها ، تنجم مع ثقافة المعلمين العرب واساليب تفكيرهم في عصرنا ، فمن المعلوم انه بالرغم من المواقف السياسية المعادية للغرب فان التيار الاقوى المسيطر على توجيهنا الثقافي هو التيار الغربي الحديث ، باوسع مفهومه الذي يمتد الى اوربا الشرقية ايضا ، فعليه تسير مدارسنا وجامعاتنا بنظمتها ومواضيع دراستها ومناهجها وطرق تفكيرها . بل حتى وسائل الثقافة الاخرى من راديو وتلفزيون وصحف ومجلات ومطبوعات يهيمن على توجيهها المتمرسون بالاساليب الغربية ، والذين قد انغمروا في تيارها فصاروا « مسيرين » و « مقلدين » عن وعي او غير وعي ، في كافة البلاد العربية عموما .

ان الاهتمام بدراسة « التراث » اي العناصر والافكار القديمة المقبولة في العصر الحاضر كادت

تصبح جزءا أساسيا من البناء العلمي الغربي الحديث ، وقد ساعدت على إبراز كثير من العناصر المهمة والقيمة من الكيان العلمي القديم ، وظهرت ان العلم لم يصل الى مستواه الحالي الا بتطور مستمر ساهمت فيه شعوب كثيرة ، ولم يكن العرب بمعزل عنه ، فهو يدحض ما يدعيه البعض من ان تقدم العلوم مقتصر على شعوب معينة خاصة ، كما انه يحمل اوريا على التخفيف من غلواء العنجهية ، وعلى التواضع .

غير ان المبالغة في التأكيد على التراث يؤدي الى تشويه التاريخ ، فمن المعلوم ان التاريخ هو دراسة نشاط الانسان في الماضي ، وان المثل الاعلى فيه هو تقديم صورة شاملة صادقة لكل هذا النشاط واظهار العلاقات بين عناصره وتفاعلها ، وتقييم كل ذلك ، اي اعطاء تقدير مصيب لمدى اهميتها ايام فاعليتها ، وهذا يتطلب معرفة ماساد في كل عصر ، ولا يخفى ان لكل عصر مثلثا ثقافية وقضايا تشغل بال الناس فيه ، وان من الوظائف الاساسية لدراسة التاريخ هو ابراز هذه القضايا . فالإقتصار على الاهتمام بالقضايا التي تشغل بال الغرب الحديث وتهمه ، هي كلابس منظر ملون فلا يرى الدنيا الا بلون ذلك المنظر .

ثم ان قصر اهتمامنا على اثر العرب على الغرب بفقدها ابراز كثير من العناصر الرائعة والجوانب المهمة التي اهتم بها العرب واسهموا في تقدمها ، وكانت ذات قيمة في حياتهم ، وربما في حياتنا الحاضرة ايضا ، فهو اذا يحصر البحث من جانب محدود ضيق لا يعبر عن الصورة الحقيقية لاحوال الماضي .

لقد ذكرت ان دراسة العلوم ، عند العرب انحصرت في الواقع على ماله صلة بالانغريق والواقع ان مفكرين كثيرين تساءلوا عن مدى اصالة الانغريق في العلوم والمؤلفات المنسوبة لهم ، وعما اذا كان ما عرفوه هو من ابداعهم ام ان العلماء الانغريق استوعبوا ونظموا وعرضوا العلم الذي كان قائما في زمنهم والذي كان قد نشأ عبر قرون طويلة من التطورات التي ساهم في ابداعها وتقديمها اناس كثيرون في بلاد كثيرة ، وخاصة في وادي الرافدين ومصر . وقد لاقى البت في مدى اصالة الفكر الانغريقي صعوبات من اكبرها ان التراث العلمي القديم في الشرق لم يدون في كتب ، بل انه خاصة في العراق كان مدونا في الواح طينية صغيرة الحجم حفظ معظمها في المكتبات الملحقه بقصور الملوك او في المعابد ، وان المكتشف منها لايزال قليلا ، وأقل

منه ما درس . غير ان هذا القليل المدروس من المكتشف يظهر ان اهل المشرق عرفوا منذ قرون اقدم كثيرا من الافكار والنظريات التي كان الناس ينسبون معرفتها ونشرها الى الانغريق . ثم ان التقدم الذي احرزه اهل اقاليم المشرق في شؤون الري والزراعة والصناعات والبناء كان يقتضي معرفة صحيحة بكثير من القواعد العلمية التي ينسب الناس بدء معرفتها للانغريق ، ومن البديهي انه لا يعقل ان تتقدم التكنولوجيا دون ان يرافق ذلك تقدم في معرفة المبادئ الاساسية التي تقوم عليها .

والواقع ان العلماء بدأوا يهتمون بدراسة العلوم في بلاد الشرق القديم ، وقد اثمرت جهودهم في كشف كثير مما كانوا يعرفونه من العلوم ، فزعزعوا بذلك العقيدة في الاصلية المطلقة للفكر الانغريقي ، بالرغم من انه لا يزال امام هؤلاء العلماء مجالات واسعة في كشف ميادين اوسع من تقدم العلوم في الشرق القديم .

لقد ذكرت ان الاهتمام بدراسة الرياضيات والفيزياء العربية قد بدأه العلماء الغربيون متأثرين بفكرة ابراز وتوضيح اهتمام العرب بالعلم الانغريقي اولا ، وبمدى تأثير العرب على الفكر الغربي وحضارته الحديثة ثانيا ، وان عمل هؤلاء العلماء كان عظيما في فتح الطريق في هذا الميدان الوعر غير المطروق ، ولكنه كان يؤدي الى ضيق في النظر وتحديد في المعرفة ، وتقديم صورة فيها بعض التشويه لاحوال هذه العلوم ومكانتها في الحضارة العربية الوسيطة وفي الشرق .

وقد ادرك العلماء الغربيون منذ اواخر القرن التاسع عشر وجوب قيام دراسة للعلوم العربية بشكل أشمل ، وعدم الاقتصار على تتبع آثار الانغريق او الحضارة الحديثة ، فقام فريق منهم بدراسة عمده من كتب الحساب والرياضيات والفيزياء ، ونشر بعضهم تليخيصات وترجمات لهذه الكتب ، ثم ظهر علماء قاموا بدراسات رائدة قيمة في هذه العلوم واذكر منها دراسات ويسدمان ، وويكه ، ونالينو ، وكارا دي فو .

ثم قام علماء الفوا كتبنا شاملة في تاريخ الرياضيات والفيزياء عند العرب ، ومن ابرزهم كاجوري وسميت وويدمان والدوموبيلي . ولعل ابرز هؤلاء جورج سارتون الذي يعتبر كتابه العظيم « مقدمة في تاريخ العلم » وكتابه الآخر « تاريخ العلم » معجما ضخما شاملا لا يستغنى عنه باحث في تاريخ الرياضيات والعلوم الاخرى عند الاقدمين

عادل انيابة ، وكتاب المنازل في علم الحساب الذي نشره الاستاذ احمد سعيدان « واصول الحساب الهندي » لكوشيار و « الكفاية » للاربلسي ، و « طرائف الحساب » لشجاع بن اسلم وقد نشرها الاستاذ سعيدان ، و « الباهر في الجبر » للسؤال المفري و « مفتاح الحساب » لجمشيد غياث الدين وقد نشره الاستاذ سعيدان و « مصادرات اقليدس للخيام » وقد نشرها الاستاذ عبدالحميد صبري و « الفصول في الحساب الهندي » للاقليدسي وقد نشرها الاستاذ سعيدان .

والواقع انه قلما تمر سنة من السنين الاخيرة لا ينشر فيه مخطوط في العلوم الرياضية خاصة عند العرب . كما نشر العلماء العرب دراسات قيمة في بعض مواضيع العلوم الرياضية والفيزيائية ، اذكر من ابرزها دراسة الدكتور مصطفى نظيف للحسن بن الهيثم وعلم البصريات ، ودراسات الدكتور احمد سعيدان في علم الحساب العربي .

وظهرت مجلة في تاريخ العلوم العربية في القاهرة تعنى بدراسة تاريخ العلوم العربية وعلمائها بما في ذلك الرياضيات ، وقد بلغ ما صدر منها حتى الآن عدة مجلدات ، واولى معهد المخطوطات العربية العلوم العربية ، عناية خاصة ، فجمع صورا لكثير من مخطوطاتها الموزعة في العالم ، ونشر فهرسا جيدا لما حصل عليه من تلك المخطوطات ، كما ان المجلة التي يصدرها تنشر بعض الرسائل التي ألفها العرب في الرياضيات .

وقد ارتفعت اصوات تطالب بتدريس تاريخ العلوم ، وصدرت قرارات بوجوب ادخال هذا الموضوع في الدراسات الجامعية ، وقامت بعض الجامعات العربية بفرض تدريسه في بعض الكليات العلمية ، وهي خطوات تستحق التقدير وتتطلب التشجيع والتنظيم .

ان هذه الجهود والدراسات الحديثة التي قام بها العلماء ، سواء كانوا غربيين ام عربا قدمت لنا مادة لا تنكر قيمتها واهميتها في ميدان كشف كثير مما اسهم به العرب في العلوم الرياضية والفيزيائية ، وفي تراجم بعض مفكري العرب في هذا الميدان ومؤلفاتهم ومحتواها وقيمتها واثرها في الفكر الغربي .

غير ان هذه الدراسات قد ركزت على الكتب والاولفين البارزين من العرب ، معتبرة ذلك ضمنا هو المقياس الاول في معرفة التقدم . اننا لا ننكر مالهدا المعيار من اهمية ولكننا نريد التأكيد على انه

ومنهم العرب . وقد نظم هذان الكتابان على اساس حقب الزمن والاشخاص ، فهو يذكر عن كل حقبة من ظهر فيها من العلماء ذكرا ترجمة كل عالم وكتبه وما بقي منها مخطوطا ، او ما طبع منها ، وما نشر حوله من دراسات وبحوث ، كما شمل كتابه « تاريخ العلم » تقديرا لمكانة المترجم له في تاريخ العلم ، ومن المناسب هنا ان نذكر مجلتي ايزيس واوزيرس المتكاملتين اللتين اصدرهما سارتون في تاريخ العلوم فقد نشرت عددا من الابحاث في علوم الرياضيات والفيزياء وعلمائها عند العرب .

وتجدر الاشارة الى العالم الفرنسي كارادي فو الذي اهتم في مطلع القرن الحالي بالعلوم الرياضية عند العرب ونشر فيها عدة بحوث ، وخصها بجزء من كتابه القيم « مفكروا الاسلام » كما اشير الى المقالات التي في دائرة المعارف الاسلامية ، وخاصة طبعها الجديدة ، والى قائمة المصادر التي تذكرها عن كل بحث تناوله ، واشير ايضا الى كتاب « تاريخ الادب العربي » لكارل بروكلمان الذي شمل مختلف جوانب الثقافة العربية ، واورد عن كل جانب ترجمة مقتضية لمؤلفات ابرز رجالها مع الاشارة الى ما بقي من كتبهم مخطوطا او مطبوعا ، ومن سوء الحظ ان الاجزاء الاربعة التي ظهرت لكتاب تاريخ التراث العربي للاستاذ سوزكين ، وهي مكملة لكتاب بروكلمان لم تخص الرياضيات يبحث .

وفي كتاب Index Islamicus مؤلفه بيرسون قائمة بالكتب والمقالات المنشورة عن مختلف النظم وجوانب الحضارة والعلوم العربية ، ومنها الرياضيات ، وهي تقدم دليلا نافعا للباحث المستزيد في هذا الميدان . كما تجدر الاشارة الى المقال الطويل الذي نشره كراوس عن مخطوطات الرياضيات في مكتبات استامبول ، والى الجزء الثالث من فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

وقد سري الاهتمام بعلوم الرياضيات والفيزياء عند العرب الى العرب المحدثين من اهل المشرق ، فقام عدد منهم بنشر او اعادة نشر بعض كتبها ، وقام بعضهم بترجمة بعض الكتب والتعليق عليها وتحليلها واذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي الذي اعاد نشره الدكتور علي مصطفى مشرفه والدكتور محمد مرسي احمد ، وكتاب الجبر للخيام الذي ترجمه مع تعليقات الدكتور داود قصر ، وكتاب البديع في علم الحساب للكرجي الذي نشره مع مقدمة الاستاذ

ليس المقياس الوحيد في التقدم ، بل يجب ان ينظر بجانبه الى مقياس آخر هو مدى انتشار المعرفة بين الناس ، فتقدم الحضارة ورفي الامة لا يقتصر على مجرد ظهور العلماء الافذاذ فيها ، بل ايضا على مدى انتشار العلم بين الناس او مدى قوة الروح الدافعة للبحث والتفكير .

ثم ان هؤلاء العلماء والباحثين كافة اقاموا دراساتهم على المعلومات الموجودة في الكتب ، والحق ان الكتب هي المصدر الاساسي الاول لمعرفة العلوم وتقدمها ، الا اننا يجب ان نتذكر ان الكتب محدودة العدد والنطاق ، خاصا ان المؤلفات المريية في العلوم الرياضية والفيزائية محدودة العدد ، فواضح من جرد اسماؤها او اسماء مؤلفيها الذين ذكرهم ابن النديم في كتابه الذي الفه في العقيد السابع من القرن الرابع ، واولى فيه علمساء الرياضيات عناية خاصة فافرد لهم بابا غنيا شاملا ، للغالبية للكتب المؤلفة في هذه الميادين الى ذلك الزمن الذي وصل فيه الفكر الاسلامي اوج ازدهاره . فقد ذكر ابن النديم اسماء (٥٤) عالما في الهندسة والفلك والجبر ، و (١٢) عالما في الحساب ، وهذا الى احد عشر عالما من معاصريه في الحساب والهندسة والجبر .

واذا جردنا الرياضيين الذين اوردهم المرحوم قدرتي حافظ طوقان في كتابه تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، وهو اوسع كتاب في اللغة العربية ، وضم تراجم واسعة لكثير من علماء الرياضيات عند العرب ، لوجدنا ان عدد العلماء الذين ترجم لهم يبلغ مائة واربعين عالما موزعين على حقبة تمتد عشرة قرون . وطبيعي ان كثيرا من كتبهم هي ترجمات او شروح لكتب الاغريق ، كما ان عددا غير قليل منها مجرد رسائل صغيرة .

تظهر هذه الاحصائيات ان عدد المؤلفين والمؤلفات العربية في العلوم الرياضية والفيزيائية هي قليلة ، وهي تعطي انطباعا عن ضعف مساهمة العرب في هذه الميادين من المعرفة . غير ان هذا الانطباع غير صحيح ولا يصور الواقع كما كان . . ذلك ان المساهمة لا تتوقف على عدد الكتب بل على قيمتها . والواقع ان كثيرا من هذه الكتب بالرغم من صغر حجمها ذو علم زاخر ، وعمق واصالة رائعة .

وثانيا ان هذه الكتب تمثل بعض العلم وليس كله ، ففي الكتب اطراء لعلم كثير من الرجال ولاطلاعهم وعمق تفكيرهم وكثرة طلابهم ، وهم لم يؤلفوا كتباً بل كانوا ينشرون علمهم عن طريق التعليم

والمحاضرات ، فكان لهم اثر كبير ليس في ابداع الافكار والآراء حسب ، بل في نشر العلم واستشارة الهمم وحسن الارشاد والتوجيه . ولا يخفى ان كثيرا من المعارف كانت تنشر بهذا الاسلوب في ذلك الزمن الذي لم تكن فيه الطباعة وكان التأليف يقوم على الكتابة باليد ، وهي معرضة لاغلاط النسخ وصعوبة القراءة وخطر فقدان ، كما ان الاعتماد على الكتب يضعف الصلة الشخصية بالعلماء ، تلك الصلة التي لها اثر كبير في اثاره الهمم . والحق انه نقلت اليها اخبار كثيرة عن نفرة عدد من العلماء العرب من تأليف الكتب واعابتهم من كان يعتمد في علمه على الصحف والكتب .

ان قلة نسخ الكتب لم يقتصر على التراث العربي وحده ، بل شمل الكتب الاغريقية ايضا ، بما في ذلك الامهات ، فبالرغم من المكانة الكبيرة التي كانت لهذه الكتب وتشجيع الحكام الهلنستيين لنشرها والمنافع العلمية لبعضها ككتب الطب وانتشار استعمالها في رقعة واسعة من العالم المتحضر ، فان عدد النسخ منها كان قليلا جدا ، وقد بلل العرب والخلفاء جهودا كبيرة للحصول على نسخ منها ، بل ان كثيرا من كتب الاغريق قد فقدت ، ولم يبق الا ترجماتها العربية ، وبواسطة هذه الترجمات عرف الغربيون عددا من كتب الاغريق .

ثم ان الكتب المدونة تقتصر عادة على نظريات العلم ومبادئه ، وهي في الغالب تهمل الجانب التطبيقي من العلم ، وهذا التطبيق امر اساسي في الحضارة وبرز مظهر للفوائد البارزة من العلم ، والاقتصر على دراسة النظريات في العلم يفقده كثيرا من خصائصه ، اما التطبيق فانه يكشف قوة كثيرة من اسس العلم ومدى صحتها ، ومدى الاستفادة منه ومن مدى انتشاره بين الناس ، فالتكنولوجيا التي تعم العالم اليوم ، هي ليست جديدة ولا كانت مجهولة من العرب .

فبحث مدى تقدم العلوم الرياضية والفيزيائية واهميتها في الحضارة ينبغي الا يتقف عند مجرد دراسة الكتب المؤلفة في هذه العلوم ، بل يجب ان يمتد البحث الى دراسة الميادين التي كانت تستعمل العلم ، ومدى استعمالها ذلك .

والحضارة العربية قديمة الاصول عميقة الجذور ، فمن المعلوم ان شبه جزيرة العرب لم تكن كلها جرداء بل كانت فيها مناطق خصبة نشأت فيها منذ القديم حضارات وصل بعضها مستوى عاليا من الرقي ، ومن هذه المناطق اليمن التي

والتبصر والنظر والتأمل والتفكير واستعمال العقل، ومجد العلم والعلماء ، واكد على مثل اخلاقية كالصدق والامانة والدقة مما هي من اهم ميزات الخلق العلمي .

ولعل من اوضح المظاهر والادلة على المكانة الكبيرة التي يوليها للفكر والمعرفة هو كثرة التعابير التي وردت عنها في القرآن . فقد ذكر بصيغة الماضي ومشتقاته الكلمات التالية : رأى (٣٣٢) ، (١٤٩) نظر (٩٩) عرف (٢٤) علم (٨٠٣٠) ذكر (٢٤٧) فقه (٢٠) عقل (٤٨) فكر (١٩) الباب (١٦) الحكم (١١٦) كما ذكر الحجاج (١٩) الجدل (٢٩) وكل هذه الامور تتطلب من الفرد استعمال حواسه وعقله وتفكيره ، وتؤدي الى العلم الذي يشغل مكانة سامية « ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا » (البقرة ٢٦٩) .

ومن هذا يتبين ان الاسلام اعتمد على الفرد ، وشملت دعوته الناس كافة دون الاقتصار على جماعة معينة ، وانه سعى الى اثاره النفوس والافكار ، واعتمد على الفكر ، واكد على اهمية المعرفة والعلم اساسا للعمل والمجتمع . وبذلك نشطت الحركة الفكرية التي شملت مختلف جوانب العقائد والسلوك ، وعمت نظرتها على الكون في ماضيه وحاضره ومستقبله ، وعلى العلاقات البشرية من مختلف جوانبها الاجتماعية والاقتصادية .

والاسلام كما يتجلى من تعاليمه ومبادئه التي اوضحها القرآن ، هو دين متصل بالحياة ومرتبطة بها ، فهو يحث على العمل والكسب ، ويقدر الثروة ، ويشجع التجارة ، ويقدر حرية التنقل والعمل . وفي القرآن الكريم تعابير مجازية كثيرة تتعلق اصلها بالعمل كالاجر والمامل والصانع . وقد ظهر الاسلام في مكة التي عرف اهلها الاشتغال بالتجارة التي مارسها الرسول قبل البعثة ، كما اشتغل بها معظم الصحابة الاولين من قريش قبل الهجرة وبعدها ، وكان النشاط التجاري من عوامل الازدهار استعمال الحساب الذي يحتاجه من يعمل في التجارة ويتجلى هذا الازدهار في التعابير اللغوية المستمدة من الحساب ، وفي القرآن الكريم يتردد بكثرة عدد من التعابير الحسابية ، فقد ورد فيه ذكر للاعداد الاحادية وبعض العشرات والمئات والالوف ، وبعض كسور الواحد ، وتعابير تدل على التعدد كالوضع والمضاعفة والجمع والنقص والقسمة ، كما وردت فيه تعابير عن النقود والاوزان والموازين وعن السجلات ، ويسمى يوم القيامة « يوم الحساب » وكفى عن تقدير أعمال البشر

تقدمت فيها الزراعة والصناعة والري والعمارة والتجارة ، والبحرين وعمان التي ازدهرت فيها الملاحة وصناعة السفن ، بل حتى الواحات الصغيرة نسبيا استغل اهلها الاوضاع فقاموا بجهود جبارة في حفر الابار وفي اقامة المصانع والفقر ، التي تتطلب معرفة بمبادي، الميكانيك وخصائص السوائل وامورا اخرى لها علاقة في الامر . بل حتى البدو في الصحراء كانت لهم براعة في مراقبة بعض ظواهر السماء والفلك ومساهمة في التجارة التي تتطلب استعمال الرياضيات كما ان الاغلبية المطلقة من سكان بلاد الهلال الخصيب كانوا من الصرب ولهم مساهمات واسعة وعميقة في علوم الرياضيات والفيزياء .

لقد كان ظهور الاسلام حدثا فاصلا في تاريخ العرب ، حيث انه رسم لحياتهم مثلا عليا جديدة كان لها الاثر في صياغة حضارتهم بشكل جديد متميز ، واوجد لها دوافع قوية واتجاهات معينة، كما انه وحد العرب سياسيا ومكنهم من تكوين دولة امتدت من اواسط آسيا شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ، وكانت كلمة الله هي العليا في هذه الدولة الواسعة . وقد اعتبر الاسلام الانسان الوحدة الاساسية في الكون ، فمعه يتكون المجتمع، وهو الذي يقوم بالاعمال التي تتصل بالانسانية ، فهو الباني الحقيقي للمجتمع ، وكل فرد مسؤول عن اعماله من الناحية الدينية والاخلاقية والقانونية « كل نفس بما كسبت رهينة » ويوم القيامة يحاسب كل فرد على اعماله الشخصية « يوم لا يجزي والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز من والده شيئا » وفي يوم القيامة « يؤتى كل امرئ كتابه يمينه » .

وكانت الدعوة الاسلامية عالية وعمامة لكل البشر مهما تباينت اوضاعهم المادية والاجتماعية او الجنسية ، فهي دعوة عامة شعبية ، غير مقصورة على جنس او طبقة او سن .

والاسلام عقيدة تقوم على الفكر والادراك ، فهي لا تقوم على التلقين الاعمى ، وقد انتقد القرآن الكريم الجاهليين على تمسكهم الاعمى بسنة آباءهم الاولين .

والقرآن الكريم الذي اكتملت فيه مبادي الدين الاسلامي بهم باسعاد الجموع ونشر الخير ، فهو يضع لكافة المؤسسات ومنها العلم ، مثلا عليا نافعة وبناءة للمجتمع .

وقد حث القرآن الكريم على استعمال العقل

بالحساب فقال تعالى « يرزقون منها بغير حساب »
« فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا » وكنى تعالى عن عمله بالحساب
فقال « وكفى بنا حاسبين » (١) .

وقد نجح المسلمون في فترة قصيرة من الزمن
في توسيع دولتهم حتى اصبحت في اقل من قرن
من الزمن تمتد من اواسط آسيا الى المحيط
الاطلسي وجبال البرانس ، وكان مكونا هذه
الدولة وجودها رجايا ذوي عقيدة راسخة ، تنظيم
وادراك ، وبصيرة نافذة في ادراك العدالة
والصلاح ، لذلك كانت هذه الدولة واقعية
وليست نظرية ، تطبق ما ينسجم مع حاجات
البشر وفائدة المجتمع ، فرضيت بها المجتمعات
المفتوحة واقبلت على اعتناق الاسلام وتعلم العربية
ولم تقم الاقليات قليلة فاشلة ، بمحاولات ضد دولة
الاسلام وسيادته .

وقد وضع الرسول المبادئ الاساسية التي
قام عليها تنظيم الدولة والحكومة فكانت واجباتها
محددة بصفة الامن والنظام والدفاع عن الدولة
وتوسيع رقعتها بقدر الامكان ، ثم اقامة العدل
بين الناس ، واخيرا جباية المال اللازم لتأمين
تدبير تكاليف الجيش ومؤسسات الامن والقضاء
والجباية . ولذلك فان كثيرا مما نعتبره اليوم من
صميم واجبات الحكومة التي تلام على تقصيرها
فيه ولا تشكر على انجازها له ، كالتعليم والصحة
وتيسر المواصلات واتصالات وتوفير الابنية العامة
وغير ذلك مما نراه عند استعراض ابواب الميزانيات
الحديثة وملاكات موظفي الدولة ، لم يكن داخلا في
واجبات الحكومة الاسلامية ، فاذا قامت بشيء
منه ، فان عملها تطوعي يستحق التسجيل وتحظى
بالثناء وهكذا سجل المؤرخون للخلفاء العباسيين ،
مثلا ، انهم شيدوا المستنصرية وبعض المارستانات ،
واقل من عشرة جوامع في بغداد ، وهي منشآت
لو جمع كل ما تم خلال القرون الخمسة التي كان
العباسيون فيها في دست الحكم ، لما بلغت مائتيه
اية حكومة معاصرة في سنة واحدة ، وهذه الخاصة
في تحديد واجبات الحكومة لم تقتصر على الدولة

(١) انظر عن التعابير المتعلقة بالتجارة والعمل في القرآن
الكريم

Terrey. Commercial Terms in Koran

وانظر عن هذه التعابير ومواضعها في القرآن الكريم
الفهرس المفصل للغة القرآن الكريم الذي وضعه محمد
فؤاد عبدالباقي .

الاسلامية ، بل كانت سارية في غالبية الدول
القديمة .

وقد وافقت هذه الواجبات المحدودة ضعف
الامكانيات المالية للحكومات الاسلامية ، ففي
القرون الخمسة الاولى الاسلامية ، حيث كان
النظام المالي قائما على النقود ، كان معدل الجباية
السوية للعراق ، حوالي مائة مليون درهم او ما
يعادل عشرة ملايين دينار عراقي ، علما بان العراق
كان اشرف اقاليم الدولة ، وجبايته نصف جباية
اغنى الاقاليم الاخرى ، ناهيك بالاقاليم الاخرى
الفقيرة .

وقد وافق ذلك قنة عدد الجند والموظفين ، اذا
قيس بالاحوال الحاضرة ، كما ان تدخل الحكومة في
حياة الاغنياء وتوجيههم كان اقل بكثير مما هو اليوم
حيث تتوفر للحكومة امكانيات واسعة من القوة
ومن وسائل الاتصال السريع .

وقد عنيت الحكومة الاسلامية عناية فائقة
بالمؤسسات التي تحقق هذه الواجبات الممددة ،
واحكمت تنظيمها حتى وصلت مستويات عالية تفخر
به الحضارة الاسلامية .

فاما حفظ الامن وحماية الحدود فكان يؤمنها
جيش دائم قوي ومنظم استطاعت الدولة بواسطته
توسيع رقعتها وصد الاخطار الخارجية التي هددتها
وقمع الثورات المعادية فيها . وكان النظام الاسلامي
يقوم على دفع العطاء بالنقود للجند على ان يقوم
هؤلاء بتجهيز انفسهم باللوازم الضرورية .
والواقع ان عطاء الجند كان يستوجب القسط الاكبر
من مصروفات الدولة في كافة العهود الاسلامية ،
وكان هذا يتطلب حفظ سجلات دقيقة لاسماء
الجند واصنافهم وتجهيزاتهم ومقدار عطائهم وما
يطرا عليه من تغيير بسبب تبادل صنف الجندي او
راتبه او خدمته او مكان عمله ، واي خلل في
ذلك قد يؤدي الى اخطار تهدد الدولة .

وقد اعتمدت موارد الدولة بالدرجة الاولى
على الخراج ، وهي الضريبة الرئيسية على معظم
الاراضي المزروعة ، وكان مقدار الضريبة وطرق
تقديرها واساليب جبايتها معقدة جدا ، حيث تدخل
فيها عوامل كثيرة منها اصناف المزروعات ، وانواع
كل صنف ، وعدد مرات زرع الارض ، وخصوبة
التربة ، وسنم ملكيتها ، فيما اذا كانت استانا ، او
اقطاعا او ايفارا او عشرا ، وكذلك على تقدير
الضريبة تبعا لمساحة الارض ، او لمقدار المنتج ،
وفيما اذا كانت الجباية تتم بالنقود او بنوع
الحاصل ، هذا فضلا عن تنظيم ذلك . ثم ان الدولة

كان من واجبها حفر وتطهير الأنهار الكبيرة وعمل الجسور والمسنيات والنواظم .

وكانت الجباية وتنظيم شؤون الزراعة يتطلبان استخدام عدد كبير من الموظفين الذين تختلف اختصاصاتهم كالعمال والمساحين والجهابذة الحاذرين هذا فضلا عن كتاب الخراج ودواوينهم المعقدة التنظيم لضمان ضبط وتدقيق الجباية والكشف عن أي تلاعب أو سوء تصرف .

وقد أولت الدولة أمر العدل عناية كبيرة ، فكان القضاة يختارون من ذوي العلم والامانة والمعة ، ويحكمون بين الناس طبقا لاحكام الشريعة التي يدرسها العلماء والفقهاء بصورة مستقلة عن تدخل الحكومة ، وكانت اختصاصات القاضي واسعة فهي تشمل النظر في الاحوال الشخصية ، والتركات والموارث والوصايا ، ورعاية اليتامى واموالهم ، والحكم في الخلافات المالية .

والاسلام دين حضري ، فقد بدأت الدعوة الاسلامية في مكة وهي مركز حضري وقامت الدولة الاسلامية من قاعدتها في المدينة ، وقد اكد الاسلام على العقائد والافكار وعلى الاخلاق الفاضلة في السلوك والحياة ، ولم يدع الى الزهد او الرهبنة التي تبالغ في التقشف والعزلة ، بل حث على العمل والكسب الحلال ، فقال تعالى « كلوا من طيبات ما رزقناكم » « ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم » « وابتغوا من فضل الله كثيرا » « واحل الله البيع وحرم الربا » كما حث على التمتع الاخلاقي في الحياة فقال « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » « خذوا زينتكم عند كل مسجد » (٢) .

ومن المبادئ الاساسية في الاسلام الحرية والمسؤولية الفردية ، فكان للفرد من حيث المبدأ حق التنقل والعمل واختيار الحرفة التي يريد بها ، وقد عزز هذه الحرية انه كان قد آمن بها وتشرب بها المهيمنون على توجيه سياسة الدولة من خلفاء وقواد واداريين ومستشارين ، وخاصة في العهود الاسلامية الاولى ، وكذلك تحدد نطاق واجبات الدولة وتدخلها في حياة الافراد والمجتمعات التي انضوت اليها .

وكان الساسانيون قد فرضوا على البلاد الواسعة التي تحت حكمهم اقطاعية صلبة وطبقية

جامدة قصرت خيرات البلاد وتمتعها على فئة عليا محدودة العدد ، اما الغالبية المطلقة من السكان فكانوا يعانون من القيود المرهقة والفاقة والحرمان . وقد ادى تكوين الدولة الاسلامية الى توحيد بلاد الشرق الاوسط ، واحلال الامن والسلام والحرية محل القلق والاضطراب الذي خلقتة الحروب المستمرة بين الفرس والروم ، وازالت الدولة الاسلامية الحواجز والقيود ، ووسعت مجال استغلال الطاقات في التنمية .

ومن اثار الاوضاع الجديدة التي اوجدها المسلمون ازدهار الحياة الاقتصادية والفكرية ، فانشأ المسلمون عددا من الامصار التي كانت تجبي اليها الاموال ، فأزدادت فيها الثروة وارتفع مستوى المعيشة ، وازدهرت كثير من الصناعات التي كانت تعاني في العصر الساساني الخمول والركود . ولما ولي العباسيون الخلافة زادت حربة اهل المدن ، فعظم توسعها ونموها ، واتيحت للمجتمعات التي ضمتها الدولة الاسلامية تنمية تقاليدها الخاصة ، وصارت لبعض المدن خصائص تميز بها في الصناعة والحياة .

وكان السوق يكون جزءا اساسيا في كل مدينة ، ففيه يعمل اصحاب الحرف والتجارة والأعمال وكانت النظم السائدة في المعاملات متعددة ومعقدة ، ولناخذ على ذلك مثلا واحدا من المقاييس والمكاييل والموازين فاما وحدات القياس فكانت متعددة ، منها الجريب والباب والقفيز والاشل والدراع والاصبع ، ومع ان الوحدة الاساسية في القياس هي الذراع ، الا انه كانت توجد عدة انواع من الاذرع تختلف في اطوالها واستعمالاتها ، ففي اوائل العصر العباسي كان في العراق وحدة ثمانية انواع من الاذرع ، ثم زاد عددها بعد ذلك ، كما كانت في الاقاليم الاخرى انواع اخرى من المقاييس .

ولم يكن التنوع في المكاييل باقل من ذلك ، فقد كانت في الاستعمال وحدات متعددة ، منها الكر والجريب والقفيز . والصاع والرطل والواقية والنش ، وكل منها متعدد الانواع ، ومختلف الاوزان ويمتد هذا التنوع الى وحدات الوزن الدقيقة لثم المواد الثمينة كالثقال والقيراط والدرهم (٣) وكثير من هذه الاوزان والمقاييس والمكاييل موروث منذ

(٢) انظر عن المقاييس في العراق : « الاحكام السلطانية » للماوردي ، و « المنازل في علم الحساب » للبوزجاني ، اما عن المقاييس والمكاييل في العالم الاسلامي وما تساويه من مقاييسنا الحديثة فانظر كتاب « المكاييل والاوزان الاسلامية » لهيتر .

(٢) عن مؤلف الاسلام من العمل وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث انظر كتاب (الاكتساب في الرزق المستطاب) لمحمد بن الحسن الشيباني ، وكتاب « الحث على التجارة والصناعة والعمل » لابي بكر الخلال .

عهد سحيقة ، ساعد على بقائها وانتشار استعمالها الحرة التي اتبعتها الدولة في سياستها .

ومن الطريف ان نذكر ان الحساب الستيني الذي يرجع الى العصر السومري ظل شائع الاستعمال في العراق حتى القرن الخامس الهجري على لقل ، خاصة وان من ميزاته تيسر استعمال الكسور .

ان الركائز الثلاثة التي قامت عليها الحضارة الاسلامية ، وهي الدين والحكومة والمجتمع ، كانت جميعها تتطلب استخدام مختلف فروع الرياضيات ، الامر الذي ادى الى كثرة استخدام هذه العلوم وانتشارها وازدهارها وتقدمها ، والواقع ان هذا الاستخدام كان اوسع مما تظهره الكتب القليلة التي عنى المحدثون بها في هذا الميدان ، كما ان اسسها واصولها ترجع الى ما ورثه اهل البلاد من اسلافهم من عصور سحيقة ، وليس الى مجرد ما ترجم عن الاغريق ، بل لا نعدو كثيرا عن الصواب اذا قلنا ان ما اخذه العرب عن الاغريق في هذه العلوم لم يكن محدودا في كميته فحسب بل كان محصورا في دوائر ضيقة من علماء اقتصروا بدراستها ، كما كان مقصورا على مواضيع محددة لا تمثل الا جزءا يسيرا من ميادين هذه العلوم ، ولا تظهر مدى الانتشار الواسع لهذه المعارف بين الناس او مدى نفوذها في الحياة اليومية .

ان التقييم الدقيق لمكانة العلوم الرياضية والطبيعية في الحضارة العربية الاسلامية ، يتطلب دراسة شاملة لمختلف جوانب هذه الحضارة ، العظيمة التي امتدت قرونا طويلة في اقاليم واسعة ، ومن سوء الحظ انه بالرغم من ادراكنا عظمة هذه الحضارة وشمولها ، فان دراستها لم تزل مقصورة على جوانب محدودة منها ، وان صورتها الكاملة لما ترسم بعد . على ان هذا « الناقص » الذي نعرفه ، يكفي للاشارة الى بعض الجوانب التي اهتمت على الرياضيات ، ويشير الى مدى تقدمها . وسنشير فيما يلي الى بعض اثار هذه العلوم ومكانتها في الحضارة ، مفترضين بان ما نذكره ان هو الا ملاحظات اولية نرجو ان تكون مشار تفكير ومبعثا لدراسات اوسع في هذا الميدان . وان هذه الملاحظات الاولية تظهر ان العلوم الرياضية تبعا لانتشارها في الاستعمال واهميتها في الحياة اليومية كان اول فروعها الحساب ، ثم الفلك ، ثم الهندسة بفروعها المائية والمدنية والبناء والزخرفة .

وللحساب من بين العلوم الرياضية مكانة خاصة في الحياة اليومية ، فهو اساس العلوم

الرياضية ولصقتها بالحياة اليومية ، ففيه « ضبط المعاملات ، وحفظ الاموال ، وقضاء الديون ، وقسمة التركات بين الشركاء وغيرها ، ويحتاج اليه في العلوم الفلكية ، وفي المساحة والطب ، وقيل يحتاج اليه في جميع العلوم ، وبالجملة لا يستغنى عنه ملك ولا عالم ولا سوقه » ثم انه « علم الخاصة والعامة ، والمقلد والجهال ، بمنفعة الحساب وقرارهم بالخاصة اليه في سائر امور معاشهم وامر دنياهم وآخرتهم يفينا عن ذكر فضله والتشاغل بوصف نفعه ، وليس في العلوم كلها مالا يختلف فيه اهله ، ولا تباين فيه آراء علماءه غيره . وليس في العلوم كلها ما اذا اخطأ المخطيء فيه او اصاب علم باصابتة او خطاه المرتاضون فيه كما يعلمه المتمهرون فيه غير (١) .

وتتجلى اهمية الحساب في استعماله في مختلف ميادين الحياة ، وحاجة كافة ركائز الحضارة الاسلامية اليه ، فالدين الاسلامي وضع قواعد في تنظيم ما يتعلق بما نسميه قانون الاحوال الشخصية ، وهي فيما يتعلق بالزواج والطلاق والتركات والوصايا والوارث ، وقد وضع القرآن قواعد الاساسية وكان القاضي مختصا بالنظر في تطبيقها ، وبذلك اصبح علم الحساب عنصرا اساسيا في ثقافة الفقهاء واشتهر عدد غير قليل من الفقهاء وعلماء الدين بمعرفتهم بالحساب وتأليفهم فيه .

ومن ابرز استعمال الحساب هو في تقسيم الموارث ، فان نظام الارث في الاسلام يتسم بالتفرع ، حيث يقسم الميراث بين الاولاد والبنات والزوجات والوالدين ، وقد يمتد التقسيم الى الاقارب الا باعد ، الامر الذي يقتضي استعمال الحساب والواقع انه بهذا السبب نما من الحساب فرع قائم بذاته يدعى حساب الفرائض وهو « علم يتصرف منه قوانين تتعلق بحساب الفرائض المتعلقة بقسمة التركات ، وهذا وان كان من فروع العلوم الشرعية لتعلقه بالفرائض ، لكنه من حيث كونه قوائمه حسابية ، يكون من فروع علم العدد ، وتفصيل هذا العلم مستوفاة في كتب الفرائض » .

ويتصل بهذا حساب الدور والوصايا وهو علم « يتصرف منه مقدار ما يومي به اذا تعلق بدور في بادئ النظر » (٢) . وقد اباح القرآن

(١) « مفتاح السعادة » لطاشكيري زاده ٢٢٦/١ البرهان في علوم البيان ٢٥٢ .
(٢) مفتاح السعادة ٢٢٦/١

الكريم للمسلمين الوصية بما لا يزيد عن ثلث ما يمتلكون لغير ورثتهم وكان تطبيق الوصية يحدث أحيانا تعقيدات تتطلب براعة في علم الحساب . والواقع ان معظم كتب الحساب خصصت فصولا في حساب الدور والوصايا ، كما ان عددا من العلماء ، وفيهم كثير من الفقهاء ، الفوا كتباً مستقلة في حساب الدور والوصايا .

ويدخل الحساب في أعمال الدولة سواء في حسابات الديوان المركزي أو جباية الأموال أو نفقات الجيش : لذلك كانت المعرفة بالحساب شرطاً ضرورياً لموظفي الدواوين فاما الجيش فقد ذكرنا مدى اعتماد الدولة عليه في صيانة الأمن وحماية البلاد وان نفقاته كانت تستوعب أكبر أبواب الصرف ، وان رواتب الجند كانت من حيث العموم تقدر بالنقود ، وتتطلب حفظ سجلات دقيقة تبين رواتب كل فرد وما يطرأ عليها من تبدل ، ثم المجموع الكلي لرواتب الجنود .

أما الخراج فقد ذكرنا أنه المصدر الأول لموارد الدولة المالية ، وأنه كان ينظر في تقديره إلى أمور متعددة ومنوعة ، سواء من حيث التربة ، أو طرق الزراعة أو أنواع المزروعات أو مقدار منتوجاتها .

وكانت الجباية تتم بالنقد أو بالنوع ، وفي كليهما يدخل الحساب ، فاما الجباية بالنقد فكانت تتطلب معرفة أنواع النقود وأسعارها ، وعندما أتبع نظام النقد حدثت الحاجة إلى التصريف أي « تسمين العين والورق والوزن بالعين أو تصريف الفلات ببعضها (٦) » ويقصد بذلك معرفة سعر التبادل بين الدرهم المسكوك من معدن الفضة ، والدينار المسكوك من الذهب ، هذا فضلاً عن مشكلة نقاوة معدن العملة ، ومعرفة ثمن أجزاء الدينار والدرهم . أما الجباية بالنوع كانت تتطلب معرفة أسعار المحاصيل ، وتقلبات الأسعار ، والتصريف وهو تنظيم أسعار المحاصيل المتباينة والمكاييل والموازين المختلفة .

وما زاد في أهمية الحساب واستخدامه في الجباية أن معظم الأراضي الزراعية ، وخاصة في العراق ، كانت ملكيات صغيرة ، يمتلكها عدد كبير من المزارعين ، الأمر الذي يتطلب تنظيم حسابات واسعة لهذه الملكيات ، والإشارة فيها إلى التنوعات الكثيرة بين هذه الحسابات . سواء في حصة الحكومة أم في نصيب العمال الآخرين الذين يعملون في الجباية .

ويدخل الحساب أيضاً في ضبط تكاليف القيام بمشاريع الري الكبرى ، وحفر الأنهار الرئيسية وكريها وضبط مسناتها وبزندانها وسكورها ، وذلك لمعرفة مقدار ما يستخدم من العمال والمواد واجورهم أو تكاليفهم مما كان على الدولة القيام به .

لم يقتصر استعمال الحساب على أعمال الدولة في ضبط المصروفات والواردات ، بل امتد استعماله إلى الحياة اليومية للناس ، وقد ذكرنا من قبل ان الدولة الإسلامية لم تكثُر من التدخل في شؤون الأفراد والمجتمعات الذين تكونت منهم الدولة ، وان الحرية التي وفرتها أدت إلى ازدهار الحياة المدنية ، ونشاط الصناعة والتجارة وتقدم الحياة الاقتصادية القائمة على النقود ، كما ان هذه الحرية أدت إلى تنوع كبير في نظم المعاملات ، وأشرنا إلى مظاهر هذا التنوع في المقاييس والمكاييل والموازين . والواقع ان هذا التنوع يفسح مجال الفس والتلاعب ، مما دفع الدولة إلى انشاء وظيفة محتسب « للحسبة على المكاييل والموازين » وتكتفي هنا بالإشارة إلى أهمية الحساب في الحياة اليومية وإلى أن كافة كتب الحساب العامة تقريباً، تعقد فصلاً خاصة عن حساب المعاملات ، تذكر فيه أمثلة من مظاهر التعقد في المعاملات ، وهي لا نذكر إلا يسيراً مما كانت تتطلبه الحياة اليومية .

أما الهندسة فقد كانت المعرفة بها ضرورية لأعمال الدولة والناس : ولذلك كانوا يرون ان « كاتب العمال يحتاج إلى ان يكون متبحراً بعلم الزرع والمساحة لكثرة ما يجري في عمله وحساباته من ذلك » (٧) وكانوا يقولون « من لم يكن عالماً بأجراء المياه وبحفر فرض الماء والمسارب ورودم المهاوي ومجاري الأيام من الزيادة والشحان ، واستهلال القمر وأفعاله ، ووزن الموازين ، وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ، ونصب القناطر والجسور والدوالي والتواعير على المياه ، وحل أدوات الصناعات ودقائق الحساب كان ناقصاً في حال كتابته » (٨) .

وترجع هذه الشروط إلى ان للهندسة وعلم المساحة أهمية أساسية في جباية الخراج ، إذ ان النظام الذي كان سائداً في العراق منذ أواخر العصر الساساني هو خراج المساحة الذي أقره الخليفة عمر بن الخطاب بعد الفتح الإسلامي ثم

(٧) البرهان في علوم البيان ٢٥٩

(٨) عيون الأخبار ٤٥/١

(٦) البرهان في علوم البيان ٢٤٥

البناء ، هذا فضلا عن أعمال الهندسة والحساب لضبط عمليات الحفر والبناء وتنظيم العمال وأجورهم .

والواقع أن نظام الري القائل في العراق في العصور الإسلامية كان دقيقا ومحكما ، وذا مستوى عال شهد به السر وليم ولكوكس الذي درس أحوال العراق وقدم اقتراحات حول مشاريع الري ، وهي مقترحات لا تزال المعتمد الأول في إنشاء المشاريع الحديثة . وقد ساعد نظام الري الإسلامي على أحياء الأراضي وتحويل البطائح والموات إلى أراضي زراعية ، وهو دليل على مدى التقدم العملي في علم الهندسة والبياد هذا التقدم الذي لم تذكر الكتب التي وصلتنا عنه إلا النزر اليسير .

وتدخل الهندسة في البناء ، فقد تكونت المدن مما تضم من ابنية متنوعة ، فبعضها واسعة ضخمة كالمقصور والجوامع الكبيرة ، وبعضها صغيرة كالببوت والحوانيت في الأسواق ، ولكنها جميعا تظهر براعة تقوم على تفهم دقيق وتطبيق صحيح أمام الهندسة ، فالإبنية الصغيرة فيها احكام البناء مع المحافظة على التناسق والجمال ومراعاة الشروط الصحية من تهوية وإضاءة ، وما تحتاجه من غرف ومرافق وعقود وآزاج بالرغم من أن معظمها كان مغير المساحة . أما الإبنية الكبيرة فنجد فيها مصداق كلامنا مما بقي منها حتى اليوم يقاسوم عوادي الزمن واخطار الطبيعة صامدا في بنائه ، شامخا في عظمتة بالرغم من أن معظمه بني بالطبوق أو بالبن ودخلت في بنائه الاقواس والعقود والازاج والتباب المفردة أو المتعددة .

ولا يمكن أن تكون كل هذه العمار والإبنية قد تمت دون معرفة دقيقة لاصول الهندسة ، وضبط الأبعاد والمقاييس ، وتفهم لنقاط الارتكاز وتوازن القوى . وأن كثرة البيوت والإبنية في المدن الكثيرة في مختلف العصور الإسلامية ينهض دليلا على مدى ازدهار الهندسة وامتدادها الى مختلف أرجاء الحياة ، علما بأنني لم أجد ذكرا إلا لكتاب واحد مفقود الفه الكرجي في العقود والإبنية .

وقد أدى صدوف العرب عن الزخارف الحيوانية في النقوش والزينة الى اهتمامهم بالزخارف الهندسة فبرعوا فيها وانتجوا روائع تتسم بالتناسق والانسجام والدقة ، وكان رسم هذه الأشكال يتطلب معرفة دقيقة في قواعد علم الهندسة لضبط رسم الخطوط والدوائر، وتقسيم الأشكال الهندسية أو تركيبها على بعضها بصورة

استمر معمولا به حتى خلافة المهدي الذي أدخل خراج المقاسمة ولكنه لم يبلغ خراج المساحة الذي استمر مطبقا على شطر كبير من أراضي العراق . وبموجب نظام المساحة يقدر الخراج على الأرض تبعا لمساحتها مع مراعاة مزروعاتها ونتاجها ، وكان هذا يتطلب معرفة مساحة الأراضي المزروعة . وهذا يتطلب معرفة دقيقة بقواعد الهندسة والمساحة ومعرفة استواء الأراضي ووحدات القياس من أذرع وقصبات ونشيل ، وتطبيق ذلك يواجه صعوبات كبيرة نظرا الى أن معظم الأراضي المزروعة لم تكن منتظمة الأشكال أو مستوية الأرض ، كما كان المجال ونسبها في التلاعب بالذرع ، أو بتطبيق طرق معينة في حساب المساحات .

إن هذه الأهمية هي التي جعلت كتب الخراج نصولا لبحث المقاييس وعلم المساحة الأشكال الهندسية ، كما أنها من العوامل التي دفعت الى أبداع طرق متعددة في إيجاد مساحات الأشكال المستوية ، وخاصة مساحة المثلث (٩) .

وما دام الكلام عن الخراج ، فيجدر أن نتحدث هنا عن مدى اهتمام المسلمين بالري وما يتصل به من مشاريع ودراسة للمياه وموازنة السوائل ، فمن المعلوم أن الزراعة في العراق تعتمد على الري ، وأن كمية المياه التي تجري في أنهاره غير ثابتة ، فهي تهبط أيام الصبوح وتعلو بشكل خطر أيام الفيضان ، الأمر الذي يلقي واجبا صعبا لا تستطيع إلا الحكومات القوية انجازه في ضبط المياه لتخفيف أخطار الفيضان وخن المياه للاستفادة منها في أيام الصبوح .

ثم إن أراضي العراق سهلة مستوية بطيئة الانحدار وقليلة التضاريس . وترتبه رخوة ناعمة تكاد تخلو من الصخور والحجارة ، وفيه كمية هائلة من الملح ، لذلك فإن تنظيم السري يتطلب معرفة دقيقة بمستوى الأرض وانحدارها ، وبكمية المياه وسرعتها ومجراها ، وبمواد البناء لاختيار الأنسب منها ، ومعرفة طرق البناء التي تؤمن السكور والسدود والمسنيات والشاذروانات والبنذات ، ووقوفها بوجه المياه الزائدة القوية الجريان وضبط توزيعها ، وكل هذا يتطلب معرفة عملية دقيقة باستواء الأرض وانحدارها ، وبالهيدروليك والميكانيك وطبيعة التربة وأعمال

(٩) انظر عن هذه الطرق ونقد بعضها كتاب « الحاوي في الأعمال السلطانية » مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس .

دقيقة وجميلة . وان كثرة هذه الزخارف وتنوعها وجمالها ينهض دليلا على ان مدى تقدم العرب في الرياضيات والهندسة ينبغي ان نبحت عنه في الآثار التي خلفوها ولا تقتصر على بحثها في الكتب التي الفوها ، فاني لم أجد في هذا الميدان الا كتابا واحدا الفه اليوزجاني « فيما يحتاج اليه الصانع من علم الهندسة » في حين ان الآثار الباقية تظهر التطبيقات الواسعة جدا لها في مختلف الأزمنة والإمكانة .

ان الفلك من العلوم التي اهتم الناس بها فكان لذلك اثر في انتشار معارفها وتقدمها . وكان للدين الاسلامي اثر كبير في دراسته وتقدمه ، ففي القرآن الكريم اشارات كثيرة الى السماء والنجوم والشمس والقمر والاجرام السماوية وافلاكها وسيرها . وكانت كثير من الفرائض الاسلامية تعتمد على الظواهر الفلكية . فالصلاة وهي الفريضة الاساسية التي يجب على كل مسلم ومسلمة بالغين القيام بها خمس مرات في اليوم في اوقات معينة يتطلب تحديدها معرفة دقيقة بسير الشمس وموقعها في السماء في حالات الصحو والغيوم ، كما ان الصوم كان يتطلب معلومات فلكية لتقرير موعد الفجر ومغيب الشمس الذي يبدأ من اولهما وينتهي بثانيتها . كما ان معرفة ظهور الهلال ومغيبه ضروري لمعرفة اول شهر الصوم واخره ، لمعرفة موعد اشهر الحج . وكل هذا يتطلب معرفة بالفلك وادى الى زيادة الاهتمام بدراسته

وبالاهتمام بصنع الآلات لقياس الزمن ولضبط معرفة سير الاجرام السماوية . ومن المعلوم ان أشهر الساعات الدقيقة والمزاول في العالم الاسلامي كانت مقامة في المساجد ، كما ان الاصطر المسلمون وبتأليف الكتب عنها (١٠) .

وقد اتخذ المسلمون التقويم القمري في معاملاتهم ، فعلى السنة الهلالية يقوم التاريخ الهجري الذي تورخ فيه الكتب والوثائق والمعاملات ، وعلى اساسه يدفع العطاء للمقاتلة وجاري الارزاق للكتاب والعمال والمستخدمين . غير انه كان لابد للمسلمين من اتباع التقويم الشمسي في جباية الخراج ، لان الزراعة والحصاد وجني الثمار تتوقف على الفصول المعتمدة على سير الشمس . غير ان تحريم الاسلام الشيء ادى الى تقويم ثالث يختلف عن التقويم الشمسي الدقيق ، وكانت هذه الاختلافات ماثرا مشاكل معقدة ، كما كانت من الدوافع التي دفعت الخلفاء وبعض الحكام على تشجيع العلماء على لارصاد التي تفيد في معرفة حركات الشمس ، كما تفيد في تعيين مواقع البلدان .

(١٠) انظر المقالين القيمين اللذين كتبهما الدكتور ابراهيم شوكت عن الاسطرلاب والعمل به في مجلة المجمع العلمي العراقي (العدد ١٩-٢٠) وانظر مقال الاستاذ كوركيس عواد « الاسطرلاب وما الك فيه من كتب ورسائل في العصور الاسلامية » سومر ج ١٣ (١٩٥٧ ص ١٥٤-١٧٨)

الأحلام عند العراقيين القدماء

بقلم الدكتور

سامي سعيد الأحمد

كلية الآداب - جامعة بغداد

وقبل أن يقابل كلكاش صديقه انكيديو كما تروي ملحمة كلكاشي كان قد رأى حلما فسره اليه امه الربيه نسون Nisoon بقرب تعرفه على صديق سيكون عزيزا عليه . وكذلك قبل وفاة هذا الصديق فيما بعد ورؤيته لانكيديو بعد موت الاخر حيث ورد :

ياامي لقد رايت الليلة الماضية حلما
رايت اني اسر مختالا فرحا بين الابطال
فظهرت كواكب السماء وقد سقط احدها الي وكأنه شهاب
السماء انو
اردت ان ارفعه ولكنه نقل علي
واردت ان ازحزحه فلم استطع ان احركه
تجمع حوله اهل اوروك
ازدحم الناس حوله وتداوموا عليه
واجتمع عليه الابطال يقبلون قدميه
انحنيت عليه كما انحني على امرأة
ورفعته واتيت به عند قدميك
فجعلته نظيرا لي .

واجابته امه :

انه صاحب لك قوي يعين الصديق (عند الصيق)
انه الهوى من في البلاد
وعزمه مثل عزم آنو وولو باس شديد
واما انك انحنيت عليه كما تنحني على امرأة
فمعناه انه سيلزمك ولن يتخلى عنك

وكان حلم كلكاش الثاني :

في اوروك ذات الاسوار ، رايت فاسا مطروحة
وهي ذات شكل عجيب
تجمع اهل اوروك عندها وازدحم الناس حولها
احببتها وانحنيت عليها كأنها امرأة
ثم وضعتها عند قدميك فجعلتها أنت نظيرا لي

فاجابته امه :

ان الفأس التي رايت (معناها) رجل
واما انك انحنيت عليها كما تنحني على امرأة ...
فتعبيره انه صاحب قوي يعين الصديق عند الصيق (٢) .
ففي البداية نرى ان الاحلام نسرهما ام كلكاش وبعد ذلك
اخذ يحلها صديقه انكيديو :

ياصديقي رايت رؤيا اننا نقف في هوة جبل
ثم سقط الجبل فجاء وكنا ، انا وانت وكاننا ذباب صفار

ما لا شك فيه ان الاحلام تعتبر من المصادر الهامة عن حياة الشعوب القديمة فهي التي تمدنا بنظرتهم عن الحياة ومثلهم ونفسياتهم . فمخاوف الحلم والفرح ومقابلة الموت ورؤية العالم السفلي والسموات العلى والطرقات الحياة اليومية تظهر انعكاساتها في عالم احلامهم الذي فرض عليهم قيودا شتى من حرية التصرف والتحرير مما قد بنته حضارتهم ملائمة كل اللاتمة الي وضعهم الديني والاجتماعي . وهذه القيود دون شك ناخذ سلطتها واستمراريتها من عالم الشخص الحالم الحقيقي (هوبار باليونانية) الذي تخلقه حضارته وبجماليته الواسطة الوحيدة للتعبير عن نفسها . او قد نلاحظ في الاحلام بعض الاعتقادات المدرسة التي بقيت معروفة بين الناس انذاك وان لم تكن متبعة . حيث نرى الكثير من الانس في الاحلام بالمجتمعات البدائية تستند على اعتقادات متوارثة توقفت حالما انتطع الاخذ بها . ونلاحظ هذه في ظهور رموز معينة في الاحلام نفسها او بظهور الحلم ذا ارتباط مع احد التقاليد المعروفة ، ومثل هذه الاحلام تكون ذات صلة قوية جدا بالاساطير التي قيل انها تمثل تفكير الشعب الحلمي ليس الا (١) .

وروت لنا المصادر العراقية القديمة الكثير من احلام الملوك والامراء وبعض الافراد التي ظهر صدقها فيما بعد حسب رواياتهم . وكثيرا ما كانوا ينظرون الي الاحلام كحوادث حقيقية واقعة . ولنا من الفلكي البابلي بيل ادانتو Bel-Idanno من العصر الاخميني خير مثل حيث دون في كتابه رؤيته باحلامه لنجوم وكواكب مختلفة خمسة مرات خلال ثلاثة اشهر (مع تواريخهم) كحقائق ثابتة . وهناك نص من العصر الكلاسي عثر عليه في مدينة نقر يحوي على سلسلة من الخبرات لوحلت جميعها في الاحلام .

ونقرأ في قصة الطوفان عن مجيء الاله ايا الي اوتونايشتوم Uruaapsiatum في نومه الذي اخبره بنبا تصميم الارباب على معاقبة البشر بطوفان عرم واعتمد عليه في اخفاء السر معطيا اياه فيه اوامر في بناء الفلك وركوبه ساعة فوران التنور بمدينة شروباك حيث ورد في النص :

يارجل شروباله يا ابن اوبار توتو

فوق البيت وابن لك فلكا

نقل عن مالك وانشد النجاة

انيد الملك وخلص حيالك

واحمل في السفينة بلرة كل حياة

والسفينة التي ستبني عليك ان تصبغ مقاسها

ليكن عرضها مساويا لطولها

واختنها جاعلا اياها مثل مياه ايسو (الموق) (٢)

ورأيت في حلمي الثاني الجبل وهو يسقط
فصدمني ومسك بقدمي ثم انبثق نور وهاج طفئ لمعانه وسناه
على هذه الارض فانتشلتني من تحت الجبل وسقاني الماء
فسر قلبي
فاجابه انكيدو :

ان رؤياك يا صاحبي ذات مغزى حسن وبشرى سارة
ان الجبل الذي سقط عليك هو خمبابا ونحن سنتطلب
عليه (٤) .

وبعد موت انكيدو صار كلكامش يفسر احلامه :

ياخني رأيت اثنيثة تنانسية رؤيا
كانت السماء ترعد فاستجابت لها الارض
وننت وافنا وحدي ثقير امني مغنوق متذير انويته
كان وجهه مثل وجه طير الصاعقة ذو ومخالبه كظفار السر
لقد عراني من لباسي وامسك بي بمخالبه واخذ بخنافي
حتى خمدت انفاسي
لقد بدل هيئتي فصارت يداي مثل جناحي طائر مكسورين
بالريش
امسك بي وقادني واوردني الى دار الظلمة

وفي بيت اتراب اندي دخلت
شاعتت الملوكة والحكام ورأيت تيجانهم قد نزلت وكسدت
على الارض

وكان نواب انو والليل وحدهم الذين يقدمون لهم شواء اللحم
ويقدم لهم الخبز ويستقون الماء البارد من القرب
وفي بيت التراب الذي دخلت بسكن الكاهن الاعلى والكران
ويسكن كهنة التطهر والرفاة والمعونون (٥) .

وتتميز الاحلام هذه بتكوين لا شعوري للحلم واستخدام
شعوري للفرس الذي يقصده الحلم حسب التفسير وهي دون
شك نحمل فارتها على تصديق احداث لا تعود بالواقع الى الحياة
اليومية المألوفة . فليس من المعقول لبطل الوركاء وهو القوي
الشجاع ، حسب ما تسنه ائسنة ، ان يتخذ بربريا سائبا
ومن ثم يرتبط به مدى الحياة . ولهذا الارتباط اهمية ولاجل ان
يجعله مقبولا استخدم الدنبا وسياة الحلم . وجعلت الاحلام
العلاقة بين كلكامش وانكيدو محتملة ولكن عندما فقد كلكامش
انكيدو فان الاحلام وصلت الحد الذي كشفت به عن العالم الاخر
وبهذا فانها ليست فقط قد تنبأت بالموت ولكن كشفت العالم
الاسفل . فشمسية ملحمة كلكامش حسب ما يظهر تكشف عن
خبرة حلمية صحيحة فالجبل الذي تهاوى وظلام النهار
وشخصيات العالم السفلي هي رؤى يمكن ان تظهر للحالمين (٦) .

ونجد في الملحمة ايضا طريقة ليست بحلم اخباري او مستند
الى رمزية تشير الى احداث قادمة وبالاخرى انه لا يحوي اية
اشارة الى امثال هذه الاحداث . ففي الحلم من هذا النوع نجد
انكيدو يرى ويسمع الارباب العظام وهي تنافس مصيره لاجتماع
سماوي لهم وتصمم على وجوب موته . ولو ان هذا الحلم قد
تحقق فعلا في المستقبل القريب ولكنه لا يحوي اية رسالة
نصح الى انكيدو ولا نمة انذار ولكنه حصل على فرصة (ربما
بواسطة تدخل احد الارباب الذي قد يكون الاله شمسي) لان
يكون حاضرا بطريقة اعجازية في وقت كان موته موضع نقاش
وجدل .

او حلم الاله نفسه مثل حلم دموزي (٧) . وفسرت اخته

كشتين انا حلما له كانذار يعلمه عن قرب موته ونصحتة ان يجتهد
على اخفاء نفسه من العفاريت (٨) . واخبرنا جوديه انسي لكش
بانه استلم الامر باعادة بناء الاي - نيننو المبد الرئيس في لكش
في الحلم ، وفي رغبته لمعرفة تفسر الحلم نقرا في النص ان بعد
ان قدم جوديه الاصحاح الى نينكزو والربة كاتومدوك ونينا
خاطب الاخيرة بدعاء منه (... ابته الام ، مفسرة الاحلام ،
ففي منتصف حلمي ، رأيت شخصا تصل فامته السماء والارض
وعلى رأسه الناج ، انه الاله وعلى جانبه الطير الالهي الاميك ،
وعند قدميه الصاعقة وعن يمينه ويساره يجلس اسد ، امرني
ان ابني بيتي . لم اعرفه ولكن الشمس خرجت من الارض
وبللت نينا امرأة في بشما القلم وتزوج نينم السموات الطير ...
وظهر رجل اخر يحمل في يده لوح من اللآزورد واصفا خطة
المبني منها وتسمها (بعد ذلك) امامي .) وكان نسييرنا
من كون الاله الذي تصل فامته السموات والارض هو نينكزو
والشمس الخارجة هو نينكيش زيدا وحاملة القلم نيسابا والاخر
هو الاله نيندوب (٩) .

من قبل نقرا عن حلم الملك ايانانوم انسي لكش عند هجوم جيوش
مدينة او مما على مدينته . فقد وقف الاله نينكزو في الحلم
عند رأسه واخبره من ان الاله ببار سوف يسير الى جانبه
واوعده بالنصر (١٠) .

واخبرنا كاييني اينذي مردوخ (خواتم : ١٧٦٨-١٧٦٩ : ١٠٠٠)
ناظم قصيدة الاله ابرا المشهورة والتي اوضح بها مساوي عصره
والفوضى الاجتماعية في زمانه ، بان الاله ابشوم قد اوضح له
في الحلم عن تلك القصيدة (١١) .

وكان حكام المدن الخاضعة لملكة ماري يكتسبون
الى عاهلهم عما يرويه الافراد لهم من احلامهم مما
يعتقدون بارتباطه بمستقبل الملكة . او حلم كورمايا Kuruṃmāya
ذلك الامر الاشوري الذي وصف لنا ما رآه برحلته التي قام
بها اثناء نومه الى عالم الاموات والتي تذكرنا بما رآه انكيدو
الى نفس العالم بالحلم الذي رواه الى كلكامش والذي جاء فيه :
.... انني مسكت (٩) ورأيت جلاله الذي يمتد الرعب
(...)

(نه) تار وزير العالم السفلي قد رأيت ، لقد وقف رجل
امامه وكان

يمسك بشماله شعر رأسه بينما (امسك) يمينه سيفا
(....)

وكان لمحظيته (٩) (نه) ارتو راس كوريبو وكانت بدا (ها)
وقدما (ها)

بشربتين وكان لاله الموت راس تين - افتوان وكانت بداه
بشربتين وقدماه (....)

و (كان) لشيدو الشرير راس رجال وايديهم ، وكان لباس
رأسه تاجا وكان القدمان (قدما) طير وكان يطا بقدمه
اليسرى على تمساح (٩)

(وكان ل) آلو خابو راس اسد واربع ايد واقدام بشرية
ورجل كان جسمه اسود كالثار وكان وجهه كوجه زو وكان
يرتدي

عباءة حمراء وفي شماله حمل قوسا وفي يمينه مسدأ :
سيفا وكان

يطا (٩) بالقدم الشمال على حديه
عندما حركت عيني (رأيت) نركال الشجاع جالسا على
عرش ملكي

....

كان العالم السفلي مليء بالرعب ويسود امام الامير
سكون مطيق
بحيث (... اخلني ناحيتي وجرني) الى حضرة
وعندما رايت ارتجفت ساقاي بينما فخر سناه الرهيب ..
قبلت قدمي الوهيتة (العظيمة)
عندما ركعت وعندما نهضت نظر الي وهو يهز راسه)
وبصوت) عنيف صرخ بي بغضب كماصفة ها(لجة) وسحب
(نحوي) الصولجان ...
ليقتلني فتكلم ايشوم مستشاره الشليح ... قائلا لا
تقتل الرجل (١٢) .

واخيرنا الملك اشوربانيبال بان الربة عشار ظهرت له في
الحلم واخبرته بان بتود جيوشه نحو النصر ولما كان خانقا
شجعته وفي حلم ثاني اوعده بالمساعدة والنصر النهائي .
وفي رسالة لهذا الملك من مردوخ شوم اوصود تقرا فيها (في حلم
فان الاله اشور قال الي (سنحاريب) جد سيدي الملك ..
ابها الحكيم ، الملك سيد الملوك نسل الحكيم وادبا . لقد
فقت في معرفتك ايسو وجميع المهرة . وعندما ذهب والد سيدي
الملك (اسرحدون) الي مصر ، راى (في الحلم) معبدا من خشب
الارز وفيه الاله سن متكئا على عصا بتاجين على راسه وامامه
الاله نوسكو . فدخل سيدي الملك فوضع (الاله) التاج على
راسه وقال له . ستذهب الي الافطار ولها ستفزو) (١٣) .
واخيرنا الملك نبونيد بانه قد راى حلما ظهر له به الارباب مردوخ
وسن ، اخبره الاول ان يهيء الطابوق كيبي معبد حران ويعيد
سن الي عرشه السابق . وبين الملك الحيثي مورسيليوس في دعاه
له بان الارباب تبين ارادتها ورغباتها في الاحلام ، حقيقة نقرأها
في الياذة هوميروس .

ومن ارباب الاحلام في العراق القديم كان الاله زايقيو Zaiquu
والربة مامو (Mamu) او ماخير Makhir وهي الربة التي كان لها
مزار صحفر في بلاوات Balawat . ثم الاله زاكار الذي
اعتبر رسول الاله سن . واطلق ايضا على الرب شماش اسم رب
الاحلام (بيل بيري) .

ووصلنا رفينا حوى تفسيرنا ليضع احلام ادرجها نستنتج
منها بان كاتب الرقيم (ان كان هو المفسر) قد عبر العليم
بعكسه مما هو متعارف عليه كتفسير للتواهر التي يراها العالم.
فالمعروف على سبيل المثال ، ان الجهة اليمنى كانت هي الحنة
ويكون فاتها حسنا وكذلك الجهة العليا ولهذا صرنا نقرا في
التفسير اعتباره الجهة اليسرى التي رآها العالم حسنة والسفلى
هي الطيبة حيث قال :

اذا نظر نحو يساره فانه سوف يدحر العدو

و :

اذا رجفت عينه اليمنى فسوف يظهر عليه مرض
اذا رجفت عينه اليسرى فسوف يفسح فؤاده

و :

اذا عض لسانه من اليمين فسوف يعارضه بعداوة
واذا عض لسانه من اليسار فسوف ينشرح فؤاده

و :

اذا عض شفته العليا سوف يتكلم

اذا عض شفته السفلى سوف ينشرح . (١٤)

والمعروف ان الارض اعتبرت عند العراقيين القدماء مصدر
الظلمة والسماء مصدر النور ولكن صارت رؤية الارض في الحلم

الذي رواه هذا الرقيم حسنا (على العكس) والسماء سيئا :
اذا نظر الي السماء سوف ياتي كرب له
اذا نظر الي الارض سوف يحصل له السرور

ونقرا في نفس الرقيم ما قد تنتج منه اعتماد المفسر على
الارتباط المنطقي حيث ورد :

اذا مسكه رجلا احديا فان لعنة سوف تنصب عليه
اذا مسكه رجلا احديا من انفه وكاد ان يخنقه فسوف
ياتي له عار (١٥)
اذا سلخ رجل نفسه فسوف ياتي له عار .

فلاحدب نظر اليه في الغالب كرجل لم تمنحه الارباب شكلا
مقبولا وهيتة حسنة فلماذا صارت مسكته في الحلم تجلب لعنة
الارباب وسخطها . وسلخ الرجل لنفسه يتم عن جلب الفرد على
نفسه العار دون شك .
و :

اذا كان يحمل بيرة في الشارع فان قلبه سوف ينشرح
اذا كان يحمل ماء في الشارع فان ذنوبه سوف تكفر (١٦) .
فشرب البيرة يجلب الانشراح والماء دون شك نظر اليه
كعنصر نافع ومقدس . و :

اذا كان ماسكا قوسا في يده فسوف يحصل على غنيمة
فالقوس هو آلة حرب فمن الطبيعي ان نجده مقرونا في
الحلم تبعا للارتباط المنطقي مع الغنيمة . وفي الشطر التالي نجد
مزجا بين الارتباط المنطقي والعكسي حيث جاء :
اذا كان ماسكا بقوس في يده ثم سقط منه على الارض
فسوف يحصل على غنيمة له شخصا (١٧) .

وقد اتفقنا اوبنهايم بترجمته الفظة لكتاب الاحلام
الاشوري الذي يعود زمنه الي العصر المتأخر من الامبراطورية
الاشورية . ويحتاج الكتاب حقا الي دراسة موسمة وتحليل من
قبل باحثين متخصصين في علم النفس وذوي اهتمام في الاحلام
من السلوك البشري بوجه خاص . فالواح كتاب الاحلام الاشوري
هذا الاحدى عشرة او الاثنى عشرة كانت جزء من مكتبة الملك
اشوربانيبال (٦٦٦-٦٢٥ ق.م) وهذه الواح مكونة من
حوالي ثمانين قطعة تدور حول تفسير الاحلام . وان الاول والاخير
من هذه الواح تشتمل على ادعية وتعاويذ وطقوس الغرض منها
طرد عناصر الضر والشورر المذكورة في الواح التنقيح اي من
اثنين الي تسعة . اما الواح التسعة السالفة الذكر هذه والتي
ينقصها اللوح السادس الان فقد اعطيت عناوين مختلفة مثل
(الاله زيقيي Ziqi) رب الاحلام للوح الاول و (اذا صنع
رجل في حلمه بابا) للوح الثالث و (اذا راى رجل الاله انليل)
للوح الثامن و (اذا دخل رجل البوابة الرئيسية لمدينته)
للوح التاسع و (اذا نام رجل على جانبه اليسر وكان حمله
مشوشا) للوح العاشر و (اذا كانت احلام الرجل مرتبكة)
للوح الحادي عشر (١٨) .

فاللوح الثالث المتألف حاليا من قطعتين واكثره مفقود
والذي يمتاز عن الواح الاخرى بتنوع تاليفه تقرا في القسم
الاول منه الباحث عن البناء والعمل في الحياة اليومية ما يلي :

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع بابا فان العفريت
سينتجه اليه
اذا راى رجل في حلمه انه يصنع كرسيا فان العفريت
سينتجه اليه

شمورية ربط العراقي القديم بين التبول (الحيامن) وانتاج الاطفال ، وبهذا فانها توافق تماما نظرية فرويد في اتجاهات الطفل النفسية *Infantile Sexuality* . فكيميات كثيرة من البول معناها بان الرجل العالم سوف يحصل على ولد او اولاد كثيرين ، والشئ المهم ايضا هو رمزية الانحاء امام البول احترامها حيث انها تصور وترمز بوضوح الى الرغبة والحاجة الى الاطفال وخاصة الذكور منهم . وان قلة البول كما يدل عليه رمز القصب الصخر يدل على المقم . والبول بذاته يدل رمزيا على تدنيس وتلوين النفس وبذلك يفسر كفال لحر حسن مطلقا (وعلى الاخص في وفاة الابن - الاكبر او حدوث قحط او جوع) . وتوجيه البول نحو السماء سينتج في صيرورة الابن - ذا قيمة واهمية والسبب في ذلك يعود طبعاً الى ارتباط السماء مع الارباب حيث كان الاعتقاد القديم بان الالهة تسكن هناك . ولكن حياته سوف تصبح قصيرة بتقدير الالهة نفسها وذلك يرجع ربما للوقاحة البالغة التي بينها في عمله هذا والذي ربما اراد من ورائه الاتصال جنسياً مع بعض الربيات . وان وطا الرجل العالم بولته معناه احتقاره لها ورؤيا نالة على خسارته لان ابنائه وهو الولد الاكبر بالطبع . والدا ما غسل يديه في بولته . ذلك الفسل الذي سيؤدي حتما الى قبيح قسم كبير منه في الارض واستثماره لكمية قليلة منه فيؤدي الى نتيجة مشابهة الا وهي تمتع القليل بالحياة . والعبارات الاربعة التي تلي هذه مهمة ايضا . فهنا نلاحظ حطاً سعيداً يأتي بعد التلقيح الرمزي لكثيرين اخر (التبول في ماء جاري مثل النهر) . ولكن الحط التنسي يتأتى بعد التبول في ماء البئر حيث سوف يصبح لكون البئر مقفلاً . اما اذا تبول في قناة اروائية وهي بالطبع صغيرة بطيئة الجريان في الغالب فان خسارته سوف لا تشمل كل ممتلكاته كما في حالة البئر بل محددة على محصوله لتلك السنة بالذات فقط . وان صب بول الرجل العالم على الرب الحامي له طلاقة مع تصحية النفس وهي اعلى تصحية يمكن ان يقدمها انسان الى ربه الشخصي وبذلك فسرت بعثوره على ما فقدته من ممتلكات . اما العبارة الاخيرة فواضحة ، فان شرب بول الزوجة سوف يؤمن للرجل التمتع بفرية تؤمن له حياته في الكبر والشيخوخة . هذا وان البول والتبول هنا رمزبان للغاية . ونقرأ في الرقيم الثامن العبارة التالية (اذا راي رجل في حلمه الاله انليل فانه سوف يتمتع بعمر طويل) (٢١) . وهذه ربما تمثل نعمة خاصة مسداة الى رجل تقى متدين تؤمن له طول العمر .

وفي الرقيم التاسع نقرا :

اذا راي انسان نفسه في العليسم ذاهب الى مدينة نمر فمعناه حزن او صفة لمدة سنة
اذا راي انسان نفسه في العليسم ذاهب الى مدينة بابل فمعناه تحسرات او صفة لمدة سنة
اذا راي انسان نفسه في العليسم ذاهب الى مدينة هيت فانه سيكون ذا عمر طويل وتكثر املاكه (٢٢) .

فهنا الرقيم كما يظهر مخصص للاسفار . فهناك تناقض واضح في العبارتين الاوليتين بين الحزن والصحة والتعسر والعافية وربما ترجع الى الفتحار الكتاب واعتزازه او تعصبه حيث جعل السفر لتلك المدينة تعطي اما حطاً طيباً او شيئاً معتمداً على كون الشخص المسافر من مدينته التي اتى هو منها ام لا . والاخيرة ترمز بالطبع الى مسافة بعيدة بالنسبة للكاتب لان هيت بعيدة من كل من الجنوب او الشمال ان كان الرقيم

اذا راي رجل في حلمه انه يصنع سريراً فان العفريت سيتجه اليه
اذا راي رجل في حلمه انه يصنع مصطبة فان العفريت سيتجه اليه
اذا راي رجل في حلمه انه يصنع منضدة فان العفريت سيتجه اليه
اذا راي رجل في حلمه انه يصنع قارباً فان العفريت سيتجه اليه
نسم :

اذا راي رجل في حلمه انه يعمل بشغل ليلي فان الاله الحامي سوف يجرده من ثروته (٧)
اذا راي رجل في حلمه انه يشتغل سراجاً فان ثروته ستتفاهل
اذا راي رجل في حلمه انه (... مكسور ...) في عمل سراج فانه مدين لاله شمائي بنذر
اذا راي رجل في حلمه انه يشتغل في عمل قاطع ختم الكاهن الاعلى (الاوري كاللو (Uri Kallu)) الاسطواني فان ابنه سوف يموت (١٦) .

ويمكن ان تؤخذ هذه كشكل نموذجي لتفسير الاحلام الاولى وذلك لوجود التكرار الكثير والنمطية في التنبؤات مع ظهور عبارات متعارف عليها . وهذه ما جعلت الاستاد اوبنهايم يذهب الى الاستنتاج بان السبب يعود الى قلة الاهتمام في تفسير الاحلام عند الناس انذاله نظراً لاعتمادهم الاكبر على العرافة ونتائجها . وتذكر الاسطر الاربعة الاخيرة بعض العرف التي يظهر ان المؤلف قد رتبها في نسلسل طبقي حيث ان تفسير الاحلام المختلفة فيها كانت شريفة سقيمة وتختلف درجة تعاستها من واحد لآخر من ناحية ولا بد وان تكون حرفاً ذات منزلة واطنة اجتماعياً .

وفي اللوح السابع نقراً عن رؤية الرجل لنفسه في الحلم :
اذا توسعت بولته امام عضوه التناسلي و (شملت) الحائط والطريق فانه سوف يرزق باولاد .
اذا توسعت بولته امام عضوه التناسلي وسجد (الرجل) امام بولته اجلالاً فانه سوف يرزق بولد وسيكون هذا الولد ملكاً .
اذا تبول على حائط وفوق (... مكسور ...) فسوف لا يكون عنده اولاد
اذا تبول على قصب صغير فسوف لا يكون عنده اولاد
اذا (... مكسور ...) بولته بقدمه فسوف يموت ابنه الاكبر

اذا غسل يديه في بولته فيكون تمتعه قليلاً
اذا وجه الرجل بولته اثناء تبوله نحو السماء فان هذا الرجل سوف يرزق بولد يكون له شأن كبير ولكن ايامه ستكون معدودات .

اذا تبول الرجل في النهر فان محصوله سيكون كثيراً
اذا تبول الرجل في بئر فانه سوف يخسر ممتلكاته
اذا تبول الرجل في قناة للري فان الاله اناد سوف يفرق محصوله

اذا تبول الرجل على ربه الحامي او ربه الحامية فانه سوف يجد ممتلكاته المفقودة .
اذا شرب رجل بول زوجته فان هذا الرجل سيتمتع بالرخساء (٢٩)

وفي هذه التفسير نجد تأكيداً لنظرية سيجموند فرويد في الرمزية العالية *Universal Symbolism* . فبصورة لا

قد كتب في واحدة منهما . فالبعد في المسألة هنا يرمز الى طول العمر حيث ان الحياة ما هي الا رحلة .

وذكر اوبنهايم ثلاثة رقم اخرى غير مرتبطة كليا مع كتاب الاحلام الاشوري ولكنها تبحث في نفس الموضوع (٢٢) . وهذه تلام الطبيعة الاساسية لكتاب الاحلام الا وهي التكاثر البشري . فبصورة عامة نرى ان اكل لحوم الحيوانات الوحشية ينتج حفا سينا كما يولد الاخر ايضا اللحوم غير المألوفة ولحوم الاناس الفرياء . واكل لحم الاصدقاء (ما عدا اكل لحم اليد) بشر بصورة عامة الى حظ طيب وخير سيجلبه الحلم . فالعراقي القديم بذلك سياخذ لنفسه حسن سريرة وطيب صديقه ثم يعكسها الى العالم . واكل الانسان الى لحم يده قد يجلب حفا لصا لان اليد عضو على غاية الاهمية للانسان وهو في حلمه ينوي انزال الاذى بها او لان اليد هي العضو غير المحفوظ من الجسم الذي تظهر عليه انفعالاته بسرعة . فعلى سبيل المثال اذا اختلف رجل مع اخر فان اليد هي التي تضرب اي انها الجزء من البدن الذي يورث صاحبه في النزاع اولا فيكسر الصداقة ويجلب الحظ السيء (٢٤) . والتنافس يظهر في :

اذا راي رجل نفسه في الحلم ياكل عضوه التناسلي فان ابنه سوف يموت (٢٥) .

وباخر نجد :

اذا راي رجل نفسه في الحلم ياكل عضو صديقه التناسلي فمعناه انه سيرزق بولد (٢٦) وبالنسبة الى سيجموند فرويد فالاكل عموما له علاقة باتصال جنسي محرم

Lucentious Relationship

(مع اخت او ام او بنت اخ الخ) وبذلك يكون اكل الانسان لعضوه التناسلي مجلبة لسوء حظ اليه بينما اكل الشخص الى عضو صديقه التناسلي لا يحمل بين طياته اتصال جنسي محرم وبذلك يكون مجلبة لحسن حظ . وبفس التفسير يصدق على :

اذا راي رجل نفسه في الحلم ياكل لحم يديه فمعناه ان ابنته سوف تموت (٢٧)

اذا راي رجل نفسه في الحلم ياكل لحم قدمه فمعناه ان ابنه الاكبر سوف يموت (٢٨) .

فالعراقي القديم حسب ما تظهر هذه الاحلام وتفسيراتها ، ادرك بصورة لا شعورية خطر عدم النسل واتخذ الاحتياطات (ايضا بصورة لا شعورية) لتجنبها . وبالواقع فان من الصعب جدا الافتراض بان اكل لحوم البشر قد حدث فعلا في العراق القديم . وهناك عبارتان تطلقان باكل القاط وكيف انه لو حدين يجلب سوء الطالع حينما وحسنه حينما اخر باختلاف الاشخاص :

اذا راي رجل نفسه في الحلم ياكل غائط صديقه فتفسير الحلم بان ممتلكاته سوف تزيد ويكون حسن الحظ وسيقول عن ثروته اين ساضعها ؟

اذا راي رجل نفسه في الحلم ياكل براز الحيوانات الوحشية فسوف يصبح ثريا (٢٩) .

فبراز البشر عند الافوام البدائية يقرب دائما مع الثروة وكانها شيء قد انتج من قبل الفرد ونتيجة لجهود بذلها الى جانب ذلك فان التنوط بلدانه عمل مريح ملك للنفس الامر الذي يجب ان يكون مقرونا مع حسن الحظ .

وإذا ما اتينا على العبارات ذات الصلة بالاختام

الاسطوائية (٣٠) ، فنرى في تفسير الاحلام بان اعطاء شخص لختم اسطواني الى اخر له علاقة بانجاب الاطفال . ولهمذه تفسيران ، فالختم الاسطواني مهم في الكشف عن هوية الرجل وبذلك يمثل الخط المباشر الذي يربط الاب مع الابن . او ان هذه الاختام ربما كانت قد انتقلت من الاب الى الابن في حالة الوفاة سائدة بذلك التفسير التمريضي (الكشف عن الهوية) ، وربما تكون العلاقة بين الختم الاسطواني والاطفال متانية من تشابهها مع عضو الاخصاب عند الرجل وبذلك تكون ممثلة للعلاقة وعملية التخصيب المباشر لفكرة انجاب الاطفال . ومن المهم ان نذكر بان اكثر الرموز المستخدمة على هذه الاختام (مثل الاسود والسهام والالهة) لها تعابير صريحة وواضحة للقوة والاخصاب والنشاط .

وهناك فقرات تتعلق بالتسليم (٣١) :

اذا راي رجل نفسه في الحلم وقد اعطى لحم خنزير (طبا لاجل ان ياكله) فيمضي سوء الصحة (٣٢) . حيث ان الخنزير نفسه معروف كحيوان قذر ياكل كل ما يجد وربما انهم عن خبرة (ولو انه ليس لنا اي دليل على ذلك) قد عرفوا بان اكل لحم الخنزير قد يعرض الانسان الى امراض والام . اما اذا كان اللحم المعطى غير مطبوخ فالحيوان نفسه سوف يهاجم الرجل العالم او يلم به مرض او يموت . ونعرف من مهاجمة الخنزير الوحشي للكثيرين من الناس وخاصة في مناطق الاهوار والزراعة الكثيفة وقتله اياهم في تلك العصور (٣٣) .

ثم نقرا :

اذا راي رجل في حلمه ان شخصا قد اعطاه شحم اسد فسوف لا يتمكن احد من منافسته وهنا ايضا عندما نحاول تطبيق قانون التائر Law of Assimilation يبرز للحلم معناه فالاسد معروف بالقوة وخوف الحيوانات الاخرى منه وحشية كانت ام داجنة وحتى البشر ، فبذلك يكون اخذ الشخص العالم لدهنه يعني اخذه لقوة الاسد وصفات ذلك الحيوان الاخرى الامر الذي سيجمله قويا لا يتمكن احد من منافسته . وفي عبارات الفال نقرا : (٣٤)

اذا راي رجل في حلمه ان رجلا يسلمه عجلة (فتفسير حلمه) بانه سوف يرزق بتوأمين

اذا راي رجل في حلمه ان رجلا يسلمه درعا من الجلد (فتفسير حلمه) بان كابتة سوف تنفرج

اذا راي رجل في حلمه ان رجلا يسلمه منقرا (فتفسير حلمه) بانه سوف لا ينافس احد

اذا راي رجل في حلمه ان رجلا يسلمه مزلاج باب (فتفسير حلمه) بانه سوف لا تلغص اسراره (٣٥) .

فالعجلة بلا شك تاتي في زوجين اثنين على الدوام وبذلك الترتب هنا بولادة التوائم ، اما الدرع فمعناه الوقاية والحماية من اي خطر فيكون بذلك قويا لا يقوى احد على منافسته والتغلب عليه . اما المنقز فهو اداة دفاعية وبذلك له علاقة بتقوية الانسان لنفسه بالوقت الذي يستعمل مزلاج الباب لفتحها فلا يتمكن بعد ذلك احد من فتحها بسهولة وبفعل التشابه فسوف تصبح اسرار الرجل العالم في حرز حريز .

وفي مكان اخر نجد :

اذا راي رجل نفسه في الحلم يعطي كاسا فارغا فمعناه بانه سوف يصبح فقيرا (٣٦)

إذا رأى رجل نفسه في الحلم يمشي على كاسا مملوءة فمعناه بأنه سوف يصبح ذا اسم مشهور ونسل كثير (٢٧)

وهذين المثالين يوضحان تماما قانون التشابه فتسلم العالم للكاس الفارغ معناه تقبله الفقر وبذلك سيكون متجها نحوها وإذا ما تسلم الكاس مملوء فسيكون طريقته نحو الغنى والتراء . والتفسير يمدد على :

إذا رأى رجل في حلمه أن أحدا يعطيه دهن أسد فالعنى بأنه سيكون انسانا كاملا (٢٨) .

إذا رأى رجل في حلمه أن أحدا يعطيه دهن بخل فالعنى بأنه سوف لا يكون انسانا كاملا (٢٩)

فلما كان البخل حيوانا عقيما فبالطبع لا نتوقع أن يكون تفسير الحلم الكمال واتمام بالنسبة للشخص العالم .

وإذا رأى رجل في حلمه أن أحدا يعطيه ماء فإن عمره سوف يطول

فالبول والماء وما إلى ذلك رموز للخصب والتكاثر للأبد إن يكون تفسير الحلم مقترنة بطول العمر أو كثرة الأطفال أو زيادة المال بالنسبة للعالم .

وإذا رأى رجل في حلمه أن أحدا يعطيه بيرة فسوف ينسى فكما أن الفرد أثناء شربه للبيرة ينسى أو يتناسى مشاكله وآلامه وقد يصيبه فرح وقتي ، فقد قرن الحلم بين النسيان وشرب البيرة .

وإذا رأى رجل في حلمه أن أحدا يعطيه الخمرة فإن عمره سيكون قصيرا (٤٠) .

فالخمرة لا تجعل شاربها تملا إلى ما لا نهاية ومفولها يتلاشى بعد مدة من الزمن تقصر أو تطول بالنسبة للكمية التي شربها الشخص وبذلك يكون تفسير الخمرة وشربها هنا سرعة الزوال وقرب نهاية العمر .

وان الواح التوحيد هي الأولى والعاشر والحادية عشرة (٤١) وهناك أدلة على أن هذه الألواح الثلاثة كانت بالأصل مجموعة منفصلة عنانها (تحويل الأحلام السيئة إلى حسنة) وهي مرتبطة مع نصوص الفأل من كتاب الأحلام لطلاقتها بها . وتشمل هذه النصوص على دعوات وسحر وطرده شرور استعملت في مناقشة الأرباب لنعم وفصائل . ومن هذه الدعوات :

إذا رأى رجلا حلما سيئا فيجب ولاجل أن لا تصيبه نتائج السيئة أن يقول لنفسه ليل أن يضع قدمه على الأرض (في الصباح) أن الحلم الذي رأيته كان حلما طيبا ، حقا طيبا ، أمام الإله سن وشماش

وبذلك سيقول ذلك ويصنع اجر من النوع الجيد (٤٢) واحدة لنفسه وحتى لا يقرب منه شر الحلم (الذي رأى) .

وهناك شميرة لاجل التخلص من نتائج الأحلام السيئة والتي عليه بموجبها أن يقرأ هذا الدعاء وهو مرفوع اليدين أمام الإله شماش و « سوف يحصل على ما يريد » :

شماش أنت الحاكم احكم لي قضيتي أنت الذي تصدر الأحكام ، اصدر حكمتك في دعوتي بدل حلمي الذي رأيته إلى حلم طيب هلا اسير في الطريق المستقيم ، هلا أحصل على مساعد (لبي) يا شماش ، هلا يكون حلمي طيبا في طول النهار يا شماش ، هلا يكون حلمي طيبا لي طوال الشهر (٤٣)

والتعاليم في هذا الباب نجدتها في الرقيم المسمى (إذا رأى رجل حلما سيئا وأراد أن لا يتأثر بنتائج السيئة) :

إذا رأى رجلا حلما سيئا في الليل فيجب أن يأخذ (. . . . مكسور . . .) ويلطخ به كل جسمه نحو الشرق وعلى قطعة من الفخار

لم يقول إلى القطعة ، أيتها القطعة في تركيبك قد امتزج تركيبتي ، في تركيبك قد امتزج تركيبتي لم عليه أن يخبر القطعة الفخارية Pasharu كل الحلم الذي رآه ثم يرميها في الماء ويقول :

وكما أطلق هذه القطعة في الماء وتنحطم وتتلاشى جميع أجزائها ، علا تكون جميع نتائج الحلم الشريرة التي رأيته تختفي وتذوب وتبتمد عن بدني مسافة ستين ساعة مضاعفة .

وهذا ما يجب أن يقوله إلى القطعة التي يرميها في الماء وأثناءه سوف يذهب عنه الشر (٤٤) .

لهذه الدعوات هي بالواقع شعائر وتماويذ الغاية منها طرد نتائج الأحلام الشريرة واستحصال أحلام حسنة طيبة بدلها . ومن هذه الأمثلة الثلاثة التي ذكرناها أعلاه فالأولى تطرد شر حلم سيء وذلك عن طريق محاولة الفناع الأرباب بأن الحلم حقا طيب لا سوء فيه . وهو بهذه الوسيلة يحاول تضليل الآلهة . وهذه الطريقة بالواقع معروفة في مختلف الأديان البدائية الفطرية . أما الطريقة الثانية فهي نتاج عقلية أكثر تعقيدا وعصرا متقدما كما يظهر ونحو التماسا إلى الإله لأن يحكم على الحلم ويغيره إلى حلم حسن . أما في الثالثة فنجد طريقة جديدة . فحوصا عن محاولة الشخص التهرب من نتائج حلمه السيء المخيفة ، فإنه قد وجه شر الحلم إلى قطعة من طين الأرض يرميها لتذوب في الماء ومعها شرور الحلم الذي يقاسمها العالم ويخاف منها وبذلك يكون قد خلى نفسه حسب اعتقاده من النتائج .

ووصلتنا من العراق القديم أيضا ادعية يتوسل بها الفرد إلى الأرباب أن ترسل له أحلاما طيبة منها :

يارب القمر الجديد ، الذي لا يوازيه أحد في القوة والذي لا يتمكن أحد أن يحصل مشورته لقد قدمت لك شرابا صالحا كهديفة ليلية ، قدمت لك شرابا ظاهرا .

انحني عليه ، أوف امامك ، استرشدك . وجه الفكارك الحسنة والمعادلة نحوي

حتى يكون ربي وتكون ربي اللذين هم قصبين عني لمدة أيام مصطلحين معي في الحق ويكون الحظ الحسن نصيبني وطريقي مستقيما

ويرسل لي ذاك ، رب الأحلام لي منتصف الليل كيما يخبر لي ذنوبي .

وفي دعاء لحلم طيب نقرا :

اكشف نفسك لي ودمني أرى حلما طيبا هلا يكون الحلم الذي سأحلله طيبا هلا يكون الحلم الذي سأحلله صحيحا هلا تلف مامو ربة الأحلام عند فراشي دعني ادخل أبزاكيلا ، بيت الحياة (٤٥)

فالعراقي القديم كان يعتقد بأن ما يراه الشخص في حلمه عبارة عن حدث سيقع عليه ، وعلى الفرد أن يجتهد بالحصول على من يفسر ذلك الحلم له . فتفسير الأحلام Onirology

كان علما ثابت الاصول في الشرق الأدنى القديم . والمفسر للحلم انداه يجب ان يكون ذا اتصال بالارباب نفسها متا الكهنة ذوي الاختصاص (شعالمو وشعالميتو) او كما في حالة كلكامش الها اخر يعرف بالطبع نوابا اخوانه الارباب واسرار المستقبل . فالاحلام ترسل من الالهة نفسها الى الانسان الذي يتمكن ان يرد شرورها بالالتماس الى الارباب نفسها بالدعاء الخاص (٤٦) .

وكثيرا ما كانوا ينظرون الى الاحلام كحوادث حقيقية واقعة ولنا من الفلكي البابلي بل ادانو Bel-Idannu من العصر الاخميني خير مثل يحوي على سلسلة من الخبرات لوحقت جميعها في الاحلام . فالاحلام التي اتتنا من الشرق الأدنى القديم بصورة عامة سواء مفسرة ام لا يمكن تقسيمها الى ثلاثة اصناف هي :

- ١ - احلام تظهر بها الارباب ارادتها والتي نحتاج او قد لا نحتاج الى تفسير .
- ٢ - احلام تعكس لنا وضع الشخص العالم العقلي وسلامته الروحية والجسمية .
- ٣ - احلام تنبؤية .

وفمن هذه التصانيف الثلاثة تظهر النماذج المدونة للاحلام، تلك النماذج التي تسير في اطار الاتجاهات الايدولوجية للحضارة الفردية في الشرق الأدنى القديم والتي تراها في كل منطقة منه متارة كل التائر بالظروف الحسنة او السيئة التي مرت بها تلك المنطقة . وان غالبية الاحلام التي وردت اليها هي من النوع الاول (التي تظهر فيها الارباب ارادتها) والتي قسمت الى نوعين اخبارية ورمزية (Message and Symbolic) .

ولم يظن بان الاحلام الاخبارية (سواء كانار او امر الهى) قد وضعت في عبارات مفهومة واضحة لا تحتاج معها الى اي تفسير . فينادي الاله الشخص العالم باسمه (حيث يكون واقفا عند راسه جميل الشكل وبهجم غير طبيعي) ويملي رسالته عليه . مع العالم الخارجي والداخلي حيث ان حدود الانسان التفكيرية اما العملية الرمزية بعد ذاتها فهي وظيفة تدل على صلة دائبة الحركة تمتد الى ما هو اعق من ظاهر غلافه الخارجي ومعنى ذلك ان صلات الانسان مع الآخرين مرتبطة بوجوده الذاتي كل الارتباط . فالعلم على راي البعض هو احسن الوسائل الرمزية في الانسان والتي تربط وتقرّب حلقة الاتصال بين العالمين الخارجي والداخلي له (٤٧) وان شيشرون كان يشير الى هذا النوع من الاحلام عندما قال (تتمكن ان تعلم عنى اي شيء مهما يكن محالا مرتبكا او غير طبيعي) (٤٨) . وفي هذه الاحلام نجد الفسنا في عالم مليء بالامور الغريبة والفعاليات غير الطبيعية والاحداث الشاذة ، بمعج بالارباب والمفاريت والبشر والحيوانات، عالم يمتد في تنوعه ونشابهه الى ابعد ما يدركه شعور ووعي

الانسان . وتكون التقيدات سواء كانت اجتماعية او دينية في مثل هذه الاحلام الرمزية قوية وحية ، تلك التقيدات التي كانت اكثر صرامة وعظما في الشرق الأدنى القديم منه في الحضارات الكلاسيكية (اليونانية - الرومانية) . ومن امثال الاحلام الرمزية التي وصلت اليها كان حلم الملك المصري تانوت امون . فلقد شاعده هذا الملك في حلمه هيتين عن يمينه وشماله فسرا له بانهما تمثلان ربتي مصر العليا والسفلى وما وقوفهما الى جانبه الا دليل على قرب غزوه للبلاد كاملة ونوحيده لهما . وعندما خضع له فسمى مصر تذكرا للحلم فقال (حقا كان الحلم ، انه طيب لن وضعه في قلبه (اخذه بصورة جدية) ولكنه شران لم يفهمه) . فالملك يتخبر بانه قد فهم اهمية الهيتين في العلم والرمزية في الرسالة التي انطوى عليها العلم . وكانت رؤية انكيدو للارباب تنافس مصيره ، كما اسلمنا القول ، طريقة اخرى في الاحلام . وهناك حلم من هذا النوع حدث لمصري شهد في حلمه مقابلة بين الربة ايزيس والاله انوبيس . فقد صور الاخير كعقرب ضخم مهاجما الربة التي تربعت على عرشها المنصوب على قارب من اورال البردي شاكيا اهمال مزاده من قبل الملك نكتانيبو وخاصة الكتابة الهيروغليفية في بعض الجدران . فالعلم اراد اتصال شكوى رب شعر بالامانة الى الملك عن طريق ايحاء غير مباشر او حلم اخباري .

وتوضح اهمية الاحلام الاخبارية في كتابات الملك الحيثي حانوسيليس الثالث التي تحوي اكثر من اي وثيقة قديمة في الشرق الأدنى القديم على قصص مستقاة من الاحلام فلم يشبهه (كما يخبرنا) الربة عشتر في احلامه بالملكة لفظ بل اختارت هي نفسها له زوجته يودو خيبا حيث نقرا في ذلك قوله (. . . ولكني لم اتزوجها دون ارشاد بل اتخذتها كزوجة لي بناء على امر الربة . ففي حلم لي رايت الاله (ويقصد عشتر) تجعلها نصيبي) . ونجد في ملحمة كلكامش التأكيد على اطاعة الوصايا والرسائل التي تحملها مثل هذه الاحلام . فعدم اهتمام كلكامش لانذار اناه في حلمه مرة يعود الى الفئاع انكيدو له بذلك . وعندما امر انكيدو على كلكامش بعدم الالتفات لانذارات الرب الجبل نزل على انكيدو نفسه العقاب بان اصيب بمرض غامض ادى اخيرا الى وفاته . ونرى صدى هذا في العهد القديم عندما راي يعقوب نداء الرب (برويته للسلم السماوي في الحلم) طالبا منه الرجوع الى وطنه .

فالاحلام التي ذكرناها من العراق القديم تحملنا على ضرورة النظر الى الفرد هناك نظرة اكثر تعقيدا . فهو شخص كانت للرمزية في المعاني والاستعمالات بالنسبة اليه مكان لا يستهان به . فاحلامه يتبين بكل وضوح الرمزية الاشعورية فيها وتنوع خبراته في تفسيرها .

- (٢) طه بافر ، ملحمة كلكامش ، سلسلة الثقافة المامة ٨ (بغداد ، ١٩٧١) ص ١٢٨ .
- (٣) نفس المصدر ص ٦١ - ص ٦٢ .
- (٤) نفس المصدر ، ص ٨٥ .
- (٥) نفس المصدر ص ١٠٢ - ص ١٠٤ .
- (٦) Raymond de Secker, *The Understanding of Dreams and Their Influence Upon History of Man*, Transl. by Michael Heron, (New York, 1964 pp. 107—108.

الهوامش :

- (١) W.H.R. Rivers, "Dreams and Primitive Culture", *Bulletin of John Rylands Library*, Vol. XXVI (1918); Klyde Kluckhahn, "Myth and Ritual", *A General Theory*, *Harvard Theological Review*, Vol. XXXV, (1942), pp. 45 ff.

- في غربة فسرجمون يراهم ويقبلهم (ارطاميدوس الالسي،
كتاب تعبیر الرؤيا ، ترجمة حنين بن اسحق ، مطبوع
توفيق فهد (دمشق ، ١٩٦٤) ص ١٧٧
- (٢٧) نفس المصدر
- (٢٨) نفس المصدر وتقرأ في كتاب الاحلام اليوناني (السالف
الذكر من كون اكل لحم النفس دليل خير في الفقر والضعاف
(نفس المصدر ص ٢٨٧)
- (٢٩) نفس المصدر ص ٢٧٣
- (٣٠) نفس المصدر ص ٢٧٦ - ٢٧٧
- (٣١) نفس المصدر ص ٢٧٦ - ٢٨٠
- (٣٢) نفس المصدر ص ٢٧٨
- (٣٣) Sami Said Ahmed, Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanipal, (Paris - The Hague, 1968), P. 80.
- (٣٤) Oppenheim, op. cit., P. 279.
- (٣٥) نفس المصدر
- (٣٦) نفس المصدر
- (٣٧) نفس المصدر
- (٣٨) نفس المصدر
- (٣٩) نفس المصدر ص ٢٨٠
- (٤٠) نفس المصدر
- (٤١) نفس المصدر ص ٢٩٥
- (٤٢) نفس المصدر ص ٣٠٠
- (٤٣) نفس المصدر
- (٤٤) نفس المصدر ص ٣٠٢
- (٤٥) H.F. Lutz, "An Omen Text Referring to the Action of a Dream", American Journal of Semitic Languages and Literature, Vol. 35 (1919) p. 145.
- (٤٦) ومن الادعية المعروفة في العراق القديم بهذا الخصوص
الدعاء التالي الذي يخاطب به الشخص الحالم الهه قائلا
(وهن الحلم الذي تعرفه انت ولا امره انا ، فان كان
طيبا فلا تحرمي من طيبه ، وان كان سيئا فلا تجعل
شره يصلني) .
- (٤٧) Maurice R. Gilen and Edwards Tauber, Prological Experience, (New York, 1959), p. 17.
- (٤٨) Samuel Lowy, Psychological and Biological Foundations of Dream Interpretation, (London, 1942), p. 32.
- Th. Jacobsen, "The Dammuzi Dream," Journal of Near Eastern Studies, Vol. XII (1953), PP. 165—166.
- (٤٩) Bendt Alster, "Who is Dumuzi's Friend (Ku-Li)"?, Acta Orientalia, Vol. XXXIII (1971), pp. 335—336.
- (٥٠) Francois Thureau-Dangin, Les Incriptions De Sumer Et D'Akkad, (Paris, 1905), pp. 137 ff.
- (٥١) نفس المصدر ص ٢٧
- (٥٢) Nels M. Baikey, "A Babylonian Philosophy of History", Osiris, Vol. IX, (1950), pp. 109 ff.
- (٥٣) ترجمة الدكتور فيصل الوائلي ، من ادب العراق القديم ،
صومر ، مجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ٩٦ - ص ٩٩ .
- (٥٤) S. Hooke, Assyrian and Babylonian Religion, (New York, 1953), pp. 86—87.
- (٥٥) Steven Langden, A Babylonian Tablet on the Interpretation of Dreams, Museum Journal, Vol. VIII (June, 1917), P. 119, Lines 28, 47, 60, 52.
- (٥٦) نفس المصدر ص ١٢٠
- (٥٧) نفس المصدر ص ١٢١ - ١٢٧
- (٥٨) نفس المصدر
- (٥٩) A. Leo Oppenheim, The Interpretation of Dreams in Ancient Near East with a translation of an Assyrian Dream Book, (Philadelphia: the American Philosophical Society, 1956), p. 262.
- (٦٠) نفس المصدر ص ٢٦٣ .
- (٦١) نفس المصدر ص ٢٦٤ - ص ٢٦٥ .
- (٦٢) نفس المصدر ص ٢٦٦
- (٦٣) نفس المصدر ص ٢٦٧
- (٦٤) نفس المصدر ص ٢٦٩
- (٦٥) نفس المصدر ص ٢٧١
- (٦٦) نفس المصدر .
- (٦٧) نفس المصدر ص ٢٧٠ - ص ٢٧١ . وفي كتاب احلام يوناني
تقرأ (اذا رأى انسان انه يقبل ذكره فان لم يكن له اولاد
فانها تدل على انه سيولد له اولاد واذا كان له اولاد وهم

الحالة السياسية في الاندلس

في عهد دويلات الطوائف

بقلم الدكتور

عبدالجليل عبدالرضا الراشد

جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم التاريخ

الاندلسي والدولة ، وكانت قوتهم من المكانة بحيث ان الدولة اصبحت تخشى بأسهم ، بل انهم تحكّموا في كثير من الاوقات بالاوضاع وسير الحوادث ، وساهموا بانقلابهم ضد عبدالرحمن بن ابي عامر في سقوط الدولة ، بعد ان كانوا هم عمادها .

وكان هذا الامر اول نتيجة سيئة لسياسة المنصور بن ابي عامر - الذي لم يكن له خيار في هذا الامر - عندما راح بدون تحسب للمستقبل يحشد منهم الاعداد الهائلة في قرطبة .

لقد اثارت هذه الحوادث الدهشة والجدل ذلك لانها جاءت بعد دور المجد والمعظمة الذي وصلت اليه الدولة الاموية في عهد المنصور والمظفر ، فقد اصبحت الاندلس اقوى دولة في تلك المنطقة ، واجبرت جيوش الاندلس قبائل البربر في المغرب على الاعتراف بسيادتها وجعل اغلب اقسام المغرب يدار من قبل حكومة قرطبة ، وكان النصارى يتجنبون التحرش بها ويقدمون فروض الطاعة والولاء ، وكان الامن الداخلي مستتباً وازدهرت التجارة والحياة الفكرية . ولكن هل كانت اسباب التصدع بفعل عوامل خارجية ؟ من المؤكد انها لم تكن كذلك ، حيث كان النصارى في الشمال يخطبون ود قرطبة ويتسابقون للحصول على رضاها والرغبة في العيش معها بسلام ، وهو ما فقدوه طيلة حكم المنصور وابنه المظفر .

فاذا كانت هناك اسباب وعوامل داخلية كامنة في جسم المجتمع الاندلسي نتيجة للتناقضات التي سادت هذا المجتمع ، والتي تمتد بذورها الى سنين بعيدة ، ولكن قوة الحكام الذين جاؤا بعد الناصر منعت الانفجار او على الاقل اجلته الى حين . فالتباين الواضح بين اقسام المجتمع الاندلسي الذي كان اهم طوائفه العرب وهم الغالبية والذين شعروا بأنهم قد

كانت الحوادث في الاندلس تنذر بتحول خطير ، منذ ان استولى الحاجب المنصور على الامور ، فلم تكن الارستقراطية العربية ، التي فقدت نفوذها مؤقتاً ، ولا افراد البيت الاموي ، يرضيهم حصر السلطة كلها في يد شخص من غير افراد البيت الحاكم ولا من اسرة لها مجدها وسابقتها في الزعامة ، غير ان قوة المنصور وجبروته وقسوته تجاه خصومه حالت دون القيام بأي حركة ضد سلطته وبعطائه التي سيطرت على الامور في الاندلس ، ولعل المنصور - وهذا ما ايدته الحوادث - كان يدرك تمام الادراك انه لا يمكنه الاعتماد على العناصر العربية ، في دعم مركزه ، لذلك فقد اعتمد على عناصر من غير اهل الاندلس ليكونوا عماد جيشه ومركز ثقته ، وبهذين العنصرين اللذين كونا معظم جيشه استطاع ان يحكم البلاد بقوة وعزم ، وساد جو من الهدوء ولكنه كان مشوباً بالترقب الذي يسبق العواصف السياسية والحروب الاهلية . فالارستقراطية العربية التي كانت تمسك زمام الامور في الاندلس ، والتي فقدت مراكزها وامكانياتها في عهد المنصور . والتي لم يقضى عليها تماماً ، بل توارت مؤقتاً خوفاً ورهبة ، انما كانت تنتظر الفرصة لتأخذ دورها وتستعيد مكانتها التي احتلها الان نوع جديد من الارستقراطية وهي ارستقراطية العبيد الجديدة التي نمت وترعرعت بحماية دكتاتور الاندلس الذي كان يسنده البربر .

لقد اطلق المؤرخون المسلمون على هذه الفترة التي استمرت قرابة عشرين عاماً بعد انحلال الخلافة الاموية في قرطبة ، وابتداء ظهور دول الطوائف ، اطلقوا عليها اسم (الفتنة البربرية) وذلك لان البربر الذين ظلوا يتوافدون على الاندلس طيلة عهد الدولة العامرية والذين كونوا في وقت من الاوقات غالبية الجيش الاندلسي ، اصبحوا عبئاً ثقيلاً على المجتمع

غلبوا على امرهم وتوارى زعمائهم خوفا من البطش والارهاب اللذين فرضهما المنصور والبربر ، شعروا بعد موت المنصور ، بأن دورهم قد آن أوانه ، وانهم لا بد ان يأخذوا زمام المبادرة من جديد ، واستعدوا لسحق هؤلاء الاغراب الذين اذلواهم وابعدهم عن المسؤولية التي مارسوها مئات السنين . والعنصر الثاني هم البربر ، وهم لا يزالون يفتخرون بأمجاد اجدادهم الذين رافقوا طارقا عند فتح الاندلس ، والذين كانوا يعتقدون ان العرب سلبوهم حقهم في التمتع بما يستحقونه جزاء ما قدموه من خدمات وتضحيات ، وجاءتهم الفرصة مناسبة في ظل المنصور ولم يكن هؤلاء على استعداد للتخلي عن مراكزهم التي كسبوها بعرقهم ودمائهم وهم على استعداد لعمل أي شيء وركوب المخاطر حتى لا يعودوا فئمة مهملة كما كانوا ايام الدولة الاموية ، فعندما شعروا ان مركزهم بدأ يتحرج ولمسوا ضعف عبدالرحمن بن ابي عامر ، سرعان ما انقلبوا عليه واسلموه لخصومه وراحوا يبحثون عن شخص يلتفون حوله ، ولم يكن الصقالبة بأقل من البربر خوفا على مراكزهم وهناك فئة اخرى وهم المولدون النصارى ، وهؤلاء كانوا دائما موضع شك من قبل السلطات الحاكمة في الاندلس ، وكان لهم دور كبير في هذه الاضطرابات ولم يكونوا يتورعون عن تلقي المساعدات والنصح من اخوانهم في الشمال .

وبعد هذا الدور الذي اطلق عليه المؤرخون - عصر الطوائف - من اكثر ادوار التاريخ الاندلسي تشعبا واضطرابا . وقد شغلت هذه الفترة ما يقارب من سبعين عاما انقسمت فيه البلاد الى وحدات سياسية ، تقوم في كل منها دولة وبلغ التمزق غايته ، وقد تدهورت الاوضاع السياسية والاقتصادية وتراجعت حدود الاسلام في الاندلس الى الورا . واشهر هذه الدويلات التي قامت مقام الدولة الاموية: اشبيلية وقرطبة ، وسرقسطة ، والمرية ، اما الامارات البربرية فهي مائة ، وغرناطة ، وبطليوس ، وطليلة ، ودانية والجزائر الشرقية وهذه حكمها الصقالبة . وكانت الثقة معدومة بين اهم عنصرين من عناصر المجتمع الاندلسي وهما العرب والبربر ، فلم يكن البربر يضرعون غير الحقد والكراهية للعرب الذين بادلوهم هذا الشعور (فاهل العدوة بالطبع يكرهون اهل الاندلس) ولا بد لنا من محاولة تحديد زمن ظهور هذه الدويلات ، فهل يمكن اعتبار سقوط الدولة العمارية بداية لتاريخ هذه الفترة ؟ ام ان الخلافة استمرت بعد ذلك ؟ يرى مؤرخ حديث ان سقوط الدولة العمارية يمكن اعتباره في نهاية المائة الرابعة لهجرة بداية هذه الفترة - الطوائف - فان

الخلافة في هذه الفترة لم يكن يتعدى نفوذها مدينة قرطبة وما حولها ولكن دوزي ربما عد بداية عصر الطوائف بعد ان سيطر آل جهور على الامور في قرطبة بعد زوال دولة بني حمود ، وتولى الامور بقية المدن رؤساء البلد من زعماء العرب والبربر ، كال عباد في اشبيلية ، وبني حبوس في غرناطة ، ولعل ابن عذارى استطاع ان يحدد لنا تاريخ بداية هذا الدور وذلك عند عزل آخر خليفة اموي - المعتد بالله - سنة ٢٢ هـ (من هذا التاريخ كثرت الفتنة ، وتمادت وانتزى كل احد في موضعه ، واستبد رؤساء الاندلس ، ونوارها فيما بين يديهم من البلاد والمعاقل وبني بعضهم على بعض) . وحيث تغلب الصقالبة والبربر والعرب على ما بيدهم ، واعلنوا استقلالهم وانفصالهم عن قرطبة وعدم اعترافهم بسلطتها .

والواقع انه من الصعب ان نعد بداية عصر الطوائف يأتي مباشرة بعد سقوط الدولة العمارية ، حيث ان الثوار الذين سيطروا على الامور بعد مقتل عبدالرحمن بن ابي عامر ، كانوا يلقبون انفسهم بالخلفاء ، ولم يجاهر حكام او رؤساء الاقاليم بالانفصال الا بعد ان فقدت السلطة المركزية في قرطبة سيطرتها على الاقاليم واسندت رئاسة الحكومة في قرطبة الى عميد آل جهور ، ففي هذه الفترة اي حوالي سنة ٢٢ هـ انفرط عقد الوحدة في الاندلس ، فقرطبة وحكومتها وجدت نفسها وسط صراع مرير نشأ بين البربر ومرشحيهم من جهة وبين الاندلسيين العرب : ومن المؤكد ان الحكومة المركزية كانت تنتظر الفرصة الملائمة لكي تعيد سيطرتها على الاقاليم بعد ان تستقر الامور ، ولكن الظروف بدلا من ان تخدم السلطة ، خدمت الحكام المحليين الذين سارعوا بالانفصال عن قرطبة ، بل انهم تمادوا اكثر من ذلك ، فاتخذوا لانفسهم القابا كلقاب خلفاء بني العباس كالمعتصم والمتوكل والناصر . ولا يمكن الاخذ برأي مؤرخ حديث والذي يرى فيه ان معركة (فينش) التي قضت على خلافة المهدي بن هشام بن عبدالجبار بن الناصر ، والتي قضت على كل امل في قيام الخلافة مرة اخرى ، فكان من نتائجها انقسام المعسكر الاندلسي الى قسمين البربر والاندلسيين ، بعد انتصار البربر على اهل قرطبة بمساعدة الكونت سانشوغرسيه فهذه المعركة اعطت الحكام المحليين الفرصة لكي يستقلوا بمقاطعاتهم بعد ان شعروا باستحالة عودة السلطة لقرطبة وقد حدثت هذه المعركة في « ربيع الاول سنة ٤٠ هـ ٣ نوفمبر ١٠٠٩ م .

ولا يمكن الاخذ بهذا القول ، على انه مسألة

تسيير الامور كوالده واخيه ساهم بضعفه وطيشه على انهاء حكم أسرته ، وذلك عندما استثار المحافظين من اهل الاندلس الذين لا يروق لهم انتقال الخلافة الى البيت الاموي ، بطلبه من الخليفة ان يعينه وليا لعهدده ، فلم يجد هؤلاء بدا من الثورة والقضاء عليه ووجد هؤلاء في شخص « محمد بن هشام » من احفاد الناصر ، والذي كان يضرر الحقد لآل عامر لقتلهم ابيه ، الشخص المنشود ، ولم يكن صعبا على محمد هذا ان يجد المؤيدين من اهل قرطبة ، هؤلاء الذين عرفوا بسرعة تغيرهم ، ولعل محمد بن هشام قد اصابتة الدهشة من هذا التأييد الواسع ، وربما لم يتوقع ان يتخلى البربر بهذه السرعة عن ابن ولي نعمتهم ، ولم يفق المهدي واتباعه من دهشتهم الا عندما قدم لهم راس عبدالرحمن بن ابي عامر ، الذي انتهت بمقتله فترة من اروع فترات الحكم الاسلامي للاندلس ، واكثرها قوة وهيبة وقسوة ، وسرعان ما خابت آمال البربر الذين غدروا بسيدهم والذين كانوا يتوقعون ان تكون لهم المفانم ويعترف الحكام الجديد بفضلمهم فيكون لهم نصيب الاسد في الدولة الجديدة : ولعل هؤلاء تناسوا ما قاساه منهم اهل قرطبة الذين سرعان ما صبوا جام غضبهم على هؤلاء الدخلاء الذين اذاقوهم سوء العذاب وتحكموا في مصائرهم زمنا طويلا والان وقد جاء يوم الحساب فقد نهبت دورهم وصودرت اموالهم وقتلوا في كل مكان .

واسكرت الثورة اهل قرطبة ، واعتقدوا ان الامور رهن اشارتهم ، وهم الذين عرفوا بسرعة تقلبهم وتبرمهم من الحكام ، فسرعان ما انقلبوا على المهدي ، ولكنهم اخطؤ الحساب هذه المرة ، فقد استطاع المهدي قتل هشام بن سليمان الذي رشحه اهل قرطبة للخلافة واصبح المهدي بين قوتين تكنان له العداة ، فاهل قرطبة الذين هزمهم ، والبربر الذين كوفئوا اسوا مكافاة والذين تحولوا الى ثوار دائمين ، لا تهدا لهم حال ، فقد وجدوا ضالتهم في سليمان بن الحكم ، فبايعوه وسموه المستعين ، ولعل سليمان هذا كان يرى - على الرغم من مبايعة البربر له - عدم امكانية الاعتماد عليهم بصورة مطلقة ، فآثر ان يجرب ورقة اخرى ، فاستعان بالتصاري الذين اسرعوا بتقديم العون له وهم متأكدون انهم يضعفون الجانبين المتحاربين ويكون الربح لهم اخيرا ، وكان هؤلاء عند حسن ظن سليمان ، فقد مهدوا له الطريق لدخول قرطبة على جيش عشرين الف قتيل من اهلها ولم يهنا المستعين بنصره هذا فقد ظلت قرطبة تتأرجح بين الجانبين وضجر

مسلم بها ، فان حكام الاقاليم والولايات كانوا يدينون بالولاء المشوب بالتقرب للخلفاء الذين تولوا الامر كالمهدي والمستعين وآل حمود : وظل الناس لفترة طويلة يأملون في عودة الخلافة الى سابق مجدها وقوتها في ادارة شؤون البلاد ، اذا ما عاد الاستقرار ووضع حد لهذه الفوضى ولهم في خلافة الناصر الذي جاء بعد جده خير مثال على امكانية عودة الامور الى سابق عهدده وفي ظروف كادت تشبه الظروف التي تعيشها الاندلس في هذه الفترة فال امية عادوا مرة اخرى للخلافة ، ولو ان الظروف هيات رجالا من هذا البيت من طراز الناصر والمستنصر لاستطاعوا اعادة الهيبة للدولة في نفوس الناس ، ولبسطوا سلطانهم على كل البلاد الاندلسية ، ولكن سوء الحظ الذي لازم هذا البيت في سنواته الاخيرة لم يهيء الفرصة لهم من جديد وكان آخرهم هو المعتمد بالله - هشام الثالث - فقد اطيح به في ثورة قرطبة .

هذه الثورة اعطت المبادرة للرؤساء والزعماء باعلان استقلالهم وظهور دويلات الطوائف ابتداء من سنة ٤٢٢ هـ ، وحيث سلمت السلطة في قرطبة الى ابن جهور ورات المدن الاخرى ان تحذوا حذو قرطبة .

صحيح ان الخلافة كسلطة مركزية قوية قد قضى عليها بالثورة التي قامت ضد عبدالرحمن بن ابي عامر ، الا ان العناصر التي ورثت هذه الاسرة وهم البربر والعرب والصقالبة ، كان كل منهم يرى في نفسه القوة والصلاحية في اعادة الامور الى سابق عهدده ، واعادة هيبة الخلافة كما كانت عليه ، وقد تمركز البربر في الجنوب من الجزيرة : اما الصقالبة فقد استولوا على القسم الشرقي وبقيت الاسر العربية تحكم ما بقي من ولايات .

انه ليس من السهل القاء اللوم على فئة واحدة من فئات المجتمع الاندلسي في سبب هذه الاضطرابات ، فقد قام البربر والصقالبة الذين اشتراهم المنصور لحراسة قصره (ثلاثة عشر الف) والاندلسيون المنحدرون من اصول محلية او عربية ، كل هؤلاء يتحمل جزء من سوء الوضع التي آلت اليه البلاد .

لقد كان لتطور المجتمع في عهد الدولة الاموية ورخائه وظهور المدن الكبرى من العوامل المساعدة في تفكك وحدة البلاد . فقد تكونت طبقة لها اهميتها تسندها جذورها العريقة ، وقد شعرت هذه الطبقة بعد انهيار السلطة الدكتاتورية التي اقامها المنصور ان الوقت قد حان لتأخذ مكانها في سير الاحداث ، فالناصر بن ابي عامر الذي جاء بعد وفاة اخيه المظفر والذي لم يكن من القوة او الذكاء على

الناس من الحروب والفتن وساءت الحالة ، وراى بعض العبيد وضع حد لهذه الالام والمآسى ولم يجدوا وسيلة الا قتل المهدي وعودة المؤيد المخلوع للخلافة وتحول البربر بقيادة سليمان الى لصوص وقطاع طرق يقتلون وينهبون دون تمنع وروية ولاقت منهم قرطبة الويلات والدمار ، واجبروا اهل المدينة المنكوبة على الرضوخ لتعيين سليمان خليفة .

في كثير من الاحيان عندما يضع البعض الخطط ، لا يتوقع ان تفسدها هفوة بسيطة وتنقلب عليهم خططهم ، فبعد ان ظفر سليمان بالخلافة راى ان يكرم البربر الذين ساعدوه واوصلوه الى الحكم فعين اثنين من رجالهم هما القاسم بن حمود واخاه عليا على سبته والجزيرة الخضراء ، وكان علي يطمح الى ابعد من ذلك وكان يعد العدة لتولي الامور ، مستغلا نسبه البربري وضعف السلطة في قرطبة وارتيباك الامور ، ولم يعد وسيلة لذلك ، خاصة وان الناس كانوا يصدقون او على استعداد لتصديق كل ادعاء ربما يعيد لهم الامن والطمأنينة ، وعندما زحف على بن حمود على قرطبة بعد ان حصل على تأييد خيران العامري ، سبقته دعواه باه انه جاء لاختار هشام المؤيد ، الذي اوصاه بذلك اذا ما قتله سليمان .

وهكذا لقي سليمان حتفه بيد الرجل الذي احسن اليه ، وليس هذا الامر بفريب ، ففي عصر كهذا عندما تضطرب الامور تسود روح القاب لا يمكن اعتبار الغدر وقطع اليد المحسنة اشياء يعاب عليها ، فالقيم الاخلاقية لا تجد من يطالب بها ، فادعاء علي بن حمود ليس بحاجة الى كبير عناء لتكذيبه ، اذ ليس من السهل التصديق بان هشام قد طلب منه ذلك وهو يعلم انه من رجال سليمان وبمت الى البربر وهم سبب نكبة هشام ، ولكن عليا استمر في ادعائه هذا لعلمه انه لا يجزؤ احد على تكذيبه ، واتخذ علي بن حمود لقباً من القاب الخلافة وسمى نفسه الناصر .

الآن وقد اضحى البربر الاحتياطي الدائم لاي ثائر او متمرد ، فهم سرعان ما يلبون دعوة اي داع اذا ما اطمأنوا الى ان المغانم ستكون وفيرة على يديه ، واذا ما راوا ان الشخص الذي التفوا حوله قد بدأ يتغير عليهم وان مركزهم اصبح مهددا ، وسيطر البربر من خلال آل حمود زهاء ثلث قرن على الاجزاء الجنوبية من الاندلس .

ويبدو ان عليا بن حمود كان يعرف نوايا هؤلاء البربر ، فتصوراته بتقريبه من الاندلسيين يستطيع ان يوفر عهدا من الاستقرار ، فاسرف في كرهه للبربر وملاحقتهم والتف حوله اهل قرطبة

ومنحوه تأييدهم ، ولكنه لم يحسب حسابا او احتياط للظروف ، فقد رشى بعض مبيده ، وقتلوه غدرا ، ولم ينس اخوه الذي تولى الامور بعده اساءة البربر لعائلته بقتل اخيه فاطهر النفور منهم مؤثرا الاعتماد على اهل البلد . وتحول الصراع بين البربر والعرب الى صراع بين العائلة الحمودية نفسها واخذ افرادها يتسابقون لكسب المؤيدين ، وكانوا دائما يجدون ضالتهم في البربر هؤلاء الذين ضاعوا وسط هذه الفوضى فلم يعودوا يفكرون في تصرفاتهم فسوفهم في خدمة من يطلبها ، فهم مرة في خدمة القاسم ومرة يبايعون يحيى بن علي ، وراى اهل قرطبة انهم تحملوا اكثر مما يجب من هؤلاء مجتمعين ووجدوا العون من اهل اشبيلية ، الذين لا يقلون كرها للبربر وآل حمود ، فعندما وصلت الانباء الى اشبيلية بان اهل قرطبة قد انتقموا من البربر واخذوا منهم بشارهم وطردوا آل حمود ، اغلقوا ابواب المدينة بوجه القاسم الهارب ، معلنين انهم سيتولون شؤونهم بأنفسهم ، وخولوا ثلاثة من رؤسائهم لادارة امور اشبيلية وعلى راس هؤلاء اسماعيل بن عباد القاضي وآثر يحيى بن علي بن حمود بعد ان فشل في كسب رضا اهل قرطبة الناقمين عليه ان يرحل هو والبربر الذين آثروا ملازمته ويستقر في مالقة .

وازاء هذا الوضع المرتبك الذي اصبح فيه اهل قرطبة ، وبعد هذه الفترة العصبية استقر رأي الجماعة فيها - دون مشاورة بقية الولايات الاندلسية - حيث لم يكن هناك متسع من الوقت للتشاور ، وحيث ان الحوادث اخذت تتلاحق بسرعة ، وبدون تردد قرر اهل قرطبة رد الامر الى بني امية ، لعلهم يعيدون الهدوء والاستقرار ، وفي الواقع فان هذه العائلة قد انتهت امرها ولم يعد فيها الرجل الذي يصلح لهذه الظروف او يستطيع اعادة هبة القانون الى الجزيرة المزقة وحتى لو وجد هذا الرجل فمن المؤكد انه سوف يفكر كثيرا قبل ان يوافق على تحمل هذه المسؤولية ، ولكنهم على استعداد لاقحام انفسهم وسط الممعة ، وليجربوا حظهم - مع علمهم المسبق بان الفشل سوف يكون مصيرهم ، ومن ناحية اخرى كان الكثير من اهل قرطبة على استعداد لقبول اي شخص يكون مستعد لان يكون على راس السلطة دون النظر الى مقدرته او مقوماته الشخصية ولكن يزكيه فقط انتسابه الى البيت المالك ، واثبتت الحوادث لسكان المدينة ضالة تفكيرهم وعدم ترويبهم . وانهم كانوا مخطئين بمجرد التفكير في اعادة الامر لال امية ، فالخلفاء الذين تعاقبوا على دست الحكم بعد طرد آل حمود وهم المستظهر بالله ، والمستكفي ، وآخرهم المعتمد

بالله ، لم يكونوا فقط لا يستحقون هذه الثقة بل ان مجيئهم زاد الامر تعقيدا ، مما اوحى لاهل قرطبة ان الخلافة أصبحت عبئا ثقيلا وانهم من الان فصاعدا عليهم ان يفكروا بمصير مدينتهم فقط ولتصرف الولايات الباقية حسبما يحلو لها وما تراه مناسبا ، لان قرطبة لم تعد مؤهلة لادارة امور البلاد وفوض اهل قرطبة امرهم الى شيوخهم الذين اصعدوا مرسوما أعلنوا فيه زوال رسوم الخلافة نهائيا ، وتضمن المنشور الرغبة في اللابقي احد من آل امية في المدينة ، حتى لا يتحو لهم الفرصة بالتفكير للعودة ثانية ! ونودي في الاسواق والارياض الا يبقى في قرطبة احد من بني امية ولا يكتنفهم احد) وكان تاريخ هذا المنشور الذي أعلن انتهاء حكم هذه الاسرة الى الابد « ١٣ ذي القعدة ٤٢٢ هـ . ٣٠ نوفمبر ١٠٣١ م » وسرعان ما استجابت بقية المدن الكبيرة لدعوة قرطبة التي كانوا بلا ادنى شك ينتظرونها وتناهب الزعماء والمتنفذون البلاد ، وتمزق اهل الاندلس فرقا (وتغلب في كل جهة متغلب وقسموا القاب الخلافة) واصبحت كل مدينة مسؤولة عن نفسها وزادت المشاكل تعقيدا فالبربر اضحوا قطاع طرق لاهم لهم سوى السلب والنهب ، وسقطت بعض المدن في ايديهم وهجرت القرى ، واصبحت الطرق لا يأمن الناس السير فيها . وهذا المنهد المؤسف ساهم فيه كل اطراف المجتمع الاندلسي وكل طبقاتهم فالارستقراطية ، ساهمت في تعميق الهوة بين الحكام والشعب لمناقعتها الخاصة وقد حققت اغراضها ، والبربر بعنادهم وتصلبهم وحقدهم كانت لهم اليد الطولى في وصول البلاد الى هذه الحالة ، وآل امية يدفعهم املهم في اعادة امجاد بيتهم الزائلة كانوا وبالا على الناس وعلى انفسهم ، وحتى الطبقة العامة لم تسلم من المسؤولية وذلك لسرعة اتقيادها لكل دعي ، يوهمهم بالوعود الخلافة واهيانا بالاموال ، ولم يستفد من هذا المصير التعسفي الذي آلت اليه البلاد الا القوى المسيحية المتربصة والتي استطاعت خلال هذه الفترة ان تستولي على بعض الاراضي وتضمها اليها

لقد كان للتطورات التي مرت بها شبه الجزيرة الاسبانية بقسميها ، المسيحي ، والاسلامي اكبر الاثر على مستقبل الجزيرة لعشرات السنين ، ففي الوقت الذي تناثرت فيه اشلاء الاندلس ، كانت نفس الظروف تمر على اسبانيا النصرانية فقد نمت دولة متكاملة في الشمال ، من الفلوس التي تركها المسلمون عند فتح الاندلس والذين حصروا في ولاية اشتوربا ، واهملهم المسلمون لعدم اهميتهم او وجود اي خطر منهم ، كانت هذه الفلوس هي النواة

التي تجمعت حولها جهود المسيحيين ، واسسوا بعض الممالك الصغيرة واتحدت تحت قيادة سانشو الكبير .

ولما مات « سانشو الكبير » ، قسم الملكة بين ابنايه الاربعة ، فكان نصيب فرناندو قشتالة وليون ، وهو الذي قاد حروب الاسترداد ضد المسلمين ، واعطيت بقية اقسام الملكة الى اولاد سانشو وهم غرسيه وراميرو وكونزالو . ولكن على الرغم من ان اسبانيا المسيحية قد قسمت الى ولايات كما في الجنوب الا انها بقيت اقوى من دويلات اسبانيا الاسلامية ، التي راحت بعد تقسيمها تخوض حروبا محلية لا داعي لها الا الرغبة في ضم بعضها البعض ، والشك المتبادل بين امرائهم وخوفهم من بعضهم البعض ، فانشغلوا اثناء حروبهم هذه عن الخطر الذي بدأ ينمو ويتزايد وهم غائلون عنه ، ولم يستطع - او يرغب - اي امير مسلم ان يقوم بعمل ما ضد هذه القوى المعادية في الشمال ، لان هم كل واحد من هؤلاء كان منحصر في ولايته وتثبيت ملكه ثم مراقبة جيرانه المسلمين ، ونتيجة لهذا التصرف المزري انقلبت موازين القوى ، فبعد ان كانت قرطبة في عهد الخلفاء الامويين المتأخرين ، هي التي تسير سياسة الجزيرة ، وبعد ان كان امراء الدويلات المسيحية يفكرون على الدوام في كيفية تغادي غزوات المنصور التي لم تنقطع عنهم سنة واحدة ، اصبح الحال بالعكس ، فهذه القوة ضعفت ، وهذه الوحدة تمزقت ، مما اتاح الفرصة للدويلات النصرانية ان تبدأ حركة الاسترداد ولتصبح الدويلات الاسلامية في موقف الدفاع عن النفس ، وقد ارتبطت هذه الحركة باسم فرناندز الاول ملك قشتالة وليون وهو الذي تعرفه الرواية العربية باسم - فرذلند .

ان التأثير السيء على الوضع في الاندلس لم يكن نتيجة لتقسامها بين امرائها فقط او اختفاء القيادة الموحدة ، ولكن كان الامر اخطر من ذلك فقد اختفى المثل الاندلسي الاعلى الذي قادها لمئات السنين ولو ان الامر توقف عند هذا الحد ، كان من المحتمل ان ينتبه الامراء الى اوضاعهم المزرية وربما يتحدون في يوم من الايام ويضعون مصلحة الامة فوق مصالحهم ، ولكنهم تمادوا في غيهم ، وحشدوا جيوشهم لا لمواجهة العدو ولكن لمواجهة بعضهم ، وكنسجة منطوية لهذا ، اخذت القوة الرائعة تضعف والحدود تنحصر وفي الجهة الثانية تنمو قوى واخذت تستعد وتتهيأ لاسترداد اراضي الاجداد (ولم يزل تفر الاندلس يضعف ، والعدو يقوى ، والفتنة بين امراء الاندلس تسمر الى ان كلب العدو على جميعهم ، ومل من اخذ الجزيرة ،

ولم يقنع الا باخذ الهلاد . في كثير من فترات الاضطراب التي تمر بها الامم وتعصف بها ريح الفرقة يصبح الحكام في فوضى من امرهم اذ لاهم لهم الا الاحتفاظ بما حصلوا عليه حتى ان تفكيرهم للمستقبل او حتى يومهم الثاني يكاد يكون مشلولاً ، فالامراء المسلمون استسلموا دون تفكير للخطبة الخبيثة التي سار عليها فرناندو ، عندما بدأ يفرض عليهم الجزية وكان غرضه تصفية اموالهم وارباك امورهم الاقتصادية التي تؤثر على كافة مقومات الحياة واولها الناحية العسكرية ، وبعد ان رأى ان غرضه الاول من هذه السياسة قد استنفذ تماما ، بدأ بمطالبة هؤلاء الامراء بتسليمه القلاع والحصون واستمعوا اليه صاغرين نعله - على حد ظنهم - يكتفي ثم يروحون غارقين في ملذاتهم ولهوهم ، والانشغال بامور الادب ، وربما قضاوا بعض اوقاتهم . وهم في حالتهم هذه - في كيفية تدبير المؤامرات للاستيلاء على املاك جيرانهم لعلهم يعوضون ما ضاع منهم .

ولعل الشعب الاندلسي وهو الذي كان يعيش هذه المأساة بكل جوارحه ويشعر ان قاداته منشغلين عنه ، وقد شعر الفرد الاندلسي عندما رأى خيل فرناندو تغلأ ارضه حتى وصلت نهر تاجه وان حكامه تسارعوا في دفع الجزية لفرناندو شعر اي خسارة اصابته بسقوط الدولة الاموية التي لم يحاول اهل الاندلس لانعماستهم بالمؤامرات والدسائس محاولة الحفاظ عليها حتى اعتبروا انهم ساهموا ولو بدون قصد بوصول الاندلس الى هذا الوضع المؤسف حيث زالت رسوم الخلافة وتفرقوا شيئا . ووسط هذا الجو من التناقضات كانت الاندلس تعيش ، وقد زاد البربر هذا الوضع سوءا فقد كان خطر هؤلاء اشد وانكى من خطر الدويلات المسيحية ، فهؤلاء يكونون نسبة عالية من المجتمع الاندلسي ، وقد تركزوا فيه لسنوات طويلة وقاموا بادوار خطيرة في تاريخ هذه الامة ، ولم يحاولوا او يحاول العرب العيش بسلام والعمل سوية للحفاظ على البلاد ، بل انهم تعاملوا عن هذه الحقيقة ولم يحتفظوا في مخيلتهم الا بذكرى الحروب الاهلية ، والمآسي التي مروا بها والتي يلقون اللوم فيها على العرب فهم قد شعروا - دون مراعاة مصلحة الامة - ان دورهم الآن قد حان للانتقام من هؤلاء الذين اذاقوهم سوء العذاب ، وليس احسن من هذه الفرصة ، فقد تفرق العرب ، واغلقوا ابواب مدنهم على انفسهم ولم يلتفت احد لنجدة جاره ، ولا شك ان اخبار هذا الوضع قد وصلت الى اسماع فرناندو فلم ينتظر الاستغلال هذه الفرصة الذهبية .

ان المسلمين في هذه الفترة كانت تنقصهم الحماسة الدينية للدفاع من تراث الاسلام هذه الحماسة والحمية التي كانت قد بدأت تنمو لدى المسيحيين ، وراح ملوكهم مجتمعين يبثونها فيهم ويشيرون عواطفهم للدفاع عن قضيتهم المقدسة ، وقد ظن المسلمون ان النصارى قد تركوهم لشأنهم عندما انشغلوا فترة تزيد عن الخمسين عاما ، ولم يحاول امراء الاندلس استغلال هذه الفرصة في لم شملهم فقد انشغلت اسبانيا النصرانية بمنازعاتها الداخلية ، ولكن « فرناندو » سرعان ما عاد الى سياسته ضد الاندلس مفتنما هذه الفترة بالاستيلاء على مدينتي بازو ولاميغو من يد « المظفر بن الافطس » ووصل نفوذه الى نهر دورو وقد ساهمت الكنيسة الرومانية في بث الروح القومية لدى مواطنيها ، بعد حركة « الاصلاح الكلوونية » ، واصبح لها نفوذ كبير في اوربا الغربية ، وراحت تشجع القوى المسيحية لشن الحرب المقدسة في الشرق والغرب .

ولم يحاول الامراء المسلمون حتى ان يخذوا حدود الممالك النصرانية في محاولة الاتحاد ، ومجابهة العدو الشرس ، بل انهم اخذوا يسلكون مسلكا وعرا خطرا - هذا المسلك انذي جر عليهم الويلات وهو الاستمانة بملوك نصارى لضرب اخوانهم والاستيلاء على ولاياتهم وبلا ترداد سارع ملوك قشتالة الى تقديم هذه المساعدات لا حبا فيهم - كما تصور هؤلاء الامراء - ولكن لامتنع قوتهم دون ان يخسروا شيئا ، وما عليهم الا التقدم لكسب الغنائم ، وقد استعمل فرناندو الاول هذه السياسة بذكاء ودهاء بتنفيذ مشروعه البعيد المدى في استرداد الاندلس كلها ، فهو في الوقت الذي كان يساعد عبدالعزيز بن ابي عامر ضد مجاهد ، كانت قواته الاخرى تساعد ابن « هود » لمحاربة ابن ذي النون ، وهو في نفس الوقت يوجه الحملات لغزو اراضي اشبيلية وبطليوس ، وهكذا لم ينج منه اي امير مسلم .

ولم يكن فرناندو يهتم بالمشاعر الإنسانية ولا يردعه اي وازع ديني عن ارتكاب ابشع الجرائم ضد المناطق التي تتعرض لاحتلاله . انصف الى ذلك تلك السياسة الفعالة التي سار عليها وهي اسكان الجماعات المسيحية في المدن التي يحتلها حيث يشكل هؤلاء ركيزة ضمان لعدم امكانية الحكام المسلمين في استردادها ثانية .

لقد كان تشجيع بعض امراء الاندلس لفرناندو لا حدود له فلم يحاول هؤلاء ومنهم ابن الافطس ،

الاستنجاد باخوانه الاخرين - لانه كان على ثقة من انه لن يلاقي اذنا صاغية ، فلم يحاول الدخول في حرب يعلم نتيجتها مقدما او حتى الدفاع عن املاكه ضد غزوات النصارى ، الذين كان قوادهم - بلا ادنى ريب يتباهون بانهم لا يقهرون وانهم قد القوا الرعب في قلوب اعدائهم ، وان مجرد سماع وقع حوافر خيلهم فان قوات المسلمين ستولى هاربة، فعند حصارهم لقلمرية تلك المدينة الباسلة والتي كانت تعد من اعظم مدن البرتغال والتي اقيمت الافراح والمهرجانات في قرطبة استقبالا للقائد المظفر « الحاجب المنصور » عندما افتتحها قبل ذلك بتسعين عاما ، سلمت هذه المدينة فريسة سهلة لفرناندو بعد حصارها ومنازلتها ، ولم يكده ينتهي من اخذ قلمرية حتى اخذت قواته تحاصر « بريستر » وتستولى عليها وفرضت الجزية السنوية على ابن الافطس يوديبها سنويا ، والا فان جيوش الملك النصراني سوف لا توقف زحفها ، هذه الجزية على الرغم من ان الامراء المسلمين كانوا امراء بل تواقين لادائها بانتظام ، ولم تكن الاتفاقيات الموقعة بنسبتها تحترم ولا الموائيق تلتزم من جانب النصارى ، الا لفترة ربما كانت تستغل لتقوية النفس ولاراحة الجيوش لتعاود الهجوم من جديد مستفيدة من هذه الاموال التي يقدمها لهم خصومهم لقد اضاع الامراء المسلمون كل الفرص التي اتاحت لهم لردع عدوهم . عندما نشبت الحرب الاهلية في الممالك المسيحية ، بعد وفاة فرناندو وتقسيمه املاكه بين ابناؤه الثلاثة . لقد فقد هؤلاء الامراء القوة والقدرة على التحرك ، عندما تعرضت هذه المملكة المؤسسة حديثا الى حزة عنيفة وفترة ضعف كان من الممكن استغلالها احسن استفلال من قبل المسلمين ، ونهضت هذه المملكة من عثرتها ، اذ انه بعد حرب قصيرة بين « الفونسو » حيث هزم « سانشو » وضمت املاكه الى اخيه . ولم يكن الفونسو يميل حبا ورغبة في استمرار الحروب ضد المسلمين ، هؤلاء الذين كان في يوم من الايام لاجئا عند بعضهم ، ولم يحاول ان يحفظ الجميل لهم وهو ما تقضي به اقل مبادئ الاخلاق ، بل ان شراسة هذا الملك وجهه لسفك الدماء ، لم يكن له حدود ، هذه الصفات ، جعلت حركة الاسترداد المسيحية تلتصق به اكثر من والده .

وتعد الفترة التي جاء فيها الفونسو للحكم من اخطر مراحل الصراع بين المسيحية والاسلام في اسبانيا ، فالانتصارات التي احرزها ملوك قشتالة وليون كانت تعطى دما جديدا لهذه القوى ، وتعطيها الثقة في نفسها اكثر فاكتر ، يقابل ذلك ضعف مستمر وتدهور في الاندلس الاسلامية ، لقد كانت

طلبات الفونسو من هؤلاء الامراء للتنازل عن القلاع والحصون لا تنتهي طالما هؤلاء لا يمتنعون عن اجابته لطلباته والرضوخ لتهديده المستمر ، منشغلين بنفس الوقت ببناء الحصون والقلاع لا للدفاع ضد هذا العدو انما - نتيجة لحذرهم وخوفهم من بعضهم البعض - لدفع الاخطار التي كانوا يتوقعونها من جيرانهم المسلمين ، معطين الفرصة للفونسو في ان يتصور ان احلامه واحلام ابائه في استرداد اسبانيا كلها قد باتت وشيكة الوقوع ، فكان لا يكف عن جمع المتطوعين من اوربا انتظارا للحظة الحاسمة ، باذلا من الاموال التي تكسبت لديه من الجزية والهدايا التي كانت لا تنقطع عنه من امراء الطوائف المسلمين .

والفونسو بسياسته هذه لم يأت بشيء جديد، في حروبه مع المسلمين اللهم الا اخفاء روح التعصب الديني الذي كان واضحا في حروب اسلافه ، فتدخل الان مبدا التوسع السياسي ، وقد سار الفونسو في حروبه على خطوات رسمت له من قبل ، ولم يفتنه ان سياسة الارهاب المدعم بالقسوة وحصار المدن انما هي سياسة فعالة كذبت تأتي بافضل النتائج ، وقد اوحى هذه الروح الانهزامية لدى الامراء المسلمين له ان يخاطبهم بلفة انسيد المطاع ، وقد دعى نفسه بالامبراطور . وكانت هذه الفترة مجالا لظهور بعض الشخصيات الحربية التي كان لها دور هام في هذه الحروب ولعل اهمها واشهرها هو (السيد) الكيمبيادور رودريكو دياز دي بيبار ، وقد احيطت هذه الشخصية بكثير من الغموض ، وحيكت حولها الاساطير ، وصورته الاحداث بصورة البطل المدافع عن المسيحية ، والذي ام يكن في الحقيقة الا مغامرا شجاعا ، غلبت عليه اطماعه الشخصية ، فلم يكن يمانع عن بيع خدماته للمسلمين والمسيحيين على السواء ، ولا تزال الكنيسة تنظر اليه كبطل قومي ، حتى ان المبالغة في تصوير هذا الفارس الى حد التقديس ، قد اوحى الى كثير من المفكرين بان يشككوا في وجوده ، وعدت الملاحم التي قيل انها كتبت عن اعماله البطولية التي كانت تتغنى بشجاعة الابطال وبعمرور الزمن تتحول هذه المدائح الى ما يشبه الخيال والخرافة ، فان المصادر الاسلامية القديمة - وهي تعرف ان السيد عدوها الاول - قد ساهمت مساهمة فعالة في سرد احداث حياته ومغامراته ، وكان هؤلاء دقيقين كل الدقة في تسجيل وقائع حروبه - وهذه المصادر يمكن الاستناد عليها في معرفة الجانب الحقيقي لحياة هذا البطل المغامر دون الانغراق في الخيال .

وكان هذا الفارس القشتالي يدعى (السيد)

تشريفا واحتراما وهي نفس الكلمة العربية التي كانت تطلق على الرجال المهمين في ذلك العصر .

ولقد خدمت الظروف « الكيمبيادور » ، حيث اختار اضعف المناطق في الاندلس لظهور قوته وشجاعته ، فان التفكك السياسي الذي ساد اسبانيا الاسلامية و المسيحية على السواء ، حيث كان للمغامرة الفردية تقدير لدى الناس ، لان هذا العصر كان مملوء بالمغامرين الذين يننون امجادهم على قوة ابدانهم وسيوفهم والذين كانوا غالبا ما يخرجون عن سلطة اي حكومة بمجرد تحديها ، والظروف الاجتماعية غير العادية التي سادت تلك العهود ، حيث كانت الحكومات تعتبر البسالة الشخصية خيرا مؤهلا للارتقاء والتقدم ، كل هذه الظروف اتاحت « للسيد » الظهور بمظهر الرجل اندي لا يقهر والذي يخطب وده الملوك والامراء .

ان « السيد » لم يكن في الواقع الا احد الخارجين عن القانون ، واذا اردنا الدقة ، فانه لم يكن الا قاطع طريق التف حوله جماعات من المجرمين والهاربين الذين كانوا يقدمون خدماتهم لكل من يريد بها بمجرد ان يدفع الثمن ، دون النظر الى الجنسية او الدين وعندما طرد « السيد » من بلاط قشتالة من قبل « الفونسو السادس » لم يتوان عن عرض خدماته على « المقتدر » امير سرقسطة ، فالنحوق به هو واتباعه ، وكانت هذه الظاهرة وهي استخدام مرتزقة اجانب شيئا مألوفاً بالنسبة لامراء اسبانيا ، وقد رحب بهم امير سرقسطة الذي كان في حروب مستمرة مع جيرانه وادرج السيد وجماعته ضمن جيش سرقسطة ان هذه الحروب المستمرة بين المسلمين والمسيحيين لا يمكننا باي حال من الاحوا ان ننكر العامل الديني فيها ، فان الكنيسة قد ساهمت مساهمة فعالة في استمرارها وتشجيعها للمحاربين ، الذين كانوا يوهمون بانهم انما يحاربون اعداء لهم اغتصبوا اراضيهم ، وكثيرا ما كان الرهبان والقسوسة يشتركون مع الجنود في حصار المدن لشحذ همهم ولقد كانت الانتصارات التي كانت يحرزها المسيحيون الآخرون في الشرق خير مشجع لهؤلاء ، الذين كانوا يرون ان حربهم ضد المسلمين في الاندلس هي ايضا حرب صليبية ترعاها الكنيسة .

اما في انجانب الآخر - الاسلامي - ففي فترة خمسين عاما مضت على وفاة المنصور بن ابي عامر انقلبت الاوضاع مع انهم لا يزالون الكثرة الغالبة وخسروا كثيرا من مدنهم وقلاعهم ، ولعل قول احد المؤرخين المحدثين يفسر بصورة واضحة هذه الحالة المزرية التي آلت اليها الاندلس فان جهود المنصور

كانت جهود فرد قادم من امة وليس جهود امة خلقت قائدا ولعل ما يؤيد ذلك ان المسلمين بعد سقوط الدولة العامرية ، اصبحوا عاجزين عن مواجهة الافرنج وصد غاراتهم واصبحوا وكأنهم لا يستطيعون الحرب اطلاقا .

ان اكثر الناس اعتدالا وتحفظا لا يستطيع - او يتجرا - ان يبرىء الامراء المسلمين من مسؤوليتهم ازاء ما وصلت اليه اوضاع شبه الجزيرة الاسلامية من سوء ، ولعل حاكما غير الفونسو كان يمكن ان يكون اشد وطأة ، على هؤلاء الامراء ، الذي يحتار المرء عن وصف وتفسير تصرفاتهم ، لقد كان واحد من هؤلاء يفخر دائما بقرد قدمه اليه الفونسو تعويضا او كرد على هدية هذا الامير التي بلغ ثمنها مائة الف دينار .

والآن وقد اتت سياسة الفونسو باستتفاء اموال هؤلاء الامراء بنتائجها المرجوة وبدأو كأنه سوف لا ينتهي من مطالبة التي كان يرهق بها هؤلاء المدعورين (وكانت طوائف الروم مدة حلول الطوائف قد كلب دائهم ، فلا طفوهم بالاحتيايل واستنزفهم بالاموال ، فلم يزل دائهم الاذعان ، والانتقيا ، ودابت النصارى التسلط والعناد) .

لقد ايقن كثير من افراد المجتمع الاسلامي انه بات من الصعب البقاء او امكانية استمرار العيش في هذا الوضع السيء المتدهور ، وقد ظهرت بعض الدعوات ، لترك البلد ، وهذا ناتج عن شعور هؤلاء الناس بفقدان الحماية ، وعدم قدرة حكاهم على توفيرها لهم ، ولعل ابن الغسال يعبّر عن شعور كثير من مواطنيه في ذلك الوقت حيث قال :-

يا اهل اندلس شدوا رحالكم
فما المقام بها الا من الفلظ

ولكن ومع هذه الظروف القاسية ، فانهم كانوا يرون ان الهجرة خطوة صعب تنفيذها على نفوسهم ، ولعلمهم ، كانوا يعيشون على امل انه لا بد ان ياتي اليوم الذي يستعيدون فيه قوتهم ومكانتهم وياخذون زمام المبادرة ثانية ، ولعلمهم فكروا بالاستعانة بعرب افريقية ، ولكنهم خافوا ان ينالهم من هؤلاء اكثر مما نالهم من نصارى اسبانيا .

لم تكن سياسة الارهاب واشهار الحرب ، هي وحدها التي اتبعها الفونسو اتجاه امراء الاندلس ، فلكي يعمل على تفرقتهم وعدم اعطائهم الفرصة للاتحاد ، اوحى لبعضهم انه يتعاطف معهم خدمة لقضيتهم ولحمايتهم من اطماع جيرانهم الآخريين ، وان الخير لهم ان يعقدوا معه الاحلاف ، ضمانا لمصلحتهم ، وقد اتخذ بعض هؤلاء بهذا العرض ،

فتسابقوا للارتقاء باحضائه ، ظنا منهم انهم سوف يحصلون على مساعدته ، غير مباليين بما ستجره عليهم تصرفاتهم هذه ، بل انهم لم يتورعوا عن امداده بالجنود ، لكي يشتركوا في حصار المدن الاسلامية ، مثلما فعلت بعض قوات ابن ذي النون ، عندما حاصرت قرطبة ، التي دافع اهله ببسالة تحت امره قائدهم سراج الدولة بن المعتمد بن عباد والذي سقط قتيلًا وهو يدافع عن مدينته .

لقد كانت الاخطار الوهمية هي الحجة التي لجأ اليها الفونسو للحصول على مزيد من الاموال ، فصاحب غرناطة بغبائه وجبنه المعهودين ، اسرع دون تردى الى دفع جزية سنوية مقدارها عشرة آلاف مثقال ذهبًا ، لكي يحول دون عقد حلف ضده بين المعتمد والفونسو ، مفضلا هذه الفدية على ان تقع مدينته بيد ابن عباد ، اذا ما حصل على مساعدة الفونسو (لان ذلك خير من هلاك العباد وفساد البلاد اذ لم تكن بنا القدرة على ملاقاته ومكابرتة ، ولا وجدنا من سلاطين الاندلس عونًا) فاي غباء وخنوع كان يسير هؤلاء الحكام الذين فقدوا القدرة على التفكير في الحيل التي اوقعهم بها الفونسو

والان وقد جاء الوقت الذي كان يترقبه الفونسو ، بعد ان ايقن انه ليس هناك قوة تستطيع مجابهته (حتى ايقن النصارى بضعف المتن ، وقويت اطماعهم بانتتاح المدن ، واضطربت في كل جهة نارهم ، وروبت من دماء المسلمين استنهم وشفارهم ، ومن اخطاه القتل ، فانما هو بأيديهم سبأيا ولم يزل التخاذل يتزايد والتدابير يتساند) .

وقد توج الفونسو مشاريعه باستيلائه على طليطلة عاصمة القوط القديمة ، وعد هذا الحدث من اهم احداث التاريخ في العصور الوسطى لاسبانية وبقدر ما كان له من رنة الفرح والابتهاج في بلاد النصارى قابلة ياس وحزن خلف الحشرات في نفوس المسلمين ، وخاصة اهله الذين دافعوا لوحدهم عن مدينتهم مدة سبع سنين حاصره فيها العدو متحدين كل ما اتبعه معهم من تجويع ونسف الزروع ، حتى اخذت قلاعها المحيطة بها تسقط الواحدة بعد الاخرى ، وفي السنة السابعة لهذه الحوادث ، بعد ان تأكد ان المدينة قد استنفذت قوتها وامكانياتها الدفاعية ، ولما ايقن صاحبها القادر باستحالة حصوله على العون من اخوانه امراء الاندلس ، وحتى المساعدة التي بعثها له صاحب بطليوس ، ثم تمن شيئا ، ولم تجنيه المصير المحتوم اثر ان يسلمها صلحا بعد ان ضمن سلامة مواطنيه واموالهم ، وان تترك لهم الحربة في البقاء او الهجرة وان يبقى مسجدها

الجامع ، ولم يمانع الفونسو باعطاء هذه الضمانات فدخلها في اليوم السابع والعشرين من محرم سنة ثمان وسبعين واربعمائة ٢٥ مايو ١٠٨٥ وقد حزن في نفوس اهله علاوة على ما لاقوه من آلام الحصار والجوع والحرب ، ان يبعث بعض امراء الطوائف رسلهم لتقديم التهاني للفونسو على ما اصابه من نصر وظفر . والآن وقد جلس الفونسو ، في قصره بطليطلة فرحا بانه اعاد الى ابناؤه قومه عاصمة القوط وقد شعر بما اصبغ له من الهيبة في نفوس امراء المسلمين والمسيحيين على السواء ، شعر بانه قد آن الاوان بان يلقب نفسه بالامبراطور ولم يقف عند اسوار طليطلة بل انه ايقن ان الطريق اصبغ مفتوحا امامه لكي تسقط بسهولة بقية المدن الاسلامية ، فاستولى على كل املاك بني ذي النون وضم الرقعة الممتدة من وادي الحجارة حتى طلبيرة واعمال شنتمرية كلها .

ولقد عدّ هذا الحادث - استيلاء الفونسو على طليطلة اهم حادث في شبه الجزيرة منذ سنة ٧١١ هـ وقد ايقن الفونسو - وهو في قمة انتصاره - ان دور المدن الكبيرة . الاخرى كاشبيلية وقرطبة وغرناطة قد جاء واستمرت غاراته على هذه المقاطعات واصبح مصير هذه المدن في قبضة القدر ، وقد ارجع رجال الدين ان ما اصابهم او يصيبهم في المستقبل انما هو عقاب من الله . . . لان زعمائهم قد اهملوا امور دينهم وشؤون رعيتهم وانغمسوا في ملذات الدنيا .

لا بد ان امراء الاندلس الان قد ايقنوا - ولو بعد فوات الاوان - انهم ملاقون نفس مصير طليطلة ، وادركوا متأخرين انهم قد قصروا في حق دينهم وامنتهم ومواطنيهم .

ولعل ابن عباد وهو اكثر امراء الجزيرة املاكا ، قد ادرك مدى مسؤوليته في هذه الحوادث ، وايقن انه قد مأسى الفونسو اكثر مما يجب ، ولعل هذه السقطة من ابن عباد ، من اخطر اخطائه السياسية ، والتي جعلته يفتق من اغفائه ، عندما ايقظه رسل الفونسو ، ناقلين اليه طلب سيدهم بتسليم بعض الحصون والقلاع التي كانت تمهد له الاستيلاء على قرطبة ، التي يرى (الفونسو) ان العناية الالهية قد وكلته باعادتها الى حظيرة النصرانية ، وهذا ما كشفت عنه تصريحا المستمرة ، (انني لن ارتاح ، الا اذا عادت الي قرطبة واتخذ اجراس كاتدرائية سانتياجو التي اصبحت مصابيح في الجامع) .

وكانت رسائله تحمل طابع التهديد للمعتمد مذكرا اياه على الدوام بمصير طليطلة ولم ينس ان يوقع

وسأله بلقبه الجديد - امبراطور الديانتين - ولكن المعتمد رأى ان الفونسو ، قد تعدى كل حدود اللياقة ، وطلب من رسول الفونسو البارهاينس ان يعود ليخبر سيده ان كل طلباته مرفوضة . ورأى انه لا بد من ان يقوم بعمل بعيد الفونسو صوابه ، فعندما وصل رسل الفونسو كعادتهم لاستلام الجزية ، اساء اليهودي ابن شاليب التصرف مما اغاض المعتمد وفقد هذا اليهودي التمس حياته جراً وقاحته وجراته .

ولم يكن المعتمد يجهل ما لهذا العمل من خطورة ، ونتائج لا يعلم الا الله مداها فقد وصلته الاخبار بان الفونسو عندما علم بقتل رسوله ، نار غضبه ، واقسم بان يكون انتقامه رهيباً (لا ارفع يدي عنه وساحشد من اروم عدد شعر رأسي واصل بهم انزقاق) .

ولم يبال ابن عباد فقد صمم ان يمضي بما قرره ، حيث ان الضعف اصبح غير مجد ، في موقف كهذا ، وهو لا يدفع شراً ، وكان جوابه حاسماً على تهديدات ملك قشتالة (قرأت كتابك ، وفهمت خيلاءك واعجابك ، وسأنظر في مراوح من الجلود اللمطية في ابدي الجيوش المربطة تروح منك لا عنك انشاء الله) .

ولم يكن الفونسو يتوقع هذه اللهجة ولا هذا ائرد على رسالته التي يعيشها عندما عسكر بجيشه قبالة قصر ابن عباد .

لقد ادرك المعتمد اي منزلق خطر انحدر اليه، ولعل امراء الاندلس قد تعاطفوا مع زعيمهم المعتمد، ولكن انى لهم القوة لردع المعندي الوقح ، وهم على ما هم عليه من الضعف والتفرق ، اذ لا بد لهم اذا ما ارادوا السير في هذا (الطريق وهو مما لا بد لهم منه ، ان يلتمسوا المساعدة من اخوانهم في العدو حيث كانت انباء انتصارات المرابطين تصل اسماعهم . ولم تكن الاخطار التي واجهتها اندلس الطوائف ، مقتصرة على اعدائها التقليديين ، نصارى الشمال ، وانما كانت هناك : اخطار اشد واعظم ، فالحروب التي نشبت نتيجة اطماع هؤلاء الامراء في اراضى بعضهم ، كان لها تأثيرها السيء وهو اشد تخريباً من حروب الفونسو . ولم يقتصر هذا الامر على الحروب من اجل الفنائم ، وانما المسألة تعدت ذلك ، وتجاوزت حدود المعقول ونعنى بذلك الاستعانة بالفونسو والممالك المسيحية الاخرى ، فالفونسو لم يكن يمانع عن عقد الاحلاف مع بعض هؤلاء الامراء ، وكان بذلك يحقق عدة مكاسب فهو يمنع هؤلاء بحكم تحالفه معهم عن مساعدة بقية الامراء ، وبالتالي

يبقى على الاندلس ، من وراء اثاره الشكوك بين امرائها ، مفككة ، فقد كان المأمون حاكم طليطلة فخوراً ، ولا يتورع عن الاعتداء على جيرانه ، معتمداً على الحلف القائم بينه وبين ملك قشتالة ، وكانت اطماعه لاتخفى على أحد بعاصمة الخلافة القديمة ، وغيرها من مدن شرق الاندلس ، وكانت جيوش المسلمين تضم عدداً من الكتائب المسيحية ، فامير سرقسطة كان قوياً بمساندة « السيد » وكتائبه له ، وخاض هؤلاء اكثر حروب امير سرقسطة مع جيرانه ولم يكن هذا الشيء معيباً او يؤاخذ عليه ، وكان المرتزقة الاجانب يقابلون بكل حفاوة من قبل هؤلاء الامراء الذين كانوا يعجبون بشجاعتهم وقوة سيوفهم التي لا تقهر وحتى المسيحيين لم يكونوا ينفوا من خدمة امراء الاندلس المسلمين ، بل انه السيد حارب عدة مرات ضد قشتالة وامارة برشلونة لصالح امير سرقسطة ، ولم يكن للوازع الديني اي قيمة في اعماله الحربية ، فلم يكن الكمبيادور / اذ كان ذلك يرضى سيده / يتوانى من ان يرتكب ابلع الجرائم ضد الاسرى والمجازين والمدن ولم يكن هناك فرق لديه سواء كانت الضحية مسيحياً او مسلماً ، فهو يهاجم السفن المسيحية ويقتل جنود قشتالة بنفس الوحشية التي يهدم بها المدن الاسلامية ويقتل المحاربين فيها ، ومن الغريب ان مسلمي سرقسطة كانوا يستقبلون هذا المرتزق بكل آيات التعظيم والبهتان كلما عاد من احدى غزواته .

انه من غير الممكن ان نستثنى اي امير من امراء الطوائف من هذه السياسة الرعناء .

فلم يعودوا يشعرون باستنزاف قواهم وضعف مقاومتهم ، طالما هم مايزالون على عروشهم واستمروا في التنازل عن القلاع والحصون ، مقابل الحصول على مساعدة او عقد حلف مع امراء الدول المسيحية .

ولم تكن للمهادنات التي تعقد بين هؤلاء الامراء لمحاولة اثناء حالة الحرب بينهم لتستمر مدة طويلة ، فلها تلفي وتخرق باسرع مما تعقد به وتدهورت الاوضاع الاقتصادية نتيجة لعدم الاستقرار السياسي ولاستمرار النزاع .

لقد كانت الحروب تندلع لاتغف الااسباب ، فالشك المتبادل بين البربر والعرب ، كان من اهم هذه العوامل ، وكان بعض هؤلاء الامراء لا يتورعون عن التمسك بكل الحجج الواهية ، فسيطرة بعض الزعماء البربر على السكان العرب كان يستثير حفيظة بعض الامراء العرب ، وكثير ما سبب ذلك الحروب ، فابن عباد لا يحتمل ان يسيطر آل زيبري على مالقة التي كان اكثر سكانها من اصول عربية ،

وانه مسؤول - على - حد زعمه - بتخليص بني قومه من حكم هؤلاء البربر الاجلاف .

ولقد كانت اشبيلية تتوسع باستمرار - نتيجة للحروب المستمرة التي شنها حكامها من آل عباد على الامارات الصغيرة المجاورة التي سارع زعمائها، بعد ان ايقنوا مدم استطاعة جيوشهم مقاومة جيوش اشبيلية بالرضوخ لآل عباد والانضواء تحت رايتهم، ولم يكن المعتضد يفرق في حربه بين العرب والبربر اذا كانت هذه الحروب تضيف جديدا الى اراضيها، حتى انه كان يشن الحرب على جيرانه بمجرد ان يستنجد به امير تعرض للخطر، فقد اجتاحت جيوشه اراضي بني الافطس لمجرد ان هؤلاء نكروا بالاعتداء على اراضي ابن البرزالي .

وام يكن للعصبة القبلية التي سادت الاندلس طيلة حكم العرب لها اي تأثير او رادع، ولا حتى بين البربر الذين عرفوا بشدة تعصبهم لبني قومهم، ولم يكن النصارى ببعيدين عن هذه الحروب . فكثيرا ما كانت جيوشهم تشترك فيها . وفي احدى المرات، قدموا العون لجيوش بطليوس دون طلب منها وكادوا يقنون جيش اشبيلية، وباعجوبة نجا قائده اسماعيل بن عباد، الذي لم ينس لبني الافطس غدرهم هذا. ولم يهدا ابن عباد في معاركه والحقيقة ان هذه الحرب التي شنها المعتضد ومن بعده ابنه المعتمد، كانت تلاقي التأييد، لسو ان غرضها كان توحيد الاندلس واعادتها كما كانت . . . ولعل المعتضد لو حالفه الحظ في حروبه كان ينوي اعلان نفسه خليفة او حاكما عاما للاندلس الموحدة، ولم تكن المواتيق والعهود بين هؤلاء الامراء اي قيمة، فكثيرا ما كان الحليف يفقد ملكه وحياته لاقبل هفوة منه تجساه حليفه الاقوى، فبعد ان كحل المعتضد عينيه برؤية راس يحيى بن حمود حاكم قرمونة الذي قدمه اليه ولده اسماعيل، واعطيت قرمونة لابن البرزالي سرعان ما انقلب المعتضد على حليفه، هذا وكلفه سوء سلوكه اتجاهه حياته .

ولم يكن هناك اثقل على هذا الامير - المعتضد - من وجود البربر في الجزيرة، فلقد صمم على ازالة ملكهم، وافتتح هذه الفترة من حروبه باستيلائه على الجزيرة الخضراء من يد القاسم بن حمود الذي خذله اصدقائه بسببته ولم يصلوه في الوقت المناسب. وظلت اشبيلية ترفع راية الحرب وتصفية الامارات الصغيرة، فلما جاء المعتمد بعد ابيه كان هذا الاخير قد اضاف الى املاكه ولايات ابن يحيى وابن هارون وبني مرين والبكري من امراء الغرب الاندلسي .

ان هذه الحروب على الرغم مما جلبته من

ويلات على الشعب العربي في الاندلس الا انها كان لا بد منها، وانها حظيت بتأييد المنصفين، فهؤلاء الامراء الصغار الذين ساهموا بغباء وجهل على تمزيق وحدة الامة، لم يكن لوجودهم على رأس السلطة اي مبرر، فان وجودهم يزيد من ضعف الاندلس ومن سهولة وقوعها فريسة هينة بيد اعدائها، فالحري بها ان تضم - ولو بالقوة الى هذه المملكة القوية التي لاح مشروع امرائها في توحيد الاندلس يدوا وكأنه قريب المنزل، وخاصة بعد ان استطاع بنو عباد ان يضموا الى املاكهم مدينة قرطبة التي كان كل امراء الاندلس يتمنون ان تكون من ضمن املاكهم لما كانت تتمتع به من مكانة في نفوس اهل الاندلس تكونها عاصمة الخلافة القديمة وعنوان مجد هذه الامة .

فعلى الرغم من ان قرطبة قد زالت تروتها وابتهتها، فانها كانت لا تزال تحتفظ بكثير مما كان يميزها عن بقية مدن الاندلس، وكان اشد هؤلاء الامراء طمعا فيها، هو المأمون بن ذي النون، ولما حاصرتها جيوشه، استفاث عبدالمالك بن جهور بصديقه المعتمد الذي قرر بعد تردد السماح لكاتب اشبيلية بنجدة قرطبة، وانسحب المأمون من المدينة مخربا بعض المدن لصغيرة بطريقه، ونفذ ضباط المعتمد المؤامرة التي اتفقوا عليها مع اميرهم، فعندما حانت ساعة الرحيل، حاصروا قصر عبدالمالك، وآثر هذا الا يعرض مدينته للدمار وان يحفظ كرامته واسرته، فاستسلم لهؤلاء الضباط، وحمل الاسرى من عائلته الى جزيرة « شلطييس » وقد لعبت الاموال في شراء ذمم الكثير من رجال عبدالمالك في الحصول على تأييد بعض المترددين من رجال قرطبة . وكانت هذه الحركة من المعتمد قمة اعماله الحربية، واصبح محل احترام خصومه من امراء الاندلس، واخذوا يحسبون له حسابا . لم يلاق عمل المعتمد - او بالاصح غدره بابن جهور الذي وثق به وطلب معونته اي اعتراض من بقية امراء الطوائف، من حيث انه مناف للاخلاق والاعراف العسكرية ففي موازين ذلك العصر، حيث يعد الاستيلاء على املاك الغير، وبأي وسيلة عملا مشروعاً، ومحل فخر لصاحبه، وانما الاعتراض جاء من حيث ان ابن عباد اصبح يحكم اكبر مقاطعات الاندلس، وان خطره اخذ يهدد بقية الامراء وكذلك الحسد الذي ملا نفوس منافسيه وخاصة اولئك الذين كانوا يتمنون ان تكون قرطبة من املاكهم، حتى ولو اتبعوا نفس اسلوب المعتمد لو اتبعت لهم الفرصة مشيدين بذكائه الخارق الذي لا حدود له .

ان اي منصف لا يستطيع الا ان يصف هؤلاء

سعيد عبدالفتاح عاشور - الدكتور - اوربا في العصور الوسطى
القاهرة - ١٩٥٨
ابن سعيد المغربي - المغرب في حلى المغرب - تحقيق الدكتور
شوني سيف - القاهرة - ١٩٦٤ .
السلوي - احمد بن خالد الناصري - الاستقصاء لخبار دول
المغرب الاقصى
السيد عبدالعزيز سالم - الدكتور - تاريخ المسلمين وانا هم
في الاندلس - القاهرة - ١٩٦٢
الشريف الادريسي - نزعة المنساق في اختراق الافاق
ليدن - ١٨٦٦
شكيب ارسلان - آخر ايام بني سراج - مصر - ١٩٢٥ .
صلاح خالص - اشبيلية في القرن الخامس الهجري - بيروت -
١٩٦٥ - المتد بن عباد - بغداد - ١٩٥٨
الظاهر احمد مكي - الدكتور - ملحة - السيد - ترجمة ودراسة
القاهرة - ١٩٧٠
طوخان - الدكتور ابراهيم علي - المسلمون في اوربا في العصور
الوسطى - القاهرة - ١٩٦٦ .
العبادي - الدكتور مختار - الجمل في تاريخ الاندلس -
القاهرة - ١٩٦٤ .
ابن عذاري - ابي عبدالله محمد المراكشي - البيان المغرب -
نشره برونفسال -
علي انهم - المتد بن عباد - القاهرة - ١٩٦٢
غريسيه غومس - الشمر الاندلسي - ترجمة الدكتور حسين
مونس
محمد عبدالله عثمان - الانار البانية في اسبانيا والبرتغال -
القاهرة - ١٩٦١ - دول الطوائف - القاهرة - ١٩٦٠ .
المراكشي - عبدالواحد - الموجب في تلخيص اخبار المغرب -
تحقيق محمد سعيد المريان - القاهرة - ١٩٦٢
المصري - احمد بن محمد التلمساني - نوح الطبيب - القاهرة -
١٩٤٦
ياقوت - الحموي - معجم البلدان - طهران - ١٩٦٥
يوسف اشباح - الاندلس في عهد المرابطين والموحدين - ترجمة
محمد عبدالله عثمان .

Atkinson William (C.):
Spain A Brief History, London,
1934.
A History of Spain and Portugal. London,
1961.
Dozy (R.P.A.):
Histoire Abbadidarum. Lyde, 1864.
Histoire des Musulman d'Espagne.
Lyde, 1961.
Pidal (R.M.):
The Cid and His Spain. London,
1934.
Proveanal (E.L.):
Histoire de L'Espagne — Musul-
mane. Paris, 1960.
Seville --- Encyclopaedia of Islam.
Scott (S.P.):
History of the Moorish-Empire in
Europe. London, 1904.,

الامراء بانغباء ، وتفضيل المصلحة الشخصية على
المصلحة العامة ، وانهم كانوا وبلا على هذه الامة
التي مزقتها الحروب الاهلية ، ودب الضعف في
جسمها ، ومهدوا الطريق لاعدائهم لكي يجنوا ثمار
هذه الفتنة التي غدوها بكل ما وسعهم ، وبدا هؤلاء
الامراء يتلقون الضربات القاصمة من الفونسو بعد
ان ايقن من ضعفهم وعدم قدرتهم على مجابهته ،
ولم يكن اي واحد منهم يلقي عونا من اخيه ، لان
الدماء التي سالت على ساحات المعارك ولدت الحقد
والكراهية بينهم بحيث اعمتهم عن رؤية الخطر
الداهم الذي بدأ يطوقهم وينشر الرعب بين ربوعهم
ولو لم تلتطف بهم المقادير بأن هيات لهم قوى من
خارج الجزيرة جاءت في الوقت المناسب لتنتقل ما
تبقى للمسلمين من شبه الجزيرة لزلت رسومهم
سريعا تلحم هي قوى المرابطين الفتية المتحمسة .

المصادر

ابن الابار - محمد بن عبدالله بن ابي بكر
الحله السراء - تحقيق الدكتور حسين مؤنس
القاهرة - ١٩٦٢ .
ابن الاثير - علي بن ابي الكرم الشيباني
الكامل في التاريخ
احسان عباس - تاريخ الادب الاندلسي
بيروت - ١٩٦٢
ابن ابي دينار - ابو عبدالله محمد بن ابي القاسم القيرواني
المؤنس في اخبار افریقیة وتونس - ١٢٨٦ هـ
بالنشيا - انخل جنالك - تاريخ الفكر الاندلسي - تحقيق
الدكتور حسين مؤنس - القاهرة - ١٩٥٥ .
ابن بسام - ابو الحسن علي بن بسام الشنتريسي اللخيرة في
محاسن اهل الجزيرة
بطرس البستاني - معارك العرب - بيروت - ١٩٥٠
البكري - عبدالله بن عبدالعزيز - جغرافية الاندلس واوربا
تحقيق الدكتور عبدالرحمن علي الحجى - بيروت - ١٩٦٨
ابن بلقين - الامير عبدالله - آخر ملوك بني زيري بئرناطة
التبيان - حققه برونفسال - القاهرة - ١٩٥٥
برونفسال - الاسلام في المغرب والاندلس - ترجمة السيد
عبدالعزيز سالم
حسن احمد محمود - الدكتور - قيام دولة المرابطين
القاهرة - ١٩٥٧ .
ابن حيان - ابو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي
القبسى في اخبار الاندلس - تحقيق الدكتور عبدالرحمن
علي الحجى .
ابن خاقان - المنج - مطبع الانفس - القاهرة - ١٩٢٥
خالد الصولي - تاريخ العرب في اسبانيا - بيروت
ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد - تاريخ بن خلدون -
القاهرة - ١٢٨٤ هـ .
دوذي - رنهارت - ملوك الطوائف - الترجمة العربية

في المدارس النحوية

بقلم

محمد حسين آل ياسين

مدرس مساعد في كلية الآداب - بغداد

ولد أيد وجود مدرسة نحوية متكاملة ذات منهج معين باسم (مدرسة الكوفة) من المسائل التي لا تحتاج إلى اثبات وشرح وأدلة . فقد فرغ من ذلك القدماء أنفسهم ، ولكن لم يفرغ بعض المحققين ، ويظهر من دراسات هؤلاء أن في القضية نظرا ، ومن هؤلاء المستشرق « كوتولد فايل » في مقدمة كتاب (الانصاف) الذي حققه حيث يقول عن الكوفيين : « وهم على النقيض من البصريين ، ليسوا جماعة من النحويين ذات مذهب منهجي معين .. » (١) . وفي هذا تجاوز للحقيقة وجهل بها ، فالكوفيون الذين حفظت لنا كتب النحو واللغة منهجهم في الدرر ولهمم الخاص لمشكلاتهما المتمثل في اهتمامهم بالنقل والرواية وبعدمهم عن القياس البعيد والتوجيه المتعل والاطر اللساني والمنطقي الطائي وطريقتهم في تفسير الآيات والنصوص وشدة تعلقهم بالقراءات ، كل هذا لا يمكن أن يهمل ويترجح جانبيا في النظرة الدقيقة الفاحصة . فهم في هذه الخصائص مجتمعمة يخالفون المدرسة البصرية التي عرفت بالقياس والتحليلات والتاويلات البعيدة واخضاع القراءة أو الآية إلى قواعدهم التي وضوها ، وعدم اعتدائهم بالشواهد القليلة التي تخالف هذه القواعد . الا يجعل كل ذلك من الكوفيين مدرسة ذات طابع خاص و « جماعة من النحويين ذات مذهب منهجي معين » ؟

تبقى هناك مسألة أهم من ذلك هي : من هو مؤسس مدرسة الكوفة ومتى استقلت على شكل مذهب منهجي موحد ؟

الذي نراه هو ما رآه الدكتور الخزومي (٢) ، أن مدرسة الكوفة تأسست على يد الكسائي بالوقت الذي تأسست فيه مدرسة البصرة على يد سيبويه الذي كان والكسائي تلميذي الخليل الذي هو لا بصري ولا كوفي بالمعنى الدقيق لهذين الاصطلاحين من الناحية العلمية المنهجية ، لا كما عده القدماء في مصنفاتهم وبعض المحققين أنه رأس مدرسة البصرة ، وليس ما يدفهم إلى ذلك الا كونه بصري المدينة فيها عاش ودرس ، وهذا لا يكفي لعده بصري المدرسة ، لأن المدرسة وإن اكتسبت اسمها من المكان الأول الذي نشأت فيه الا انها تتخذ بعد ذلك صفات وخصائص علمية لا علاقة لها بالمكان . فالخليل على هذا ليس بصري المذهب ، ولا نجد في آرائه النحوية ما يؤيد انتماؤه إلى مدرسة البصرة ، فهو بالوقت الذي يلجأ للقياس أحيانا ، نراه يعتد اعتمادا كبيرا بالشواهد والمخفوقات التي سمعها من الفراء العرب ويبنى على « مسموعاته » قواعد ، وجوابه للكسائي الذي سأل عن مصدر علمه يدل على ذلك الا ذكر له انه أخذ من العرب في البوادي .

فالخليل إذن جامع خصائص - ما سمي بعده - المدرستين البصرية والكوفية وإن لم تكن هذه الخصائص من الوضوح بالشكل الذي انشطر وتوضح عند تلميذه سيبويه والكسائي ، حيث اهتم سيبويه بعده بجانب القياس ووسمه في (كتابه) بشكل أصبح سمة بارزة في نحوه ، في حين اهتم الكسائي الذي ذهب بنهل من المورد الذي نهل منه الخليل وهو البوادي ، فتوسع على يديه الاهتمام بالرواية والشاهد وإن قل والقراءة باعتباره من الفراء السبعة فكان بذلك فاتح باب السماع ومؤسس بنيانه . وليس أدل على ما نقوله - في ان كلا منهما اسس مذهبها مفايرا ومختلفا عن صاحبه - من المناظرة الزنبورية

مسألة وجود مدرسة نحوية متكاملة ذات منهج معين باسم (مدرسة الكوفة) من المسائل التي لا تحتاج إلى اثبات وشرح وأدلة . فقد فرغ من ذلك القدماء أنفسهم ، ولكن لم يفرغ بعض المحققين ، ويظهر من دراسات هؤلاء أن في القضية نظرا ، ومن هؤلاء المستشرق « كوتولد فايل » في مقدمة كتاب (الانصاف) الذي حققه حيث يقول عن الكوفيين : « وهم على النقيض من البصريين ، ليسوا جماعة من النحويين ذات مذهب منهجي معين .. » (١) . وفي هذا تجاوز للحقيقة وجهل بها ، فالكوفيون الذين حفظت لنا كتب النحو واللغة منهجهم في الدرر ولهمم الخاص لمشكلاتهما المتمثل في اهتمامهم بالنقل والرواية وبعدمهم عن القياس البعيد والتوجيه المتعل والاطر اللساني والمنطقي الطائي وطريقتهم في تفسير الآيات والنصوص وشدة تعلقهم بالقراءات ، كل هذا لا يمكن أن يهمل ويترجح جانبيا في النظرة الدقيقة الفاحصة . فهم في هذه الخصائص مجتمعمة يخالفون المدرسة البصرية التي عرفت بالقياس والتحليلات والتاويلات البعيدة واخضاع القراءة أو الآية إلى قواعدهم التي وضوها ، وعدم اعتدائهم بالشواهد القليلة التي تخالف هذه القواعد . الا يجعل كل ذلك من الكوفيين مدرسة ذات طابع خاص و « جماعة من النحويين ذات مذهب منهجي معين » ؟

يقول الدكتور شوقي ضيف في الرد على فولة (فابل) : « أما ما زعمه فابل من أن الكوفة لم تكن لها مدرسة نحوية خاصة فقد بنى زعمه فيه على كثرة الخلافات بين المتأثرين على نحو ما سئلنا بين الكسائي وتلميذه الفراء ، وكانها لا تؤولف جبهة علمية موحدة ، إنما كل ما هناك اتجاه للخلاف على البصرة تماذوا فيه . وهو دليل منقوض فقد كان نحاة الكوفة يكونون جبهة طالما تناظر المرادها مع افراد جبهة البصرة ، واكثر ابن جني وغيره من ذكر آرائها ، بل لقد ألف لها العلماء المصنفات » (٢)

وفي هذا ما يكفي للرد على فابل هذه المقالة التي كان من اسبابها أيضا غير ما ذكر شوقي ضيف عدم اطلاعه اطلاقا كافيها على عادة الكوفيين العلمية مثل كتابي الفراء : (الحدود) و (معاني القرآن) كما صرح هو بذلك ، لانها لم يكونا مطبوعين على عهد كتابة المقدمة . وربما كان له من هذه الناحية علم نعتده له .

(٢) الفراء ومذهبه في النحو واللغة : الدكتور احمد مكسي

الانصاري - رسالة دكتوراه - مصر ٢٥٨ .

(١) مدرسة الكوفة : الدكتور مهدي الخزومي ط ١ - ١٩٥٨

مصر من ٢٥٧ .

(١) مقدمة الانصاف : ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار .

(٢) المدارس النحوية : الدكتور شوقي ضيف . ط دار

المعارف بمصر . ص ١٥٦ .

التي تمت بين الكسائي الذي بنى رايه في الرفع والتصب على السماع ، وبين سيبويه الذي تمسك برأيه في الرفع اعتمادا على القياس . وهي وان كانت مسألة واحدة من مسائل النحو الا انها تعطي الصورة المطلوبة عن اتجاه ذهنية كل منهما .

والا اردنا ان ندرس الظروف التي هيأت كلا منهما لان يتجه هذا الاتجاه نرى ان الجو العلمي في البصرة ودراسات الفلسفة والمنطق التي كان يعيش سيبويه في بحرهما وربما خاصها بنفسه ، جعلت من عقل سيبويه عقلا مفلسا منطلقا ميلا للتعليل والتقدير والقياس وتعميد القواعد على اوسع واشهر الشواهد وترك ما دون ذلك . في حين كان الامر بالنسبة للكسائي مختلفا ، فهو في الكوفة التي اهتمت بالدراسات الفقهية والاسلامية والتفسير والحديث وكلها ممتدة على النقل والرواية ، اضافة الى كونه فارنا للقرآن واستقل بقراءة عرفت باسمه وصار من القراء السبعة ، فالتصاق الكسائي بحياة النقل والرواية والسماع دفعه الى ان يستزيد منها في البوادي التي ارشده اليها الخليل فعاد وكان طبيعيا ان يكون اتجاهه التحوي هو الذي رايناه فيما بعد .

اخلى من هذا الى ان ادعاء ان سيبويه راس المدرسة البصرية والكسائي راس المدرسة الكوفية لم يكن عبثا ، بعد ان رابنا من امر ظروفهما ومنهجهما وطريقتهما المختلفة المتباينة في الدرس والبحث . لا كما عدت بعض الكتب القديمة والصادر الكثيرة ان المدرسة البصرية تبدأ بابي الاسود او عيسى بن عمر او حتى بالخليل ، او ان المدرسة الكوفية - نبدأ لذلك - بدأت بابي جعفر الرواسي او معاذ الهراء . فليس بين ابدنا ما يؤيد ذلك لا في نحو هؤلاء الاوائل ولا في اخبارهم - هنا اذا كان لبعضهم وجود حقيقي - والذي دفع هؤلاء المصنفين والمؤلفين الى الايقال في قدم المدرستين هو التعصب لاحدى المدرستين على الاخرى وبيان ان كلا منهما هي الاقدم وهي السبافة في هذه الميادين . فبعد ان ادعى البصريون ان بدايات مدرستهم هي في ابي الاسود او في تلاميذه ، راح الكوفيون يرجعون مدرستهم الى عصر سبق الكسائي فنسبوا هذه البداية لابني جعفر والهراء . وقد مال الى ذلك حتى بعض المحدثين منهم الدكتور احمد مكي الانصاري فهو يقول : « غير انني اسجل ميلى الى انها بدأت بالرؤاسي لاسباب كثيرة لا مجال لها هنا أيضا .. » (٥) .

ومما يكن من امر فنحن اعتمادا على ما وصلنا اليه وما وصل الينا تؤيد الراي القائل ان سيبويه راس البصريين والكسائي راس الكوفيين وانه لم يكن قلبهما معالم واضحة لاي من المدرستين وهذا هو ما قال به الدكتور المخزومي كما اشرنا اليه سابقا . غير ان بعض الباحثين المحدثين شطوا فيما ذهبوا اليه من ارجاع مدرسة الكوفة الى مصدرها ومنشأها وعن اخذ علمؤها . ف (كوتولد فابل) محقق الانصاف يرى ان صاحب التأثير الموجه الذي رسم للكوفيين منهجهم واختلافهم مسجع اسانذتهم البصريين هو يونس بن حبيب ، فهو يقول « وفي هذا الاتجاه يقلب على الظن ان يونس بن حبيب كان صاحب التأثير الموجه في كلا الكوفيين والكسائي والفراء .. » (٦) . اما الدكتور شوقي صيف فيرى غير هذا ، اذ ان الوجه البصري الذي كان صاحب التأثير في نشوء المذهب الكوفي هو الاخفش سعيد بن مسعدة حيث يقول : « والحق اننا اذا اردنا ان نبحث بين

البصريين عن موجه للكسائي والفراء في انشاء المذهب الكوفي مثل نوا امامنا الاخفش الاوسط الذي روى عنه الكسائي امام الكوفة كتاب سيبويه » (٧) . واما الدكتور احمد مكي الانصاري فانه جاء بشيء جديد هو ان الفراء - وهو تلميذ الكسائي والسائر على نهجه والتمم لبناء قواعد مدرسة الكوفة - هو مؤسس المدرسة البغدادية في النحو التي يرى انها امتزاج المدرستين البصرية والكوفية فهو يقول : « سنرى الفراء قد جمع بين خصائص المنهجين ولهذا كان المؤسس الحقيقي للمدرسة البغدادية فيما ارى .. » (٨) . ويقول في مكان اخر : « وكذلك نشأت مدرسة بغداد ، بدأت بالتدريج حتى استوى امرها عند الفراء فجعلناه المؤسس الحقيقي لها .. » (٩) .

والان نحاول ان نتبين مدى صحة آراء هؤلاء الدارسين لكن نصل من ذلك الى حقيقة الامر . ف (فابل) في قوله ان يونس بن حبيب هو صاحب التأثير الموجه في الكسائي والفراء قد جانب الصواب ، الا انه يحاول ان يجد الدليل في قوله : « وما يؤيد هذا أولا ملاحظة ان يونس وحده هو الذي يظهر بين التحويين القدماء على انه يمثل آراء الكوفيين (في جميع المواضع التي يسميه ابن الانباري فيها يمثل آراء الكوفيين كذلك ذكره صاحب الفصل خمس مرات من سبع في جانب الكوفيين) ثم ما ذكره ابو سعيد السمرائي في طبقات التحويين (١٠) ، كما روى ذلك عنه السيوطي في بنية الوعاة (ص ٢٦) حيث قال : وله قياس في النحو ومناهب يتفرد بها سمع منه الكسائي والفراء » (١١) .

وهنا الدليل الذي ساقه لا يكفي لاثبات ان يونس بن حبيب هو الموجه للكسائي والفراء وانه صاحب بدايات مدرسة الكوفة . فانفاق قليل جدا من آرائه التحوية مع آراء الكوفيين لا يدل على كوفيته ، وفي البصريين اكثر من واحد كان له آراء تتفق مع آراء الكوفيين ، وليس يونس اكثر هؤلاء البصريين اتفاقا مع الكوفيين من غيره ، بل على العكس فالأخفش مثلا كان كثير الاتفاق معهم في آرائه قياسا على يونس . ففي الوقت الذي يدعى فابل ان صاحب الفصل ذكره في جانب الكوفيين خمس مرات من سبع نجد ان الاخفش يذكر ثلاثين مرة بجانب الكوفيين اذا جمعت آراؤه المتفقة معهم من اكثر من مكان . عدا ان كتب التراجم وكتب الخلاف تذكر مواطن الخلاف بين الكوفيين والبصريين ولا تذكر الاتفاق ، ولو ذكرت مواضع الاتفاق كلها لذكرت لنا كثيرا من الاتفاقيات بين الكوفيين وسيبويه نفسه في اكثر من خمس مواضع هي اتفاق يونس بالكوفيين ، ولا يمكن ان نسمي سيبويه كوفيا لهذا السبب ، ولا الاخفش كوفيا لاتفاقاته الثلاثين معهم ، وقد عده فابسل نفسه - اعني الاخفش - بصريا صميما سار على نهج سيبويه ودعم طريقتهم ووسع قياسه . اذن - ومن هنا الجانب - لا يمكن ان يكون يونس هو صاحب التأثير الموجه بالكوفيين وقد وافقهم في اربع او خمس مسائل في النحو لا غير .

تبقى مسألة اخرى ادرجها (فابل) في ادلته هي تلمذة الكسائي والفراء ليونس بقوله ناقلا عن البغية ص ٤٦ :

(٧) المدارس التحوية ص ١٥٥ .

(٨) الفراء ص ٢٦٣ .

(٩) الفراء ص ٢٦٤ .

(١٠) اخبار التحويين البصريين : للبرقي ط١/ سنة ١٩٥٥ - مصر ص ٢٤ .

(١١) مقدمة الانصاف المترجمة .

(٥) الفراء : ص ٢٥٧ .

(٦) مقدمة الانصاف المترجمة .

« حيث قال : وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها سمع منه الكسائي والفراء . كما يشهد بذلك أيضا ما رواه السيوطي حيث ترجم للفراء ص ١١) من كتابه بنية الوعاة اذ قال : واخذ الفراء عن يونس . « (١٢) .

وهذه أيضا لا يؤيدها دليل تاريخي ولا تستندها الاخبار . فالذي نعرفه من امر الكسائي ويونس ان الاول تلحق للخليل واخذ عنه كثيرا ، وارثده الخليل الى الاخذ عن الاعراب في البوادي فتوجه لهم - كما مر بنا - ولما عاد الى البصرة ووجد الخليل قد مات ويونس قد صدر المجلس قصده وتناظرا بمسائل اقر له يونس بها وصدره في موضعه (١٢) ، فكان له ندا ومساويا في العلم ، حتى ان طلاب يونس في حلقة الدراسية توجهوا للكسائي بأسئلتهم يجيبها واحدة واحدة وانعوه حتى منهم يونس عن اذى جليسهم ، فلا يمكن ان يتوجه الطلاب بأسئلتهم الي من هو في مستواهم الدراسي الا ان يكون اسادا وندا لاستاذهم او من هو في هذا المقام العلمي .

والفراء - تلميذ الكسائي والاخذ عنه والمتلمذ عليه والمتمم لبناء الكسائي - هو الاخر قصد البصرة كما كان يقصدها طلاب المعرفة في الامصار العلمية انذاك ، فهي منارهم ومقصدهم ، وخصوصا من كان يريد الاستزادة والتعمق في الدرس ، فلم يلق فيها اكبر من يونس ولا اعلم ، لان الخليل كان قد مات قبل مجيئه اليها ، وجلس يونس مجلسه ، فكان من الطبيعي ان يتصل به ويقف على ما عنده من اراء لا على سبيل التلمذة والاخذ المباشر ولكن على سبيل الاطلاع والاستزادة ، فهذه الصلة بيونس كصلة الكسائي به لم تكن صلة تلمذة وذويان في شخصية يونس كما صورت وانما صلة تدوين له مناظرين ، بمستواه العلمي . ولم يطل لقاء الفراء بيونس طويلا عاد بعدها الى بغداد .

نخلص من ذلك الى ان علاقة الكسائي والفراء بيونس لا تسوغ لنا ان نقول كما قال فابل ان يونس « صاحب التأثير الوجه في كلا الكوفيين الكسائي والفراء » ، والذي اوجهه ذلك هو ما رآه من استقلال علمي طيب في شخصية الفراء او حتى في شخصية الكسائي عن اساتلتهم وانداهما البصريين كالخليل وسيبويه ، او بينهما أنفسهما وكلاهما كوفي . فدفعه ذلك الى ارجاع هذا الاستقلال الى بصري اتصالا به وقيل فيه « له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها » (١٤) وفاته دون ذلك كل ملايات الموضوع وكل الظروف التي دفعت كلا من سيبويه والكسائي الى اتخاذ المذهب او الطريقة التي سار عليها كل منهما في البحث . وكأنه استكثر على الكسائي ان يكون صاحب مذهب دون ان يكون لبصري يد فيه ، وذلك منه صدى واضح وانر طبيعي لتعصب المصادر القديمة - التي هي مادة بحثه الوحيدة - ونموها حقيقة الامر واغفالها الابداع الشخصي .

اما الدكتور شوقي صيف الذي أرجع التأثير والتوجيه هذه المرة للاخفش الاوسط سعيد بن سعيد ، هو الاخر بعيد عن الحقيقة ، اذ لا نعرف مصدرا قديما عني بالطبقات واخبار النحويين الا وعد الاخفش بصريا صميما سائرا على نهج علماء البصرة في دراسة النحو واستخراج علله واحكامه ، ولم يقل احد منهم انه كوفي او قريب من الكوفيين . الا ان الدكتور

(١٢) مقدمة الانصاف : فابل .

(١٣) معجم الادباء : بانوت الحصري .

(١٤) بنية الوعاة : للسيوطي ط ١ سنة ١٢٢٦ هـ مطبعة السعادة / مصر . ص ٢٦ .

صيف خلاه ان يأتي بشيء جديد لا قبل لنا به ، وراح يقتل هذا التأثير الاخفش بالكوفيين . وفاته ان الاخفش عندما قدم بغداد ولقي الكسائي كان الكسائي قد انتهى من تاسيس المذهب الكوفي ووضحت معالمه عنده وعرف به . اذ مر بنا انه تلمذ للخليل ولهب الى البوادي وعاد بمادة وفيرة واخذ يدرس النحو واللغة استنادا لما جمعه منها ، وبذلك كان واضعا قدمه على عتبة تاسيس المدرسة . عدا ما رأينا من لقيه لسبويه في بغداد وما اسفرت عنه المناظرة الزنبورية المعروفة ، وما كان من معناها العميق في فهم كل منهما لمنهج الدرس النحوي . فلا يمكن بمقد كل هذا ان يأتي الاخفش ويؤثر او بوجه الكسائي الوجهة التي كان قد بداها قبله ، خصوصا وان الاخفش جاء ليثار لسبويه خذلانه مع الكسائي نفسه فالاخفش بهذا الدافع بصري يقف من الكسائي في الجانب الاخر جاء - وتحت ابطه كتاب سيبويه - ليرد حق البصريين اليهم . اما ان يكون اتفاقه مع الكوفيين بثلاثين مسألة احصاها الدكتور صيف فهي ايضا لا تقوم دليلا على ذلك كما لم تقم من قبل المسائل الخمس التي وافق بها يونس الكوفيين ، اذا عرفنا ان هناك اتفاقا حتى مع سيبويه اكثر من ان يحصى . واكبر الفتن ان مثل هذا الاتفاق في الثلاثين مسألة انما يعود لتأثره بالكوفيين .

والنحو في الحقيقة شيء واحد سواء درسه البصريون او الكوفيون ، غير ان الخلاف في الفروع لا في الاصول ، وهذه الفروع هي التي شكلت الجبهتين ، فليس بعيدا ان يكون هناك اتفاق كبير جدا في هذه الفروع دون ان يمس ذلك كون الجبهتين العلميتين على خلاف كثير أيضا وفي المنهج على وجه الخصوص ، ومسألة الاخفش من هذا الباب . فالاخفش جاء متأخرا عن بدايات تاسيس المدرستين ، او بمباراة أدق كانت المدرستان قد تأسستا قبل ولوجه عالم النحو واللغة في بغداد - لنا لم نعرفه نشطا ولا لامعا قبل مجيئه الى بغداد - وما هو الا حلقة من حلقات المدرسة البصرية .

وكونه درس كتاب سيبويه للكسائي مقابل خمسين او سبعين ديناراً - ان صحت هذه الرواية التي تذكرها بعض المصادر (١٥) - لذلك أيضا ليس دليل تأثير ولا توجيه من الاخفش في الكسائي ، والكتاب كتاب سيبويه وليس كتاب الاخفش . وكل ما هنالك ان الاخفش كان مالك الكتاب الوحيد، واراد الكسائي التملك النضج والمذهب ان يطلع عليه ويرى ما فيه فاعراه اياه . مع ملاحظة طيبة من الكسائي لمساعدة الاخفش ماديا ، حيث كان الاخير في اول قدومه من البصرة الى بغداد فقيرا محتاجا (يذهب في كتبه مذهب التكسب) ، فكان ما دفعه له الكسائي بمثابة العون ، الصاف لما نقوله ونراه من حاجة الكسائي لمعرفة عقان الكتاب لما يتمتع به من صيت ونفاسة وربما لو كان الكتاب شائعا متداوليا بين الناس لافناه ودرسه دون حاجة للاخفش ، خصوصا وان الكسائي تلميذ الخليل وزميل سيبويه ، فلا يصعب عليه فهم مادة (الكتاب) ومعرفة غوامضه وقد مرت عليه جميعها وسمعها من فم الخليل .

والغريب ان شوقي صيف نفسه قد عد الاخفش في غير هذا الموضع بصريا مهما ، يقول : « وهو اكبر ائمة النحو البصريين بعد سيبويه » (١٦) ، ويبيدي رايه في المناظرة الزنبورية التي

(١٥) طبقات النحويين والنحويين : لثريدي تحقيق محمد ابي

الفضل ابراهيم ط ١ سنة ١٩٥٤ ص ٧٢ .

(١٦) المدارس النحوية ص ٩٥ .

حدثت قبل مجيء الاخفش الى بغداد ولفيه الكسائي ، يقول : « والمهم ان هذه المناظرة اُرسيت أصلاً من اصول المدرسة الكوفية ، وهو الاخذ باللغات الشاذة المخالفة للافيسية البصرية من جهة وللشائع المتداول على افواه العرب من جهة ثانية .. » (١٧) . كما يحاول ان يخفف من حدة رايه السابق في تأثر الاخفش بالكسائي والكوفيين وكأنه اراد ان يتراجع قليلا فقال : « والحق ان الاخفش لم يبعث هذا الاتجاه في نفسه لأول مرة ، فقد كان انجاء فديما في صدره منذ لعمده للقراءة والتعليم في الكوفة ، وراينا آثاره في مناظرته مع سيويه ، ولكننا نؤمن بأن الاخفش هو الذي دفعه دفعا في هذا الاتجاه .. » (١٨) . الى ان يقول متحدنا عن الكسائي : « لا ريب في ان الكسائي يعد امام مدرسة الكوفة ، فهو الذي وضع رسومها ووطأ منهجها . » (١٩) .

من هنا نخلص الى ان الدكتور شوقي حنيف مع اعتقاده بان الاخفش أكبر ائمة النحو البصريين بعد سيويه ، وان المناظرة الزنبورية اُرسيت أولى قواعد المذهب الكوفي ، وأن الكسائي كان معدا نفسيا وعلما لهذا الاتجاه قبل مدرسة الاخفش وأنه امام مدرسة الكوفة وواضع رسومها وموطئها منهجها ، افول مع اعتقاده بهذا فهو يرى رايه الذي ناقشناه من ان الاخفش هو موجه الكوفيين ، ولا ادري كيف يجمع بين اقواله التي يناقض أحدها الآخر ويوجب أحدها على الآخر . نعم حاول ان يتخذ من المسائل الثلاثين التي انفق فيها رأي الاخفش مع آراء الكوفيين لريضة لهذا الذي يريد ان يشتمه بالرغم من كل الظروف الأخرى المحيطة بالمسألة والتي راينا أنها تنفي نفيًا أكيدا هذا الزعم وتثبت الشيء الذي قلناه أولا من ان الكسائي بعد تلمذته للخليل وسفره الى البوادي وبحكم ظروفه البيئية والعلمية هو مؤسس المدرسة الكوفية دون تأثر الاخفش او توجيه يونس أو غيرهما .

واما الدكتور أحمد مكي الانصاري فقد رأى - كما مر - ان الفراء جمع خصائص المدرستين وامتزجت عنده وظهرت بشكل مذهب جديد هو المدرسة البغدادية . وفي رايه ان جلور المدرسة البغدادية موجودة عند عيسى بن عمر الذي جمع الى منهج البصريين منهج الكوفيين ، ثم وجدها عند أبي زيد الانصاري الذي اخذ عن علماء المهيين ، ثم عند يونس بن حبيب الذي يراه « مثلا جيدا للخروج على المدرستين البصرية والكوفية معا » (٢٠) . وأنه نواة المدرسة البغدادية ، ثم وجد في الاخفش الاوسط طورا جديدا من اطوار المذهب البغدادي ، ثم يجعل الكسائي نفسه جامعا « بين المهيين على صورة ما » (٢١) ، مستمينا عليه باقواله التي افطنها فطعا مشوها واقتصرها قسرا من كتاب (مدرسة الكوفة) لتؤيد رايه ، حتى يصل الى الفراء الذي كان في نظره « المؤسس الحقيقي للمذهب البغدادي » (٢٢) .

في هذا كله خلط عجيب وابتعاد عن الروح العلمية الدقيقة ، فحتى كان عيسى بن عمر بصريا ليجمع الى بصريته منهج الكوفيين ، وعيسى هذا استاذ الخليل الذي نحن فنفي حتى عنه ان يكون بصريا ، وانما البصري تلميذه سيويه ، فكيف يكون استاذ الخليل بصريا يجمع بين المهيين . والدراسات

النحوية واللفظية في عمر عيسى بن عمر تلمح فيها - وهذا طبيعي - آثار المدرستين اللتين نشأتا بعده ، لانه لابد من اساس تفرغ منه المدرستان ، وهذا الاساس هو الجامع لخصائص الفرعين . فلا يمكن ان نسمي هذا الاساس - بعد ان نرى خصائص جديدة متفرعة عنه - بأنه كان نواة مذهب ثالث تكون من اتحاد المهيين والجمع بينهما .

اما بالنسبة لابي زيد الانصاري الذي يدعي الدكتور الانصاري : « انه ما كان يعرف العصبية الذهبية ، بل كان ياخذ عن الكوفيين كما كان ياخذ عن البصريين » (٢٣) فإنه لم ياخذ شيئا عن الكوفيين من نحو او لغة ، وكل ما في الامر انه روى في كتابه (النوادر) آياتا انشدها اياه المفضل القسبي ، لان الدكتور الانصاري أرجح في الهامش تأييدا لقوله الى كتاب (اخبار النحويين البصريين للسراني) ، وعند رجوعي له وجدت ما نصه : « ولا نعلم أحدا من علماء البصريين بالنحو واللغة اخذ عن اهل الكوفة شيئا من علم العرب الا ابا زيد فإنه روى عن المفضل القسبي .. » (٢٤) ويذكر بعد ذلك للاثثة آيات رواها أبو زيد عن المفضل . فرواية ثلاثة آيات او حتى مائة عن رواية كوفي لا يعني انه درس النحو واللغة على علماء الكوفة بحيث جمع الى آرائه البصرية آراء كوفية تعدد لان يكون حلقة من حلقات تأسيس المدرسة البغدادية وكل ما هنالك رواية اشعار بعض العرب عن المفضل الذي لم يعرف عالما بالنحو . والرواية غير النحو الذي هو مدار المدارس النحوية ، وعبارة الخبر صريحة (اخذ عن اهل الكوفة شيئا من علم العرب) ولم تقل اخذ شيئا من النحو او ما اشبه النحو . عدا اننا لا نعرف عن أبي زيد انه وافق الكوفيين في رأي من الآراء النحوية ، وكل الذي نعرفه انه : « كانت حلقتة بالبصرة ينتابها الناس » (٢٥) ، فهو نحوي بصري روى عن المفضل شيئا من الشعر .

واما يونس فقد مر بنا امره سابقا ، والدكتور الانصاري استغل ما قيل فيه من انه « له قياس في النحو ومذهب بتفرد بها » (٢٦) وراح يعد ذلك : « نواة المدرسة البغدادية في طور من اطوار نشأتها الاولى قبل النضج والاستواء » (٢٧) .

ولا نريد ان نكرر انه وافق الكوفيين في خمس مسائل في النحو لا تعد توجيها وتأثرا بهم ، كما لا تعد جمعا لآراء المدرستين وخطا لها حين اراد الدكتور الانصاري ان يعدها نواة مدرسة بغداد . وكونه نفرد في مسائل معينة في النحو وله قياس فيه لا يخرج من مدرسة البصرة التي كانت تشكل جبهة موحدة بالرغم من وجود الابداعات الشخصية والاستقلال الفردي بين علمائها على نحو ما هو موجود بين رجال مدرسة الكوفة ايضا كالكسائي والفراء وغيرهما .

وامر الاخفش الذي رأى فيه المؤلف : « طورا جديدا من اطوار هذه النشأة » (٢٨) لا يختلف عن امر يونس فقد مرت بنا ظروفه ، فهو الآخر بصري وافق الكوفيين في مسائل وصلت الى ثلاثين مسألة وخالفهم فيما عدا ذلك من مسائل النحو الكثيرة

- (٢٣) الفراء ص ٣٦٤ .
 (٢٤) اخبار النحويين ص ٤٥ .
 (٢٥) اخبار النحويين ص ٤١ .
 (٢٦) البنية ص ٤٢٦ .
 (٢٧) الفراء ص ٣٦٤ .
 (٢٨) المصدر نفسه ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

- (١٧) المدارس النحوية ص ١٧٤ .
 (١٨) المصدر نفسه ص ١٧٤ - ١٧٥ .
 (١٩) نفسه ص ١٧٥ .
 (٢٠) الفراء ص ٣٦٤ .
 (٢١) المصدر نفسه ص ٣٦٦ .
 (٢٢) نفسه ص ٣٦٦ .

الشيء الذي يريد به بصله ، وإنما هو نهجهم على المنهج الجديد الذي سار عليه الكسائي بعد رجوعه الى بغداد . فيكون هذا الذي سماه المؤلف من نصوص يبرهن بها على (بغدادية) الكسائي مقتسرة ولا تدل على الشيء الذي يريد ولا على شيء آخر قريب منه .

والمؤلف يخلص من ذلك كله الى أن : « كل هذه الحركات الفكرية كانت بمثابة الإرهاص والتمهيد للمذهب الجديد ، ذلك الذي اكتمل في شخصية الفراء وعقليته . . » (٢٥) . ويسود بعد ذلك بعض النصوص القديمة والحديثة التي أخضعها إخضاعاً واقتصرها لسراً ، مدعيًا أن القدماء والمحدثين سبقوه الى أن الفراء هو رأس المدرسة البغدادية وواضع اسمها ، وأنه ليس الأول الذي قال بذلك . ولا يريد أن نعرض لما نقله من ذلك فهي ليست أدل وأقوى من نصوصه السابقة التي استدلت بها على أن المذهب البغدادي تجذر حتى امتدت عرفه لعيسى بن عمر وأبي زيد وبونس وغيرهم .

ويكفي أن نشير الى أن كل كتب التراجم والطبقات دون استثناء عدته كوفياً خالصاً تلمذ للكسائي وسار على خطه العام مع الاحتفاظ باستقلاله الشخصي ، كما تلمذ للبصريين شأنه في ذلك شأن أغلب العلماء ، لأن البصريين هم الاساتذة القدماء ، وهم الذين يجب أن يشد لهم الرحال . واستعراض دقيق لنحو الفراء يقتضينا أنه استقل بإرائه عن مدرسة البصرة ، وسار على المنهج الجديد المتمدد على السماع والرواية والنقل مع الاستماتة بشيء من القياس والتعليل والاستشهاد بالقليل والكثير . وإذا كان قد خالف الكسائي أيضاً في بعض آرائه فهذا لا يعنى بالضرورة أنه لم يكن من مدرسة الكسائي ، فظروف الكسائي - من حيث هو أحد القراء السبعة وأنه تلميذ الخليل وقد تأثر به تأثراً كبيراً - تختلف عن ظروف الفراء بحيث ظهرت على الآخر ملامح جديدة هي في واقعها ملامح اكتمال مدرسة الكوفة ، التي تناولها من بعده العلماء على نفس الصورة والمنهج وأبرزهم ثعلب .

وقد حاول الدكتور الانصاري أن يقتعل مظاهر النزعة البصرية عند الفراء ، بعد أن سجل مظاهر النزعة الكوفية التي هي من صميم منهجه وعلمه ، فراح يعدد عليه ما حلا له من مظاهر ، منها : التقدير والتأويل وعدم القياس على الشاهد الواحد ، والقياس ، والتهجم على القراءات السبع وغير ذلك مما يرى أنها مظاهر النزعة البصرية في الفراء ، ليثبت بها أنه جمع النزعتين في نفسه وأسس المذهب البغدادي .

وهو قد فلا كثيراً في ذلك فالفراء كان شديد النفور من التقدير والتأويل ومن أمثلة ذلك : (وأن أحد من المشركين . .) كما استشهد بها المؤلف نفسه على تحاشي الفراء للتقدير في مظاهر نزعة الكوفية (٢٦) ، فإن وجد أنه قدر في شاهد أو أكثر فلا يعنى أنه ينزع هنا المنزع . أما عدم قياسه على الشاهد الواحد فقد نفاه المؤلف نفسه بقوله : « كنا رأينا الفراء في بعض الأحيان يقيس على الشاهد الواحد استجابة للتزمسة الكوفية » (٢٧) ، وهذا هو الكثير عند الفراء ، إلا إذا كان الشاهد

(٢٥) المصدر نفسه ص ٢٦٦ .

(٢٦) الفراء ص ٢٧٧ .

(٢٧) المصدر نفسه ص ٢٧٨ .

وانتقاله هذا ليس بالأمر الغريب فوجوده في بغداد ، وكان فيها آنذاك الكسائي أمام المدرسة الكوفية ، واحتكاكه به جعله يقتنع ببعض آراء المدرسة الكوفية ويتبناها . ولكن ليس معنى ذلك أنه خرج عن كونه بصرياً عنق المذهب البصري ونشره بتدريسه كتاب سيبويه وشرحه ، كما عرف أيضاً بذلك من خلال كتبه التي ألفها في بغداد ، وليس معنى ذلك أنه خلط المذهبين وأنه حلقة أخرى أو طور جديد من أطوار نشوء المذهب البغدادي . ويظهر أن المؤلف نفسه أحس بذلك فراح يحاول أن يدفع هذا الظن فقال : « غير أن ظهورها عنده ما يزال فجاً لا يستطيع أن ينهض على قدميه ليمثل المذهب الجديد » (٢٩) .

أما الكسائي الذي عدّه المؤلف جامعاً بين المذهبين على صورة ما ، وأنه مرحلة أخرى من مراحل نشوء المدرسة البغدادية ، فإنه اعترف أن ملامح المذهب فيه ضميقة فقال : « أما الكسائي فإنه وإن ظهرت فيه بعض الملامح إلا أنها كانت خافتة الى حد كبير » (٢٥) . وراح يتحايل بعد ذلك على الموضوع وينقل النصوص التي يرى أنها تؤيد ما ذهب إليه دون وعي منه لعقيدة تلك النصوص . فهو مثلاً يقتطع من كتاب (مدرسة الكوفة) العبارة هكذا : « أكبر الظن أن الكسائي . . . لم يكن نحوه كوفياً خالصاً » (٣١) ، وقد اسقط مكان النقاط عبارة « بالرغم من كونه مؤسس المدرسة الكوفية » وكأنه رأى أن وجود هذه العبارة يفسد عليه فائدة النص الذي يريد أن يستلذه وهو يعلم أن مؤلف « مدرسة الكوفة » يرى في الكسائي مؤسس مدرسة الكوفة وليس شيئاً آخر ، وكل ما هنالك أن المؤسس لا تظهر عنده خصائص المدرسة بالوضوح الذي تظهر به بعده على أيدي علمائها ودارسيها كما ظهرت عند الفراء مثلاً . وكسان الكسائي يعتمد على كثير من آراء شيوخه وخاصة الخليل بحيث خالفه في هذه المسائل من جاء بعده حين اكتمل بناء المدرسة كما يشرح بهذا المعنى ذلك الدكتور المخزومي في كتابه (مدرسة الكوفة) بعد العبارة التي استشهد فيها صاحب الفراء .

ولكن الدكتور الانصاري أراد أن يخضع نصاً آخر لما ذهب إليه مدعيًا أن صاحب النص السابق - وهو يعني الدكتور المخزومي - قد سبقه القدماء الى ذلك ، فسأل لنا قول أبي زيد : « فهم علينا الكسائي البصرة ، فلقى عيسى والخليل وغيرهما ، واخذ منهم نحواً كثيراً ثم صار الى بغداد فلقى أعراب الحطمة فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن فأفسد بذلك ما كان أخذه بالبصرة كله » (٢٢) ، ثم يعلق المؤلف على هذا النص بقوله : « والذي يعنيننا من هذا النص هو أن الكسائي جمع بين المذهبين على صورة ما » (٢٣) . ولا أدري كيف يفهم من هذا النص أن الكسائي جمع بين المذهبين على أي صورة من الصور ، ولا أدري كيف يكون هذا المعنى هو الذي سبق ما قاله صاحب (مدرسة الكوفة) ولا علاقة بين الموضوعين ، علماً بأن الدكتور الانصاري يقول : « ولغني عن البيان أن نشره الى أن أبا زيد يحكم على نحو الكسائي من وجهة نظره هو ومن لف لفه من البصريين والتبصريين » (٢٤) ، فإذا كان الأمر تعصبا على الكسائي كما يعترف المؤلف فكيف يأخذ به ، بالرغم من أنه لا يمت الى

(٢١) نفسه ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢٠) الفراء ص ٢٦٦ .

(٣١) مدرسة الكوفة ص ١١٨ .

(٣٢) أخبار النحويين ص ٤٤ .

(٢٣) الفراء ص ٢٦٦ .

(٢٤) الفراء ص ٢٦٦ .

من الضعف والضعف الواضح ما يدعو الى تركه ، وهذا هو المنهج العلمي الخالص والنزعة الكوفية المعروفة .

واما القياس فهو وان كان من الخصائص الاولى البارزة في دراسة النحو البصري الا ان له اثارا عند الكوفيين قليلة لا يمكن اغفالها ، الا ان هذه الاثار ليست مما يجعل من القياس خصيصة لهم ، وانما لجأوا اليه احيانا - كالفراء - استجابة لمتطلبات الدرس والبحث . عدا كون الفراء من المتكلمين وقد ترك ذلك في نحوه اثارا واضحة منها القياس ومنها التعليل والتفلسف ، وقد وهم الانصاري ان ذلك من منازع المدرسة البصرية فيه . وحتى الكسائي كانت نظره عليه روح القياس والتعليل . فلا يعني هذا ان الكوفيين وخاصة الفراء كانوا ينحون منحى مخالفا للكوفيين ، فالمدرسة الكوفية هي هذه . وانما قيل ان القياس والتعليل من خصائص البصريين لذلك شدته وعمقه عندهم واستحوذاه عليهم .

اما تهجمه على القراءات المشهورة وتخطئة الايات فليس ما يؤيد ذلك بل على العكس ، فتحن ندرى انه صحح ما خطاه ابو عمرو في قراءة : (ان هذان لساحران) وقال بها وايدها بما ورد من بعض العرب انهم استعملوا الالف مطلقا وذكر شواهد على ذلك واطلق قولته المشهورة «لا اشتهى ان اخالف المصحف» . كما ان عرضه للآية (زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم) التي فراها ببعض مصاحف اهل الشام ، دليل على عدم تخطئة القراءة حين راج بدور حولها مقلبا اياها على اوجهها ، ولم يبطلها كما هو موجود عند المؤلف ناظرا الشرح من مصورته

(لماني القرآن) وفيها عن الفراء : « هذا باطل » (٢٨) ، فليس في المطبوع من معاني القرآن هذه العبارة ، مما يجعلنا نقف منها مؤلف الشكك .

نخلص من هذا الى ان ما سماه المؤلف « مظاهر النزعة البصرية » عند الفراء ليس هو نزعة بصرية وانما كان بعضه من طبيعة الدرس الكوفي وبعضه الاخر من خصائص الفراء نفسه وكثير منه ليس له اساس ، وبالتالي فالفراء لم يجمع بين المذهبين او يخلطهما ليؤسس المدرسة البغدادية كما يرى مؤلف (الفراء) ، وليس في بحثه ما يؤيد ذلك لا في استعراضه لجنود المدرسة البغدادية ولا في خصائص الفراء النحوية .

كما نخلص من بحثنا كله ان مدرسة الكوفة حقيقتا لا مناص منها ، وانها لم يوجهها وجهتها الكوفية بونس بن حبيب كما راي (فايل) ولا الاخفش كما راي الدكتور شوقي ضيف ، ولم يكن الفراء المؤسس الحقيقي لمدرسة بغداد كما راي الدكتور احمد مكي الانصاري ، وانما النتيجة الصحيحة لكل ذلك هو ما ذهبنا اليه اولا والذي ذهب اليه قبلنا استاذنا الدكتور الخزومي من ان مدرسة البصرة تأسست على يد سيويه ومدرسة الكوفة تأسست على يد الكسائي وكلاهما تلمذ للخليل ، وما بونس والاخفش الا اعلام في المدرسة البصرية ، وما الفراء الا متمم لبناء مدرسة الكوفة مع احتفاظ كل منهم باستقلاله العلمي واراته الشخصية دون ان يمس ذلك جوهر المنهجين العاملين .

(٢٨) الفراء ص ٢٩٠ .

اولى مغامرات الكولونيل (لجمن)

في الجزيرة العربية سنة ١٩٠٩-١٩١٠ (*)

ترجمة

سليم طه التكريتي

بغداد حي ١٤ نول

الجزيرة العربية من تجارب لهم فيها . فهذا الجهد التمهيدي الوطيد يظهر بوضوح جديده نواياه ، مثلما يظهر العناية والصبر اللذين سلخ نفسه بهما كيما يكون قادرا على مجابهة المشاق التي ستواجهه فيما بعد .

كان عقله الفعّال وطبيعته النموذجية لا تسمحان له بتقليل الاخطار والمصاعب المادية التي لابد لها ان تعرضه اذا ما قام برحلة من هذه الشاكلة . كذلك لا يسمح له تصميمه بان يهمل اي حذر قد يعينه على انجاز مشاريعه .

استقل لجمن الباخرة « كولا » في « كراچي » متوجها الى الخليج العربي في الثالث عشر من شهر تشرين الثاني . وبعد ان غادر «مسقط» ، التي التقى فيها باللازم «فاول» ذلك الصابط القدير الذي اصبح فيما بعد احد الخبراء بالشؤون العربية ، تعرض الى جو قاس جدا . ذلك ان عاصفة كاسحة جعلت السفرة تبدو في كل شيء غير مريحة ، حيث لغرت احدى الامواج السفينة وقتلت احد المسافرين .

وصل لجمن ميناء « بو شهر » في السادس عشر من تشرين الثاني ، ثم حظ رحاله بعد يومين في « المحمرة » ليستمتع بصياغة اللازم تي . اي . ولسن الذي اصبح فيما بعد « السراونولد ولسن » حاكم العراق الذي قدمه بدوره الى رجل هادي قوي العضل ، يبدو في مظهر الباحثين ممن يستطيع ان يتغلغل في اي مجتمع دون ان يحس به احد سوى صاحب الملاحظة الدقيقة ، والذي كان يختلف بشخصية مرموقة لما يتحلى به من هدوء ورياسة .

كان ذلك الرجل هو « سون » (١) الذي جاب انحصاء كردستان متكررا . وكان قبلا موظفا في احد المصارف ثم اصبح

(١) سون E.A. Soane من رجال الاستخبارات البريطانية الشهيرين في البلاد العربية عمل في العراق قبيل الحرب العالمية الاولى وانغذ منطقة كردستان مقرا لنشاطه فزارها متكررا في صغته دروبش سنة ١٩١٠-١٩١١ ووثق اتصالاته برؤساء عشيرة الجاف واصبح حاكما سياسيا للسليمانية اثناء الاحتلال البريطاني . دون مذكراته تحت عنوان « رحلة تنكربة الى كردستان » وقد ترجمها المرحوم فؤاد جميل ونشرها في جزئين وكان « سون » هو الذي وضع قواعد اللغة الكردية لأول مرة .

- المترجم -

في الثالث والعشرين من نيسان ١٩١٠ ، ومن بغداد ، كتب « لجمن » الى والدته ، التي اعتاد ان يبعث اليها برسائله عن كل اعماله ومغامراته ، رسالة يقول فيها (ان الذي انصوده هو انك ستظنين بانني قد اختفيت لغرض حسن . انني ساسافر لمدة طويلة . ومع هذا احذرك بانني لا استطيع ان انبثك عن المكان الذي اتجه اليه . لقد قررت القيام بمحاولة لبلوغ الاجزاء المجهولة من اواسط الجزيرة العربية . والاتراك يقاومون ، لسبب ما ، مثل هذه الطامح . وعلى هذا فاننا اواجه مشقة عظيمة في انجاز هذه المحاولة) .

ومع ان الرحلة التي اشار اليها لجمن في رسالته هذه لم تكن ، في هذه المناسبة ، ناجحة الى الحد الذي يبلغ فيه الهدف الذي كان يتوخاه ، مع ذلك كانت تلك الرحلة من الرحلات ذات الاهمية البالغة التي ظفرت بما كانت تستحقه .

كان لجمن يخطط لهذه الرحلة منذ زمن طويل وهو في طريقه اليها ، وبعد نفسه لتنفيذها . ولذلك بذل جهدا بالغا في تعلم اللغة العربية ، ثم نجح نجاحا باهرا في امتحانه بتلك اللغة ، كما قيل له ذلك .

كان لجمن قد قام قبلا برحلة تمهيدية عبر الجزيرة ليظفر بالتجربة ، كما درس بعض الادبيات المحدودة عن الجزيرة العربية ، واطلع بعناية على ما دونه الرحالون السابقون في

* هذا فصل من كتاب « مغامرات لجمن في الجزيرة العربية والمراق ١٩٠٨-١٩٢٠ » وهو ترجمة امينة للكتاب الذي وضعه « الميجر براى » الحاكم السياسي الانكليزي لحافظة كربلاء اثناء الاحتلال الانكليزي للعراق ، عن حياة المفامر البريطاني العقيد لجمن حتى مصرعه بيد الشيخ ضاري ابان اشتعال نار الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ وقد اعتمد فيه المؤلف كلية على مذكرات لجمن ورسائله الشخصية ، ونشره سنة ١٩٢٦ تحت عنوان « بطل من الجزيرة العربية A Paldin of Arabia » ويقع في اكثر من اربعمائة وثلاثين صفحة مع عدد من الصور المصغرة . وحين قام لجمن بهذه المغامرة الاولى كان يمسك برتبة ملازم اول في احدى الوحدات العسكرية البريطانية في مدينة « راول بندي » في الهند التي وصلها في اوائل تشرين الثاني سنة ١٩٠٧ .

٥ المترجم ٥

الشهر الذي انجز في مصر عملا ما يزال يقوم شاهدا على مهارته العجيبة ، والذي يعمل الان لدى الحكومة التركية لوضع نظام واسع للري في بلاد الرافدين .

جدد لجن انصلاته مع كثير من الاصدقاء (٦) واوجد صلات اخرى مع اصدقاء جدد من الانكليز والعرب والاتراك . ذلك لانه لم يكن موهوبا في انشاء علاقات الصداقة كما هو معروف عنه حسب ، وانما لانه لم يفسح اية فرصة تمر دون التعرف الى من يعتقد بانه سيكون ذا نفع له .

جاء اليه شقيق صديقه « عزو » الذي علمه اللغة العربية في كلكتا (٧) والذي توفي في اوائل سنة ١٩١٤ ، يدعو الي منزله وقد زوده بمدرس « منوعات » وبخادم يدعى (حاجي عجم) « وهو ايراني لا يعرف شيئا ما » واصطحب معه احد الهندود « النواب » من « اسرة اوده » فانطلق الى الصحراء راجبا وزاد من نطاق تعلمه العربية وذلك بالدرس على « عزيز عزو » وعلى ملائي كهل يدعى « سيدرسن »

لنعد الان الى ما التطفناه في بداية هذا الفصل من رسالته الى امه ، ونراقب طرائقه في العمل . لقد احتفل بخطه سرا دفينا في صدره . ومع ذلك فقد ارتاب الارناك اربابا شديدا فيه واكثروا من الشك في نواياه وقد استجوبوه عن اسباب قدومه الى بغداد لكن اجوبته كانت واحدة على الدوام ، وكان يلقيها بابتسامة عجيبة غامضة « ان المناخ يلائمني جد اللائمة . ان بغداد والصحراء تدخلان السرور الى نفسي كثيرا وان لسي اصدقاء كثيرين انعم برفقتهم »

وبهذه الطريقة واصل اقتناصه السفرات ، ونجواله على ظهور الخيل ، وافام حفلاته الصحابة وظهر مسلكه الذي يدل على البراعة .

واستمر الانراك في تعقبه ومراقبته عن كثب . ومع ذلك لم يستطيعوا ان يكتشفوا اي شيء مريب في تصرفاته . وكان الاجراء التالي الذي صمم على تنفيذه هو ان يهديهم فلقهم حينما تنهى الفرصة امامه لمغادرة المدينة . فلقد قام علانية بجولة مشاهدة واستطلاع ، واستطاع ان يظهر كل البراعة في حركاته .

وفي الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والاربعين من صباح اليوم الرابع عشر من كانون الاول ، استقل علانية عربة في طريقه الى مدينة كربلاء .

مصر ثم اقام سدة الهندية في العراق ووضع تقريرا مسهبا عن الري فيه كما انه هو الذي وضع اسس مشروع سدة الكوت .

— المترجم —

(٦) نذكر القارئ الكريم بانه سبق للكولونيل لجن ان زاد العراق خلسة ولاول مرة سنة ١٩٠٨ .

— المترجم —

(٧) عائلة « عزو » من العوائل المسيحية التي تزحت من الموصل واستوطنت بغداد قبل سنين عديدة وصاحب « لجن » الذي علمه العربية في كلكتا هو « قواد عزو » شقيق « عزيز عزو » الذي تعرف اليه في بغداد وساعده في مفاصله الاولى الى الجزيرة العربية ومكنه من ان يتخلص من الجندرمه الاتراك الذين تعقبوه الى كربلاء .

— المترجم —

مؤخرا قويا وبطلا ومضحيا في سبيل الواجب . جمعت هذه الصدفة لاول مرة ثلاثة من اشهر المشهورين ممن عرفناهم في جيلنا ، ثلاثة رجال ممن خدموا انكلترا اجل خدمة وبلا فضول ، ذلك لان ايا منهم لم يكن معروفا من ابناء وطنه ، او لان تعلمهم قد تنوسي بعض الوقت . كذلك زار لجن شيخ « المحمرة » (٢) صديق بريطانيا الحميم ، مثلما كان عليه اسلافه من فيسبل ، واعجب بحرسه المدججين بالسلاح ، لكنه وجد العاصمة قليلة الهمية . كانت اللغة العربية التي يتكلم بها سكان هذه الانحاء — كما قرر ذلك بصواب — رديئة لم يستطع فهمها وهذا مما اثار دهشته بعض الشيء

وفي الليلة الثالثة لكوته استمتع هو وجماعة كبيرة بضيافة ناجر فرنسي كانت بين هيوه اربع نساء ذوات عفة مشكوك فيها ان قليلا ام كثيرا ! . ولقد عاد في الساعة الثالثة صباحا بعد ليلة معرودة . وفي الليلة التي تلتها وصل الى البصرة فنزل في بيت المستر « ماكي » من موظفي « شركة ستريك » (٣) حيث مكث في البصرة حتى السادس والعشرين من تشرين الثاني . ثم واصل تعلمه اللغة العربية تحت اشراف رجل من بغداد . كانت الحروف التي يكتب بها جديدة عليه ولذلك وجد مشقة في تعلمها .

غادر لجن البصرة في السادس والعشرين من تشرين الثاني الى بغداد فوصلها في اليوم الثاني من كانون الاول .

كان المقيم البريطاني في بغداد المستر « لوريمر » (٤) صاحب كتاب « تقويم الخليج » — وهو من المؤلفات النموذجية عن الخليج العربي ، قد اصر على بقاء لجن في دار المقيمة ، حيث جملة لوريمر وزوجته الرحلة يشعر بمنتهى السعادة . وفي المقيمة التقى لجن بالسر وليم ولكوكس (٥) المهندس

(٢) هو الشيخ خزعل امير الاحواز او عربستان الاقليم العراقي الذي سلخ من العراق والحق بابران غدرا . وكان خزعل واجداده ممن مهدوا النفوذ الانكليزي في الخليج العربي والاحواز والعراق . غير ان الانكليز ، بعد ان انتهت حاجتهم اليه ، اثاروا الحكومة الايرانية ضدّه فبنت جيوشها الى الاحواز واستولت على « المحمرة » عاصمتها واخذت الشيخ خزعل اسيرا الى طهران ثم نقله في السجن .

— المترجم —

(٣) شركة ستريك Messrs Strick من شركات النقل البحري البريطانية الشهيرة كانت لها فروعها في بغداد والبصرة حتى ما قبل الحرب العالمية الاولى بزمن طويل وقد صبغت اعمالها في العراق مؤخرا .

— المترجم —

(٤) لوريمر Lorimer من اساطين الاسرطورية البريطانية في الشرق الاوسط . اخصص بمنطقة الخليج العربي وعمل مقبلا لبريطانيا فيه ثم تولى مقيمة بغداد سنة ١٩١٠ وضع اعظم كتاب عن الخليج العربي في اربعة مجلدات ضخمة نشرته حكومة الهند سنة ١٩١٥ في مائة نسخة حسب وقامت حكومة قطر بترجمته الى العربية ونشره .

— المترجم —

(٥) السر وليم ولكوكس Sir W. Wilcox من مشاهير مهندسي الري الانكليز اشرف على بناء القناطر الخيرية في

ولقد اعلن عن مقدمه الى المدينة اعلانا تاما فاستقبله القنصل البريطاني « محمد حسن » (٨) على بعد ثمانية اميال خارج المدينة . وكان الطريق الذي سار فيه يعج بالزوار الذين اتخذوا سبيلهم الى مرقد « الحسين » في حين كانت المدينة ذاتها نفس بالآخرين الذين كانوا يحتفلون بالذكرى المؤسفة لمقتل ذلك الامام .

والحقيقة ان استقبال لجن من لدن موظف بريطاني قد امكن عليه اهمية استطاع ان يستغلها بعذر . فقد كان يود ان يخلق لنفسه مثل هذه الشهرة التي يستطيع عن طريقها ان يلتقي بالكبار من القوم ، ومن هم اثنى منهم ، بحيث اصبح معلوماته كاملة ، ويكون مجال مخاطبته ضئيلا .

كان يهتزم ان يلتقي بامراء الجزيرة العربية كما يحكم على قابليتهم ، ويحصل على المعلومات الصحيحة عنها وكانت الانباء تجتاز الجزيرة العربية بطريقة سريعة سحرية مما الله الشرق ، اذ يرونها الرجال في مشارب القهوة وهم يجتازونها الواحد بعد الاخر في مناهات الصحراء دون توقف .

ولقد استفاد لجن من الدروس التي تعلمها الرحالون الذين سيفوه . لكنه مع ذلك صمم على ان يغير طرائقهم . ولذلك حل ، وهو في كربلاء ، في بيت « مجيد خان » (٩) احد الامراء الفرس . واستدعاه المتصرف « جلال بك » ومعه عقيد كردي هو امر الحامية التركية هناك . وخرج في زحفه للصيد على مسافة عشرة اميال بامتداد طريق « النجف » حيث شاهد العديد من خيام « بني حسن » تتناثر في السهول ، واكثر من هذا اهمية علم منهم انه قبل شهرين مضت كانت قبيلتنا « شمرا » و « عترة » تخيمان بجوارهم وقد بلغ مجموع خيامها خمسة عشر الف خيمة .

وبما اظهره من سداجة ودقة في تصرفاته ، اخفق الموظفون الانراك ان يلاحظوا بانه قد اكمل استعداداته لحركة جريئة ينجزها رغم انوفهم .

* * *

في السابع عشر من كانون الاول من بدوي من نقطة الحراسة التركية في « شغانة » (١٠) دون ان بشر اية شبهة حوله قط .

(٨) محمد حسن من المنود الماملين في الجيش البريطاني في الهند وقد اخير في وقت من الاوقات فتمصلا لبريطانيا في كربلاء . وكما هي المادة فقد كانت بريطانيا قبل ان تفكر في احتلال العراق تستعين بخدامها من الفرس والهنود والمرب وغيرهم في تنفيذ مخططاتها التي كانت في ذلك الوقت تتركز في توطيد نفوذها في العراق وغيره من الانظار الاخرى التي كانت خاضعة للحكم المشائي .

— المترجم —

(٩) آل مجيد خان من العوائل الايرانية الشهيرة التي استوطنت كربلاء منذ اكثر من مائتي سنة ونطقت فيها الاملاكا الواسمة وعميد هذه العائلة في الوقت الحاضر هو مصطفى خان الذي يقم مع افراد عائلته في بغداد .

— المترجم —

(١٠) « شغانة » وتعرف باسم « شغانة » مركز « عين النمر » من النواحي التابعة لكربلاء وتقع في الصحراء وتقوم فيها بمائتين مديدة من النخيل تروى بمياه الابار .

— المترجم —

لكن ذلك البدوي كان في الواقع يحصل في ذهنه تعليمات معينة ، ويخفي في اطوار عبائه رسالة مع مكافأة مناسبة من لجن .

واصل لجن جولته فبلغ مدينة « النجف » في مساء الثامن عشر من كانون الاول . وقد استدعاه القائم مقام فيها ، وزار « الكوفة » ، وطاف بالنجف منقبا متحريرا في ارجائها . كما استقبله فيها المجتهد الايراني الشهير السيد كاظم الطباطبائي (١١) .

وعاد الى الصيد ثانية قرب مضارب بني حسن وغادرها الى « ابي صخير » (١٢) و « الجمارة » (١٣) ثم عاد في تلك الليلة الى الكوفة .

ورحلات الصيد القصيرة هذه قد تبدو من المتع غير الربحة ، لكنها بالنسبة لرجل لم ينس اية علامة ، كانت تخدم غرضا اخر . ولعلنا عن ذلك فقد كان كل فرد في المناطق المجاورة يتشوق الى معرفة شئ ما عن هذا الغريب الذي كان يبدد ما لديه من ذخيرة وهو مبتهج بذلك .

في العادي والعشرين من الشهر ذاته ذهب لجن الى « الكفل » ووصل « سدة الهندية » وقد استغرقت منه هذه الرحلة عشر ساعات . وهنا التقى برجل صاحب امر ونهسي « احد الملالي الشواذ يضع نظارتين على عينيه ، ويرتدي جبة سوداء » فدعاه له احد الموظفين هدية . وكذلك التقى هناك بممثل قائم مقام الحلة ، وبوكيل الثري اليهودي في بغداد « مناحيم دانيال » والذي اصبح فيما بعد معروفا لكل الموظفين البريطانيين ايام الاحتلال .

وفام لجن بزيارة قبر « حزقيال » وهو بناء مخيف ، و « برسي نمرود » الموقع التقليدي لبرج بابل ، ثم عاد الى « الحلة » حيث مكث مع « عزرا » بن مناحيم دانيال (١٥) ،

(١١) شارك المجتهد كاظم الطباطبائي في الثورة المراقية سنة ١٩٢٠ ضد الانكليز بامساره فتوى بالجهاد وكان له اثره في ايقاد الحماسة في نفوس الثوار .

— المترجم —

(١٢) ابو صخير كتبها المؤلف خطأ « ابو سخان » بلبدة تقع على فرع البكرية من الفرات انشئت قبيل الحرب العالمية الاولى نسكنها عشائر كثيرة من آل فتلة وآل ابراهيم وهي تقع جنوبي النجف بشمانية عشر كيلومترا وبعد من اقضية لواء الديوانية .

— المترجم —

(١٣) ذكرها المؤلف باسم « الجمابا » وهو خطأ واضح والصحيح انها « الجمارة » التي تسمى الان باسم « الحيرة » .

— المترجم —

(١٤) حزقيال من انبياء اليهود الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم باسم « ذو الكفل » وقبره موجود في قسبة « الكفل » التي سميت باسمه على مقربة من الحلة وهو من الزارات المقدسة لدى اليهود

— المترجم —

(١٥) مناحيم دانيال من اشهر اشراف اليهود في العراق وقد انشأ لهم عددا كبيرا من المنشآت الخيرية لليهود كالمدراس والمنشآت والمساكن في بغداد وغيرها من المدن كما بنى

ومن ثم زار اطلال بابل وعاد الى الحلة ثانية حيث زار « مستشفى قنزا » ومدرسة الايانس اليهودية التي انشد له طلابها نشيد « يحفظ الله الملك ! » عند تناوله طعام العشاء في تلك الليلة والذي دعي اليه طيبة القوم بما فيهم اللاتي البارز وهو « شخص غير مقبول ، ورجل شديد الغشونة والجلواء »

ثم واصل سفرته ، التي تطلها صيد الدراج ، على مثل هذا الظاهر الاميري اللخم الي « المسيب » ومنها كر راجعا الي بغداد .

لم يكن يعرف في سنة ١٩١٠ سوى التزر الفسيل عن الاماكن التي زارها لجنن ، او الاشخاص الذين قابلهم . وحتى حلول كانون الثاني من تلك السنة كان وجود لجنن في بغداد مقتصرًا على حضور الحفلات ، والقيام بالزيارات الخاصة ، ومنها زيارته المتوالية للسيد داود بك الداغستاني ابن محمد باشا الداغستاني والي الموصل (١٦)

ولقد تصاعفت شكوك الاتراك حول لجنن بسبب هذه الزيارات واللقاءات التي كان يقوم بها ، ولذلك فرسوا عليه رقابة مشددة . على انه ما لبث في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩١٠ ان اختفى من بغداد بشكل عجيب ومثير . وبلغ من شدة تكتمه في اختفائه ذلك انه لم يدون في يومياته شيئًا عما فعله والي ابن نهب ، مخافة ان تقع تلك اليوميات في ايدي الاتراك .

ما ان عاد الرسول الذي بعث به لجنن من كربلاء وهو يحمل جواب رسالته التي ارسلها معه ، حتى تبدل نمط حياة لجنن وتبدل مسلكه تماما .

فقد اختفى ثلاثة ايام لاكمال تنكره . ذلك لانه قرر ان يزور قبيلة « شمر » احدي القبائل البدوية الكبرى التي تقطن اواسط الجزيرة العربية .

بعد ان اتم لجنن تنكره في زي بدوي لاول مرة املسى يوما كاملا في « الكاظمية » . وحين اسدل الليل استارده اصطحب معه دليله « خضير بن عباس » فقادرا المدينة وهي غرقى في سباتها ، يصحبهما بعض الرفاق ، ثم التفت جوادا وبدويين كانا ينتظرانه لايصاله الي مضارب العرب .

وبعد ان اجتاز القسم الاعلى والجاف من نهاية قناة

سوقا في بغداد في منطقة جامع مرجان او المصيفة لا يزال يعرف حتى الان باسم « سوق دانيال »

- المترجم -

(١٦) محمد باشا الداغستاني ، واسمه الكامل محمد فاضل باشا الداغستاني من اشهر شخصيات جماعة «الجنج» او « الجيجي » الذين هاجروا سنة ١٨٦٠ من اقليم « داغستان » في روسيا الي تركيا واستقروا فيها . وقد كان من المسكرين المشهورين اشترك في عدة حروب منها الحرب انشمانية الروسية سنة ١٨٧٧ اشغل ولاية بغداد وكالة عدة مرات ووصل الي رتبة فريق وتولى قيادة الجيش المشائري في العراق في ربيع ١٩١٦ وقد استشهد في معركة الكوت في تلك السنة ودفن في مقبرة الامام الاعظم ببغداد

- المترجم -

« الصقلاوية » (١٧) قرب « خان المفتش » (١٨) القنادته جماعته بسرعة الي مضرب خيام الاعراب .

لم يدون لجنن في يومياته شيئًا عن الحديث الذي دار بينه وبين « الشيخ عبدالله » (١٩) لكن الذي عرفناه من مصادر اخرى هو انه كان يحاول اقناع الشيخ ان يأخذه معه الي حسائل .

سار لجنن في الظلام الي مضرب بيوت الشيخ عبدالله رئيس « العتار » احد الفخاد شمر ، والذي كان يضم حوالي للشماتة بيت انتشرت في ضواحي « الشويب » (٢٠) وعلى هذه الشاكلة استطاع لجنن ان يقيم اول اتصال له مع احدي القبائل البدوية الكبيرة في اواسط الجزيرة العربية .

واستقبله الشيخ عبدالله بترحاب كبير وراح لجنن يبحث معه مطامحه في الوصول الي « نجد » والى اليه بانه علم ، اثناء وجوده في كربلاء ، ان « شمر » (٢١) تعزم الرحيل الي حائل تحت زعامة الشيخ « ماجد بن عجيل » والذي كانت تربطه معاهدة بامير شمر في حائل « الشيخ سعود بن عبدالعزير الرشيد » (٢٢) .

سبق للجنن ان مهد الطريق امام اجتماع له مع الشيخ ماجد بن عجيل الذي اعرب له عن رغبته في الاجتماع به . ولذلك ظل لجنن في بغداد ينتظر الي ان تهيأت له الفرصة للاتصال بالقبيلة حيث طلب اليه « ماجد » ان يبقى هادئا هناك الي ان تخف رقابة الاتراك له .

ذلك ان شمر كانت متحائلة مع الاتراك . وكان على « ماجد » ان يتصرف بحذر شديد مخافة ان يفضح سر استقباله واجتماعه مع لجنن وعلى هذا وجهت النصيحة الي لجنن بان يصل الي مضرب الشيخ ماجد في طريق لا يتراءى اتر وراه .

وتم تنفيذ ذلك ببراعة ، ولم يرتب الاتراك في تسلل لجنن من الكاظمية وبهذا فقدوا اثره منذ البداية .

(١٧) قناة الصقلاوية فرع من نهر الفرات يتفرع عنه عند الرمادي وبعد ان يسير بشكل عمود مسافة خمسة عشر كيلومترا ينقسم الي جدولين هما جدول ابراهيم العلي وجدول علي السليمان وتقوم على القناة بلدة الصقلاوية ايضا . - المترجم -

(١٨) خان المفتش . التصود به « خان النقطة » اي نقطة التفطيش قبل دخول بغداد وهو ذات الخان الذي قتل لجنن فيه ويعرف باسم « خان خساري » - المترجم -

(١٩) الشيخ عبدالله هو رئيس فخذ من عشيرة شمر كانت ضاربة اطنابها آنذاك قرب الفلوجة - المترجم -

(٢٠) الشويب منطقة وسهل تمتد بين ابي غريب والفلوجة (٢١) ذكر المؤلف شمر بانها ابدر شمر Abdar Shammar والصحيح هو عبدة شمر وه عبدة « احد الانفاذ الرئيسة لقبيلة شمر - المترجم -

(٢٢) سعود بن عبدالعزير الرشيد هو امير حائل الذي قابله لجنن في سفرته الاولى هذه الي نجد - المترجم -

تهد لجمن في اليوم التالي الى « المموية » احد المغال « زبيد » الذي يتراسه الشيخ « مزهر » (٢٢) وعند حلول الظلام بلغ خيام « سنجارة » (٢٤) وهي قوة تابعة للشيخ ماجد . وفي اليوم التالي بلغ مضارب الشيخ ماجد ذاتها والتي كانت قائمة في « تل ابراهيم » (٢٥) .

وركب لجمن ، وهو متكرر في ذي بدوي ، مع الشيخ ماجد الى « المسيب » بحثا ، من دون جدوى ، من رجال من قبيلة « عقيل » يتعاطون تجارة الابل .

وقد دلت هذه الزيارة الى المسيب على برودة لجمن وثقته بنفسه ، ودقة تنكره .

كانت المسيب تضم عددا من الموظفين الانراك . ونظرا لوفودها على الطريق بين بغداد وكربلاء فقد اقيمت فيها نقطة حراسة خاصة لمرافقة لجمن باللات .

ولكن لجمن عاد الى بغداد في الثامن عشر من كانون الثاني ودخل المدينة ليلا دون ان يعسى به احد . وفي صباح اليوم التالي ارتدى ملابس الاعتيادية وراح يزاول عمله المعتاد الامر الذي اغضب السلطات التركية التي علمت باختفائه ، لكنها اخفقت في معرفة المكان الذي ذهب اليه ، ومعرفة الطريقة التي تخلص بها من مراقبتها القوية له .

ولقد عاد الى بغداد مضطرا لانه كان عليه ان ينتظر الشيخ ماجد الى ان يتها للسطر . ثم ان عودته تلك فصاعقت من مصاعبه . فقد خلع الانراك مراقبته ، وتبع حركانه وسكناته . ومع ذلك استطاع لجمن ان يخدعهم بان اظهار نفسه علائية وكأنه لا يعرف من امر تلك الرقابة شيئا . وفي فسون يومين من عودته استطاع ان يغادر بغداد فجأة الى كربلاء ومن دون ان يشبر جواسيس الانراك ضده ، في سفرة تمت ليلا .

كان اصداقاه ينتظرونه بكامل اسلحتهم في بيت الشيخ ماجد بكربلاء وقد اعد لجمن خطه قبل السفر على اساس ان تنتظره ابله خارج المدينة . لكنه لم يستطع الاتصال بها لانه وجد نفسه في كل لحظة محاطا برجال الشرطة التركية .

وبعد مشاق عديدة اتصل اصداقاه العرب به عن طريق صديقه المسيحي « عزيز عزو » حيث رسمت خطة تهريبه من كربلاء . كان « عزيز » يمتلك بستانا للخيل تتاخمه قنصاة جافة ، واخرى تمتد الى الطريق الرئيس .

وفي وقت محدد وقبل ان تطلع شمس السادس والعشرين

(٢٢) ذكر المؤلف اسم هذا الشيخ هزر Hazar واعتقد انه تحريف لاسم « مزهر » وهو من الاسماء الشائعة لدى زبيد وربما كان نفسه هو مزهر السمرقند شيخ زبيد السابق اما « المموية » فانها فخذ من زبيد

- المترجم -

(٢٤) زغانن Ziganن والسواب « سنجارة » وهو فخذ من افخاذ سمر الرئيسية

- المترجم -

(٢٥) تل ابراهيم هي اطلال مدينة كوتي البابلية الشهيرة وتقع على مقربة من مدينة المسيب

- المترجم -

من كانون الثاني ، استسمى « عزيز عزو » لجمن اليه في الوقت الذي كانت تقف فيه قوة من الشرطة التركية على باب المنزل . واستطاع لجمن ان يعبر البستان المجاور لمنزل « عزيز عزو » ، وان يختفي بين الاشجار ثم يصل الى باب من البستان ننتج على فناة ليهبط اليها ويسر فيها بخفة ، ويصل الى بساطين خارج المدينة حيث كان ينتظره اصداقاه الذين نجسوا هناك من طرق مختلفة ومعهم عشرة جياد حسنة .

كان القلام تاما حين اسرع لجمن بزبه العربي مع اصداقائه في الانطلاقات داخل الصحراء . لقد اتجهوا الى هور « ابي دبس » (٢٦) فعبروه ليخلوا بذلك انارهم ، ومن ثم ساروا مسرعين حتى وصلوا مخيم الشيخ ماجد في الساعة الثانية بعد منتصف الليل .

كان مضرب الشيخ ماجد يتألف من مائتي خيمة ، وقد اسرع لجمن وهو محاط بحرسه الى الخيم في أقصى المضرب فقيع هناك ينتظر تطور الاحداث .

وفي الوقت ذاته كان رجال الشرطة ينتظرون بنفاد صبر مدة اربع ساعات عند باب منزل « عزيز عزو » وهم يعدقون في تلك الباب المغلقة كيما تفتح ويطل لجمن منها . ثم ان الباب ظلت مغلقة ولم يظهر اي دليل على وجوده . واخيرا ساورهم الشكوك في وقوع امر ما ، ولذلك دخلوا المنزل والبستان ففتشوها دون ان يعثروا على الر فيهما مما أكد لهم حقيقة هربه .

صدرت الاوامر مندرة بالتعقيب . وراحت ثلاث طوائف من الجندمة تعقب اثار لجمن في اتجاهات متباينة .

وتوجهت الجندمة الى مضرب الاعراب في المنطقة المجاورة . بل ان احدى تلك الطوائف وصلت مضرب الشيخ ماجد ذاته . وحين اعطوا اوصاف لجمن ان صادفوه من افراد المضرب قيل لهم ان احدا لم ير شخصا تنطبق عليه تلك الاوصاف . ومع ذلك لم يقتنع رجال الجندمة بما تلقوه من اجوبة ، فراحوا يفتشون الخيام بكل ما استطاعوه من قدرة لكنهم لم يعثروا على شخص له ادنى شبه بلجمن . وحينئذ نكلوا عن التفتيش ، وعادوا الى كربلاء لتقديم تقرير عما قاموا به .

وفي فجر اليوم التالي قوضت الخيام ، وتحركت القبيلة نحو الجنوب تضرب في محيط مترام من الصحراء وبذلك بدأت اول رحلة اكتشاف كبرى يقوم بها لجمن .

كانت كل امال لجمن قد تركزت في هدف واحد هو الوصول الى « حائل » عاصمة « ابن الرشيد » التي لم يزرها احد من الاوربيين منذ ان زارها الرحالة الالمانى « البارون تولسده » سنة ١٨٩٣ (٢٧) .

(٢٦) هور ابي دبس تقع في غربي كربلاء ويصل الى سفانة وتصب فيه مياه بحيرة الحبانية في اوقات الفيضان المالي احيانا كما يتصل بجدول الحسينية الذي تقع عليه مدينة كربلاء احيانا اخرى .

(٢٧) اظن ان المؤلف قد اخطأ في ذكر هذا الاسم فالذي اعتقده ان المقصود به هو المستشرق الالمانى الشهير نيودور تولدكه

والواقع ان السنوات المتوفرة تشير الى ان عدد الاوربيين الذين زاروا عاصمة شمر هذه كان اقل من عشرة . وكانت مدينة الرياض من الاهداف الاخرى التي تطلع اليها لجمن ايضا .

كانت الصعوبات القائمة في سبيل لجمن اعظم مما كان يتصوره فقد حدث ان ساد الصحراء كلها في وقت من الاوقات اضطراب واسع فراحت تنقلات القبائل البدوية تجري في كل مكان منها وحولت غاراتهم المتعاقبة تلك الصحراء الى ميدان واسع للحرب .

وكان الصراع الطويل بين ابن الرشيد حاكم حائل وابن سعود حاكم نجد قد اخذ يتسم بالحدة والقسوة .

وفي الوقت ذاته كان الشيخ مبارك بن الصباح حاكم الكويت حليفا لابن الرشيد . لكنه ما لبث ان حمل السلاح الى جانب ابن السعود بشكل واضح .

واستطاع فخذ « الرولة » من قبيلة « منزة » ان يدحر قوات ابن الرشيد في « الجوف » (٢٨) وان يجرد هجوما على عاصمة شمر ذاتها في نفس الوقت الذي كان فيه « فهد بك » رئيس غنزة ، وهي من اكبر القبائل البدوية ، يتحرك نحو الجنوب بقوة كبيرة ام بسبق لمنزة ان حشدت مثلها من قبل ، في حين كانت الفخاد اخرى لقبائل عدة تشتبك فيما بينها في حروب الال اهمية .

لقد القى اجمن بنفسه في مثل هذا الخضم من الاضطراب الذي قد يلف رفاقه في اية لحظة من اللحظات .

ولذلك كانت المسيرة نحو الجنوب محاطة بالخطر الشديد ، وكانت متواصلة ليل نهار . كان تقدم القوم في مسيرتهم بطيئا ومريحا يشوبه الهدوء وعدم الاضطراب . ولذلك كانوا يرفبون نتائج مقامرتهم تلك ببارق من رباطة الجأش وعدم المبالاة .

وكانت رباطة الجأش هذه نتيجة طبيعية لقرون من الاضطراب واجيال من المعاناة . والواقع ان الحالة السائدة انذاك كانت تعد من الاحوال المحتومة والقطعية .

لقد سجل الرحالون المشهورون في الجزيرة العربية من

Th. Noldeke (١٨٢٦-١٩٢٠) الذي تخصص في دراسة « تاريخ القرآن » فنشر هذا البحث المهم لأول مرة سنة ١٨٦٠ بالالمانية في ثلاثة مجلدات ووضع كتابا عن حياة الرسول محمد (ص) وترجم اجزاء من تاريخ الطبري الى الالمانية

- المترجم -

(٢٨٠) الجوف من المدن المهمة في نجد تقع في منطقة جبلية في الجنوب الغربي من صحراء النفود وسط واحة تعرف باسمها وفي شرقي وادي سرحان . وتقوم المدينة على منحدر احد الجبال في وسطها قلعة قديمة كانت مبنية بقبام هذه المدينة وللقلعة ابراج مبنية باللبن وفي واحة الجوف تقوم اشهر عين للماء في جزيرة العرب تبلغ مساحة فومتها خمسين مترا نصبت عنها مضخة للارواء .

- المترجم -

امثال « دوني » (٢٩) و « هوبر » (٣٠) و « الواموزيل » (٣١) وغيرهم ممن سجلوا باخلاص صموبة العيش في الصحراء لقد قال هؤلاء بان لا مجال للتغيير . وكانت القصص المصرية والسينما قد صورت اضطراب الصحراء ابلغ تصوير . ولذلك تقبل العالم على نطاق متسع القول القائل ان شراسة قبائل الصحراء وتمردا حقيقيا حتمية ، بل لقد اعتبر العالم ماضي حياة الصحراء تضييف المزيد من القصص الخيالية الى المناطق المتوحشة المنزلة التي ينق فيها السكان ، الذين اضر بهم الفقر ، حياتهم .

ومع ذلك كانت تلك الافاليم تدل على اداتين من ادوات التغيير الذي كان يبدو انه لن يقع ، وسلطت الانظار بعين المطف والانسانية على تلك الاماكن التي كان الللام يسودها .

وحين كان لجمن ورفاقه يتحركون ببطء وحذر نحو المنطقه التي يحكمها ابن السعود (٢٢) ، كان هذا الرجل قد هياه القدر ليفير عوائد البدو واحوالهم في الطرف الجنوبي من الجزيرة العربية .

وصل لجمن في الثالث من شباط ١٩١٠ الى وادي الجرانيم (٢٢) على بعد مائة وسبعة اميال من المكان الذي بدأ

(٢٩) دوني Charles Doughty (١٨٢٦-١٩٢٦) سائح ورحاله انكليزي مشهور في الجزيرة العربية . قبل ان يبدأ رحلته امضى سنة في دمشق لتعلم العربية فيها ثم شرع برحلته الى نجد واداسط الجزيرة العربية وكتب الشيء الكثير عن اوضاعها الجغرافية والجيولوجية والاجتماعية وقد نشر مشاهداته تلك في كتاب فخم سنة ١٨٧٨ .

- المترجم -

(٣٠) هوبر Huber من الرحالين الالمان الذين جابروا الجزيرة العربية في اواسط القرن التاسع عشر

- المترجم -

(٣١) الواموزيل Alois Musil مستشرق ورحاله جيوسلوافاكي كان استادا في جامعي براغ ونيشيا ومن التفساء في النقيب عن الانار في الاردن وفلسطين قام برحلتين الى المراق والفرات الاوسط خلال ١٩١٢ و ١٩١٥ تقع رحلته في سبعة اجزاء ترجمتها الجمعية الجغرافية الامريكية الى الانكليزية وامدتها سنة ١٩٢٧ بعنوان « رحلة طبوغرافية الى الفرات الاوسط »

- المترجم -

(٣٢) كلما ورد اسم « ابن السعود » هنا يقصد به « الملك عبدالعزيز بن السعود » مؤسس المملكة العربية السعودية الذي ولد في حدود سنة ١٨٧٩ واسس مملكته ، بعد طرد الملك حسين واولاده من الحجاز ، سنة ١٩٢٥ وبذلك ضم اليه الحجاز كله ونجدا بما فيها الاحساء والقطيف اللتين ظلنا زمنا طويلا تابعين للمراق . وقد توفي الملك عبدالعزيز بن سعود صبيحة اليوم التاسع من تشرين الثاني سنة ١٩٥٣

- المترجم -

(٣٣) وادي الحرائيم يقع في مدخل « وادي الخر » في الجزء الجنوبي الشرقي من البادية الجنوبية في المراق

- المترجم -

حركته منه . وفي هذا الوادي حقق لجنم اول اكتشافاته الجغرافية وهو وادي « الخر » المجري الجاف لنهر قديم طوله اربعمائة ميل كان ينبع على مقربة من واحة . الجوف . تسم تنساب مياهه في ذلك الوادي لتصل الى مسافة اربعة او خمسة اميال عن « شغل العرب » .

كانت اهمية هذا الاكتشاف ، وبعد لجنم اول اوردى حقيقه ، تتمثل في ان هذا الوادي يؤلف طريق مواصلات طبيعي وسهل عبر الاجزاء الشمالية من الجزيرة العربية ، ولإستخراج الماء منه بيسر .

على ان لجنم لم يكن ، عندما بلغ ذلك الوادي ، ليقدّر اهمية اكتشافه او يماق عليه كثيرا .

في الخامس من شباط وصل لجنم ورفاهه نقطة تبعد ثلاثة واربعين ميلا الى الجنوب فخيّموا على مقربة من « سميتا » (٣٤) في هذه النقطة كان « الصلبة » (٣٥) ، احدى فرق النور الفساربية في الصحراء والتي لا يعرف احد الاصل الذي تحدثت منه ، يعلمون ، بوسائلهم القريبة الخاصة ، كل ما كان يحدث في الصحراء .

وقد ذكر هؤلاء الصلبة للمستمر لجنم ورفاهه ان ابن الرشيد قد اغار على عنزة مؤخرًا وقتل احد شيوخها وغنم بعض جيادها .

اتارت هذه الانباء شيئا من الفزع في صفوف انبساط « الشيخ ماجد » . فقد كان متوقفا ان يتلاقوا مع قبيلة عنزة المجاورة في اية لحظة ، وان يتعرضوا للانتقام على يديها لقاء الضرر الذي اصابها ، ورغم العداة التقليدي بين القبيلتين فان جماعة « ماجد » كانوا قد اصطحبوا معهم بعض الجياد لرئيس عنزة « فهد بك الهدال » وراحوا يسرون بحذر اكثر ، ويبعثون بكشافتهم في المقدمة ، والى اجنحة مسيرتهم . وكانت لهم اسباب وجيهة تدعوهم الى الحذر الشديد لان احتمال تعرضهم للاضطراب تعظم بعد ان اصبحوا الان يسرون في منطقة نعد ، حسب قوائم الصحراء ، الى عنزة .

في عدد آذار سنة ١٩١١ من « المجلة الجغرافية » التي تصدرها الجمعية الجغرافية الملكية في لندن ، وهي من اشهر المجلات العلمية في انكلترا ، كتب لجنم مقالة عن مغامرته الاولى في اواسط جزيرة العرب قال فيها :

« كل هذه البلاد تقع في ديرة قبيلة عنزة الكبرى ، اي ان لها حق الرعي والسقاية فيها . وعنزة هي المدو الموروث لقبيلة « شمر » ولكن عن طريق المجاملات الغربية في الصحراء ثم

(٣٤) موقع سميت في البادية الجنوبية المراقبة شرقي وادي الخر وعلى الطريق المذاهب الى شبيجه ورائحة - المترجم -

(٣٥) الصلبة (بضم اللام وفتح الباء) والصليب جماعات من البدو تنتقل في أنحاء الجزيرة العربية وفي العراق وسوريا وفلسطين . وقد كثرت الروايات في اصلهم فقال البعض انهم من بقايا الصليبيين الذين احتلوا فلسطين واجزاء من سوريا والعراق ولينان ودلالة هؤلاء القائلين هي ذرقة ميون الصلبة .

- المترجم -

التوصل الى اتفاق مع شيخ فرع « العمارات » من « عنزة » استطاعت به شمر ، التي كنت اسافر معها ، ان تحصل لها على اذن بالمرور في تلك الاراضي بسلام ، وان يكون في مضيها جملة من رجال عنزة انفسهم .

وفي جوار « الحزول » (٣٦) علمنا من الصلبة نقلة الاخبار المشهورين في الصحراء ، ان عنزة كلها ، باستثناء فخذ واحد ، كانت تتحرك نحو الجنوب لمهاجمة « ابن الرشيد » .

وقبل ثلاثة اشهر كانت « الرولة » (٣٧) احد الفخاذ عنزة التي خيمت حول « الجوف » قد هاجمت تلك المدينة واستولت عليها وقتلت حاكم ابن الرشيد فيها .

وكان « ابن سحيلان » شيخ الرولة قد عين ابنه حاكما في المدينة ، وفرض الضرائب على السكان .

وكانت عنزة الان نامل ان تعقب ذلك النجاح بالاستيلاء على حائل ذاتها بمساعدة ابن سعود امير الرياض الذي قيل انه هو الاخر كان يتحرك صعدا من الجنوب .

وفي الثاني عشر من شباط وعند انيثاق اللجر شاهدنا عنزة تتحرك سائرة في خط مواز لمسيرتنا .

كان من سوء الحظ ان « الرولة » التي لم تكن تعرف شيئا عن الاتفاق السابق ذكره بين شمر « والعمارات » من عنزة ، كانت تسير في جناح مقارب لطريقنا . وسرعان ما اطبق فرسانهم عند حلول الظلام على « شمر » فاستولوا على كل ما كان لديها من متاع وابل وخيم وغيرها بعد قتال شمل عدة اميال من الارض .

كانت جماعتي الصغيرة المؤلفة من ثلاثة اشخاص ، قد اعدت المدة للهرب ، وتجنب « الرولة » واذ ذلك استطعنا ان ننجح في الوصول الى « العمارات » التي استقبلني شيخها « فهد بك » بمتوى الرقة .

ولم يكن فهد نفسه قد سمع بامر الهجوم على شمر الا بعد ان انتهى القتال . ولذلك اتخذ الخطوات اللازمة في الحال لاعادة المنهوبات ، ونجح في رد قسم منها الى اهلها .

يقول لجنم في يومياته انه استطاع ان يتجنب فرسان « الرولة » الذين هاجموا شمر على حين غرة ، بكلمات للائل تحدث بها اليهم ، لكنه لم يفصح لنا تلك الكلمات ولا الطريقة التي استطاع بها تجنب الخطر .

غير ان تعرفه في تلك العادة وفي مناسبات اخرى غيرها ، لا يمكن ان يمر من دون تعليق ، لانه يكشف عن هدوئه وعن جرأته وعن السرعة التي كان يتحرك بها دماغه والقرارات التي كان يتخذها .

كان الهجوم ، كما اشرنا اليه ، مفاجئا انسم بالشدة المفاجئة ، والواقع ان صيحات « الرولة » المفزعة ، وهدير

(٣٦) الحزول احد الابار القائمة في تلك المنطقة ويقع في نهاية وادي الخر

- المترجم -

(٣٧) الرولة فرع من عنزة تسكن في المنطقة الممتدة بين وادي الخر ووادي السرحان في غربي البادية الجنوبية من العراق

- المترجم -

سنايك الخيل ، وسعة نطاق النار التي كان الفرسان المهاجمون يطلقونها من على ظهور خيولهم ، قد صاعقت من الاضطراب الذي استولى على اتباع « ماجد » التمساء .

وكما هو معتاد بالنسبة لليهو من العرب كانت التيران صارية . غير ان طلقات قليلة وجدت اهدافها مصادفة في بعض الرجال والخيول والابل . كانت الصوفاء مرعبة . وكانت عين لجنم اليقظة ترقب الحالة بدقة . وكانت ثانية واحدة تكفيه لكي يقرر مجرى العمل الذي يريد الاقدام عليه .

انه لا يستطيع ان يقذف بنفسه في هذه المعركة ، فهو ان فقد حياته يذهب ضحية حمقاء ، وان جرح او اسر تكون كل مخططاته قد انتهت وتبخرت .

كان لجنم على رأس الفصيل راجبا مع « ماجد » حين وقع الهجوم . وكان رفيقاه « خضر » و « زاوة » على مسافة منه

ولقد رأى ان فرسان الرولة سيهاجمون الجماعة التي كان يسير معها ولذلك خرج عنها وتحرك بسرعة الى جانب الفصيل بعيدا عن العدو ونادى رفيقيه خضر وزاوة بصوت عال ان يلحقا به حالا .

وخرج الثلاثة من حلبة القتال يضربون على غير هدى في الصحراء ليلفوا منخفضا عميقا من الارض اخفاهم عن انظار القوم .

وبعد ان تشاوروا فيما بينهم استقر رايهم على ان يلتحقوا بفخذ العمارات من عنزة ، التي لم يعدوا يشاهدون اي اثر لها الان ، وان يطلبوا حماية الشيخ فهد بك . وعلى هذا الاساس وصل لجنم ورفيقاه الى مخيم العمارات بسلام ونزلوا صيوفا لدى « صلال » شيخ فخذ « الفدعان » (٢٨) ، ولكن بعد ان فقد لجنم احد ابله ، وكان يحمل الرز والطحين وادوات الطبخ وبندقية وذخيرتها . هنا اكتشف لجنم ان عنزة كانت تستعد للقيام بهجوم عام ضد « ابن الرشيد » .

* * *

في اليوم التالي كان لجنم يلتقي عن اصدقاء جدد له وقد سره اذ وجد مثل اولئك الاصدقاء وكان هؤلاء الاصدقاء هم « سلطان » شيخ الرولة الذي قص عليه كيف استمتع في السنة الماضية بالتعرف الى الرحالة النمسي « الواموسيل » الذي يسميه العرب « موسى النمساوي » (٢٩) والذي نشرته الجمعية الجغرافية الامريكية مؤخرا رحلاته في شمالي الجزيرة العربية في ستة مجلدات . وكان هذا الرحالة يعمل لحساب الاتراك والامان ما يعمله لجنم الان لحساب بلدنا .

ولم يكن موئل هذا عسكريا وانما كان خبيرا بالتجسس وقد امضى في عمله المفضي هذا عشرين سنة .

(٢٨) الفدعان فخذ كبير من اقخاذ عنزة وهم فرمان : الولد وضى ماجد وتساكن الفدعان في المنطقة الممتدة بين الفرات وبادية الشام ابتداء من القائم فالى الشمال الغربي - المترجم -

(٢٩) لم يكن « الواموسيل » نمسي الاصل كما ذكر ذلك المؤلف خطأ وانما كان جيوسلافيا كما يدل لحساب المخابرات الالمانية .

- المترجم -

اما لجنم فقد كان عسكريا فلما ، وكانت اعماله لسد بدأت توا . ولذلك سيكون من المهم ، فيما بعد ، ان تقارن النتائج التي تم الحصول عليها في تجربة الحرب الحادة حين كان كل جانب فيها يسعى الى ان يفلب الاخر في تحقيق سيطرته وتنفوذه على القبائل العربية .

كان فهد بك واسمه الكامل « ابن مشحون بن هلال » يحظى باهتمام كبير من الاتراك ، ولذلك حاولوا بكل الوسائل والمفريات ان يصلحوه مع حليفهم « ابن الرشيد » بلات الطريقة التي حاولوها مع ابن السعود المناس الاكبر لابن الرشيد .

وكان فهد بك داهية ناصب الفكر الى درجة انه لم يلزم نفسه الزمام عميقا بالاتراك ، بل استعمل الحلد في ان لا يفيظهم طائفة .

وكانت نتيجة ذلك ان الاستقبال الذي استقبل لجنم به كان فاترا وتلك حقيقة ظل لجنم يتذكرها مدة سبع سنوات .

ولما كان فهد بك قد لعب دورا مهما في تاريخ لجنم الاخير فان ايراد وصف موجز لهذا الرئيس الشهير لن يكون في غير موضعه .

وبخبرنا لجنم ان فهد بك كان رجلا مسنا بكاد يصبح اعمى . ومع ان باصرتاه كانتا على تلك الشاكلة في ذلك الوقت ، فانهما قد تحسنا فيما بعد ، او انهما قد اصيبتا بكتاتفة الا ان بصره لم يتعبه في السنوات الاخيرة . وكان بطيء الحركة ثقيل الوزن حين يمشي على قدميه ، لكنه كان رجلا صلبا وخبيرا بروكوب الخيل بشكل عجيب . وكان صوته عميقا وهادئا وهو يلفظ عباراته الوفيرة ببطء . ورغم بدائه فقد كان الانفعال يبدو على وجهه حين ينفعل او يتحرك ، وتكون ابتسامته العريضة لينة لطيفة . على انه حين يريد ان يظهر تلمره تبدو ملامح وجهه وقد تحرفت في جمود لا حراك به قط .

وهو مثل بقية العرب مجاملته فخمة ، سخاؤه له صفته الخاصة المميزة .

لقد كان حاكما بكل معنى الكلمة . وكانت سلطته في حدود مملكته العجافة غير المستقرة لا تجار عليها ، ومحبة رجاله له عميقة .

كان لجنم قد التقى لأول مرة مع فهد بك في خيمته الكبرى التي لم تكن لتضم جناحا للنساء كما جرت العادة ، اذ فردت لهن خيمة منفصلة .

وكان يحيط به نفر من شمر الذين نهبت اموالهم ، ومن بينهم الشيخ ماجد ، وهم يحاورونه في ضرورة رد تلك الاموال لان « الهجوم كان قادرا ضدهم ، ذلك انهم كانوا قد دخلوا اراضي عنزة ليسلموا الى فهد بك خيله التي جلبوها معهم ، وعلى هذا فهم يعتبرون ضيوفه » .

لم يكن فهد ذا مزاج حسن انذاك . وكان ابن اخيه اكثر لطفا من عمه وهناك شيخ اخر هو « فهد بن دغيم » اعجب به لجنم اعجابا شديدا لانه كان بدويا اصيلا اذ كان يفضل المادة القاسية والاصيلة على المادة الهشة التي يصفقها الاتصال الصريح مع المدنية .

ومن « ليفية » (.) واصلت عنزة مسيرتها . وفي اليوم

(١٠) « ليفية » كتبها المؤلف خطأ باسم لفتان Lughtan وهي بشر مشهورة تقع في الزاوية الجنوبية من بادية العراق

التالي وهو الرابع عشر من شباط هوجم مخيم « المدان » ونم نهبه ، غير ان عنزه فقدت فتيلين في تلك العملية ومن ثم اعادت المنهوبات وهكذا لم تظفر ، حسب رأي لجنم ، بشيء .

والشيء المؤلم ان لجنم لم يبين لنا سبب اعادة المنهوبات في تلك المناسبة ، ذلك لان القوانين التي تحكم حروب الصحراء غريبة ومهمة .

لقد كان القتال اليائس من اجل الوجود في تلك الارض القاسية خلال القرون الماضية ، قد فرض قيودا على تصرفات الرجال ، ووضع حدودا بالنسبة للمعاملات الفظة . ففي كثير من الحالات الخاصة كان الرجل يعامل معاملة الضيف العزيز ونظير امواله مصونة اوانه ، حسب منطق العدالة الواضح ، يفقد حياته وامواله ايضا .

انه لمنظر مثير ان ترى ذلك الفيض من المعارين المررب وهم يتحركون ببطء وجلالة الى امام .

وحيث كان لجنم يحدق باندهاش ، في ذلك الطوفان البشري كان بخيل اليه ان الصحراء لن تقسم مثل هذه القوة العتيقة المتحركة كالتنهر الهادر . ومع ذلك فقد نبشرت تلك القوة خلال ايام وتنازت اشبه باوراق الشجر امام العاصفة .

ولترك الامر الى لجنم نفسه ليحدثنا هو عن تلك المفارقة الغريبة .

« كانت عنزة ، وهي اكبر قبيلة في شبه الجزيرة العربية ، قد بلغت ذروة قوتها انذاك . فقد راح شيوخها يذكرون لي تكارا بانهم لا يتذكرون مرة سابقة سارت فيها عنزة الى الفزو بمثل ذلك العدد .

واذ كنت اتطلع من احدى الروابي وجدت الصحراء على امتداد البصر ، وهي تخرج بجماهير متحركة من الاعراب وكل فريق منهم يسلك طريقه الخاص .

وكقاعدة عامة كان الخيالة يسرون في المقدمة ، ومن خلفهم راكبو الابل « الذلول » . وفي الوسط ، وعلى ذلول منتخب ، كان « مركاب الرولة » ، ويتالف هذا « المركاب » من هودج مغطى بربش النعام الاسود تستقله فتاة من عائلة الشيخ في المعركة لتشجع المحاربين ونحثهم على البلل في القتال .

وكان « المركاب » في الايام السالفة من المناظر المألوفة لدى البدو في الحروب . اما الان فان « الرولة » هي القبيلة الوحيدة التي ظلت تحتفظ بهذا المركاب

وبعد القتال الذي وقع مع شمر بثلاثة ايام وصلنا الى طريق الحج المعروف باسم « درب زبيدة » عند نقطة « الجميمة » (٤١) .

الجنوبية وعلى احد الطرق التي تمتد الى السمودية - المترجم -

(٤١) الجميمة عذة ابار للماء تقع على الحدود العراقية السمودية على طريق الحج البري القديم الذي يجتاز منطقة الباطن ومن الجميمة ينحول السر الى طريق الحج الاسلامي الذي انشأه السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد .

- المترجم -

وهذا الطريق الذي يمتد من « مشهد علي » عبر جبل « شمر » (٤٢) الى « المدينة » هو الطريق الذي كان الحجاج من ايران وبنغداد يستعملونه دائما . وفي هذا الطريق سار كل من « بلنت » (٤٣) و « هوبر » من حابل الى « مشهد علي » .

وقد اخذ هنا الطريق اسمه من اسم زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد الشهيرة التي اقامت فيه مخازن للمياه تصرف باسم « البركات » (جمع بركة) ، ومنازل للاستراحة على مساحات متقطعة بامتداده ، وذلك لغرض توفير الراحة للحجاج .

ولقد خربت تلك البرك والمنازل في اوقات مختلفة على ابدي الغزاة ولا سيما الوهابيين . ولذلك لم تبقى منها سوى بركة واحدة في حالة جيدة وتقع هذه البركة في الجميمة .

وقد شيدت هذه البركة بالحجر المسلح في منخفض من الارض ويتسرب الماء اليها من كل الجوانب وتبلغ مساحتها تسعين قدما وعمقها عشرين قدما وفيها درجات تهبط الى الفجر وفتحات مدورة لسقي الدواب .

حين بلغت عنزة هذه البركة كان العطش الشديد قد استبد بها لعدة ايام ، وخشيت ان لا يكفيها ما كانت تحمله من ماء ، ولا سيما بعد ان سمح لافراد المسكر ان يشربوا ما كان لديهم منه ، ولذلك صدرت الاوامر بان يقصر استعمال الماء للرجال والابل المقدمة . اما الابل التي تحمل المتاع فلن تروى .

وما كان احد ليأبه بمثل هذه الاوامر كثيرا ولذلك كانت ابل المتاع العطشى تساق الى الماء لترتوي منه وكان المعتدون يعاملون معاملة مثالية .

لقد كان اولاد الشيخ وخدمه يمتطون جيادهم ، ويطلقون النار بين الجموع ، ويلميون بسيفهم في الوقت الذي يكون فيه اصحاب الابل منهمكين في جر ابلهم وهي غير مصابة الى الماء لاروائهم .

وفي الجميمة وصلت الانباء تقول ان ابن الرشيد كان على بعد يومين عن حائل ولذلك نصبت عنزة خيامها في خطوط ملاصقة محبوكة بدلا من اقامتها بصخرة كما اعتاد البدو ذلك .

(٤٢) جبل شمر يطلق على جبلين لقبيلة طي هما اجأ وسلمي وما ورانها من السهول والوديان وهذه التسمية حديثة لانها مرتبطة بقبيلة شمر التي تعتبر المنطقة موطنها الاسلي ويؤلف جبل شمر اليوم مقاطعة واسمة في السمودية - المترجم -

(٤٣) بلنت (Wilfred Scowen Blunt) (١٨٤٠-١٩٢٢) رحالة ومستشرق انكليزي ايرلندي الاصل بدأ حياته في السلك الدبلوماسي ونال لقب لورد وساهم في اندفاع عن قضايا البدان المظلومة ولا سيما الهند وارلندا ومصر زار عدة اقطار عربية وافريقية وامسحبح معه زوجته « آن بنت » انشأ له علاقات طيبة مع جمال السدين الانساني وهرابي باشا . زار نجد ١٨٧٨ واتصل بامر حائل ثم استقر سنة ١٨٨١ في القاهرة . ترجم الملتقات المشر الى الانكليزية ونشر عدة كتب عن رحلاته . كما نشرت زوجته مذكراتها عن رحلة نجد في مجلدين كبيرين - المترجم -

وفي المنخفض الذي تقع فيه بركة الجميمة عدت من دون تدقيق حوالي ثلاثة الاف وخمسمائة بيت في جزء صغير من الارض . وكانت مغازم من القبائل العربية في وادي الفرات تصل يوميا الى هذا المكان لتنضم الى هذه الحركة املا في السلب وهو الشيء الذي يجتذب انظار الاعراب حتما .

وام يكن رجال القبائل هؤلاء كلهم من البدو الاصحاح لكنهم كانوا افضل مسلحا ، وكان معظمهم يحمل طرازا جيدا من بنادق « ماريني » (٤٤) ومع انهم كانوا يتظاهرون بذلك السلاح الا انهم لم يستخدموه . وهذه البنادق ذات قيمة كبرى في القتال ذلك لان الرجال اذا كانوا لا يمتلكون الاكل او الجياد يصعب عليهم ان يهربوا بيسر ، بينما اعتاد البدوي ان يفعل ذلك حالما يظن انه ان الموقف قد اصبح ضده .

وهؤلاء الاعراب هم من قبيلة « المدان » وهم يختلفون عن البدو لانهم يملكون المواشي والدواب ويزرعون في المواسم قدرا من الاراضي التي تقع على ضفاف الانهار .

وكلما وصلت جماعة من هؤلاء المدان اعلن عن ذلك باطلاق النار الكثيفة حيث يقوم كل فريق قادم منهم بتقديم رقصاته في المسكر ، والقفز امام خيمة الشيخ ، وهم يصيحون صيحات اثنال ، ويطلقون نيران بنادقهم في الهواء ، بغض النظر عن نصيبه تلك الاطلاقات .

وقد برهن هنا الحال على تلك عنزة . لانه في الاسبام القلائل التي اعقبت الوصول الى الجميمة كان اطلاق النار الكثيف يسمع عن بعد وقد اوقف الاطلاق انتظارا لوصول نجدات جديدة كان يتوقع وصولها .

على ان هذه النجدات المتوقعة كانت في الواقع تتمثل في ابن الرشيد والقوة المتحركة معه . فقد كان كل واحد من افراد تلك القوة يركب « ذلولا » ويحمل معه « رديفا » على ذلك الذلول .

لقد قام ابن الرشيد بمسيرة شاقة فاهل معسكر عنزة بوصوله اليه .

ولم يكن لدى رجال عنزة من وقت سوى ان يسوقوا ابلهم وينجموا قبالة المعسكر وفي اعقابهم جماهم من نساء واطفال يسرون مشيا على الاقدام في الوقت الذي وقف فيه ابن الرشيد عند الجانب الاخر .

واندفع ابن الرشيد نحو معسكر عنزة لكنه لم يتعقب رجائه لان اولئك كان انذاك ظلما دامسا .

وفي صباح اليوم التالي نهبت شمر معسكر عنزة . وبعد مرور فترة قصيرة لم تبقى سوى الحيوانات النافقة لتدل على المكان الذي كانت تلك القوة الهائلة قد نصبت خيامها فيه .

وكما جرت عادة الاعراب في القتال ، فلم يسمع ابن الرشيد لاحد من رجاله ان يمسوا خيام شبيخي عنزة بسوء ،

(٤٤) ماريني نوع من البنادق الإيطالية التي اشتهرت بقوتها ومناحتها في ذلك العهد وهي من انتاج مصنع ماريني الذي سميت به ولا تزال الى اليوم تعرف باسم « ماغلي » في العراق

اذ بحث قائد ابن الرشيد بعد المعركة الى شيخ عنزة رسالة يأسف فيها لانه لم تكن لديه الفرصة الكافية لتقديم احتراماته له ! .

ولم تكن الخسائر ، كما هو معتاد في مثل هذه المقاتل ، كبيرة لاي من الطرفين فقد كان بين القتلى شاب من شمر ما ان سمع بان عمه قد قتل حتى اطلق النار على نفسه ومات متحرا .

لقد نأزت كثيرا حين وجدت عددا من نساء عنزة بعد ان هربن من المعسكر يلقين الي بما كن يحملنه من حلي فضية للحفاظ عليها دون ان يتفن في هذا باحد من ابنا جلدنهن .

في هذه اللحظة استطاع اول شمري يدخل معسكر عنزة ان يحميني وذلولي ، واذا ذلك عدت مع « الغزو » الى معسكر ابن الرشيد الذي كان قائما انذاك في موقع « الزبالة » (٥) على طريق زبيدة »

قد يكون العجب اصاب لجنم اذ وجد النسوة يسلمنه حليهن . ذلك ان عقله الساج وبساطته قد حالا بينه وبين التأكد من اهمية عمل كان القوم يتحدثون عنه فيما بعد بدهشة في انحاء القطر . فهذه بوميانه تضيف شيئا ذا اهمية الى الحكاية . لكن ما افاد به لجنم بايجاز وهدوء بعد سنوات ونحن جلوس في ظلال الشجار النخيل « بشفاعة » قد اضاف الى معلوماتنا ما كان ينقصها .

لقد استطاع لجنم في تلك اللحظة ، وقد استقر ذهنه على ركبتة البادية العظام ، وعيناه تحديقان بعلم الى الجنوب عبر سهول فارغة من الصحراء بعيدا امامه والتي اجتازها في رحلة لا تنسى ، استطاع ان يحيا ذلك المنظر من جديد ، وان يستعيد ذكرى تلك اللحظات الحامية المربعة التي ظل خلالها ضيفا في يد القدر .

في اللحظة التي اعطي فيها الانذار بوقوع ذلك الهجوم . كان لجنم يجلس في خيمة فهد بك الكبرى ، وكان ساهي الفهوه يقدم للقوم اقداح ذلك السائل الاسود في الوقت الذي كان فهد بك فيه منكما على راحلة احد الجمال ، وقد وضع سيفه المقوف على ركبتة ، وتحلق ضيوفه من حوله وهم يصفون الى رجل كان يقص عليهم احدي وقائع الصحراء .

وعلى حين غرة سمع صوت اطلاق النار من بعيد فتوقف القاص عن الكلام ، وانصت الجميع وهم يظنون ان فريقا اخر من قبيلة المدان قد وصل الى المخيم ، واذا ذلك استأنف القاص سرد قصته ليقاطعه احد البدو الذي اندفع الى الخيمة من دون تحية ، وراح يتكلم ، وهو مضطرب ، كلاما لم يفهمه احد ، وبلقى بكلماته الصادرة وهو يشير عبر باب الخيمة الى ناحية الجنوب .

ونهل الجميع في اضطراب وتلفوا اسلحتهم وانجهوا كالسيل نحو المراء ، في حين وقف لجنم عند مدخل الخيمة وهو يحرق في الاتجاه الذي اشار المبعوث الخائف اليه . كانت سحابة كثيفة من الغبار تلف الاق . وفي لحظة هذا الضباب

(٥) الزبالة موقع على الطريق الذي انشاء الخليفة المنصور بين العراق ونجد تقع في الطريق الى حائل تبعد زهاء ثلثمائة وعشرين كيلومترا عن النجف كما انها تبعد عن بركة الجميمة زهاء خمسة ولاتين كيلومترا باتجاه حائل

- المترجم -

- المترجم -

التصاعد من الرمال الثائرة والمسكر كان السهل يتمتع بجماعات من فرسان عنزة وهم يدفعون بخيولهم الى الامام ويسوقون الابل التي كانت ترمى بصيحات مرعية .

ورفع لجنم ناظوره فرأى حشودا كثيفة من حشودهم يتقدمون مهطمين ، وتشعر فرقة نيران بنادقهم وازيز الرصاص المنطلق منها الى ما كان يظهره من عداء .

وسادت المخيم ذاته جلبة واضطراب لا حد لهما . واسرع رفيقاه اليه واخذوا يحثانه على الهرب لان حياته لم تعد تساوي شروي نعيم . لكنه رفض ما اراداه وامرهما بان يوسقا جملة وجملهما باسرع ما يمكن ، وبتجها بها الى ناحية الشيخ ماجد الذي كانت ابله تسير في اخر الابل المقبلة على مخيم عنزة .

واسرع الثلاثة يسوقون جمالهم بسرعة جنونية ، حتى اذا انتهوا من ذلك دفع لجنم بالجمال الثلاثة الى خيمة ماجد على عجل ، ليعود هو نفسه الى خيمة فهد بك فيقف فيها هادئا وهو يراقب ذلك المشهد الفريد بكل هدوء وسط ذلك السيل الجارف من البشر المتحرك بانديفاع .

ظهر في البداية ان العدو المهاجم لابد وان يتدفع الى وسط مخيم عنزة التي استبد بها الهلع المفاجيء .

كانت النسوة والاطفال ، وقد سادهم الفزع الشديد ، ينشبتون بكل ما هو قريب اليهم من متاع ، ويلقون به على ظهر كل جمل يقترب منهم .

كانت صرخاتهم المجلجلة تضيع في غمرة صيحات العدو الذي كان يقترب من المخيم بسرعة ، وكان ازيز الرصاص يصاعف من حدة تلك الاصوات المنطلقة . وكانت مهمة كل فرد ، ذكرا ام انثى ، هو ان يهرب من المخيم .

اما لجنم فقد بقي واقفا يركب بهدوء كل ما كان يحدث . لقد وجه اول الامر انظاره الى شمر وهي تتقدم ، ثم ادار بصره في عنزة وهي تهرب ، وراح يقيس المسافة بينهما وهو يسأل نفسه من سيكون الفائز في ذلك السباق الجنوني : هي عنزة التي تريد النجاة ، ام شمر التي تريد الاخذ بخنالك عدوها التقليديسة !

لقد سجل لجنم هذه اللحظة الرهيبة في يومياته فقال « لقد ظهر وكان النصر حليف شمر لكنني لم احسن تقدير السرعة التي كانت عنزة تستطيع اظهارها »

وحتى في مثل هذه اللحظة المحفوفة بالمخاطر لم يفقد لجنم هوابته اذا ستغل الفرصة والنقط عددا من الصور للهجوم الذي كانت شمر تقوم به انذاك على عنزة .

ومع هذا كان عقله يتحرك ... فقبل ايام فلانل اضطر الى ان يهرب من مشهد مماثل للمشهد الحالي اما في هذه المرة فانه ظل هادئا خلف وابل من الرصاص ينتظر وصول هذا الحشد الهائل من البدو .

انه يقدم الان على مخاطر مرعبة لا تتمثل في كثرة الرصاص المنهمر ، بل في اولئك الرجال المخبولين الذين اقبلوا بقصد المطاردة والتطلع الى النهب ، لكنه كان يدرك ان ابن الرشيد هو الذي كان يقود ذلك الهجوم وانه يعتبر ذلك فرصة مواتية له نعيته على الالتقاء بابن الرشيد والظفر منه باذن في السفر الى حائل .

وحين سئل لجنم عما اذا لم يقدر مخاطر مضاربه تلك اجاب ممتدرا « حسنا لو انني بقيت مع عنزة لكانت كمثل مطامحي في الوصول الى حائل قد ذهبت سدى »

في غمرة هذا الفوران الكاسح المخيف ظل لجنم ساكنا لوحدته دون ان يتأثر بالهلع الشامل الذي كان يسود المكان ، ولم يتخذ اية استمدادات للهرب .

وحين مرت النساء به وجدن في هدونه خير وسيلة للحفاظ على معظم ممتلكاتهن الثمينة . فقد القين بين يديه عمر المرغوبتين بحليهن الرخيصة ، وذلك تقدير غريب لروءته ، رغم انه لم يمكث معهن سوى ايام فلانل ، ولهدونه وشجاعته التي اوحت اليهن بالثقة في قدرته على الخلاص من الاذى والحفاظ على ممتلكاتهن البسيطة والغالية في نظرهن .

لم تتم ترحية عنزة عن المعسكر الا بمشقة حينما اندفعت شمر نحوه كالاعصار ، فقد اكتسحت المعسكر بفرسانها المتدفقين في المقدمة ومن خلفهم راكبو الابل وهم يقتامون خيامه في طريقهم ويواصلون تعقب الفارين من عنزة .

وحين كلت شمر من المطاردة ، ونفذ صبرها من نفاثة المغمم الذي كانت تنتظره ، عادت لتجد نفسها امام عريضة نوب مريمة شارك فيها الشيخ ماجد ورجاله .

وحين اندفع الرجال المهناجون نحو خيمة فهد بك صعقوا اذ راوا لجنم جالسا وحده فيها وهو يدون يومياته بكل هدوء . وغفلت الدهشة السنتم لدى رؤيته على حاله تلك فوققوا امامه لحظة ساكنين بدون حراك .

كانت تلك اللحظة هي التي انقذت لجنم من الخطر ، المحقق به لانها منحته الوقت لان يهتف بهم صائحا بقوة ان يفتوا بعيدا عن باب الخيمة ليستطيع ان يرى كيف يكتب . لقد قال لهم ذلك بصوت الامر واذا ذلك اذعن اولئك الرجال لاوامره تلقائيا وهم الذين اعتادوا ان يفتكوا باي شخص يتسرف في سبيلهم .

في هذه اللحظة ظفرت شجاعته بالكفاة التي نسحتها ذلك لان احد الشبان من رجال ماجد ممن سافته الصدفة الى دخول الخيمة انذاك ، قد اوضح لاولئك الرجال هوبة هذا الرجل بكل تأكيد واذا ذلك زال الخطر عن لجنم نهائيا .

حين عادت شمر من غارتها في اليوم التالي صحبها لجنم في مسيرتها بينما لم يعد اي اثر لمعسكر عنزة الذي كان يتألف من اكثر من الف خيمة .

* * *

عادت شمر ، بعد الغزو ظافرة لتواصل مسيرتها في ذات الطريق الذي كانت تسير فيه ، وهو « درب زبيدة » لتتجه نحو منطقة « زباله » على بعد اثني عشر ميلا حيث انسام ابن الرشيد مخيمه .

ولقد امضى لجنم تلك الليلة بكاملها وهو يفحص جراح المصابين من المحاربين ، ولم يكن ليهتم براحته او لدر اهتمامه بهذا العمل المنطوي على الرحمة والشفقة ، واكمله تصميد الجروح ، وتأمين ما كانت تحتاج اليه خيله وبرادته .

فعلى ضوء مصباحين نططين كيلين ، كان لجنم يعالج - حسب معلوماته الجراحية - ما اصيب به الرجال من مختلف رصاص البنادق ، او ضربات السيوف ، فاستطاع ان يخطف كنف رجل خلعتة ضربة سيف هاد ، وان يجبر لداعين كسرنا وتحطمتا بجبارات بسيطة .

كان كل ما حوالياه يذكي نيران المعسكر الذي كان يضم الفد خيمة من البدو الذين استضافهم ، وكانت الحماسة لا

تزال حية حتى تلك اللحظة ، وعلى استعداد لان تنطلق لدى اقل اشارة . فقد كان الجميع متفقين على العمل الذي كان لجمن يمارسه ، وهو انقاذ ذلك الخط الطويل من الرجال الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر ان يخلف ذلك التريب الالمهم بمعالجته جروحهم .

في اليوم التالي ، وهو الثامن من شباط ، ذهب لجمن يقدم احتراماته الى زعيم شمر كلها ، وكان مخيمه يتالف في معظمه من خيام بيض ، وهو ما اعتاد اهل حائل استعماله من الخيام واستقبله احد حرس الزعيم ، واسمه ، عبدول بن مبارك بن فريك ، وكان رجلا بدعا يرتدي عباءة موشاة بالذهب ، وقد ظل يسقي لجمن الفواح القهوة الى ان يغدو الامير مستعدا للقاءه ، ومن ثم ادخل - بعد قليل - الى خيمة الزعيم الواسعة . ويصف لجمن لنا ذلك اللقاء فيما نشره عن مغامرته الاخرى في « المجلة الجغرافية » في هذه الفقرات المستخلصة منه فيقول « ان الامير الحالي سعود بن الرشيد » وهو صبي في الثانية عشرة من عمره ، وابوه هو « عبدالعزيز الرشيد الذي قتل في معركة وقعت سنة ١٩٠٦ وقد خلفه على الامارة ولده الاكبر « متعب » ولكن هنا لقي مصرعه ، دون توقيت ، على يد ابن عمه « سلطان بن حمود الرشيد » (٤٦) ولم يلبث « سلطان » ان مات هو الاخر (٤٧) وهكذا لم يبق من افراد تلك العائلة سوى الامير الحالي الذي كان قد اخذ الى « المدينة » (٤٨) . ذلك ان « سلطان بن حمود » ما فتىء ، بعد فترة قصيرة ، ان قتل بيد اخيه « سعود بن حمود » وهذا قد فتك به عمه بعد ذلك ، وجاء بالامير الحالي « سعود » من المدينة (٤٩) وكان هذا الحادث الاخير قد وقع في شتاء ١٩٠٨-١٩٠٩ .

حين بلغت مخيم شمر دعيت لمقابلة الامير الذي كان يجلس في خيمة واسعة ، وقد جلس الى جانبه الوصي عليه « زامل بن سبهان » .

كان سعود فتى جميلا ذا طلعة بهية محبوبة جدا . وهو

(٤٦) اغتال سلطان بن حمود في مبكر سنة ١٩٠٧ متعب بن عبدالعزيز الرشيد واثنين من اشقائه الثلاثة اما الثالث الذي نجا من القتل فهو السبي سعود بن عبدالعزيز الرشيد الذي استطاع احد خدمه المخلصين ان ينجو به الى المدينة المنورة

- المترجم -

(٤٧) لم يمض سلطان وانما قتل بيد اخويه « سعود وليصل » في كانون الثاني سنة ١٩٠٨ وقد اصبح سعود بن حمود هو حاكم حائل بينما تولى اخوه فيصل حاكمية الجوف والمقاطعات الشمالية

- المترجم -

(٤٨) المدينة المنورة ومقر اول حكومة اسلامية اسمها الرسول محمد (ص)

- المترجم -

(٤٩) كان حمود بن سبهان واخوه زامل بن سبهان هما اللذان دبوا اغتيال سعود بن حمود وذلك في شباط ١٩٠٩ واذ ذاك جيء بالامير سعود من المدينة الى حائل وعقدت له الامارة على آل الرشيد ، واصبح حمود بن سبهان وصيا على الامير الصغير وقد انتقلت الوصاية ، بعد وفاة حمود ، الى زامل الذي ما لبث ان تزوج من ام الامير فاصبح هو الحاكم الحقيقي لشمر

- المترجم -

خيال ماهر ، وركوب الخيل هي المتعة المفضلة لديه . ونظرا لحدائة سنه فلم يكن يحب الجلوس كثيرا في المجلس حيث تطرح لفضايا القتال على بساط البحث طويلا . وفي بعض الاحيان يظهر عليه مزاج من العنف يبدو انه قد ورثه ، مع صفات اخرى ، عن ابيه عبدالعزيز .

اما الوصي زامل بن سبهان فهو في الرابعة والثلاثين من عمره وهو رغم شبابه اقوى رجل عرفته امارة ابن الرشيد لسنوات عديدة ، ذلك انه كان المسؤول ، الى حد كبير ، عن التفسير الهائل الذي يجري انذاك في الحكم القائم في اواسط الجزيرة العربية ، وفي صفة ذلك الحكم .

في الوقت الحالي يشيع استعمال التبغ في كل مكان ، ويدخنه الافراد حتى في ديوان الامير . وفي احدى المناسبات اتصل زامل لنفسه سيكارة امامي في خيمته الخاصة ، كما لعب في احدى المرات لعبة الورق التركية .

كذلك لم يكن هؤلاء البدو يتمسكون في ملابسهم بالبساطة التي يملها المذهب الوهابي ، وانما كانوا يرتدون اردية موشاة بالذهب ومنسوجة من الحرير .

كذلك طرا تغيير ايضا على علاقات امارة حائل بالقوة المحيطة بها . ذلك ان عدم الاهتمام قديما بالدولة العثمانية قد افصح المجال امام مشاعر الاخلاص المكبوتة ، والحفاظ على الاتصال بالباب العالي بصفة مطردة .

فحيثما كان يرد ذكر « الباب العالي » في الحديث كان « زامل » على الدوام يطلق عليه اسم « دولتنا » اي حكومتنا وكما هو الامر دوما بالنسبة للجزيرة العربية كانت علاقات ابن الرشيد بطوائف البدو الكبرى تتغير باستمرار .

ويبدو في الوقت الحاضر ان « العتبية » (٥٠) وهي القبيلة التي نقيم بين حائل ومكة ، صديقة لابن الرشيد بالاضافة الى اقسام من « بني حرب » (٥١) الذين يسكنون بين حائل والمدينة ، وفريق من قبيلة « المطير » (٥٢) التي تسكن باتجاه الكويت وكان « مبارك بن صباح » شيخ الكويت (٥٣) يظهر صداقة غير فوية ،

(٥٠) العتبية او العتوب من القبائل العربية الشهيرة في جزيرة العرب تنجم في مناطق القصيم والوشم والسدير . وهذه القبيلة قد انتشرت الى شرفى الجزيرة العربية واسست الكويت والزيارة في قطر . والاسرنان الحاكمان حاليا في كل من الكويت والبحرين هما من قبيلة عتبية او عتبية او العتوب

- المترجم -

(٥١) بنو حرب من القبائل التي تسكن الجزيرة العربية وكانت تنجول في نجد والحجاز

- المترجم -

(٥٢) قبيلة مطير من قبائل نجد وهي منتشرة في مناطق الاحساء والتطيف والكويت والمراق

- المترجم -

(٥٣) الشيخ مبارك بن الصباح امير الكويت (١٨٤٤-١٩١٥م) هو الولد الثالث للشيخ صباح مؤسس اسرة آل الصباح الحاكمة في الكويت وكان من دهاة هذه الاسرة قتل اخويه لبغفرد بالحكم دونهما ، واستطاع ان ينزع اعتراف الدولة العثمانية بالاستقلال الداخلي للكويت وذلك بمعاونة مع بريطانيا وبشجيع منها .

- المترجم -

اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار انه في الوقت الحاضر هو وعدوه الدائم ، ابن سعود امير الرياض ، ولفاء في السلاح . وكان سعدون باشا شيخ المنتفق (٥٤) وعشيرة «الضفيرة» (٥٥) وكلتا العشيرتان من الشرق ، اصدقاء لحائل .

وعلى الرغم من موقف المصالحة تجاه القبائل المحيطة ، لم يكن الامير ليتردد في التعامل ، بطريقة موجزة ، مع الشيوخ المتطرفين .

ففي صراعه مع عنزة ، لزم شيخ بني حرب الثاني ، وكان ينبغي عليه ، في نظر زامل ، ان يهب لمساندة الامير ، الى ان راي ان شمر قد اصبحت لها اليد العليا وحينئذ اقبل الى مخيم شمر ليقدم نهائيه . ولكن زامل ما لبث ان اقدم في الحال على تقيده برباط الخيل ، ووضع في خيمة المبيد ، وهدده بالقتل ان لم تدفع عنه فدية معينة .

وكان من المحقق ان ينفذ ذلك التهديد لو لم تدفع الفدية التي كانت تتألف من مائتي ذلول وخمس وعشرين فرسا عربية . وقد كان هذا الرجل اقوى شيخ لواحدة من اعظم القبائل في الجزيرة العربية .

هذا في الوقت الذي نرى فيه المبادئ والترتيبات التي تطبق في الميدان ذات نظام سام نسبيا .

ففي باكر الصباح يعلن احد المناادين مشعرا بتحريك المخيم وعندئذ ينشر حامل العلم علمه الذي كان يحمله ، وبعد ان ينظي الاخير ذلوله يبدأ القوة كلها بالتحرك ترهف فوقها اعلام حائل الوردية الثلاثة ، وهي الاعلام التي خصص واحد منها للامير ، وخصص الاثنان الاخران لكل حي من احياء المدينة ذاتها .

وفي المخيم كانت الخيام البيضاء ، والتي لا تشبه خيام البدو السود ، تنصب على مثل هذه التشكيلة ايضا . وترسل فرق الاستطلاع مسبقا عادة ، للبحث عن العدو ، والماء ، والرعى . وينتقم احد الرجال العارفين بشؤون السلاح في اصلاح مختلف انواع الاسلحة ، ويتلقى عن ذلك اجرا من الامير نفسه . وحين تستخدم المعارك لا يفكر البدوي في القتال الا قليلا بينما يركز تفكيره في النهب في الدرجة الاولى . ولكن شمر اعتادت ان نواصل القتال الى ان يتدحر العدو ، واذ ذاك حسب يسمح لها بالنهب ، ونضرب اعناق من يقعون في الاسر ولا يستثنى من ذلك سوى الشيوخ .

والسقاء عند البدو مفرط . فما ان يصل الضيف حتى

(٥٤) سعدون باشا امير المنتفق هو ابن منصور باشا ولد حوالي سنة ١٨٥٢ ومات في حلب سنة ١٩١١ نار على الدولة العثمانية فحاصرته فهرب الى الكويت لم توسط له طالب باشا النقيب لدى السلطان عبدالحميد فعفى عنه وبعد عودته الى العراق سنة ١٩٠٤ اصطدم مع مبارك الصباح شيخ الكويت الذي استضافه وقد وقعت بينهما معركة الطوال ، في سنة ١٩١٠ وانتهت بهزيمة الكويتيين وسعدون باشا هو والد الشيخ عجمي السعدون رحمه الله .

— المترجم —

(٥٥) الضفير من القبائل العربية الكبيرة تقطن في اطراف نجد والكويت وجنوبي العراق وهي في الاصل عدة عشائر انحلت فيما بينها وتضارفت فاطلق عليها هذا الاسم ومن فروعها السعيد والذرعان .

يستقبل استقبالاً حاراً من لدن شخص يرتدي ثوباً مذهباً ذلك الشخص هو «عبدول بن مبارك بن فربك» حامل راية ابن الرشيد .

وهذا المنصب خطير وان كان محفوظاً بالمخاطر لان على حامل الراية ان يكون في مقدمة الحركة دوماً . وعبدول رجل في الخامسة والثلاثين من عمره ولي جسده ما لا يقبل عن عشرة جروح من اثر الرصاص .

وحينئذ يؤخذ الضيف الى خيمة خاصة لينعش باقداح القهوة الى ان يستقبله الامير في الديوان العام واذا كان ذلك الضيف ذا مركز تخصص له خيمة خاصة ، ويؤرد بكل ما يرغب فيه ، بل انه ايتناول طعامه من صحن الامير ذاته .

اما الضيوف الاخرون فيطمعون في خيمة خاصة ، وبندر ان يقل عددهم دوماً عن الستين او السبعين شخصا .

ووسائل التسلية في المخيم قليلة ولذلك فان تمثيل المارك هي التسلية الرئيسة المعروفة .

وغالبا ما يتزعم الامير نفسه عملية التمثيل هذه ، اذ يبدأ الطراد بين الخيام ويحمل بيده رمحا ، ويتبعه بقية افراد حاشيته من الفرسان .

وفي الليل يتون الحديث في الديوان مبهجا سيما اذا ما تناول قصص المارك ، ونوارب الموائل ، في الوقت الذي ينشد فيه الشعراء اشعارهم ، ويتغنى الحداة بالقصيد .

وهؤلاء الشعراء رجال يطوفون بين القبائل ، ينقلون من واحدة الى اخرى ينظمون القصائد في مدح الشيوخ وينلقون منهم الجوائز لقاء ذلك . واذا لم يكرمهم الشيوخ فرطوا في ذمهم في مخيمات اخرى .

وتتمسك سكان حائل كثيرا جدا بتأدية فريضة الصلاة ، ويتشدون فيها دوماً . وينطلق المؤذنون للصلاة في الساعات المعتادة لذلك في اماكن مختلفة من المخيم ، وبراقب المتخلفون عن اداء الصلاة ويضربون بسبب ذلك . ورغم نصك رجال شمر بشعائر الدين الا انهم ليسوا من الغالين في ذلك على خلاف ما هو معروف عن عرب العراق .

ففي الاسابيع الخمسة التي امضيتها مع الامير لم اسمع منه قط كلمة نقد واحدة موجهة ضد المسيحيين ، واذا ما حدث والقي علي احدهم في المجلس اسئلة تمس الدين سارع الشيوخ الى اسكاته .

وحيث كان الوصي زامل بعيد على مسامي ، ولنفقتي ، آيات من القرآن كما اعتاد ذلك دوماً ، كان يائسني - قبل ان يفعل ذلك - عما اذا كان لدي اعتراض على ما كان يفعله . ولا يتردد الاثني الذين يشاركون عدد كبير منهم في الغزو ، عن الحضور الى خيمتي ، وتناول القهوة او الطعام معي . وكنت حين اغادر الامير ينهض كثير منهم لتوديعي .

* * *

توجه الغزو سائرا على مهل في هذا الوقت الى منطقة تدعى «الحجيرة» (٥٦) نزل القوم فيها ونصبوا خيامهم حول ابار

(٥٦) الحجيرة او الحجرة منطقة حجرية تقع جنوبي البادية الجنوبية في العراق وتنتد من فربي الناصرية فتسير الى اواسط نجد وفي منطقة الحجيرة يمر طريق زبيدة وطريق الحج البري بين العراق والحجاز وتؤلف الحجرة واحداً

« اللينة » (٥٧) التي تقع بين « النفوذ » (٥٨) والحجيرة .

يبلغ عدد الآبار في هذه المنطقة حوالي مائة بئر تنتشر فوق أرض مساحتها خمسة أو ستة أميال . وقد حفرت هذه الآبار في أرض حجرية صلبة بيضاء . ومع ان عمق البعض منها يتراوح بين عشرين وثلاثين قدما ، وفطرها لا يزيد عن قدمين ، فان من الصعب فهم الطريقة التي حفرت بها هذه الآبار في الاصل .

ويجوار هذه الآبار ترى بقايا دور حجرية مهدمة . وتقع اللينة على الطريق المعروف باسم « درب سلمان » (٥٩) وهي في أقصى الشرق من الطرق الثلاثة التي نمر من حائل السى « مشهد علي » .

وفي اللينة صادفنا قافلة للحجاج عائدة من « المدينة » الى مشهد علي (النجف) . وبالنظر لاضطراب الوضع في البلاد لم يستطع الحجاج استعمال هذا الطريق مدة ست سنوات ، وكانوا يفضلون عليه طريقا اخر اطول هو طريق دمشق ، او السفر بحرا من بغداد .

ولما كان الحجاج مصدر ربح لابن الرشيد ، ولما كان حائل انفسهم ، لذلك كان يسمي دوما الى بث الدعابة لهذا الطريق والسماح للحجاج بالارور عبر اراضيه باقل كلفة .

وكانت عادة حكام حائل فيما سبق ان يؤخروا الحجاج عندما يقع هؤلاء في قبضتهم الى ان يستنفقوا اخر قرش منهم . اما في هذه السنة فلم ياخذ ابن الرشيد سوى ليرتين ونصف (حوالي ٥) شلنا) من كل حاج . وما عدا ذلك كانت اجرة كراه جمل من « المدينة » الى « النجف » حوالي سبعة عشر ريبالا (نحو واحد وخمسين شلنا) .

وعلى هذا الاساس تبدو هذه النفقة قليلة بالمقارنة مع نفقات السفر بحرا او عن طريق سوريا .

* * *

كنت انوسل دائما الى زامل ان يبعث بي الى حائل التي

من الانعام الخمسة التي تنقسم اليها البادية الجنوبية وتوزل بسر والضفير والدعامشة في هذه المنطقة ايام الربيع

- المترجم -

(٥٧) اللينة عدة آبار تقع على الطريق المار من المراق الى نجد وهذا الطريق يبدأ من النجف والرحبة الى عيذاب والحبيبة وهي اخر موقع على الحدود العراقية السورية ومنها الى آبار اللينة التي تبعد عنها مسافة غير قليلة

- المترجم -

(٥٨) النفوذ صحراء واسعة تبدأ من جنوبي فربس الكويت وتنتد الى اواسط نجد وتصل بها صحراء الدهنة او الدعنة كما تصل الحدود الفاصلة بين العراق والسعودية

- المترجم -

(٥٩) درب سلمان يبدأ من نفرة السلطان في غربي الناصرية ويمر بالمفرق والجل والعلاه حتى يصل الى آبار عيذاب ويبلغ طوله زهاء مئتي كيلومتر

- المترجم -

اصبحت تبعد الان عنا مسيرة ثلاثة ايام . لكنه كان يصدني عن ذلك بدعوى ان الطريق ليس مأمونا في الوقت الحاضر .

والشيء المؤكد هو ان زامل لم تكن لديه اية نية في السماح لي بالسفر الى هناك ، لكنه ما لبث اخيرا ان طلبني في صباح احد الايام وسمح لي بان اغادر في الحال مع قائله كانت متجهة الى الزبير قرب البصرة . وقد اوفسح لي ان حياتي ومناحي لي بدبه ، وان من حقه ان يسلبني ايا منهما او كليهما معا ، واستنادا الى ما استخلصته من تجارب معظم الرحالين الذين طافوا بهذه الاصقاع فقد استقرت كيف ان زامل هذا لم يسلبني شيئا .

والواقع ان الشيوخ اعتادوا ان يستخدموا امتعتي كل يوم لكنهم كانوا يحرصون على اعادتها الي كاملة . وكانت هنالك طعنا فليجات تشير الى ان بعض الاشياء قد تكون مقبولة .

وبعد توديع ودي جدا فادرت « الفزو » وسافرت مع فريق من شمر كان متوجها الى « الخميسية » (٦٠) بين الزبير وسوق الشيوخ للاكتيال .

ولما كانت مسيرتنا سريعة فقد خلفنا « نجدا » ورائنا واجتازنا « الحجيرة » ثم دخلنا ديرة قبيلة « الضفير » اليدوية مارين باراضي لا شكل لها الى ان وصلنا مخيم « سعدون باشا » شيخ المنتفق القبيلة الكبرى التي كانت تسكن القسم الجنوبي من « الجزيرة » في العراق .

كان سعدون باشا انذاك في مخيمه الحربي ينتظر هجوم كل من مبارك بن صباح شيخ الكويت ، وابن السعود امير الرياض عليه .

وكان هذان قد بادراه بالهجوم قبل ايام قلائل من وصولنا الى هناك ، فاستطاع ان ينزل بهما الخسائر الفادحة . والواقع ان تلك الخسائر كانت فادحة حقا بالنظر الى القتال الذي يقع بين العرب ، لانني استطعت ان اعد حوالي مائة جثة لا زالت ملفاة في ارض المعركة ، ناهيك عن عدد الجرحى الذين ماتوا بعد ذلك .

وقد ذكرت الانباء ان مبارك وابن السعود يتقدمان الان نحو مخيم سعدون باشا ، وان الانظار الفزعة قد انجفت نحو الاتجاه الذي يتوقع ان يبدأ الهجوم منه .

شهدت خلال اقامتي مع سعدون باشا حادثا لم اجسد احدا من الرحالين قبلي قد اشار اليه ابدا .

حدث لي التصال السابق الذي جرى بين الضفير وعنزة ان وقع احد رجال الضفير في الاسر . وكان مجرى الاحداث يقضي بان تصرب رقبة ذلك الاسير ولكن شيخ الضفير قام باخر هجوم وانقذ ذلك الرجل من اسره وبقي الاسير الى ان وصلت الضفير ابي مخيم سعدون باشا والذاك ركب ذلولوا في احدى الليالي وراح يسير بين الخيام ويردد بيتين يقول « بيضت وجه ابن سريط » . وابن سويط هذا هو شيخ الضفير الذي انقذ ذلك الرجل . ويقول العرب ان هذا النوع من الاعتراف باعمال البطولة وان كان معروفا بصلة تقليدية بينهم الا انه لا يقع الا نادرا .

(٦٠) الخميسية منطقة في البادية الجنوبية من العراق تقع على الطريق الممتد بين الزبير وسوق الشيوخ وتصل الى سكة حديد بغداد - البصرة والى الجنوب الغربي منها

- المترجم -

وبعد ان حظيت بالحفاوة والتكريم من لدن سعدون باشا سافرت الى الفرات على مقربة من « السماوة » فدخلت في سهل نهري يسكنه الاعراب حتى بغداد ، وعانيت فدرا كبيرا من معاملة خشنه (٦١) .

كنت خلال رحلتي التي دائما « بالصليب » ، اولئك القوم الغريباء الذين لا يعرف عنهم ، كما يبدو ، سوى التورد الضئيل . وانها لحقيقة غريبة حقا ان نجد العرب يبدون مثل هذا الاهتمام بالبحث عن اصل « الصليب » وصفاتهم ، ويحتبرونهم عن جهل من الاوربيين .

ولقد سمعت بان العرب كانوا يسألون الصليب عن ديانتهم وعما اذا كانوا مسيحيين ، فلا يظفرون منهم بانكسار قاطع لذلك .

والاعتاد ان يتجمع الصليب في جماعات صغيرة تتألف من ستة رجال مع نسائهم واطفالهم .

وهم يتجنبون حسب استطاع اماكن الورد المعروفة ولذلك اشبهوا بين الاعراب بمعرفتهم عن البلاد . والاعتاد عنهم انهم لا يقتنون سوى الحمير وحدها لكن بمشهم قد يفتنون شيئا من الابل احيانا .

وهم يرندون توبا طويلا اشبه بلون الدخان مصنوعا من جلود الغزال وقلنسوة لكنهم حين يصطادون - وهم في هذا من الخبراء النادرين - يظنون رؤوسهم بتلك القلنسوات حيث قيل عنهم انهم يقتربون من قطعان الغزال الى بضع باردات دون ان يزعجوها .

ويتحدث الاعراب عن الرخاء النسبي الذي يتمتع به هؤلاء الناس في المائل . فهم يقولون عنهم ان لديهم الجديد مما ياكلونه على الدوام ، من لحم ولبن .

ويبدو ان الصليب بجويون منطقة شاسعة جدا ، وان الاعراب الوحيدين الذين التفت بهم ولا يعرفون الصليب في « ديرتهم » هم عرب قبيلة « فحطان » (٦٢) من جنوبي غربي الجزيرة العربية .

* * *

في المقال الذي نشرته له « المجلة الجغرافية » ، يتحدث لجن من انطباعاته عن ابن الرشيد واتباعه فيقول انه بعد ان قدم الى ذلك الامير سأل بان يتناول الطعام معه ، وان يجلس على الارض مع الاخرين متطيقين حول جفنة كبيرة من الرز واللحم والخضار .

ولم يستطع لجن ان يشيع نفسه من ذلك الطعام وكانت تلك هي الوجبة الوحيدة التي تناولها في ذلك اليوم .

وفي اليوم التالي نخلص من رجال « عقيل » الذين كانوا يرافقونه لانه لم يجد اي نفع فيهم وهكذا بقي وحيدا في مكيم شهر طيلة خمسة اسابيع اي حتى الخامس والعشرين من اذار . وفي الايام الاولى من مكومه هناك سقطت امطار غزيرة

(٦١) ان نزلت المسلمين تبلا في ممانتهم للانوام الغربية ولا سيما غير المسلمين كان يبرر عدم التعاون مع غير المسلمين .

- المترجم -

(٦٢) قبيلة فحطان من قبائل جزيرة العرب تسكن الجنوب والجنوب الغربي من نجد

- المترجم -

فاخضرت الارض ، وابنتت الاعشاب ، وسمعت الابل والدواب وتكورت بطونها . واستفادت شمر من هذا الرخاء فتحررت نحو الجنوب واخذت تقطع الوديان والسهول التي ازدهرت الان بالورود والمطور .

كان كل صف من السائرين برفع الراية الخاصة به . وكان على راس هؤلاء « عبدول » حامل الراية الاصلية وكان لجن قد ربط نفسه بهذا الشخص الذي غادره في المشرق من شباط متوجها الى حائل ليتبركه خالي الوقاض وبقرفه في الوقت ذاته بغيلات الوداع .

كان الرسل ، بوفدون على جناح السرعة الى بغداد ، والكويت ، والزبير لاعلان الانتصار المؤزر الذي حققه شمر على عزه . وكانت السفارات تقبل من مخلف القبائل على شمر لتهنئتها بالنصر كذلك تحدث حملة الرسائل عن الغاء القبض على لجن فافرح ذلك الاتراك كثيرا وزاد املهم في وقوع مصاعب له .

هنالك بعض الشك في ان يكون الاتراك قد بعنوا الى حليفهم ابن الرشيد بتعليمات للحيلولة دون وصول لجن الى حائل .

على ان لجن كان بالطبع بجهل هذا الامر ولذلك احتاج وازداد غيظا من تلك الضربة التي وجهت الى مخططاته ونامظم حنقه حين راح يفكر بالمخاطر التي اقدم عليها لتحقيق هدفه .

وفي ذات الوقت كان لجن يشعر بألم حاد في معدته بسبب الطعام الدسم جدا الذي تناوله مع الامير وقد استطاع ان يصف نفسه بنقلية بيضتين من بيض النعام والتهاهما

وكان الوصي زامل عنيدا في تقبل نوسلات لجن لان يسمع له بالسفر الى حائل ، لكنه قد اقترح عليه من الجهة الثانية ان يتزوج بفتاة من شمر ، وكان نفسه قد فعل ذلك ، لتكون الابام التي نمر بطيئة اقل مضايقة .

وكان كل يوم جديد يقبل يأتي بشائفة جديدة تقول « ان ابن سعود قد وصل الى الكويت لمساعدة مبارك ضد سعدون باشا شيخ المنتفق » !

« لقد تحرك شريف مكة (٦٣) بشانمائة رجل يقصد الاستيلاء على « القصيم » (٦٤) وانزاعها من ابن سعود » . شائعات تتوارد الواحدة منها في اعقاب الاخرى بحيث لمعدا مستحيلة تمحيص الصدق من الكذب فيها ، ولذلك كان لجن

(٦٣) كان شريف مكة في ذلك الوقت هو حسين بن علي الذي عين اميرا على مكة سنة ١٩٠٨ وقد نام بالثورة ضد الاتراك سنة ١٩١٦ ونصب ملكا على الحجاز ولكن الانكليز حركوا ابن السعود ضده فانزع الحجاز منه ثم انتهى به المطاف الى المنفى في قبرص حيث توفي في عمان ودفن في القدس وكانت وفاته في ١٩٢١-١٩٢٠

(٦٤) القصيم منطقة واسعة ملاي بانقرى الاهلة في نجد وهي من اكثر بلدان الجزيرة العربية اتصالا بالعالم الخارجي . تقع على طريق القوافل ما بين مكة والمدينة تكثر فيها التجارة يقدر عدد سكانها بمائة الف نسمة وهم من اكثر ابناء الجزيرة العربية سخاء وذكاء واسفارا يبلغ عدد القرى في القصيم زهاء خمسين قرية ومن اهم مدنها مدينة بريدة وعنيزة . والاعتماد على البريدة اكثر من عنيزة ولذلك سميت باسم ام القصيم

- المترجم -

ساختها لهذا الفيض من القصص والاشاعات فنجدته يذكر في يومياته « انه لا يوجد في العالم مكان اخر واناس مثل الاعراب في اختراع القصص الخيالية ، اذ يكاد المرء ان لا يصدق كلمة واحدة من كل ما يسمعه » .

كانت هذه الاخبار المشرفة ترد الى المعسكر من الوافدين عليه من مختلف انحاء الجزيرة العربية ، وكان من بينهم نجل فهد بك الذي قدم الى هناك لعقد الصلح وهذا ما جعل لجنم يكتب هذا التطبيق الساخر « لو اخذنا بنظر الاعتبار ان جماعته بل ونفسه على وجه التاكيد كانوا قد انهمزوا بطريقة مخزبة قبل اسبوعين لاعتقدت بانه كان يتباهى بذلك ! » .

كانت الشهرة التي اصابتها لجنم كطبيب في الليلة التي راح يداوي فيها جراح المصابين قد جعلته يستندى لمعالجة مختلف الامراض ، ويبدو انه كان يحتفظ بقدر طيب من الادوية معه لانه كان منهمكا تماما في الاستجابة لطلبات المرضى . والمدعش ان نجد معالجاته الطبية تستمر الى اطول فترة يستطيعها الاعراب لانهم كانوا يعتقدون ان « كمية » الدواء تمثل احسن امل في العلاج . فلقد تشكى احد شيوخ « عتيبة » من امساك فاستهلك في مرة واحدة كمية زيت الخروع كلها . لكنه ، ما ان وجد انه لن يحتاج الى ذلك لسنوات عديدة على وجه التاكيد ، اعاد الشيء الضليل الذي بقي من ذلك الدواء وهو خجل جدا .

بقي لجنم على علاقة ودية مع الوصي زامل الذي كان يتحدث معه احاديث طويلة مهمة تتناول مختلف الموضوعات . كان كل يوم يمضي بصيف جديدا الى مخزون معرفته . وكانت التقادمان مع كل طبقة من العرب ، من الامير حتى البدوي الوضع ، قد اعطته البصرة في النفاذ الى السجيا العربية . لكن الايام الماضية جازته جزاء سيئا لما كان يعانيه . ويبدو ذلك في السخط الذي لونه في يومياته حين يعصف خادمه « خضر » بانه « خنزير كرية وكذاب » .

ويظهر ان مناعيه قد بلغت ذروتها حين اجبر على البقاء في خيمته طوال يوم وقد احاطت به رائحة كريهة مخيفة اصيبت ساعة بعد ساعة لا نطاق . وقد ظهر ان بعيرا ميتا كانت جثته على بضعة اقدام منه ، وقد تكاسل البدو الذين القوا بتلك الجثة ان يسحبوها بعيدا عنه .

وراح يتوسل الى الوصي بالحاج ، فلوح هذا ، رغم انصلاص الامور ، باشارة لم تكن خاطئة . لقد قال ان احوال لجنم ستكون مقبولة نظرا لانه سيصبح قادرا على مواصلة رحلته في المستقبل القريب ولما كان لجنم في الواقع اسيرا لاكثر من شهر ، وان ذلك قد حدث ، بلا ريب ، بتحريض من الاتراك الذين قد كشفت صحافتهم فيما بعد عن امالهم الحقيقية ، ولا سيما سجنه في حائل ، فان الانباء وان كانت مخيبة للامال من معنى واحد ، الا انها كانت مقبولة من معنى اخر ، وان هذا يعني ان ابن الرشيد قد وافق مؤخرا على ان يطلق سراح اسيره ، ويدهه يمضي . وهذا الحدث السعيد قد حققه شخصية لجنم ذاته ، ولذلك فلا مجال للسؤال عما اذا كان قد اظهر دلائل من الضعف او الخوف لان الخطر الذي احاط به كان شديدا ، ولان جرائه ورجولته قد اكسبتاه المحبة والاحترام ليس من الزعماء بل حتى من الجفاة القساة وحتى من اللاتين .

هناك حادثان دلتا على جرائه ومواقفه العنيدة . واول هذين الحادثين حين اعلن عن نفسه علانية بانه مسيحي على

تقيض لجره من الرحالين في الجزيرة العربية الذين كانوا ينكرون عقيدتهم سميا وراء التخفيف من اوضاعهم .

فعلى التقيض من ذلك اعلن لجنم ديانتته رغم انه كان كالاسير بين بعض المتطرفين من المسلمين ، ولم يكتف بذلك بل دخل في مجادلات حول بعض النقاط الدينية مع الوصي واحد رجال الدين ، وهو شيخ اعمى ، راح يلج عليه بان يعتنق الاسلام ديننا له . وقد كتب لجنم عن ذلك الموضوع يقول انه لم يجد نفسه في وضع حسن حين خاص في ذلك الحديث لكنه استمر مع ذلك في جداله .

انه لم المدعش ان نجد الملاي الذين يشتهرون بتطرفهم لم يكرموا لجنم لجرائته في الظاهر معتقده حسب وانما انزلوه منزلة طيبة في قلوبهم ، ولم يعتبروه اقل كرامة منهم ، فاطهروا مودتهم له بتوديعه .

اما الحادث الثاني فهو عندما الترح عليه احدهم بان يقدم هدية الى الامير تحقق له رغبته في الوصول الى حائل . لقد رفض لجنم هذا الاقتراح رغم علمه بان ذلك يعني فشل خطته ، وخيبة امل مريرة له ، واسبى ان يحقق هدفه بطريقة مجوجة لديه .

في الخامس والعشرين من اذار بسط زامل يده فائلا « تريد ان نساخر من بلادنا ؟ لقد جاء كل من « بلنت » و « تولده » و « هوير » بهدايا لطيفة ، وبخدم وحشم ، والى من الاتراك ... بينما انت لم تات معك بشيء من هذا ... ان حيائك نحت رحمتنا طبعنا لقانون « نجد » ... ان ادياننا مختلفة . ونحن نحب حكومتنا (تركيا) ولك ان تقادر متى ما شئت . »

كانت كلمات زامل واضحة تماما هذه المرة . وعلى هذا فقد غادر لجنم مخيم شمر في ذلك اليوم مع كافلة مؤلفة من حوالي خمسين جملا متجهة الى الخميسية .

راى زامل ان لجنم مزود بطعام يكفيه خلال الرحلة ، ولذلك بعث اليه في اخر لحظة بشيء ان هدية منه او حتى النقود تستطيع ان تصنع المعجزات . ولكن ماذا كان جواب لجنم على ذلك العرض ؟

كتب في يومياته يقول « لقد دهشت لذلك جدا . ولم اقل شيئا سوى اني اود السفر الى الكويت . ومن ثم رحلت ادعو الله ان يفرح زامل والشيوخ والامير الصغير وسررت بالحديث مع « عبدول » حامل الراية « بيرقندار » والاخرين الذين اقبلوا لتوديعي » .

وارعدت السماء وازبدت ساعة رحيله . وفي تلك الليلة العاصلة كان على بعد خمسة اميال من المخيم الذي احتوى اماله فاحالها الى سراب .

كان اصحاب الكافلة يجدون السير سريعا للخروج من المنطقة المحفوفة بالمخاطر ، ولذلك قطعت الكافلة مائة واربعة واربعين ميلا في مدى اربعة ايام ، فوصلت الى اسار « الغربية » (٦٥) في القاصي الاراهي التي كانت مسرحا للقتال بين سمدون باشا وابن السعود .

كان القتال قد نشب في تلك الانحاء قبل اننى عشر يوما

(٦٥) الغربية والغربيين عدة ابار تقع في المنطقة المحايدة بين العراق والسعودية والكويت شمالي منطقة الرخيمية وتسمى باسم الغربية ايضا

- المترجم -

من وصول القافلة اليها . وكانت ارض المعركة ما تزال مفروشة
بجث القتلى العراة الملتفة بالدماء ، وقد جفت بعض هذه
الجثث بينما جاءت الذئاب والنسور على البعض الاخر منها .

لقى لجنم كالمادة « معاملة طيبة من رئيس القافلة » كاظم
بن فايد « الذي وجده رجلا نبيلاً ولطيفاً ذا خلق لم ير مثله
قبلاً . كذلك تعرف في القافلة الى اشخاص افراد منهم من امثال
« محمد بن دويش » (٦٦) شيخ « المطير » والذي اشتهر فيما
بعد بكونه واحداً من زعماء الحركة الوهابية الاصلاحية وقد
أكد هذا للجنم ان في استطاعه ان يوجهه الى اي مكان يود
التصاحب اليه .

وفي الحادي والثلاثين من اذار ترك كل من لجنم وكاظم
القافلة بناء على تعليمات تلقيها من زامل للبحث عن المكان
الذي كان سعدون باشا يخيم فيه ، وقد وصلا الى ذلك المكان
وامضيا فيه يوماً كاملاً بعد ان قطعوا عشرين ميلاً .

كان سعدون باشا نائماً حين وصلا الى مخيمه . ولذلك
كان على لجنم ان ينتظر ليجري حديثاً معه . وناثر لجنم فيما
بعد كثيراً ببساطة ذلك الرجل التي عكست مزاجه الهادئ

لقد كان سعدون باشا يكتفي باعداد خيمة كبرى لاستقبال
الضيوف واخرى صغيرة لاستعماله هو ، بالإضافة الى المطبخ .
وكان كرمه لا حدود له . وكان ما يحلقه عظيماً جداً . كان
يمضي الوقت كله في استقبال الزائرين ، وقراءة الرسائل
الواردة عليه من كل الانحاء ، وحين يحل وقت الطعام يتراص
المائدة ويظل عاكفا عليها الى ان ينتهي الجميع من الاكل سواء
كانوا من الضيوف ام من رجاله الاعتياديين .

لقد كان سخاء سعدون باشا يختلف تماما عما جربته
لجنم مؤخرًا في منطقة « نجد » حيث جرت العادة بان ينهض
الرجل عن المائدة اذا ما تبع ليفسح المكان فيها لرجل غيره .

ويصف لجنم سعدون باشا فيقول عنه انه « رجل بهيج
جداً » وانه يشمر بالراحة اليه اكثر مما جربه مع غيره من الناس .
فهو في نظره يختلف عن بقية العرب حقاً . وكان يتحدث من
دون مباحة وبهوية واضحة عن انتصاره الاخير على الرغم من
ان الشخص الذي وقف ضده في المعركة كان هو مبارك بن صباح
الذي شكاه بمرارة الى السلطات البريطانية اولاً ، ومن ثم الى
السلطات التركية ، زاعماً بان سعدون باشا ، قد هاجمته
وهو في رحلة صيد .

وفي اليوم التالي وهو الاول من نيسان صحب لجنم
سعدون باشا في مسيرة قصيرة امتدت حوالي ميلين .

كان سعدون بركب جواده على رأس لفصيل ومن خلفه

(٦٦) محمد بن دويش شيخ عشيرة مطير هكذا ذكره المؤلف .
والمعروف تاريخياً ان سلطان بن دويش وابنه ابيدول من
بعدة ، هما اللذان اشتهرا بالمبارك التي تشبث بينهما
وبين آل سعود وآل الصباح في الكويت ولم يرد في كل
هذه الوقائع التي امتدت سنين طويلة ذكر لشخص يدعى
محمد بن دويش كان زعيماً لعشيرة المطير ولذلك فان
المتسود هنا ، حسبنا نعتقد ، هو قبيل الدويش الذي
قاد « الاخوان » في تلك المعارك حتى استسلم اخيراً لابن
سعود بفضل الانكيز الذين طاردوه بطائراتهم من العراق
الى الكويت

— المترجم —

كان يسير حامل الراية . وقد شعر ، لجنم ان رجال سعدون
عندما بدأوا ينصبون خيامهم كانوا اكثر احتياطاً من الحسراد
شمر ابن الرشيد . كما كانت وجبات الطعام التي يقدمونها
اكثر بساطة من الطعام الذي كان يقدمه حاكم حائل ومجلسه .

وصلت في ذلك المساء انباء نقول ان ابن سعود قد خرج
من « الجهرة » (٦٧) واستعد للهجوم . وفي صباح اليوم التالي
تهيأت النجدات وكانت تضم عدداً من افراد العدان . ورغم
اشتهار هؤلاء بالقتال الا انهم لم يكونوا يتحلون بالصبر الذي
اشتهر عن البدو على الرغم من تسليحهم الجيد .

كذلك قدم عدد كبير من نجار الابل من افراد « عقيل »
لاداء الجزية عن مواشيهم الى سعدون باشا . وكان احد هؤلاء
التجار قد سافر الى انكلترا وفرنسا وامريكا وراح يظهر
صداقته للجنم ، ويسأله عما اذا كان من الرحالين وقد ادعته
لجنم حين قال له « انك كذاب ! »

وفي اليوم الثالث من نيسان خيم الجميع عند خرائب
حصن « الشكرة » (٦٨) وما لبثوا ان ارتكبوا لدى سماعهم
نذير الحرب واذ ظهر لهم كذب ذلك النذير ، شرع القوم
يكتفون اضطرابهم بمزاولةهم رقصات الحرب على ضوء نيران
المخيم الواسعة المتألقة ومهما يكن الامر فان سعدون باشا قد
جلس في ديوانه واصدر اوامره بالاستعداد للحرب وهو في جذل
كبيسر .

زادت انفعالات خادمي لجنم ، وهما « خضر » و « زاوا » ،
ذلك لان ما جرىه في الابرار الاخيرة قد هدم اعصابهما . وهكذا
سارعا الى تهيئة كل الوسائل التي تمكنهما من الهرب الى
« الخميسية » اذا ما نشب القتال .

وراح لجنم يعالج بقسوة مخاوفهما واذ ذاك بدا عليهما ان
تعهد الخطر ايسر من تحمل السخط الذي الظهروه لجنم نحوهما

شرع في الخاص من نيسان باستعراض المحاربين الذين
كان عددهم يتراوح بين الفين وثلاثة الاف رجل امام سعدون
باشا فكان استعراضهم منظراً فحماً ابهج رليسهم الذي التفت
عيناه وهو يرقب ذلك الجيش يمر هادراً من امامه .

كان لكل فرقة رايته الخاصة . ومن وراء حملة الرايات ،
كان يسير رجال ملتحون وهم يهزجون وقد نشروا عباةاتهم
امام الريح ، وراحوا يطلقون نيران بنادقهم وكانهم يخوضون

(٦٧) الجهرة اهم قرية زراعية في الكويت تبعد ثمانية عشر
ميلاً من مدينة الكويت وهي محطة للفواجل التي تقصد
البحيرة ونجد وموتعنا مرتفع بطل على البحر وكانت
الجهرة قبل الاسلام مأهولة بالسكان ولا تزال آثار
بيوتها القديمة ظاهرة حيث تصند للال الانقراض الى
مسافة فرسخين من الشمال الى الجنوب وقرسوخ ونصف
من الشرق الى الغرب وعلى بعد ١٤ فرسخاً الى الشمال
الشرقي تقع اثار مدينة الحبيبة التي يقال ان المسابقة هم
الذين شيدوها بعد خراب بابل على ايدي الفرس
— المترجم —

(٦٨) حصن الشكرة هو قصر الشقراء الذي يقع الى الشمال
الغربي من جبل صفوان وعلى الطريق المتد من الخميسية
جنوبي سوق الشيوخ الى البصرة في البادية الجنوبية من
المسراق

— المترجم —

ميدان القتال فملا . ونظرا لوفرة ما لديهم من ذخيرة فقد كانوا يظفون النيران بكثرة من بنادق المارتيني ، حيث الصاف هدبر صيحاتهم وطلقانهم شيئا حقيقيا الى التمثيل الذي كانوا يمارسونه .

وكانت قبيلة الفجر التي اقبلت في اليوم التالي ، ذات منظر مشر . لقد مر رجالها وهم يسيرون بابلهم وخيولهم خيبا .

في مساء ذلك اليوم كان احد الادلاء قد ابدى استعداداه لان بصحب لجمن معه الى « السماوة » التي تقع على الطريق الى بغداد . وكان مطمح لجمن في وصوله الى الخضر قد جعله يفكر فيما عسى ان يفعله بشأن « خضر » خادمه ذلك اللد الذي خيل اليه الان انه اصبح امنا وهذا قد اضاف المزيد الى متاعب لجمن وسخطه .

في السابع من نيسان ودع لجمن سعدون باشا باسلف بالغ وقد كتب عنه يقول « هذا الشيخ اللطيف الذي بلغ به الكبر ، كان مجاملا غاية المجاملة ، وغنيا جدا ، ومعاربا ممتازا ، وعدوا لدودا للانراك الذين دحروهم في القتال في مناسبات عديدة » .

بعد ان تلقى لجمن تحيات سعدون الوداعية الطيبة ، وتزود منه بالتعليمات التي تضمن سلامته وراحته ، ركب مع جماعه من الرعاة يادنا بوادي « شواوي » الى « ابو عكار » وهو المكان الذي اختاره سعدون باشا مقرا له وابقى فيه نساءه ، والمالجا الذي يلجئ اليه لتحصية اشهر الصيف فيه . هنا تقى لجمن حسن العاملة والكرم اثناء سفره من المشيرة التي ينتمي اليها دليله وهي عشيرة « زياد » (٦٩) التي تحترف مهنة رعي الالنام ، وتختلف عن البدو وهي احسن حالا ونسليجا منهم . وافراد هذه العشيرة كرماء ونساؤها لسن متحجيات ، وربما كان سبب ذلك انهن غير جميلات !

كان لجمن يقترب الان في مسيرته من بغداد . كان يسير بحدو شديد لان الاتراك علموا بمفادته مخيم ابن الرشيد ، وراحوا يسعون الى اقتناصه ومعاقبته لانه قام بسفرة لم يؤذن له القيام بها .

وكان من الامور العيوبة بالنسبة الى لجمن ان لا يمكن الاتراك من القاء القبض عليه اثناء سفرته هذه ، وان يتمكن من دخول بغداد دون علم منهم ، ولذلك اختار الطريق الذي يوصله الى بغداد بكل حذق ومهارة ، فاخذ ينتقل بين مختلف القبائل المتجوفة ، ويبقى على هذه الحالة دون ان تعرف اثاره الى ان وصل السماوة التي تقع على الفرات في الثاني عشر من نيسان .

كانت كل الجسور والمابر يحرسها الاتراك لغرض استيفاء الرسوم الكمركية في الدرجة الاولى . ولذلك كان من الضروري له ان يعبر النهر من مكان اخر .

امضى لجمن في السماوة يوما واحدا كان يبحث فيه الوسيلة التي توصله الى بغداد . وفي الرابع عشر من نيسان

٦٩١ زياد بتشديد الباء عشيرة آل زياد من العشائر التي تسكن قضاء السماوة والشناقية بصفة خاصة ومن احد افخاذ قبيلة بني حنبل احدى القبائل الرئيسية الثلاث في ذلك القضاء وتنقسم عشيرة آل زياد الى ثلاثة افخاذ : المصبدة والحراي والمناسير

- المترجم -

اندلعت ابله الى احد فروع الفرات ، ويدعى « الشاه » (٧٠) فلم تستطع عبوره الا بصعوبة بالغة وهي تسحب سابحة في النهر الى جانب « شختور » استقله لجمن نفسه وعبر به النهر .

وصل لجمن الان الى منطقة تتقاطعها القنوات والجداول العديدة التي تقع بين الفرات وفرعه ذاك ، ولقي مقابلة جافة من « صحن بن شعلان » شيخ الخزاعل (٧١) الذي كان على النقيض من سعدون باشا .

وجد لجمن ان الحكمة تقتضيه ان لا ييوج بالفرض من زيارته تلك ولذلك سار الى « الحمزة » (٧٢) التي تقع على فرع « حابل » (٧٣) الجاف الان ، فمكث مع « سيد » من المنطقة وكان « رجلا بدنا جدا كثير المزاج وقد دعى ثمانية عشر رجلا لتناول الطعام عنده ولم يكن ذلك الطعام يزيد عن دجاجة واحدة ! »

اخذ لجمن يتحرك الان بحدو مضاعف وقد اصفى تنكره حماية كبيرة له ، لكن خطر اكتشاف امره قد تضاعف وهو يقترب من بغداد .

كانت معرفة لجمن بالريف الممتد بين كربلاء والشجف ، قبل ان يغادر بغداد مؤخرا ، لها قيمتها الكبرى بالنسبة الى وضعه العالي . ذلك لان جولاته السابقة في اطراف كربلاء والشجف قد حققت الفائدة المتوخاة منها اذ استطاع عن طريق تلك الجولات ان ينشئ له صلات لها قيمتها مع اشخاص كانوا يكرهون الاتراك ، وقد اصبحوا الان مستعدين انم الاستعداد لتقديم العون اليه غير ان معرفته بهذه الانحاء والتي حصل عليها عن طريق رحلات الصيد التي قام بها قد برهنت على قيمتها الفائقة . والحقيقة ان من المهم ان تشير الى العناية الدقيقة التي عيا بها الوضع قبل مفادته والتي اخذ يستقلها الان ليخضع بها الموظفين الذين صدرت اليهم التحذيرات بانسه سيحاول الوصول الى بغداد سرا .

اصبح لجمن الان في جزء من البلاد يبدو كل فرد فيه وكأنه في حالة حرب مع الاخرين . ولذلك تجنب « اللدوانية » مركز ذلك الاضطراب وابتنى من كل الناس الذين صادفهم في طريقه حتى وصل الى قرية « القاسم » (٧٤) الصغيرة . وحين بلغ الخان

(٧٠) الشاه فرع من فروع شط الخلة وقد كتبه المؤلف باسم « الشاه » خطأ

(٧١) الخزاعل من عشائر الفرات الاوسط وهي تتألف من عدة افخاذ وتسكر في المنطقة الممتدة بين السماوة والكوفة . واصل المشيرة من نجد لكنها استوطنت العراق وبعثت لحساب الانكليز خلال الحرب العالمية الاولى وتنقسم الخزاعل الى قسمين رئيسيين هما آل سلطان وآل شلال

(٧٢) انحرمة بليدة متوسطة الحجم تبعد عن اللدوانية زهاء اثنين وثلاثين كيلومترا وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى الحمزة وهو السيد احمد الفريفي البحراني الذي يقوم فبره فيها ويقصد الزوار من كل الجهات (عبدالرزاق الحسني : العراق قديما وحديثا ص ١٥٥)

(٧٣) فرع حابل - هكذا ذكره المؤلف - والمنشد ان المتعود به انه فرع من شط « الحبي » اي نهر الفراف العالي - المترجم -

(٧٤) القاسم ناحية تابعة لقضاء الهاشمية من افضية لواء الخلة وهي تبعد عن الهاشمية بحوالي تسعة كيلومترات

واسرع في طريقه الى المقيمة البريطانية . ولقد حاول حارس المقيمة فرعا ان يضع بدويا يرتدي الاسمال من الدخول اليها . وتلقفه موظفو المقيمة اول الامر بالشتم ، وحاولوا اخراجه من دار المقيمة بالقوة . لكنهم ، وبالداهشتهم ، سرعان ما راوا ذلك البدوي القدر اللابس ، بعد لحظة قصيرة ، يتناول طعام العشاء مع فخامة المقيم !

بعد يومين من وصوله الى بغداد ، اي في الثالث من نيسان كتب لجنم الى اهله رسالة تحدث فيها بايجاز عن مغامرته فقال « لقد اخفيت نييتي وتركها سرا مكتوما ، وقررت ان اخرج من بغداد الى كربلاء تلك المدينة التي تبعد عنها زهاء ستين ميلا ، وتقع عند حافة الصحراء .

ولقد رتبت مع بعض اصدقائي من الاعراب ممن يمكنون الابل ان ينتظروني خارج تلك المدينة ، لكنني حين حاولت الذهاب اليهم وجدت الشرطة تتعقبني لذلك تغادبت رجال الشرطة بان دخلت احد بساين النخيل من احد الابواب ... وبينما كان رجال الشرطة ينتظرونني عند احد الابواب خرجت من باب خلفية ومضيت متجها نحو الجنوب الغربي مع قبيلة من البدو مدة ثلاثة اسابيع ولقد قامت هذه القبيلة بمهاجمة وسلب قبيلة اخرى وبسطت القبيلة المهاجمة حمايتها علي لكنها ما لبثت ، بعد اربعة ايام ، ان نهبت على ايدي قبيلة اخرى في قتال واسع نشب بينهما .

لقد فقدت معظم ما كنت احمله من متاع ، ومع ذلك اعددت العدة للخروج بثلاثة جمال الى امر حائل والذي سترون مكانه على الخريطة .. وعاملني هذا الرجل معاملة طيبة لكنه رفض ان يسمح لي بالسفر . وامضيت شهرا اطوف معه وفي النهاية سألته ان يدعني اسافر لكنه لم يفعل من ذلك شيئا بل اعادني الى الاماكن المأهولة وهكذا انحدرت الى مقربة من الكويت على الخليج ، واتخذت سبيلي بين العشائر المقيمة على نهر الفرات ثم حطت رحالي انا وابلي سالا في بغداد قبل يومين .

كان وقتا طيبا ذلك الذي امضيته وان كنت قد كبرت جماحي طبعاً . وذلك لان هؤلاء الناس هم من اكثر المسلمين نظرفا في العالم . ومع هذا فقد عاملني الجميع معاملة حسنة حتى بعد ان اعلنت اني مسيحي .

اخذت معي كمية كبيرة من الادوية استعملت الشيء الكثير منها الامر الذي ساعدني كثيرا . ولم اقتل احدا منهم . وشهدت المزيد من القتال . وكان علي ان اعني بتصميم جراح الكثيرين .

ولقد تضايق الاتراك شديدا من سلري ، ونشروا في صحفهم انباء عن امور مفرقة ادعوا انها وقعت لي . وقد سببت تلك الانباء فرعا بين اصدقائي في بغداد .

الصحراء اراضى محبوبة جدا ان احبها احد . والعربي شخص مفرح نقي بصفة عملية من كل الشوائب ، والجو من اللف الاجواء وان كانت نسوده بعض الحرارة ولا سيما بالنسبة الى وادي لاني كنت ارتدي الملابس العربية .

في الليلة التي دخلت فيها بغداد ذهبت الى المقيمة لكن الحرس وكل الموظفين فيها رفضوا السماح لي بالدخول اليها ، ولو انهم كانوا قبلا يعرفونني معرفة جيدة

كانت بشرتي سوداء تقريبا لانني لم اغتسل مدة ثلاثة اشهر ، اذ كان الماء في الصحراء نهيئا لا سبيل الى اصاعته في الاغتسال .

فيها وجده يمج بالجنود ومع ذلك فقد امضى ليلته في بيت احد الافراد الذين كان يتصل بهم ، وكان يقع تحت انظار الاتراك مباشرة . وبهذه الطريقة اجتاز ريف نهر الفرات بنجاح .

وكاد ان ينكشف امر لجنم بسبب حماة خادمه « خضر » وبلادته . وذلك حين التقى عليه احد « السادة » في كربلاء بسؤال مخرج . ومن المؤكد ان ذلك « السيد » قد رأى لجنم خلال زيارته المتكررة للمدينة ، لكنه لم يستطع تمييزه ولو ان ذلك السيد بقي ينتظر حتى الليل في معسكر عشيرة «المعموية» (٧٥) الذي نوقف لجنم فيه بعد ان تجنب المرور بمدينة «الحلة» .

وبسبب حماة خادمه خضر اضطر ان يعترف بانه مسيحي مما اثار عاصفة احتجاج عيفة من الصيوف الشيعة هنالك فهؤلاء قبل ان يعرفوا هذه الحقيقة لم ياتلوا ان يتناولوا القهوة بذات القدح الذي استعمله لجنم نفسه ولقد استبدت به واحدة من حالات الانفعال العنيفة التي كان لها تاثير مدمر . ذلك انه نهض واقفا على قدميه ، ووبخ الذين اعترضوا عليه بقسوة لنقص الجاملة لديهم حيث قال عنهم « ان معاملتهم كانت من نوع لم يجابه به قبلا قط ، وانها قد وضعتهم في اوطى مستوى . فهو لم يستطع البقاء بعد ذلك مع الجماعة التي تضم مثل هؤلاء المنحطين ! » ، ولذلك شرع بمفادرة الخيمة ليستفيد مما اطلقه لسانه من شتم وبفادر المكان . لكن السادة الوضعاء سألوه المسامحة ، ونوسلوا اليه بالبقاء . وحين استجاب لالحاحهم قبل بان يمكث معهم لكنه اصر على ان يتناول طعامه على انفراد .

امضى لجنم الليلة التالية في الطريق بين الحلة وبغداد مع جماعة من « الدليم » (٧٦) في مجلس «اشبه بوجار الكلاب!» وفي اثناء الليل وفد الى هذا المجلس اثنان من افراد الدرك التركي لكنهما لم يستطيعا اكتشاف فكره .

لقد اصبح الان على ابواب بغداد تقريبا . ولذلك اسندار في سيره فتجنب المرور بالحمودية ، وسلك طريقا شمالي « خان المفتش » . وكان اثناء النهار يخفى بين اعراب خيموا خارج جسر « الخر » (٧٧) حتى اذا ارخى الظلام سدوله دلف الى بغداد فدخلها في الساعة السابعة مساء .

وقد سميت باسم القاسم بن موسى بن جعفر اذ يوجد ذينا نيره وكانت القاسم تعرف باسم « شوشه » (الحسن) : (ص ١٥٠)

(٧٥) هكذا كتبها المؤلف ولعل المقصود بها عشيرة « الممايرة » التي تسكن في الاطراف والبساتين المحيطة بمدينة « كربلاء »

- المترجم -

(٧٦) الدليم مجموعة من العشائر التي تسكن منطقة لسواء الرمادي والذي يسمى باسمها ايضا لواء الدليم ويقول الدليم انهم جاءوا من اواسط الجزيرة العربية ومن منطقة الدليميات فيها قبل حوالي خمسة قرون من السرمين

- المترجم -

(٧٧) جسر الخر الذي يقوم على نهر الخر او الوشاش ويقع هذا الجسر الان في منطقة قصر الرحاب (قصر النهاية) في جانب الكرخ وعليه يسر الطريق الرئيس من بغداد الى الحلة والنجف وكربلاء والديوانية وقد اشتهر هذا الجسر باسم جسر المسعودي وتم انشاؤه قبيل الحرب العالمية الاولى ببضع سنوات

- المترجم -

لقد ارسلت كل رسائلي ، لسبب ما ، الى الكويت وعلى هذا فليست اعرف ما حدث سوى رسالتين وصلتنني في البريد الى هنا وعرفت منها ان ابي كان مريضا لكنني لم استطع ان اعرف سبب مرضه ، وكل ما امله هو ان يكون قد شفى او في طريقه الى الشفاء .

انتي مشغود اليوم الى احد الكراسي لانني لست حذاء طويلا بعد ان بقيت زمنا طويلا وانا اسير حالي القدمين .

ولقد اثار هذا الحذاء كل الجروح والكدمات ، وسمم قدمي ، وتسبب في اصابتي بالعمى ، ولذلك اضطررت الى خلعها .

لست اليم الان في المقيمة بعد ان فصلت ، كما يعتقد الاتراك ذلك ، نفسي عن الحكومة البريطانية .

ظننت ان علي ان اعود الى حياة المدينة لاكتشف بانني كنت في رتبة نقيب ، غير ان هذا لم يبد صحيحا ... انني افكر الان في التخلي عن حرفة السلاح لبعض الوقت ، ولأعمل موظفا دبلوماسيا في هذه البلاد . والذي اعتقده ان في مستطاعي ان احصل بيسر على منصب فئصلي في ارمينيا ، واذ ذلك ستوفر لي فرصة اوسع للتقدم . انني سانتظر رسائلي لحوالي نصف شهر ومن ثم ساسافر الى الشمال ، الى الموصل ، ومنها الى سوريا فالاراضي المقدسة .

اعتقد ان ابي سيلومني كثيرا لانني لم ازر بابل وبيت المقدس حين ساءكت في هذه الربوع ... لقد زرت « بابل » ، وعلي ان اذهب الان الى « بيت المقدس » وازيل هذه اللطخة عن

شهرتي ! فانا اردتم ان تبحثوا برسائلكم الى المقيمة البريطانية ببغداد عن طريق اسطنبول فاني سابعت برسائلي بهذا الطريق ايضا اذ انها تصل الى هنا في مدة شهر . والذي اظنه ان البريد يفادر لندن في يوم محدد من الاسبوع في مقدروكم معرفته ... افول لكم لا تبحثوا الي باي شيء ذي ليجة في البريد ... المكان هنا جميل جدا في هذا الوقت . فاشجار النخيل شديدة الخضرة والنهر فانض والازهار كثيرة . ارفق طيا صورتي الجميلة باللباس العربية اخذت لي عند عودتي ... الا تعتقدون انني ابدو في هذه الصورة اكثر شيها باهل الكتاب ؟

بسوؤني ان يعود « الاحرار » (٧٨) الى الحكم ثانية .. يبدو ان الامور تسير في طريق مفلوطة في انكلترا ... انني اليم الان في بيت جميل على شاطئ النهر مع طائفة من العزاب ولدينا سبل لا يتقطع من مختلف القوميات . ونادرا ما نجلس لتناول الطعام في عدد يقل عن ممثلين لاربعة بلدان متباينة .

لقد توفقت الان في معرفة اللغة العربية وكنت قبل ثلاثة اشهر لا اعرف شيئا عنها » .

(٧٨) يقصد بهم حزب الاحرار البريطاني وهو ثالث حزب سياسي كبير قائم الان في بريطانيا وقد تولى هذا الحزب الحكم في المرة التي اشار اليها لجمن منا اي سنة ١٩١٠ ، وهي اخر فرصة تبيات لهذا الحزب في الوصول الى الحكم فقد اخذ نفوذه منذ قيام الحرب العالمية الاولى بتضائل كثيرا سنة بعد اخرى حتى الان .

جداول

لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية

ترتيب المستشرق (الارمني) السوفيتي

يوسف ابتكاروفيتش اوربلي

ترجمة

الدكتور حسين قاسم العزيز

كلية الآداب - قسم التاريخ - جامعة بغداد

القسم الثاني

ايضاح

على راس كل جدول في الطر الاول توجد السنة الهجرية وتليها في السطر الثاني للسنة
الميلادية .

الارقام في العمود الاول تشير الى اشهر السنة الهجرية واما في كل عمود من الاعمدة الخمسة
التالية فالارقام تشير الى اول الشهر الهجري المشار اليه حسب التقويم الاوربي بالشكل الاتي : -
اليوم في الشهر يعني (التاريخ) والشهر واليوم في الاسبوع اعتبارا بان السبت هو اليوم السابع الى
نهاية سنة ٩٩٠ الهجرية تناسب الاعوام مكتوبا حسب التقويم المسيحي باليولياني وابتداء من سنة ٩٩١
الهجرية حسب التقويم المسيحي الجديد بالفريغوي .

ويمكن استعمال الجداول ايضا للتحويل بالمعكس اي تحويل السنوات الميلادية الى السنوات
الهجرية . واما ايام الاسبوع فهي تبقى على حالتها في التقاويم الثلاثة بلا تغيير .

يوسف اوربلي

مارس سنة ١٩٢٠

7A 17AT-17AI	7VA 17AI-17A	7VA 17A-17VA	7VY 17VA-17VA	7VT 17VA-17VY	175
700000	700000	100000	000000	700000	1
000000	100000	700000	700000	100000	2
700000	700000	000000	000000	700000	3
100000	000000	700000	700000	000000	4
700000	000000	000000	700000	000000	5
000000	700000	700000	000000	700000	6
000000	100000	700000	700000	100000	7
700000	700000	000000	000000	700000	8
100000	000000	700000	700000	000000	9
700000	700000	000000	000000	700000	10
000000	700000	700000	000000	700000	11
700000	700000	000000	700000	700000	12

7A 17AV-17AV	7AS 17AV-17AS	7AT 17AS-17AS	7AT 17AS-17AT	7AI 17AT-17AT	17V
000000	700000	700000	000000	700000	1
700000	100000	000000	700000	700000	2
700000	700000	000000	100000	700000	3
700000	000000	700000	700000	000000	4
700000	000000	100000	000000	700000	5
700000	700000	000000	700000	700000	6
100000	700000	700000	700000	000000	7
700000	000000	700000	700000	000000	8
000000	700000	700000	000000	700000	9
000000	700000	700000	700000	700000	10
700000	700000	000000	100000	700000	11
700000	700000	000000	700000	700000	12

7A 17A	7AS 17A	7AA 17AA	7AV 17AA	7AT 17AA-17AV	17A
000000	700000	700000	700000	100000	1
700000	700000	000000	100000	700000	2
700000	700000	700000	700000	000000	3
700000	000000	100000	000000	700000	4
000000	700000	700000	000000	700000	5
700000	100000	000000	700000	700000	6
700000	700000	000000	100000	700000	7
700000	000000	700000	700000	000000	8
700000	000000	100000	000000	700000	9
000000	700000	700000	700000	100000	10
700000	100000	000000	700000	700000	11
100000	700000	700000	700000	000000	12

١٢٩٥-١٢٩٦	١٢٩٦-١٢٩٧	١٢٩٧-١٢٩٨	١٢٩٨-١٢٩٩	١٢٩٩-١٣٠٠	١٣٠
٥٥١١٥١٠	١٥١١٥٢١	٤٥١٢٥٢	٧٥١٢٥٣٢	٢٥١٢٥٣٤	١
٧٥١٢٥١٠	٢٥١٢٥٢١	٧٥١٣٥١	١٥١٣٥١١	٤٥١٣٥٢٢	٢
١٥١٣٥١٨	٤٥١٣٥١٩	٧٥١٤٥٢٠	٢٥١٤٥٢١	٥٥١٤٥٢١	٣
٢٥١٤٥٢٧	٧٥١٤٥٢٧	٢٥١٤٥٢١	٤٥١٤٥٣١	٧٥١٤٥٢٢	٤
٤٥١٤٥٢٧	٧٥١٤٥٣٥	٢٥١٤٥٢٠	٥٥١٤٥٣٩	١٥١٤٥٢٠	٥
٧٥١٤٥٣٧	٢٥١٤٥٣٨	٥٥١٤٥٣٩	٧٥١٤٥٣٩	٢٥١٤٥٢٠	٦
٧٥١٤٥٤٥	٢٥١٤٥٣٧	٧٥١٤٥٣٨	١٥١٤٥٣٧	٤٥١٤٥٣٨	٧
٢٥١٤٥٤٤	٥٥١٤٥٣٧	١٥١٤٥٣٧	٢٥١٤٥٣٧	٧٥١٤٥٣٨	٨
٢٥١٤٥٣٢	٧٥١٤٥٣٥	٢٥١٤٥٣٥	٤٥١٤٥٣٥	٧٥١٤٥٣٥	٩
٥٥١٤٥٢٢	١٥١٤٥٣٤	٤٥١٤٥٣٥	٧٥١٤٥٣٤	٢٥١٤٥٣٥	١٠
٧٥١٤٥٣١	٢٥١٤٥٣٢	٥٥١٤٥٣٢	٧٥١٤٥٣٢	٢٥١٤٥٣٤	١١
١٥١٤٥٢٠	٤٥١٤٥٣٢	٧٥١٤٥٣٢	٢٥١٤٥٣٢	٥٥١٤٥٣٢	١٢

١٣٠١-١٣٠٢	١٣٠٢-١٣٠٣	١٣٠٣-١٣٠٤	١٣٠٤-١٣٠٥	١٣٠٥-١٣٠٦	١٣٠٦
٧٥١٤٥٣٧	٢٥١٤٥٣٨	٥٥١٤٥٣٩	٧٥١٤٥٣٩	٢٥١٤٥٣٠	١
١٥١٤٥٣٧	٤٥١٤٥٣٨	٧٥١٤٥٣٨	٢٥١٤٥٣٨	٥٥١٤٥٣٩	٢
٢٥١٤٥٣٤	٥٥١٤٥٣٧	١٥١٤٥٣٧	٢٥١٤٥٣٧	٧٥١٤٥٣٨	٣
٤٥١٤٥٣٤	٧٥١٤٥٣٧	٢٥١٤٥٣٧	٤٥١٤٥٣٧	١٥١٤٥٣٧	٤
٥٥١٤٥٣٢	١٥١٤٥٣٤	٤٥٣٤٥٣٤	٧٥٣٤٥٣٤	٢٥٣٤٥٣٤	٥
٧٥٣٤٥٣١	٢٥٣٤٥٣٢	٧٥٣٤٥٣٢	١٥٣٤٥٣٢	٤٥٣٤٥٣٧	٦
١٥٣٤٥٣٢	٤٥٣٤٥٣٢	٧٥٣٤٥٣٤	٢٥٣٤٥٣٤	٥٥٣٤٥٣٤	٧
٢٥٣٤٥٣١	٧٥٣٤٥٣٢	٢٥٣٤٥٣٤	٤٥٣٤٥٣٤	٧٥٣٤٥٣٤	٨
٤٥٣٤٥٣٠	٧٥٣٤٥٣١	٢٥٣٤٥٣٢	٤٥٣٤٥٣٢	١٥٣٤٥٣٢	٩
٧٥٣٤٥٣٤	٢٥٣٤٥٣٠	٥٥٣٤٥٣٢	٧٥٣٤٥٣٢	٢٥٣٤٥٣٢	١٠
١٥٣٤٥٣٨	٢٥٣٤٥٣٩	٧٥٣٤٥٣١	١٥٣٤٥٣٠	٤٥٣٤٥٣١	١١
٢٥٣٤٥٣٧	٥٥٣٤٥٣٨	١٥٣٤٥٣٠	٢٥٣٤٥٣٤	٧٥٣٤٥٣٠	١٢

١٣٠٧-١٣٠٨	١٣٠٨-١٣٠٩	١٣٠٩-١٣١٠	١٣١٠-١٣١١	١٣١١-١٣١٢	١٣١٢
٧٥٣٤٥٣٤	٢٥٣٤٥٣٤	٤٥٣٤٥٣٤	١٥٣٤٥٣٤	٤٥٣٤٥٣٤	١
٢٥٣٤٥٣٢	٥٥٣٤٥٣٢	٧٥٣٤٥٣٤	٢٥٣٤٥٣٤	٧٥٣٤٥٣٤	٢
٢٥٣٤٥٣١	٧٥٣٤٥٣٢	١٥٣٤٥٣٢	٤٥٣٤٥٣٤	٧٥٣٤٥٣٤	٣
٥٥٣٤٥٣١	١٥٣٤٥٣١	٢٥٣٤٥٣٢	٧٥٣٤٥٣٢	٢٥٣٤٥٣٤	٤
٧٥٣٤٥٣٩	٢٥٣٤٥٣٠	٤٥٣٤٥٣١	٧٥٣٤٥٣٢	٢٥٣٤٥٣٢	٥
١٥٣٤٥٣٩	٤٥٣٤٥٣٠	٧٥٣٤٥٣٠	٢٥٣٤٥٣١	٥٥٣٤٥٣١	٦
٢٥٣٤٥٣٧	٥٥٣٤٥٣٨	٧٥٣٤٥٣٨	٢٥٣٤٥٣٩	٧٥٣٤٥٣٢	٧
٤٥٣٤٥٣٧	٧٥٣٤٥٣٧	٢٥٣٤٥٣٩	٥٥٣٤٥٣١	١٥٣٤٥٣١	٨
٥٥٣٤٥٣٧	١٥٣٤٥٣٨	٢٥٣٤٥٣٧	٧٥٣٤٥٣٩	٢٥٣٤٥٣٠	٩
٧٥٣٤٥٣٧	٢٥٣٤٥٣٧	٤٥٣٤٥٣٧	١٥٣٤٥٣٩	٤٥٣٤٥٣٠	١٠
١٥٣٤٥٣٥	٤٥٣٤٥٣٧	٧٥٣٤٥٣٥	٢٥٣٤٥٣٧	٥٥٣٤٥٣٨	١١
٢٥٣٤٥٣٤	٧٥٣٤٥٣٤	١٥٣٤٥٣٤	٤٥٣٤٥٣٧	٧٥٣٤٥٣٨	١٢

V10 1211-1210	V09 1210-1209	V08 1209-1208	V07 1208-1207	V06 1207-1206	127
100021	207011	307021	407032	507042	1
207020	307011	407021	507032	607042	2
307029	407039	507049	607059	707060	3
407038	507048	607058	707069	807070	4
507047	607057	707067	807078	907089	5
607056	707066	807076	907087	1007098	6
707065	807075	907085	1007096	1107107	7
807074	907084	1007094	1107105	1207116	8
907083	1007093	1107103	1207114	1307125	9
1007092	1107102	1207112	1307123	1407134	10
1107101	1207111	1307121	1407131	1507142	11
1207110	1307120	1407130	1507140	1607151	12

V10 1210-1209	V09 1209-1208	V08 1208-1207	V07 1207-1206	V06 1206-1205	127
207047	307057	407067	507077	607087	1
307056	407066	507076	607086	707096	2
407065	507075	607085	707095	807105	3
507074	607084	707094	807104	907114	4
607083	707093	807103	907113	1007123	5
707092	807102	907112	1007122	1107132	6
807101	907111	1007121	1107131	1207141	7
907110	1007120	1107130	1207140	1307150	8
1007119	1107129	1207139	1307149	1407159	9
1107128	1207138	1307148	1407158	1507168	10
1207137	1307147	1407157	1507167	1607177	11
1307146	1407156	1507166	1607176	1707186	12

V05 1211-1210	V04 1210-1209	V03 1209-1208	V02 1208-1207	V01 1207-1206	126
207032	307042	407052	507062	607072	1
307041	407051	507061	607071	707081	2
407050	507060	607070	707080	807090	3
507059	607069	707079	807089	907099	4
607068	707078	807088	907098	1007108	5
707077	807087	907097	1007107	1107117	6
807086	907096	1007106	1107116	1207126	7
907095	1007105	1107115	1207125	1307135	8
1007104	1107114	1207124	1307134	1407144	9
1107113	1207123	1307133	1407143	1507153	10
1207122	1307132	1407142	1507152	1607162	11
1307131	1407141	1507151	1607161	1707171	12

Y20	Y21	Y22	Y23	Y24	125
1220-1221	1221-1222	1222	1223	1224	
201201A	2012020	201010	201020	201030	1
00101V	201029	201039	201049	201059	2
20 2030	20204V	002010	202020	202030	3
10201V	2 202A	20203	202049	002050	4
202010	002027	1000A	20001A	200029	5
200010	200027	20203V	00201V	10202A	6
002012	10202E	20203	202047	20205V	7
202012	20202E	20203	102010	202027	8
102011	202022	20203	202042	00205E	9
202010	202021	201002	201003	20100E	10
201009	2010020	201101	0011011	1011022	11
20110A	2011039	001201	2012011	2012022	12

Y20	Y21	Y22	Y23	Y24	Y25	126
1220-1221	1221-1222	1222-1223	1223-1224	1224-1225	1225-1226	
2010020	201100	201101V	001102V	10120A		1
201102E	201200	001201V	201202V	2010V		2
2012022	20102	201030	101020	20200		3
201022	00202	10201E	20202E	20203V		4
202020	20202	20201E	202020	202030		5
002022	10202	202012	20202E	20000		6
202020	20001	002012	200022	20203		7
100020	200021	202011	202022	00203		8
20201A	002029	102010	202021	202031		9
20201A	202029	20203	002020	102031		10
002017	10202V	20203V	20201A	202029		11
202010	202027	20100V	101001A	2010029		12

Y20	Y21	Y22	Y23	Y24	Y25	127
1220-1221	1221-1222	1222-1223	1223-1224	1224-1225	1225-1226	
00201	102012	202022	20100E	2010030		1
201001	2010012	0010022	101102	201101E		2
2010020	2011010	2011020	201202	0012012		3
2011029	2012010	1012020	20101	201012		4
201202A	2010A	20101A	001020	102010		5
20102V	20203V	20201V	202029	202012		6
202020	2020A	00201A	102029	202010		7
20202V	00203V	20201V	20202A	200010		8
202020	20002	100037	20002V	2020A		9
000020	10200	202010	202027	2020A		10
202022	2020E	20201E	202020	20202		11
102022	20202	202012	20202E	00200		12

V୧୦ ୧୨୧୦-୧୨୨୧	V୨୧ ୧୨୨୧-୧୨୩୧	V୩୧ ୧୨୩୧-୧୨୪୧	V୪୧ ୧୨୪୧-୧୨୫୧	V୫୧ ୧୨୫୧-୧୨୬୦	୧୧୧
୨୦୪୧	୨୦୪୨	୧୦୪୩	୪୦୪୪	୪୦୪୫	୧
୧୦୪୬	୧୦୪୭	୨୦୪୮	୨୦୪୯	୧୦୫୦	୨
୨୦୫୧	୦୦୫୨	୪୦୫୩	୪୦୫୪	୦୦୫୫	୩
୧୦୫୬	୪୦୫୭	୪୦୫୮	୦୦୫୯	୪୦୬୦	୪
୦୦୬୧	୧୦୬୨	୨୦୬୩	୨୦୬୪	୧୦୬୫	୫
୪୦୬୬	୨୦୬୭	୦୦୬୮	୪୦୬୯	୨୦୭୦	୬
୧୦୭୧	୧୦୭୨	୨୦୭୩	୨୦୭୪	୧୦୭୫	୭
୨୦୭୬	୨୦୭୭	୨୦୭୮	୨୦୭୯	୨୦୮୦	୮
୨୦୮୧	୨୦୮୨	୨୦୮୩	୨୦୮୪	୨୦୮୫	୯
୨୦୮୬	୨୦୮୭	୨୦୮୮	୨୦୮୯	୨୦୯୦	୧୦
୨୦୯୧	୨୦୯୨	୨୦୯୩	୨୦୯୪	୨୦୯୫	୧୧
୨୦୯୬	୨୦୯୭	୨୦୯୮	୨୦୯୯	୨୧୦୦	୧୨

V୧୦ ୧୨୧୦-୧୨୧୧	V୧୧ ୧୨୧୧-୧୨୧୨	V୧୨ ୧୨୧୨-୧୨୧୩	V୧୩ ୧୨୧୩-୧୨୧୪	V୧୪ ୧୨୧୪-୧୨୧୫	V୧୫ ୧୨୧୫-୧୨୧୬	୧୧୨
୪୦୧୦	୪୦୧୧	୪୦୧୨	୪୦୧୩	୪୦୧୪	୪୦୧୫	୧
୪୦୧୬	୪୦୧୭	୪୦୧୮	୪୦୧୯	୪୦୨୦	୪୦୨୧	୨
୪୦୨୨	୪୦୨୩	୪୦୨୪	୪୦୨୫	୪୦୨୬	୪୦୨୭	୩
୪୦୨୮	୪୦୨୯	୪୦୩୦	୪୦୩୧	୪୦୩୨	୪୦୩୩	୪
୪୦୩୪	୪୦୩୫	୪୦୩୬	୪୦୩୭	୪୦୩୮	୪୦୩୯	୫
୪୦୪୦	୪୦୪୧	୪୦୪୨	୪୦୪୩	୪୦୪୪	୪୦୪୫	୬
୪୦୪୬	୪୦୪୭	୪୦୪୮	୪୦୪୯	୪୦୫୦	୪୦୫୧	୭
୪୦୫୨	୪୦୫୩	୪୦୫୪	୪୦୫୫	୪୦୫୬	୪୦୫୭	୮
୪୦୫୮	୪୦୫୯	୪୦୬୦	୪୦୬୧	୪୦୬୨	୪୦୬୩	୯
୪୦୬୪	୪୦୬୫	୪୦୬୬	୪୦୬୭	୪୦୬୮	୪୦୬୯	୧୦
୪୦୭୦	୪୦୭୧	୪୦୭୨	୪୦୭୩	୪୦୭୪	୪୦୭୫	୧୧
୪୦୭୬	୪୦୭୭	୪୦୭୮	୪୦୭୯	୪୦୮୦	୪୦୮୧	୧୨

V୦୦ ୧୨୧୦-୧୨୧୧	V୧୧ ୧୨୧୧-୧୨୧୨	V୧୨ ୧୨୧୨-୧୨୧୩	V୧୩ ୧୨୧୩-୧୨୧୪	V୧୪ ୧୨୧୪-୧୨୧୫	V୧୫ ୧୨୧୫-୧୨୧୬	୧୦୦
୨୦୧୧	୨୦୧୨	୨୦୧୩	୨୦୧୪	୨୦୧୫	୨୦୧୬	୧
୨୦୧୭	୨୦୧୮	୨୦୧୯	୨୦୨୦	୨୦୨୧	୨୦୨୨	୨
୨୦୨୩	୨୦୨୪	୨୦୨୫	୨୦୨୬	୨୦୨୭	୨୦୨୮	୩
୨୦୨୯	୨୦୩୦	୨୦୩୧	୨୦୩୨	୨୦୩୩	୨୦୩୪	୪
୨୦୩୫	୨୦୩୬	୨୦୩୭	୨୦୩୮	୨୦୩୯	୨୦୪୦	୫
୨୦୪୧	୨୦୪୨	୨୦୪୩	୨୦୪୪	୨୦୪୫	୨୦୪୬	୬
୨୦୪୭	୨୦୪୮	୨୦୪୯	୨୦୫୦	୨୦୫୧	୨୦୫୨	୭
୨୦୫୩	୨୦୫୪	୨୦୫୫	୨୦୫୬	୨୦୫୭	୨୦୫୮	୮
୨୦୫୯	୨୦୬୦	୨୦୬୧	୨୦୬୨	୨୦୬୩	୨୦୬୪	୯
୨୦୬୫	୨୦୬୬	୨୦୬୭	୨୦୬୮	୨୦୬୯	୨୦୭୦	୧୦
୨୦୭୧	୨୦୭୨	୨୦୭୩	୨୦୭୪	୨୦୭୫	୨୦୭୬	୧୧
୨୦୭୭	୨୦୭୮	୨୦୭୯	୨୦୮୦	୨୦୮୧	୨୦୮୨	୧୨

V00	V01	V02	V03	V04	V05
1200-1201	1202-1203	1204-1205	1206-1207	1208-1209	1210-1211
101027	20207	30301A	40402A	505011	1
203020	3040A	405019	506030	607010	2
304027	40507	50601V	60702A	70809	3
405020	50607	60701Y	70802A	8090A	4
50602E	60702	708010	809027	9100V	5
60702F	70802	809010	910027	01107	6
70802F	80902	91001F	01102E	11202	7
80902F	91001	01101Y	11202F	21302E	8
910019	011020	112011	21302Y	31402	9
011019	112020	213010	314021	41502	10
11201V	21302A	314029	415020	516021	11
21301V	31402A	4150A	516019	617020	12

V10	V11	V12	V13	V14	V15
1212-1213	1214-1215	1216-1217	1218	1219	1220
31402F	41501E	516020	61700	718017	1
41502	51601F	61702E	71802E	819010	2
516021	617011	71802Y	81902E	920017	3
61702	71801F	81902E	92002F	021010	4
718021	819011	92002Y	02102F	12201E	5
819020	920011	02102Y	12201	22301F	6
920029	02102	122020	223020	32401Y	7
02102A	122029	223020	324020	425011	8
12202V	22301V	32401A	42502A	52602	9
223027	32402	42501V	52602V	627009	10
32402E	425000	526017	627007	72801V	11
425002E	52601E	627010	728020	82901V	12

V16	V17	V18	V19	V20	V21
1221-1222	1223-1224	1225-1226	1227-1228	1229-1230	1231
526010	6270021	7280021	8290111	930012F	1
627019	7280120	8290120	9300211	031022F	2
72801A	8290119	9300219	03102	132021	3
82901V	93001A	03102A	13201A	233020	4
930010	031017	132017	233019	334020	5
03102	13201A	23302A	33401A	435019	6
13202	233017	334017	43501V	53601A	7
23302	334017	435017	536017	63701V	8
33402	43501E	53601E	637010	738017	9
43502	53601E	63701E	73801E	839010	10
536021	63701Y	73801Y	83902	94001Y	11
637020	738011	839011	94002	04101F	12

VY.	VY9	VYA	VYV	VY7	108
1379-137A	137A-137V	137V-1377	1377-1370	1370-1372	
26A617	V6A62A	2696V	06961A	V6962A	1
269610	26962V	26106V	V61061A	261062A	2
V61061E	2610627	0611620	1611617	1611627	3
2611612	0611620	V61260	2612617	0612627	4
2612612	261262E	16162	26161E	26162E	5
061611	161622	26262	262612	162622	6
26269	262621	26262	V6261E	26262E	7
162611	262622	26262	262612	262622	8
26269	062620	V6261	262612	262622	9
26269	V62620	262621	062611	V62621	10
0626V	16261A	262629	262610	162620	11
V626V	26261A	062619	16269	262619	12

VY0	VY2	VY2	VY2	VY1	100
137E-137F	137F-1372	1372-1371	1371-1370	1370-1379	
062622	V6262	262610	262627	16260	1
V62622	26262	26261E	162620	26262	2
162621	262621	262612	262622	262622	3
262620	062620	1610612	262622	262622	4
2610619	2610629	2611610	0611621	V61261	5
261161A	161162A	2612610	V612621	2612621	6
V61261V	261262V	0616A	161619	261629	7
261617	261627	V626V	26261A	06262A	8
26261E	06262E	1626V	262619	262629	9
062617	V62627	26267	26261A	16262A	10
26261E	16262E	26262	V6261V	26262V	11
16261E	26262E	26262	262617	262627	12

VY.	VY9	VYA	VYV	VY7	107
1379-137A	137A-137V	137V-1377	1377-1370	1370-1372	
262620	162610	262621	V6262	262612	1
162620	26269	262620	26262	262612	2
26262A	2626A	V62619	262621	062610	3
26262A	2626V	26261A	062620	V6269	4
062627	V6260	262617	26262A	16106A	5
V62620	261060	0610617	161062A	26116V	6
161062E	261162	261161E	2611627	261167	7
2611622	061262	261261E	2612627	26160	8
2612622	26161	261612	06162E	V6262	9
261621	161621	262611	V62622	26260	10
V62619	26261	062612	162622	26262	11
262621	262621	V62611	262622	06262	12

V80 1242-1247	V82 1247-1247	V83 1247-1241	V84 1241-1240	V85 1240-1239	104
70207	20201Y	00202A	40205V	202019	1
102000	002017	40204Y	20206V	002019	2
202000	002010	102027	202000	20201V	3
302000	402012	202020	002000	10201V	4
002005	102012	302022	202000	202010	5
402000	202012	202022	102000	202012	6
102000	302010	402021	202000	002012	7
202000	202010	202021	302000	402012	8
302000	402010	202019	002000	102011	9
202000	202010	002019	402000	202010	10
402000	202000	202010	102000	302000	11
202000	002000	102010	202000	202000	12

V80 1244	V89 1244	V88 1243	V87 1243-1240	V86 1240-1238	104
402011	202022	202022	102012	002020	1
202010	002021	102020	202012	202020	2
202010	202022	202022	302012	402022	3
002009	102021	202022	202012	202022	4
202000	202020	002021	402010	202021	5
102000	202019	402020	202010	002021	6
202000	002020	102020	202000	202019	7
302000	402019	202020	002000	102018	8
002000	102010	202022	202000	202019	9
402000	202010	202022	102000	202019	10
102000	002012	402022	202000	002010	11
202000	202012	202022	302000	402012	12

V90 1242-1242	V92 1242-1241	V93 1241-1240	V94 1240-1239	V95 1239-1238	109
102010	202029	202029	202020	002021	1
202010	202029	102020	302019	402020	2
302010	402029	202020	002019	102020	3
202010	202020	302020	402019	202020	4
402010	202020	002020	102019	202020	5
202010	002020	402020	202019	202020	6
202010	202020	102020	202010	402020	7
002010	102020	202020	202010	202020	8
202010	202020	302020	402010	202020	9
102010	302020	202020	202010	002020	10
202010	002019	402020	202010	202020	11
302010	402019	202020	002010	402020	12

Λ.0	Υ99	Υ9A	Υ9V	Υ9Γ	170
139A-139V	139V-139Γ	139Γ-1390	1390-139E	139E-139Z	
Υ999E	001000	Υ910117	Υ91002V	0011007	1
E01002E	Υ91100E	Υ911010	0011007	Υ912007	2
0011002	1012002	Υ91201E	Υ912000	1010E	3
Υ912002	Υ9102	001012	10102E	Υ9202	E
101020	E01021	Υ92011	Υ92022	E020E	0
Υ92019	Υ9202	102012	E0202E	Υ9E02	7
E02020	Υ92021	Υ9E010	00E022	Υ9002	V
Υ9E019	Υ9E020	E00010	Υ90022	Υ9001	A
Υ9001A	Υ90029	0000A	100020	Υ90020	9
Υ91001V	00002A	Υ900A	Υ90020	000020	10
Υ90017	Υ9002V	10007	E0001A	Υ9002A	11
000020	100027	Υ9000	Υ9001V	10002V	12

Λ.0	Λ.2	Λ.3	Λ.4	Λ.1	171
1202-1204	1204-1201	1201-1200	1200-1299	1299-129A	
Υ9A01	00A011	10A022	E0002	Υ90012	1
00A021	Υ90010	Υ90021	Υ90002	1000012	2
Υ90029	101009	E010020	Υ91101	Υ911011	3
1010029	Υ9110A	Υ911119	Υ91201	E012011	E
Υ91102V	E0120V	Υ91201A	Υ912020	00109	0
E01202V	Υ9107	Υ9101V	001029	Υ920A	7
001020	Υ920E	Υ92010	Υ9202V	10209	V
Υ9202E	Υ9207	00201V	10202A	Υ9E0A	A
102020	Υ9E0E	Υ9E010	Υ9E027	E000V	9
Υ9E02E	0000E	100010	E00027	Υ9007	10
E00022	Υ9002	Υ90012	00002E	Υ9000	11
Υ90022	10002	E00012	Υ9002E	Υ9A0E	12

Λ10	Λ09	Λ0A	Λ0V	Λ07	172
120A-120V	120V-1207	1207-1200	1200-120E	120E-1202	
E000A	Υ9001A	Υ90029	000010	Υ90021	1
Υ900A	10001A	E00029	Υ9009	Υ9A020	2
Υ9A07	Υ9A017	00A02V	1000V	Υ9001A	3
Υ9000	E00010	Υ90027	Υ9000V	001001A	E
Υ9100E	001001E	10010020	E01100	Υ911017	0
0011002	Υ911012	Υ91102E	Υ91200	1012017	7
Υ91202	1012012	E012022	Υ9102	Υ9101E	V
10101	Υ91011	Υ91022	Υ9002	E02012	A
Υ91020	E0209	Υ92020	020022	002012	9
E02029	Υ92011	Υ92022	00E02	Υ9E012	10
002029	Υ9E09	Υ9E020	Υ9001	100011	11
Υ9E02A	Υ9009	000020	100021	Υ90010	12

ΑΙΘ 1212-1213	ΑΙΖ 1213-1214	ΑΙΡ 1214-1215	ΑΙΥ 1215-1216	ΑΙΙ 1216-1217	173
262612	462620	26067	060617	160627	1
760612	260620	06760	467610	267627	2
467613	267622	76468	164612	264620	3
264611	064622	16862	268612	768622	4
26869	768623	26961	269611	469622	5
06968	169620	261601	761611	261622	6
761605	261619	061620	461619	261620	7
161617	261618	461629	261629	061620	8
261620	061617	161628	261627	761618	9
26162	461617	261627	06267	162617	10
06262	762612	262620	762627	262618	11
46262	262610	762627	16267	262617	12

ΑΥΘ 1218-1219	ΑΙΘ 1219-1220	ΑΙΑ 1220-1221	ΑΙΥ 1221-1222	ΑΙΓ 1222-1223	172
062618	16261	262612	762622	26262	1
462620	262621	762612	162622	26062	2
162618	262629	460611	260621	06261	3
260618	760629	262610	262620	46461	4
262617	462627	26469	064619	164620	5
764617	264627	06868	468618	268629	6
468612	268620	76967	169617	269627	7
269612	069622	161607	261607	761607	8
261601	761602	261602	261612	461602	9
061611	161622	261602	761602	261620	10
761601	261621	06162	461602	261622	11
16169	261620	46261	262611	062622	12

ΑΥΘ 1224-1225	ΑΥΖ 1225	ΑΥΡ 1226	ΑΥΥ 1227	ΑΥΙ 1228	170
761267	26167	261617	461628	26268	1
161620	26260	762617	262627	062610	2
262621	06267	462617	262628	76268	3
262620	46260	262610	062627	16068	4
062622	16062	260612	760627	26267	5
460622	26262	062612	162620	26467	6
162621	26462	764612	264622	06862	7
264621	76861	168611	268622	46962	8
268619	468620	26969	069621	161602	9
769618	269629	261609	461602	261611	10
761601	261628	061607	261609	261620	11
261617	061627	461627	261619	761620	12

Λ 20 1227-1228	Λ 22 1223-1224	Λ 23 1220-1221	Λ 24 1219-1220	Λ 25 1218-1219	179
Υ 00622	06702	1-7:12	2:7022	70V60	1
207021	V6V62	26V612	06V622	10V61	2
06V620	30V621	26A612	70A622	209:2	3
V6A619	26A620	709611	109621	201:12	4
10961V	20962A	V610610	2010620	0010621	5
201061V	701062A	261169	2011619	V611620	6
2011610	V611627	26126A	061261A	1012629	7
7012610	2012627	0612V	V6161V	20162A	8
V61612	201622	70200	102010	202627	9
202612	062622	10262	20261V	70262A	10
202612	702622	20262	202610	V62627	11
062612	102622	20062	700612	200627	12

Λ 00 1227-1228	Λ 29 1227-1228	Λ 2A 1220-1221	Λ 2V 1222-1223	Λ 27 1222-1223	170
202629	70269	202620	20061	V60612	1
06262A	10069	200620	700621	202611	2
70062V	2026V	06261A	V62629	20V610	3
102627	20V6V	V6V61A	20V629	06A69	4
20V620	06A62	10A617	20A62V	7096V	5
20A622	V6962	209610	069617	10106V	6
069622	101062	2010612	7010620	201100	7
V610622	201102	7011612	1011622	201200	8
1011620	201261	V612612	2012622	06162	9
2012620	7012621	201611	201622	V6262	10
20161A	V61262	20269	062620	10262	11
70262V	20262A	062611	V62621	20262	12

Λ 00 1201	Λ 02 1201-1202	Λ 03 1200-1201	Λ 04 1229-1230	Λ 05 1228-1229	171
20262	V62612	202622	0626V	102619	1
70260	202617	202627	V6267	20261A	2
V6262	202622	062622	10060	20061V	3
20062	060612	V60622	20262	702617	4
20701	207012	107022	20V62	V6V610	5
06V61	10V612	20V622	70A62	20A-12	6
70V620	20A610	20A620	V6A621	209612	7
10A629	20969	709619	209620	0610612	8
20962V	06106A	V61061A	2010629	7011610	9
201062V	V6116V	201161V	061162A	1012610	10
0611620	101262	2012617	701262V	2016A	11
V612620	20160	201610	101627	2026V	12

၈၆၀ ၁၉၀၅-၁၉၀၆	၈၆၁ ၁၉၀၆-၁၉၀၇	၈၆၂ ၁၉၀၇	၈၆၃ ၁၉၀၈	၈၆၄ ၁၉၀၉	၈၆၅ ၁၉၁၀	၁၇၆
၀၀၂၃၂၂	၁၀၂၃၂၃	၂၀၂၃၂၄	၃၀၂၃၂၅	၄၀၂၃၂၆	၅၀၂၃၂၇	၁
၆၀၂၃၂၈	၇၀၂၃၂၉	၈၀၂၃၃၀	၉၀၂၃၃၁	၁၀၂၃၃၂	၂၀၂၃၃၃	၂
၃၀၂၃၃၄	၄၀၂၃၃၅	၅၀၂၃၃၆	၆၀၂၃၃၇	၇၀၂၃၃၈	၈၀၂၃၃၉	၃
၉၀၂၃၄၀	၁၀၂၃၄၁	၂၀၂၃၄၂	၃၀၂၃၄၃	၄၀၂၃၄၄	၅၀၂၃၄၅	၄
၆၀၂၃၄၆	၇၀၂၃၄၇	၈၀၂၃၄၈	၉၀၂၃၄၉	၁၀၂၃၅၀	၂၀၂၃၅၁	၅
၃၀၂၃၅၂	၄၀၂၃၅၃	၅၀၂၃၅၄	၆၀၂၃၅၅	၇၀၂၃၅၆	၈၀၂၃၅၇	၆
၉၀၂၃၅၈	၁၀၂၃၅၉	၂၀၂၃၆၀	၃၀၂၃၆၁	၄၀၂၃၆၂	၅၀၂၃၆၃	၇
၆၀၂၃၆၄	၇၀၂၃၆၅	၈၀၂၃၆၆	၉၀၂၃၆၇	၁၀၂၃၆၈	၂၀၂၃၆၉	၈
၃၀၂၃၇၀	၄၀၂၃၇၁	၅၀၂၃၇၂	၆၀၂၃၇၃	၇၀၂၃၇၄	၈၀၂၃၇၅	၉
၉၀၂၃၇၆	၁၀၂၃၇၇	၂၀၂၃၇၈	၃၀၂၃၇၉	၄၀၂၃၈၀	၅၀၂၃၈၁	၁၀
၆၀၂၃၈၂	၇၀၂၃၈၃	၈၀၂၃၈၄	၉၀၂၃၈၅	၁၀၂၃၈၆	၂၀၂၃၈၇	၁၁
၃၀၂၃၈၈	၄၀၂၃၈၉	၅၀၂၃၉၀	၆၀၂၃၉၁	၇၀၂၃၉၂	၈၀၂၃၉၃	၁၂

၈၆၆ ၁၉၁၁-၁၉၁၂	၈၆၇ ၁၉၁၂-၁၉၁၃	၈၆၈ ၁၉၁၃-၁၉၁၄	၈၆၉ ၁၉၁၄-၁၉၁၅	၈၇၀ ၁၉၁၅-၁၉၁၆	၈၇၁ ၁၉၁၆-၁၉၁၇	၁၇၇
၃၀၂၃၉၄	၄၀၂၃၉၅	၅၀၂၃၉၆	၆၀၂၃၉၇	၇၀၂၃၉၈	၈၀၂၃၉၉	၁
၉၀၂၄၀၀	၁၀၂၄၀၁	၂၀၂၄၀၂	၃၀၂၄၀၃	၄၀၂၄၀၄	၅၀၂၄၀၅	၂
၆၀၂၄၀၆	၇၀၂၄၀၇	၈၀၂၄၀၈	၉၀၂၄၀၉	၁၀၂၄၁၀	၂၀၂၄၁၁	၃
၃၀၂၄၁၂	၄၀၂၄၁၃	၅၀၂၄၁၄	၆၀၂၄၁၅	၇၀၂၄၁၆	၈၀၂၄၁၇	၄
၉၀၂၄၁၈	၁၀၂၄၁၉	၂၀၂၄၂၀	၃၀၂၄၂၁	၄၀၂၄၂၂	၅၀၂၄၂၃	၅
၆၀၂၄၂၄	၇၀၂၄၂၅	၈၀၂၄၂၆	၉၀၂၄၂၇	၁၀၂၄၂၈	၂၀၂၄၂၉	၆
၃၀၂၄၃၀	၄၀၂၄၃၁	၅၀၂၄၃၂	၆၀၂၄၃၃	၇၀၂၄၃၄	၈၀၂၄၃၅	၇
၉၀၂၄၃၆	၁၀၂၄၃၇	၂၀၂၄၃၈	၃၀၂၄၃၉	၄၀၂၄၄၀	၅၀၂၄၄၁	၈
၆၀၂၄၄၂	၇၀၂၄၄၃	၈၀၂၄၄၄	၉၀၂၄၄၅	၁၀၂၄၄၆	၂၀၂၄၄၇	၉
၃၀၂၄၄၈	၄၀၂၄၄၉	၅၀၂၄၅၀	၆၀၂၄၅၁	၇၀၂၄၅၂	၈၀၂၄၅၃	၁၀
၉၀၂၄၅၄	၁၀၂၄၅၅	၂၀၂၄၅၆	၃၀၂၄၅၇	၄၀၂၄၅၈	၅၀၂၄၅၉	၁၁
၆၀၂၄၆၀	၇၀၂၄၆၁	၈၀၂၄၆၂	၉၀၂၄၆၃	၁၀၂၄၆၄	၂၀၂၄၆၅	၁၂

၈၇၂ ၁၉၁၇-၁၉၁၈	၈၇၃ ၁၉၁၈-၁၉၁၉	၈၇၄ ၁၉၁၉-၁၉၂၀	၈၇၅ ၁၉၂၀-၁၉၂၁	၈၇၆ ၁၉၂၁-၁၉၂၂	၈၇၇ ၁၉၂၂-၁၉၂၃	၁၇၈
၃၀၂၄၆၆	၄၀၂၄၆၇	၅၀၂၄၆၈	၆၀၂၄၆၉	၇၀၂၄၇၀	၈၀၂၄၇၁	၁
၉၀၂၄၇၂	၁၀၂၄၇၃	၂၀၂၄၇၄	၃၀၂၄၇၅	၄၀၂၄၇၆	၅၀၂၄၇၇	၂
၆၀၂၄၇၈	၇၀၂၄၇၉	၈၀၂၄၈၀	၉၀၂၄၈၁	၁၀၂၄၈၂	၂၀၂၄၈၃	၃
၃၀၂၄၈၄	၄၀၂၄၈၅	၅၀၂၄၈၆	၆၀၂၄၈၇	၇၀၂၄၈၈	၈၀၂၄၈၉	၄
၉၀၂၄၉၀	၁၀၂၄၉၁	၂၀၂၄၉၂	၃၀၂၄၉၃	၄၀၂၄၉၄	၅၀၂၄၉၅	၅
၆၀၂၄၉၆	၇၀၂၄၉၇	၈၀၂၄၉၈	၉၀၂၄၉၉	၁၀၂၅၀၀	၂၀၂၅၀၁	၆
၃၀၂၅၀၂	၄၀၂၅၀၃	၅၀၂၅၀၄	၆၀၂၅၀၅	၇၀၂၅၀၆	၈၀၂၅၀၇	၇
၉၀၂၅၀၈	၁၀၂၅၀၉	၂၀၂၅၁၀	၃၀၂၅၁၁	၄၀၂၅၁၂	၅၀၂၅၁၃	၈
၆၀၂၅၁၄	၇၀၂၅၁၅	၈၀၂၅၁၆	၉၀၂၅၁၇	၁၀၂၅၁၈	၂၀၂၅၁၉	၉
၃၀၂၅၂၀	၄၀၂၅၂၁	၅၀၂၅၂၂	၆၀၂၅၂၃	၇၀၂၅၂၄	၈၀၂၅၂၅	၁၀
၉၀၂၅၂၆	၁၀၂၅၂၇	၂၀၂၅၂၈	၃၀၂၅၂၉	၄၀၂၅၃၀	၅၀၂၅၃၁	၁၁
၆၀၂၅၃၂	၇၀၂၅၃၃	၈၀၂၅၃၄	၉၀၂၅၃၅	၁၀၂၅၃၆	၂၀၂၅၃၇	၁၂

AVD 12V1-12V0	AVS 12V0-1279	AVT 1279-127A	AVY 127A-127V	AVI 127V-1277	1V0
V07030	30V011	70V022	10A03	20A013	1
30V030	00A010	10A021	30A011	70A013	2
30A03A	70A01A	30A01A	20A030	V010011	3
00A02V	10100A	201001A	7010030	3011010	4
7010022	301103	001101V	V01103A	301204	5
1011020	201203	V01201V	301203A	0010A	6
3012020	00100	101010	301023	30203	7
201023	V0203	302010	002030	1030A	8
002021	10300	203010	703030	30003	9
V03023	30003	700010	100020	20003	10
100021	20003	V00013	300023	00000	11
300021	70001	300013	200023	V0000	12

AA0 12V7-12V0	AVS 12V0-1279	AVA 1279-127V	AVY 127V-1277	AVI 127V-1277	1V7
10003	20001A	V0002A	3030A	007030	1
30703	70701V	30703A	20V0A	V0V030	2
20V00	V0V013	30V03V	00A07	10A01A	3
70A00	30A010	00A023	V0A00	30A01V	4
V0A03	30A013	70A010	101000	2010013	5
301003	0010013	1010020	301103	7011010	6
3010031	7011001	3011023	001203	V012010	7
0011030	1012011	2012023	30100	301003	8
701202A	30100	001030	V00030	302011	9
10103A	0020A	V0201A	30201	003013	10
302023	00200	103020	303030	700000	11
00302V	V000A	30001A	000020	100010	12

AA0 12A1-12A0	AA2 12A0-12V9	AA3 12V9-12VA	AA3 12VA-12V7	AA1 12V7-12V7	1V7
303013	003030	V0000	300010	700033	1
200013	V00020	30000	000010	100033	2
000013	100023	30002	700013	300020	3
V00010	300023	00V03	10V013	20V020	4
10V00	20V021	70V031	30A011	00A023	5
30A0A	70A030	10A030	20A010	V0A021	6
20A0V	V0A01A	30A03A	001004	1010030	7
701000	301001A	201003A	V0110A	301101A	8
V01100	3011013	2011021	10120V	201201A	9
301200	0012013	V012023	30103	30101V	10
30103	701010	101020	20200	V02010	11
002023	302013	302023	70203	102013	12

AA0 12A0	AA9 12A9	AAA 12AY	AAV 12AV-12AV	AA7 12AV-12A1	1VA
3:101A	701020	10204	802020	70202	1
002:1V	102:24	3:3011	702022	10201	2
70201A	202024	80204	502020	202020	3
102:1V	80202A	70014	200020	800020	4
2:0017	0:002V	V:702V	20201A	0:702A	5
8:7010	A07027	20202V	00201A	20202A	6
0:V01E	102020	20A00	70A017	10A027	7
V0A012	20A02E	0090E	109010	209020	8
109011	809022	701022	201001E	801002E	9
2010011	7010022	101102	8011012	7011022	10
8:1104	V011020	201201	V012012	V012022	11
701204	2012020	8012021	V01011	201021	12

AA0 12A0-12A9	AA9 12A9-12AA	AAA 12AA-12AV	AAV 12AV-12A7	AA7 12A7	1VA
8011020	701200	201201V	001202A	V0102V	1
7012020	8010E	801017	V0102V	20207	2
V:1022	20202	002:1E	102020	2020V	3
2:2022	8020E	V02010	2:202V	00207	4
2:2022	0:202	102012	802020	70000	5
002022	V:002	2:0012	700020	1:70E	6
200021	100021	807011	V07022	20V02	7
1:7020	207020	70V011	20V022	80A02	8
21V019	8:V029	A0V09	20A021	00A021	9
8:A01A	70A02A	2190A	0:9020	V09020	10
009:17	V09022	20100V	7010019	1010029	11
7010017	2010027	001107	101101A	201102A	12

AA0 12A0-12A9	AA9 12A9-12AY	AAA 12AY-12AV	AAV 12AV-12A7	AA7 12A7-12A0	1VA
001002	V:10012	2010022	70110E	101101E	1
V:110E	2:11011	0:11022	10120E	201201E	2
1012020	2012:10	7012:21	20102	801012	3
2012020	00104	101020	80201	702011	4
80102A	70202V	20201A	00201	V02012	5
70202V	10204	802020	V:2021	202011	6
V:202A	20202V	0:201A	102029	200010	7
20202V	80002V	V0001A	200029	00204	8
200027	00700	107017	80702V	70V0A	9
007020	V:V00	20V017	70V02V	10A0V	10
70V02E	10A02	80A01E	V0A020	20900	11
10A022	20902	709012	20902E	801000	12

9.0 10.0-1299	9.1 1299-129A	9.2 129A-129V	9.3 129V-1297	9.4 1297-1290	1A1
06A6A	16A:19	2:AC3.	769:9	269:Y1	1
V696V	369:1A	769:29	161:69	261:6Y1	2
1:10:67	261:61V	V61:62A	2:116V	0611619	3
361160	7611613	2:1162V	2612:V	V612619	4
261262	V612610	3612627	06160	161:1V	5
76162	2:1:12	061:20	V6262	362:17	6
V62:1	362612	762:22	16260	262617	7
262:2	062:12	162620	26262	762610	8
362:31	762612	262:22	2:062	V62:12	9
062620	160612	260622	76262	262:12	10
760629	362610	062621	V62:1	362612	11
16262A	262610	V62621	262621	062611	12

9.5 10.0-1003	9.6 10.2-1002	9.7 10.2-1002	9.8 10.2-1001	9.9 10.1-1000	1A2
762612	262627	36262V	V6261V	36262A	1
162612	262627	V6262	262617	06262V	2
262612	062625	16262	362612	762620	3
262611	V62622	362622	062612	162620	4
062610	162622	2:1162	7611612	2611622	5
V61169	3611621	761162	1612612	2612622	6
16126A	2612620	V612621	261610	061621	7
36116V	761619	261620	262:9	V62620	8
262620	V6261V	36262A	062610	162621	9
76261V	26261A	062620	V6269	262620	10
V62620	362617	76262A	1606A	260619	11
260620	060617	16062A	36261V	76261A	12

9.10 10.1-1009	9.11 10.9-100A	9.12 10.8-100V	9.13 10.7-1007	9.14 10.7-1000	1A3
V62621	26262	060612	160622	26262	1
262621	06261	V62612	362622	76262	2
362619	762620	162611	262622	V6262	3
062619	162620	362610	762621	26261	4
76261V	26262A	26262A	V62619	262620	5
162617	26262V	76162A	2616219	061620	6
261620	061627	V61162	361161V	761162A	7
2611612	V611620	2:1162	061261V	161262A	8
0612622	1612622	261162	761:10	261:27	9
V61:12	3611622	06262	162612	262620	10
162610	262621	76262	262610	062627	11
362612	762622	16262	262612	V62620	12

920	919	918	917	916	1A8
1010-1011	1011-1012	1012-1013	1013-1014	1014-1015	
102:27	102:28	102:29	102:30	102:31	1
103:28	103:29	103:30	103:31	103:32	2
104:29	104:30	104:31	104:32	104:33	3
105:30	105:31	105:32	105:33	105:34	4
106:31	106:32	106:33	106:34	106:35	5
107:32	107:33	107:34	107:35	107:36	6
108:33	108:34	108:35	108:36	108:37	7
109:34	109:35	109:36	109:37	109:38	8
110:35	110:36	110:37	110:38	110:39	9
111:36	111:37	111:38	111:39	111:40	10
112:37	112:38	112:39	112:40	112:41	11
113:38	113:39	113:40	113:41	113:42	12

920	919	918	917	916	1A8
1014	1015	1016	1017	1018-1019	
104:39	104:40	104:41	104:42	104:43	1
105:40	105:41	105:42	105:43	105:44	2
106:41	106:42	106:43	106:44	106:45	3
107:42	107:43	107:44	107:45	107:46	4
108:43	108:44	108:45	108:46	108:47	5
109:44	109:45	109:46	109:47	109:48	6
110:45	110:46	110:47	110:48	110:49	7
111:46	111:47	111:48	111:49	111:50	8
112:47	112:48	112:49	112:50	112:51	9
113:48	113:49	113:50	113:51	113:52	10
114:49	114:50	114:51	114:52	114:53	11
115:50	115:51	115:52	115:53	115:54	12

920	919	918	917	916	1A8
1022-1023	1023-1024	1024-1025	1025-1026	1026-1027	
102:39	102:40	102:41	102:42	102:43	1
103:40	103:41	103:42	103:43	103:44	2
104:41	104:42	104:43	104:44	104:45	3
105:42	105:43	105:44	105:45	105:46	4
106:43	106:44	106:45	106:46	106:47	5
107:44	107:45	107:46	107:47	107:48	6
108:45	108:46	108:47	108:48	108:49	7
109:46	109:47	109:48	109:49	109:50	8
110:47	110:48	110:49	110:50	110:51	9
111:48	111:49	111:50	111:51	111:52	10
112:49	112:50	112:51	112:52	112:53	11
113:50	113:51	113:52	113:53	113:54	12

970 1079-1078	971 1078-1077	972 1077-1076	973 1076-1075	974 1075-1074	975 1074-1073	1A7
709010	70902V	10100A	20100IA	V0100T9		1
001000	101002V	20100V	70100Y	70100TA		2
70100T	7010020	001002	V010020	V01002V		3
10100T	2010020	V0100	701000	0010020		4
701001	001002	10100Y	70200T	702002		5
201000	V0100T	701000	001000	1010020		6
001001	10100T	20100T	70200T	7020020		7
V01000	70100T	7000T	1000T	200020		8
101009	2000T0	V01001	701001	00100T		9
70100A	701009	701001	201001	V0100T		10
20100V	V0100IA	70100T0	001009	10100T0		11
701002	701001V	00100T9	V0100A	7010019		12

976 1073-1072	977 1072-1071	978 1071-1070	979 1070-1069	980 1069-1068	1A8
20100T0	V0100T	7010010	201000	101000	1
70100T	70100T	0010010	V010020	701000	2
V01000	701001	701001T	10100T	20100T	3
7010020	00100T1	101001T	70100T	70100T	4
701001A	20100T9	7010011	20100Y1	V01001	5
001001A	10100T9	2010010	70100T0	70100T1	6
7010010	70100T	70100A	V01001A	701001	7
101000	20100T	V01009	70100T0	00100T1	8
7010011	00100T	10100V	701001A	70100T9	9
2010010	V0100T	7000V	001001A	10100T9	10
0010010	10100T0	201000	7010010	70100T	11
V0100T	70100T	701000	1010010	20100T	12

981 1068-1067	982 1067-1066	983 1066-1065	984 1065-1064	985 1064-1063	1A9
0000T0	1010010	70100T0	70100Y	70100T	1
V0100T9	7010010	00100T0	101001	20100T	2
10100TA	20100A	701001A	70100T0	0010010	3
70100T	70100Y	101001A	20100T9	V010010	4
2010020	V010020	7010010	00100TA	10100A	5
7010020	7010020	2010010	V0100T	70100A	6
V0100T	701002	0010010	10100T	20100	7
70100T	00100T	V0100T	7010020	70100	8
70100T1	701001	1010011	20100T	V0100	9
00100T0	10100T	70100T	701002	701000	10
70100T1	701001	0010011	V0100T	701000	11
10100T0	201001	7010011	70100T	00100T	12

900 1088-1097	989 1087-1096	988 1086-1095	987 1085-1094	986 1084-1093	190
70207	70201V	80202V	80201A	702019	1
10007	80201V	70201V	70201V	80201A	2
70202	002010	702020	70202	00201V	3
80202	702010	702020	00200	702017	4
00202	102013	702022	70202	102018	5
70201	702012	00202Y	102012	702018	6
102020	802011	702021	702011	802012	7
702020	702010	102020	802011	702012	8
80202A	702019	702019	002020	702010	9
70202A	70201A	80201A	702019	702019	10
70202	702017	002017	10201V	702019	11
702020	80201A	70201A	702019	00201A	12

900 1099-1108	902 1098-1107	903 1097-1106	904 1096-1105	901 1095-1104	191
702011	702021	00202	102010	702020	1
702012	802022	70202	702018	002025	2
702010	002021	10202	802012	702022	3
002010	702021	70201	702012	102022	4
70201A	102019	802020	702011	702021	5
10201A	702019	702020	702010	802020	6
702017	80201V	70202A	70201A	00201A	7
80200	702017	702012V	00201A	70201A	8
002028	702010	702012	702016	102017	9
702012	702018	002020	102016	702017	10
102012	702012	702012	702018	802018	11
702011	002012	102012	802012	702012	12

900 1107-1108	909 1106-1107	908 1105	907 1104	906 1103	192
10201A	702019	702019	702010	802020	1
70201V	00202A	10201A	802019	70201	2
802010	702017	702019	002020	702010	3
70201V	102012V	80201A	702019	702019	4
702010	702012	00201V	70201A	70201A	5
702010	802020	702017	70201V	002012V	6
702012	002012	102010	802017	702017	7
002012	702012	702018	702010	102010	8
702011	102011	802012	702012	702012	9
102010	702010	702012	702012	802012	10
702019	802019	702011	702011	002011	11
80201A	70201A	702010	002011	702011	12

970 1009-100A	971 100V-1007	972 1007-1000	973 1000-1005	974 1005-100F	193
161022	21112	461117	211127	061207	1
261122	71122	261227	561227	46122	2
361222	46122	21122	06122	16222	3
761221	26221	062212	462222	26222	4
462219	26222	762212	162222	56222	5
262211	06221	162212	262222	76222	6
262219	76222	262211	562222	46222	7
060219	16022	262210	762221	26222	8
762217	26222A	062229	462220	262221	9
162217	56222A	46222A	262229	062220	10
262210	562227	162227	262217	76222A	11
562212	462220	261227	061227	16122A	12

970 107A-1072	971 1072-1071	972 1071-1070	973 1070-1069	974 1069-106A	194
26A22	06921	16922	26122	76122	1
56922	46122	261222	06122	161222	2
061229	161229	561220	761221	261221	3
46122A	261229	761220	161222	561221	4
161227	56122	46122A	261229	06222	5
261227	76227	262217	56222A	462221	6
562222	46222	26221A	06222A	16222	7
762227	26227	062217	462227	26222	8
462222	26020	760217	160227	56222	9
260222	06222	162210	262220	76222	10
262222	76222	262212	562222	462220	11
062222	16222	562212	762222	26222	12

970 107A-107V	971 107V-1072	972 1072-1070	973 1070-1071	974 1071-107F	195
26V2A	76V219	16V219	56A29	46A211	1
06A2V	16A21A	26A22A	7692A	26920	2
76920	269217	569227	461207	261209	3
163200	561207	761207	261207	06120A	4
261202	061202	461202	261200	761207	5
563202	461202	261202	061202	161207	6
061201	161202	261202	76202	26202	7
462021	262021	062021	16202	562020	8
162029	562022	762022	26202	062022	9
262020	762021	162021	56022	460212	10
56202A	460210	26020	06021	162021	11
76022A	26202	562029	462020	262021	12

9A. 10VY-10VY	9V9 10VY-10V1	9VA 10V1-10V0	9VY 10V0-10V9	9V7 10V9-10V8	197
20012	V0027	Y6700	002017	V67027	1
76701Y	Y67020	20V00	V6V017	Y6V027	2
V6V01Y	Y6V022	00A0Y	10A012	Y6A022	3
Y6A011	00A02Y	V690Y	Y6901Y	00902Y	4
Y69019	Y69021	101001	201001Y	Y61002Y	5
001009	1010021	Y6100Y1	Y611011	10110Y1	6
Y6110Y	Y611019	20110Y9	V61Y010	Y61Y0Y0	7
101Y0Y	201Y019	Y61Y0Y9	Y6109	201019	8
Y6100	00100Y	V6100Y	Y6Y0Y	00Y01Y	9
20Y02	V6Y017	Y6Y027	00Y09	V6Y010	10
00Y00	10Y017	Y6Y02Y	Y600Y	10001Y	11
V6000	Y60010	0000Y7	1000Y	Y6001Y	12

9A0 10YA-10VY	9A2 10VY-10V7	9AY 10V7-10V0	9AT 10V0-10V2	9A1 10V2-10VY	19Y
00Y021	V6Y021	Y6001Y	Y6002Y	1000Y	1
V60020	Y60020	00001Y	10002Y	Y6702	2
100019	Y60029	Y67010	Y67021	20Y01	3
Y6701A	00Y02A	10Y010	20Y021	Y6Y021	4
20Y01Y	Y6Y02Y	Y6A0A	00A019	V6A029	5
Y6A017	10A027	2090Y	V6901A	Y6902A	6
V69012	Y69022	001007	101001Y	Y61002Y	7
Y610012	2010022	V61100	Y611017	0011027	8
Y61101Y	001102Y	101Y02	201Y010	Y61Y0Y0	9
001Y01Y	V61Y02Y	Y610Y	Y61012	101022	10
Y61010	1010Y0	20Y01	V6Y01Y	Y6Y02Y	11
10Y09	Y6Y019	Y6Y0Y	10Y012	20Y022	12

9A0 10AY	9A9 10A1	9AA 10A1-10A0	9AY 10A0-10V9	9A7 10V9-10VA	19A
Y61027	10Y00	20Y01Y	V6Y02A	Y6Y010	1
10Y020	Y6Y0Y	Y6Y01A	Y6Y0Y0	20009	2
Y6Y027	20000	V60017	Y6002A	0000A	3
200020	Y6000	Y60017	0000YA	V670Y	4
000022	V670Y	Y67012	Y67027	10V07	5
V6702Y	Y600Y	00V012	10V027	Y6A00	6
10V02Y	Y6A01	Y6A01Y	Y6A022	2090Y	7
Y6A021	00A0Y1	109011	20902Y	Y6100Y	8
209019	Y69029	Y610010	001002Y	V61101	9
Y610029	1010029	201109	V611021	Y61Y01	10
V61102Y	Y61102Y	001Y0A	101Y0Y0	Y61Y0Y0	11
Y61Y02Y	201Y02Y	V610Y	Y61019	001029	12

990 1087-1087	998 1087-1080	997 1080	997 1088	991 1087	199
7012012	2012022	00102	201012	201020	1
101011	201022	20102	201012	001022	2
20102	001020	10102	201012	201020	3
201011	201022	20102	001012	101022	4
00102	101020	20101	201011	201022	5
20102	201020	201021	101010	201022	6
10102	201018	201029	20102	001021	7
20102	201018	201029	20102	201020	8
20102	201017	201022	00102	101018	9
20102	201010	001027	201027	201018	10
201022	201012	201020	101012	201017	11
201022	001012	101022	201022	201017	12

1000 1092-1091	999 1091-1090	998 1090-1089	997 1089-1088	997 1088-1087	200
201019	201020	201010	101020	201022	1
201018	001029	101021	201020	20101	2
201017	201028	20102	201018	201020	3
001017	101022	20102	201017	201029	4
201012	201020	001028	201018	201029	5
101010	201022	20102	201017	001028	6
201012	001020	101027	201017	201022	7
201012	201020	201020	001010	101027	8
001011	101022	201022	201012	201020	9
201011	201022	20102	101012	201022	10
10102	201021	201021	201011	001022	11
20102	201020	201021	201011	201022	12

1000 1097-1097	1008 1097-1090	1007 1090-1098	1007 1098-1097	1001 1097-1097	201
101020	201027	201017	201022	001028	1
201022	201027	101017	201022	201022	2
201022	201022	201022	001020	101027	3
201022	201022	201022	201022	201020	4
201022	201022	001022	101022	201022	5
201020	001021	201011	201022	201020	6
201018	201021	101012	201022	201022	7
001020	101021	201021	201022	201022	8
201018	201022	201010	201021	201021	9
101018	201022	20102	201020	001021	10
201017	001022	201028	201019	201020	11
201017	201022	20102	001018	101022	12

1-1-0 17-2-17-1	1-1-4 17-1-17-0	1-1-8 17-0-17-9	1-1-V 17-9-17-8	1-1-2 17-8-17-7	2-2
26V22	06V612	76V625	26A65	06A615	1
26A61	76A612	26A622	06A62	76A612	2
06A620	26A610	26A621	761022	1610212	3
76A624	2610610	0610621	161161	2611611	4
1610628	2611628	7611619	2611620	2612610	5
2611627	7612628	1612619	2612620	7612629	6
2612620	761262	2612617	0612628	7622627	7
7622627	261262	0622617	7622627	2622629	8
2622620	062262	7622610	1622628	2622629	9
2622627	762262	1622612	2622627	0622627	10
0622627	162262	2622612	7622620	7622620	11
				1622620	12

1-1-0 17-7-17-7	1-1-5 17-6-17-6	1-1-9 17-5-17-5	1-1-2 17-4-17-4	1-1-1 17-3-17-3	2-2
26026	060019	160020	267611	767621	1
067628	767618	267629	767611	167621	2
767627	167617	267628	76A62	26A619	3
16A62	26A617	76A627	26A628	26A618	4
26A62	26A615	76A620	2610627	0610617	5
2610615	7610615	2610620	0611627	7611617	6
0611627	7611627	2611622	7612620	1612620	7
7612627	2612612	0612622	161262	2612615	8
1612621	2612610	7612621	2622627	2622612	9
2612620	0622629	1622620	2622627	7622612	10
2622628	7622610	2622621	062261	7622612	11
7622620	1622629	2622620	762261	2622612	12

1-1-0 17-12-17-11	1-1-9 17-11-17-10	1-1-18 17-10-17-9	1-1-V 17-9-17-8	1-1-2 17-8-17-7	2-2
2622617	7622627	262262	0622617	7622628	1
7622610	1622620	2622617	7622617	2622628	2
7622618	2622625	0622618	1622610	2622627	3
2622612	2622622	7622618	2622610	0622627	4
2622612	0622622	16A62	26A612	76A623	5
06A611	76A621	26A621	76A612	16A622	6
76A629	16A619	26A620	7610611	2610622	7
1610629	2610619	7610620	2611610	2611621	8
2611627	2611617	7611628	2612629	0612620	9
2612627	7612617	2612628	0612628	7612619	10
0612620	7612610	2612627	762262	1622617	11
7622618	2622618	0622620	1622628	2622618	12

1-20 1717	1-22 1719	1-24 1720-1722	1-26 1722-1724	1-28 1724-1726	3-0
201020	V01021	202011	002021	10202	1
202019	20202	002012	V02022	20202	2
V02019	202021	202011	102021	20002	3
20201A	002020	100011	200021	20201	4
20001V	200029	20202	202019	V02020	5
002017	10202A	20202	202019	202020	6
202010	20202V	00202V	V0201V	20202A	7
102012	202027	V0202	202017	00202V	8
202012	002022	101020	202020	201027	9
201022	V01022	201022	001022	101020	10
001020	101022	201022	201021	201022	11
V01020	201022	20102	101022	201022	12

1-30 1727-1729	1-32 1729-1731	1-34 1731-1733	1-36 1733-1735	1-38 1735	3-2
201027	10102A	201029	201029	20102	1
V01027	20102V	20102A	10102A	20202A	2
101022	202020	V02017	202027	00202	3
202022	20202	20201A	20202A	V0202A	4
202022	V0202	202017	002027	10202V	5
202022	20202	002017	V02027	202027	6
V02022	20202	202012	102022	202020	7
202021	00202	102012	202022	20202	8
202020	202021	202012	202022	V0202	9
002019	102020	202011	202021	201022	10
20201V	20202A	001020	V01020	201021	11
101021V	20102A	V01020	201029	001020	12

1-40 1737-1739	1-42 1739-1741	1-44 1741-1743	1-46 1743-1745	1-48 1745-1747	3-4
201022	201022	201020	V01020	201027	1
101022	201021	201022	201020	001027	2
201021	001021	V01022	20102	201022	3
201021	V01021	201022	00202	102021	4
001029	10202	202020	20202	202012	5
V0202A	202011	002021	10202	202012	6
102029	20202	202012	20201	002012	7
20202A	20202	102019	202021	V02011	8
20202V	V0202V	20201V	002029	102010	9
202027	20202V	20201V	V02029	20202	10
V02020	202020	002010	10202V	20202V	11
202022	00202	V02012	202027	20102V	12

1080 1721-1720	1079 1720-1719	1078 1719-1718	1077 1718-1717	1076 1717-1716	208
V6A610	26A621	06A631	16A642	26A652	1
26A64	06A650	Y6A660	2610612	0610622	2
26106A	2610619	1610629	2611630	2611640	3
06116Y	161161A	261162A	2612610	1612620	4
261267	261261Y	261262Y	Y616A	26161A	5
16160	261617	261627	2626Y	26261Y	6
26262	062632	Y62642	2626Y	06261A	7
26260	Y62617	262627	06267	Y6261Y	8
06262	162612	262622	26060	160617	9
Y6062	260612	060622	16762	267610	10
16761	267612	267622	26V62	26V612	11
26V61	26V612	16V622	26A62	26A612	12

1080 1727-1720	1085 1720-1712	1082 1712-1704	1087 1704-1696	1091 1696-1688	209
16761Y	26762Y	26V6A	26V619	26V620	1
26V61Y	06Y62Y	16A6V	26A61A	26A629	2
26A610	26A620	26960	069617	Y6962Y	3
269612	169622	261060	Y610617	261062Y	4
Y610612	2610622	061102	1611112	2611120	5
2611112	2611122	Y61122	2612112	0612120	6
2612111	0612121	16161	261612	261622	7
061610	Y61620	261621	262611	162622	8
2626A	16261A	26261	Y62612	262622	9
16269	262620	262621	262611	262621	10
2626Y	26261A	Y62629	260610	060620	11
2606Y	26061A	260629	06769	Y-7-19	12

1080 1721-1720	1089 1720-1711	108A 1711-1702	108V 1702-1693	1097 1693-1684	210
262622	26062	Y60610	260627	06760	1
260622	26762	267612	067620	Y6V60	2
067621	Y6V62	26V612	26V622	16A62	3
Y6V621	26A61	06A612	16A622	26962	4
16A619	26A620	269610	269621	261061	5
26961A	069629	1610610	2610621	261621	6
261061Y	261062A	26116A	0611619	2611629	7
2611617	161162Y	26126A	Y612619	2612629	8
Y612610	2612627	06167	16161Y	26162Y	9
261612	261620	Y6260	262617	062627	10
262612	062622	16267	26261Y	26262Y	11
062612	Y62622	26260	262617	162627	12

1-00 1747-1750	1-01 1750-1752	1-02 1752-1754	1-03 1754-1757	1-04 1757-1761	Y13
Y6Y6YV	06Y610	16Y6YV	Y62:3	76261Y	1
26Y:Y9	Y62:9	Y62:Y1	06061	16061Y	2
0626YV	1606A	2606Y0	7606Y0	Y67610	3
Y606YV	Y676V	767:19	1676Y9	26Y610	4
167:Y0	26Y67	Y6Y61A	Y6Y6YV	06A6A	5
Y6Y6Y0	76A60	Y6A61Y	26A6YV	Y696V	6
26A6YV	Y696Y	Y69610	0696Y0	161067	7
7696YV	Y610:Y	0610610	Y6106Y0	Y61160	8
Y6106Y1	Y61161	761161Y	1611:YV	Y61Y62	9
Y611Y0	061Y61	161Y61Y	Y61Y:YV	761YV	10
Y61Y619	761Y:Y0	Y61611	2616Y1	Y:Y61	11
06161A	1616Y9	26Y610	76Y:Y0	Y:Y6Y	12

1-70 1700	1-09 1709	1-0A 170A	1-0V 170V	1-07 170Y-1707	Y14
Y6160	761610	Y616YV	26Y67	Y6Y61V	1
06Y6Y	16Y612	26Y6Y7	76Y6A	Y6Y619	2
76Y62	Y6Y610	06Y6Y7	Y6267	Y6261V	3
1626Y	262612	Y626Y0	Y6267	06061V	4
Y606Y	06061Y	1606Y2	Y6762	767610	5
26761	Y6761Y	Y676YV	06Y62	16Y610	6
0676Y0	16Y611	26Y6YV	76A6Y	Y6A61Y	7
Y6Y6Y0	Y6A610	76A6Y1	16961	26961Y	8
16A6YV	2696A	Y69619	Y696Y0	0610611	9
Y696YV	7610:Y	Y610619	26106Y0	Y611610	10
26106Y7	Y61167	Y61161Y	06116YV	161Y69	11
76116Y0	Y61Y:7	061Y:1Y	Y61Y6YV	Y616A	12

1-70 1700-1702	1-71 1702-1704	1-72 1704-1707	1-73 1707-1701	1-71 1701-1700	Y15
2611611	Y6116YV	Y61Y6Y	061Y612	161Y6Y0	1
761Y611	Y61Y6YV	26161	76161Y	Y616Y2	2
Y6169	Y616Y0	0616Y0	Y61111	26Y6YV	3
Y6Y6A	06Y619	Y6Y61	Y6Y61Y	76Y:Y2	4
Y6Y69	76Y6Y0	16Y6Y0	262:10	Y62:YV	5
0626A	162619	Y626Y9	760610	Y606YV	6
7606V	Y6061A	2606YV	Y676A	Y676Y0	7
16767	26761Y	767:YV	Y6Y6A	06Y6Y0	8
Y6Y60	06Y617	Y6Y6Y7	Y6A67	76A61A	9
26A62	Y6A610	Y6A6Y0	06960	16961Y	10
0696Y	16961Y	Y696YV	7610:2	Y610617	11
Y6106Y	Y61061Y	06106YV	16116Y	2611610	12

1-70 1770-1709	1-79 1709-1708	1-7A 1708-1707	1-7Y 1707-1706	1-77 1706-1705	212
069:1A	169:29	2:1:09	761:620	1:1:0621	1
7:1:0:1A	261:629	0611:6A	1:11:619	2611:620	2
1611:17	2611:627	7612:6V	2612:1A	2612:29	3
2612:617	7612:627	1616:7	2:16:17	7616:2A	4
2616:15	7:1:20	2:26:2	0626:10	7:26:27	5
7626:13	2626:28	2626:7	7:26:17	2626:27	6
7:26:13	2626:20	0:26:2	1626:10	2626:20	7
2:26:12	0:26:25	7606:5	2606:10	0606:20	8
2606:11	7606:22	1676:2	2676:12	7676:22	9
0676:10	1676:22	2676:2	7676:12	1676:22	10
7:76:9	2676:21	2676:21	7676:11	2676:21	11
1676:8	2676:20	7676:20	2676:10	2676:20	12

1-70 1770-1775	1-7E 1775-1774	1-7F 1774-1773	1-7Y 1773-1772	1-77 1772-1771	210
7676:20	1676:0	2676:17	7676:27	2676:7	1
1:76:28	2696:2	7696:10	2696:27	2696:67	2
2696:22	2:1:0:2	7610:615	2610:620	0610:65	3
2610:622	7610:62	2:11:12	0611:625	7611:62	4
0611:620	7611:63	2611:612	7611:622	1611:2	5
7611:620	2611:621	0611:611	1611:622	2611:1	6
1611:1A	2611:629	7626:9	2626:20	2626:2	7
2626:17	0626:2A	1626:11	2626:22	7626:1	8
2626:1A	7626:2A	2626:9	0626:20	7626:20	9
7626:17	1626:27	2606:9	7606:20	2606:20	10
7606:17	2606:27	0676:7	1676:1A	2676:2A	11
2676:10	2676:20	7676:7	2676:1A	0676:2A	12

1-70 1770-1779	1-79 1779-177A	1-7A 177A-177V	1-7Y 177V-1777	1-77 1777-1770	217
7676:1	2676:11	0676:22	1676:2	2676:12	1
2676:1	2676:11	7676:22	2676:2	0676:12	2
2676:20	0676:9	1676:21	2676:1	7676:11	3
0676:29	7676:8	2676:20	7610:61	1610:611	4
7676:27	1610:67	2610:619	7610:620	2610:69	5
1610:627	2610:67	7610:61A	2610:629	2610:69	6
2610:620	2610:60	7610:617	2610:62A	0610:67	7
2610:620	7610:62	2610:617	0610:627	7610:67	8
0610:622	7610:62	2626:12	7626:20	1626:7	9
7626:22	2626:12	0626:10	1626:27	2626:7	10
1626:22	2626:12	7626:12	2626:20	2606:0	11
2626:22	0626:12	1606:12	2606:20	7676:2	12

1-80 1770-1771	1-81 1771-1772	1-82 1772-1773	1-83 1773-1774	1-84 1774-1775	1-85 1775-1776	Y14
V686Y	F6261A	7626Y9	160610	260610	2606Y1	1
F606Y	06061A	1606Y9	F6769	7676Y0	7676Y0	2
F6760	767617	F676YV	26V6A	V6V619	V6V619	3
06V60	76V617	26V6YV	76A6Y	F6A61A	F6A61A	4
76A6Y	F6A612	06A6Y0	V6960	F69617	F69617	5
1696Y	26961Y	V696Y2	F61000	061000	061000	6
F61001	061001Y	16100YF	F6110Y	7611012	7611012	7
26100Y1	V611011	F6110YF	061Y0Y	161Y012	161Y012	8
06110Y9	161Y010	261Y0Y1	76361	F6361Y	F6361Y	9
V61Y0Y9	F636Y	7636Y0	1616Y1	26Y611	26Y611	10
1616YV	26Y6Y	V6Y61A	F6Y6Y9	06Y61Y	06Y61Y	11
F6Y6Y7	76Y69	F6Y6Y0	26Y6Y0	V62611	V62611	12

1-90 1780-1781	1-91 1781-1782	1-92 1782-1783	1-93 1783-1784	1-94 1784-1785	1-95 1785-1786	Y18
16Y61Y	26Y6YF	V6Y67	F6Y617	06Y6YF	06Y6YF	1
F6Y612	76Y6Y0	F6260	262610	V626YV	V626YV	2
26261YF	V626YF	F6062	060612	1606Y7	1606Y7	3
76061Y	F606YF	0676Y	V6761Y	F676Y0	F676Y0	4
V67610	F676Y1	76V6Y	16V61Y	26V6Y2	26V6Y2	5
F6V610	06V6Y1	16A61	F6A611	76A6YF	76A6YF	6
F6A6A	76A619	F6A6Y0	26969	V696Y1	V696Y1	7
0696Y	16961A	2696Y9	761009	F6100Y1	F6100Y1	8
761007	F61001Y	06100YF	V6110Y	F611019	F611019	9
161100	2611017	V6110YV	F61Y0Y	061Y019	061Y019	10
F61Y02	061Y010	161Y0Y7	F6160	76161Y	76161Y	11
2616Y	V61612	F616Y0	06Y62	16Y617	16Y617	12

1-90 1784-1785	1-91 1785-1786	1-92 1786	1-93 1787	1-94 1788	1-95 1789	Y19
F61Y0Y0	061Y0Y1	V61610	F616Y1	76Y6Y	76Y6Y	1
261619	V616Y0	F6Y69	06Y6Y0	16Y6Y	16Y6Y	2
06Y61Y	16Y6YF	F6Y610	76Y6Y1	F6261	F6261	3
V6Y61A	F6Y6Y0	06269	1626Y0	26061	26061	4
162617	2626YF	7606A	F60619	0606Y0	0606Y0	5
F60617	7606YF	1676Y	26761A	V676Y9	V676Y9	6
267612	V676Y7	F6V67	06V61Y	16V6YF	16V6YF	7
76V612	F6V6Y7	26A60	V6A617	F6A6YV	F6A6YV	8
V76A61Y	F6A6Y2	0696Y	169612	2696Y0	2696Y0	9
F69611	0696YF	V6100Y	F610012	76100Y0	76100Y0	10
F610010	76100YF	161101	261101Y	V6110YF	V6110YF	11
061109	16110Y1	F61Y01	761Y01Y	F61Y0YF	F61Y0YF	12

1100 1789-1788	1099 1788-1787	1098 1787-1786	1097 1786-1785	1096 1785-1784	220
7010623	7011007	1011014	2011028	7012068	1
0011020	1012007	7012014	7012028	1013007	2
7012028	7013000	2013010	7013027	7014000	3
1014027	2014008	7014018	7014020	2015007	4
7015021	0015008	7015010	7015027	0016000	5
2016027	7016027	7016018	0017020	7017000	6
0017021	1000027	7000017	7000028	1018027	7
7000021	7018001	0018017	1018027	7019027	8
1019019	2019020	7019011	7019027	2020001	9
7020019	7020020	1020010	2020021	7021021	10
2021027	7021028	7022008	0022019	7023029	11
7024017	7024027	2025008	7025019	7026029	12

1100 1792-1791	1102 1792-1791	1103 1791-1790	1104 1790-1789	1105 1789-1788	221
20907	709014	709028	0010000	7010030	1
7010027	1010014	2010028	7011008	7011018	2
7010021	7011010	0011027	1012027	7012017	3
7011020	2012010	7012027	7013027	0013017	4
7012029	0013008	1013020	2013021	7014010	5
0014028	7014007	7014019	7015027	1015017	6
7015023	1015008	2015019	7016021	7016010	7
1016028	7016007	7016018	7017020	2017010	8
7017027	2017007	7000017	7000029	0018008	9
2000027	7018010	7018017	0019028	7019008	10
0019028	7019018	7019010	7020027	1020007	11
7020028	7020027	0021018	1021027	7022000	12

1110 1799-1798	1109 1798-1797	1108 1797-1796	1107 1796-1795	1106 1795-1794	222
0070010	7070020	7070021	7080017	1080027	1
7080009	7080019	0080020	1090011	7090021	2
1090007	7090017	7090028	7010010	2010020	3
7010007	0010017	1010028	2011009	7011019	4
2011010	7011010	7011027	0012008	7012018	5
7012000	1012010	2012023	7013007	7013017	6
7013027	7013017	0014028	1014000	7014010	7
7014027	2014017	7014027	7015007	0015017	8
7015027	0015017	1016028	2016008	7016010	9
0016027	7016017	7016027	7000008	1000010	10
7000001	1000011	2000027	7017007	7017017	11
1000021	7018010	7018021	7018007	2018017	12

1110 1V.2-1V.4	1112 1V.4-1V.7	1113 1V.7-1V.1	1114 1V.1-1V.2	1115 1V.2-1V.4	1116
00001V	10002A	20003A	30004A	40005A	1
50006A	60007A	70008A	80009A	90010A	2
10011A	20012A	30013A	40014A	50015A	3
60016A	70017A	80018A	90019A	00020A	4
10021A	20022A	30023A	40024A	50025A	5
60026A	70027A	80028A	90029A	00030A	6
10031A	20032A	30033A	40034A	50035A	7
60036A	70037A	80038A	90039A	00040A	8
10041A	20042A	30043A	40044A	50045A	9
60046A	70047A	80048A	90049A	00050A	10
10051A	20052A	30053A	40054A	50055A	11
60056A	70057A	80058A	90059A	00060A	12

1117 1V.4-1V.8	1118 1V.8-1V.9	1119 1V.9-1V.1	1120 1V.1-1V.2	1121 1V.2-1V.4	1122
10061A	20062A	30063A	40064A	50065A	1
60066A	70067A	80068A	90069A	00070A	2
10071A	20072A	30073A	40074A	50075A	3
60076A	70077A	80078A	90079A	00080A	4
10081A	20082A	30083A	40084A	50085A	5
60086A	70087A	80088A	90089A	00090A	6
10091A	20092A	30093A	40094A	50095A	7
60096A	70097A	80098A	90099A	00100A	8
10101A	20102A	30103A	40104A	50105A	9
60106A	70107A	80108A	90109A	00110A	10
10111A	20112A	30113A	40114A	50115A	11
60116A	70117A	80118A	90119A	00120A	12

1123 1V.4	1124 1V.4	1125 1V.4-1V.11	1126 1V.11-1V.1	1127 1V.1-1V.4	1128
10121A	20122A	30123A	40124A	50125A	1
60126A	70127A	80128A	90129A	00130A	2
10131A	20132A	30133A	40134A	50135A	3
60136A	70137A	80138A	90139A	00140A	4
10141A	20142A	30143A	40144A	50145A	5
60146A	70147A	80148A	90149A	00150A	6
10151A	20152A	30153A	40154A	50155A	7
60156A	70157A	80158A	90159A	00160A	8
10161A	20162A	30163A	40164A	50165A	9
60166A	70167A	80168A	90169A	00170A	10
10171A	20172A	30173A	40174A	50175A	11
60176A	70177A	80178A	90179A	00180A	12

122

1120 1V1A-1V1V	1129 1V1V-1V17	112A 1V17-1V10	112V 1V10	1127 1V12	227
101200	201207	301207	401207	501207	1
201202	301200	401207	501207	601207	2
301207	401207	501207	601207	701207	3
401202	501200	601207	701207	801207	4
501207	601207	701207	801207	901207	5
601207	701207	801207	901207	001207	6
701207	801207	901207	001207	101207	7
801207	901207	001207	101207	111207	8
901207	001207	101207	111207	121207	9
001207	101207	111207	121207	131207	10
101207	111207	121207	131207	141207	11
111207	121207	131207	141207	151207	12

1120 1V22-1V22	1122 1V22-1V21	1122 1V21-1V20	1122 1V20-1V19	1121 1V19-1V1A	22V
201207	301207	401207	501207	601207	1
301207	401207	501207	601207	701207	2
401207	501207	601207	701207	801207	3
501207	601207	701207	801207	901207	4
601207	701207	801207	901207	001207	5
701207	801207	901207	001207	101207	6
801207	901207	001207	101207	111207	7
901207	001207	101207	111207	121207	8
001207	101207	111207	121207	131207	9
101207	111207	121207	131207	141207	10
111207	121207	131207	141207	151207	11
121207	131207	141207	151207	161207	12

1120 1V2A-1V2V	1129 1V2V-1V27	112A 1V27-1V20	112V 1V20-1V22	1127 1V22-1V22	22A
201207	301207	401207	501207	601207	1
301207	401207	501207	601207	701207	2
401207	501207	601207	701207	801207	3
501207	601207	701207	801207	901207	4
601207	701207	801207	901207	001207	5
701207	801207	901207	001207	101207	6
801207	901207	001207	101207	111207	7
901207	001207	101207	111207	121207	8
001207	101207	111207	121207	131207	9
101207	111207	121207	131207	141207	10
111207	121207	131207	141207	151207	11
121207	131207	141207	151207	161207	12

1120 1V22-1V23	1122 1V24-1V25	1123 1V26-1V27	1124 1V28-1V29	1125 1V30-1V31	229
207022	70707	20701V	20702V	70703V	1
007022	10700	207017	707027	707037	2
707022	20702	007012	707022	207030	3
107021	20702	707012	207022	007022	4
207020	007011	107012	207022	707027	5
207019	707011	207012	007022	10702	6
007018	107020	207010	707020	207021	7
70701V	207029	70709	107019	20702	8
107010	20702V	707010	207020	007021	9
20701V	707028	20709	207019	707020	10
207010	707027	20708	007018	107029	11
707010	207027	0070V	70701V	207028	12

1126 1V32-1V33	1127 1V34-1V35	1128 1V36-1V37	1129 1V38-1V39	1130 1V40-1V41	230
20701	707012	207022	00702	107012	1
707021	207011	007022	70702	207012	2
707029	207010	707022	10701	207012	3
207029	00709	107021	207021	707011	4
20702V	7070V	207019	207029	707010	5
007027	10700V	207019	707029	207019	6
707020	207010	00701V	70702V	207018	7
107022	207010	70701V	20702V	0070V	8
207022	00702	107010	207020	707010	9
207022	70702	207012	007022	1070V	10
007020	10702	207012	707020	207010	11
707022	20702	707012	107022	207010	12

1131 1V42-1V43	1132 1V44-1V45	1133 1V46-1V47	1134 1V48-1V49	1135 1V50-1V51	231
00701	107019	207029	707010	207021	1
7070V	207018	007028	107010	207021	2
107017	20701V	70702V	20701	007019	3
207010	707017	107027	20701	707019	4
20701	707010	207020	007017	10701V	5
70701	207012	207022	707010	207017	6
70701	207022	007022	107012	207010	7
207011	007012	707022	207012	707011	8
207020	707010	107020	207022	707012	9
007019	107010	207020	70701	207012	10
707028	207018	207018	707020	207010	11
10702V	2070V	70701V	207029	007012	12

1170 1V8V	1109 1V87	110A 1V80	110V 1V80-1V82	1107 1V82-1V87	227
701017	701022	20207	702010	702020	1
102017	202027	702010	702017	202027	2
702017	002022	70207	702012	002020	3
202017	702027	70207	002012	702020	4
000011	100027	70201	702017	102027	5
702010	702021	00201	112017	702027	6
10207	202020	70207	702010	202021	7
70201A	702019	102029	20207	702020	8
20207	702017	702027	00102A	702019	9
702027	702017	202027	702017	70201A	10
702022	702010	001020	102027	702017	11
702022	001020	702020	702010	001017	12

1170 1V07-1V01	1172 1V01-1V00	1177 1V00-1V09	1177 1V09-1V0A	1171 1V0A	227
701020	701020	001021	101027	70102	1
701020	201020	701010	701021	00201	2
70101A	00102A	1020A	202019	70201	3
002017	702027	702010	702021	102021	4
702017	10202A	2020A	702019	702029	5
102017	702027	7020A	702019	202029	6
702010	202027	70207	702017	002027	7
202012	702020	70207	002017	702027	8
002017	702022	70202	702010	102020	9
702017	702027	00207	102012	702022	10
102010	702021	702027	702017	202027	11
702010	001021	101011	201017	701027	12

1170 1V07-1V07	1179 1V07-1V00	117A 1V00-1V02	117V 1V02-1V07	1177 1V07-1V07	227
102027	702027	70201A	702029	20102A	1
702027	001027	101027	20102A	70102A	2
201022	701020	701027	001027	70102	3
701022	10102	201020	701027	702020	4
701027	702027	002017	102022	702027	5
702021	202027	702010	702027	002020	6
702027	00201	102017	202022	70202	7
002021	70201	702017	702022	102027	8
702020	102020	202011	702027	702027	9
102019	702029	702011	702027	202021	10
70201A	20202A	70202	702020	002020	11
202017	702027	70202A	002019	702029	12

11V0 1V77-1V78	11V2 1V71-1V72	11V7 1V60-1V61	11V7 1V69-1V70	11V1 1V68-1V69	230
16A57	26A57	V6A:20	269:22	069610	1
26961	26961	269:22	2610:2	V610:10	2
26962	V610:11	2610:22	061162	161161	3
2610:22	261161	061162	V61262	2612:12	4
V61162A	261269	261262	161262	261:11	5
2612:2A	0612A	16162	26162	262:10	6
26162	26267	262:1A	26262A	V6261	7
062620	1626A	262619	26262	262610	8
262627	26267	06261V	V6262A	26069	9
162620	26267	V6061V	26062A	0626A	10
260622	06262	162:10	262627	26V6V	11
262627	V6V62	26V610	06V627	16A67	12

11A0 1V77-1V78	11V9 1V77-1V78	11VA 1V70-1V71	11VV 1V72-1V73	11V6 1V73-1V74	237
26769	06762	16V61	26V612	26V622	1
26V69	V6V:20	26V121	06A611	16A622	2
06A:2V	16A11A	26A:29	2:969	269:20	3
V6967	26961V	26962A	1610:69	2610:20	4
1610:60	2610:17	V610:2V	26116V	061161A	5
261162	2611610	2611:27	2612:V	V61261A	6
2612:2	V612612	2612620	06160	161617	7
26162	261632	061622	V6262	262:10	8
V61621	262611	262622	162:2	262617	9
26262	062612	162:22	26262	262610	10
262621	262611	262622	26022	V60612	11
062620	160611	260622	26261	262612	12

11A0 1V77-1V78	11A2 1V71-1V72	11A7 1V70-1V71	11A7 1V79-1V7A	11A1 1V7A-1V7V	23V
262617	26262V	160:V	26061A	V60620	1
060617	160:2V	26267	26261V	262629	2
262612	262620	26V60	V6V617	26V62A	3
16V612	26V:20	26A:22	26A610	06A62V	4
26A612	06A:22	V6962	269612	269620	5
269611	V69622	2610:2	0610:12	1610:20	6
0610:10	1610:21	2610:21	2611:11	2611622	7
V61169	261162	061162	1612611	2612622	8
16126A	2612619	2612629	26169	061621	9
2616V	26161A	16162A	2626A	V62:20	10
26260	V62617	262627	26269	162:20	11
26267	26261A	26262A	V626A	262619	12

1140 1V7V-1V7G	1149 1V7G-1V7D	114A 1V7D-1V7E	114V 1V7E-1V7F	1147 1V7F-1V7T	12A
202021	Y02022	202023	002020	Y02022	1
202022	Y02023	202024	Y02022	Y00022	2
Y02020	Y00022	000022	100022	Y02022	3
Y00020	002021	Y02021	Y02022	00Y022	4
Y0202A	202020	10Y020	20Y021	20Y021	0
00Y02A	10Y020	Y0A020	20A020	11A020	6
20A022	Y0A02A	20A02V	Y0A02A	Y0A02A	7
10A020	20A02V	20102V	Y0102A	20102A	8
Y01022	001022	Y01100	Y01102	001102	9
201102	Y01102	Y01200	001202	Y01202	10
001202	101202	Y0122	201202	101202	11
Y01201	Y01222	00Y022	10Y022	Y0Y022	12

1190 1V81-1V80	1192 1V80	1193 1V79	1194 1V7A	1191 1V7V	129
001202A	Y0102A	Y01029	201020	102029	1
Y0102V	Y0202V	00Y02A	00Y021	Y0Y021	2
10Y020	Y0202V	20Y029	Y0Y020	202029	3
Y0Y02V	002027	10202A	202029	200029	4
202020	200020	Y0002V	00002A	Y0202V	0
Y02022	102022	202027	Y0202V	Y0Y02V	6
Y02022	Y0Y022	00Y020	10Y022	Y0A020	7
Y0Y022	20A022	Y0A022	Y0A020	00A022	8
Y0A021	00A021	10A022	20A022	201022	9
00A020	Y0A020	Y01022	201022	101102	10
201029	101029	201101	Y01102	Y01201	11
101102A	Y01102A	201201	Y01202	201202	12

1200 1V87-1V80	1199 1V80-1V82	119A 1V82-1V83	119V 1V83-1V84	1197 1V84-1V81	120
201102	101102	201102	Y0120V	Y0120V	1
101202	Y01202	201202	Y0102	20102	2
Y0102	20102	Y0102	Y0202	00Y022	3
20Y02	20Y021	Y0Y022	00Y02	Y0Y022	4
00Y02	Y0Y022	Y0Y022	20202	102022	0
Y0202	Y02021	002022	10002	Y00022	6
102020	Y00020	200021	Y0202	202022	7
Y00020	00202	102020	20Y02	20Y022	8
20202A	20Y02A	Y0Y029	00Y021	Y0A020	9
20Y02A	10A02V	20A02A	Y0A020	Y0A029	10
Y0A022	Y0A02	00A02V	10A02A	Y0102A	11
Y0A020	201020	Y01022	Y0102A	00110V	12

12.0 1V91-1V90	12.2 1V90-1V89	12.3 1V89-1V88	12.4 1V88-1V87	12.1 1V87-1V86	283
229010	269021	061002	Y610012	2610022	1
1610010	2610021	V61101	2611012	0611022	2
261101A	0611019	V611020	2612011	2612022	3
261201A	V612019	2612020	0613010	1613021	4
061302	1613019	261302A	261401A	2614019	5
V614020	2614019	261402V	1615019	2615021	6
161502	2615019	V61502A	2616019	0616019	7
2616020	2616017	261602V	2617019	V617019	8
261702	V617010	2617027	0618020	1618019	9
261802	2618018	0618020	V619020	2619019	10
V61902	2619017	2619028	162002	2620010	11
262001	0620012	1620022	262002	2620018	12

12.10 1V97-1V96	12.9 1V96-1V95	12.8 1V95-1V94	12.7 1V94-1V93	12.6 1V93-1V92	282
V6V61A	26V629	26A69	16A619	26A621	1
26A61V	06A62A	1696A	26961A	269620	2
269610	269627	261001V	2610019	V610029	3
0610010	1610027	2611017	2611017	261102A	4
2611012	2611028	0612020	V612010	261202V	5
1612012	2612028	V61302	2613018	0613027	6
2613011	0613022	161402	2614012	2614028	7
2614010	V614021	261502	0615018	1615020	8
0615010	1615022	261602	2616012	2616022	9
V61602	2616021	261702	1617012	2617022	10
161701A	2617020	V61801	2618010	0618021	11
261801V	2618019	2618020	2619010	V619021	12

12.10 1A01-1A00	12.12 1A00-1V99	12.13 1V99-1V98	12.14 1V98-1V97	12.11 1V97-1V96	282
160020	260020	260010	260027	06002V	1
260028	260020	160010	260027	V60027	2
260022	V60022	260012	060028	160028	3
260022	260022	260012	V60022	261002	4
V60020	260001	0610011	1610022	261102	5
2610020	0610021	V611010	2611021	261202	6
261101A	2611029	1612019	2612020	V612021	7
061201A	1612029	26130A	2613019	2614020	8
2613017	261302V	261402	V614019	261402A	9
1614010	2614027	26150A	2615019	0615020	10
2615017	061502V	V61602	2616019	261602A	11
2616010	V616027	261702	0617019	161702A	12

1220	1219	1218	1217	1216	225
1A-7-1A-0	1A-0-1A-8	1A-8-1A-7	1A-7-1A-2	1A-2-1A-1	
76261	062612	762622	76062	060612	1
26061	760612	260622	06762	767612	2
060620	167610	267621	76762	167612	3
767629	267610	067621	16861	268611	4
167628	26861	768619	268620	269619	5
268627	769617	169618	269629	761069	6
269620	761067	2610617	0610628	761167	7
7610620	261160	2611617	7611627	261267	8
7611622	261262	0612610	1612627	26160	9
2612622	06162	761612	261620	06262	10
261621	76261	162612	262622	76260	11
062620	16262	262612	762620	16262	12

1220	1222	1223	1224	1221	220
1A10	1A10-1A09	1A09-1A08	1A08-1A07	1A07-1A06	
76262	062617	162628	262611	762621	1
062618	762618	262629	762610	162620	2
76262	162617	262627	76069	260619	3
16062	260617	760627	267618	267618	4
26762	267612	767620	26767	067617	5
26762	767612	267620	06867	768617	6
06862	768612	268622	76962	169612	7
76961	269611	069622	161062	2610612	8
169620	2610610	7610621	261162	2611612	9
2610620	061169	1611620	261262	7612612	10
2611628	7612618	2612619	0612621	761610	11
7612628	16167	261618	761620	26269	12

1220	1229	1228	1227	1226	226
1A10-1A15	1A15-1A12	1A12	1A12	1A11	
2612612	7612622	26162	061617	761622	1
761612	161622	26262	76610	262620	2
762611	262621	06262	162610	262622	3
262612	262622	76262	262612	062622	4
262611	062621	16062	260612	760622	5
060611	760621	26761	767612	167622	6
76769	167619	267620	767611	267622	7
16768	267619	767620	268610	268621	8
26867	268617	768628	269618	069619	9
06968	769610	269627	0610618	7610619	10
761062	7610610	2610627	761162	1611617	11
761162	2611612	0611620	161262	2612617	12

1220 1A10-1A19	1221 1A19-1A1A	1222 1A1A-1A1V	1223 1A1V-1A17	1224 1A17-1A10	22V
201000	Y01000	001100	001100	101200	1
201100	001100	001200	Y01200	00100	2
Y01200	001200	00100	10100	20100	3
00100	00100	10200	00200	00200	4
00200	00200	00200	00200	Y0200	5
00200	00200	20200	00200	00200	6
00200	00200	00200	00200	00200	7
00200	00200	00200	00200	00200	8
00200	00200	00200	00200	00200	9
00200	00200	00200	00200	00200	10
00200	00200	00200	00200	00200	11
00200	00200	00200	00200	00200	12

1220 1A20-1A29	1221 1A29-1A2A	1222 1A2A-1A2V	1223 1A2V-1A27	1224 1A27-1A20	22A
00200	10200	20200	00200	00100	1
Y0200	00200	00100	00100	00100	2
10100	00100	Y0100	00100	00100	3
00100	00100	00100	00100	Y0100	4
00100	Y0100	00100	00100	00100	5
00100	00100	00100	Y0100	00100	6
Y0100	00100	00100	00100	00100	7
00100	00100	00100	00100	00100	8
00100	00100	00100	00100	Y0100	9
00100	00100	00100	00100	00100	10
00100	00100	00100	Y0100	00100	11
00100	00100	Y0100	00100	00100	12

1220 A10-1A19	1221 1A19-1A1A	1222 1A1A-1A1V	1223 1A1V-1A17	1224 1A17-1A10	22B
00100	00100	00100	Y0100	00100	1
00100	00100	00100	00100	00100	2
00100	00100	Y0100	00100	00100	3
00100	Y0100	00100	00100	00100	4
00100	00100	00100	00100	00100	5
00100	00100	00100	00100	00100	6
00100	00100	00100	00100	00100	7
00100	00100	00100	00100	00100	8
00100	00100	00100	00100	00100	9
00100	00100	00100	00100	00100	10
00100	00100	00100	00100	00100	11
00100	00100	00100	00100	00100	12

1700 1A70-1A72	1729 1A73-1A77	172A 1A77-1A7Y	172V 1A7Y-1A7I	1727 1A7I-1A70	700
V00010	700021	000021	107012	707022	1
70709	007020	V07020	70V012	00V022	2
70V0A	70V019	10V029	20A010	70A020	3
00A0V	10A01A	70A02A	70009	100019	4
70900	709017	209027	V0100A	701001A	5
101000	2010017	7010027	70110V	201101V	6
701102	0011012	V011022	701Y07	001Y017	7
201Y02	V01Y012	701Y022	001000	V01010	8
00101	701012	701022	70Y02	10Y012	9
V01021	70Y011	00Y021	10Y02	70Y010	10
10Y01	20Y012	70Y022	70202	202012	11
70Y021	702011	102021	20002	700012	12

1700 1A70-1A72	1702 1A79-1A7A	1703 1A7A-1A7V	170Y 1A7Y-1A7I	1701 1A7I-1A70	701
10701V	70702V	70202V	70201A	202029	1
702017	002027	1000V	20001A	700029	2
200010	700020	70700	007017	V0702V	3
707012	107022	20V00	V0V017	70V02V	4
V0V012	70V022	00A02	10A012	70A020	5
70A012	20A022	V0902	709012	009022	6
709010	009020	101001	2010012	7010022	7
0010010	V010020	7010021	7011011	1011022	8
70110A	101101A	2011029	V01Y010	701Y021	9
101Y0A	701Y01A	701Y029	70109	201020	10
70109	201017	V0102V	70Y0V	00Y01A	11
20Y00	70Y010	70Y027	00Y09	V0Y019	12

1770 1A22	1709 1A27	170A 1A27-1A2Y	170V 1A2Y-1A2I	1707 1A2I-1A20	702
701022	20Y01	V0Y012	70Y022	00Y00	1
20Y021	70Y02	70Y012	00Y020	V0202	2
00Y021	V0201	702012	702022	10002	3
V02020	70001	000012	100022	70702	4
100019	700020	707010	707021	20V01	5
70701A	007029	10V010	20Y021	70V021	6
20V01V	70V02A	70A0A	00A019	V0A029	7
70A017	10A02V	2090V	V0901A	70902A	8
V09012	709020	001007	101001V	701002V	9
7010012	2010020	V01100	7011017	0011027	10
7011012	0011022	101Y02	201Y010	701Y020	11
001Y012	V01Y022	70102	701012	101022	12

12A 1A75-1A7F	12V9 1A7F-1A7Y	12VA 1A7Y-1A7I	12VV 1A7I-1A7O	12V5 1A7O-1A7Q	207
06701A	10702A	20703A	30704A	40705A	1
50706A	60707A	70708A	80709A	90710A	2
10711A	20712A	30713A	40714A	50715A	3
60716A	70717A	80718A	90719A	00720A	4
10721A	20722A	30723A	40724A	50725A	5
60726A	70727A	80728A	90729A	00730A	6
10731A	20732A	30733A	40734A	50735A	7
60736A	70737A	80738A	90739A	00740A	8
10741A	20742A	30743A	40744A	50745A	9
60746A	70747A	80748A	90749A	00750A	10
10751A	20752A	30753A	40754A	50755A	11
60756A	70757A	80758A	90759A	00760A	12

12AO 1A79-1A7A	12AE 1A7A-1A7V	12AF 1A7V-1A7G	12AV 1A7G-1A7O	12A5 1A7O-1A7S	20V
70801A	10802A	20803A	30804A	40805A	1
50806A	60807A	70808A	80809A	90810A	2
10811A	20812A	30813A	40814A	50815A	3
60816A	70817A	80818A	90819A	00820A	4
10821A	20822A	30823A	40824A	50825A	5
60826A	70827A	80828A	90829A	00830A	6
10831A	20832A	30833A	40834A	50835A	7
60836A	70837A	80838A	90839A	00840A	8
10841A	20842A	30843A	40844A	50845A	9
60846A	70847A	80848A	90849A	00850A	10
10851A	20852A	30853A	40854A	50855A	11
60856A	70857A	80858A	90859A	00860A	12

12Q 1A72-1A7F	12AQ 1A7F-1A7Y	12AA 1A7Y-1A7I	12AV 1A7I-1A7O	12A5 1A7O-1A7S	20A
60901A	70902A	80903A	90904A	00905A	1
10906A	20907A	30908A	40909A	50910A	2
60911A	70912A	80913A	90914A	00915A	3
10916A	20917A	30918A	40919A	50920A	4
60921A	70922A	80923A	90924A	00925A	5
10926A	20927A	30928A	40929A	50930A	6
60931A	70932A	80933A	90934A	00935A	7
10936A	20937A	30938A	40939A	50940A	8
60941A	70942A	80943A	90944A	00945A	9
10946A	20947A	30948A	40949A	50950A	10
60951A	70952A	80953A	90954A	00955A	11
10956A	20957A	30958A	40959A	50960A	12

1290 1A7A	1291 1A7V	1292 1A7Z	1293 1A70	1294 1A70-1A7E	209
V0100	201017	20102A	1020V	20201A	1
2020E	002010	10202V	20209	202020	2
20200	202017	20202V	2020V	V0201A	3
0020E	102010	20202Z	2000V	20001A	4
2020F	20001E	000020	V0200	202017	5
1020F	20201F	V0202E	20V00	00V017	6
20V01	00V01F	10V02F	20A0F	20A01E	7
20V021	V0A011	20A02F	1090Y	10901F	8
00A029	10909	209020	201001	201001Y	9
V0902A	201009	2010020	1010021	2011011	10
101002V	20110V	V01101A	2011029	0012010	11
2011027	20120V	201201A	2012029	V0109	12

1200 1A8F-1A8Y	1299 1A8Y-1A8Z	129A 1A8Z-1A80	129V 1A80-1A89	129Z 1A89-1A8A	210
101101Y	201102F	V0120E	2012010	001202Z	1
201201F	201202F	2010F	20101E	V01020	2
201010	V01021	20201	00201F	10202F	3
20209	202020	00202F	V0201F	202020	4
V02010	202021	20201	102011	20202F	5
20209	002020	10001	200011	20002F	6
2000A	200019	200020	20009	V02021	7
0020V	10201A	202029	20V09	20A021	8
20V07	20V01V	00V02A	V0A0V	20A019	9
10A00	20A017	V0A02V	20907	00901A	10
2090F	00901E	109020	201000	201001V	11
20100F	V01001E	2010020	00110E	1011017	12

1200 1A8A-1A8V	120E 1A8V-1A8Z	120F 1A8Z-1A80	120Y 1A80-1A8E	1201 1A8E-1A8F	211
209019	009020	V010010	2010021	201102F	1
2010019	V010020	201109	0011020	101202F	2
001101V	101102A	20120A	2012019	2012021	3
V01201V	201202A	0010V	10101A	201020	4
101010	201027	20200	202017	00202A	5
20201E	202020	1020V	20201A	V02029	6
20201E	V02027	20200	002017	10202V	7
20201F	202020	20000	V00017	20002V	8
V0001F	20002E	0020F	10201E	202020	9
202011	00202F	V0V0F	20V01E	20V020	10
20V010	20V02F	10A01	20A01Y	V0A02F	11
00A09	10A021	20A021	209011	20902F	12

1310 1892-1892	1309 1892-1891	1308 1891-1890	1307 1890-1889	1306 1889-1888	1305
707027	708027	708027	708027	708027	1
008020	109027	209027	309027	409027	2
709027	209020	309020	409027	509020	3
109027	309020	409020	509020	609020	4
209027	409027	509027	609027	709027	5
309027	509027	609027	709027	809027	6
409027	609027	709027	809027	909027	7
509027	709027	809027	909027	009027	8
609027	809027	909027	009027	109027	9
709027	909027	009027	109027	209027	10
809027	009027	109027	209027	309027	11
909027	109027	209027	309027	409027	12

1310 1892-1892	1309 1892-1891	1308 1891-1890	1307 1890-1889	1306 1889-1888	1305
707027	708027	708027	708027	708027	1
008020	109027	209027	309027	409027	2
709027	209020	309020	409027	509020	3
109027	309020	409020	509020	609020	4
209027	409027	509027	609027	709027	5
309027	509027	609027	709027	809027	6
409027	609027	709027	809027	909027	7
509027	709027	809027	909027	009027	8
609027	809027	909027	009027	109027	9
709027	909027	009027	109027	209027	10
809027	009027	109027	209027	309027	11
909027	109027	209027	309027	409027	12

1310 1892-1892	1309 1892-1891	1308 1891-1890	1307 1890-1889	1306 1889-1888	1305
008020	109027	209027	309027	409027	1
709027	209020	309020	409027	509020	2
109027	309020	409020	509020	609020	3
209027	409027	509027	609027	709027	4
309027	509027	609027	709027	809027	5
409027	609027	709027	809027	909027	6
509027	709027	809027	909027	009027	7
609027	809027	909027	009027	109027	8
709027	909027	009027	109027	209027	9
809027	009027	109027	209027	309027	10
909027	109027	209027	309027	409027	11
009027	209027	309027	409027	509027	12

1320 1908-1909	1321 1909-1910	1322 1910-1911	1323 1911-1912	1324 1912-1913	1325
202012	102020	202018	302018	402020	1
302017	402027	502027	602017	702029	2
802012	902020	002027	102017	202028	3
302012	402020	502020	602018	702027	4
802017	902027	002022	102032	202027	5
302017	402027	502027	602017	702020	6
802030	902021	002021	102011	202027	7
302029	402020	502021	602011	702027	8
802028	902019	002020	102019	202021	9
302027	402038	502029	602029	702021	10
802027	902037	002028	102027	202019	11
302020	402017	502027	602027	702018	12

1326 1913-1914	1327 1914	1328 1915	1329 1916	1330 1917	1331
202027	302027	402017	502027	602022	1
702021	802021	902017	002027	102020	2
502019	602027	702017	802027	902027	3
202020	302021	402017	502027	602027	4
002018	102027	202011	302021	402021	5
502018	602020	702010	802020	902021	6
102017	202028	302029	402019	502020	7
602017	702028	802028	902018	002029	8
202012	302027	402027	502017	602027	9
702017	802020	902027	002017	102027	10
502017	602022	702022	802012	902020	11
002011	102027	202022	302022	402020	12

1332 1918-1919	1333 1919-1920	1334 1920-1921	1335 1921-1922	1336 1922-1923	1337
502028	602019	702019	802020	902011	1
202027	302029	402019	502020	602010	2
302027	402027	502017	602028	702028	3
002020	102027	202017	302027	402020	4
702027	802027	902017	002028	102028	5
102020	202020	302017	402027	502028	6
702027	802022	902010	002027	102027	7
202027	302027	402012	502020	602027	8
002021	102027	202017	302022	402022	9
502021	602021	702017	802027	902027	10
102019	202020	302010	402021	502027	11
302018	402029	502020	602021	702021	12

1921-1922	1922-1923	1923-1924	1924-1925	1925-1926	1926-1927	1927
10902	209010	209027	209044	209061	209078	1
209085	209102	209119	209136	209153	209170	2
209187	209204	209221	209238	209255	209272	3
209289	209306	209323	209340	209357	209374	4
209391	209408	209425	209442	209459	209476	5
209493	209510	209527	209544	209561	209578	6
209595	209612	209629	209646	209663	209680	7
209697	209714	209731	209748	209765	209782	8
209794	209811	209828	209845	209862	209879	9
209891	209908	209925	209942	209959	209976	10
209988	210005	210022	210039	210056	210073	11
210085	210102	210119	210136	210153	210170	12

1928-1929	1929-1930	1930-1931	1931-1932	1932-1933	1933-1934	1934
209085	209102	209119	209136	209153	209170	1
209187	209204	209221	209238	209255	209272	2
209289	209306	209323	209340	209357	209374	3
209391	209408	209425	209442	209459	209476	4
209493	209510	209527	209544	209561	209578	5
209595	209612	209629	209646	209663	209680	6
209697	209714	209731	209748	209765	209782	7
209794	209811	209828	209845	209862	209879	8
209891	209908	209925	209942	209959	209976	9
209988	210005	210022	210039	210056	210073	10
210085	210102	210119	210136	210153	210170	11
210182	210199	210216	210233	210250	210267	12

1935-1936	1936-1937	1937-1938	1938-1939	1939-1940	1940-1941	1941
209085	209102	209119	209136	209153	209170	1
209187	209204	209221	209238	209255	209272	2
209289	209306	209323	209340	209357	209374	3
209391	209408	209425	209442	209459	209476	4
209493	209510	209527	209544	209561	209578	5
209595	209612	209629	209646	209663	209680	6
209697	209714	209731	209748	209765	209782	7
209794	209811	209828	209845	209862	209879	8
209891	209908	209925	209942	209959	209976	9
209988	210005	210022	210039	210056	210073	10
210085	210102	210119	210136	210153	210170	11
210182	210199	210216	210233	210250	210267	12

1950 1947-1949	1952 1947-1949	1953 1950-1952	1954 1952-1954	1955 1953-1954	271
70200	70200	70200	70200	70200	1
80200	80200	80200	80200	80200	2
90200	90200	90200	90200	90200	3
100200	100200	100200	100200	100200	4
110200	110200	110200	110200	110200	5
120200	120200	120200	120200	120200	6
130200	130200	130200	130200	130200	7
140200	140200	140200	140200	140200	8
150200	150200	150200	150200	150200	9
160200	160200	160200	160200	160200	10
170200	170200	170200	170200	170200	11
180200	180200	180200	180200	180200	12

1956 1951	1959 1950	1961 1955-1959	1964 1959-1961	1967 1961-1964	272
1956	1959	1961	1964	1967	1
2956	2959	2961	2964	2967	2
3956	3959	3961	3964	3967	3
4956	4959	4961	4964	4967	4
5956	5959	5961	5964	5967	5
6956	6959	6961	6964	6967	6
7956	7959	7961	7964	7967	7
8956	8959	8961	8964	8967	8
9956	9959	9961	9964	9967	9
10956	10959	10961	10964	10967	10
11956	11959	11961	11964	11967	11
12956	12959	12961	12964	12967	12

1970 1967-1970	1972 1968-1972	1974 1968-1974	1976 1972-1976	1978 1972-1978	273
1970	1972	1974	1976	1978	1
2970	2972	2974	2976	2978	2
3970	3972	3974	3976	3978	3
4970	4972	4974	4976	4978	4
5970	5972	5974	5976	5978	5
6970	6972	6974	6976	6978	6
7970	7972	7974	7976	7978	7
8970	8972	8974	8976	8978	8
9970	9972	9974	9976	9978	9
10970	10972	10974	10976	10978	10
11970	11972	11974	11976	11978	11
12970	12972	12974	12976	12978	12

1370 1901-1900	1379 1900-1909	137A 1909-1918	137V 1918-1927	1377 1927-1936	1378
7:11418	14:11428	2:11417	4:11417	2:11426	1
14:11418	2:11428	3:11410	2:11410	2:11420	2
2:11412	2:11422	4:11412	2:11412	2:11422	2
2:11411	2:11421	2:11411	0:11410	4:11420	3
0:11412	4:11422	2:11412	2:11412	1:11422	0
4:11411	2:11421	0:11411	1:11411	2:11421	7
1:11410	2:11420	2:11410	2:11410	2:11420	4
2:11409	2:11419	1:11409	2:11409	2:11419	8
2:11408	2:11418	2:11408	0:11408	4:11418	9
2:11407	1:11417	2:11407	4:11407	2:11417	10
4:11406	2:11416	0:11406	1:11406	2:11416	11
2:11405	2:11415	4:11405	2:11405	0:11415	12

1370 1907-1900	1376 1900-1907	137F 1907-1908	137V 1908-1909	1371 1909-1910	1370
2:11422	2:11402	2:11402	2:11402	2:11402	1
0:11422	1:11401	2:11401	2:11401	2:11401	2
2:11422	2:11402	0:11401	4:11402	0:11401	2
1:11421	2:11401	4:11401	2:11401	4:11401	3
2:11419	2:11409	1:11408	2:11408	1:11409	0
2:11420	4:11409	2:11409	0:11409	2:11409	7
0:11418	1:11407	2:11408	2:11418	0:11408	4
4:11418	2:11407	2:11408	1:11418	2:11408	8
1:11417	2:11406	4:11407	2:11417	1:11407	9
2:11417	0:11405	2:11406	2:11417	2:11406	10
2:11416	2:11404	2:11405	0:11416	2:11405	11
2:11415	1:11403	0:11404	4:11415	0:11404	12

137A 1911-1910	137V 1910-1909	137A 1909-1908	137V 1908-1907	1377 1907-1906	1370
2:11401	2:11401	2:11401	2:11401	4:11401	1
0:11401	1:11401	2:11401	2:11401	2:11401	2
2:11402	2:11401	0:11401	4:11402	2:11401	2
1:11402	2:11401	4:11402	2:11402	0:11401	3
2:11402	0:11401	1:11401	2:11402	2:11401	0
2:11402	4:11401	2:11402	0:11402	1:11401	7
0:11402	1:11401	2:11401	2:11402	2:11401	4
4:11402	2:11401	2:11401	1:11402	2:11401	8
1:11402	2:11401	4:11402	2:11402	0:11401	9
2:11402	2:11401	2:11401	2:11402	4:11401	10
2:11402	4:11401	2:11401	0:11402	1:11401	11
2:11401	2:11401	0:11401	4:11401	2:11401	12

1380 1977-1978	1381 1978-1979	1382 1979-1980	1383 1980-1981	1384 1981-1982	1385 1982-1983
2090Y	20901A	20902A	20903A	20904A	1
00100Y	101001A	201002A	301003A	401004A	2
201100	201101A	001102A	101103A	201104A	3
101200	101201A	001202A	101203A	001204A	4
20130Y	001301A	101302A	201303A	301304A	5
30140Y	101401A	201402A	301403A	401404A	6
00150Y	101501A	201502A	301503A	401504A	7
20160Y	201601A	301602A	401603A	501604A	8
101701	201701A	301702A	401703A	501704A	9
20180Y	301801A	401802A	501803A	601804A	10
30190Y	401901A	501902A	601903A	701904A	11
40200Y	502001A	602002A	702003A	802004A	12

1390 1981-1982	1391 1982-1983	1392 1983-1984	1393 1984-1985	1394 1985-1986	1395 1986-1987
202000	202001A	302002A	402003A	502004A	1
102101	302101A	402102A	502103A	602104A	2
20220Y	402201A	502202A	602203A	702204A	3
30230Y	502301A	602302A	702303A	802304A	4
002400	602401A	702402A	802403A	902404A	5
102500	702501A	802502A	902503A	002504A	6
202600	802601A	902602A	002603A	102604A	7
302700	902701A	002702A	102703A	202704A	8
402800	002801A	102802A	202803A	302804A	9
502900	102901A	202902A	302903A	402904A	10
603000	203001A	303002A	403003A	503004A	11
703100	303101A	403102A	503103A	603104A	12

1400 1987-1988	1401 1988-1989	1402 1989-1990	1403 1990-1991	1404 1991-1992	1405 1992-1993
20300Y	203001A	303002A	403003A	503004A	1
30310Y	303101A	403102A	503103A	603104A	2
40320Y	403201A	503202A	603203A	703204A	3
50330Y	503301A	603302A	703303A	803304A	4
60340Y	603401A	703402A	803403A	903404A	5
70350Y	703501A	803502A	903503A	003504A	6
80360Y	803601A	903602A	003603A	103604A	7
90370Y	903701A	003702A	103703A	203704A	8
00380Y	003801A	103802A	203803A	303804A	9
10390Y	103901A	203902A	303903A	403904A	10
20400Y	204001A	304002A	404003A	504004A	11
30410Y	304101A	404102A	504103A	604104A	12

1981-1980	1980-1979	1979-1978	1978-1977	1977-1976	1976-1975
702027	70008	200019	100030	707030	1
100027	707027	707018	707029	007030	2
707020	20707	707017	207028	70808	3
207020	70800	708017	708027	10907	4
008027	70907	709012	709020	709007	5
709027	709007	009012	709020	209000	6
109027	709001	709012	709027	009002	7
709020	009001	109012	209027	709007	8
209018	709020	709010	709027	109001	9
709017	109029	20909	709020	709027	10
709010	709027	009010	109027	209027	11
709017	209028	70909	709020	709020	12



النصوص المحففة

رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت

تصنيف

ابي الحكم مالك بن عبدالرحمن ابن المرحّل
المالقي السبتي
٦٠٤ - ٦٩٩ هـ

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

يا ساتلي عن مولدي كي اذكركه
ولدت يوم سبعة وشمسة
من المحرم الفتح اربع
من بعد ست مائة مفسره

شيوخه :

تلا بالسبع على ابي الحسن بن الدباج ، واخذ العربية
عن ابي علي الشلوبين (١) ، كما اخذ عن ابي النعيم رضوان بن
خالد و ابي عمرو بن سالم و ابي بكر بن عبدالرحمن بن علي
(انظر السلوة ١٠٠/٢) و اجاز له ابو القاسم بن بفي (٢) واخذ
بفاس عن الفقيه اليزناسني .

تلاميذه :

من ابرز تلاميذه ابي حيان . وروى عنه ابو جعفر
ابن الزبير والقاضي ابو عبدالله بن عبدالله .

طرف من حياته :

كان ابن المرحل اديب زمانه بالمغرب وامام وقته ، تحرف
بصناعة التوثيق ، وولي القضاء بجهات غرناطة ، وسكن بسبته
طويلا ، وتنقل بينها وبين فاس . وجمع بين الفقه والادب واللغة
والشاعرية . وتذكر المصادر انه كان يكتب الرسائل كلامير
عبدالواحد بن امير المسلمين يعقوب المريني (١) .

وانه مدح سلطان المغرب يوسف بن يعقوب بن عبدالحق
بقوله ناسبا بشي مرين في ليس :

انتم لابن ساد عبدالحق كلهم
فخر وهم للورى فخر اذا افتخروا

(١) طبقات القراء ٣٦/٢ .

(٢) بنية الوعاة ٢٧١/٢ .

(٣) انظر : الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية - ابن

ابي زرع - ص ١٢٣ .

المقدمة

(١)

المؤلف

نسبه :

هو ابو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن
ابن فرج بن ازرق بن منير بن سالم بن فرج ، ابن المرحّل (١)
المالقي : المصمودي نسيا ، المخزومي ولاء ، المالقي مولدا ،
السبتي بلدا ، الفاسي مدفنا .

والمرحّل بفتح الحاء المهملة ، وكذا فتح الحاء منه الامام
ابو عبدالله بن مسلمه الغرناطي المحدث . وكذا قاله ابو عبدالله
محمد بن عبدالرحمن بن العداد القادم من المغرب .

وفي سلسلة نسبه خلاف ال ذكر الشيخ ابي حيان
الاندلسي وكان من تلاميذه : « ومن كتبت عنه من مشاهير
الادباء ابو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن علي بن الفرّج المالقي
ابن المرحّل (٢) . وقال ابن الجزري في غابة النهاية هو : مالك
ابن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن ابو الحكم المالقي (٣) » .

مولده :

ولد بمالقه في ١٧ محرم عام ٦٠٤ هـ ، ولد سجل ذلك في
شعره اذا قال :

(١) ساق نسبه هكذا العالم الجليل عبد الله كنون في المدد
الثامن من موسوعته ذكريات مشاهير المغرب والمنون
« مالك بن المرحّل » .

وهو كذلك في سلوة الانفاس للكتاني ١٦/٢ وفي ذيل مشبه
النسبة لتقي الدين محمد بن رافع السلامي ص ٤٢
تحقيق المنجد - بيروت ١٩٧٤ .

(٢) انظر فتح الطبيب - طبعة د. احسان عباس - ٥٥١/٢ .

(٣) غابة النهاية في طبقات القراء ٣٦/٢ .

وذكرها البغدادي في هدية العارفين باسم « المنظومة
الموطنة » (١٦) .

وباسم منظومة الموطنة وردت في ابضاح المكنون (١٣) .
وقد شرحها ابن الطيب محمد الفاسي في مجلدين بعنوان :
« الازهار الندية » .

٢ - « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » ، وهي
قصيدة طويلة عارض بها الشاطبية في علم القراء وزنا وقافية .
قال الذهبي (١١) : وفقت له على قصيدة ازيد من ألفي بيت
لامية ، نظم فيها التيسير بلا رموز .

٣ - « الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الاخرى » وهي
قصائد العشرينيات (١٥) . في الزهديات ومدح الرسول صلى الله
عليه وسلم . وذكرها البغدادي باسم « القصائد العشرينيات
المحدثات » في موضع آخر من كتابه (١٦) .

٤ - « الواضحة » نظم في الفرائض .
٥ - ارجوزة في العروض .
٦ - نظم غريب القرآن لابن عزير .
٧ - نظم اختصار اصلاح المنطق لابن العربي .
٨ - نظم الثلث الاول من كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة .
٩ - كتاب الحلبي .

١٠ - اللؤلؤ والمرجان - قصيدة - .
١١ - « سلك التحل لملك بن المرحل » - ارجوزة .
١٢ - ترتيب الامثال لابن عبيد على حروف المعجم .
١٣ - « الجوانح » : ديوانه الجملع .
١٤ - العشرات النبوية .
١٥ - العشرية الزهدية .
١٦ - ارجوزة في النحو .

١٧ - الرمي بالحصى والضرب بالعصا : وهو كتاب الفه
في الرد على ابن ابي الربيع النحوي المشهور الذي انكر على ابن
المرحل قوله :

واذا عنقت بكون ماذا ؟ هل له
دين علي فيقتدي وبروح
فقال : الصواب : ماذا كان .
ونشأت بينهما ملاحاة فقال ابن ابي الربيع النحوي :
كان ماذا ليتها عندم
جنبوها قريها ندم
ليتني يا مالر لم ارها
انها كالنصار تظطرم
وقوله : يا مال ، ترخيم مالك .

وقال ابن المرحل :
عاب قوم كان ماذا ليت شعري لم هذا ؟
واذا عابوه جهلا دون علم كان ماذا ؟
وكثر الخلف بينهما ، فالف كل منهما رسالة انتصارا

فحسبكم شرفا ان كان جدكم
بر بن فيس وفيس جده مصر (٧)

وذكروا انه كان من شعراء السلطان يوسف بن يعقوب
المريني . وكان يجري عليه المراثيات والاحسان (٨) . وانه كتب
له ايضا .

ولقد عمر ابن المرحل طويلا فلما بلغ الثمانين قال :

يا ايها الشيخ الذي عمره
قد زاد عتسرا بعد سبعمينا
سكرت من اكواس خمر الصبا
فحدك الدهر ثمانينا (٩)

ونوفي سنة تسع وتسعين وستمئة عن خمس وتسعين سنة ،
ورغم ذلك لم يختل علمه ولا نظمه . ويذكر ان آخر ما قال يوم
موته وامر ان يكتب على قبره :

زد غريبا بمغرب نازحا ماله ولي (١٠)
تركوه مجدلا بين ترب وجندل
ولتقل عند قبره بلسان التسدل
رحم الله عبده مالك بن المرحل

وكانت وفاته رحمه الله في السابع عشر من رجب عام
٦٩٩ هـ بمدينة فاس ودفن خارج باب « عجيسه » .

آثاره :

الف ابن المرحل في كثير من فنون المعرفة ، غير ان اكثر
مصنفاته ضائعة اليوم ، وآثره الوحيد المطبوع - فيما نعلم -
« نظم الفصح » وهي ارجوزة نظم فيها فصيح ثعلب وشرحه
سماها الموطنة ، طبعت في المغرب بالمطبعة الفاسية ضمن مجموع
التون العلمية . ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية
بدمشق رقمها ٧٦٢٥ اولها (١١) :

حمد الاله واجب للاله
وشكره على غملا هبانه

واخرها :

ثم على الصحابة الاخيمسار
ما دام ذكر الله في الاسحار

ومنه مخطوطتان في الخزنة العامة برباط الفتح (١٢) .

ومما قاله في نظم الفصح الذي بلغ ١٢٤ بيتا :

وبعد هذا فجرى لي خاطري
من غير ندب نادب او امر
ان انظم الفصح في سلك
من رجتر مهذب مسسوك
وبعض ما لا بد من نفسه
وشرحه والقول في نفسه
من غير ان اعادو ذال المعنى
واللفظ الا لاضطرار غمنا

(٧) الذخيرة السنية ص ١٤ .

(٨) الانيس المطرب ٢٧٦ .

(٩) النبوغ المغربي ج ٣ ص ٩١٢-٩١٢ .

(١٠) غاية النهاية ٢٦/٢ .

(١١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم اللغة

العربية - وضع اسماء الحمصي - ص ١٦٢-١٦٢ . وفي

الخزنة العامة برباط نسختان مخطوطتان ايضا .

(١٢) هدية العارفين ١/٢ .

(١٣) ابضاح المكنون ٥٨٢/٢ و ٦٧/١ .

(١٤) غاية النهاية ٢٦/٢ .

(١٥) ابضاح المكنون ٧٠٧/٢ .

(١٦) ابضاح المكنون ٢٢٧/٢ وذكرها في هدية العارفين ١/٢

باسم القصائد العشرينيات المحدثات وشرحها .

لرايه . وكان الذي ألفه ابن المرحل كتابه « الرمي بالحصى والفرب بالمصا » . نشر منه العلامة عبدالله كنون فصلا كبيرا في النبوغ المغربي (١٧) . ويكشف هذا الفصل عن قدرته الفذة في ميدان المناظرة الادبية ومن سعة اطلاعه الادبي . وصنف ابن ابي الربيع كتابا في المنع لم يصلنا ، وجدير بالذكر ان الاستاذ كنون ذكر لي في رسالة خاصة : ان هذا الذي نشره من كتاب « الرمي بالحصى » هو كل ما بقي منه .

وحكى ابن غازي : انهم اختلفوا : هل يقال : كان ماذا ام لا ؟ وقال : ان الاستاذ ابن ابي الربيع تفضل على مالك بن المرحل في الشعر ، كما ان ابن المرحل تفضل عليه في النحو (١٨) . وقال ابو حيان : « والسنة الشعراء حداد ، والا فلا نسبة بين ابي الربيع وابن المرحل ، فان ابن ابي الربيع ملا الارض نحو (١٩) » .

١٨- القصيدة النونية في مدح خير البرية (٢٠) .

١٩- عروض الدوبيت ، وهو الكتاب الذي نشره هنا ، اول مرة . وهو غير « ارجوزة في العروض » المتقدم ذكرها ، ذكره بروكلمان والزركلي (٢٠مكرر) . ويبدو ان شهرة ابن المرحل في العروض دفعت بعض المغاربة الى ضرب المثل به فقال بعض شعرائهم :

وصال على الاوصال بالقد قدما

فاضحت كآيات بتقطيع مالك

قال صاحب النفح (٢١) ، ويعني بقوله « بتقطيع مالك »

مالك بن المرحل السبتي .

خلائقه :

ليل انه كان سريع البديهة (٢٢) .

ومما يدل على حدة ذهنه وسعة محفوظه وواسع اطلاعه وفوة زكته ، ان ابا اسحاق التلمساني وصهره مالك بن المرحل اصطحبا في مسير ، فاواهما الليل الى مجسر ، فسالا عن طابيه ، فدلا ، فاستضافاه فاضافهما ، فبسط فطيفة بيضاء ، تسم عطف عليهما بخبز ولبن ، وقال لهما : استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشائكما ، وانصرف ، فتجاوزا في اسم اللطافة لاي شيء هو منهما حتى ناما ، فلم يرع ابا اسحاق الا مالك يوقظه ويقول : قد وجدت اللطافة ، قال : كيف ؟ قال : ابعدت في طلبها حتى وقعت بما لم يمر قط على مسمع هذا البدوي فصلا عن ان يراه ، ثم رجعت القهقري حتى وقعت على قول النابغة :

بمخضب رخص كان بنائه

عتم بكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالي انه وجد اللطافة ، وعليها مكتوب بالخط الرفيق اللين ، فجعل احدي النقطتين للطاء فصارت اللطافة اللطافة واللين اللين ، وان كان قد صحف عتم بغم ، وظن ان يعقد جين ، فقد قوى عنده الوهم ، فقال ابو اسحاق :

(١٧) انظر الفصل المذكور في النبوغ المغربي ٢/٤٠٠-٤١٥ .

(١٨) نفع الطيب ٤/١٤٥ .

(١٩) بنية الوعاة ٢/٢٧١ .

(٢٠) حذبة العارفين ١/٢ .

٢٠١ مكرر : الاعلام ٦/١٣٨ وبروكلمان ١ : ٢٢٢ : ٢٧٤ (٢١) .

(٢١) نفع الطيب ٢/٢٣٢-٢٣٢ .

(٢٢) بنية الوعاة ٢/٢٧١ .

ما خرجت عن صوبه ، فلما جاء سلاه ، فاخبر انها اللين ، واستشهد بالبيت كما قال مالك (٣٣) . ومن جليل خلقه عزة نفسه التي يجسدها قوله :

ابت همتي ان يصراني امرؤ

على الدهر يوما له ذا خضوع

وما لك الا لاني اتقيت

بصر القناعة ذل الخضوع

أسرته :

ليس بين ايدينا من النصوص ما يساعد على تعرف الحالة الاجتماعية لابن المرحل . فكل ما نعرفه انه كانت له في سبته اخت تزوجها الفقيه الاديب ابراهيم بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري التلمساني وبكى ابا اسحاق (٢٤) .

وفي شعره نص نادر ذكر فيه خبر امرأة شوهاء خدع بها وتزوجها في سبته . والقصيدة تكشف عن روح السخرية اللاذعة التي تحلى بها ابن المرحل اولها :

الله أكبر في منار الجامع

من سبته تاذن حيد خاشع (٢٥)

ولنا نعرف هل انجب اولادا ام لا ؟ وان كنت ارجح

وجود ابن له بدليل قوله من قصيدة وعظية يخاطب ابنا له :

بشنة ابك لي ان البكا يبعث البكا

وليس جوابي منك غير وجيب (٢٦)

وربما كان الحكم والمجد ولدان له .

صلاته بادبائ مصره :

شان العبارة في كل المصور ، كثر حاسدوا ابن المرحل وخصومه ونقاده . ولقد عرفنا فيما تقدم لظرف من خصومته مع بلديه ابن ابي الربيع النحوي .

ومن خصومته ما كان بينه وبين الحسين بن رشيق المرسي السبتي وكان قد برز بمدينة سبته وكتب عن امرها ، وجرت بينه وبين ابي الحكم مالك بن المرحل من الملاحات والمهاترات اشد ما يجري بين متنافسين ، آلت الى الحكاية الشهيرة ، ذلك ان ابن رشيق نظم قصيدة منها (٢٧) :

لكلاب سبته في التباج مدارك

واشدها دركا لذلك مالك

شيخ تفاني في البطالة عمره

واحال فكيه الكلام الافك

أحلى شمائله السباب المفترى

واعف سيرته الهجاء الماعك

والد شميء عنسده في محفل

لمز لاستار المصافل هانك

يفشى مخاطره اللثيم تفكها

وبهاف رؤيته العظيم الناسك

(٢٣) النفع ٥/٢٤٥-٢٤٦ .

(٢٤) انظر الاحاطة ص ٢٢٦ .

(٢٥) انظر القصيدة كاملة في المختارات الملحقه بهذا البحث .

(٢٦) انظر النبوغ المغربي ج ٣ ص ٨٠٨ .

(٢٧) انظر الاحاطة ص ٤٨١ - ٤٨٢ ففيها نص طويل ، قال

ابن الخطيب ، وهي طويلة تشتمل من التعريض والتعريض

على كل غريب .

فكانه التماسح بقلف جوفه

من فيه ما فيه ولا يتماسك
في شمره من جاهلية طبعه
انقال ارضي لم ينلها فانك
ان سام مكرمة جثا متمسالا
يرغو كما يرغو البحر البارك
ويدب في جنح اللام الى الغنا
عدوا كما يمدو العظيم الرانك
نبد الوكار لصبية بهجونه
لسياله فرش لهم وارالك
بيدي لهم سواته ليسوهم
بمسالك لا يرتضها مسالك

فما خاطبت به ابن الرحل :

ياذا الصلا يا مالكي
العالم التفنن البحر
يا نفس ان جاد الزما
ولظالم قد نلت ما

فاجابها ابن الرحل :

يا نيرة الدنيا لقد
جصت لك الآداب
وملكت الندة الوري
ان قابسوك بمسالك

فاجابته :

ورد الخطاب فرني مسمونه
واشتقت كاتبه كما اشتاق الكرى
ووددت اني في المواد اصونه
من لا تام من الغرام جفونه

وصلتني ابيات سيدنا ابقى الله مطلع سمادته ومجسس
سيادته ومنيع كل حسن وزيادته . فكانت الد من الامن عند
الخائف والانتقاد من الغل الخالف . فنشقت مسكها المختوم
وحليت بصري وبصيرتي من نرها المنظوم ووشيتها المرقوم فرايت
من السحر ما طوى النحر ومن البيان ما اخرس اللسان ومن
بديع المعاني ما الكن ابن هاني وابكم الكناني ولو فرا الى قس
ابن ساعده لطلب منه الساعده . فالقوائد المتحملة من جداه
والفرائد المتطوقه بي من نداء . فان كنت فاتحته فهو احق من
فاتح . وان سامعنا فهو اولي من سامع .

ولد تيفنت اني عرست مدلسي على نقاد . وعارضت
بنظام سنا كوكب وفاد . والعبدة - علم الله - طوت على محبته
الجوانح . ولم تزل تجر للقله الجوارح والسوانح . حرصا
على الاستمتاع بمجاورته والانتفاع بملكته . فما وجدت الى
ذلك سبيلا . وعاد اللقاء مستحيلا . ولو امكنتي الوصول لكان
فيه بلوغ الامل والسؤل . ومع انا فيه من مكابدة التساعب
ومجاهرة النوائب وفرق الاهل والولد وقلة الصبر على ذلك
والجلد . فان لساني رطب يشكر الله تعالى على ما من على به
من وصولي الى هذه البقعة الشريفة والبلدة المنيفه .

فلما شوق وشنف بصري وسمي من محاسن هؤلاء
السادة منيع الجود والمجاهد . الذين اختصهم الله من بين
الامم وجعلهم مصاييح اللطم . وحولهم اعلى المراتب ووهبهم
اسنى المواهب . حتى طابعتهم الافدار وتشوقت اليهم القلوب
والابصار . وامتدت الى ظلم الظليل الامال القصار . والله
تعالى يصاعف اليهم منته . ويلبسهم من لبوس اعتنائه احسنه
واحسنه .

وبعد فان وصل الى سيدي حصلت على اجل فائدة ،
واندرجت الي مسرات كثره في واحده .

وكتب اليها مالك :

فلت للتي سارت برائق شمرها تحكي « ابن ساره »
الآن الا سارت ركابك في البلاد دعيت ساره
بل انت هاجر ال هجر ت بتونس دار الامساره

وكمصره محمد بن محمد بن عبدالمك الانصاري الأوسي
المراكشي المتوفى سنة ٧٠٢ هـ نقداً على قصيدتين من قصائده ،

والدهر بال لا انقلاب صروفه
ظهرا لبطن وهو لاه صاحك
واللسن نتمحه بأفصح منطق
لو كان بنجو بالنصيحة مالك
تب يا ابن نسمين لقد جزت المدى
وارتاح للقياس سنك مالك
يا ابن المرحل لو شهدت مرحلا
وقد انحنى بالرحل منه العمارك
وطريد لوم لا يحل بمشعر
الا امال قفاه صفح ذلك
لرايت للعين اللثيمة لحة
وعلا بصفع عرك الذك عمارك
وشغلت عن ذم الانام بشمال
وتناك خصم من ابيك صاحك
لا قول للمرور منك بتسوية
يفضاه طي الصحف منها حالك
لا نامن للثوب دفسح مضرة
فالثوب ان اعفيتها بك فانك .. الخ

وانخذ للقصيدة كنانة خشبية كأوعية الكتب ، وكتب
عليها : « رفاص مشجتل ، الى مالك بن المرحل » وعهد الى
كلب وجعلها في عنقه ، وأوجهه خيطا حتى لا ياوي الى احد ،
ولا يستقر ، وطرده بالزقاق منكمما بذلك . وذهب الكلب
وخلفه من الناس امة ، وقرىء مکتوب الكنانة ، واحتمل الى
أبي الحكم ، وتزعت من عنق الكلب ودفعت اليه .. حتى قال :
ولم يقب عنه انها من حيل ابن رشيقي .. وفي اجوبته عن ذلك
يقول : كلاب المزابل اذبنسي

بابوا لهسن على بساب داري
وقد كنت اوجعها بالعصا
ولكن عوت من وراء الجسددار

ويرى ابن الخطيب ان السلطان ابو يعقوب استدعى ابن
رشيقي المذكور فاستكتبه ، واستكتب ابا الحكم صدقة ، فيقال
ان جره عليه خنجة كانت سبب وفاة ابن رشيقي .

على الصيد المقابل نظير بصلة صداقة طيبة ربطته
بالشاعرة سارة بنت احمد بن عثمان بن الصلاح العلوية ، التي
قدمت على سبته في اواخر الملة السابعة ، فمدحت رؤسائها
وخاطبت كتابها وشمرها بعد زورتها الاندلس (٢٨) .

(٢٨) انظر جذوة الانتباس لابن التافسي ص ٢١٤-٢٢١ (انظر
اخبارها وأشعارها في ترجمة ابن ملون) .

مختارات من شعره

لقب ابن المرحل بشاعر المغرب في عصره ، لكن ديوانه عصفت به أيدي الفخر - فيما نعلم - وحيث لم يجمع ما تبقى من شعره في ديوان ، فقد رأيت أن أجمع بألفه من شعره المتناثر في بطون الأسفار تصلح للتعريف بشاعريته ، وأحلالها المكانة اللائقة بها .

قال (١) :

لو يكون الحب وصلا كله
لم تكن غايته إلا الملل
أو يكون الحب عجزا كله
لم تكن غايته إلا الأجل
أما الوصل كمثل الماء لا
يستطاب الماء إلا بالملل

وقال (٢) :

صحبت عمري ناسا من ذوي حسب
حازوا الثناء بمووت ومطبوع
فلم أجد فاضلا فيمن صحبت سوى
محمد بن أبي العيش بن يربوع
وقال في المعنى الذي لاجله يفتح الشعراء قصائدهم
بالتشبيب (٣) :

فل المحبون إلا شاعرا غمزلا
يطارح المدح بالتشبيب أوطارا
لا يشتكي الحب إلا في مدائحه
دعوى ليصفي اسماعا وأبصارا
كضارب العود وشئ فيه توشية
وبعد ذلك غنى فيه اشمارا

وقال في خضاب الشيب (٤) :

مرت عليها والخضاب لئامه
وبصير وبيع المسك قد كاد بسطع
فقال مبيع ما أرى غير أنسه
(سخابة سيف عن ليل تقشع)

وقال وملح في ذكر سال حر وهو ذكر القماري (٥) :

رب ربع ولفت فيه وعهده
لم أجاوزه والركائب تسيري
أسأل الدار وهي ففر خيلا
عن حبيب قد حلتها منذ دهر
حيث لا مسعد على الوجد إلا
عين حر تجود أو سماك حر

وقال في رجل أشهب انتحل شعره (٦) :

خالفتي أشهب في ملحيبي
ومالك واقفه أشهب

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ج ٤ ص ٢٦١ .

(٢) أنوار الربيع ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) النبوغ المغربي ص ٩١٢ ، ورواية السمر والشعر مخطوطة الخزائن الملكية بالرباط للبيت الأول الورقة ٨٩ : يطارد المدح بالتشبيب أوطارا .

(٤) و ٥ و ٦ النبوغ المغربي ص ٩١٢-٩١٣ .

لكننا نجد لابن رشيد (٢٩) في رحلته ردا على ما قاله المراكشي ودفاعا علميا عن ابن المرحل وقصيدتيه (٣٠) . وهي نقدا وردود جذيرة بالقراءة إذ ترسم صورة للنقد الأدبي في المغرب أيام ابن المرحل .

**

تأثير شعره :

لقب ابن المرحل دورا في تحريض بني مرين واستار المسلمين على نهضة المستعظمين من المسلمين في بلاد الأندلس . ففي عام ٦٦٢ هـ كان أبو الحكم بمدينة فاس يكتب للأمر أبي مالك عبدالواحد بن يعقوب فصنع القصيدة التالية ، فقرئت بصحن جامع القرويين من فاس يوم الجمعة بعد الصلاة فيكي الناس عند سماعها وانتدب كثير منهم للجهاد فجازوا إلى الأندلس في جيش عظيم . ومطلع القصيدة (٣١) :

استنصر الدين بكم فاقسدوا

فإنه إن تسلموه يتسلم

ويعكس شعره الديني صورة لتمسك المغاربة بدينهم واعتزازهم به . وقد أثبت في مختاراته الشعرية بعض نبوياته .

ولأن ابن المرحل كان أبرز شعراء المغرب الكبير في عصره ، فقد نظم اشعارا في الحماسة يهنيء فيها بعض سلاطين وامراء المغرب بانتصاراتهم وفتوحاتهم ، لكن هذه الاشعار لم ترتفع إلى مستوى ما كتبه أبو تمام من شعر حماسي (٣٢) . وانمولجها قصيدته التي رلفها إلى الأمر أبي مالك عبدالواحد ابن امر المسلمين يعقوب مهتئا بفتح مراكش وأولها :

فتح تيسمت الاكوان عنه فمسا

رأيت أملح منه مبسما ولما (٣٣)

**

لم لقب نفسه بالملوك ؟

في الرسالة الأولى التي نشرها اليوم ذكر ابن المرحل آيانا له صدرها بقوله : مثل قول الملوك .

ولم أجد أحدا ذكره بهذا اللقب . غير أنني وجدته يختتم قصيدة له في مدح أبي مالك عبدالواحد ابن السلطان يعقوب النصور بقوله :

من عبده (مالك) مملوك دولته

على القديم ويرعى السيد القديما

فهل ان لقب الملوك جاءه من هذا الباب ؟ ربما .

**

وبعد : فهذه ترجمة احسبها شافية للمصنف ، اعقبتها بمختارات من شعره مما ظفرت به في شتى المصادر راعيت فيها تنوع الاغراض . وبظل فضل الريادة في الكتابة عن ابن المرحل بين المعاصرين للعالم الجليل الثبت الأستاذ عبدالله كون ، مد الله في عمره .

(٢٩) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة ٧٢١ هـ .

(٣٠) انظر نقدا المراكشي في كتابه الذبل والتمكلة لكتابي الرسول والصلة . القسم الأول - ص ٢٢٢-٢٢٧ . وانظر ردود ابن رشيد في فتح المال للشمري ص ٢٢٠-٢٢٢ و ٢٨٥-٢٨٦ .

(٣١) اللخيرة السنبة في تاريخ الدولة المرينية ص ٩٨-١٠٠ ، وانظرها في مختاراته الملحقه .

(٣٢) انظر : الادب المغربي : ص ٢٢٥ .

(٣٣) انظر النص كاملا في المختارات الملحقه .

فلهي مخترع نساير
وسرق الشعر له مذهب

وقال (٧) :

منهي تقبيل خد مذهب
سيدي ماذا ترى في مذهبي ؟
لا تخالف مالك في رأيه
فيه ياخذ أهل المغرب

وقال (٨) :

تام وهذا الدهر أما مصبح
بجيش الردى يوما وأما مبييت
تقوت بذكر الله تقوى فانه
حقيق بأن يقوى الذي يتقوت
تنافس في غير النفيس سفاهة
فقدك حوى ان السفاهة تمقت

وقال (٩) :

لا بد من ميل الى جهة فسلا
تغر على الرجل [الكريم] ميلا
ان الغزاد وان توسط في الحشا
ليميل في جهة الشمال قليلا

وقال (١٠) :

جدبر بان يبكي على نفسه اسي
فتى كلما ترجي له نوبة ترجا
جبان عن التقوى جري على الهوى
فريب من الهوى بعد من اللجا
جري في مجال اللهو ملء عنانه
الى الان ما القى لجاما ولا سرجا
جنى ما جنى واستهل الامر الصبا
فلما ناه السيب عن فعله لجنا

وقال (١١) :

باي دواء ام بساي طيب
يداوى عذار من بياض مشيب
بياض كما لاحت كواكب سحرة
أريك طلوعنا مؤذنا بغروب
بشرا نديرا لاح كالنجر صادقا
على كلاب حلو اللسان خلوب
بشيء ابكر لي ان البكا بعث البكا
وليس جوابي منك غير وجيب
بدارا وكبناها بغير سسفاتن
غرورا فان نهلك فغير عجيب
ترتني يوما اية في براءة
فان فصحت سني فصحك مررب
بنيت لها قلبي على كرة الاسى
فلم تتفر لاختلاف خطوب
بكي صاحبي حتى اذا مال في انزى
وسالت ماقيه كمثل غروب

بسطت له كلي وقبيلت كفه
وقلت له هذا مقام كتيب

بعقك لا تبرح اطارحك لوعتي
على نكس من انثى ونحيب

بدارا الى هندي الدموع فرما
تسملت ذنوبا جملة بذنوب

بدابة حال ان نكس فللمكس
ورب طلوع كان بعد مغيب

بني الدهر ، اما الدهر فهو عدوكم
وان لاح يوما في نياح حبيب

بوارفه لاري فيها لعاطفي
ولا خصب لي انوائه لجديب

بلاكم وابلاكم قلب صر فكه
فيا وبجها من انفس وقلوب

بماترها في الرشيد غير نواصب
وابصارها في الفري ذات تقسوب

بعيد من التوفيق من بات ساهرا
رجاء بعيد لا مخاف لمريب

بطيرة لمعري من سرى الليل كته
واصبح حول الحية بعد لغوب

بخيل لمعري من دعاه حبيب
هلم اليئا ، وهو غير مجيب

وقال (١٢) :

تعلتم عقلي وطربي ومسيمي
وروحى واحشائي وكلي باجمي
ونيهتموني في بدبسع جمالكم
فلم ادر في بحر الهوى اين موضي
واوصيتوني لا ابوح بسرركم
فباح بما اخفي نفيكس ادمي
فلما فنى صبري وقل نجسدي
وفارقتي نومي وحرمت مضجعي
شكيت لقاضي الحب ، قلت : احبني
جفوني ، وقالوا : انت في الحب مدع
وعندي شهود بالصباية والاسى
بزكون دعواي اذا جئت ادني
سهادي وشوقي واكتنابي ولوعتي
ووجدني وسقري واصفراري وادمي

وقال في عروض الدوبيت الجزء (١٢) :

والحب لصدقه دلائل	الصبا الى الجمال مائل
ان روجع سائل بسائل	والدمع لسائلي جواب
والقلب الى الحبيب وائل	والحسن على القلوب وال
ما حال عن الحبيب حائل	لو ساعدت من احب سمد
لا تقرب ساحتني العوائل	با عاذلي اليك عنسى
يشقى بلعقله المنازل	ذا نازل كمثل طيب
مخارقه له خمائل	ما بين جفونه حسام
واللحن يطبق المفاصل	والسيف بيت ثم يسيو
واللحن يمسر في المقاتل	والسهم يصيب ثم يخطي
ما الجبل فيه قول قاتل	مهلا فدمي له حلال

١١٢١ النبوغ المغربي من ٧٢٥ .

١١٢١ النبوغ المغربي من ٧٢٥-٧٢٧ عن مخطوطة الاحاطة لابن الخطيب المحنونة في الاسكوريال .

(٧) مخطوطة البحر والشعر الورقة ٢٦ .

(٨) ذكريات مشاهير المغرب العدد ٨ - مالك ابن المرحل .

(٩) ذكريات مشاهير المغرب ج ٨ .

(١٠) النبوغ المغربي من ٨٠٦ .

(١١) النبوغ المغربي ج ٢ من ٨٠٧-٨٠٦ .

ان اقمدي فذلك قصدي
يا حسن طلوعه علينا
ظمان مخفف الاعصابي
قد نم به شذا الضواي
والطيب منبثه عليه
والفتح محرك اليمه
والحر رسول مقلتيه
والروض يعبر وجنتيه
واللين بهز معطفيه
والكاس تلوح في بدبه
بسقيك بريقه مدامسا
يسبك برقة الحواشي
ما احسن ما وجدت خدا

او جدتني لملا اجادل
والسكر بمطفيه مائل
ريان مثقل الاسافل
اذ هب ونمت القلائل
من كان عن العيان غافل
من كان مسكن البلابل
ما اقرب هذه ببابل
وردا كهواي عبر حائل
كالصن نهزه الشمال
كالنجم باسعد المنازل
ما املح ساليا مواصل
عشقا ولطافة الشمال
اذ نجم صباي غير اهل

وقال من كتابه الوسيلة الكبرى (١١) :

ابا غتقاء المصطفى ان حقيقه
عظيم فكونوا اكرم العقلاء
اما كنتم من قبله في شقاوة
فلولاه هل كنتم من السعداء
اترجون في يوم القيامة لغيره
اذا قيل : هل للناس من شفعاء ؟
الم تعلموا عند النبيين في غد
وفوتهم لسسنا من الانراء ؟
اليه بشير ابن الجبول اذا راي
صبجج الوري في حيرة وعشاء
اشارته من قبل ذلك الى اسمه
وكان الحواريون في الشهداء
الا ما رسول الله : انت ملاذنا
وطيبك مدخور لاعظم داء
اباديك يا خير الوري عمت الوري
فجازاك رب الناس خير جزاء

ومن معشرانه قوله (١٢) :

اما لي الي فجر النبي مبلغ
سلاما فقد افنى الزمان ذمائي
امانة مشتاق حوى الدمع جفنه
فما طاف طيف التوم خوف حمائي
اماني كانت لي زيارة قبره
وارضي روض بانع وسمائي
امال فثاني بعد حسن اعتدالها
زمان اراني النقص بعد نمائي
امات قوي الاعضاء الا اقلها
واعطش روضي حين انصب مائي

وقال (١٣) :

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه
ونظم خد الطرس بالنقش راقمه

حبيب له فضل على الناس كلهم
مفاخره مشهورة ومكارمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب
فاناره محمودة ومعاليه
رؤوف عطف اوسع الناس رحمة
وجادت عليه سحبه وغمائمه
حفي ولي لا تمسح عهسوده
حصى ابي لا تلسن شسكائه
وكم نازعته الاسر قنوم اعززة
فما اسلمته بنفسه وصوارمه
غدا العالم الاعلى بقائل دونه
تقدمه قبل اللقياء عزائمه
سل الحرب عنه يوم احد وغيره
وبوم حنين كيف كانت عزائمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه
اما صرم الكفر الصريح صوارمه
اما نصر الاسلام نصرا مؤزرا
فلم ينح الا مسلم او مساله
نبي له في حضرة الحق رتبة
ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم
وكل فعال صالح هو خانمه
احب رسول الله حبا لو انه
تفاسمه جيل كفتهم فسالمه
كان فؤادي تل ما مر ذكره
من الورق خفاني اصيبت فؤادمه
اميل اذا هيت نواسم ارضيه
ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما
نوافجه جاءت به ولطائمه
ومما دعائي والدواعي كشيرة
الي الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال لنصلي من احب حذيتيه
وها انا في يومي وليسلي لائمه
اجر على راسي ووجهي اديمه
والثمة طورا وطورا الازمه
صباة مشتاق ولومة هاتم
نعم انا مشتاق الفؤاد وهاتممه
كان مثال النمل معراب مسجد
فؤادي فيه شاخص الطرف دائمه
امثله في رجل اكرم من مشسي
فتبصره عيني وما انا حاله
اصك به خدي واحسب وقصه
على وجنتي خطوا هناك بدوامه
ومن لي بوقع النمل في حر وجنتي
لماش علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نسوره
بكاؤك للبرق الذي انت شاتممه
فيا دمع عيني انت تمنع ناليري
نعيمه به فارلق فانك ظالمه
ويا حر قلبي انت تحرم باطني
لصوقا به فاسكن لملك راحمه

١١٤١ الادب العربي ص ٢٢٢ .

١١٥١ الادب العربي ص ٢٢٢ .

١١٦١ التذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة - القسم الاول
ص ٢٢١-٢٢٢ . وهي ايضا في فتح المجال ٢٨٢-٢٨٤
وبعضها في زهار الرياض ٢٦٢/٣-٢٦٤ . وانظر المواهب
التدنية بشرح الزرقاني ٥/٥٠-٥١ .

وقال مجيباً عن قصيدة من نفس البحر والروي وجهها
ابن الأحمر صاحب غرناطة إلى السلطان يعقوب المنصور
يستنجد به ويستنصره على العدو وصدور جوابها من عبدالعزیز
الملزوزي ومن ابن الرحل ، وهذه قصيدته :

شهد الاله وانت يا ارض اشهدي
انا اجبتا صرخة المستنجد
لما دعا الداعي وردد معلننا
فمننا لنصرته ولم نتردد
نسري له باسنة قد جردت
من فليها والصبح لم يتجرد
لولا الاسنة والسنايك ما درى
أحد بسير خيولنا في الغرمد
والخيل تشكونا ولا ذنب سوى
انا نروح بها وانا نفتدي
لو انها علمت بنا في قصيدنا
كانت تطير بنا ولم تتردد
الله يعلم اننا لم نفتقد
الا الجهاد ونصر دين محمد
ثم اغترضنا البحر وهو كائسه
ملك تقدم في الجيوش لرصد
فترامت الخيل المطاش لورده
هيهات ما الماء الاجاج بمورد
ياخيل ان ورائنا ماء روى
ومشارب ومزارع لم تحصد
واحدة بين الفواقد اصبحوا
يتوقعون الموت ان لم ننجس
من مطلق الميراث الا انه
نجري دموع جفونه لقيس
وملجج لا يستلذ بمطعم
ومروع لا يستقر بعرقسند
اخواننا في ديننا ووداننا
ولهم مزيد تحيب وتسود
نسري باجنحة البزاة الى المدا
مثل الحمام الحامات الورد
واستقبلت بحر الزفالق بعصبة
نفلت عزائبها ولم تنسد
فاستبشروا في الفهم بطوعنا
كالشمس يوم طلوعها للاسند
حتى بفتنا القوم في اوطانهم
ان الحوادث لا تجيء بموعده
ثم التفتينا بالدين استصرخوا
منا بكل مزيد ومسدد
حتى الا جئنا وجاموا نوننا
ودنا الزار وقيل للبعد ابعده
ازود جانبهم وانشهد بدمنا
بسطوا لنا الامال بسط مهاد
او ما راونا قد تركنا ارضنا
ولنا بها ملك رصين الحتد
واطاعنا قوم كثر اسرخوا
فغزود منهمم وغمر مسزود
اترون ان عادوا الى اوطانهم
يبقى لكم في الارض موضع مسجد

ساجله فوق التراب عمودة
لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فسوق الشئون تيممة
لجفني لعل الجفن يرفا ساجمه
الا بابي تمثال نعلي محمد
لقد طاب حاله وقدس خادمه
بود هلال الافق لو انه سوى
بزاحمنا في لثمه ونزاحمسه
وما ذاك الا ان حب محمد
يقوم باجسام الخلائق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصببا
ولنت باللسان الارالة حمائه
سلام عليه كلما افر بارق
فراقت عيون الجديين مياسمه
سلام عليه ما تفاوحت السربي
بزهري كان المسك تحوي كمامه

وقال (١٧) :

أدمعك ام سمط وقلبك ام فرط
وشوقك ام سقط وجسمك ام خط
اخافرة بعد النزوع على الصبا
وللشيب رشق في عذارك ام وخط
الا لا ولكن نقحة قدسية
اشم لها نرب الجنسان فانخط
رايت مثال النعل نعل محمد
فلمت ومالي غير ذكراه اسفط
خرلت خجاب السبع عن حسن وجهه
فابصرته في سدره المنتهى بخطو
رايت مثالا لو رآته كرؤيتي
نجوم الدجى والليل اسود مشط
لسر الثريا انها قدم ولم
بسر الثريا انها ابداء فرط
الا بابي ذاك المثال فانه
خيال حبيب والخيال له فسط
فان لم يكنها او تكنه فانه
اخوها اعتدالا مثل ما اعتدل المشط
ارى لثمه مثل التيمم مجزيا
فالثمة حتى اقول سينفط
وما هي الا لومسة وصبايسة
بقلبي لهاقسط وفي مدمني سمط
قدلت الكرى في الدمع والصبر في الاسبى
وهيهات ان يطفا ومولده الشحط
سيطفا يوم الحشر عند لقائسه
على العوض بالكاس الروية الا اعطو
نيسط عبيد ملتب لمصر انه
بحب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما عن عارض
ولاح له برق وسبح له نقط

(١٧) الليل والنكلة - القم الاول ص ٢٢٤ - ٢٢٦ وفتح
المنال ٢١٧ - ٢١٨ .

لم تحبون بوارفا نشات لكم
امثالنا في جوكم ثم تعهد
برماحكم نفحت وغنها امطرت
بل كان ذا منا وان لم تشهد
انا اردنا ان رعبنا فومنا
فيكم ليرجع من مضي بتزهد
حتى ترون بسلاكم مضمورة
ويكون يومكم يقصر عن غسد
فاليوم قد اوحشتمونا وحسنة
ان لم نمد حبالها فكان فد
يا ليت شعري ما بدا منا لكم
حتى ابتدتم بالمكان الابعد
تالله لولا ودنا فيكم وما
ادراك من ود فديم متسلد
ومخافنا ان يستطيل عدوكم
ويشور بعد نذل وتعبد
فخرجت من هدي البلاد بمن معي
وتركها لكم ولم اتعهد
لوما علمتم اننا ابد لكم
نون العدا والله خير مؤيد
لولا رجال من مريين رفقوا
منكم لكنتم بالحفيض الالهيد
لولا رجال من مريين فانلوا
عنكم لكنتم كالنساء الخرد
عهدي بجنودكم الذين اذا راوا
علجا تولوا كالنعام الثرد
يتشبهون بكل اطلب كالسر
في زبهم وكلامهم في التسهيد
وطعامهم وخلالهم وشراهم
ومناكر باتونها وسط الندي
وتنقص العلماء والفضلاء والا
عيان من اهل التقى والسؤدد
كيف الهدى لهم ومن لا يقندي
بنييه وامامه لم يتهيد
فاتوا بمزكم الي ما عندنا
في حنكم ولتسموا من مرشيد
ثم السلام عليكم من والسيد
يدعو ابنه دعوى محب مسعد (١٨)

* *

وقال واستعمل فيه التوشيع من البديع (١٩) :

يا راحلين ولي في قريهم اسئل
لو اغنت الحيلتان : القول والعمل
سرنم وسار اشتياقي بهدكم املا
من نونه السائران : الشعر والمثل
وظل يعدلني في جيبكم نلر
لا كانت المحتان : الحب والمثل
عظفا علينا ولا تبغوا بنا بسدلا
فما استوى التابعان : العطف والبدل

(١٨) ذكريات مشاعر رجال المغرب ج ٨ مذك ابن الرحل

ص ٢٦ - ٢٨ .

(١٩) المرجع السابق ص ٢٢ - ٢٤ .

مد ذقت فضلكم فصلا فلا وابي
ماطاب لي الاحمران : العشر والعمل
ولد هربت اسي من هجركم وجوى
وتب متي انتان : الحرص والامل
قدرتم او ملتسم يا ذوي تقسي
لبست الخملتان : الغدر والمثل

* *

وله في عصر الليل (٢٠) :

وغشية سبق الصباح عشاها
فصرا لها اميت حتى اسفرا
مسكية لبست حلى ذهبية
وجلا تبسمها نقابا احمررا
وكان شهب الرجم بعض حليها
عثرت به من سرمة فكمرا
وقال يصب بلدته سبته (٢١) :

اختر على سببته وانظر الي
جمالها نعب الي حسنة
كانها عود غنساء وفسد
القي في البحر على بطسه
وقال في وصف نهر (٢٢) :

والارض قد ضربت بمرف نهرها
صفحا والقي في المكان فصاحها
فاسمع الي تجريه في حصانه
كالقن جر على العلاء سسلاها
وقال في خضاب الشيب (٢٣) :

مرت عليها والخضاب لانه
ويبص وربع المسك قد كاد يسطع
فقلت طبع ما ارى غير انه
« سخاية صيف عن قليل تقشع »
وله في سحر البيان (٢٤) :

في زخرف القول تزيب لباطله
والحق قد بعتربه سوء تعب
تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وان لدمت لقل فيه الزنابير
مدح ودم وذات الشيء واحدة
سحر البيان بري الظماء كالنور

وقال (٢٥) :

استنعم الدين بكم فافدموا
فانه ان تسلموه بسلم
لا تسلموا الاسلام يا اخواننا
واسرجوا لنصره والجموا
لاات بكم اندلس ناشدة
برحم الدين ونعم الرحم

(٢٠) المرجع السابق ص ٢٤ .

(٢١) المرجع السابق ص ٢٥ .

(٢٢) المرجع السابق ص ٢٥ .

(٢٣) المرجع السابق ص ٢٥ .

(٢٤) المرجع السابق ص ٢٦ .

(٢٥) اللخيرة السبه ص ٩٨ - ١٠٠ .

واسترحمتكم فارحموها انسه
لا يرحم الرحمن من لا يرحم
ما هي الا لطفة من ارضيتكم
واعلمها منكم وانتم منهم
لكنها حُدِّت بكل كافر
فالحجر من حدودهما والعجم
لهفا على اندلس من جنسة
دارت بها من المبدأ جهنم
استخلص الكفار منها مدنا
لكل ذي دين عليها نسيم
قرطبة هي التي تبكي لها
مكة حزنا والصفيا وزمزم
وحمص وهي اخت بغداد وما
اياما الا الصبا والحلم
استخلصوها موضعا لموضعا
واقعدوا واحتكوا وانتقموا
وقتلوا ومثلوا واسيروا
وانكروا ويتموا وايتموا
ايام كان الخوف من اعدائهم
والجوع والفتنة وهي اعظم
حتى اذا لم يبق من حياتها
الا لمام نديبه اللهم
دعوا اليهود واعتدوا وما دروا
بانها بحبلكم تتصمم
ظنوا وكان الظن منهم كاذبا
ان ليس لله جنود تقدم
ما صدقوا ان وراء البحر من
يقصبا للاسلام حين ينظلم
ولا دروا ان لديكم حرمة
يحفظها شيا بكم والهمم
لو عرفوا قبائل المدوة ما
عدوا على جيرانهم واجرموا
اليوم يدري كل شيطان بها
ان قد رمتهم بالشعاع الانجم
تقدمت نحوهم ظليمة
من نحوكم احظاهم التقدم
فاتصموا للدين من اعدائهم
واقترعوا عليهم واقتموا
وامتلان ايديهم من الثبا
واجبستهم نيم وتمم
يا اهل هذه الارض ما اختركم
عنهم ؟ وانتم في الامور احزم
تسابق الناس الى مواطن
الاجر فيها والهمم والمغتم
تعزز الكفار في ديارهم
وعزموا ان يهزموا فهزموا
لمن سيوف في رؤوس تحنسي
ومن رماح في ذرى تحطم
وقامت الحرب على ساق لما
زلت لاهل الصدق منهم قدم
باعوا من الله الكريم انفسا
كريمة ففلس منها الحكم

دعاهم الله الى رحمتهم
فاجتمعوا ببابه وازدحموا
ميتهم قد مر في رحمتهم
وحيتهم بين يديه يخدم
يضرب بالسيف فيرضي ربه
ولي رضى الرب النسيم الا يوم
اخرجه من بيته ايمانسه
وحبه في فعل ما يقدم
ما هتبه الا قتال امسه
يكبر عيسى فولهم ومريم
تشرك بالله وتدعو معه
خلقا بصح جسمه ويسقم
وتدعي ان له صاحبة
وابنا ، ولا صاحبة ولا ابنم
لم يشته عن عزمه اهل ولا
مال ولا خوف نعيمهم
كيف وعدن تحت ظل سيفه
والحور عن بيته تسللم
والله راض عنه والخلق له
يدعون مهما كبروا واحرموا
اخوانا مالا القعود بدمهم
الي ضمان الله ما يتهم ؟
هل هي الا جنسة مضمونة
او عودة صاحبها مكرم
حدوا السلاح وانفروا وسارعوا
الى الذي من ربكم وعهدكم
ان امام البحر من اخوانكم
خلقا لهم تلتفت اليكم
ونحوكم عيونهم ناظرة
لا تطعم النوم وكيف تطعم
والروم قد همت بهم وما لهم
سواكم درة فاين الهمم
كلهم ينظرون في اظفاله
ودمه من الحنار يستجتم
اين الممر ؟ لا ممر انما
هو الفيضات او اسرار او دم
يارب وفقنا والهمنا لما
فيه لنا الخير فانت اللهم
يارب اصلح حالنا وبالننا
انت بما فيه الصلاح اعلم
يارب وانصرنا على اعدائنا
يارب واعصمنا فانت تصم
ياربنا ما داونا شيء سوى
ذوبنا فارحم فانت ترحم

*+

وقال في امرأة شوهاء تزوجها على سبيل المجانة (٢١) :
الله اكبر في منار الجامع
من سبته تالين عبد خاشع
الله اكبر للملاة اليهها
بين الصلوف من البلاط الواسع

الله اكبر محرما وموجتها
 وجهي الى ربي بقلب خاشع
 الحمد لله السلام عليكم
 امين لا تفتح ليكل مخادع
 ان النساء خدعني ومكبرن بي
 وملان من ذكر النساء مسامعي
 حتى وقعت وما وقعت لجسانب
 لكن على رأسي لامر واقع
 والله ما كانت اليه ضرورة
 لكن امر الله دون مدافع
 فخطبن لي في بيت حسن فلن لي
 وكذبن بل هو بيت قبح شائع
 بكرا زعمن صغيرة لي سميتها
 حناء تسفر عن جمال بارع
 خود لهما شعر ايث حالك
 كالليل بجلو عن صباح ساطع
 حوراء يرتاع القسزال اذا رنت
 بجلون خشف في الخمائل رانح
 تلو الكتاب بفنة وفصاحة
 فيميل نحو الذكر قلب السامع
 بسامة عن لؤلؤ متاسق
 من نرها في نظمه المتتابع
 انغاسها كالراح ففش خنامها
 من بعد ما ختمت بمسك رانح
 فبهاء كالقطن الرطيب اذا مشت
 نادت بردف للتعجمل مانح
 تظلو على رجلي حمامة ابكة
 مخضوبة نصبي فؤاد الخاشع
 ووصلن لي من حسننا وجمالها
 ما البعض منه يقيم عند الخالغ
 فدنوت واستأمنت بمد توحش
 واطاع قلب لم يكن بمطامع
 فحملني نحو الولي وجنني
 بالشاهدتين وجلد كبش واسع
 وبشرفة من نافع لتفائل
 والله عز وجل ليس بنافع
 فشرطن اشراطا علي كتميرة
 ما كنت لي حملي لهما بالطالع
 ثم انفصلت وقد علمت بانني
 اونقت لي عنقري لهما بجوامع
 وتركني يوما وعدن وقلن لي
 خذ لي البناء ولا تكن بمدامع
 واصنع لها عرسا ولا تعوج الي
 فاض عليك ولا وكيسل رافع
 فقرعت سني عند ذلك ندامة
 ما كنت لولا ان خدعت بقارع
 ولزمني حتى انفصلت بموعسد
 بعد اليمين الي النهار الرابع
 فلو انني طلقت كنت موقسا
 وتفقت من ذلك النكاح اصابعي

لكن طمعت بان اري الحسن الذي
 تؤذن لي فلدعت بسوء مطامعي
 فنظرت في امر البناء متعجلا
 وصنمت عرسا يا لها من صانع
 وطمعت ان تجلي وابصر وجهها
 ونقر عيني بالهلل الطالع
 فلكرن لي ان ليس عادة اهلها
 جلو العروس وتلك خدعة خادع
 وقتنت ذاك كما ذكرن ولم يكن
 وحملت منه في مقام الفازع
 وحملني ليلا الي دار لها
 في موضع عن كل خير شاسع
 دار خراب في مكان موحش
 ما بين اثار هناك بلاقع
 فمعدت في بيت صفر مظلم
 لا شيء فيه سوى حصر الجامع
 فسمعت حسنا عن شمالي منكرا
 وتحننا بحكي نقيق ضفادع
 فاردت ان انجو بنفسي هاربا
 ووثبت عند الباب وثبة جازع
 فلقيتهم وقد انين بجسولة
 فرددني وحسبني بمجامع
 ودخلن بي للبيت واستجلسنني
 فجلست كالقروور يوم زمازع
 واشرن لي نحو السماء وقلن لي
 هذي زويمة وبنت زوابع
 هذي خليلتك التي زوجتھما
 فاجلس هنا معها ليوم السابغ
 ونها النعمى التي خوتتھما
 فلقد حصلت على رياض يانغ
 فنظرت نحو خليلتي متاملا
 فوجدتها معجوبة ببراقع
 وايتها وارتد نزع خمارها
 فمعدت ندامني بجسد وازع
 فوجانها لي صدرها ونزعته
 وكشفت هامتها بفيك صارع
 فوجدتها فرعاء تحسب انها
 مقروعة في راسها بمقارع
 حوله تنظر قرنوسا في ساداتها
 فتخالها مبهوتة في الشمارع
 فطساء تحجو ان رثة انھما
 فظمت فلا شكنت يمين القاطع
 صماء تدعى بالبربع وتارة
 بالظبل او يوتي لهما بمقامع
 بكما ان رامت كلاما صوت
 نصوبت معزى نحو جدي رافع
 عرجاء ان قامت تعالج مشيها
 ابصرت مشية ضالع او خامع
 فلقيتها وجعلت ابصق نحوها
 والسر نحو دجي وغيث هامع
 حيران اعدو في الزفاسك كاتني
 لعي احس بطالب او تابع

حتى اذا لاح الصباح وفتحوا
باب المدينة كنت اول كاسح
والله مالي بعد ذاك بامرهما
علم ولا بامور بيتي المصالح

وقال (٢٧) :

وبيداء قد كانت صلوعا تكتني
كاني فيها لوعنة ووجيب
وتحت قميص الليل من مجثر
ولوق رداء الصبح منه طيب
وفي مقلة الظلماء من سرود
له بين اهداب السمحاب ديب
وفي مبسم الاصباح مسواك اسهل
ولكنه مهما عجمت صليب
فيمضي على الليل والليل ادمج
وببسم غني الصبح وهو شنيب

وقال (٢٨) :

اني لاكني عنه خيلة ان بشي
واش فالضح في الهوى او يفلح
فالقول عند الليل يا قمر الدجى
وافول عند الصبح يا ثمس الضحى

وقال (٢٩) :

قلاده من ثمره وحدثه
والا فقل ليهما صنوف لالي
وليله من شمره وخماره
والا فقل فيها نسلان ليلال

وقال في الجوفى (٣٠) :

يؤرقني بموس في ليلال
لها عهد الامان من الشموس
تجيه اليه الواجبا تضي
مجيء المطربمين الى المروس

وقال (٣١) : في الكعك المحشو :

اصحت اجتها اتم فسيلة
منها كذلك اجنة الاحرار
حيث على مثل الاهلة اول
ثم انفصلن فصرن كالقمار

وقال (٣٢) :

انا احوي ذخائر الاملاق
واصون الحلى في الحسلاق
فكاني عين وجفني غطسائي
ولالي الحسلي سمع المسائي

(٢٧) الحر والثر لابن الخطيب - مخطوطة الخزانة الملكية

بالرباط ، الورقة ١٥ .

(٢٨) المصدر السابق ، الورقة ٢٦ .

(٢٩) المصدر السابق ، الورقة ٢٢ .

(٣٠) المصدر السابق ، الورقة ١٥ - ٤٦ .

(٣١) المصدر السابق ، الورقة ٤٥ .

(٣٢) المصدر السابق ، الورقة ٥٥ .

انا كالمصدر اكنم السر لكن
اجعل العقد في تحت التراقي

وقال (٣٣) :

كنت مشيبي بالخصاب تمسلا
فلم يحظني شيبا وراب خصاب
كاني وقد زورت لونا على الصبا
اعتون طرسا ليس فيه كتاب
غراب خصاب لم يف من حناره
واعجب شيء في الحنار غراب

وقال (٣٤) :

شمخت على النصر البعيد بظاهري
وحاولت فيه حيلة تيسرا
الا بعدت لي الرمي عنه رميئة
رفعت عليها مشرب القوس اكثرا

وقال منشا الامير ابا مالك عبدالواحد بفتح مراکش (٣٥) :

فتح نسمت الاكوان عنه فما
رايت املح منه مبسما ولما
فتح كما فتح البستان زهرته
ورجع الطير في الفانه نفما
فتح كما انشق صبح في قميص نجى
وطرز البرق في اردانه علمسا
اصحت له جنة الرضوان قد فتحت
ابوابها ولقواد الدين قد نعمسا

الحمد لله هاذا ما وعدت به
يا خير من ولي الدنيا ومن حكما
لم يخلف الله وعدا كان واعده
فاشكر بضاعف للخالخف الذي نسما

بفتح مراکش عم السرور فمسا
يكابد النجم الا قلب من ظلمسا
حيا بها الله مولانا الامير كما
حيا اباه فاسنى فتحها لهمسا
فلم يزل سعدة المألوف متصلا
بسعد والده المنصور متظلمسا

لدولة الدين والدنيا قد اختلفت
في الفتح والنصر والتأييد بينهما
الفاقت الارض من نوم بها وصحت
واصبحت وهي تلحن السكر والحلما
لما رات راية السلطان قد رفعت

في افقها فرعت اسنانها ندما
فاستقطفت منه قولا من سمجته
ان يحظر اللاب والموار ان علما
من سنة الله ان يحيى خليقته
على يدك وان يكفيهم النقمسا

وان يقيم بك الاسلام من اود
وان يديم بك الاحسان والنعما
وان يقر عيون المسلمين وان
يشفي الصدور وان يبري بك السقما

(٣٣) المصدر السابق ، الورقة ٧٢ .

(٣٤) المصدر السابق ، الورقة ٧٣ .

(٣٥) اللخيرة السنية ١١٦-١٢١ .

بشراك با ملك الدنيا وحافظها
فانت افضل من اوى ومن رحما
انا نسختنا معاليسك التي راقت
فلم نر البأس فيها بئز للكرما
كما نظرنا الى يمانك من كتب
فلم نر السيف فيها بسلم القلما
تصافرت السن الافلام فيك معا
والسن الشر حتى أخرس الامما
لله منك عليك لا نظير له
لولاك كان وجود الدين قد عدما
ملك بصير بادواء الامور له
راي نجيع وطب بلهب الالسا
عدل الحكومة ماضي العزم معتدل
كالريح يمضي بعادل كلما عزمنا
سيف وسيبا وغفو بعد مقدرة
وبطشة وأناة تجمع الحكما
ان غاب عنك فان الاذن شمساعدة
وان نشاهده لم ينطق وقد فهمنا
الله اعطاه علما من لدنه فلم
يحتج الى احد في علم من علما
ومن تخيره للدين خالفه
اعطاه نورا بجلاي الظلم والظلما
سبحان من بجميع الفضل افرد
ومن حباه السجيا الفر والشيا
فللورى ان يقولوا عند رؤيته
ما كان ذا بشرا بل ملاكا كرمنا
لا نرو فالعصن في اوصافه تسع
وقد علا بالمالي ملكه وسما
فالغرب يزهو على شرق البلاد به
وقومه يرهبون العرب والمجما
مولاي بهنيك ما اعطيت من ظفر
على عدا اصبحوا في حيرة وعمى
وعن قريبا الى يمانك مرجهم
فلا يجازي امرؤ الا بما جرمنا
أين المزم وخيل الله نطلبهم
لا يعصم الله منهم غير من رحما
كم من مصر يلافي ما جنت يده
وتائب آتب بالتوبة اعتصما
انت الامام لبعض السهو تحمله
وبعضه يحبط الاعمال والحرما
ولد كفى الله لك الخائين وقد
أقال عثرة من اخطا وقد رجما
يا بنت فكري ضمي عنك النقاب انا
بلغت حفرته ثم اشري النظمنا
ثم اسجدي في بساط غير واطنة
فاصبح الراس فيه يجهد القدا
وذكره فان الذكر منفضة
وذاك في محكم التنزيل قد رسما
من عبده مالك مملود دولته
على القديم ، وبرعى السيد القدا

وقال في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفيها لزوم
ما لا يلزم من ترتيبها على حروف المعجم بجعلها بدا وروبا على
اصطلاح المغرب (ج) :

الف : أجل الانبياء نبيه
بضياته شمس النهار لفيه
وبه يؤمل محسن ومسيه
فصلا من الله العظيم عظيما صلوا عليه وسلموا تسليما
باء : بدا في الحق مكة كوكبا
ثم اعتلى فجلا سناء الفهبيا
حتى انار الدهر منه واخصيا
اذ كان فيض الخير منه عميما صلوا عليه وسلموا تسليما
نا : نبئت الهدى لما اتى
فنى الشريك عن القديم والبنا
احديثة من حاد عنها قد عتيا
وتلا كلاما للكريم كريما صلوا عليه وسلموا تسليما
نا : نوى في الارض منه حديث
في كل افق طيبه ميثموت
ناع بانسواع الهدى ميثموت
يتلو نجومنا او يهز نجومنا صلوا عليه وسلموا تسليما
جيم : جلا بسراج الوهاج
ما جن من ليل الظلام الداجي
وسقى القلوب بمائه الشجاج
فاصارها بعد الغوم غميما صلوا عليه وسلموا تسليما
حاء : حمى دين الهدى بصفاتح
وسما بشم كالجبال اراجح
من كل ازهر هاشمي والصح
لولا نداء فدا النبات هشيا صلوا عليه وسلموا تسليما
خاء : خبت نيران جهل شامخ
آيات علم للرسالة راسخ
من مثبت صاح ومنس ناسخ
قد خشي بالذكر الحكيم حكيمنا صلوا عليه وسلموا تسليما
دال : دعا فاجاب كل شهيد
واتى بوعد صادق ووعيد
حتى المر الناس بالتوحيد
ونعنبوا الاشراك والتجيمنا صلوا عليه وسلموا تسليما
ذال : ذباب حسامه مشهود
للناكين ، وعهدهم منبوسود
أما السعيد فيالنبسي بلود
فيدال من دل الشقاء نعيما صلوا عليه وسلموا تسليما

(ج) نفع الطيب : ٢٥٢/٧ - ٢٥٦ .

راء" : رويانا عن لوي الأخبصار أن الندى والبأس مع أيشمار بعض صفات المصطفى المختار	كم قد تقدم بالانام زعيما صلوا عليه وسلموا تسليما
زاي" : زعيم بالنسزال عزيز وبليغ معنى في المقال وجميل فلقوله من فمسه تمزيز	ولربما عاد الكلام كلوما صلوا عليه وسلموا تسليما
طاء" : طويل السيف متسع الخطى رحب الدراع ومن يمد لهم سطا يردي الصدا واذا ارتدى متخطا	يرري عذابا اذ الام اليمما صلوا عليه وسلموا تسليما
ظاء" : ظهر للميساد حفيظ حظ لدى رب العباد حفيظ حق له التابين والتقرين	هيتا وحيا ظائنا ومقيما صلوا عليه وسلموا تسليما
كاف" : كريم العنصرين مبارك منفرد بالجاء ليس يشارك فهو الذي بمقامه يتدارك	والهول بضو مقعدا ومقيما صلوا عليه وسلموا تسليما
لام" : له عقد اللواء الاحمسل وله الشفاعة في غد اذ تسأل والا دعا فدعاؤه متقبسل	حق الرحيم بان يرى مرحوما صلوا عليه وسلموا تسليما
ميم : ملائكة الاله تسلم فوجا عليه اذا بدا وتعلم ويمر جبريل بها بتقدم	فيصاعف التعظيم والتكرما صلوا عليه وسلموا تسليما
نون" : نبيء جانا بيسان وبمعجزات ابرزت لعيمان وبحبه ان جاء بالقرآن	يشفي قلوبا تشكي وجسوما صلوا عليه وسلموا تسليما
صاد" : صفي لالسه ومخلص ومغرب ومفضسل ومخلص ذهب سبيك وزنسه لا ينقص	قد طاب فيما في الوري واروما صلوا عليه وسلموا تسليما
ضاد" : ضمين نصحه معحوض خصاي القراءة بالمعلوم بفيض ان غاص ماء البحر ليس بفيض	لا استمر زلاله تسليما صلوا عليه وسلموا تسليما
عين" : عزيز لكسره مرفسوع في الانبياء وقوله مسوع مشروح صدر حبه مشسوع	من لا يدين بئانه كان ذميما صلوا عليه وسلموا تسليما
غين : غزا من زاغ عنه ومن طفى وغدا يشب لمن طفى نسا الوغى حتى قامت من عصى بمد الصفا	ونقوم النار العصا تقويما صلوا عليه وسلموا تسليما
فاء" : فوانج سورة الاعراف وبراة والرميد والاحكام احتقته بالاقسام والاصناف	فصى تولى حقه منقوما صلوا عليه وسلموا تسليما
قاف" : قواي النظم عنه نصيق ايظفه الانسمان ليس يطيق فالخلق في التقصير عنه خليق	ولو انهم ملأوا الفضاء رقوما صلوا عليه وسلموا تسليما
سين" : سلام كالتفيس تنفسا وقد اجتنى وردا وصالح نرجسا اهدى اليه في الصباح ولي المسا	بقصائد كادت تكون نسيما صلوا عليه وسلموا تسليما
شين" : شمائله الكريمة تعطي من كان من سكر الحبة يرعش لكن اصاع العمر فيما يوحش	لفدت ندامته عليه نديما صلوا عليه وسلموا تسليما
هاء" : هو الهادي الذي اقتدح النهى فتفكرت في ملك من رفع السها وقضى بحمد للاسود ومنتهى	فالفاذا النظر السديد عوما صلوا عليه وسلموا تسليما
واو : وهي ركن التجلد ، بل هوى لا توى في الترب من بعد التوى لحوى الصريح الرحب نجما ما غوى	اجرى من الدمع السجوم سجوما صلوا عليه وسلموا تسليما
لام" : لاجلك فليس دمي جدولا فاخضر آس اسماك اذ يبس الكلا ياخير من كلا المسكارم والعتلا	وحى الحمى ورمي فاعمى الروما صلوا عليه وسلموا تسليما
ياء" : يحييه ويسقيه الحيا ربه المباد مجازيا وموفيا ومشرفا ومسلما ومصليما	يامسلمين ورثتم التسليما صلوا عليه وسلموا تسليما

موضوع المخطوطين وما ألف فيه قبلهما ومحتواهما ووصفهما

عروض الدوبيت وميزانه ، هو موضوع الرسالتين
الفريدتين اللتين نشرهما هنا اول مرة .

وإذا كان الدوبيت قاليا شمرها فد دخل العربية من
الفارسية واصطلح عليه بالرباعية ، فان اقدم ما وصل الينا من
هذه الرباعيات في الاديان العربي والفارسي يعود الى القرن
الخامس الهجري (٢٠) ، اذ ضاعت اوائل الرباعيات وبواكيرها
في الاديان معا .

ولعله من عجيب الصدف ان اقدم ما وصل الينا من
مصنفات في عروض الدوبيت في الاديان العربي والفارسي ، تعود
لقرون واحد هو القرن السابع الهجري .

ان كتاب « المعجم في معايير اشعار المعجم » الذي صنفه
شمس الدين محمد بن قيس الرازي بالعربية اولا ، ونقله
بنفسه للفارسية بعد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، قد فقد
أصله العربي وبقيت ترجمته الفارسية التي نشرت في بيروت
بمناية لجنة (جب) ، اول مرة . ثم أعيد نشرها في طهران
عام ١٩٣٥م (٣٥) . هذا الكتاب هو اقدم ما وصلنا من مصنفات
في العروض وعروض الدوبيت عند الفرس .

والرسالة الاولى من الرسالتين اللتين نشرهما اليوم
ومصنفا الفقيه الاديب المتفتن ابو الحكم مالك بن عبدالرحمن
ابن الرحل ، تعود هي الاخرى الى القرن السابع الهجري الى
عاش ابن الرحل من ٦٠٤ الى ٦٩٩ هـ وهي اقدم ما وصل الينا
في عروض الدوبيت في العربية على الاطلاق . فاذا اصفنا اليها
الرسالة الثانية المنسوبة لابن الرحل (٣٦) ايضا ، صح القول
بان هاتين الرسالتين هما كل ما بقي في العربية من مصنفات
عقدت لعروض الدوبيت .

ولان مصنف كتاب « ديوان الدوبيت في الشعر العربي في
عشرة قرون » الدكتور كامل الشيبني لم يقف على هاتين
الرسالتين ولا سمع بهما . فقد اتم بعته عن وزن الدوبيت
في كتابه المذكور (٣٧) بالابتسار الشديد والسطحية بشكل
ملحوظ .

فقد تصور للدوبيت وزنا ثابتا هو :

فَعْلَتُنْ متفاعِلن فعولن فَعْلَتُنْ (مكررا أربع مرات) .
شيء واحد نحدث عنه ايضا هو مجزوء الدوبيت الذي تسقط
فيه (فَعْلَتُنْ) الاخيرة في المصارع الاربعة .

لكنه لم يتحدث مطلقا عن اعاريض الدوبيت الخمس ولا عن
ضروبه السبعة ، ولا بحث ما يدخل الدوبيت من زحاف وعلل ،
ولا ساق شاهدا على شيء من ذلك . ولا عرف منهول الدوبيت
ولا مشطوره . وهو معلوم في ذلك لان المصادر التي رجع اليها
لم تسعف بشيء من ذلك ولانه لم يعلم شيئا عن الرسالتين
الفريدتين اللتين نشرهما اليوم .

(*) استعلمنا ان نظير رباعية عربية تعود للقرن الرابع
الهجري وهي اقدم رباعية حتى اليوم .

(٣٥) محاضرات عن الشعر الفارسي القاها الدكتور علي اكبر
فياض بكلية الآداب في جامعة قاروق عام ١٩٥٠ ص ٦٧ .

(٣٦) لنا رأي خاص في نسبتها هذه سنوضحه في موضعه من
المقدمة .

(٣٧) ص ٥٨ - ٧٢ من كتاب الشيبني .

ان رسالة ابن الرحل الاولى تواكب زمنا الدم ما كتب
عن عروض الدوبيت في الفارسية ، رغم ان الدوبيت ذاته ابتكار
شعري فارسي . وهذه الاقدمية دفعت ابا الحكم الى القول :
بانه اخترع هذه الميزان واحكمها وهو اختراع نبيل لم تسبق
اليه .

فمن ان امام عمل لكري داند لم يسبق المؤلف اليه
سابق .

وابن الرحل يؤكد ان الدوبيت من اوزان الكلام المنظوم
المتكتم البناء المستمد في الغناء . فيكشف عن حقيقة مهمة
هي ان الدوبيت في عصره كان يقضى به فيستغلب . (فالترانه (٣٨)
التي زحفت الى المغرب ولم تقتصر على المشرق كما توهم
بعضهم (٣٩) .

وكشف ايضا ان بعض الناس تخلط في النظم عليه ،
سالكة فيه مسلك المعجم في الزيادة فيه والتقصير منه ، حتى
تخل به .

وان هذا دفعه لان يصنع للدوبيت ميزانا يبين ما يجب ان
يلتزم فيه ، وما يحسن وما يفتج قياسا على الانواع العربية .
ثم فصل الحديث عن اعاريض الدوبيت الخمس وضروبه السبعة
ثم تحدث عن الالحاق والاسقاط والتخفيف التي تلحق
الدوبيت فمن الالحاق تحدث عن الاذالة والرفل .

ومن الاسقاط عن الحذف والخين .

ومن التخفيف عن الالصار .

ومن التخفيف والاسقاط معا تحدث عن الوقص .

ثم تحدث عن بعض المخالفات العروضية وفرد انها
لا تجوز : « فهذا وما اشبهه ينبغي الا يجوز ولا يستعمل .
وانما استعمله من استعمله اتباعا للمعجم في تعويلهم على الصوت
والنخبة فلم يبالوا بزيادة الحروف ولا بتقصها كما لم تبال
المعجم بذلك . ويلتزم من اتبعهم في مبدا ان يتبعهم في اختلاف
القوالي ، فان المعجم لا يلتزم قالية . واذا عمل شعر غير موزون
ولا مقفى فليس يسمى شعرا . فاذا اراد من له حلق ومعرفة
وطبع حسن ان ينظم على ذلك الوزن فانما يتبع المشرقي في
قوايها ويستعمل ما استعملت حتى يكون البناء بحروف كما
هو في اوزان العرب » .

وابن الرحل يؤكد انه جرى في كتابه على طريقة العروضيين
ولم يخالفهم في الاصطلاح الا في يسير مثل قوله : الخط -
العروض الخفيفة والثقيلة - الالحاق - الاسقاط - التخفيف
وانه جعل فَعْلَتُنْ وفَعْلَتُنْ اصلين بانفسهما .

اشياء جديدة ومبتكرة كثيرة جاء بها ابن الرحل في رسالته
تكشف عن القيمة البالغة للمخطوط .

ونسخته فريدة في الدنيا تقع ضمن مجموع محفوظ في
الاسكوريال برقم ٢٨٨ ورقمها في المجموع ٥ وتشتمل فيه
الصحائف من ٢٧٨ الى ٢٨١ . قياس الصحيفة ٢١x٢٧سم
ومعدل سطورها ٢٥ سطرا . والنسخة بخط مغربي معتاد من
القرن الثاني عشر الهجري تقديرا لكنها عسيرة القراءة الى حد
بسيط .

(٣٨) الترانة : هي الرباعيات المنناة .

(٣٩) في طليعة هؤلاء الواهمين الدكتور كامل مصطفى الشيبني
الذي زعم في هامش الصحيفتين ٥٧٤ - ٥٧٥ من كتابه
ما نصه بالحرف : « ان هذا الفن (اي الدوبيت) لم
يمر الحدود المصرية من ناحية الغرب لا برا ولا بحرا
ولم تتضمن كتب الادب والتاريخ والتراجم نماذج منها
من نظم رجال من هذه الناحية من العالم المغربي الا
متأخرا جدا وتحت اسم المرشح » .

اما الرسالة الثانية فتقع ضمن المجموع الاسكوريالي نفسه وتحمل رقم ١٧٠ ونشطل الصفحات ١٧٧ الى ١٧٧ منه . قياسها ٢١x٢٧ سم ومعدل سطور الصحيفة ٢٥ سطرا .

اول الرسالة نالني فما تعرف اسمها ولا اسم مصنفها . ولكن احدهم كتب بخط كبير مخالف لخط المتن العنوان التالي « الدوبيت لابن المرهل » وهذه الكتابة ساخرة وحديثة . وتبدأ الرسالة بانشاء المقدمة وهذا يؤكد لنا ان ما ضاع منها هو شيء يسير . وهي في ثلاثة فصول :

الاول : في ناصيل ما اخترعه المصنف من فانسون في عروض الدوبيت .

والثاني : في بيان الزحف والعله وحيث يدخلان .

والثالث : اثبات صحة وزن الدوبيت بايراد نماذج كثيرة منه جلها لا وجود لها في الكتب المعروفة .

ولقد داخلني شك كبير في نسبة الرسالة الثانية لابن المرهل لاسباب كثيرة اوجزها في الاتي :

١ - ان اسلوبها يختلف عن اسلوب الرسالة الاولى التي صنفها ابن المرهل .

٢ - انه يقدم لنا تفعيلا آخر للدوبيت هو :

فعلن فعلن مستفعلن مستفعلن .

بينما تفعيل ابن المرهل هو :

فعلن متفاعلن فعولن فعلن .

٣ - انه جعل للدوبيت ثلاث اعاريف ونمائية الصرب . في حين جعل ابن المرهل للدوبيت خمس اعاريف وسبعة الصرب .

٤ - ان ابن المرهل كان احيانا حين يتكرر عروضها يصنع لها من شعره شاهدا . كما في العروض الرابعة المحلوقة الا قال :

انا استخرجتها وعملت عليها : الشوق اسال ادمي

بالييت معللي معي

وقال ايضا : واما العروض الخامسة المشطورة فانا

استخرجتها وعملت عليها : اهلا بك يا رشيا

يا اهنسن من مشي

املك لك ما تسري

واحكم لك ما تشا

وهو يستشهد بشعره في غير هذين الموضعين ايضا .

بينما لا يستشهد مصنف الرسالة الثانية باي نموذج من شعره .

٥ - ومما يؤكد اختلاف المصنفين . ان ابن المرهل وقف من قول بعضهم : « قلت نعم قالوا لمن ؟ قلت اننا » .

فقال انها ليست من الدوبيت في شيء وانما هي رجز .

في حين ترى مصنف الرسالة الثانية يرى ان قول بعضهم :

قلت نعم . قالوا لمن ؟ قلت اننا .

هو دوبيت لحقه وقص فعلن الثاني ، اي لحقه زحاف

عروضي .

هذه الحقائق مجموعة تتضار لتؤكد ان مصنف الرسالة

الثانية غير ابن المرهل . فمن يكون هذا المصنف ؟؟

اما انه اندلسي او مغربي فذلك ثابت لاستعماله لفظ

المشاركة كقوله عن البهاء زهير : ولزهر المشرقي . وقوله :

وانشد بعض ادباء المشرق . وهي من الاصطلاحات التي

يستعملها كتاب الاندلس والمغرب عادة .

وان جميع ما فيه من شواهد شعرية واعلام لا تجاوز القرن

السابع الهجري ، الامر الذي ترجع معه انه من رجال القرن

السابع ايضا .

وبعملية استقراء دقيقة لما صنفه الاندلسيون والمغاربة في عروض الدوبيت لم نلق - حسب علمنا وباستثناء رسالة ابن المرهل - بغير مصنف واحد هو ابراهيم بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري النلمساني ، وبكتي ابا اسحاق (٦٠٩ - ٦٦٩ هـ) له مقالة في علم العروض الدوبيتي (١) . ومن حريب الصدق انه تزوج في سبته اخت الشيخ ابي الحكم مالك ابن المرهل . وكان ابو اسحاق اديبا شاعرا ماهرا في كل ما يحاول وله مصنفات كثيرة .

فهل ان المعاصرة والمصاهرة بين ابي اسحاق النلمساني وابن المرهل والتأليف في موضوع واحد دفعت التأخرين الى نسبة رسالة النلمساني في عروض الدوبيت الى ابن المرهل ايضا تعلقا بالاشهر ؟؟

لسنا نملك الدليل الجازم على ذلك . وان كنت انسب الرسالة الثانية ظنا الى ابي اسحاق ابراهيم بن ابي بكر النلمساني .

ومن بدري لعل الايام تكشف عن نسخة اخرى من الرسالة الثانية غير ناقصة الاول ، او تظفرنا بنقول منها منسوبة في بعض المخطوطات الخبيثة فيعرف اسم المصنف حقا لا ظنا ، ونقف على اسم من ترك هذه الدرة العروضية النفيسة منارا للمدلين بعده .

ولقد قدم مصنف الرسالة الثانية اضافات قيمة تخص الزحاف والعلل التي تقع في الدوبيت ، لا وجود لكثير منها في الرسالة الاولى . اضافة لتقديمه قدرا هائلا من الرباعيات اكثرها لا وجود له في المصنفات المعروفة حتى اليوم .

* *

فلنا ان تفعيل الدوبيت على رأي ابن المرهل هو :

فعلن متفاعلن فعولن فعلن

وقد نظم ابو عبدالله محمد بن احمد بن احمد بن علي بن

غازي الكناسي تم الفاسي المتوفى سنة ٩١٧ هـ هذا التفعيل في

بيت فقال :

دوبيتهم عروضه ترتجل

فعلن متفاعلن فعولن فعلن

ولم اجد بين العروبيين العرب القدامى والمحدثين - على

حد ما اعلم - من وقف على رسالة ابن المرهل . باستثناء

محمد الدمهوري المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ صاحب كتاب الارشاد

الشالي على متن الكافي في العروض والقوالي ، والمسرف

بالعاشية الكبرى الذي صنفه عام ١٢٢٠ هـ . فقد اقتبس شيئا

من عروض ابن المرهل دون الاشارة اليه والنص المقتبس هو :

« وله خمس اعاريف وسبعة اصرب . الاولى : تامة ثقيلة

ولها ضربان الاول مثلها والثاني مثال وسميت ثقيلة لحركة

العين فيها . الثانية : تامة خفيفة ولها ضربان : الاول مثلها

والثاني مثال . والثالثة : مجزوة صحيحة وضربها مثلها .

والرابعة : مجزوة محلوفة وضربها مثلها . والخامسة مشطورة

وضربها مثلها » .

فهذا الكلام كله من رسالة ابن المرهل دون ان يشير

الدمهوري الى مصدره على عادة كثير من المصنفين في زمنه .

وبعد : فاني ارجو ان يكون هذا العمل ناقما في بابيه .

واسال الله العفو عما لا برضى فيما عسى ، والهداية الى ما

يرضيه فيما بقي وما قضى . وسلام على صفيه المرتضى .

(٤٠) انظر الاحاطة - الجزء الاول ص ٢٢٥ . وانظر ترجمة

ابي اسحق النلمساني هذا في الاحاطة ج ١ ص ٢٢٤ -

٢٢٧ .

الرسالة الاولى

[٧٩ ا] بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الفقيه الاعرف الاديب القدوة المتفنن ابو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن المرحل رحمة الله عليه .

بالحمد لله ابدا واختم ، وعلى رسوله محمد اصلي واسلم ، صلى الله عليه ما اهل محرم . ورتتم بالشعر مترنم ، وعلى آله وسلم كثيرا . وبمسند :

رايت النوع المعروف بالدوبيت من اوزان الكلام المنظوم ، مستقيم البناء ، مستعذبا في الفناء . الا ان بعض الناس يخلط في النظم عليه ، وبسلك مسلك العجم في الزيادة فيه ، والتقصير منه . حتى يخل به . فصنعت له ميزانا وبينت ما يجب ان يلتزم فيه ، وما يحسن وما يقبح ، قياسا على الانواع العربية ، واتباعا للاكثر في المساق ، والاعذب في المذاق . ووضعت له اربعة اجزاء ، اما الاجزاء فهي :

فعلتن متفاعلن فعولن فعيلن

فمئلن متفاعلن فعولن فعيلن

فهذا خط الدوبيت . وله خمس اعاريض وسبعة اضرب . والعروض : هي الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت . والضرب : هو الجزء الاخير من الشطر الاخير من البيت .

فالعروض الاولى

((فعيلن)) : وهي التامة الثقيلة . وانما قيل

لها تامة : لان بيتها من ثمانية اجزاء بحسب الخط . وانما قيل لها ثقيلة لانها متحركة العين . ولها ضربان : ضرب مثلها ، وبيتها :

قالوا ، ومقالهم يثر الشجنا

والقلب يذوب من سقام وضنا

وتقطيعه كما تقدم في الخط . فهذا بيت واحد

منصرع (١) ، ولو كان بيتين لاحتمل كل واحد منهما ان يشطر .

وضرب ثان مذال (٢) ، وبيتها :

(١) كل بيت منصرع فعروضه على زنة ضربيه ، او ما يجوز في ذريته والتصريح منبه بمصراعى الباب .

(٢) المذال : ما زيد على اعتداله من عند ومدد حرف ساكن ، كانه جمل له ذيل .

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب

لو جيبا لبان فيه حزن ووجيب (٣)
وتفعيله :

فعلن متفاعلن فعولن فعيلن

فعلن متفاعلن فعولن فعيلن
فهذا بيت واحد مصرع كما ذكر ، وبالتصريح انتقل حكم الضرب الى العروض ، لان الاذالة لا تكون الا في الضرب لاجتماع ساكنين .

العروض الثانية [ب ٧٩]

((فتعلتن)) : وهي التامة الخفيفة . وانما

قيل لها تامة لاجل ما ذكر ، وانما قيل لها خفيفة لانها ساكنة العين . ولها ضربان : مثلها ، وبيتها :

ما اشوقني الى نسيم الرند

يشفي كبدي اذا اتى من نجد (٤)

وتفعيله :

فعلن متفاعلن فعولن فعيلن

[فعلن (٥)] متفاعلن فعولن فعيلن

فهذا ايضا بيت مصرع .

وضرب ثان مذال وبيتها :

حالي بوصال سيدي [نعم الحال] (٦)

(٧) وصاله (٨) حال

وتفعيله :

فعلن متفاعلن [فعولن] (٩) فعيلن

فعلن متفاعلن فعولن فعيلن

فهذا بيت مصرع ايضا ، وبالتصريح انتقل

الذيل الى العروض كما ذكر .

العروض الثالثة

((فعولن)) : وهي الجزوءة لانه ذهب من كل

(٣) البيت من دوبيت انشده ابن الجوزي في المدح ص ٢٠٦ بدون غزو وتسنه :

يدعى للموت في هواكسم فيجيب

من امل مثل فضلكم كيف يجيب

(٤) البيت من دوبيت انشده ابن الجوزي في المدح ص ١٥٩ وتسنه :

والنسيح ، فانه منير الوجيد

شوقني شوقني له ووجدني وجدني

(٥) الكلمة ساقطة في الاصل .

(٦) الزيادة ابتشاما نقلها عن الرسالة الثانية .

(٧) بيان في الموضع .

(٨) كلمة غير مقروءة في الاصل .

(٩) ساقطة في الاصل ، واكملناه بما اقتضيه الوزن .

وأما العروض الثالثة المجزوءة فقد استعملت
أبياتاً مثل قوله (١٣) :

هجرانك قانسلي سـ
والهجر من الحبيب قاتل
ان كنت نسيتني فعنسيدي
شغل بك لا يزال شـ
قلبي يهواك ليت شـ
ما أنت بهذا المحب فاعل
ومثل قوله (١٤) :

الدمع يخون كل كاتم
والحب يحلل المزائم
ناحت فزجرتها حمام
مالي قد أزعجتني الحمام
يرفين الى ذرى غصون
انى نهضت بها القوادم

وبروي : انى حملتكن القوادم ، وسياتي
الكلام عليه .

ومثل قول المملوك (١٥) :

الحسن معذب كل قلب
الله قضى به فحسبي
(١٦) عن ملامي
كان قبل الملام حبي

ومثل قوله :

اللحظ الى الجمال مائل
والحب لصدقه دلائل (١٧)
ويستعمل اشطاراً كقول المملوك :
الروض يجسر مطرفيه
والفصن (يدعوكم) (١٨) اليه

(١٣) الابيات من قصيدة من مجزوء الدوبيت في المدح من
٢٧٠ لم ينزها ابن الجوزي والارجح انها من شعره .

(١٤) الابيات من قصيدة من مجزوء الدوبيت اثبتتها ابن
الجوزي في المدح ص ٤٢٧ . ورواية الثاني في المدح :
مالي ترعجتني الحمام

ورواية السالك : انى تحملتكن القوادم
(١٥) المملوك يعني في الراجح نفسه كما ذكرنا في المقدمة ،
بقريئة عطفه على قوله :

اللحظ الى الجمال مائل والحب لصدقه دلائل
فالبيت من قصيدة لابن المرحل من مجزوء الدوبيت
اثبتتها ابن الخطيب في الاحاطة وعنه نقلها عبدالله كيون
في النبوغ المغربي ص ٧٢٥ - ٧٢٧ .

(١٦) كلمتان غير مقرونتين في الاصل .

(١٧) البيت مطلع قصيدة لابن المرحل من مجزوء الدوبيت ،
انظرها في النبوغ المغربي ص ٧٢٥ . ورواية النبوغ :
الصب الى الجمال مائل .

(١٨) بيان في الاصل ، والى جانبه كتبت عبارة غير مفهومة .

شطر منها جزء ، فبقيت على ستة اجزاء (١٠) .
ولها ضرب مثلها ، وبيته :

فيها رشاً اذا تثنى من قامته الغصون تخجل
وتفعيله :

فعلن متفاعلن فعولن فعلن متفاعلن فعولن

العروض الرابعة

(فعل) : وهي المجزوءة المحذوفة . وانما
قيل لها محذوفة : لانها حذف منها « لن » فنقلت
الى « فعل » . ولها ضرب مثلها ، وبيته :

له معاً هذا الحمى ما أحسنها مع الدمى
وتفعيله :

فعلن متفاعلن فعلن فعلن متفاعلن فعلن

العروض الخامسة

(متفاعلن) : وهي المشطورة ، وانما قيل لها
مشطورة لانه ذهبت من البيت أربعة اجزاء ، من
كل شطر جزآن ، وبقيت أربعة اجزاء . ولها ضرب
مثلها ، وبيته :

اهلا بخيالكم من لي بوصالكم

وتفعيله :

فعلن متفاعلن فعلن متفاعلن

فصل

واعلم ان العروضين التامتين انما استعملتا
في الغالب اشطاراً ، مراعاة للخفة . فاتوا بذلك في
الثقيلة :

ان كان عهد وصلكم قد د[رست] (١١)

فالروح [الى سواكم] (١١) ما انست

اغصان هواكم بقلبي غرست

منوا بلقائكم [وإلا] (١١) ييست

[٨٠ - ٢] وقالوا في الخفيفة :

لا اسمع هذلكم فخلوا عذلي

ما أعذب في الغرام ، (طعم القتل) (١٢)

إن ظلّ دمي فكم قتيل مشلي

قد ضرج بالحفاظ لا بالنبيل

(١٠) أي ذهبت (فعلن) التي في آخر الشطر والتي في آخر
البيت وبقيت في البيت ست تفعيلات فقط .

(١١) بياضات في الاصل اكملناها عن المدح ص ١٥٩ .

(١٢) بيان في الاصل اكملناه عن المدح ص ٢١١ ، ورواية
البيت الاول : لا اقبل نصحك ..

ورواية الثاني : فكم محب مثلي ..

أم تحبنا للقصون ظلا
أهلاً بجميعكم وسهلاً
والطير يجابوب المزاهر
والحلي يفاخر الأزهرا
والمجلس بالحبيب زاهرا
ما أحسنه وما أجلاً
أهلاً بجميعكم وسهلاً

وأما العروض الرابعة المحذوفة ؛ فإنها
استخرجتها وعملت عليها : [ب ٨٠]

الشوق أسال أدمي
بالبت معذبني معي

وأما العروض الخامسة المشطورة ؛ فإنها
استخرجتها وعملت عليها :

أهلاً بك يا رشاً
يا أحسن من منسى
إملك لك ما تسمى
واحكم لك ما تشاء

ويدخل في « متفاعلين » في هذه العروض
الوقوف (١٩) فيصير إلى « مفاعلن » على ما أثبتته ؛
فيخف وزنه ويعذب ذوقه ويأتي على نحو قولي :

مولي بأعبد كالفنض أمليد
يروح نحوه قلبي ويفتدي (٢٠)

فصل في اللاحق والاسقاط والتخفيف

فمن اللاحق الإذالة وهي : زيادة ساكن
إمن عند الوتد [٢١] في « فعلن » وفي « فعيلن » .
فينتقل « فعيلن » إلى « فعالن » و « فعيلن » إلى
« فعلان » . ولا يكون الرفل (٢٢) إلا في الضرب ولكنه
ينقل إلى العروض بالتصريح ؛ كما قال ابن المعتز :

١٩٠ يجوز في كل متفاعلين أن تسكن تاءه فيبقى

متفاعلين وينقل إلى مستفعلين ؛ وبسبب مضمر ،
ويجوز إذا صار مستفعلين أن تحذف سببه فيبقى
متفعيلين فينتقل إلى مفاعلن ؛ وبسبب موقوفاً .
فالوقوف ما سكن ثابته بعد سكونه ؛ وهو مفاعلن .
وأصل الوقوف لغة ؛ أن يسقط الرجل من دابته فندق
عقه ؛ فلما كان الحرف الثاني متحركاً في الأسفل
وانسقط وكان قريباً من الأول سببه بمن نندق عقه .

٢٠٠ وتفعيله : فعيلن مفاعلن فعيلن مفاعلن

٢١٠ في الأضرب : زيادة ساكن بعد النون . وهو من وهم
الناسخ وموابه ما أثبتنا . انظر : الكافي في العروض
والقوافي لشيرازي ص ٤١ .

٢٢٠ المرفل : ما زيد على امتداله سبب خفيف ؛ وهو من
قولهم فرس برقل ؛ إذا كان سايف الذئب كأنه زيد
فيه على ما يجب . والترقييل في عروض الكامل : زيادة
سبب في ثابته . وقال ابن سيده : الترقييل في مربع
الكامل أن يزداد « نون » على متفاعلين فيجاء مفاعلان

يا تنفس موتي بتعندهم
فكذا يكون الاشتياق
كذيب الهوى متصنع
الحب شبي لا يطاق (٢٣)

وهذا شعر ؛ أما مزال أن كان مقيداً ؛ وأما
مرفل أن كان مطلقاً . وقد صارت العروض في
البيت الأول مثل الضرب ؛ فكذلك عمل في الدوبيت
الثام في أول بيت ؛ وفي ثاني بيت من كل روي .
وعمل من كل بيتين أربعة أشطار مقفاة .

ومن الاسقاط : الحذف (٢٤) ؛ وهو اسقاط
« لن » من « معولن » ثم ينقل إلى « فعل » ؛ مثل
العروض الرابعة ؛ وقد بينت تلك .

ومن الاسقاط : الخبن (٢٥) ؛ وهو اسقاط
الثاني الساكن من « فعيلن » فينتقل إلى « فعل » ؛
وأما جاز فيه الخبن لأنه من سببين خفيفين ؛ كما
أن « فعيلن » المتحركة العين من سببين ثقيلين
وخفيف . هذا مذهبي فيهما في نوع الدوبيت لأنهما
أصلان فيه . فمثال دخول الخبن في « فعيلن » قوله
في العروض المجزوءة من شعر [ابن] الجوزي :

فوا قلبي من الأراقم (٢٦)

ومثل قولي : فبات في رضا

وهذا الخبن قبيح ؛ لأنه لا ولد في الجزء
يعتمد عليه .

ومن التخفيف : الأضمار (٢٧) ؛ وهو اسكان
المتحرك الثاني من « متفاعلين » فينتقل إلى
« مستفعلين » مثل قوله في العروض الأولى :

رفقا رفقا على محب دنف .

فوزن « رفقا رفقا على » ؛ « فعيلن مستفعلين »
وفي العروض الثانية : « شوقي [٨١ - ٨٢] شوقي

وهو المرفل . قال : وإنما سمي مرطلاً لأنه واسع
فصار بمنزلة التوب الذي يترقل فيه .

٢٢٣ البيتان لابن المعتز في ديوانه من ٢٢٢ من قطعة أولها :

٢٢٤ مالي ومالك بافسراق أبدا رجيل وانطلاق
الحذوق ؛ ما سقط من آخره سبب خفيف ؛ مستبته
يحذف ذنب الفرس لأن ذنبه آخره .

٢٢٥ المخبون : ما سقط ثابته السائق ؛ والخبر لغة أن يجمع
الرجل ثوبه فيرفعه إلى صدره ويشده هناك .

٢٢٦ المسراع من بيت لابن الجوزي في المدهش من ٤٢٧ ورواية
المدهش : القاب بحبكم لديخ

ما ألقني من الأراقم

٢٢٧ المضمر : ما سكن ثابته ؛ وإنما سمي مضمرًا لأنه
أخذت حركته وتركته ساكنًا ؛ ومن شئت أعدت الحركة
فصار إلى ما كان عليه ؛ فشب بالاسم المضمر الذي
من شئت أظهرت ومن شئت أضمرت . أي أن
متفاعلين ؛ سكنت تاءه فأصبحت متفاعلين فنقل إلى
مستفعلين .

له ووجدني وجدني « (٢٨) . فوزن : شوقي شوقي له : « فعلن مستفعلن » .

وفي العروض الثالثة : « ابكي ما كان من وصال (٢٩) » . فوزن : « ابكي ما كان من » : « فعلن مستفعلن » . وكذلك قوله : « مالي أزعجتني الحمام (٣٠) » ، فوزن : « مالي أزعجتني (٣١) » : « فعلن مستفعلن » .

وفي العروض الرابعة : ابقاه الله في علا . فوزن : « ابقاه الله في » : « فعلن مستفعلن » .

وفي الخامسة : يبقى ظلما نشا . فوزن : « يبقى ظلما نشا » : « فعلن مستفعلن » .

ومن التخفيف والاسقاط معا : الوقص ، وهو اسكان المتحرك الثاني من « متفاعلن » فينقل الى « مستفعلن (٣٢) » ويسمى هذا الاضمار كما تقدم ، ثم تسقط ذلك الساكن ويسمى هذا الخبل (٣٣) كما تقدم ، فينقل الجزء الى « مفاعل » وهو الموقوس . ولا يدخل الوقص الا في العروض ، وهو فيها حسن .

واما ما ينبغي الا يجوز فمثل قوله : « اتى حملتكن القوادم (٣٤) » . فانه زاد ساكنا بعد العين من « متفاعلن » فصار الجزء « متفاعلين » وهذا لا يجوز وبرى : « اتى نهضت بك القوادم » ، وهو الصواب . ومثل قوله : « مرّ الليل ولست نائم (٣٥) » . فانه زاد بعد الميم من « متفاعلن »

(٢٨) المصراع من رباعية انشدها ابن الجوزي في المدهش دون عزو ص ١٥١ وقد مرّت .

(٢٩) المصراع من بيت من فصيحة من مجزوء الدوبيت انشدها ابن الجوزي في المدهش دون عزو ص ٢٧٠ ، والبيت بنمائه :

ابكي ما كان من وصال والحزن تهيجه المنازل
المصراع من بيت من فصيحة من مجزوء الدوبيت انشدها ابن الجوزي في المدهش ص ٢٣٧ دون عزو . والبيت بنمائه :

ناحت فزجرتها حمام مالي تزعجني الحمام
وفي الاصل المخطوط : مالي ان عجبتني الحمام
(٣١) في الاصل المخطوط : مالي ان اعجبتني
(٣٢) في الاصل : مستفعل ، وهو تحريف .

(٣٣) الخبول : ما سقط ثانية ورابعة الساكنان ، واسم الخبل النساد نحو ذهاب اليد والرجل ، والساكن كانه يد السبب ، فاذا حذف الساكنان صار الجزء كأنه سقطت يده فبقي مضطربا .

(٣٤) المصراع من بيت من فصيحة من مجزوء الدوبيت انشدها ابن الجوزي في المدهش ص ٢٣٧ دون عزو . ورواية المدهش للبيت .

يرفان الى ذرى نهمون انى تحملك القوائم
المصراع من بيت من الفصيحة التي تقدمت في المدهش

ساكنا ، و صار الجزء « متفاعلن » .

واما قولهم : « قلت نعم قالوا فمن ا قلت انا » فهذا خروج من نوع الى نوع ، انما هذا من الرجز . فهذا وما اشبهه ينبغي الا يجوز ولا يستعمل . وانما استعمله من استعمله اتباعا للمعجم في تعويلهم على الصوت والنغمة ، فلم يبالوا بزيادة الحروف ولا بنقصها كما لم تبال المعجم بذلك . ويلزم من اتبعهم في مبدأ ان يتبعهم في اختلاف القوافي ، فان المعجم لا يلتزم قافية . واذا عمل شعر غير موزون ولا مقفى فليس يسمى شعرا . فاذا اراد من له حلق ومعرفة وطبع حسن ان ينظم على ذلك الوزن فانما يتبع العرب في قوافيها ويستعمل ما استعملت حتى يكون البناء بحروف كما هو في اوزان العرب . وقد اخترعت هذه الميزان واحكمتها . وهو اختراع نبيل لم يسبق اليه . وجربت فيه على طريقة العروضيين ولم اخالفهم في الاصطلاح : الا في يسير ، مثل قولي : الخط ، والعروض الثقيلة ، والخفيفة ، والالحاق ، والاسقاط ، والتخفيف . ودعواي ان : « فعلن وفعلن » [ب ٨١] من سببين لا وتد فيهما جعلتهما اصلين بانفسهما .

فان قال قائل : كيف يكون الجزء من سبب دون وتد ؟

فالجواب : وكيف يكون الجزء من سبب ووتد دون وضعه من البيت ؟

ومفهوم هذا ان الجزء من بيت الشعر المنظوم انما هو مشبه بالجزء من بيت الشعر المسكون ، ولا يكون السبب والوتد وحدهما جزءا من البيت المسكون حتى يكون معهما قطعة من البيت فتضاف القطعة بسببها ووتدها الى قطعة اخرى ، والاخرى الى اخرى كذلك ، الى ان يتألف البيت ، وهي الحوايا (٣٦) من البيت المسكون . فكذلك يجب ان يكون لك في بيت الشعر المنظوم . وان كان هذا كما ذكرت لك ، فلانها فشتت في الاصطلاح ، ان هي الا أسماء سميت لترتبط بها قوانين ، وان لم تعضدها براهين . والمنصف من استنبل هذا العمل واستصلحه ، ورأى ان صاحبه قد بين طريقا للناظرين وأوضحه ، والى الله الرغبة في التوفيق ، والهداية الى سواء الطريق .

كامل بحمد الله تعالى وصلى الله على مولانا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

١٢٧ . والبيت بنمائه :

ياماع مقلتي كراهيسا مرّ الليل ولست نائم
(٣٦) العواد : اخبية يداني بعضها من بعض والجمع احوية ومحاد . او جماعة يبرون الناس اذا تداوت .

الرسالة الثانية

والذي يأتلف منه ما اتصل بناء من الدوبيت
جزءان احدهما « فعلن » المركب من السبب (٢) :
الخفيف والثقيل . الثاني « مستفعلن » المركب من
سبب خفيفين ووتد مجموع (٣) . وانما جعلت
انتلافه من جزئين لا جرى على حكم اشطار العروض
الخمس عشرة او الستة عشر ، على الخلاف في
ثبوت الخيب فيها او سقوطه ويسمى بالغريب ،
اذ هي مؤلفة اما من جزء واحد وذلك سبعة :
الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والمنقارب
والخبب . او من جزئين وذلك بقية الاشطار
تسعة : الطويل والمديد والبسيط والسريع والمنرح
والخفيف والمضارع والمقتضب والمجث . ولما
ثبت ذلك واستقل ، كان حملة على الاكثر اولى من
حملة على الاقل . [٧٠ ب] وهو في الاصل مثنى
الاجزاء التي منها يأتلف ، كأشطار دائرة المختلف ،
وهي : الطويل والمديد والبسيط ، وتفصيله : « فعلن
فعلن مستفعلن مستفعلن (٤) » . غير ان « فعلن »
الاول لم يأت الا مزاحفا بالاضمار في الاكثر . وقد
جاء على الاصل كما رايت مضبوطا بخط الشيخ
الفقيه الكاتب الابرع المجيد الاعرف ابي محمد بن
زين رحمه الله :

ما امرى الا من عجيب الزمن

مع من هو لا يعرف وقع المحن (٥)

وهو قد ضبط العين من مع بالسكون ،

وقبحه مقصوده . وله ثلاث اعاريض وثمانية

انظر الخزانة ٣/٢٦٩ . والتدليل : تحرك الشيء الملق
واشطاره . وحرف العجز : الجراب الذي يجعل فيه
خيرها وما يحتاج اليه ، وهو عادة خلق فيه تسنج
لقدمه ، شبه جلد الخيبة به للفنون التي فيه
وشبه البيضين في الصفر بحفظتين في جراب . والبيت
بدون عرو في اصلاح المنطق ١٦٨ . وفي كتاب سيبويه
١٧٧/٢ ، ٢٠٢ .

(٢) السبب : حرف متحرك بعده حرف ساكن نحو : قد ،
لن . وربما كان منفردا ، وربما تلاه سبب مثله .
وهذا هو السبب الخفيف . فاما السبب الثقيل فهو
حرفان متحركان معا ، نحو : بك ، لك ، مع .

(٣) الويد : نوهان : مجموع ومفروق . فالجوع : حرفان
متحركان بعدهما حرف ساكن نحو : قضى ، دعما .
والمفروق : حرفان متحركان بينهما حرف ساكن نحو :
كَيْفٌ ، قَبْلٌ ، بَسَدٌ .

(٤) بلا حظ ان تفعل الدوبيت هنا يختلف عن تفعله المذكور
في الرسالة الاولى .

(٥) مصراعان من دوبيت لا وجود له في كتاب الشيبى .

اهمال (الجوى) لديه واضاعته ، ولا يتجه
بين يديه الا نشر العلم الذي اخذ الله به المهدي
والميثاق على من علم منه شيئا ان يبينه واذاعته .

وجعلت الكلام في ذلك في ثلاثة فصول . الفصل
الاول : في تاصيل ما اخترته وانتقيت ، فيمما
اخترته من القانون لما اتصل بي من سماع
الدوبيت .

الثاني : في بيان الزحف والمملة وحيث
يدخلان ، ولقب تغير كل جزء من تفصيله مع
اشتقاقه بين اللغة على طريق علم العروض وسيله
الذي عليه جريت .

الثالث : في اثبات صحة الوزن الذي ادعى
كسره في ذوق طبعه ، وانكسر سماعه لكونه لم يجز
قط بسمعه ، والاستشهاد على سوغه في القياس ،
بكثرة ما سمع منه في اشعار الناس ، حتى لا يسمع
فيه الإنكار ، الا لبهات مكثار ، اذ هو في الاشتهار ،
اصح من ضياء النهار .

الفصل الاول

اعلم ان الوزن الذي يقال له الدوبيت معناه
عند العجم زوج بيت ، المقول فيه عند العرب بيتان ،
اذ هو مزدوج النظم ، وقد جرى على قياس العجم
في اضافة اسم عدد التثنية الى العدد ، كما فعل
بعض شعراء العرب فقال :

كَانَ خُصِيْبِيَّهِ مِنَ التَّدْلِلِ

ظُرِفَ عَجُوْزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ (١)

(١) القياس ان نقول : ظرف عجز فيه حنظلتان . وهما
الرجز مدافع ، فقد وقع في ابواب لخطام الجاشمي اولها :
يارب بيضاء بوعس الارمن
شبهة المسين بيمين منمرن

انظر الخزانة ٣/٢١٥ - ٣١٦ . ونسبها أبو-هل الهروي
في شرح الفصيح الى جندل بن المنى وقيل فالتما دكين
وانشد قبلهما :

دخو بسد اليمنى من الترسل

من الرنسا جنمدل الكنسل
انظر الخزانة ٣/٢٦٨ . وقال اللبلي في شرحه ، قل
السيرافي : هذان البيتان لشما الهذلي وانشد الشعر
مكذا :

نقول يارب ويارب هسل

هل أنت من هذا مخل اجسلي
اما بتطليسق والا فاقتسل
او ارم في وجمسانه بدسسل
كان خصيبه من التددل

ظرف عجز فيه ثنتمما حنظلس

أضرب . فعروضه الأولى : مطوية (٦) لها ثلاثة
أضرب . الضرب الأول مثلها وبيته :
لا يفزع من ضرب وطعن وإذا
ما عاين من يحبه يرتعد
تقطيعه :

لايف - زعمن - ضربن وطع - نن وإذا
ماعا - ينمن - يحببه - يرتعد
تفعيله :
فعلن - فعِلن - مستفعلن - مفتعلن (٧)
فعلن - فعِلن - مفاعن - مفتعلن
مقفاه (٨) :

ماذا عجب هذا الشجاع الأسد
لايقهره يوم قتال أحد
ومثال ذلك (٩) :

ما احسن ما قال له مد وافي
تستوهب قلة فخذ آفسا
واستنجزها حتى تداوى سقما
الضرب الثالث مذل وبيته (١٠) :
ما نصفه اذا نسبناه الى
شيء حسن بل نسب الحسن اليه
مصرعه :

هذا قمر قد خضع الحسن اليه
قد صار لفرط حسنه طوع يديه
ومثله (١١) :

يا من عزم السر بالله عليك
عد نحوي وأرحم ذلتي بين يديك
[٢٧١]

وأجعل عندي قبيلة من شفقتك
رهنأ وإذا عدت أعدناك اليك

(٦) يجوز في كل مستفعلن ان تسقط نازة فيبقى مستفعلن
فينقل الى مفتعلن ويسمى مكثوثا ، وانما سمي
مطويا لان الحرف الرابع يقع في وسطه سواء ، فاذا
اخذ ذلك الحرف تساوت حروف ما بقي من الجانبين ،
نشبه بالثوب الذي يطوى من وسطه .
(٧) في الاصل : مستفعلن ، وهو خطأ ، اذ بالظن تسبيح
مفتعلن .

(٨) المقفى : معاملة العروض الضرب من غير تغيير ، ولا وجود
لهذا الدوبيت في ديوان الدوبيت - منعة الشيبى .

(٩) سقط الصراع الرابع من هذا الدوبيت ولم أظفر به
في مرجع آخر وهو مما اخل به كتاب الشيبى .

وسقط أيضا الضرب الثاني ، من المخطوط .

(١٠) هذا البيت ومصرعه الذي بعده هما دوبيت واحد .
لا وجود له في كتاب الدكتور كامل الشيبى .

(١١) هذا الدوبيت مما اخل به كتاب الشيبى .

ولا يلزم في هذا الضرب الطي (١٢) كما قال :
والعالم كلهم بنا قد شغلوا
ما عندهم في غيرنا قال وقيل
وقبله :

من حنك لما صرت في الناس قتيلا
ضحوا بحديثنا قصر وطويلا (١٣)
وقد يدخله الخبل (١٤) وهو غير لازم ، قال :
ارجوه لو صلي وهو يختار جفاه
شتان اذن بين هواي وهواه
وقبله :

اهواه ويشتكى هلاكي ويراه
امرا سهلا كأنني بعض عداه (١٥)
وقد يدخل - في غير لزوم - التثميث (١٦)
في هذا الضرب بعد الطي على مذهب الزجاج (١٧)
في التثميث وبيته :

ماذا عجب أ يرسل فينا عينيه
يفني معاتنا ولا شيء عليه
وقبله :

بدر جعلت ارواحنا بين يديه
تفنى بهواه وهي تنقاد اليه (١٨)

(١٢) الطي : سقوط الرابع الساكن .
(١٣) عدا الدوبيت لا وجود له في كتاب الشيبى .
(١٤) الخبل : ما سقط ثانيه ورابعه الساكن .
(١٥) هذا الدوبيت مما اخل به ديوان الدوبيت للشيبى .
(١٦) التثميث : هو حذف أحد متحركي وتد فاعلان ، فتصير
فاعلتن او فاعلتن لينقل الى مفعولن ، وانما سمي
التثميث لانك اسقطت من وتده حركة في غير موضعها
فتثمت الجزء . ويجوز التثميث في العروض أيضا اذا
كان البيت مصرعا . فالتثميث هو : ما سقط أحد
متحركي وتده .

(١٧) الزجاج (٢٢١ - ٢١١ هـ) ابراهيم بن السري بن سهل
الزجاج ، ابو اسحاق . من علماء اللغة والنحو
والعروض . ولد ومات في بغداد . من كتبه : خلق
الانسان والاشقاق ومعاني القرآن والفرق والامالي
وفعلت وافعلت والقوافي والمسروض وخلق
الفرس ومختصر النحو وما ينصرف وما لا ينصرف وشرح
أبيات سبويه والنوادر وكتاب ما فسر من جامع النطق .
انظر بنية الرواة ١١١/١-١١٢ وطبقات النحويين
واللغويين ١٢١-١٢٢ ومراتب النحويين ١٢٦ ومعجم
الادباء ١٢٠/١-١٥١ وانباء الرواة ١٥٩/١ ونزهة الالباء
٢٠٨ وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ووفيات الاميان ٢١/١-٢٢
والانلام ٢٢/١ .

(١٨) هذا الدوبيت مما يندرك على ديوان الدوبيت للشيبى .

فقوله : « ناعينيه » مفعولان .

العروض الثانية : مجزوءة مرفلة لها ضرب واحد مثلها وبيتها لزهير المشرقي (١٩) :

الورد على الخدود غَضٌّ

والترجس في الجفون ذابل (٢٠)

مصرعه :

الدمع يخون كل كاسم

والحب يحلل العزائم (٢١)

وبعده :

والوجد يقالب المقام

والسالم فيه من يسالم

العروض الثالثة : مشطورة (٢٢) وتسميتها

عروضا على ما ذهب اليه الاخفش (٢٣) وغيره . قال

ابو اسحاق الزجاج : وحقيقة ذلك ان المسمى من

المشطور والمنهوك (٢٤) عروضاً هو الضرب إذ لا

يتنصف واذا ثبت ذلك فهي على اربعة اضرب :

(١٩) زهير المشرقي هو البهاء زهير (ابو الفضل زهير بن محمد

ابن علي المهلب) ٥٨١-٦٥٦ هـ . من ابرز شعراء القرن

السابع الهجري . وزير للملك الصالح (نجم الدين ايوب

ابن الملك الكامل) . واعنى لولة . وامنزل ومات فقيرا

مدينا . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٩٤/١

والنجوم الزاهرة ٦٢/٧ وآداب اللغة ١٨/٢ والاسلام

٨٨/٢

(٢٠) البيت من نصيدة من مجزوءة الدوبيت في ديوان البهاء

زهير ص ١٦٧ ، ورواية البيت في الديوان :

والورد على الخدود غَضٌّ والترجس في الميون ذابل

البيت والذي بعده من نصيدة من مجزوءة الدوبيت

أشدها ابن الجوزي في المدحش ص ٤٢٧ ورواية المدحش

للثاني : يقالب المقايي . وفي الاصل المخطوط : الوجد

يخون كل كاسم . والتصويب عن المدحش .

(٢١) المشطور : ما اسقط منه شطره .

(٢٢) الاخفش : ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشسي

(المتوفى سنة ٢١٥ هـ) المعروف بالاخفش الاوسط وهو

الذي زاد في العروض بحر الخيب . احد ائمة النحاة

من البصريين وكان اعلم الناس بالكلام واحدهم بالجدل .

من تصانيفه : كتاب العروض ، كتاب الفواي ، كتاب

الاربعة ، كتاب الاستنطاق ، كتاب الاسوات ، الاوسط

في النحو ، تفسير معاني القرآن ، صفات الغنم والوانها

وعلاجها واسبابها ، كتاب المسائل الكبير ، المسائل

الصغير ، معاني الشعر ، المغابيس ، كتاب السلوك ،

كتاب وقف الشام . انظر ترجمته في معجم الادباء

١١/٢٢٤-٢٣٠ ووفيات الاعيان ٢٠٨/١ وفهرست ابن

النديم وانباء الرواة ٢٦/٢ وبشبه الوعاة ٢٥٨ ونزهة

الالباء ١٨٤ ومرآة الجنان ٦١/٢ والاعلام ١٥٥/٢

(٢٤) المنهوك : ما ذهب ثلثاه ، وهو من قولهم نهكته المرض

بنهكه ، وغير المرض اذا بالغ في الاخذ منه .

الضرب الاول : مطوي وبيته [٧١ ب] :

كم يصبر قلبي لبتة ما خلقا (٢٥)
من قطعة هي على خسة ابيات هكذا .

الضرب الثاني : مطوي ممدال وبيته :

جودوا وتمظفوا على قلب كئيب (٢٦)

الضرب الثالث : مقطوع وبيته :

واناري من هذا الهوى واناري (٢٧)

الضرب الرابع : مطوي مشعث ممدال وبيته :

حالي بوصال سيدي نعم الحال

الفصل الثاني

اعلم ان الزحاف هو التغيير في الاسباب في

حشو البيت ، فان كان في العروض او في الضرب

ولم يلزم فهو ايضا زحف . وهو مأخوذ من قولهم

ازحف الرجل بالشهادة اذا لم يأت بها على وجهها .

وانما زوحف الشعر كراهية ان يلزم شيئا واحدا

فغيرت الفاظه ليتصرف في الابنية ويتسع في الكلام

فصارت الابيات المزاحفة اضعافا كثيرة للابيات

السليمة . وليس يسير الزحاف من عيوب الشعر

المستقبحة . قال ابن سلام (٢٨) : هو مثل الحول

والقبل واللثغ في الجارية ، قد يشتهي ويستحسن

منه اليسر فاذا اشتد هجر . وحكى عن ابي

عبيدة (٢٩) : هو في الشعر بمنزلة الرخص في الدين

لا يقدم عليها الا فقيه . فلذلك لا يقدم على الزحاف

الا حاذق .

واما العلة : فهي اختصاص جزء من اجزاء

البيت بما يخالف اجزاء حشوه ، منقولاً من علة

البدن ، وهي اختلاف مزاجه بالمرض تقول : اعتل

المصراع من دوبيت نادر ذي سبعة مسارب اشده ابن

الجوزي وابنه المصنف في الفصل الثالث من هذه

الرسالة .

(٢٦) المصراع من دوبيت اشده ابن الجوزي في المدحش ص

٢٠٦ ورواية المدحش : جودوا وتمظفوا على قلب كئيب .

(٢٧) المصراع من دوبيت اشده ابن الجوزي في المدحش

ص ٤٦٩ ، ورواية المدحش : واناري الان من الهوى واناري

(٢٨) محمد بن سلام الجمحي (١٥٠ - ٢٣١ هـ) امام في

الادب ، بصري ، مات ببغداد . من مصنفاته : طبقات

الشعراء وبيونات العرب . وغريب القرآن . انظر

ارشاد الاديب ١٢/٧ وفهرست ابن النديم ١١٢ وتاريخ

بغداد ٢٢٧/٥ وطبقات النحويين ١٩٧ وبنية الوعاة ٤٧

والواقي بالوفيات ١١٤/٢ ونواعة الالباء ٢١٦ والاسلام

١٦/٧

(٢٩) أبو عبيدة : مصرع بين المنى النيمي (١١٠ - ٢١٠ هـ)

كان من اعلم الناس باللغة وانساب العرب واخبارها .

قبل ان تصانيفه تقارب المائتين . وذكر له بانسوت في

معجمه ١٦١/١٩-١٦٢ قدرا كبيرا منها .

اي مريض فهو عليل . ولا أعلك الله اي لا أصابك بعلة وأعتله اذا اعتاقه عن امر . والكلام في ذلك باعتبار الجزئين اللذين يبنى منهما الجزء الاول « فعِلن » يدخله من الزحاف : الاضمار (٣٠) وهو تسكين ثانيه فيصير « فعِلن » . كما يدخل في « متفا » من عروض الكامل . وهو من اضرمت في نفسي شيئا اذا اخفيته لان حركته مضمره وإن شئت اظهرتها . قال الشاعر (٣١) : [٢٧٢]

ارانا اذا اضممرتك البلا

د نجتى وتقطعت منا الرحيم

وسماه ابو عبدالله بن السقاط (٣٢) في عروضه ضمرا ، والضمير والضمر بفتح الضاد مع اسكان الميم وبضم الضاد مع الميم : الهزال وخفة اللحم . والضمير ايضا : الرجل الهضم البطن اللطيف الجسم : فاعله من ذلك والله اعلم . ويلزم اول الصدر والمجز في الاكثر كما تقدم وبيته :

هل من سليم على سقامي يقف

هل من آس بكف دمعاً يكف (٣٣)

ومثله :

عودوا وعودوا بيرة سقمي

زوروا ما للانام بعدكم نور (٣٤)

ويدخله الوقص بسكون القاف : وهو مصدر

وقص الرجل اذا اندقت عنقه فشبه المحذوف ثانيه المتحرك بذلك .

وذهب الزجاج وغيره الى انه انما حذف بعد ان اضرمت وبيته في « فعِلن » الاول :

لقد وجدوا وهكدا ما وجدوا

وبيته في « فعِلن » الذي يتلوه :

والقلب منذ نأيتم عنكم

ويدخله الخزل (٣٥) : وهو اجتماع الازمار والطي فينقل الى « فعل » .

والطي هو حذف الرابع الساكن مصدر طويت الثوب اذا عطفته من وسطه . واصله ان يكون في « مستفعِلن » ليأتي في الحرف الوسط منه حسبا هو في العروض في مواضع عدة كالسبب والرجز والسريع وغيره . والخزل يرد في « متفاعِلن » في الكامل واصله ان يكون منه مشبها بخزل السنام الذي هو وسط البعير وهو ان بدبر فينقطع منه وبيته :

خذ بيد من اودت به الاشواق

ومثله مع وقص « فعِلن » الثاني :

قلت نعم . قالوا فمن ا قلت اننا

ولم اره جاء في « فاعِلن » الذي يتلوه . فجميع ما يدخل « فعِلن » من الزحاف ثلاثة اشياء : الاضمار والوقص والخزل . ولا علة تدخله اذا لا وتد فيه وهو [٧٢ ب] في حشو البيت .

الجزء الثاني : « مستفعِلن » . اما الذي في حشو البيت فيدخله من الزحاف الخين ، وهو حذف الثاني الساكن (٣٦) فيصير « متفعِلن » فينقل الى « متفاعِلن » . كما يدخل اربعة اجزاء من العروض : « فاعِلن » المركب من سبب خفيف

٣٠١ الاضمار : يكون التاء من متفاعِلن حتى يصير متفاعِلن ، وهذا بناء غير معقول فنقل الى بناء معقول معقول ، وهو مستفعِلن . وكذلك تسكين السين من فتلاتن فيبقى فتلاتن ، فينقل في النقطيع الى مفعولن .

(٣١) البيت للاعشى الكبير في ديوانه من (١) .

(٣٢) ابن السقاط : لم اظفر بترجمته ولعله ابو عبدالله محمد بن علي بن خالد الانصاري المعروف بابن السقاط . صاحب كتاب « الفنون من مسائل العروض » . انظر ابضاح المكنون ١٢٧/٢ . وليس من شك انه متقدم ذلك اني وجدت عن مخطوط في الاسكوريال برقم ٢٣٠ ٢١ عنوانه شرح عروض ابن السقاط املى بن ذلغا الهمداني والنسخة بخط مغربي كتبت سنة ٦٩٠ هـ . كذلك وجدت على مخطوطه من شرح عروض ابن السقاط لابن بري املى بن محمد بن علي التوفى سنة ٧٢١ هـ ؛ والنسخة بخط مغربي كتبت سنة ٧٢٧ هـ ورقمها في مكتبة الاسكوريال ٤١ : ٢ . وبالاجمال فان عروض ابن السقاط قد حفظ باهتمام الافنديم فتمسكوا بشرحه . ووجه عمر رضا كحالة اذ ظنه من رجال القرن الثاني عشر الهجري .

(٣٣) البيت من دوبيت لا وجود له في ديوان الشيبى .

(٣٤) البيت من دوبيت اخذ به كتاب الشيبى .

٣٥١ الخزل او الجزل بمعنى . والمخزول او المخرزول : ما سقط رابعه بعد سكون ثانيه ، وهو مفتعلن . واصل الجزل القطع ، ويقال له الخزول وهو بمعناه . يقال انخزل في يدي اي انقطع فيها . ومنه سنام مخرزول ومخرزول وهو ان يدبر فيقطع . فلما كان هذا الجزء وقد اسقطت حركة ثانيه واسقط مع ذلك رابعه كان التغيير قد توالي عليه من الثاني والرابع فشبه بالسنام الذي يقطع اذا دبر .

٣٦١ اي حذف السين . ويجوز في فاعِلن الخين فيصير فتعلن . ويجوز في مفعولن الخين فيصير مفعولن فينقل الى فتعلن . والخين لغة التقليل . قال ابو اسحاق : انما سمي مخبونا لانك كانك عطفت الجزء ، وان شئت اعمت ، كما ان كل ما خبنته من ثوب امكنك ارساله . ومن الخين حذف السين من مستفعِلن والفاء من مفعولن والالف من فاعِلن .

ووتد مجموع وسبب خفيف . و « فاعلن » ،
و « مستفعلن » و « مفعولات » . وهو مصدر
خبت الثوب اذا امكنت ارساله بمطفته وهو اكثر
ما يأتي عليه وبته :

بل هجرهم امانه من استف
لو واصله حيبه بما ماتا (٢٧)

ويدخله الظي : وقد تقدم - وهو الذي ادعى
المخالف انه لم يسمع فوهم فيما توهم - فيصير
« مستعلن » فينقل الى « مفتعلن » وبينه :

ماذا عجب ينكر القلب به
خوننا وبسه يجبر المكور

ويدخله الخبل : وهو اجتماع الخبن
والظي (٢٨) فيصير « متعلن » فينقل الى « فعلن » .
كما يدخل من العروض « مستفعلن » مثله المركب
من سببين خفيفين ووتد مجموع : وفي « مفعولات »
ويسمى مخبولا لانه بمنزلة الذي ذهبت بسده
وبته :

اسمع واقبل صبحك التوفيق
ومثله للكاتب الابرع ابي عبدالله محمد بن
حامد الاصبهاني الملقب بعماد الدين :

كفوا عن () (٣٩) وفكوا رقي
وكذلك :

هيئات من الكدر تبني الصافي (٤٠)
ويروى من الكدور فلا يكون فيه دليل على
الخبيل .

اما الواقع في العروض والضرب فقد تقدم ذكر
ما يدخله من الزحاف والملل . فجميع ما يدخل في
« مستفعلن » الاول ثلاثة اشياء : الخبن والظي
والخبيل .

وفي الثاني الكائن في العروض والضرب سبعة

(٢٧) البيت من دوبيت اورده المصنف في الفصل الثالث من
هذه الرسالة من غير عزو . وهو مما اخل به دبوان
الدوييت للشيبى .

(٢٨) اي حذف الثاني الساكن والرابع الساكن من
مستفعلن ، اي السين والفاء فيصير « متعلن » .

(٣٩) بيان في الاصل بمقدار كلمة وللمها (ملاي) .
(٤٠) المراع من دوبيت انشده ابن الجوزي في الدهش من
٣٩٩ ونصه :

الناس من الهوى على اصناف
هذا نقض المهيد وهذا والى
هيئات من الكدور تبني الصافي
لا يصلح للحضرة قلب جسان

اشياء : الظي والقطع والتشعيت والاذالة والترفيل
والجزء والشرط . اما الظي فقد تقدم بيانه .

واما القطع (٤١) فهو حذف آخر الوتد
المجموع وتسكين ما قبله ويكون من العروض [٢٧٣]
في « فاعلن » وفي « مستفعلن » وفي « متفاعلن » .
وسمي معطوفا قطعك من وتده .

واما التشعيت فهو في اللغة التفريق ، وفي
علم العروض تفريق لاجزاء الوتد من « فاعلن »
في الخفيف والمجث خاصة : اختص بهما لخفتها .

والتشعيت التفريق . والشعث انتشار الامر .
يقال : لم الله شعثك ، اي جمع امرك المنتشر .
والشعث ايضا مصدر اشعث وهو المغير الرأس .

قال الزجاج في عروضه : بعدما ذكر خلاف
العروضيين في كيفية تشعيت « فاعلن » والذي
عندي مخالفة جميعهم ، وهو ما لا يجوز عندي
غيره . ان الف « فاعلن » رمي بها
بقبي « فعلائن » (٤٢) فاسكنت العين فصار
« فعلائن » فنقل الى « مفعولن » . والظاهر من
ابي اسحاق انه لم ير هذا القول لغيره . وقطرب
قد سبقه به .

قال قطرب (٤٣) : وهو احسن من حذف
حرف الوتد اذ كان القياس الا تحذف الاوتاد في
الزحاف البتة ، واذا كان ذلك كذلك ، فاسكان
حرف اخف من حذفه .

قال ابو اسحاق : كان المنحرك قد راناه
يجوز في حشو البيت ، ولم نر الوتد يحذف اوله
الا في اول البيت حيث يدخل الخرم (٤٤) ، ولا
اجده الا في آخر البيت .

(٤١) المفعول : ما سقط ساكن وتبدله وسكن منحركه .

(٤٢) في الاصل : فاعلن ، وهي من وهم الناسخ .

(٤٣) قطرب : محمد بن المستنير بن احمد البصري الشهير

بقطرب توفي سنة ٢٠٦ هـ . انظر ترجمته في فهرست

ابن النديم ٥٢ وتاريخ بغداد ٢٩٨/٢ وطبقات النحويين

١٠٦ وبنية الرواة ٢٤٢/١ ونزهة الالباء ٩١ ووفيات

الاميان ٢٩٩/٢ وشذرات الذهب ١٥/٢ واخبار النحويين

البصريين ٢٨ ومعجم الادباء ١٩/٥٢-٥٣ وانباء الرواة

٢١٩/٢ والاعلام ٧/٢١٥ وغير ذلك . ومن تصانيفه :

معاني القرآن ، غريب الحديث ، امراء القرآن ،

المثلث في اللغة ، الرد على الملحدين في مناشاة القرآن ،

منشاة القرآن ، الفرق ، الاشتقاق ، الامداد ، فعل

وافعل ، النوادر ، الاصوات ، الامنة ، التسواني ،

خلق الانسان ، خلق الفرس ، الهمة ، الملل في النحو ،

مجاز القرآن ، المصنف الغريب في اللغة ، وغير ذلك .

(٤٤) الخرم : حذف اول متحرك من الوتد المجموع في اول

البيت ، يكون في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن . واصل

وقد رأينا « فعلن » الذي أصله في السريع
قد أسكن مع « فعلن » في قصيدة واحدة قال
المرقشي (٤٥) :

ليس على طول الحياة تدمم
ومن وراء المسرء ما بغسلم
وقد رأينا « متفاعلن » أسكنت التاء فيه
فصار « مستفعلن » (٤٦) .

قال : والدليل أيضا ، وهو طريف جدا انه
ليس حرف متحرك محذوف من بناء الشعر الا
عوض من حذفه لزوم حرف اللين ، قال الشاعر :
وردت الاناء كالكوند البالي قياما على قرار القدر
فاخره « رلقدري » « مفعولن » بغير حرف
لين ، كما جاء في السريع ايضا بغير حرف لين .

فعلى ما رآه أبو اسحاق رحمه الله في تسميث
« فاعلاتن » ، يكون في الضرب الثالث المدال من
العروض الاولى من الدوبيت « مستفعلان » في
البيسيط و « متفاعلان » في الكامل . ويسمى
الجزء مذالا^١ لانه اذيل فثبه بالثوب الذي اطيل
ذيله . واما الترفيل : فهو زيادة سبب خفيف في
آخر وتد مجموع دخل هنا [٧٣ ب] على
« مستفعلن » فصار « مستفعلان » ، كما يدخل
في « متفاعلن » في الكامل من العروض فيصير
« متفاعلاتن » شبه بالثوب الذي يرقل فيه .
ويقال : فرس رقل اذا كان طويل الذنب .

واما الجزء : فهو ذهاب جزئين من التصفين ،
وسمي البيت بذلك مجزوا لانتك حذف من كل
نصف جزءا واحدا فقط ، وهو في اكثر اعاريض
العرب . واما المشطور : فهو ما ذهب شطره ، وهو
نصفه .

الفصل الثالث

اعلم انه قام الدليل على ان الجزء الثالث من
تام بناء الدوبيت « مستفعلن » بلا ريب . اذ المجموع

الخرم في اللغة ذهاب بعض الشيء ، ومنه الخرم في
الانف فاذا خرم فقولن بقي قولن^٢ : فنقل الى فنقلن^٣
ويسمى انلم ، فان خرمه^٤ وقد صار فقولن بقي قولن^٥
فنقل الى فنقلن^٦ ويسمى انرم .

(٤٥) المرقشي هو المرقش الاكبر انظر ترجمته في الاغنياني
١٧٦/٥-١٨٢ وفي النسر والشمره ٢١٠/١ والانساري
٤٥٧ . واسمه ربيعه بن سعد بن مالك . والبيت له
انظره في النسر والشمره ٢١٢/١ ، ٧٢ ومجم المرزباني
٢٠١ واللسان ٢٢٢/١٥ والمفضليات (بشرح احمد شاعر
وعبد السلام هارون) ص ٢٢٩ .

(٤٦) في الاصل : مستفعلن ، وهي من تحريف الناسخ .

منه اكثر من ان يحصى فمما انشده العالم أبو الفرج
[ابن] الجوزي :

ناحت سحرا حمامة في غصن
قد جرءها الفراق كاس الحزن
تبكي شجنا تلقنته مني
ما يبكي بالبر الا ويروي عنني (٤٧)

* * *

مالي شغل^١ سواه مالي شغل^٢
ما يصرف قلبي عن هواده عذال^٣
ما اصنع ان جفا وخاب الامل
مني بدال^٤ ، ومنه مالي بدل (٤٨)

* * *

ابكي زللي واشستكي آلامي
في سفك دمي تقدمت اقدمي
قد جرت فما ابصر ما قدمي
ما اسرع ما اصاب قلبي الرامي (٤٩)

* * *

الحب يقول : لا تشع اسراري
والدمع يسيل هاتكا استاري
والشوق يزيد ، لا على المقدار
واناري من هذا الهوى ، واناري (٥٠)

* * *

ما اذكر عيشنا الذي قد سلفا
الا رجف القلب وكم قد رجفا
قد كان حلا عيشي حيناً وصفا
فالآن زمانى قد تقضى اسففا (٥١)

* * *

كم اصبح والهأ وامسي قلقا
والحزن وقلبي قل ما يفرقا
من بعد الصفاء عاد عيشي رققا
كم يصبر قلبي ليتسه ما خلقا

(٤٧) الدهش ص ٢٦٢ بدون عزو .

(٤٨) الدهش ص ٢١١ بدون عزو .

(٤٩) الدهش ص ٢٧٨ بدون عزو . ورواية البيت الثاني :
ما ابصرت الا والبالا قدامي .

(٥٠) الدهش ص ٤٦٩ بدون عزو . ورواية الثاني :

فالشوق يزبدني على المقدار

واناري اذن من الهوى واناري

(٥١) هذا الدوبيت لا وجود له في ديوان الدوبيت للشيبى .

(٥٢) هذا الدوبيت مما اخل به كتاب الشيبى .

قد ذاب من الهم وأمسى علقسا
يامالك رقي كم اقا سي الارقسا
فارحم ومر الجفون ان تنطبقا (٥٢)

وانشد بعض ادباء المشرق :

عشاك ذابوا من لبيب الوجد
عدهم بوصال منك قبل البعد
[١٧٤]

فالقوم اذا عاشوا بحسن الوعد

خير لهم من موتهم بالصد (٥٣)

* * *

لم يطف لبيب قلبي لما جادا
بالوصل ولكن زاده ايقادا
والقبة منذ حيرها لي زادا
ما قل غرامي بها بل زادا (٥٤)

* * *

ماذا عجب من الشجاع البطل
لا يفزع من سيف ولا من اسل
في الحرب ولا يخشى دنو الاجل
بل يرعد خوفا من سهام المقل (٥٥)

* * *

من عظم محبة الكيب المسماني
يهواك ويخشى آفة السلوان
لكنك مع ما فيك من احسان
لا احب فيك عادة الهجران (٥٦)

* * *

اهواك وقلبي من عظيم الوجد
بخشاك بان تقبل قول الضد
من اصبح معروفا بحسن العهد
حاشاه بان يقتلني بالصد (٥٧)

* * *

عذبت فؤاده بطول الطلل
والطل شبيهه في الهوى بالقتل

لو انك تشتهي اجتماع الشمل
لاحتلت بحيلة له في الوصل (٥٨)

* * *

من ساعة ما هجرتني يافسر
ابلى جسدي البكا والسهل
علمت جفوني كيف تبكي بدم
في الشوق وما عندك مني خبر (٥٩)

* * *

هذا انقمر الراكب في مركبه
قد فاق ملاح العصر في منصبه
والحسن يذل منه اذ تمدحه
بالحسن ، ولكن تمدح الحسن به (٦٠)

* * *

يا من جعل الحبيب بالتقريب
كالبدر لقد خلطت في التريب
لا تنسبه الى سنا البدر وقل :
ما اشبه نور البدر بالمحبوب (٦١)

* * *

وا قلة صبري يا كثير المثل
وا كثرة خوفي يا كثير الوجل
وا شدة وجدي يا ضعيف المثل
وا ضعف قواي يا قوي الحيل (٦٢)

* * *

ذا حسنك ما استفاض في الناس سدى
خصت بذاك دونهم منفردا
حسن غلب الناس على عقلم
ما تم حديث في سواه ابدا (٦٣)

* * *

بانوا فبقيت بعدهم في اسر
في قبضة حزن حاصل في الصدر

- (٥٨) الرباعية لا وجود لها في كتاب الشبيبي .
(٥٩) الرباعية مما يستدرك على كتاب الشبيبي .
(٦٠) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشبيبي .
(٦١) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت صنعة الدكتور كامل الشبيبي .
(٦٢) الرباعية مما اخل بها كتاب الشبيبي .
(٦٣) الرباعية لا وجود لها في كتاب الشبيبي .

- (٥٢) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة كامل الشبيبي .
(٥٤) الرباعية اخل بها كتاب الشبيبي .
(٥٥) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت .
(٥٦) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشبيبي .
(٥٧) الرباعية مما اخل بها كتاب الشبيبي .

ما يعلم ما اكتمه من ضرر
الا أَحَدٌ مَعْدِبٌ بِالْهَجْرِ (٦٤)

شكراً لك يا عيناً وقت بالمهد
إذ جئت عليهم بدم للبد
عين فرقت دمعاً ود ()
في حاجتها الجهد وفوق الجهد (٦٥)
[٧٤ ب]

يا عين بم البكا على المفقود ؟
قالت : بدم التيمم المهدود
يا عين لقد اتيت بالمقصود
شكراً لك هذا غايبة المجهود (٦٦)

ما مات من الناس قديم الدهر
شخص ابداً من الضنا والسر
أو من مرض - لا ومنير الفجر -
ما صار من الموتى بغير الهجر (٦٧)

إن قيل فلان جاور الاموالنا
من غير صدود قل لهم : هيهاتنا
بل هجركم أمانته من اسف
لو واصله حبيبه ما ماتنا (٦٨)

إن كنت تريد الميث طول الدهر
تبقى ابداً الى قيام الحشر
فاعشق رشاً مهففاً كالبدر
والشرط بان لا تبلى بالهجر (٦٩)

وقد استعمل هذا الجزء الثالث مطوياً أيضاً ،
وهو كثير جداً . أشد الكاتب الأعراف عماد الدين

أبو عبدالله محمد بن حامد الاصبهاني صاحب
الخريدة :

الورد على خسدك من ابتسه
والمسك على وردك من فتته
والقلب على نايك من ثبته
اجمع شاملاً هواك قد شتته (٧٠)

الأس على وردك من سبيجه
والقلب على وجهك من هيجته
افدي بأبي حسنك ما ابهجه
من اعجبه الوصل فما ازعجه (٧١)

كافورك بالعبر من ضمخه
توقيعك بالعدار من ارخه
بالمسك على [وردك] من لطحه
خط حين اريد ان ننسخه (٧٢)

الروض بحسن ورده منفرد
والطير على العود مغمغمد
والجدول في انسيابه مطرد
هذا ورد السرور لم لا تترد (٧٣) ؟

يا طائر البان كنسوخى نوحى
بالسر فما بحث بسرى بوحى
من اجل رواحهم بروحى روحى
لا مطمع في الحياة بمد الروح (٧٤)

ما كنت اظنهم لمهدي نبذوا
قوم تركسوني ولقلبي اخذوا
قلبي بزمامه اليهم جبدوا
فتوا كبدي فهي عليهم فلذ (٧٥)

- (٧٠) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدويبت للشبي .
(٧١) الرباعية ما فات النبي .
(٧٢) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدويبت للشبي .
(٧٣) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدويبت .
(٧٤) الرباعية لا وجود لها في كتاب النبي .
(٧٥) الرباعية ما اخل بها كتاب النبي .

- (٦٤) الرباعية ما استندك على ديوان الدويبت للشبي .
(*) بيان في الاصل المخطوط .
(٦٥) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدويبت .
(٦٦) الرباعية غير موجودة في ديوان الدويبت .
(٦٧) الرباعية ما اخل بها كتاب النبي .
(٦٨) الرباعية ما استندك على كتاب النبي .
(٦٩) الرباعية ما اخل بها كتاب النبي .

بالله عرفت ما بقلبي صنموا
خلوه بنار شوقهم ينصدع
ما لم أر شملي بهم يجتمع
ما احسبني بعيشتي انتفع (٧٦)

[٦٧٥]

القلب كما عهدتم ذو لهف
والجسم كما عهدتم ذو دنف
ما اعلم مقصودكم من تلفسي
من بعدكم' يا اسفي يا اسفي (٧٧)

انتم سؤلي فلم منعم سؤلي
انتم املني فقربوا مأمؤلي
مملوككم بمجده المملول
يستعطفكم في دمه المطلول (٧٨)

ومما انشده العالم ابو الفرج بن الجوزي
رضي الله عنه :

قد كنت مع الدنو اخفي وجسدي
لا يعلم غير خالقي ما عندي
حتى هطلت سحب دواعي البعد
ويلي فبمن على الهوى استعدي ؟ (٧٩)

ما اصنع هكذا جرى المقسود
الخير لغيري وانا المكسور
ماسور هوى متيم مهجور
هل يمكن ان يغير المسطور (٨٠) ؟

افنى عددي عدل ليالي الهجر
كم اصبر قد قل لذي صبري
قد طال علي يا عدولي دهري
فاليوم يمر بي كالفي شهر (٨١)

سلمت على النسيم إذ هب صبا
فارتاح اليه سر قلبي وصبا
يا نجد لقد زدت فؤادي وصبا
هل يرجع فيك عصر وصل وصبا (٨٢)

ولغيره :

كم احمل جور الرقبيا واحربيا
ما يبلغ قلبي [مطلبيا] او اربيا
لو كنت بارض مسكة او بقبيا
ما كنت طلبت غير موت الرقبيا (٨٣)

وقد جمع بين تميم هذا الجزء الثالث وطبه
في بيت واحد وفي بيتين . فمما ورد الجمع بينهما
في بيت واحد :

ما احسن ما قال لنا : لي علر
في غيبة وجهي حين لاح الفجر
هلدي هي عادة قضاها الدهر
والفجر اذا ما لاح غاب البدر (٨٤)

شكراً لك يا ليلة وصل وغنا
ما اطيب بالحبيب ما كنت انا
ما احسن ما كنا بها اربسة
الكأس وشمعتي وحبي وانا (٨٥)

اليوم يقول - بعد موتي : صبرا -
: لو عرفني كسفت عنه الضرا
لو شئت بانني لا ازور القبر
احييت وصالي وامت الهجر (٨٦)

[٧٥ ب]

افدي وشاً من بخله حياني
بالطيف ولا يسمح بالجثمان

- (٨٢) لا وجود للربامية في ديوان الدوبيت للشبي . وفي الاصل
المخطوط : مصر وطر وصبا .
(٨٣) الربامية لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة الدكتور
كامل الشبي . وفي الصراع الثاني خلل اصلحشاء
وروايته في المخطوط : ما ان يبلغ قلبي اربيا .
(٨٤) الربامية اخل بها ديوان الدوبيت للشبي .
(٨٥) الربامية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشبي .
(٨٦) الربامية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشبي .

- (٧٦) لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة الشبي .
(٧٧) لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة الشبي .
(٧٨) لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة الشبي .
(٧٩) لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشبي .
(٨٠) لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشبي .
(٨١) لا وجود للربامية في ديوان الدوبيت للشبي .

كم يبعث طيفه الى اجفاني
لو بدل طيفه به احياني (٨٧)

* * *

من فرط غرام كامن في الصدر
لو قدر لي رؤية [ليل] القدر
ناديت بها الى ملك الامر
يارب اجرني من عذاب الهجر (٨٨)

* * *

ماذا عجب من سيل دمي الجاري
لا ينطق وهو آفة الاسرار
بل اعجب من هذا اذا فاض جرى
ماء ، وترى منبعه من نار (٨٩)

* * *

نام الواشي فطابت الاوقات
والعدل في هلاكهم راحات
ناموا ومتى ما شمعروا او علموا
او قيل لهم اتنا اجتمعنا ماتوا (٩٠)

* * *

المشق وسلواني : صحيح ومحال
والهجر ووصله : حرام وحلال
والعدل والاحباب في المشق هما
ضدان على القلب : خفاف وثقال (٩١)

* * *

ومما ورد فيه الجمع بينهما في بيتين :

عيني دمعت مسرة بالجمع
قالوا : مهلا ما في البكا من نفع
دع عينك تستغفم منا نظراً
ماذا زمن تشغلها بالدمع (٩٢)

* * *

زاروا فبكيت فرحة من طرب
بالوصل فلاموني لهذا السبب
قالوا لي : دع عينك تلتد بنا
بالوصل ، ويوم بيننا فانتحب (٩٣)

* * *

عاهدت بان تعود نحو الدنف
فادرك رمقي بالوصل قبل النلف
ان رحت على انك بالمهد نفسي
فارهن شفتي قبيلة وانصرف (٩٤)

* * *

لا تشك الى القوم فراغ الصبر
واقنع بعودهم (الزهر)
والوعد بوصولهم وان لم يصلوا
خير لك من تصریحهم بالهجر (٩٥)

* * *

العدل لي ما عرفوا من شاني
ما اصبح بي من غصص الهجران
ياليتم اعدت لهم احزاني
او ليت فراغ قلبهم اعداني (٩٦)

* * *

العدل قوم شغلوا بالعتب
لما خلصوا من زفرات الحب
ياليتم فراغ قلبهم للصب
او ليت بهم ما عنده من كرب (٩٧)

* * *

يا من سحب القوم زمان السفر
من اين رجعت من وداع القمر (٩٨)
حدث اذنأ قامت مقام النظر
ما يطربها فحظنها في الخبر

* * *

[٢٧٦]

هجرانك والوصل مبيد ومعيد
والصد وخده ذميم وحميد (٩٩)
والصب وجه شقي وسعيد
والوت وسلواني قريب وبعيد

* * *

يا رب جنى عبدك ما يكفيه
بالشعر وقد تاب الى باريه (١٠٠)
فاغسل بياض العفو ما اسود له
في الرقعة من ذنوب دويتيه

* * *

كمل بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه .

- (٩٤) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشبي .
(٩٥) الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشبي .
(٩٦) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشبي .
(٩٧) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشبي .
(٩٨) لا وجود للرباعية في ديوان الدوبيت صنعة الدكتور كامل الشبي .
(٩٩) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشبي .
(١٠٠) الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشبي .

- ١٨٧١ الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشبي .
١٨٨١ الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشبي .
ورواية المصراع الثاني في المخطوط : لو قدر لي رؤيته
ليه القدر . فاسلحناه .
١٨٩١ الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشبي .
(٩٠) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة د. كامل
الشبي .
(٩١) الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشبي .
(٩٢) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشبي .
(٩٣) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشبي .

الخطيم المحرزي

حياته وما تبقى من شعره

منمة

الدكتور نوري حودي القيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

اتيح لذي بسثا طيريد تصبوده*
هموم اذا ما بات طرفها بسري
بنجران يقسري الهيم كل غريبة
بعيد شمساو الكلم بافية الانسر
بمثلا ذو حاجة عرضت لسه
كثيب يؤش بين قرنة والفهمر
فقال وما برجسو الى الاهل ردة
ولا ان يرى تلك البلاد يد الدهر

وتأخذ عنك امتدادات مختلفة في تطور الاحداث القبلية ،
لانها تشكل نقطة كبيرة ومجالا رحبا من مجالات القدرة على تقديم
مجموعة كبيرة من الشعراء اللصوص الذين عرفوا باتمناهم
لمثل امثال السهري العكلي وجندر العكلي ولغيرهما ممن عرف
بهذه النسبة وشهر بهذه المهنة ، ولا بد ان نخفي وراء هذه
الظاهرة مجموعة من الاسباب التي دفعت ابناء هذه القبيلة الى
انخراطها في السلوك والاندفاع وراء هذه الحرفة ، حتى اصبحوا
من نزلاء السجون ، وهواة التشرد ، وجماعات المتفرجين . ولعل
دراسة مفصلة لاحوال هذه القبيلة ، ولاحوال هؤلاء الشعراء .
تكشف عن النوازع الحقيقية التي كانت نخفي وراء هذه الحركة
الواسعة .

ومن الجائز ان يكون لموقع منازل « محرز » وهي قريبة
من فوافل التجار ، قد جعلت هذه القوافل في متناول ايديهم .
فكانوا يجدون فيها متاعا كثيرا ، وربحا وفيرا ، وزادا يسدون
به فائلا لاجوع ، فيكفيهم ماونة الغافة والحاجة . الى جانب
معرفتهم المربقة بمسالك الطرق ، ومخابيه الاودية التمس
تخفيهم عن انظار السلطة ، وتجعلهم في حوز عن العقاب .
مما يقوي فيهم التزمة الراجية الى سلوك هذا المسلك .
وربما نصاب هذه العوامل عوامل اخرى يبرز فيها المصامل
الاقتصادي بشكل واضح ، وتمثل عناصره بقدرة شامخة
فيضاف هذا العامل الى العوامل المتقدمة لتأخذ نمطا حياتيا
بارزا في حياة هذه القبيلة ، لتمسح عنها وجه كابتها ، وبدفع
عنها ذل حرمانها .

ان هذه العوامل مجتمعة او منفردة . لا يمكن ان تفصل
عن العوامل الاخرى التي تدخل في اطار الطموح السياسي ، او
النزوع القبلي ، او الشعور بالحرمان مما يجب ان تكون فيه
هذه القبيلة . هذه العوامل كلها او بعضها قد تدفع بصورة
فردية او جماعية لتجد في نفوس هؤلاء هوى يصممهم هذا المحمل ،
ويدفعهم الى هذا السلوك .

هو الخطيم بن نوبرة العكلي من بني عشمس ، ويطلب
عليه المحرزي ، من لصوص العرب وشعراتهم . ويكتفي بالقول
في بلدانه وهو يستشهد بأبيات من شعره بتسميته بالخطيم
العكلي(١) . وينعت في مواضع اخرى بالخطيم اللص(٢) او الخطيم
المحرزي(٣) . ويكتفي صاحب الحماسة بالخطيم(٤) وهو يورد له
ثلاثة أبيات من لاميته . ويورد له صاحب الحماسة البصرية
أبياتا من لاميته ويقدم لها بقوله : وقال الخطيم احد بني عبد
شمس ثم المحرزي احد اللصوص(٥) ويكتفي صاحب منتهى الطلب
وهو يورد اكبر مجموعة شعرية له وهو يقدم ليملى فصائده
بقوله : وقال الخطيم المحرزي ، من بني عشمس ، وهو من
اللصوص(٦) .

ان هذه القدمات التي قدم بها شعره لا تخرج عن هذه
التسميات ، ولا نحدد لنا اكثر من دائرة اسمه ولقبه وحرفته
التي عرف بها وقبيلته التي ينتمي اليها .

وعكل التي ينتمي اليها الشاعر هي عكل بن اد ، وقد
ظهرت الى بلاد نجد وصحاريها فحلت منازل بكر وتقلب ، التي
كانوا ينزلونها في الحرب التي كانت بينهم ، ثم مضت حتى
خالطت اطراف هجر ، ونزلت ما بين اليمامة وهجر(٧) .

وفي شعر الخطيم اشارات كثيرة الى مواضع في الدهناء(٨)،
ويبدو ان حركته كانت في اطار هذه المواضع ، او حينه كان
يطوف به حول هذه الامكنة ، لان اخباره تحدثنا بانه سجن
بنجران ، وان مكوثه في هذا السجن قد امتد وطال حتى اوشك
اليأس ان يترب الى نفسه ، فخابت آمال العودة في نفسه
ومات رجاء الرجعة الى بلاده :

- (١) باقوت . معجم البلدان ٢/٢٤٤ ، ٢/٢٩٩ ، ١/٧٢٦ ،
١/٧٢٠ ، ١/٧٠٢ .
- (٢) باقوت . معجم البلدان ٤/٤٤٣ .
- (٣) باقوت . معجم البلدان ٢/٨٥٦ .
- (٤) أبو تمام . الحماسة ١/١٨١٥ ويسميه « حطيم » وهو
تحريف لان الهامش يذكر انه عند التبريزي الخطيم .
- (٥) البصري ، الحماسة البصرية ٢/٣٥٦ .
- (٦) ابن ميارك . منتهى الطلب من اشعار العرب الورقة
١٢١/
- (٧) البكري . معجم ما استمع ١/٨٨ .
- (٨) باقوت . معجم البلدان ٢/٢٤٤ ، ٢/٢٩٩ ، ٤/٤٤٢ ، ٥٧٠٠٤٤٢ .

وكما اخذت « عكلك » هذا الامتداد البارز في هذا الجانب ، فهناك جانب آخر كانت عكلك فيه بين ظاهرين من ظواهر التضاد المخالفة . فالجاحظ يذكر ان في عكلك من الشرف والفضل ما ليس في نور (١) . ولكنه يورد بعد هذا التقويم لعكلك مجموعة من الابيات الشعرية ، وفي مواضع مختلفة نحت من قيمة عكلك ، وتضمنها في موضع بنافس الموضع الذي وضموا فيه .

فهو عندما يستشهد بابيات خلف الاحمر في هجاء قوم ، نجد الشاعر في « عكلك » صورة من صور الهجاء البارزة فيقول (١٠) :

اناس تانهون ، لهمم زواة
تقيم سماؤهم من غير وبيل
اذا انتسبوا ففسرع من فريش
ولسكن الفصال فعال عكلك

وخلف في بيته الثاني يريد بعكلك الفباوة وقله الفهم ، حتى يقال لكل من فيه غفلة ويستحق عكلكي (١١) . ومما يؤكد هذه الصفة ان كثيرا من الشعراء استشهدوا بهم في هذا الموضع . وقد اورد الجاحظ شعرا في المنكبوت للحداني وفيه يقول (١٢) :

زهدي في ود هارون انسه
غذته باطبباء معلقة عكلك
كان فقرا هارون اذا قام مديرا
فقا عنكبوت سسل من دبرها شزل
واقرنت عكلك بالشوم عند شاعر اخر فقال (١٣) :
ولدت بحادي النجم نسعى بسعيه
كما ولدت بالنحس دبانها عكلك

ان هذا التضاد الذي يجمع بين الشرف والفضل اللذين عرفت بهما هذه القبيلة وهو فيها اكثر من غيرها . وبين هذه الفباوة وقله الفهم ، والنحس والشوم ، التي رميت بها نعل ظاهرة من الظواهر التي ساهمت الى حد كبير في هذا الوضوح الذي عرفت به ، باعتبارها مستودعا ثرا من المستودعات التي قدمت هذه المجموعة الكبيرة من الشعراء الذين لونت حياتهم بهذا اللون الذي لا نستطيع ان نحدد طبيعته او نقرر تاييده . لان امثال هذه الدراسة توجب التفرد في بحث القبيلة وحركتها وموقعها واتصالها بالقبائل الاخرى وعلاقتها بالدولة ووضعتها الاقتصادية وهي دراسة لا اجد مجالاً لها في هذا المكان الذي يعرض لحياة شاعر واحد من شعرائها .

ان دراسة اولية لما عثرنا عليه من ابيات يمكن ان نضع خطوطا كبيرة ، واشارات مركزة لاهم الاحداث التي كانت تعترى حياة هذا الشاعر ، فهو مسجون في سجن نجران ، يستعطف قومه ، وفي هذا الاستعطف لحات تومس بالتخلي الذي ارتسمت امارته على ابناء قبيلته ، وظلت منه الفدية والرهينة فلم يجد احدا يعطي من ماله ما يعيد اليه حرته ويجمعه في عداد الطلقاء من الناس . وهو في هذا الموقف يتحدث بمشاعر

رفيعة ويستعطف بأسلوب تترفق فيه الانسانية الفاضلة في نفسه فيقول :

بني محرز هل فيكم ابن حمية يقوم ولو كان القيام على جمر
بما يؤمن المولى وما يراب الناي وخير الموالي من بريش ولا بري
كها انا لو كان المشرد منكم لابلت نجحا او لقيت على عفر
لاعطيت من مالي واهلي رهينة ولاضمان الاصلاح مالي ولاصدري

وهو رجل له منزلته في قومه ، لانه عندما يخاطب قومه يخاطبهم بابان ، ويتحدث معهم بصراحة متناهية ، فهم - اذا لم يحاولوا انقاذه - سيجهدون انفسهم في سبيل الحصول على خليفة يحل محله ، اذا نابتهم نالبة ونزلت بهم جسيمات الامور .

بني محرز من تجعلون خليفتي اذا نابكم يوما جسيما من الامر
بني محرز كنتم وما قد علمتم كفاية خرفاء عيت وما تدري

ان الاخبار التي بين ايدينا لا تكشف عن النشأة الاولى لحياة هذا الشاعر ، ولا نحدد من الملام ما يعطي لبيته الشخصية بعدها الحقيقي او القريب من الحقيقي لان اخباره نادرة ، وحياته غير معروفة ، ومن الطبيعي ان تكون حياته وحياته غيره من الشعراء اللصوص غير معروفة لانها حياة نشر ، بسودها الفلق ، ويطلب عليها الضياع وبملا ظواهرنا البؤس ، ومثل هذه الحياة لا تتوفر لها القدرة على الوقوف للمجابهة ، ولا تتوفر لها الامكانية لتأخذ مكانها الادبي الا اذا توفر لها من بهتم بابراز مظاهرها او بجمع شعر شعرائها او بتحدث عن البناء الشعري الذي طبع به هذا الشاعر . او ينتفع منها في تحديد دراسة معينة (١٤) .

وشعراء اللصوص شعراء احاطت بهم ظروف معينة لونت شعرهم بالوان خاصة ، وميزته بميزات لها طابع معين . ودلعتهم الى انتهاج منهج شعري تالق فيه اسلوب واضح ، واستخدمت فيه عبارات متعددة ، واخترت له الفاظ ومعان تحمل الناصر الحقيقي لهم ، وبناء شعري له قواعد واصول ثابتة ، وتداخلت في شعرهم نوازع انسانية واخلاقية واضحة يطلب عليها طابع الحرف واللحز ، ويتجلى في معانيها الشعور بالافتراق القلبي والمحلي والنفسى وترسم في صياغته النوازع الصادقة في كل ما يدعو الى الحنين او يتصل به .

والشعراء اللصوص لا ينسون - وهم في غمرة احساسهم الالتصاق الوجداني كبريائهم وابائهم والتزامهم الاخلاقي بما يحقق لهم الاندماج او التوافق مع المجموعة التي يشعرون بانتمائهم اليها قلبيا او يخضعون لها اجتماعيا . . . فكانت صور الكرم وهو يصل الى ابعاد مراحلها ، والشجاعة وهي تتسع لأكبر مساحة من اقدام ، والتفصحية والابشار وهو يأخذ اعناق بعد من ابعاد سموحه وتعاليه . . هذه المعاني ، وما يدور فيها كانت تأخذ صورتها الالامعة في شعرهم ، وتملا حقولا كبيرة من حقول تحركهم عاطلة وانكلافا وقدرة .

وعلى الرغم من هذه المقاطع القليلة التي تمدنا بها اللذان القديمة او تجود بها كتب الجامع ، الا اننا نستطيع ان نتلمس ان نيارات شعرية لها اصولها الشامخة تأخذ مجراها وانسيابها

(١٤) نشر المصادر الى ان الجاحظ صنع كتاب اللصوص الحيوان ١٥٦/٢ وصنع السكري اشعار اللصوص معجم الادباء ٢٠٧/٦ ولم تصل الينا .

١٠ الجاحظ . الحيوان ٢٦١/١ .

١١ الحيوان ٢٨٥/٥ .

١٢ ابن منظور . لسان العرب [عكلك] .

١٣ الحيوان ٤١٠/٥ .

١٤ الحيوان ٢٤٤/٦ .

وتحديها في شعر هذه الجماعة بحيث نطفي على كل شاعر ،
وتبرز في سياق كل ظاهرة أدبية بروزا يعطيها القدرة على
الصمود ، وبمنحها الافضلية في الثبات والالتزام .

في أخبار الخطيم نبرز مجموعة من الاسماء التي تكاد تكون
اخبارها غير متميزة الا بعض الاعلام التي استطننا من خلالها
ان نحدد فترته التي عاش فيها ، لان الكتب لا تحدد لنا اية
علامة من علامات حياته .. ولولا قصائده التي يستعمل بها
سليمان بن عبدالمك [امتدت خلافته بين سنتي ٩٦-٩٩] لما
استطننا ان نعلم الزمن الذي عاشه هذا الشاعر ولا الفترة
التي انحصرت فيها حياته . ويعرض في استنطاقه هذا الى
يزيد بن المهلب الذي استجار بسليمان بن عبدالمك .
فاجاره (١٥) . ويتخذ منه اسبقية محمودة في الاستجارة . وهي
آيات نومي بما كان يتصف به هذا الخليفة من التزام .

اعتنى عيسا يا سليمان أنني

اتيتك لما لم اجد عنك مقعدا

لتؤمنني خوف الذي انما خائف

ونباني ريفي وتناصري غسدا

فرارا اليك من ورائي ورهبة

وكنت احق الناس ان اتعمدا

وانت امرؤ عودت نفسك عمدا

وكل امرئ جبار على ما تمودا

ويتضح نثر المثبي الشاعر بالبيت الاخر نثرا واضحا
في بيته المشهور .. لكل امرئ من دهره ما تمودا .

عودت الا تسلم الدهر خائفا

انك ومن آمنتبه آمن السردى

اجرت يزيد بن المهلب بعدما

تبين من باب المنية موردا

ففرجت عنه بعدما ضاق امره

عليه وقد كان الشريد المطردا

سنت لاهل العدل في الارض سنة

فغار بلاء الصديق منك وانجدا

وانت الصفي كل امرئ طيب

وانت ابن خير الناس الا محمدا

وانت فتى اهل الجزيرة كلهما

فعالا واخلاقا واسماهم بدا

ونفس الشاعر في هذه القصيدة نفس اصيل ، ويمكنه
في ابيانه تمكن شاعر مقدر ، ورفته في اظهار عاطفته رقة
اصيلة .. استطاع من خلال ذلك ان يقدم صفحة متكاملة من
الاستجارة ليامن على نفسه ، ويبعد الرهبة عنها ، ويتمتع بما
يتمتع به الآخرون .

١١٥١ في خبر طويل يورده الطبري في تاريخه ٤٢٨/٦ يذكر
انه في سنة تسعين هـ هرب يزيد بن المهلب واخوته الذين
كانوا معه في السجن مع آخرين غيرهم ، فلحقوا بسليمان
ابن عبدالمك مسجورين به من الحجاج بن يوسف
والوليد بن عبدالمك . فأمّنهم واجارهم .

والخطيم المحرزي شاعر كونه البيئة الشعرية العربية
الكبيرة التي حفل بها العصر الاموي ، عصر الزهو الادبي ،
الذي تسامت فيه الاصاله العربية سموها وانساقا ولا بد ان
تمتد الى شعره ملامح النثر الذي بسط رفعتة على كثير من
الشعراء فتأخذ مكانها المباشر او غير المباشر في سياق قصيده
الشعري على الرغم من المحاولات الكثيرة التي برزت في هذا
الشعر لاجراجه عن الدائرة التي كانت تدور فيها القصيدة
التقليدية .. لان امثال هذه الالامح لا يمكن ان نخفي مادامت
اصولها قد وجدت مجالا في اي بعد من ابعاد البناء الذي امتلك
ناصية الشعر في المراحل الاولى .. فلي حديثه عن نفسه وعما
يعتريه من شحوب يعرض لذكر مجموعة من اسماء النساء
مثل (امامة) (١٦) والحارثية (١٧) وعزة (١٨) وام مالك (١٩) وهي
اسماء غير حقيقية وانما هي رموز اراد من خلالها ان يتحدث
عن خصائص وصفات لازمة ، وهي محاولة من محاولات الشعراء
القدماء في تجريد صورة المرأة تجريدا واضحا ، واظهارها
بالظفر الساخر من شحوبه ، وتقدير قيمته ليتخذ هذا المنظر
مجالا بشع فيه الى حبه الصادق ، ووفائه المخلص ، وانصرافه
الكلي وجراته وقدرته ، ونقمة التي لم تترك له احدا ممن
الاصدقاء (٢٠) :

وفائلة يوما وقد جئت زائرا

رايت الخطيم بمدنا قد نهدا

اما ان شيبني لا يقوم به فتى

الا حضر الشح اللثيم الصفندنا (٢١)

فلا تسخري مني امامة ان بدا

شحوبي ولا ان القيمص نقدنا

ان نزعة الاعتزاز والاباء والفاخر بالجد نزعة اصيلة عند
هؤلاء الذين حاولوا ان يشبوا وجودهم الحقيقي من خلالها ،
وبؤكدوا التزامهم المطلق بها . فتناثرت صور هذا الاعتزاز في
ابيانهم من ابناء للضميم واكرام للضيف واطعام للجائع ودفاع
عن حق القبيلة حتى اصبحت هذه النزعة طامية . فاتخذها
الخطيم مطلقا من مطالب شعره ، ليوفق بين طرفين استحكما في
نفسه وعرضا له او اضطر الى ان يعرض لهما فهو مسجون
بلاقي في سجنه الحرمان والغربة والوحدة ، ولا بد ان يستعطف
قومه لعلهم يخفون لنجدته ، ويسرعون لانقاذه وهو ابي يرفق
الاستعطف ، ويرفض التذلل . ولا بد ان تتصارع هذه النزعات
في نفسه ، وتتنازع عوامل الاندفاع في حياته ، ولكنه مضطر
الى ان يعلن غرته القائلة . وقد تصورت له دواعي الشؤم
مجسدة ، تكشف له عن الناي الطويل بعد ان مرت عانف الطير
سانحة ، وشرها ما كانت - في عرفه - سانحة وقد مرت بفكره
الذكريات التي لا ينساها . ومن الطبيعي الا تكون منسية ،
لان الذكريات اقترنت بعيون التي عز لقاؤها ، وهي تصيد

١١٦ نظر قصيدته الدالية / البيت الثالث .

١١٧ نظر قصيدته الدالية / البيت السادس .

١١٨ نظر قصيدته الدالية / البيت السابع .

١١٩ البيت / ٣٠ .

١٢٠ ينظر كتاب دراسات في الشعر الجاهلي للمحقق فقيه
دراسة متصلة من الحوار في انقصيدة الجاهلية ، ويمكن
اعتبار هذه الظاهرة عند الشاعر امتدادا لوجودها عند
الشعراء الجاهليين .

١٢١ الصفند : الرجل اذا كان مع الحق كثرة لحم ونقل .

وهل اسمع يوماً بكاء حمصامة
تنادي حماماً في ذرى نصب خصر
وهل أرى يوماً جيسادي الودها
بذات الشفرق أو بانفائها العمر

لقد كان يحز في نفسه إلا نسمع صرخته أو يظك أسره ،
وهو يماني الغربة والتشرد ويندب قومه بصيحات تنفجر فيها
أهات التوجع . وتعالى عواطف الارتباط القلبي التي كان
يشعر بها وهو في حيرته الضائعة ، وغرته المؤلمة . يقف عند
هذه الظاهرة يستصرخ ويدعو .. ثم يضع نفسه موضع
المتصرخ الذي دُعي . فتتألق خصائله الأصيلة ، وتتوقد في
نفسه نوازع الاندفاع الحقيقي فيكون بين اثنين ، أما نجح
يعيد اليهم مكانتهم المرموقة ، أو الموت الذي يجد فيه العفر .
وتلك هي فلسفة هؤلاء الناس . وهي الفلسفة التي تجلت عند
الشفري وتابط شرا وعروة وكل فائلة الصعاليك واللصوص
الذين تحملوا تبعات الالتزام ، وأخلوا على انفسهم كل ماخذ
يحقق التابع الصائب لقدرة التعامل ، ويفرد الصورة الواضحة
لما ادرك من معطيات متفاعلة مع كل نزعة خيرة متمثلة في سلوكهم
.. فهي فئة عشقت الحياة ، وعشقت الحرب ، وعرفت السر
الذي يقف خلف كل عتبة من عتبات الدنيا .

ان تأثر هذه المجموعة من الشعراء بالفكر خاصة أو معان
معينة لم يقف عند هذا الحد ، وإنما هو تأثر شامل يتوزع
في اطارين متكاملين ، اطار المضمون الذي يحمل الفكر ، واطار
الشكل الذي يعبر عن ذلك الفكر .. فالصعاليك - كما هو
معروف - وقفوا عند حديث حيوانات معينة لازمتهم في اوصافهم
واستشهاداتهم . وخاصة تلك التي تكس القبور وتوسع
بالتفتيش عن الجثث . وإشارة الخطيم الى الوحش التي
تكس القبور هي إشارة اخرى من اشارات التأثر ... وهذه
الوحوش على الرغم من صفتها الملازمة هذه فهي لا تستطيع ان
تعد بينه وبين قومه حتى اذا ابعدت بين قبره وقبورهم ، فهو
منهم روحاً والتصالاً ، وهم منه اصولاً وقبيلة ، تشد بينهم
الأواصر ، وتربط بين مصالحهم دواعي الحياة .. فهو الذي
انهى عنهم الظلم ، ودافع عنهم باليد والنحر ، واجهدهم
التعب اذا خصم ادل عليهم ، فلم يتركه الا وشده له أزره
بسنان استعد له ، ولسان لم يصيبه العي ولا الهلر ..

بني محرز ان تكس الوحش بينكم
وبيني وتعد من قبوركم قبوري
فقد كنت أنني عنكم كل ظالم
وأدفع عنكم باليدين وبالنحر
معنى الا خصم ادل عليكم
بني محرز يوماً شددت له أزره
بجد سنان يستعد لثله
ورقم لسان لا عيسى ولا هسلر

ان التصاقهم بالارض والوطن ، كان التصاقاً حقيقياً ،
لانهم وجدوا في الارض طيباً ، ولسوا بين وديانها عطاء ، فلما
حبها نماه انسانياً خالصاً ، وتجسدت الوانه تجسداً حياً ،
وأصبح عليهم عزيزاً ، لا يقوم مقامه شيء . فوديانه التي
نشا فيها ومواضعه التي ترعرع في جنباتها احب اليه من اية
ارض اخرى .

السلام بعد ان طلبت منه ألا تكون الرحلة بعيدة . وقد حالت
بينها عبرة حائرة .. وهي محاولة اخرى من محاولات الحوار
التي ادخلها الشاعر في قصيدته ليعطيها بعداً جديداً ، وبحرك
موضوعاتها بحريتها يدخل على القصيدة عنصر التجديد . ولنترك
للشاعر مجالاً واسماً للحركة تمكنه من التعبير عن المدلولات
الواقعية التي تجد نفسها قادرة على السيطرة عليه .

أما الهموم التي شغلت حياة هذه الفئة ، فهي هموم لها
مدلولها النفسي والاجتماعي والوجداني . وقد اخلت عليهم
جوانب محسوسة من حياتهم . واعاروها قدراً كبيراً من
مشاغلبهم ، لأنها تنبعث عند كل ظاهرة يلتقون بها . وكبر في
ظل كل دائرة يشعرون بصيقها عليهم . ولا اجد نفسي مبالفا اذا
قلت ان همومهم كانت هموماً لها معاييرها الخاصة التي لانشاكل
هموم الآخرين بانصالتها المستمر واتساعها الذي لا ينتهي ،
وخضوعها لاجوائهم النفسية الخائفة . حتى اصبح لهم في
حياتهم لونا مفايراً ومنزعا لجر مالوف بالنسبة لهموم الآخرين .

لقد اقترن الهم عند هؤلاء الشعراء بتحرقتهم نحو الارض
والوطن . وتحرقهم هذا مشوب بالالم ومصحوب بالشاعر التي
نلمس عند كل الشعراء الرنيطين بالارض ، المشهودين بموامل
الاتصاق الوجداني بكل ما يدعو الى الارتباط والتفاعل .
فالارض ليست مطلقة في وجدانهم ، وهي ليست مجردة تضم
احجاراً أو كتيان رمل ترسم على صفحاتها الرياح اشكالاً
هندسية متناسقة أو مضطربة .. أو كومة تلال متباعدة حرمتها
الطبيعة حتى من أبسط مظاهر الخضرة .. الارض عندهم بضعة
من النفس تعيش فيها الذكريات والآمال ، ويعيش فيها الزمن
الذي يقدره العربي ، لانه ملكه الذي لا يتجرد عنه ، وحقه
الذي يحرص عليه أشد الحرص . ان الربط بين الارض والزمن
والحياة معادلة متكاملة في حياة العربي . اخلت زواياها
الحقيقية في وجدانه صورة براقية . ووجدت اشكالها الانسانية
ملمحا مشرفاً في التعبير عن نفسه . فاتحدت الأبعاد والاشكال في
نفسه مشاعر استنطاق أن يحكيها قصيداً تتعالى فيه احساسه
التي تبرز هذا الارتباط . وما صورة البيت الشعري السلي
حرص عليه الشعراء - وشاعرنا منهم - إلا نموذج من تلك
النماذج التي تظهر قوة الشد التي ملكت على الشاعر بواعث
الاتصاق فرددها بكل كبرياء وعبر عنها بكل طلافة ..

« الا ليت شعري هل أبيتن ليلة »

فالليلة التي تمنها الخطيم هي الليلة التي تمنها كل
الشعراء ، وهي الليلة التي ظلت احلامهم مشدودة في سوادها
ونجومها ومدونها وصفاتها وروعيتها ، وظلت آمالهم الكبار
مطلقة في كل حركة من حركاتها توسموا فيها الشبح الزائر ،
والظل العائر ، والنفس النათية ، والهمة الموحية . والصمت
المعبر . فعاشت في نفوسهم طوبلة طول الامد ، بعيدة بمسد
الراحة التي بنشدونها . حلوة حلوة الاستقرار الذي راودهم
وهم في رحاب الارض العريضة التي نواب فيها القلق وارتمى
في جنباتها الخوف . وظلت هذه الليلة التي تمنى ان يبيت فيها
صورة ممبرة عن الطموح النفسي ، والنزاع الوجداني الذي
استحكمت اصوله في نفوس هؤلاء الشعراء غربة وحنينا وتوجماً .

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة

ياغلى بلى ذي السلام وذو الصدر

وهل اهبطن روض القطا غر خائف

وهل اصبحن الدهر وسبط بني صخر

أواعس من برت من الأرض طيب
وأودبة يبتن سسدا وغرقدا
أحب لنا من فرى الشام منزلا
وأجبالهما لو كان أن سوددا

متسلسلة حتى يصلوا إلى لوحة الصيد التي تعتبر المركز
الموجه لإبراز قدرة النافذة على الاستمرار أو الانتهاء . . وبمثل
لبيد والنافذة وزهر هذا الاتجاه بصورة واضحة . . أن لوحة
النافذة عند الخطيم لوحة مفردة لها خصائصها ومبادئها ،
وقد أصبحت بعض اجزائها صورة بارعة من الصور التي
يستشهد بها أصحاب الأساليب (٣٢) .

مصادر شعره :

يعد كتاب منتهى الطلب من اشعار العرب ، المصدر الأول
من مصادر شعر الخطيم لأنه قدم لنا أكثر من مائة وخمسين
بيتا وهذا العدد من الأبيات يشكل الجزء الأعظم من شعره ،
لأن ما توفر لدينا من أبيات لا يزيد على هذا العدد بأكثر من
خمس عشرة بيتا فقط . ولم تكن هذه الظاهرة غريبة بالنسبة
لمنتهى الطلب لأنه بعد أضخم مجموع شعري في الأدب العربي ،
وأكبر ذخيرة من ذخائر التراث التي احتفظت بها القسدر
العظيم من الشعر . فيه ألف واحد وخمسون قصيدة وتسع
وعشرون مقطوعة ، عدد أبياتها تسع وثلاثون ألفا وتسع مائة
وتسعون بيتا من الشعر ، وعدد الشعراء الذين اختار لهم
مائتان وأربعة وستون شاعرا ، وعدد قصائدهم ألف واحد
وخمسون قصيدة ، والذي يتأمل في هذا العدد يجد مدى العدد
الصخم من الشعر والشعراء إذا قيس بما هو موجود في كتب
المجاميع الشعرية الأخرى أمثال المفضليات والأصمعيات
والاختيارين .

وأهمية منتهى الطلب لا تقتصر على الكمية الشعرية
التي احتواها ، أو العدد الهائل من الشعراء ، وإنما يعود
إلى ما احتواه من شعر خلت منه دواوين الشعراء المطبوعة ،
ومن شعراء لم تذكر لهم كتب الأدب إلا الأبيات القليلة ، أو
شعراء لم نجد لهم في هذه المصادر ما يعين على استنباط
شخصيتهم ، أو الكشف عن قدرتهم من خلال الأبيات المفردة
المتناثرة في هذه المصادر .

ومنتهى الطلب هذا - كما يقول جامعه - « كتاب جمعت
فيه ألف قصيدة اخترتها من اشعار العرب الذين يستشهد
بشعارهم ، وسميته منتهى الطلب من اشعار العرب ، وجعلته
عشرة أجزاء . وضمت كل جزء منها مائة قصيدة وكتبت شرح
بعض غريبها في جانب الأوراق ، وأدخلت فيها قصائد المفضليات
وقصائد الأصمعي التي اختارها ونقائض جرير والفرزدق
والقصائد التي ذكرها أبو بكر بن دريد في كتاب له سماه
الشوارد وخر قصائد هذيل والذين ذكرهم ابن سلام الجمعي
في كتاب الطبقات ، ولم أخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية

(٢٢) ينظر التشبيبات لابن أبي من/٦٧ وديوان المسماني
١١٦/٢ ومجموعة المعاني ١٨٢/ وحياة ابن الشجري
٧٠٢/ وقد نسب البيت خطأ في التشبيبات لابن الخطيم
وهو خطأ وقال المحقق في الياسمين غير موجود في ديوان
قيس بن الخطيم ونيل أنه الخطيم الخزرجي وهو خطأ
أيضا فهو الخطيم الحرزي . أما أبو هلال فتسببه إلى ابن
الخطيم وهو خطأ أيضا وقد حقق النسبة الدكتور
ناصر الدين الأسد في ديوان قيس بن الخطيم فنسب
أوهام المتقدمين ، ينظر الديوان ١٦٧ .

لم تحل طبيعة الشعراء اللصوص المتشرذمة ونفردهم المؤلم
دون مراعاة عواطفهم التي كانت تنساب رقيقة صافية خالصة ،
تدفعهم إليها الملاحاة والنقاء ، ويحملهم عليها الخمر والخصائص
البدنية التي أحبوا ، ووجدوا فيها مدعاة للاعجاب والهوى
.. وهواهم أصيل مثل طباعهم ، تمتد جلوره امتداد الزمن ،
وترعى أصوله رعاية الصديق الذي عرفوا به . ولهذا كان هيامهم
هياما لا يعرف أحدا ، ولا ينتهي عند زمن ، فالخطيم يهيم
بذكر حبيبته ما يحيا ، وإذا انتهى هام بها الصدا .. وهي
صورة فريدة من صور الاخلاص التي ترسخت حدودها عند
هؤلاء الشعراء ، وصورة من صور الوفاء التي التزموا بها
التزاما مطلقا لا يعرف الانقطاع ولا يعرف النقاء . فالغناء
عنده قائم ، يجده الصدى ، وتجده الذكريات ، ويجده
الاخلاص القادر على استيعاب المعنى الاصيل لهذا الوفاء .

يهيم فؤادي ما حبيت بذكرها

ولو أنني قدمت هام بها الصدا

إن الينايب الصافية لأحب المعري الصادق تفجرت في
نفس شاعرنا اخلاصا وصدقا وعاطفة وأخذت شكلا من أشكال
الحب الذي عرف في هذا العصر ، وانسعت آفاقه عند كثير من
الشعراء المعريين . والحب عند الخطيم حب أصيل تجلت
حقائقه مشاعر وجدانية تتسق مع ما عرف به من رقة وعاطفة . .

فلا والذي من شمساء أغرى فلم يكن

له مرشد" يوما ومن شاء أرشدا

بمين" بسلا ما علمت بسهم

عليها وان قال الحسود فاجهدا

واني لمشتاق إلى الله اشكي

غليل فؤاد قد بيت مسهدا

وما لامي في حب عسرة لاسم

من الناس إلا كان عندي من العدا

ولا قال لي أحسنت إلا حمده

بما قال لي ثم انخلت له بدا

فلو كنت مشفوقا بعزة مثل ما

شفت بها ما لمتي يا ابن اربسدا (٢٣)

ورحلة الشاعر رحلة طويلة ، لأنها لا تنتهي ، وغربته
بعيدة لأنها لا تتوقف عند حد . ولهذا كانت ناقته اذا
وثبت من ميرك غادرت به دما من خف راعف ، . وهي ناقه قوية
تقوى على قطع الفاو ، سريعة لا يجهد ما الكلال الذي تحدث
عنه في شعره . وقد قدم الشاعر مجموعة من الصور التي أكد
فيها هذا المعاني وهي صور تنصب على وصف الراحلة دون أن
يعرض لنا في أوصافه ما كان يقف عنده الشعراء التقليديون من
لوحات ، فقد عودنا أولئك الشعراء على الالتزام بذكر الألواح

(٢٢) ابن أريد علم ورد في شعره ويبدو أن الشاعر قد اتخذ
رمزا للمألين .

والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم الا من لم انف على مجموع شعره ولم اره في خزانة وف ولا غيرها (٢٤١) .

وقد وصل من هذه الاجزاء العشرة ثلاثة اجزاء ، واخرا عشر على المجلد الثالث في مكتبة ييل (Yale) في الولايات المتحدة ، وبمكف على دراسته الباحث العراقي الدكتور محمد باقر علوان ، وقد صور لي منه اشعار بعض الشعراء الذين اوشك ان انتهي من تحقيق دواوينهم فله شكري .

وفي العثور على المجلد الثالث يكون ما وصل الينا من الكتاب قرابة النصف ولعل الايام نسطنا في العثور على القسم الاخر الذي سيقدم للدارسين اكبر مادة شعرية .

يقع شعر الخطيم في الاوراق (١٢٥-١٢١) من منتهى الطلب من نسخة (لاله لي) ورقها ١٩٢١ ومصوراتها في معهد احبائه المخطوطات (جامعة الدول العربية) وهي ثلاث قصائد الاولى في ثلاثة وستين بيتا ، والثانية في ستين بيتا والثالثة في ستة وعشرين بيتا (٢٥) .

٢٤١ محمد بن مبارك بن محمد بن محمد بن ميمون . منتهى الطلب . الورقة /٦ نسخة معصورة في مكتبي .

٢٥٠ من الجائز ان يكون جامع منتهى الطلب قد اعتمد في اشعار الخطيم كتاب السمار اللصوص للشكري ، لانه اورد مجموعة من اشعار اللصوص امثال عبيد بن ابوب والسمهري اللص وجعفر بن معاوية اللص والقتال وفي حديثه عن عبيدالله بن الحر قال : « وجملته الكري من اللصوص ولم يكن لصا . . . » وهي مبارة

ويعد بلدان باقوت المصدر الثاني من مصادر شعر الخطيم ، فقد استشهد له بخمسة ابيات من القصيدة الاولى ، وبسبعة ابيات من الثانية ، وانورد بايراد خمسة ابيات من غير قصائد منتهى الطلب . استشهد بها في مواضع متباعدة وانورد ابو زيد الانصاري في نوادره بايراد بيتين ، تابعه في ايرادها الخالديان في الاشباه والنظائر ، ونسبهما للمرار بن بدبل العيشمي ، وتوزع مراجع شعره - وهي قليلة - بين مجموعة العائلي الذي استشهد له في موضعين . وكتاب التشبيهات الذي استشهد له في موضع واحد ومثله ابو هلال العسكري في ديوان المعاني ، وابن الشجري في الحماسة ، والراغب في المفردات .

اما حماسة ابي نعام فقد احتوت قطعة واحدة نسبت لبوا في شرح المرزوقي الى الخطيم وصححت نسبتها في شرح المرزوقي ، وبزيادة بيتين اوردهما البصري في حماسه .

ان انهاء دراسة الخطيم الحرزي ومحاولة جمع ما توفر من شعره تمثل الحلقة الثالثة في مجال المحاولة التي ابدتها في جمع شعر اللصوص الذي يمثل جانباً انسانياً مهماً من جوانب الشعر العربي . بعد ان جهمت شعر مالك بن الربيع وعبيد بن ايوب ، وسوف احاول - ان شاء الله - ان اضيف الى هؤلاء مجموعة اخرى من الشعراء لعل في توفير شعرهم ما يفيد على الدارسين بالنفع .

ولا يفوتني في الختام - وانا انوي هذه الدراسة - عن تقديم شكري الى الاخ الكريم الاستاذ محمد جبار الحميد الذي قدم لي قائمة بما توفر لديه من مواضع شعر الشاعر فله شكري والسلام .

توحي بالانتماء على الكتاب المذكور ولكنه لم يدخله ضمن الجايح التي احصاها في مقدمته . .

شعر الخطيم المعرزي

قال صاحب منتهى الطلب في اشعار العرب
الورقة / ١٢١ .

[١]

وقال الخطيم المعرزي من بني عبشمس وهو
من اللصوص يستعطف قومه وهو مسجون
بنجران (١) .

[من الدوابل]

- ١٧- بثلها ذو حاجة عرضت له
كئيب يؤسي بين قرنة والفهر (٢)
- ١٨- فقال وما يرجو الى الاهل ردة
ولا أن يرى تلك البلاد يد الدهر
- ١٩- لعمرك اني يوم نعفر سويقة
لعترف بالبين محتسب الصبر
- ٢٠- غداة جرت طير الفراق وانبات
بناي طويل من سليمي وبالهجري
- ٢١- ومرت فلم بزجر لها الطير عائف
تمر لها من دون اطلالها تجري
- ٢٢- سنيحا وشر الطير ما كان سائحا
بشؤمي يديه والشواجح في الفجر
- ٢٣- فمانس ميل اشياء لانس طائعا
وان اشقدتني الحرب الا على ذكر
- ٢٤- عيوف الذي قالت: تمز وقرات
عصى البين شقت واختلافا من النجر
- ٢٥- عليك السلام فارتحل غير باعد
وما البعد الا في الثنائي وفي الهجر
- ٢٦- وعفت لجفن العين جائل عبرة
كما ارفض نجم من جمان ومن شدر
- ٢٧- تهلل منها واكف مطرت به
جموم بعلء الشأن مائحة القطر
- ٢٨- وقالت تعلم ان عندي ممشرا
يروك ثارا او قريبا من الشار
- ٢٩- فقلت لها اني ستبلغ مدتي
الى قدر ما بعده لي من قدر
- ٣٠- الا ليت شمري هل ابين ليلة
باعلى بلتي ذي السلام وذو الدر
- ٣١- وهل اهبطن روض القطا غير خائف
وهل اصبحن الدهر وسط بني صخر
- ٣٢- وهل اسمعن يوما بكاء حمامة
تنادي حماما في ذرى تنضب خضر
- ٣٣- وهل اربن يوما جيادي اقودها
بذات الشقوق او بانقائها العفر
- ٣٤- وهل تقطنن الخرق بي عيدهية
نجاهة من العيادي تمرح للزجر
- ٣٥- طوت لقحا مثل السرار ونشرت
باصهب خطار كخافية النسر

- ١ - ابت لي سعد ان اضام ومالك
وحي الرباب والقبائل من عمري
- ٢ - وان ادع في الفيسية الشم تآني
قروم تسامي كلهم باذخ القدر
- ٣ - وان تلق ندماني يخبرك اني
ضعيف وكاء الكيس لم اغذ بالفقير
- ٤ - وتشهد لي العوذ المطافيل اني
ابو الضيف اقري حين لا احد يقري
- ٥ - فلولا قريش سلكها ما تعرضت
لي الجن بله الانس قد علمت قدري
- ٦ - وما ابن مراس حين جئت مطردا
بذي علة دوني ولا حاقد الصدر
- ٧ - عشية اعطاني سلاحي وناقتي
وسيفي جدي من فضل ذي نائل غمر
- ٨ - خليبي الفتى العكلي لم ار مثله
تحلب كفاه الندي شائع القدر
- ٩ - كان سهيلا تاره حين اوقدت
بعلياء لا تخفى على احد يسري
- ١٠ - وتيهاء ميكثال اذا الليل جنها
تزمل فيها المدلجون على حدر
- ١١ - بعيدة عين الماء تركض بالضحي
كركضك بالخيل المقربة الشقر
- ١٢ - فلاة يخاف الركب ان ينطقوا بها
حذار الردي فيها مهولة قفر
- ١٣ - سريع بها قول الضيف الا اسقني
اذا خب رفراق الضحي خيب المهر
- ١٤ - سمت لي بالبين اليماني صباية
وانت بعيد قد نابت عن المصر
- ١٥ - اتيح لذي بث طريد تموده
هموم اذا ما بات طارقها يسري
- ١٦ - بنجران يقري الهم كل غريبة
بعيدة شأ الكلم باقية الا نسر

(٢) في الهامش تطبيق يقول : موصمان ولم اجدهما في بلدان
بالوت ولا معجم ما استعجم وانما وجدت « قرنة » .

(١) في هامش المخطوطة تعليق يقول : وبنو معرزي بطن من عكل .
ونجران هذه هي نجران اليمن .

- ٣٦- هبوع اذا ما الريم لاذ من اللظى
بأول فيء واستكن من الهجر (٣)
- ٣٧- وباشر معمر الكناس بكفنه
الى ان يكون الظل أقصر من شجر
- ٣٨- وقد ضمرت حتى كأن وضيئها
وشاح عروس جال منها على خصر
- ٣٩- حديثه عهد بالصعوبة دبت
ببعض الركوب لا عوان ولا بكر
- ٤٠- تخال بها غب السرى عجرية
على ما لقين من كلال ومن حر
- ٤١- ولو مرء ميل بعد ميل واصبحت
عتاق المطايا قد تفادرن بالفتور
- ٤٢- وهل أرين بين الخفيرة والحمى
حمى النهر او يوما باكثبة الشعر
- ٤٣- جميع بني عمي الكرام واخوتي
وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر
- ٤٤- أخلائي لم يشمت بنا ذو شناة
ولم تضرب مني الكشوح على عمر
- ٤٥- ولا منهم حتى دعنا غواننا
الى غاية كانت بأماننا تزري
- ٤٦- اتيناهم اذ أسلمتهم حلومهم
فكنا سواء في الملامة والعدر
- ٤٧- فلايا بلاي ما نزعنا وقبله
مددنا عنان الفي متسقا يجري
- ٤٨- فكنا لاقوام عظات وقطعت
وسائل قري من حميم ومن صهر
- ٤٩- لحي الله من يلحي على اللحم بعدما
دعنا رجال للفخار وللعقور
- ٥٠- وجاءوا جميعا حاشدين نغيرهم
الى غاية ما بعدها ثم من أمر
- ٥١- وقلت لهم ان ترجموا بعد هذه
جميعا فما امي بأم بني بدر
- ٥٢- قدحنا فاورينا على عظم ساقنا
فهل بعد كسر الساق للعظم من جبر
- ٥٣- بني محرز هل فيكم ابن حمية
يقوم ولو كان القيام على جمر
- ٥٤- بما يؤمن المولى وما يراب الثأرى
وخير الموالى من يريش ولا يبري
- ٥٥- كما انا لو كان المشرد منكم
لابليت نجحا او لقيت على عذر
- ٥٦- لاعطيت من مالي واهلي رهينة
ولا ضاق بالاصلاح مالي ولا صديري

(٣) في الهامش تعليق يقول : الهاجرة .

- ٥٧- بني محرز من تجعلون خليفتي
اذا نابكم يوما جسيما من الامر
- ٥٨- بني محرز كنتم وما قد علمتم
كفارياً خرقاء عبت بما تفكري
- ٥٩- رات خلا ما كله سد خرزها
واذى عليها الخرز من حيث لا تدري
- ٦٠- بني محرز ان تكنس الوحش بينكم
وبيني وتبعد من قبوركم قبيري
- ٦١- فقد كنت انهي عنكم كل ظالم
وادفع عنكم باليسدين وبالنحر
- ٦٢- معنى اذا خصم ادل عليكم
بني محرز يوما شدت له آزري
- ٦٣- بعد سنان يستعد لمثله
ورقم لسان لا عبي ولا هذر

هامش القطعة الاولى

- ٢ - في حسانة ابن الشجري ٩٢/١ . فروم ناسي كلها ...
- ٣ - في محاضرات الادباء ٢٦٢/١ وكاه لكيس لم اعد منه بالفقر
- ٤ - في حسانة ابن الشجري ٩٤/١ . وتشد لي العود . وهو
تصنيف .
- ٢٢- في بلدان يانوت ٧٣٦/١ في ذرى نصب خضر .
- ٣٤- في بلدان يانوت ٧٣٦/١ وهل يقطن
بجاء من البدي نمرج للزجر
والجز كله محرف .
- ٤٢- في بلدان يانوت ٢٤٤/٢ ، ٢٩٩/٢ حمى النهر يوما او
باكثبة الشعر
- ٤٢- في بلدان يانوت ٢٤٤/٢ جميع بني عمرو ...

[٢]

قال صاحب منتهى الطلب في اشعار العرب
الورقة / ١٢٣ .

وقال الخطيم ايضا لسليمان بن عبدالمك وقد
استجار به :

[من الطويل]

- ١ - وقائلة يوما وقد جئت زائرا
رايت الخطيم بمدنا قد تخددا
- ٢ - أما ان شيبى لا يقوم به فتى
اذا حضر الشح اللثيم الضفندا
- ٣ - فلا تسخري مني امامة ان بدا
شحوبي ولا ان القميص تقددا
- ٤ - فاني بأرض لا يرى المرء قريبا
صديقا ولا تحلى بها المين مرقددا
- ٥ - اذا نام اصحابي بها الليل كله
أبت لا تذوق النوم حتى ترى غندا

- ٢٤- وما لمتني في حبهنا بل عذرتني
فأصبحت من وجد بمزة مقصدا
- ٢٥- لياليّ اهلانا جميعا وعيشنا
ربيع وشيخنا الحي لم يتبددا
- ٢٦- لها بين ذي قار فرمل مخفق
من القف او من رملة حين اربدا
- ٢٧- اواعس في برث من الارض طيب
واودية ينبئن سسردا وغرقدا
- ٢٨- احب الينا من قرى الشام منزلا
وأجبالها لو كان أن اتوددا
- ٢٩- اعوذ بربي ان ارى الشام بعدها
وعثمان ما غنى الحمام وغردا
- ٣٠- فذاك الذي استنكرت يا أم مالك
وأصبحت منه شاحب اللون اسودا
- ٣١- واني لماضي الهيم لو تعلمينه
وركاب أهوال يخاف بها الردي
- ٣٢- ومسر حرب كنت ممن اشبها
اذا ما الجبان النكس هاب وعردا
- ٣٣- وازداد في رغم العدو لجاجة
وأمكن من رأس العدو المهندا
- ٣٤- ويعجبني نص القلاص على الوجا
وان برن شهرا بعد شهر مطردا
- ٣٥- عواسف خرق مالهن ثيئة
اذا ملن في سهب تعرفن قرددا
- ٣٦- يخضن بأيديهن بيما عريضة
وليا كائنساء السرويزي اسودا
- ٣٧- اذا مال جل الليل واطرق الكرى
اثرن قطا من آخر الليل هجدا
- ٣٨- ورحلي على هوجاء حرف شملة
ذمول اذا التاك المطي وهودا
- ٣٩- موثقة الانساء مضبورة القرى
تسوم بهاد في القلادة اقودا
- ٤٠- على مرسات الجنادل الصم رفعت
بهن كما رقت ظل ممسدا
- ٤١- لها عنجز تمت ورجل قبضة
تشل يدا ما الخطو فيها باحردا
- ٤٢- بها اثر في موضع النسع لاحب
ومصدر فضل النسع من حيث اوردا
- ٤٣- جرى النسع منصبا من الرجل واردا
فلما مضى من خلفه الرجل اصعدا

- ٦ - اتذكر عهد الحارثية بعدما
نايت فلا تطيع ان تمهدا
- ٧ - لعمرك ما احببت عزة عن صبا
صبتة ولا تسبي فؤادي تمهدا
- ٨ - ولكنني ابصرت منها ملاححة
ووجهها نقياً لونه غير انكددا
- ٩ - من الحفرات البيض خصانة الحشا
ثقال الخطا تكو الفريد المقلدا
- ١٠- فقد حليت عيني بها وهويتها
هوى عرض مازال مذ كنت امردا
- ١١- كان من البردي ريان ناعما
بحيث ترى منها سوارا ومعضدا
- ١٢- تهادي كعوم الرك كعكة الصبا
بأبطح سهل حين تمشي تاودا(١)
- ١٣- يهيم فؤادي ما حبيت بذكرها
ولو انني قدمت هام بها الصدا
- ١٤- لها مقلنا مكحولة أم جوذر
تراعي مها اضحى جميعا وفردا
- ١٥- واظمي نقياً لم تغلل غروبه
كنور اقحاح فوق اطرافه الندي
- ١٦- لدى ديم جادت وهبت له الصبا
تلقين اياما من الدهر اسعدا
- ١٧- فلا والذي من شاء اشوى فلم يكن
له مرشد يوما ومن شاء ارشدا
- ١٨- يمين بلاء ما علمت بسبي
عليها وان قال الحسود فاجهدا
- ١٩- واني لشتاق الى الله اشتكى
غليل فؤاد قد بيت مسهدا
- ٢٠- وما لامني في حب عزة لائم
من الناس الا كان عندي من العدا
- ٢١- ولا قال لي احسنت الا حمدته
بما قال لي ثم اتخذت له يسدا
- ٢٢- فلو كنت مشغوفاً بمزة مثل ما
شغفت بها ما لمتني يا ابن اربدا
- ٢٣- اذن لازدهاك الشوق حتى ترى الصبا
من الجهل في ادنى الميمنة احمددا

(١) قال المفضل بن سلمة في الفاخر وهو يقدم للبيت / ٢٩٧ :
قال الخطيم بن نوبرة الحرزي يصف غدبرا شبه متي
المرأة به .

قال صاحب منتهى الطلب في اشعار العرب
الورقة / ١٢٤ .
وقال ايضا :

[من الطويل]

- ١ - نزلنا بمخشي الردي آجن الصرى
تناذره الركبان حذب المفائل
- ٢ - غشاشا [حلا] حتى روين وعائقوا
أداوي سقوا فيها ولما تبلل (١)
- ٣ - واشعث راض في الحياة بصحبتني
وان متأسى فعل خرق شمردل
- ٤ - تبدل بالثعوى بئسا وشفئه
مخاوف تزدي بالفرير المغفل
- ٥ - طريد مطا حتى كأن ثيابه
على جلد مسجون وان لم يكبل
- ٦ - دنا لي فأعداني وقال وقد بدت
شواهد مشهور اغر محجّل
- ٧ - وقال وقد مالت به نشوة الكرى
نعاساً ومن يعلق سرى الليل يكسل
- ٨ - انخ نعط انضاء النعاس دواءها
قليلاً ورفه عن قلائص كسل
- ٩ - فقلت له كيف الاناخة بعدما
حدا الليل عريان الطريقة منجلي
- ١٠ - الا ترهب الاعداء ان يمحلو بنا
أو البعث من ذاك الامير الموكل
- ١١ - واشعث قد القى الوسادة فانطوى
الى دفء منجاة الدراعين عيهل
- ١٢ - وقد ضممت حتى كأن وضيئها
وشاح بكفي ناهدي لم تسربل
- ١٣ - وهن يقطعن اللغام كأنه
سبائح من قطن بأذرع غزل
- ١٤ - فالقى بشيبه على شرح رحلها
أخو قفترات ثم قال لها حل
- ١٥ - اذا وثبت من مبرك غادرت به
دما من اظلم راعف لم يتغفل
- ١٦ - ألم تعلمي يا عمرك الله انني
أضمن سيفي حقاً ضيفي ومرجلي

(١) كذا في المخطوطة ولعل تحريفاً او تصحيحاً اعترى اللفظة .

- ٤٤ - الى كاهل منها اذا شد فوقه
بأجبله الميس العلافى أوفدا
- ٤٥ - كان أمام الرجل منها وخلفه
صفيحا لدى صفقي قراها مسندا
- ٤٦ - سفينة برء تحت اودع لا تسي
براكبها تجتأب سهبا عمردا
- ٤٧ - اذا امتد اثناء الزمام ازدهت به
كما يزدهي اللعير الظليم الخفيددا
- ٤٨ - تذاءب احيانا مراحا وحدة
زهتها فما ياليت الا تزيثدا
- ٤٩ - بذى شقة جواب ارض تقاذفت
به سار حتى غار ثمت انجددا
- ٥٠ - اعذني عياداً ياسليمان انني
اتينك لما لم اجد عنك مقعددا
- ٥١ - لتؤمنني خوف الذي انا خائف
وتبلعني ريقى وتنظرنى غدا
- ٥٢ - فرارا اليك من ورائي ورهبة
وكنت احق الناس ان انعمدا
- ٥٣ - وانت امرؤ عودت نفسك عادة
وكل امرئ جار على ما تموددا
- ٥٤ - تمودت الا تسلّم الدهر خائفا
انك ومن آمنتته أمين الردى
- ٥٥ - اجرت يزيد بن المهلب بعدما
تبين من بساب المنية مسوددا
- ٥٦ - ففرجت عنه بعدما ضاق امره
عليه وقد كان الشريد المطرددا
- ٥٧ - سنتت لأهل الأرض في العدل سنة
فغار بلاء الصدق منك وانجددا
- ٥٨ - وانت المصطفى كل امرئ طيب
وانت ابن خير الناس إلا محمدا
- ٥٩ - وانت فتى اهل الجزيرة كلها
فعالا واخلاقا واسمهم يدا
- ٦٠ - وانت من الاعياص في فرع نبعة
لها ناضر يهتز مجدا وسوددا

هوامش القطعة الثانية

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| ٢٦ - في بلدان يانوت ٤٤٣/٤ | او من دملة حين ابردا |
| ٢٨ - في بلدان يانوت ٤٤٣/٤ | واجبالها لو كان انى توددا |
| ٢٠ - في بلدان يانوت ٧٢٠/٣ | فأصبحت منه |
| ٢١ - في بلدان يانوت ٧٢٠/٣ | وانى اننى العزم ... |

٣ - فان «العا» لم تسكنوا الدهرة عزة
به العلجان المرء غير اريض (٢)

[٥]

قال الخطيم العكلي اللص :

[من الطويل]

- ١ - امن عهد ذي عهد بحومانة اللوى
ومن طلل عاف بركة عاذب
- ٢ - ومصرع خيم في مقام ومنتأى
ورمد كحق المرنباني كاتب (٣)

[٦]

وقال القالي : وانشدنا ابو منحلّم للخطيم بن
نورة العكلي :

[من الطويل]

- ١ - الا يالقومي للشباب الذي مضى
حميدا واخذان الصبا والكواعب
- ٢ - وللعصر الخالي وللعيش بهجة
وللقب اذ يهوي هوى ابنة ناشب
- ٣ - وجاراتها اللاتي كان عيونهما
عيون المها يفقهننا بالحواجب (٤)
- ٤ - حديثا مسدى من نسيج ينرته
من الود قد يلحمنه بالمصاب

[٧]

قال الخطيم بن محرز احد بني عبدشمس
وادوك الاسلام :

[من الطويل]

- ١ - ابا قطري لا تصارع فانني
ارى قرنك الاعلى وايساك اسفلا
- ٢ - اراك اذا ناوات قرنا سبقته
الى الارض واستسلمت للموت اولاً (٥)

- (٢) يوم العا من ايام العرب قتل فيه عبدالله بن الرائس الكلبى .
- (٣) المرنباني : الغزو وجلود الثعالب ، وكاتب اراد كاتب اللون .
- (٤) جاء بعد البيت . قال ابو الحسن الاخفش : معناه يقيننها .
- (٥) وذكر الانصاري بعد البيتين فقال : ورواه ابو العباس محمد بن يزيد : واستسلمت .

١٧- اذا الشول راحت وهي حذب ظهورها

يسفنن مقتدى مقترم لم ينجزل

١٨- فاجلت وقد أمكنته من عقيرة

تخيرتها سمنى ايانق بنزل

١٩- افزء نسا من بعد ساق اثرها

لعاب الفرند الخالص المتخل

٢٠- ولست بقوال اذا قال صاحبي

لك الخير مرني انت ماشئت افعل

٢١- ولكنني اقضي له فاربحه

ببزلء تنجيه من الشك فيصل

٢٢- وداع دعا والليل من دون صوته

بهيم كلون السندس التجلل

٢٣- دعا دعوة عبدالعزيز وعرقلا

وما خير هيجا لا تحش بعرقل

٢٤- الا ابها الفادي لغير طريقه

تناء ولما تعي بالمتنزل

٢٥- ولما اقل فاها لفيك فانما

خنت رقيب الوحش غير مختل

٢٦- لعمرك ان المستير عداوتي

لكا لتبني الشكل من غير منكل

هوامش القطعة الثالثة

- ٤ - في الحماسة البحرية ٢/٣٦٠ . بدل بالنقى . وهو تحريف
- ٨ - في الحماسة البنية ٢/٣٦٠ انج نط . عن قلائس ذبل
وفي حماسة ابن تمام (المرزوقي) ٤/١٨١٤ قلائس ذبل
- ٢٠ - في اساس البلاغة ١٩/ . الم براني لا اقول لصاحب
اذا قال مرني
- ٢٣ - في اساس البلاغة ١٩/ ولكنني افري له

[٤]

قال الخطيم العكلي :

[من الطويل]

- ١ - بني ظالم ان تظلموني فانني
الى صالح الاقوام غير بغيض
- ٢ - بني ظالم ان تمنعوا فضل ما بكم
فان بساطي في البلاد عريض (١)

(١) لي البيت اقواء .

تخريج القصائد

مراجع تحقيق الشعر

البكري : ابو عبدالله بن عبدالعزيز (ت - ٤٨٧ هـ) .
١ - سبط اللالي - تحقيق عبدالمعز اليميني -
مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٣٥٤-١٩٣٦

ابو تمام : حبيب بن اوس الطائي (ت - ٢٢١ هـ) .
٢ - الحماسة - شرح المرزوقى (ت - ٤٢١) نشره
احمد امين وعبدالسلام مارون - مطبعة لجنة
التأليف - القاهرة ١٣٧١-١٩٥١ .

الخالديان : ابو بكر محمد بن هاشم (ت - ٢٨٠) وابو عثمان
سعيد بن هاشم (ت - ٢٩١) .
٣ - الاشياء والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية
والمخزومين - تحقيق الدكتور محمد يوسف -
مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .

الراغب الاصلهاني : حسين بن محمد (ت - ٤٥٠ هـ) .
٤ - محاضرات الادباء - طبعة قديمة - ١٢٨٧ هـ .

الزمخشري : جدار الله محمود بن عمر (ت - ٥٢٨ هـ) .
٥ - اساس البلاغة - دار الكتب - ١٢٤١ .

ابو زيد الانصاري : سعيد بن اوس بن ثابت (ت - ٢١٥ هـ) .
٦ - انوار في اللغة - دار الكتاب العربي - بيروت
١٩٦٧-١٢٨٧ .

ابن الشجري : هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني
(ت - ٥٤٢ هـ) .

٧ - الحماسة الشجرية - تحقيق عبدالمعز اللوحى
واسماء الحمصى - منشورات وزارة الثقافة -
دمشق - ١٩٧٠ .

المسكوي : ابو هلال : الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد
(ت - ٢٩٥)

٨ - ديوان الماني - القاهرة - ١٣٥٢ .

ابن ابي عون : ابراهيم بن المنجم الانباري (ت - ٢٢٢ هـ) .
٩ - التشبيهات - تحقيق محمد عبدالمعز خان -
كمبردج - ١٩٥٠ .

القالي : ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت - ٢٥٦)
١٠ - الامالي والذيل - دار الكتب - القاهرة -
١٢٤٤ .

ابن مبارك : محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمسون
(من رجال القرن السادس الهجري) .

١١ - منتهى الطالب من اشعار العرب - نسخة
مصورة من مخطوطة مكتبة السليمانية
ببغداد .

مجهول : مؤلف مجهول .
١٢ - مجموعة الماني - التسطنطينية - الجوانب -
١٢٠١ هـ .

المفضل بن سلمة : ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم
(ت - ٢٩١) .

١٣ - الفاخر - تحقيق عبدالمعز الطحاري - دار
احياء الكتب العربية - القاهرة - ١٣٨٠-١٩٦٠ .

ياقوت : ابن عبدالله الرومي الحموي (ت - ٦٢٦ هـ) .
١٤ - معجم البلدان - تحقيق فيستفيلد - لايبزك -
١٨٦٦-١٨٧٠ .

[١]

الابيات [١-٦٢] في منتهى الطالب في اشعار العرب
الورقة / ١٢١-١٢٢ . والابيات [١ ، ٢ ، ٤] في حماسة
ابن الشجري / ١-٩٤ . والبيت الثالث في محاضرات الادباء
٢٦٢/١ والتاسع في مجموعة الماني / ١٥٠ . والابيات [٢٠-٢٤]
في بلدان ياقوت / ١-٧٢٦ والبيت [٢١] في بلدان ياقوت / ٢-٨٥٦
والابيات [٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠] في مجموعة الماني / ١٨٢ .
والبيت [٢٨] في تشبيهات ابن ابي عون / ٦٧ وقد نسب خطأ
الى ابن الخطيم وتابمه في هذه النسبة المسكوي في ديوان
الماني / ٢-١١٩ ونسبه في حماسة ابن الشجري / ٧٠٢ الى الخطيم
الحرزي وهو تحريف الحرزي . [وهم محققا الحماسة في
هامش البيت حيث ذكرا سبط اللالي : ٤٠ . والصحيح : ان
اشارة الى الابيات وردت في الذيل / ٤٠] . والبيتان [٤٢ ،
٤٣] في بلدان ياقوت / ٢-٢٤٤ ، والبيت [٤٢] في بلدان
ياقوت / ٢-٢٩٩ .

[٢]

الابيات [١-٦٠] في منتهى الطالب في اشعار العرب
الورقة / ١٢٣ . والبيت [١٢] في الفاخر / ٢٩٧ ، والابيات
[٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨] في بلدان ياقوت / ١-٤٤٢ ، والبيت [٢٧]
في بلدان ياقوت / ١-٧٠٢ والابيات [٢٩ ، ٣٠ ، ٣١] في بلدان
ياقوت / ٢-٧٢٠ .

[٣]

الابيات [١-٢٦] في منتهى الطالب في اشعار العرب
الورقة / ١٢٤ . والابيات [٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩] في الحماسة
البحرية / ٢-٣٥٩-٣٦٠ وهم صاحب الحماسة البحرية فادخل
بيتين مختلفين وزنا وشكلا في آخر الابيات . واعتبرهما من ابيات
القصيدة وهما غير مذكورين في ابيات القطعة . والابيات [٧ ،
٨ ، ٩] في حماسة ابي تمام المرزوقي / ٤-١٨١٤ ونسبت الى
خطيم وهو تصحيف ، والبيتان [٢٠ ، ٢١] في اساس البلاغة
/ ١٩ ونسبا لبعض فتاكهم .

[٤]

الابيات [١-٢] في بلدان ياقوت / ٤-٥٧٠ .

[٥]

البيتان في بلدان ياقوت / ١-٥٨٤ .

[٦]

الابيات في ذيل الامالي / ٨٢ .

[٧]

البيتان نسبا للخطيم الحرزي في توادد ابي زيد / ١١٥
ونسبا في اشياء الخالدين / ١-٢٦٥ للمرشد بن بديسل
العشمي .

مخطوطتان من اليمن

تطبيق الدكتور

محمد حسين الربيعي

كلية الآداب - جامعة بغداد

يتولى امره حتى وفاة المؤيد سنة ١٠٩٧هـ - ١٦٨٦م (٤) .
ولما جاء الامام المهدي محمد بن احمد بن الحسن بعد وفاة المؤيد
ابقاه في منصب القضاء وظل يشغل هذا المنصب الى ان تولى
الحسن المغربي سنة ١١١٩هـ وقيل ١١١٥هـ .

لقد اثنى المغربي الفكر الاسلامي بما صنف من كتب وما
شرح من مصنفات لبعض العلماء الذين سبقوه ومن اشهرها :
« كتاب البدر التمام في شرح بلوغ المرام » وهو شرح حائل نقل
ما في كتاب التلخيص من الكلام على متون الاحاديث واسانيدھا .

وقد تميز المغربي عن غيره ممن سبقوه بطريقة خاصة
في الكتابة والتأليف كما انفرد بأسلوب جديد في معالجة
الاحاديث وشرحها : فالأما كان الحديث في صحيح البخاري
نقل شرحه من كتاب فتح الباري . والما كان في صحيح مسلم
نقل شرحه من شروح النووي وتارة ينقل من شرح السنن لابن
رسلان . وكان لا يتسبب هذه النقول الى اهلها غالباً مع كونه
يسوقها باللفظ . وكان ينقل الظلمات من كتاب (البحر الزخا)
للإمام المهدي احمد بن يحيى وفي بعض الاحوال من كتاب
(نهاية ابن رشد) . ويتروك التعرض للترجيح في المسبب
الحالات . وهو بلا شك شرح مفيد وقد اختصره السيد العلامة
محمد بن اسماعيل الامير وسمي الكتاب المختصر هكذا
(سبل السلام) (٥)

وله رسالة ايضا في حديث (اخرجوا اليهود من جزيرة
العرب) رجع فيها وجوب اخراج اليهود من الحجاز فقط
محتجا بما في رواية (اخرجوا اليهود من الحجاز) .

وفي العصر نفسه (ما بين الاحتلالين) ولد ايضا صارم
الدين ابراهيم بن عبدالقادر الكوكباني (٦) بمدينة صنعاء في

(٤) الريشي : حسين بن احمد : بلوغ المرام في شرح ملك
الخيام ص ٦٨

(٥) الشوكاني : البدر الطالع : ج ١ ص ٢٢١ . الزركلي :
الاعلام . ج ٢ ص ٢٨١

(٦) هو السيد العلامة الحافظ ابراهيم بن عبدالقادر بن احمد
ابن عبدالقادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس
الدين بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس
الدين بن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى
بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن الحجاج
عبدالله بن علي بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسين
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ، السيد الامام البرهان
صارم الدين الكوكباني الاصل اليمني المولد والوفاء .
نيل الوتر ج ١ ص ١١

شهدت اليمن في القرن العاشر الهجري (٩٥٤هـ) والسادس
عشر الميلادي (١٥٧٧م) غزوا عثمانيا كبيرا في عهد السلطان
العثماني سليمان القانوني . فقد استطاع هذا السلطان اخضاع
جميع بلاد اليمن لسلطانه وسيطر على جميع المؤسسات فيها
وظلت البلاد تزح تحت وطأة الاستعمار العثماني البيظ حتى
عهد الامام المؤيد محمد بن القاسم ١٠٠٩هـ - ١٠٥٤هـ -
١٦٢٠-١٦٤٤م . فقد استطاع هذا الامام ان يوحد صفوف
الشعب اليمني وان يوطد اركان دولته - الدولة القاسمية -
الامر الذي مكّنه من طرد الجيش العثماني بعد ان خاض مارك
دموية معه في جميع مناطق اليمن وتطهير البلاد منهم .

لقد ظلت اليمن حوالي مائتين وعشرين عاما مستقلة
استقلالاً تاماً بعد جلاء القوات التركية عن البلاد حتى سنة ١٢٦٥هـ
١٨٤٩م حيث عاود الاتراك غزوها للبلاد فاستطاعوا السيطرة
عليها مرة اخرى بمساعدة امير مكة الشريف محمد بن عون
وظلت البلاد تحت السيطرة العثمانية مرة اخرى حتى مجيء
الامام يحيى الذي استطاع اخراجهم من البلاد بعد معارك
طاغية عدة انتهت بتوقيع معاهدة سنة ١٢٩١م (١)

وفي الفترة ما بين الاحتلالين التي امتدت حوالي قرنين
وربع من الزمان . ولد الحسين بن محمد بن سعيد المغربي
في اليمن سنة ١٠٤٨هـ (٢) وعاش فيها . وقد درس الحسن
علوم الدين واللغة كغيره من ابناء عصره على يد علماء ذلك العصر .
فاخذ العلم والمعرفة على يد جمهرة من العلماء منهم : السيد
مزالدين العبالي وعبدالرحمن بن محمد الحيمي وعلي بن يحيى
البرطي وغيرهم . وقد هيأت له فرصة الدرس هذه ان يبرز
في عدد من العلوم فتقده عدد كبير من الطلبة تنهل العلم والمعرفة
من معينه حتى تخرج على يده عدد كبير من العلماء حملوا بعبء
لواء العلم والمعرفة منهم : السيد عبدالله بن علي السوزير
وغيره . (٣)

وقد بلغ الحسن من علو القدر وجمالة العلم درجة كبيرة
الامر الذي ادى الى ان يعهد اليه الامام المهدي احمد بن
الحسن بن القاسم مهمة القضاء في اليمن ، فاحسن السيرة
وعدل بين الناس .

ولما تولى الامام المهدي سنة ١٠٩٢هـ - ١٦٨١م . تولى بعده
المؤيد محمد بن اسماعيل ابن القاسم امره على القضاء وظل

(١) احمد حسين شريف الدين : اليمن عبر التاريخ .

ص ٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) الزركلي : الاعلام ج ٢ ص ٢٨١

(٣) الشوكاني : البدر الطالع : ج ١ ص ٢٢٠

الثامن عشر من رمضان سنة تسع وستين ومائة والف ونشأ بكوكبان ودرس العلوم الدينية والدنيوية على يد والده فانقن النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والاصول والعروض واللغة والحديث والتفسير . وظل مكبا على البحث والدراسة على يد والده حتى اتقن معرفة جميع علوم ذلك العصر وبرع فيها . فضلا عن ذلك كله فقد سمع على والده الصحاح المسته واستجازه فيها ولي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته .

انتقل مع والده من مدينة كوكبان الى صنعاء وعكف فيها على التدريس ودرس على يده عدد من اكابر العلماء والاعيان بصنعاء . مثل : السيد ابراهيم بن عبدالله الحوثي والسيد ابراهيم بن محمد بن يحيى والقاضي محمد بن احمد مشحم والسيد يحيى اليهكلي التهامي والقاضي محمد بن احمد مشحم والسيد يحيى ابن الطهر بن اسماعيل والقاضي الحسين بن محمد العنسي والوزير الحسن بن علي حنش وكثيرين من اهل تهامة وغيرها (٧) .

عاصر صارم الدين امامين من ائمة اليمن هم . المهدي لدين الله : عباس بن الحسين بن القاسم : (٨) ١١٦١-١١٨٩هـ . والمنصور بالله . علي ابن العباس بن الحسين بن القاسم (٩) . ١١٨٩-١٢٢٤هـ .

الف صارم الدين مؤلفات كثيرة منها :

- ١ - فتح المنان في بيان حكم الختان .
- ٢ - كشف المحجوب عن صحة الحجج بمال مقصوب .
- ٣ - القول القيم في تلوم التميم .
- ٤ - انباه الانباه في حكم الطلاق الملق بانشاء الله .
- ٥ - ابانة المقال في حكم التناذيب بالمال .
- ٦ - خلاوة اللوق في الكلام على شيا عمر عن الطوق .
- ٧ - فتح المتال بجوابات صاحب رجال : (وهو الشيخ العلامة الصوفي احمد بن عبدالقادر الرجالي ، الحفظي الشافعي .
- ٨ - له هاشية على كتاب ضوء النهار .

وقد تميز صارم الدين بطول النفس في مصنعاته كشرح التعريض للطراف والتوشيح بالفوائد . وقد كاتبه عدد من بلغاه عصره من اهل اليمن وغيرها من الاقطار الاخرى .

وقد اتى الشوكاني (١٠) عليه وقال : انه « برع في جميع

(٧) ابن زبارة : نيل الوطر : ج ١ ص ١١

(٨) نمتع هذا الامام بمكانة عظيمة في نفوس الناس في عمدة انتظمت الفتن وسلكت الشريعة الفراء مسالكها . وآمن الخائف كان كثير الاهتمام بامور الرمية . كان بيت العيون والارصاد في كل بلد فينقلون له الاخبار نثر المدل واحسن السيرة ، وكثرت في ابامه الخيرات . ونباهي الناس في عهده بالعلم والمعرفة . توفي بصنعاء ودفن بها . سنة ١١٨٩ هـ .

المريشي : بلوغ المرام في شرح مسك الختام ص ٧٠
(٩) تولى الامر بعد ابيه العباس . وفي ابامه انتفضت بعض الاطراف وملك بعض البنادر . بنى الدور وشيد القصور مع عدم التقصير فيما يصلح المملكة . وقد طالت مدته ولم يخرج من صنعاء لغزو وقد ازره كثير من اهل الراي . توفي بالمتصور بصنعاء ودفن فيها سنة ١٢٢٤ هـ . المريشي : بلوغ المرام . ص ٧٠ .

(١٠) الشوكاني : البدر الطالع : ج ٢ ص ١٧١ .

المعارف وصار من علماء العصر المجيدين المفيدين وقصده الطلبة بعد موت والده الى منزله وقرأوا عليه في فنون متعددة والزموا طريقته وهو لا يتقيد بملهب ولا يتقلد في شيء من امور دينه بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة واجتهاده براهه « وانصاف قائلا « بان له رسائل مفيدة مع نواضع وحسن اخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس وصلابة دين وحسن محاضرة وقوة عارضة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر . »

ولذكر ابن زبارة بان تلميذه جحان ترجم له في كتاب درر نحور الحور العين . وقد اشاد بعلمه واخلاقه فقال (كان سهل الحجاب لين الخطاب ، كثير الحياء ، محبا للخير ، صابرا على تعليم الطالب منافسا في التفهم ضاربا صفحا عن الاخبار التاريخية . اكثر مجالسه ومذاكره للعلم ، سهلا منقادا صدرا في الاعلام مشارا اليه بالبنان «

وفضلا عن ذلك كله كان شاعرا في شعره رفة وعلوية (١١) وله شعر كثير ولا سيما في الاخوانيات ومن ذلك ما كتبه الى الشيخ الشوكاني بعد ان نصب للقضاء بصنعاء سنة ١٢٠٩ مهنئا . قال :

دمت مدى الايام بدر الهدى
مدفوعة عنك شرور القضا
وصانك الله تعالى بان
تلقي القضاء منك بدون الرضا
دخولكم فيه لحدا واجبا
بلنا ادين الله يوم القضا
واجركم فيه باصعاف ما
قد كان في التدريس فيما مقصا

وقد توفي الامام صارم الدين بصنعاء في يوم الاربعاء ثالث وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٢٢ من عمر يناهز الاربعسة والخمسين سنة . (١٢)

هذه رسالتان :

الرسالة الاولى : رسالة في بقاء اليهود في ارض اليمن . للفاقي شرف الدين الحسيني بن محمد المغربي . وقد نسخت في القرن الثالث عشر الهجري وقد صورها معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية من مكتبة الامبروزيانا في ايطاليا .

والرسالة هي عبارة عن مناقشة لحديث الرسول (اخرجوا اليهود من جزيرة العرب) وقد انتهى المغربي في مناقشته هذه الى وجوب اخراجهم من الحجاز وليس من الجزيرة العربية كلها . مستندا في ذلك على حديث اخر يقول (اخرجوا اليهود من الحجاز) . وعلى هذا فلا داعي لاجراجهم من اليمن .

والرسالة الثانية : رسالة التثنية على ما وجب من اخراج اليهود من جزيرة العرب . لصارم الدين ابراهيم بن عبدالقادر الكوكباني وقد نسخت في شهر محرم الحرام سنة ١٢١٩ هـ . وقد صورها معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية من مكتبة الامبروزيانا في ايطاليا .

والرسالة هذه هي رد على الرسالة الاولى . فقد ناقش فيها صارم الدين قول شرف الدين المغربي بوجوب اخراج اليهود من الحجاز فقط وقد انتهى بعد مناقشة مستفيضة الى وجوب اخراجهم من جميع الجزيرة العربية بما فيها اليمن .

(١١) الزركلي : الاعلام ج ١ ص ٤١

(١٢) ابن زبارة : نيل الوطر : ج ١ ص ١٦

الزركلي : الاعلام ج ١ ص ٤١

رسالة في بقاء اليهود في أرض اليمن

هذه الرسالة للفاضل العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي رحمه الله تعالى ، فيما رجح عنده في بقاء اليهود في أرض اليمن وسلك فيها طريقة الجمع بين الأدلة المعارضة في الظاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الذي أظهر دين الإسلام على سائر الأديان وأثار بنوره ظلهم الطفيان وجعل من أمة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، طائفة ظاهرة بالحق ما تعاقبت الأزمان وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الذي جعل طاعته غاية شرف الإنسان وممصيته مرجية للنيل والهوان في عاجل هذه الدار وفي الدار الآخرة التي هي دار التفضل والاحسان . وبعد فانه خطر على الخاطر الفاتر والباع الذي هو من تحقيق العلوم قاصر لما وقع في هذه الأيام من اراد تنزيه الديار اليمنية التي هي محط رحال اهل الإيمان ووجد فيها سيد الخلائق نفس الرحمن ، من اهل الكفر والظفيان والفرقة التي قبحت بجمل القردة والخنازير منها واشتهر انها اكفر من الحمار ، ان اذكر ما يعارض في ذلك من ظاهر التنزيل وعمومات صحاح الاخبار وسلوك طريق التعادل والترجيح ونبين ما يثلج له الصدر من القول الصحيح فاقول :

اخرج البخاري (١) ورواه الامير شرف الاسلام في شفاء الاوام ، قوله صلى الله عليه وآله وسلم (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) . واخرجه مالك (٢) عن ابن شهاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) مرسل (٣) . قال ابن شهاب ففحص عمر (٤) عن ذلك حتى اتاه البلج واليقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا فاجلى يهود خيبر .

- (١) البخاري : الصحيح : باب الجزية من ٦ : ابن نعيم الجزية - احكام اهل الامة ج ١ ص ١٧٦ .
(٢) مالك : الموطأ ، ص ٥٥٦ .
(٣) مرسل : الحديث الذي يرفع الى رسول الله مع انفال السنن .
(٤) عمر بن الخطاب

قال مالك (٥) : (وقد اجلى عمر يهود نجران وفندك . اما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من الثمر ولا من الارض (٦) شيء . اما يهود فندك فكان لهم نصف الثمر ونصف الارض قيمة من ذهب وورق (٧) وابل وحبال واقتاب (٨) ثم اعطاهم القيمة واجلاهم منها) . وعن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (لاخرجن اليهود من جزيرة العرب فلا اترك فيها الا مسلما) . اخرجه مسلم (٩) وابو داود (١٠) والترمذي (١١) . وعن اسماعيل ابن ابي الحكم انه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : بلغني انه كان من اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال : (قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان بارض العرب) (١٢) ورواه صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن سعيد بن ابي هريرة اخرجه اسحق في مسنده ورواه عبدالرزاق عن معمر بن الزهري عن سعيد بن سعيد بن المسيب فذكره مرسل ، وزاد فقال عمر لليهود من كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليات به والا فاني مجليكم . ورواه احمد (١٣) في مسنده موصولا عن عائشة ولفظه عنها قالت : اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان لا يترك بجزيرة العرب ديناً) واخرجه عن طريق بن اسحق . واخرج احمد (١٤) والبيهقي (١٥) من حديث عمر قوله

(٥) مالك : الموطأ . ص ٥٥٧

(٦) في الاصل : الاراضي

(٧) الورق : الفضة

(٨) اقتاب . جمع قتب وهو رحل البئر

(٩) رواه مسلم بشكل مختلف في اللفظ مطابق في المعنى : قال

« لاخرجن اليهود من جزيرة العرب حتى لا نزع

فيها الا مسلماً » مسلم : ج ١٢ ص ٩٢ شرح النووي

(١٠) ابو داود : مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود ج ٤

ص ٢٤٧

(١١) الترمذي : الصحيح . ج ٧ ص ١٠٨ ط اول سنة ١٩٢١ .

(١٢) مالك : الموطأ ، ص ٥٥٦ . ذكره البخاري بقوله (قاتل

الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحلوا ما صنعوا)

ج ٢ ص ٢٧٥ وذكره احمد بن حنبل فقال (لعن الله اليهود

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) ج ٢ ص ١٨٨٥ .

(١٣) احمد بن حنبل : مسند ج ٢ ص ٢٢٥ . ابن هشام .

السيرة ج ٢ ص ١٩٧

(١٤) احمد بن حنبل : مسند ج ٢ ص ٢٢٨

(١٥) البيهقي : السنن الكبرى . ج ٢ ص ١٤٠

صلى الله عليه وآله وسلم (لئن عشت الى قابل
لاخرجن اليهود من جزيرة العرب) (١٦)
وهو في مسلم (١٧) دون قوله (لئن عشت الى قابل)
وفي الصحيحين عن ابن عباس اشتد الوجع برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوصى عند موته
بثلاث (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) (١٨)
وحديث ابي عبيدة ابن الجراح . اخر ما تكلم به
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال :
: اخرجوا اليهود من الحجاز واهل نجران من
جزيرة العرب (١٩) ولفظه عند احمد (٢٠)
والبيهقي (٢١) (اخرجوا يهود اهل الحجاز)
واخرج ابو داود (٢٢) من حديث ابن عباس ، صالح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل نجران
على الفي حلة في صفر (٢٣) والنصف في رجب
يؤدونها الى المسلمين . . . وفي اخره ، ما لم يحدثوا
حدثنا او يأكلوا الربا (٢٤) .

وقال اسماعيل وهو السدي راوية عن ابن
عباس (فقد اكلوا الربا) (٢٥) وفي سماع السدي
عن ابن عباس نظر لكن له شواهد ، وعن الشعبي
كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل
نجران وهم نصارى (ان من بايع منكم بالربا فلا
ذمة له) (٢٦) . واخرجه بن ابي شيبه وقال ايضا
حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن سالم قال ان اهل
نجران قد بلغوا اربعين الفا وكان عمر يخافهم ان
يميلوا على المسلمين فتحاشدوا بينهم فاتوا عمر
فقالوا اجلينا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قد كتب لهم كتابا ان يجلوا فافتنمها عمر

- (١٦) ذكره الترمذي في مسنده ج ٧ ص ١٠٧ (هامش صحيح
مسلم ج ٥ ص ١٦٠)
(١٧) مسلم : الصحيح : ج ٥ ص ٩٢
(١٨) احمد بن حنبل : مسند ، ج ٢ ص ١٦٣ ط اوربية
(١٩) احمد بن حنبل : مسند ، ج ٢ ص ١٧٠ ط اوربية
(٢٠) احمد بن حنبل : مسند ، ج ٢ ص ١٦٩ ط اوربية
(٢١) السنن الكبرى : ج ٤ ص ١٢٢
(٢٢) مختصر وشرح وتهذيب سنن ابو داود ج ٤ ص ٢٥١
(٢٣) شهر صفر :
(٢٤) انظر نص العهد : ابن سلام : الاموال ص ٢٧٢-٢٧٣ .
ابو يوسف الخراج . ص ٧٢-٧٣ .
(٢٥) مختصر وشرح وتهذيب سنن ابن داود . ج ٤ ص ٢٥١
(٢٦) جاء في كتاب الفراج ا ومن اكل ربا لم يمس فدمتي منه
برينة ، . ابو يوسف ص ٧٢

وجلاهم فندموا فاتوه فقالوا اقلنا فاي ان يقبلهم
فلما قدم (٢٧) علي عليه السلام اتوه
قالوا : انا نسالك بخط يمينك وشفاعتك عند
نيك الا ما اقتلتنا فاي وقال ان عمر كان رشيد
الامر . فهذه الاحاديث الواردة في هذا الحكم
فبعضها في المشركين على العموم للكتابي وغيره ،
وبعضها خاص باليهود من الحجاز في رواية ومع
اهل نجران من جزيرة العرب في رواية ،
ولكنها لا تصارض بينها فان ذكر
الخاص موافقاً للعموم لا يقتضي التخصص كما
هو المختار الا عند ابي نور من اصحاب الشافعي ،
وجزيرة العرب تم اليمن كما قال الاصمعي (٢٨):
جزيرة العرب ما بين اقصى عدن ابين الى ريف
العراق في الطول . اما في العرض فمن جدة وما
والاها « من ساحل البحر » (٢٩) الى اطراف الشام .
وقال ابو عبيد (٣٠) هي ما بين حفر (٣١) ابي موسى
الى اقصى اليمن في الطول ، وحفر - بفتح الهاء
المهملة - والفاء . واما في العرض فما بين رمل
بيرين الى منقطع السماء . وقالوا سميت جزيرة
لاحاطة البحار بها من جوانبها وانقطاعها عن المياه
العظيمة . واهل الجزر في اللغة القطع واضيفت
الى العرب لانها التي كانت بايديهم قبل الاسلام
وديارهم التي هي اوطانهم واطان اسلافهم وحكي
عن مالك (٣٢) : ان جزيرة العرب هي المدينة
[نفسها] (٣٣) ، والصحيح المعروف عن مالك ، انها
مكة والمدينة واليمامة واليمن [وما لم يلفه ملك
فارس والروم] (٣٤) . وقال الشافعي : ان الحجاز
مكة والمدينة واليمامة . واعمالها . وفي القاموس
اعطاء الجزية في اي مكان يكونون الا ما دل عليه

- (٢٧) قدم : اي ولي الخلافة
(٢٨) انظر : مختصر وشرح وتهذيب سنن ابن داود ج ٤ ص ٢٤٦
(٢٩) ليست في المخطوط
(٣٠) انظر مختصر وشرح وتهذيب سنن ابن داود ج ٤ ص ٢٤٦
(٣١) الحفر : وهي وكايا احفرها ابو موسى الاشعري وهو
مبداله بن قيس الاشعري على جانب الطريق من البصرة
الى مكة وهي مياه عذبة .
(٣٢) انظر : مختصر وشرح وتهذيب سنن ابن داود . ج ٤ ص ٢٤٦
ط اولي . سنة ١٦٢١
(٣٣) ليست في المخطوط
(٣٤) ليست في المخطوط

معاذ سابق على ذلك لان الخاص المتقدم مخصص للعام المتأخر المختار وهو مذهب المؤيد بالله كما صرح به في شرح التجريد والسيد محمد بن ابراهيم والفقير سليمان بن ناصر وعبدالله زيد من اصحابنا وبه قال الشافعي وابو الحسين والرازي وبعض الطاهرية فان تقدم الخاص قرينة دالة على انه لم يرد بالعام جميع ما تناوله وانما اريد به ما لم يتناوله الخاص المعلوم عند المخاطبين فلا يضر تراخي التعميم ومع جهل التاريخ كما في البعض كذلك المختار ايضا بناء العام على الخاص وذلك للجمع بين الأدلة ما امكن حذارا من اهدار الدليل وصيانة كلام الشارع عن التعطيل ومن ذلك الاجماع السكوتي المتكرر الشائع الذائع من الصحابة والتابعين فانه لم ينقل ان احدا من الصحابة امر باخراجهم من اليمن مع قوة شوكتهم واستحكام وطاعتهم وشدة شكيמתهم في مناواة اعداء الله وتوسيع اكناف البلاد ونشر اعلامهم الاسلام والاستيلاء على اقطار المشركين وبذل المهج في مناواة الظالمين مع اخذهم الجزية من اهل الكتاب ممن بقي على دينه في اليمن . واما اجلاء عمر لاهل نجران فذلك لطلبهم من انفسهم لذلك ؛ وخشية فتنهم للمسلمين كما سبق مع عدم بقائهم على العهد الذي عاهدهم عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومثل هذا الاجماع يفيد القطع كما حققه بعض المحققين من اهل الاصول وان كان سكوتيا ولعل مستند الاجماع في حديث معاذ مع ان في قول الله سبحانه وتبارك (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) (٤٣) الآية تدل على ذلك بخصوصه ونحوه الدلالة ان الله سبحانه امر بالمقاتلة لاهل الكتاب الى غايته وهي اعطاء الجزية ولا بد من اعتبار المكان اذ كل حدث لا بد له من مكان عقلا والحذف ان يكون محتملا للتعميم كما ذلك معروف عند من له معرفة ببلاغه الكلام فهذا محتمل ان يكون من ذلك فان تقدير مكان دون مكان تحكم محض والمقام خطابي يكتفي فيه بالظن وان قدر مكانا مطلقا حرييا فالاطلاق يتنزل منزلة العموم في كثير من الاحكام

(٤٢) سورة النوبة : الآية ٢٩ . في الاصل : (قاتل الذين لا يؤمنون

الحجاز (٣٥) ، حجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليقها . كانت حجزت بين نجد وتهامة بالحرار (٣٦) الخمس وهذه الاخبار تقضي باخراجهم من اليمن لعموم جزيرة العرب لها واخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء رحمة الله تعالى عليهم فاجبوا اخراج الكفار من جزيرة العرب ، وقالوا لا يجوز تمكينهم من سكنائها ولكن الشافعي خص هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو الحجاز ولكنه قد عارضها ما يقضي بتخصيصها وان اليمن يخرج من العموم فمن ذلك ما خرجه ابو داود (٣٧) والنسائي (٣٨) والترمذي (٣٩) وصححه الحاكم وابن حبان عن حديث معاذ قال : « بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل حالم دينار او عدله (٤٠) معاقريا (٤١) » ولفظ ابي داود في السنن في باب اخذ الجزية . حدثنا عبدالله بن محرز الثقلي حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي وائل عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما وجهه الى اليمن امره ان ياخذ من كل حالم - يعني محتملا (٤٢) - دينارا او عدله من المعافري ثيابا تكون باليمن) فهذا مخصص لليمن من عموم جزيرة العرب ولا يرد ان بعض ما تقدم كان في مرضه صلى الله عليه وآله وسلم كما في رواية ابن عباس ، واخر ما تكلم به كان في رواية ابي عبيدة وارسال

(٣٥) سبت بذلك من الحجز والفصل بين اثنتين لانه فصل بين النور والشم والبادية . وقيل لانه حجز بين الراء ونجد . وقيل لانه حجز بين تهامة ونجد . وقيل سبت بذلك لانها حجزت بين نجد والنور . وقال الاسمى لانها احتجزت بالحرار الخمس .

(٣٦) الحرار : جمع حرة : وهي اراضي تكونت بفعل البراكين حيث تذف بحمها فتسيل على الجوانب ثم تبرد وتفتت بفعل التقلبات الجوية وعوامل التعرية والتآكل فتكون ركاما خثرة . وتكثر الحرار في الاقسام الغربية من شبه الجزيرة العربية وفي المناطق الوسطى والجنوبية الشرقية من نجد . واشهرها خمسة منها حرة بنى سليم وحرة واقم .

(٣٧) ابو داود : السنن ج ١ ص ١٢٩

(٣٨) النسائي : السنن ج ٥ ص ١٨٠

(٣٩) مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود ج ٤ ص ٢٤٩

(٤٠) عدله : اي ما يساوي

(٤١) المعافريا : نوع من الثياب تصنع في اليمن

(٤٢) في الاصل : يعني محتمل

فقد دلت الآية الكريمة على تحريم مقاتلتهم عند دليل مخصوص وقد تقرر من الأحاديث تخصيص البعض بالحكم وهو الحجاز فدللت على جواز التقرير في اليمن أذ هي من جملة ما بقي ليتناول له العموم إذا أعطوا فيها الجزية وإذا لم يجز المقاتلة عند الاعطاء وحسب قبول الجزية وتقريرهم لما تقرر من أنهم لا يردون حربيين ولا يجوز أن يمن عليهم بما يمن على الأسير من الإطلاق بغير شيء كما حققه في شرح الثمار وغيره من الكتب الفقهية ومع هذا التقرير فإذا نظر إلى مفاهيم الأحاديث الدالة على إخراجهم من جزيرة لعرب فنقول هي مطلقة أو عامة باعتبار الأوضاع التي يكونون عليها من كونهم أعطوا الجزية أولا والآية الكريمة خاصة بحال إعطاء الجزية والخاص معمول به سواء تقدم أو تأخر كما حققت أولا . والآية قد دلت على الحالة المختصة وهو تحريم المقاتلة عند إعطاء الجزية بل وفي بعض تلك الأخبار ما يدل على أنهم لم يكونوا قد أعطوا جزية وذلك ما أخرجه في السنن (٤٤) عن عبدالله بن عمر قال « لما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله ابن عمر صلى الله عليه وآله وسلم أن يقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أقرم فيها على ذلك ما شئنا . فكانوا على ذلك ، حتى أخرجهم عمر وكذا ما تقدم من حديث عبدالرزاق قال عمر لليهود امن كان عنكم عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليات به وإلا فاني مجليكم (٤٥) فهذا يدل على أن سكنهم بغير جزية ولذلك أجلاهم . فالحاصل أن اليمن غير واجب إخراجهم منها . وأما أرض الحجاز فهذا التقرير الذي ذكرنا من النظر في تقدير حال إعطاء الجزية وغيرها فهو يقضي بجواز التقرير فيها كما ذهب إليه الحنفية وهذا ما تقتضيه تحرير الأدلة والنظر فيها مجردا عن المذهب وأما مفرعوا الفقه فذكروا

(٤٤) مختصر وشرح وتهديب سنن ابن داود ج ٤ ص ٢٣٦

(٤٥) أبو يوسف : الخراج ص ٧١

أن سكنهم لا يجوز في غير خطتهم إلا بأذن المسلمين وليس لهم أن يأذنوا إلا لمصلحة كانتفاعهم بالجزية أو بغيرها من الأعمال وإذا زالت المصلحة زال ذلك . وكذلك نص بعض أهل المذهب أن للامام النظر في سكنهم وله أن يمنعهم من سكنى خطط المسلمين ولكن حيث لا يلزم ردهم حربيين ولا إسقاط الجزية عنهم ولا يعارض مفسده رأيه على المصلحة أو مساوية . وأما ثبوت الدمة فالظاهر من الآية الكريمة ومن السنة النبوية ، وكما صرح به في بعض روايات حديث معاذ من عرض الإسلام أولا ثم عرض الجزية ثانياً أن رضاهم بتسليم الجزية دخول في الدمة ولا يحتاجون إلى زيادة أمر غير ذلك وكونهم في المدة السابقة قد نكثوا العهد غير مسلم فإن النكث حقيقته أما صدور قول نحو قولهم نحن براء من العهد أو فعل كالتأهب للقتال أو أخذ مال قهراً وهذا أن صدر من الجميع أو من البعض ولم يباينهم الباقيون كان نكثاً لمهدم الجميع وإلا فعهد من صدر أو من امتنع من تسليم الجزية وتملأ إكراهه ولم تصدر ذلك للجميع ومع حصوله من البعض ولم يعلم تغلب حينه الحصر وعلى الجملة فالترك أرجح رجوعاً إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم « ادع ما يريك إلى ما لا يريك » (٤٦) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لان تخطى في المفو خير لك من أن تخطى في العقوبة » (٤٧) وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كبيراً طيباً مباركاً فيه بلغ المقابلة على الام المنقول منها .

(٤٦) شرح الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٦ ط حجرية .

مصر « ادع ما يريك إلى ما لا يريك فان الصدق بنجي »

(٤٧) جاء في صحيح الترمذي بلفظ منابر : « ان يخطى في المفو خير من ان يخطى في العقوبة » ج ٦ ص ١١٨ .

وجاء في هامش المخطوط : قال النووي في شرح مسلم

لأجلهم عمر إلى نيماء وأريحا وهم قربان معروفان

في ذلك دليل على أن مراد النبي صلى الله عليه وآله

وسلم بإخراج اليهود من جزيرة العرب

إخراجهم من بعضها وهي الحجاز خاصة لأن نيماء من

جزيرة العرب ولكنها ليست من الحجاز .

رسالة التنبيه على ما وجب من اخراج اليهود من جزيرة العرب .

لصارم الدين ابراهيم بن عبدالقادر الكوكباني

بسم الله الرحمن الرحيم (١) ، نحمدد رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين؛ قلم دامت افادتكم وقع البحث في رسالتي القاضي احمد بن (٢) صالح والقاضي حسين المغربي في تحرير ادلة اخراج اليهود من جزيرة اليمن واشترتم ان تقرير القاضي احمد اقوم بمعالج الآثار والذي ظهر حال البحث عكس ذلك فاما تحرير ادلة القاضي احمد فاشتملت على خمسة ادلة ، في الاجلاء الاول ان حرم (٣) اليمن بمثابة الحرم الشريف فيدخل في مدلول قوله تعالى (فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم (٤) هذا) . الثاني ان اليمن من الحجاز وان فهم عمر (رض الله عنه) في فيما سماه لغة غير معمول به فلا ينزل منزلة الراوي . الثالث ان اعطاء الجزية مشروط برضى الامام فلا يعارض مفهوم الآية . الاخبار الرابع ان الآية لما دلت على الامر بالقتال دلت على قوة احاديث الاجلاء ولم يتكلم عن تعارض الآثار بالعموم والخصوص الذي هو مدار البحث في رسالة القاضي حسين المغربي . الخامس ذكر اقوال اهل المذهب وهي لا تدل الناصر الى دليل اللهم الا ان يعضدوها بأدلة مروية عن الاباء معمول بها فصاحب البيت ادري بالخبر . اما تحرير . ادلة القاضي حسين بناها على ان ادلة اخراجهم من الجزيرة مخصصة بأمر معاذ بأخذ الجزية في اليمن وان الادلة الخاصة قطعية ودلالة العام ظنية فيقدم الخاص المتقدم على العام المتأخر وقد عضد ذلك عمل السلف من زمن الصحابة فلهم جزاء ؛ وكذا ايضا دلالة حذف الامثلة على العموم في قوله تعالى : حتى يعطوا

(١) ... انعام القائل هو العلامة جمال الاسلام علي اسماعيل النبي .

(٢) لم تشر على رسالة القاضي احمد بن صالح .

(٣) في الامل : الحرم

(٤) سورة التوبة : الآية ٦ : ٧

الجزية (٥) وان المقام خطابي يكتفي فيه بالظن فهذه الثلاثة الادلة اعنى تقديم الخاص المتقدم على العام المتأخر ودلالة الحذف على العموم وكون المقام خطابي الظاهر سحتها فتفضلوا ببيان وجهها من الضعف او ارجحية رسالة القاضي احمد . انتهى كلام العلامة الجمالي حفظه الله ونفع بعلمه .

واقول وبالله التوفيق نتكلم هنا على اصل المسألة هو وجوب اخراج اليهود من جزيرة العرب وبه يتضح صحة ما ذهب اليه القاضي احمد بن صالح من وجوب اخراج اليهود من جزيرة [العرب] (٦) ، فاعلم انه ذهب اثمتنا عليهم السلام وكثير من العلماء الاعلام الى وجوب اخراجهم من جميع جزيرة العرب التي منها اليمن ؛ وجزيرة العرب كما في القاموس وغيره ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات ، واما بين عدن الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضاً . وذهب اخرون الى ان الواجب انما هو اخراجهم من الحجاز وخاصة لنا ما عند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ ؛ اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واوصى عند موته بثلاث خصال ؛ اخرجوا المشركين من جزيرة العرب (الحديث . قالوا المشرك اخص من الكافر والامر باخراج الاخص لا يلزم منه الامر باخراج الاعم ؛ قلنا الشرك في الحديث مراد به الكفر مطلقاً بدليل ما عند احمد في مسنده موصولا من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ ؛ اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان لا يترك بجزيرة العرب دينان) . والشرك يستعمل في لسان الشارع تارة بمعنى عبادة الاوثان وتارة بمعنى الكفر مطلقاً وفي الثاني قوله تعالى ان الله لا يفرق ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) (٧) . وايضاً فقد اخرج احمد والبيهقي من حديث عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال (لئن عشت الى

(٥) سورة الاسراء : الآية ٩٨ : ١٧

(٦) في الامل : جزيرة اليمن

(٧) سورة النساء : الآية : ١١٦

قابل لاخرجن اليهود من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما) واصله في مسلم بدون قوله (لئن عشت الى قابل) . قالوا معارض بمفهوم الغاية في قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) (٨) فان الله سبحانه امر بالمقاتلة لاهل الكتاب الى غاية وهي اعطاء الجزية ولم يصرح في الآية الكريمة بمكان لا عام ولا خاص . ولا بد من اعتبار المكان اذ كل حديث له من مكان عقلا والحذف يتحمل ان يكون للتعميم كما ذلك معروف عند من له معرفة ببلاغة الكلام . قلنا مفهوم الغاية في الآية الكريمة تقضي بانه لا يجوز مقاتلتهم مع تسليم الجزية وهذا المفهوم بعد تسليم كونه حجة يدل على عدم قتالهم الذي هو الغيا بهذه الغاية لا على عدم اخراجهم فلا يعارض هذا المفهوم ادلة اخراجهم التي صحت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولو سلم دلالة مفهوم الغاية في الآية الكريمة على ذلك فالمفهوم لا يعارض ما يدل بمنطوقه اتفاقا وكون متن الآية الكريمة قطعي ومتن الاثار المذكورة ظني لا يجدي في المقصود ، اذ المفهوم هنا من حيث كونه مفهوما ظني . وللعلامة ابن دقيق العيد في معارضة مفهوم القطعي للمنطوق الظني كلام يحسن نقله هنا فلم يكن لدي حال الرقم ايضا على ان تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم وافادته اصل المعنى عند الشيخ عبدالقاهر والتعميم عند السكاكي اذا كان المقام خطابي مع عدم ارادة الحقيقة والبعضية انما يكون عند عدم ذكر المفعول به بلا واسطه بينهما واما عدم ذكر اللوازم العقلية للفعل من المكان وهيئة الفاعل والمفعول وغيرها كالاتي فيما يحتاج فيه اليها فلا يجري فيها ما ذكره اهل البيان في ترك المفعول فلا يقال حذف المكان او الهيئة او الالة لقصد التعميم اذ كلامهم في تنزيل الفعل المتعدي منزله اللازم بعدم تقدير المفعول به بلا واسطه او بها ، واما اللوازم العقلية فهي لازمة لكل فعل متعدي او لازم بحسب ما يقضيه منها وكلامهم فيما يمتنع تصور الفعل المتعدي بدون تصوره قالوا المراد بجزيرة العرب في الحديث الحجاز مجازا من باب

(٨) سورة التوبة ٩ الآية : ٢٩

اطلاق اسم الكل على البعض بدليل ما عند احمد والبيهقي وغيرهما من حديث ابي عبيدة بن الجراح، قال اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان قال (اخرجوا يهود اهل الحجاز) الحديث . قلنا يحتمل ان المراد بالحجاز في الحديث جزيرة العرب مجازا من باب اطلاق اسم البعض على الكل بدليل الامر باخراجهم من جزيرة العرب وكلا المجازين شائع . فاختيار كونه من الاول دون الثاني يحتاج الى قرينة تعينه لتعارض ارادة المجازين . قالوا فهم عمر وعمله يدل على ما قلناه من المجاز وعمر من اهل اللسان قلنا عمل الصحابي وفهمه ليس بحجة مع قيام الدليل على اخلاف ما عمل به وفهمه قالوا ذلك في الاحكام الشرعية واما في الاوضاع اللغوية ففهم كل عربي ونقله واستعمال حجة وقد عمل في الحديث بما فهمه لغة من ان المراد بالحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها كيف وهو الراوي لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (لاخرجن اليهود من جزيرة العرب ولا انترك فيها الا مسلما) قلنا هذا لا يفيد في المقصود فنانته ان عمر ترك اخراجهم عن بقية الجزيرة والترك لا ظاهر له فيحتمل ان عمر رضي الله عنه انما شرع باخراجهم من تلك المواضع ونبه على اخراجهم من جميع الجزيرة ولم ينقل عنه ما يدل على ان جزيرة العرب هي هذه المواضع التي اخراجهم منها فقط حتى يقال انه فهم تلك لغة وغايته ان الترك كالفعل لا ظاهر له فكيف نترك ما صح عن الشارع لترك محتمل صدر عن عمر رضي الله عنه . قالوا لم ينقل عن احد من الصحابة انكار لفعل عمر فكان اجماعا قلنا قول البعض او فعله وسكوت الباقي قبل تقرير المذاهب ليس باجماع بل ولا حجة عند الجمهور من ائمتنا عليهم السلام وغيرهم لعدم الدليل على احدهما كما علم في الاصول والاحتمال ان بعضهم سكت هنا لكونه عرف من حال عمر رضي الله عنه ان فعله هذا انما هو شروع في اخراجهم من جزيرة العرب وان البعض منهم سكت لعدم بلوغ الامر اليه باخراجهم من جميع جزيرة العرب فما كل الصحابة يعلم جميع ما ورد عن الشارع وان بعضهم سكت

توقفاً وغير ذلك من الاحتمالات التي يخرج بها عن كونه حجة ظنية يعارض الاحاديث الصحيحة .
نعم ان علم ان مكوت الباقي رضى بما فعله عمر وعلم ايضاً انه بلغ الدليل على اخراجهم من جميع جزيرة العرب الى كل مجتهد منهم وانه لم يرجع عن ذلك الرضى فان علم ذلك كان اجماعاً منهم ان المراد بجزيرة العرب في الحديث هي الحجاز خاصة ويكون ذلك من الاجماع القولي لا السكوتي لان الطريق الى العلم بالرضى حفي لا يعلم الا باخبارهم عن انفسهم وذلك يعيده الى الاجتماع القولي ودون ثبوت هذا تهمة لا سبيل اليها قالوا في حديث ابي عبيدة المتقدم (اخرجوا يهود الحجاز) ويهود الحجاز خاص قلنا انما يتمشى التخصيص به على مذهب ابي ثور من ان الخاص اذا وافق حكمه حكم العام خص به . واثمتنا عليهم السلام وجماهير العلماء لا يقولون به الا اذا كان الخاص مفهوم مخالفة كما في نحو : في الغنم زكوة في السائمة زكوة كما تقرر في الاصول . وكذا لو قيل ان العموم والخصوص بين الحجاز وجزيرة العرب بناء على ان العام قد يقال على ان اللفظ الممزج عنه التخصيص قد يقال على قصر اللفظ اذ ذكر الحجاز على هذا التخصيص على بعض افراد العام . قالوا اخرج احمد وابي داود النسائي والترمذي والدارقطني وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث مسروق عن معاذ رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى اليمن امره ان يأخذ من كل حالمة ديناراً او عدله من المعافر ثياب تكون باليمن) فهذا (٩) الحديث مخصص لليمن من عموم جزيرة العرب ولا يرد ان بعض ما تقدم كان في مرضه عليه الصلاة والسلام وان ارسال معاذ سابق على ذلك لان الخاص المتقدم مخصص للعام المتأخر فان تقدم الخاص قرينة قوية على انه لم يرد بالعام جميع ما تناوله وانما اريد به ما لم يتناوله الخاص فلا يضر تراخي التعميم وذلك للجمع بين الأدلة . قلنا وقال ، ابو داود هو حديث منكر وقال : وبلغني عن احمد انه كان ينكره وذكر البيهقي الاختلاف فيه فبعضهم رواه عن الاعمش

(٩) في الامل : مهـ

عن ابي وائل عن مسروق عن معاذ وقال بعضهم عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لما بعث معاذاً واعله (١٠) ابن حزم بالانقطاع قالوا حسنه الترمذي قلنا وقال بعضهم رواه مرسلًا وانه اصح فلو سلم لكان حديثاً حسناً مرسلًا وهو لا يعارض الصحيح المتصل كما علم حتى يحتاج الى الجمع بينهما بما ذكرتم ولو سلمت المعارضة بقوة هذا المرسل بما في كتاب الاموال لابي عبيدة (١١) مرسلًا . قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل اليمن : (انه من كان على يهوديته ونصرانيتها فانه لا يفتن عنها وعليه الجزية على كل حال) الحديث ربما رواه ابن زنجويه (١٢) في الاموال مرسلًا قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره : فهذه المرسلات اذا قيل ان كل منها يقوي الاخرى فتقوي مجموعها على معارضة الأدلة الصحيحة المتصلة فتقول . ان اردتم ان العموم والخصوص بين جزيرة العرب وبين اليمن ، ان اليمن المفهوم من امره صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ ان يأخذ من كل حالمة ديناراً ، اقليست جزيرة العرب عامة اذ العام الكلمة الدالة دفعة واحدة على جميع ما يصلح له الوضع واحد . وجزيرة العرب ليست كذلك بل هي علم شخصي كاليمن وصنعاء ومكة والمدينة ولو سلم ان العموم والخصوص بين اليمن وجزيرة العرب بناء على ما قدمنا من ان العام قد يقال على اللفظ المخرج عنه وان لم يكن عامًا اصطلاحاً فالجواب عنه هو الجواب الترديد الثاني وهو ان العام المتأخر يتسع للعمل ناسخ للخاص المتقدم كما سيأتي بيانه وان اردتم ان يهود اليمن خاص بالنسبة الى اليهود المذكورين في قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لاخرجن اليهود من جزيرة العرب) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وغيرهما : فمسلم ، ولكن نمنع ان الخاص المتأخر

(١٠) اعله : اي فيه علة

(١١) ابو عبيدة بن سلام : الاموال ص ٢٨

(١٢) حميد بن زنجويه .

بعدة يتسع للعمل غير ناسخ بل الصحيح انه ناسخ
 واليه ذهب جمهور ائمتنا والحنفية وغيرهم لان
 الخاص المتقدم وان كان نصاً في الاشخاص وفي
 زمان وروده فليس بظاهر في زمان العام المتأخر
 فضلاً عن كونه نصاً فيه والعام المتأخر صار نصاً
 زمانه وظاهراً في مدلول الخاص نقابل نص نصاً وزاد
 العام بالظهور في مدلول الخاص فوجب ترجيح
 العام المتأخر وحينئذ لا يلزم نسخ الاقوى بالاضعف
 لان ورود العام بلا قرينة تدل على خروج الخاص
 مع ظهوره فيه لا يبطل قوته . واما قولكم ان المتقدم
 الخاص قرينة قوية على ان المواد بالعموم المتأخر
 وهو الخصوص فصادره لان الظاهر ان العموم
 المتأخر رفع للخصوص المتقدم فانك لو امرت عبدك
 بشراء شيء معين ثم نهيته بعد ذلك عن شراء كل
 شيء فانه لو اشترى المعين لعدده العقلاء مخالفاً للنهي
 غير متمثل وشراؤه ليس مستندا فيه الى امرك ؛
 ماذاك الا انه قد صار محجوراً حجراً عاماً وكذا لو
 قلت له اكرم زيد التميمي ثم قلت له بعد ذلك
 لا تكرم تميمياً فانه بعد النهي يكون مصيباً في الترك
 واما عدم اخراج الخلفاء لهم من بقية الجزيرة التي
 منها اليمن (١٣) ابو بكر رضي الله عنه فقد
 صرح العلامة محمد بن ابراهيم الوزير رضي الله عنه
 ورحمه الله بان ابابكر انما تراخى عن تنفيذ وصية
 رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم باخراجهم
 لهيجان فتنة اهل الردة التي شفلتهم عن ذلك عقيب
 موت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
 واما عمر فقد اجلا جميع من قدر على اجلائه
 حتى لحق اكثرهم باطراف الشام وبعضهم بسواد
 الكوفة . وقيل وكان الذي اجلاهم اربعين الفا من
 اليهود ، واما امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فشغله

(١٣) الكلمة غير واضحة في الاصل .

عن ذلك قتال البغاة معاوية واصحابه ، وقد قال
 في بني تغلب لان مكن الله وطائي (١٤) واما بني
 امية وبني العباس فلا عبرة بفعلهم ولا تركهم . واما
 الائمة الراشدين من اهل البيت عليهم السلام الذين
 في اليمن فمن طالع سيرهم وجد بعضهم شغله
 الجهاد عن ذلك . فان الذهبي (١٥) ذكر في النبلاء ان
 الوقعات التي كانت بين الهادي عليه السلام وعلي
 ابن الفضل ثمانون وقعة وبعضهم لم يتمكن وطائمه
 ومن تمكنت وطائمه منهم وهم القليل فيحمل انه
 راي المصلحة في بقائهم فيما عدا الحجاز بناء على
 ان العلة في اخراجهم وعدمه هي المصلحة وهذا
 معارض بان العلة هي ما صرح به الشارع وهي ارادة
 « ان لا يجتمع دينان في جزيرة العرب » ولا يسوغ
 الاجتهاد في مقابلة النص اتفاقاً ، نعم يلزم من كونه
 لا يجتمع دينان في جزيرة العرب مصلحة كما تلزم
 المصلحة غيره من الاحكام فان جميع الاحكام مبنية
 على جلب المصالح ودفيع المفسد على ان الحجة
 قول الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه
 وعلى آله وسلم فلا عبرة بما خالف ما ورد الشارع
 من قول احد او فعله كائناً من كان . وبالجملة فلا
 دلالة في ترك اخراجهم من بقية الجزيرة التي منها
 اليمن على عدم جواز اخراجهم منها ، اذ عدم القول
 ليس قولاً بالعدم فضلاً عن ان يكون عدم فعلهم دليلاً
 على عدم جواز اخراجهم لجواز عدم التمكن او
 الفراغ لذلك كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل ، انتهى ما اريد نقله من الام بخط مؤلفها
 مولانا الامام العلامة صارم الدين ابراهيم بن
 عبدالقادر بن احمد غفر الله له ولوالديه ولن امر
 بنقلها ولكتابها وقارئها آمين في شهر محرم الحرام
 سنة ١٢١٩ هـ .

(١٤) الكلمة غير مقروءة في الاصل

(١٥) لم اجد هذا النص في تاريخ الذهبي .

كتاب الحروف

لابي الفضائل الرازي
(٦٣١ هـ)

تحقيق الدكتور

رشيد عبدالرحمن العبيدي

جامعة بغداد - كلية الآداب

المؤلف الرازي (٦٣١ هـ)

مقدمة

هو احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي ، نسبة الى
الري من بلاد المشرق - نسب اليها خلق كثير ، كالفخر الرازي
محمد بن عمر صاحب التفسير الكبير وابي الحسين الرازي احمد بن
فارس بن زكرياء صاحب المقاييس ، والمجمل وغيرهما ، وابي
الهيثم الرازي اللقوي ، وغيرهم من أئمة العلم والعربية .

كان الرازي حنفي المذهب ، ألف في الفقه الحنفي ، واللغة
والآداب كتباً ، ذكرتها كتب التراجم .

ويبدو مما نقله (كحالة (١) في : احمد بن المظفر الرازي
الحنفي الفقيه ، أنه قصد صاحب الترجمة ، ولكنه ذكر أنه
توفي سنة : ٦٤٢ هـ ، نقلاً عن كشف الظنون في موضعين (٢) .
أما صاحبنا فقد ذكروا أنه توفي سنة : ٦٢١ هـ ، ووصف بأنه
عالم أديب ، وفقه حنفي .

ولكن كحالة يذكر احمد بن محمد بن المظفر في موضع ثان
من معجمه (٣) ، ويذكر له تصانيف ، مما يدل على أنهما رجلان
لا رجل واحد .

وينسب ، لابن المظفر منهما : (٦٢٢ هـ) كتاب : مشكلات
مختصر القدوري في فروع الفقه الحنفي « .

أما صاحب الترجمة ، فقد وردت ترجمته في بروكلمان (٤) ،
وفي ايضاح المكنون للبغدادي (٥) بنسب اليه كتاب سنغرد لها ذكراً
بعد قليل . كما ذكره حاجي خليفة في كشفه بنسب اليه كتاباً
في القرآن (٦) .

وذكر كحالة من مصادر ترجمته : (فهرس المؤلفين -
بالظاهرية) وهو مخطوط .

يكنى الرازي بكنيتين ذكرهما البغدادي في الايضاح فكناه

(١) معجم المؤلفين : ١٨٠/٢

(٢) الكشف : ١٦٢٢ و ١٧٩٠

(٣) المعجم : ١٥٨/٢

(٤) ١٤٤/١ و ٧٢٥/١

(٥) الايضاح : ٥١/١ ، ٧٠ ، ١٧٤ ، و : ١٩٧/٢ ، ٢٠٥

(٦) كشف الظنون : ١٧٨٥

هذه رسالة في حروف العربية ، تقدمها للقارئ ، متوخين
افادته ونفعه بما اشتملت عليه من فوائد ، ربما لا تيسر له في
كتاب واحد او اكثر ، فلقد حرصت بين صفحاتها مجموعة من
الفوائد المتقاة من بطون كتب اللغة ومعاجمها ، حرص المؤلف
احمد بن محمد الرازي على جمعها ووضعها في هذه الرسالة
الصغيرة الحجم الكبيرة النفع .

ولم يشي المؤلف الرازي أن يجعل لشخصه انفراداً فيها ،
فاورد ضمن فصولها شيئاً من نظمه في معاني الحروف ، كما جمع
استشهادات شعرية جميلة في الحرف ومعانيه لشعراء العربية .

ولقد رايت تنوع اغراضها ، وتعدد مراميها ومقاصدها ،
وفائدة فصولها التي عقدها المؤلف في كل ما يمت الى حروف
المعجم بصلة ، خصوصاً في مجاميع الحروف ، واحيازها ،
واصواتها ، وخطها واعجامها ، واهمالها ، وادغامها وابدالها ،
وتصدرها سور القرآن وغير ذلك ، فعمدت الى تحقيقها ونشرها
للقارئ العربي بغية نشر النفع ، واعمام الفائدة .

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة صورها معهد
المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية على الميكروفلم ، تقع
في سبع ورقات من القطع المتوسط ، وبقلم معناد واضح ، الا في
بعض المواضع اليسيرة التي لم أجد صعوبة تذكر في الاقتداء
الى صحة النسخ .

وسيجد القارئ الكريم اني الحققتها بحواشي لا نقل فائدة
عنها ، رجعت فيها الى كثير من كتب اللغة والمعاجم والتفسير ،
لتوثيق بعض نصوصها - تارة - ولشرح بعض الفاظها - تارة
ثانية - ولتقوية نصوصها بالامثلة والشواهد - تارة ثالثة -
ولتوضيح ما غطى من كلام المؤلف في احيان اخرى حتى كان ما
الحقته بهذه الرسالة من شروح وتفسيرات - في بعض مواطن منها
- اكثر مما سرده المؤلف نفسه ، وذلك كله خدمة للغة العرب ،
ووفاء لحروفها الحية الخالدة ... واني لاساله - نعمالي - ان
يشد أزرنا ، ويقوى عزيمتنا ، لحمل لفة القرآن وخدمتها كما
يتبني .

الى مجاميع ، وهي : ع ح ه خ غ حروف الحلق / ي ل حروف
لهويان / ج ش ض حروف الشجر / ص س ز حروف الاسلة
/ ط د ت حروف نظمية / ظ ذ ث حروف لثوية / ر ل ن حروف
لوقية / ف ب م حروف الشقة / أ و ي حروف هوائية او
جولية .

ولقد عني بهذا الترتيب المخرجي جماعة من المصنفين في
المعاجم بعد الخليل كالبيهقي وابي الازهر البخاري ، وابي تراب
اسحاق بن الفرج ، والازهري وجماعة غيرهم ، فولسوا معاجم
لفوية مرتبة على هذا النهج ، ونظم بعض الشعراء هذا الترتيب
شعرا ، فقال(١٢) :

يا سائل عن حروف العين دونها
في رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء
والعين والفاء ثم الكاف الكفاء
والجيم والشين ثم الصاد يتيمها
صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الفاء متصل
بالتاء ذال وناء بعدها راه
واللام والنون ثم الفاء والياء
والميم والواو والمهموز والياء

هذه الدراسة الخاصة بالحروف هي نوع من انسواع
المعانيات المختلفة الاخرى ، وهي دراسة ذوقية صرفة لا علاقة
لها بخواص الحروف في الراءها وتركيبها ، وعلاقتها بامور
الفلاكة والنجوم وحساب الجمل ، مما خصه علماء كثيرون برسائل
ومؤلفات وكانت العرب تصح لكل حرف رقما وحسابا مرتبة ذلك
على : ابجد ، هوز حطي ، كلمن ، سمفص ، فرشت ، نخذ ،
فضغ ، تبندى من الالف وحسابه : واحد ، وتنتهي بالعين ،
وحسابه : الف(١٣) .

وهذه الدراسات تدخل في باب الطلسمات والرموز والمعاني
الخفية التي لا يعرفها الا المتخصصون في هذا الموضوع . ولقد
نقل حاجي خليفة في الكشف في اول (باب علم الحروف
والاسماء) (١٤) كلاما طويلا في خواص الحروف في الراءها
وتركيبها ، وتعلقها بامور الفلاكة والنجامة . وفي طياتها .. عن
داود الانطاكي وابن خلدون والبيهقي (١٥) . ثم ذكر ان له كتابا
خاصا في هذا الباب اسماء : « روح الحروف » ، وذكر بعده
جملة من التصنيفات في هذا الموضوع ، تزيد على المائتين والثلاثين
كتابا مرتبة على حروف الهجاء ، ثم خص ثلاثة منها باسم :
(الحروف) وهي « الحروف السبعة في الكلام » : لابسي
عبدالله الحسين بن جعفر الرازي ، ضمنه الرد على المعتزلة من
اهل البدع .

(١٢) هو ابو الفرج سلمة بن عبدالله المافري : انظر المرجع :
٨٦/١ .

(١٣) الالف : ا ب : ج د : ه : و : ز : ح :
ط : ٨ : ٩ : ي : ك : ل : م : ن : ٥٠ :
س : ٦٠ : ع : ٧٠ : ف : ٨٠ : ص : ٩٠ : ق : ١٠٠ : ر : ٢٠٠ :
ش : ٣٠٠ : ت : ٤٠٠ : ث : ٥٠٠ : خ : ٦٠٠ : ذ : ٧٠٠ :
س : ٨٠٠ : ط : ٩٠٠ : غ : ١٠٠٠ .

(١٤) كشف الثنين : ٥٠/٣ - ٥٧ .

(١٥) الكشف : ٥٠/٣ - ٥١ .

مرة بابي الفضائل ، وهي الكنية الاشهر (٧) ، وكناه ثانية بابي
العامد(٨) ، ولعلها من باب التجوز ، لقرب المعنى بين الكنيتين .
ويبدو ان اشتغال الرازي بالتأليف والتصنيف استمر الى
قبيل وفاته حتى ذكروا له كتاب : (لطائف القرآن) وذكروا انه
فرغ منه سنة : ٦٢٠ هـ ، اي قبل وفاته بسنة واحدة .

اما العلوم التي اشتغل بها فهي : اللغة ، والفقه والحديث
والقرآن والنسب .. والادب ، وقد وضع فيه المقامات .

اما تصنيفه فهي :-

- ١ - اذكار القرآن ، قال البغدادي : « اوله الحمد لله المذكور
بكل لسان .. » .
- ٢ - الاستدراك في الحديث ، ووضح انه في تنمة كتب الحديث
والاستدراك عليها .
- ٣ - بلل الحبا في فصل ال العبا .. وذكره عمر كحالة ...
(في فصل آل العباس) (٩) ، وهو خطأ مطبعي ، او وهم .
- ٤ - حجج القرآن لجميع الملل والاديان .
- ٥ - الحروف ، وهو هذه الرسالة التي نعدها للنشر .
- ٦ - فضائل القرآن ، وهو كتاب في ما ورد في فضائل القرآن
الكريم من الحديث والسنة ، وما يحمله هذا الكتاب من
فضائل على سائر الكتب الاخرى ، ولقد سبق الرازي
بمثل هذا التصنيف من الامة ، ومنها كتاب ابي عبيد
القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ) في فضائل القرآن ،
وصلنا مخطوطا ، ويقوم احد الدارسين بتحقيقه تحت
اشراف الدكتور محمد مصطفى الاعظمي في كلية الشريعة
بمكة المكرمة .
- و اول كتاب الرازي قوله : « الحمد لله الذي احكم
الكتاب ، وفضله وشرفه وفضله .. » .
- ٧ - لطائف القرآن ، ذكر الرازي : انه فرغ منه سنة : ٦٢٠ هـ ،
و اول هذا الكتاب : « بعد حمد الله - تعالى .. » .
- ٨ - مقامات الرازي ، اشار اليها كحالة في المعجم (١٠) .
وتوفى الرازي سنة : ٦٢١ هـ ..

كتاب الحروف

بدأ التصنيف في (الحروف) العربية ، منذ عهد مبكر ،
في تاريخ اللغة العربية ودراساتها ، واذا صح ما ينسب للخليل
بن احمد الفراهيدي : (١٠٠ - ١٧٧ هـ) في هذا الموضوع
كتاب : (الحروف) (١١) ، فان في ذلك ما يدل على ان العناية
بهنا الفن من علوم العربية كانت قد بدأت ببداية التفكير في تفهيد
اللغة ووضع أصولها وقوانينها .

والواضح ان الدراسات الاولى في الحرف العربي كانت تدور
حول خصائص الحرف العربي ، وتصويته ، وميزات كل حرف
في اخراجه من مخرجه الاصلى من اول الحلق الى الشفة ،
وكانت دراسة الخليل في كتاب « العين » هي الرائدة في هذا
المضمار ، بحيث وضعت لكل حرف ميزته ، وقسمت الحروف

(٧) انظر الايضاح : ٥٢/١ ، ٧٠ ، ١٩٧/٢ ، ٤٠٥ .

(٨) انظر الايضاح : ١٧٤/١ .

(٩) معجم المؤلفين : ١٥٨/٢ .

(١٠) معجم المؤلفين : ١٥٨/٢ .

(١١) نشرة الدكتور رمضان عبدالنواب في القاهرة عام : ١٩٦٦ م .

ط : جامعة عين شمس .

و « الحروف الوضعية في الصور الفلكية » لمبدالحق بن ابراهيم بن سبعم التوفى سنة : ٦٦٩ هـ .

و « الحروف المدلجة » لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي . تم ذكر مجموعة أخرى في خواص الحروف تحت عناوين رمزية (١٦) .

والواضح من اسم الكتابين الاول والثاني انهما خاصان بموضوع النجامة والرموز ، ومن هذا النوع كتاب ابن عربي : (الحروف في علم الموصوف) .

اما الدراسات اللغوية الصرفة التي نعتي بمخارج الحرف واصانته ، وكيفية نطقه ، وقواعد ابداله وادغامه ، فهي التي سبقت عناية علماء اللغة في القرن الاول ومطلع القرن الثاني بها ، وهي التي وضعت فيها الكتب والرسائل اللغوية ، فروى فيها كتاب للخليل باسم الحروف ، ونان لابي عمرو الشيباني : (١٤ هـ - ٢١٣ هـ) باسم الحروف - ايضا - وكتاب الحروف للكسائي : (١٨٩ هـ) ، والحروف لابن السكيت : (٢٤٤ هـ) ، والحروف في معاني القرآن (الى سورة طه - محمد بن يزيد المبرد : ٢١٠ هـ - ٢٨٥ هـ) ، والحروف للحسن بن علي الدورقي (١٧) ، كما روى لسائر ائمة اللغة رسائل في هذا الجانب من علم اللغة .

ومن الطبيعي ان نجد ان هناك تمايزا واختلافا بين مناصح المؤلفين في هذا القرب من التأليف ، وان كانت جميعها في اللغة ، فقد قيل عن كتاب (الحروف) لابي عمرو الشيباني انه : (اللغات) وهو كتاب في نوازل الحروف ، ويقصد بالحروف : اللفاظ والكلمات ، اسماء كانت او فعلا ، كما يقصد بالحروف معناها الاصطلاحية المتعارف عليه بين النحاة ، وهو القسم الثالث من تقسيم الكلام الى الاسم والفعل والحرف . ويسمونها : حروف المعاني (١٨) .

وربما قصدوا بحروف القرآن : قراءاته . قال الازهري : (وكل كلمة تفرا على وجوه من القرآن تسمى حرفا ، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود ، اي : في قراءة ابن مسعود) (١٩) .

وفي حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف .. » (٢٠) أراد : وجوه

(١٦) الكشف : ٥٦/٢ - ٥٧ (طبعة اوربا) .

(١٧) انظر : ايناح المكنون : ٢٨٩/٢ .

(١٨) انظر التهذيب : ١٢/٥ (حرف) .

(١٩) نفسه : ١٢/٥ .

(٢٠) الفائق : الرمخسري : ٤٦/١ .

القراءات ، يصدفه حديثه - صي - الاخر : « اناه جبريل - ع - وهو عند اصاة بني ففار ، فقال : ان الله - تعالى - يامرک ان تقرى امنك على سبعة احرف » (٢١) . وفسر ابو عبيد القاسم : (سبعة الاحرف) باللفات (٢٢) .

هنا كله فضلا عن معنى الحرف - في الاصل - من حروف الهجاء - وكتاب الحروف - الذي نتشره اليوم - يختص بالتنوع الاخير من هذه الانواع ، فهو بعنى بدراسة الحرف الهجائي ، ومعنى كل حرف ، وطرق استعماله حرف معنى واحياز الحروف ، ودراسة اصواتها ، ومخارجها ، وادغامها ، وابدالها . والحروف المقطعة في اوائل سور القرآن ، وقد ضم هذا الكتاب الفصول التالية :

- مقدمة .
- الفصل الاول في ابتداء خلق الحرف .
- فصل في انواع الحروف واستعمالاتها وابدالاتها ، بدون تمثيل .
- فصل في : ايجاد عوز ... ضغط .. على حساب الجمل .
- فصل في : مخارج الحروف .
- فصل في نظم حروف المعجم .
- فصل في معاني الحروف .
- فصل في نظم مؤلف الكتاب في معاني الحروف - وتفسيرها .
- فصل في اجتماع اربعة نفر يتذكرون في الحروف على سبيل التلطف ، والاستطراف .
- فصل في (الحرف) ومعناه اللغوي .
- فصل : انواع الحروف : الفكرية - اللفظية - الخطية .
- فصل في شعر للمؤلف يشتمل على ذكر بعض الحروف .
- فصل في انواع الحروف واستعمالاتها وابدالاتها - مع التمثيل .
- فصل في النقط والاهمال .
- فصل في حروف المعجم في اوائل السور ، وانهى هذا الفصل بابيات قيلت في هذه الحروف .

وبذلك يكون مجموع فصول هذا الكتاب خمسة عشر فصلا موزعة في كل ما يتصل بحروف المعجم من استعمال او معنى .

(٢١) نفسه : ٤٦/١ .

(٢٢) انظر التهذيب : ١٢/٥ .

كتاب الحروف

من جملة تصانيف الشيخ الامام : الحبر الهمام ، المصدر الكبير العالم العامل العارف ، الكامل ، استاذ الائمة : قدوة الامة ، سيد الافاضل ، مفسر التنزيل ، مقرر النواويل ، مفسر الفريقتين ، امام المذيعين ، خادم احاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، بدر الملة والدين ، حجة الاسلام والمسلمين :

احمد بن محمد بن المنذر بن المختار الرازي
نعمه الله بفقرانه ، واسكنه بحبوه
جناته ، بمحمد وآله الطيبين الطاهرين (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
رسوله محمد وآله اجمعين .

وبعد ..

فهذا كتاب في « حروف المعجم » ، ينفع العرب
والمعجم ، والفصيح والاعجم ، ومن اقدم ومن احجم ،
والرامح والاجم (١) ، والراتع في الاجم . فهو كالماء
الجم (٢) والقرس المخرج (٣) والملجم .

ورتبته على فصول :

الفصل الاول : في ابتداء هذا الامر :

قال كعب الاحبار (٤) : خلق الله القلم من نور
اخضر ، ثم انطقه بثمانية وعشرين حرفا هن اصل
الكلام ، وهياها بالصوت الذي يسمع وينطق به ،
فنطق بها القلم ، فكان اول ذلك كله نقطة ، فنظرت

(*) هكذا ديباجة صفحة الفلاف من الاسل .

(١) الاجم هو الذي لا قرن له ، ويقال للرجل الذي لا رمح له :
اجم : كذا قال ابو زيد . (انظر التهذيب : ٥١٨/١٠ -
٥١٩ (جم) . وقد وهم الدكتور رمضان في حروف الخليل
فجعلها : الراجم .

(٢) الاسمى : جمت البئر فهي تجم جيوما ، اذا كثر ماؤها ،
واجتمع . تهذيب اللغة ٥١٧/١٠ (جم) . والاجم جمع
اجمة ، وهي منبت الشجر ، وقيل : هي الشجر الكثير .
(٣) السرج : رحانة الدابة ، يقال : اسرجته اسراجا ، فهو
سرج . واللجام : لجام الدابة ، يقال : الجمت الدابة
فهى ملجمة ، ويقال : ملجمة على غير قياس . التهذيب :
١٠٢/١١ - ١٠٣ (لجم) .

(٤) كعب الاحبار ، ويقال له : كعب الحبر ، قيل : لانه
كان يكتب بالحبر ، وذلك انه كان صاحب كتب . وقال
ابن سبدة : « وكعب الحبر ، كانه من حبير العليم
وتحسينه » والاحبار : جمع حبر . وانظر اللسان :
احبر : ٢٢٩/٥ . واسمه كعب بن ماتع بن ذي هجر
الحسري ، وكنيته : ابو اسحاق ، كان تابيا ، استلم في
زمن ابي بكر - رضي - وقدم المدينة - زمن عمر
- رضي - ثم خرج الى حمص فسكن بها وتوفي هناك عن
(١٤٠) سنة ، وكان ذلك سنة : ٢٢ هـ انظر تذكرة
الذخائر : ٤٩/١ ، وحلية الاولياء : ٢٦٤/٥ ، والنجوم
الزاخرة ١/٩٠ .

الى نفسها ، فتصاغرت ، وتواضعت لربها ، وتمايلت
هيبة له وسجدت ، فصارت همزة (ه) ، فلما رأى
الله عز وجل - تواضعها ، مداها وطولها ، فصارت
الفا ، فتكلم بها ، ثم جعل القلم ينطق بحرف حرف
الى ثمانية وعشرين حرفا ، فجعلها مدار الكسلا
والكتب والاصوات واللغات والعبارات كلها الى يوم
القيامة . وجميعها كلها في - ابجد (٦) - وجعل
الالف ، لتواضعه مفتاح اول اسمائه ، ومقدما على
الحروف كلها .

« فصل »

الحروف المهموسة : ص ، ك ، ه ، س ، ح (٧)
الحروف المجهورة : ا ، ل ، م ، ز ، ع ، ط ، ق ،
ي ، ن .

الحروف الشديدة : ا ، ط ، ك ، ق .

الحروف الرخوة : ل ، م ، ر ، ص ، ع ، س ،
ح ، ن ، ي .

الحروف المطبقة : ص ، ط .

(٥) فائدة عن الخليل في حروف العربية : « حروف العربية
تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة وعشرون حرفا لها
احياز ومدارج ، واربعة احرف يقال لها جوف - النوار
والياء والالف - والهمزة : سميت جوقا لانها تخرج من
الجوف » - (التهذيب : ٤٨/١) ثم قال : « واما الهمزة
فلا حياء لها ، انما تكتب مرة الفاء ومرة واوا ومرة ياء » :
٥١/١ .

(٦) وهي : ابجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سمنص ، قرشت ،
نخذ ، فظخ .

(٧) قد تشترك بعض الحروف في اكثر من مجموعة من هذه
المجاميع ، وذلك ان بعض هذه المجموعات يتعلق بالخارج ،
وبعضها يتعلق بصوت الحرف وبعضها بطبيعته وخاصيته ،
ومن هنا نجد مثلا ان « الصاد » تكون من الحروف
المهموسة ، والحروف الرخوة والحروف المطبقة ،
والمستعلبة وهكذا بقية الحروف .

ومجموعة الحروف المهموسة هنا فائصة ، والصواب
انها عشرة كما في اللسان : (ح - ٧ - ص ٣) والمهموس :
« هو حرف لان في مخرجه دون الجمهور ويجرى مع النفس ،
فكان دون المجهور في رفع الصوت » . (اللسان : ٦/
٢٦٢) . وجميع الحروف المهموسة قولك : « حشه
شخص فسكت » . (اللسان : ٢٥١/٦) . وبقية هي :
خ . ش . ت . ث . ف .

واما المجهورة فقد ذكر ابن منظور انها تسعة عشر
حرفا ما خلا المهموسة (اللسان ٧/١١٠) . (١٥٠/٤) جهرا
ومنى انجر فيها : « انها حروف اشيع الاعتماد فسي
موضعا حتى منع النفس ان يجرى معه حتى يتقضى
الاعتماد ويجرى الصوت » . ويجمعها قولك : « ظسل
توربض اذ غزا جند مطيع » . واما المطبقة ، فقد كان
الخليل يجعل المبه حرا مطبقا . انظر التهذيب ١/٤٩ .

الحروف المنفتحة : ا ، ل ، م ، ن ، ك ، ع ،
س ، ح ، ق ، ن ، ي .
الحروف المستعجية : ق ، ص ، ط (٨)
الحروف المنخفضة : ا ، ل ، م ، ن ، ك ، ي ،
ع ، ش ، ج ، ن (٩) .
حروف القلقة : ق ، ط (١٠) .

« فصل »

الالف في الحقيقة ، ما كان ساكنا ، والمتحرك :
همزة .

وقد يقال للمتحرك : - الف - بطريق التوسع ،
والالف على وجوه :

الف الوصل : هذا آبتك (١١) .

الف القطع : هذا أبوك (١٢) .

الف الاستفهام : أزيد عندك ؟ (١٣) .

الف النداء : أزيد أقبيل (١٤) .

الف الاصل : هذا أسد (١٥) .

الف البدل : هذا أحد (١٥) .

الف التفضل : زيد أفضل من عمرو (١٦) .

الف المنقلبة : قال (١٧) .

الف الضمير : ضربا (١٨) .

(٨) وفي التهذيب هي خمسة : « ط ، ض ، ص ، ظ ، ق »
(انظر تهذيب اللغة ٥١/١) (احياء الحروف) .

(٩) ومن الخليل انها تسعة حروف وهي : « ك ، ج ، ش ،
ز ، س ، د ، ذ ، ث ، ت » التهذيب : ٥١/١ وهي
مختلفة عما هنا .

(١٠) حروف القلقة : هي الجيم والطاء والذال والقاف ، والباء
عند سيبويه . قال : « وانما سميت بذلك للصوت الذي
يحدث عنها عند التوقف ، لانك لا تستطيع ان تقف عنده
الا معه لشدة ضغط الحرف » . (اللسان : ٥٦٨/١١ .
قل) وتسمى ايضا : المحقورة بجمعها فوك « جد
قطبه . اللسان : ٢٠٥/٢ حرف الجيم .

(١١) واخوانها : اتان وانتان ، وأمرؤ ، وأمرأة ، وآست ،
وابن وابنة وابتن والذي والى .

(١٢) وكذلك الانفعال الرباعية المبدؤة بالهمزة الزيادة ومصادرهما :
أخرج اخراجا ، ولفظ الجلالة في النداء : « يا الله » .

(١٣) وكقول امرئ القيس : الاطم ومهلا ... الخ اي :
يا فاطم .

(١٤) ونحوها : « امر » و « نشأ » . و « داب » .

(١٥) لعله اراد ان : (أحد) اصلها : (وحد) ، فأبدلت
الواو بالهمزة فاسماها الف البدل . والحق ان هذه
الهمزة المنقلبة .

(١٦) هي مزبدة على الاصل (فضل) .

(١٧) لان الاصل فيه : (قول) فنحركات الواو ، وقلبت الفا ،
ومثلها : (باع) واصله : (بيع) . اما (نما) و (دنا)
فأصلهما : (نمو) و (دنو) ، فتح ما قبلها ونحركات
نقلبت الفا .

(١٨) وهي الف الفاعل ، لانها ضمير الاثنين .

الف التدبة : وأزيدله (١٩) .

الف الفاصلة : ضربوا (٢٠) .

والباء على وجوه :

للالصاق : « مرتت به » - وباء الاستعانة :

« كتبت بالقلم » وللتعدية : « ذهب به » - والزيادة :
« بحسبك كذا » .

وللاصل : « ضرب » - وللبدل : « هذا

بذاك » (٢١) - وبمعنى : « من » : « يشرب بها » (٢٢)
- وبمعنى : « مع » : « دخلوا بالكفر » (٢٣) .

التاء على وجوه :

تاء المستقبل : « تفعل » (٢٤) .

وللماضي : « ضربت » (٢٥) ، وفي آخر الاسم :

« عنكبوت » (٢٦) .

وللتأنيث : « قائمة » (٢٧) - وبدل السين (٢٨) :

(١٩) وهي زائدة على المددوب ، والهاء للسكت ساكنة .

(٢٠) سميت فاصلة ، لانها تفرق بين : (الف الضمير) ، في
مثل : (ضربا) وهي التي يتحرك ما قبلها بالفتح ، وتكون
دالة على الاثنين ، وبينها . وليس لها فائدة : (الف
الضمير) . هذا من جهة ، والامر الثاني : انها تميز
الفعل المسند لوار الجماعة عن الفعل المسند للواحد
فالفعل (يدعو وتدعو وأدعو وتدعو) مسند للواحد وفاعله
ضمير مستتر فيه ، اما (ضربوا) فهو مسند للجماعة ،
والواو هي الفاعل ، والالف ميزته عن المسند للواحد .

(٢١) ومنه قول العنبري :

فلبت لي بهم قوما اذا ركبوا

شئتوا الاغارة ركبانا وفرسانا

(٢٢) سورة الانسان : ٦ ولعالمها « عينا يشرب بها عباد الله » .

(٢٣) المائدة : ٦١ وتامها : « وقد دخلوا بالكفر وهم قد
خرجوا به » . وتأتي للطرفية والسببية والتقسيم ،
وتأكيد النفي - كقولنا : لست بعالم - وسيأتي في حواشي
الكتاب تطبيق اخر على الباء .

(٢٤) يريد : تاء المضارع ، لانها تجعل زمن الفعل من الحاضر
الى المستقبل .

(٢٥) بالحركات الثلاث : المنكلم ، والمخاطب ، والمخاطبة ،
اما تاء التأنيث فتكون ساكنة .

(٢٦) التاء زائدة ، وارجموا ذلك الى انها تحذف في الجمع ،
فتقول : عنكب وعناكب ، وتصغر : عنكب ، وعنكب .
وحكى سيبويه : عنكب ، مستشهدا على زيادة التاء في
عنكبوت . (اللسان : ٦٣٢/١) .

(٢٧) ليست في الاسماء فقط ، بل ان التاء الملحقه بالفعل الماضي
للتأنيث كذلك ، مثل : ضربت ، وكتبت .

(٢٨) قال ابن منظور : « التاء : لفة في الناس على البدل
الشاذ ، وانشد لعلب بن ارقم :

يا قبح الله بنى السمات
عمرو بن يربوع شرار التات
غير اعفاء ولا اكيات

اراد : ولا اكياس ، فأبدل التاء من سين الناس :
(اللسان : ١١/٦) .

والسين : يزداد في : « استطاع » (٢٧) ، و
« عليكس » (٢٨) .

والشين : تبدل من السين . وتبدل من
الكاف (٢٩) .

والصاد : تبدل (٤٠) من النسين .
والضاد : تبدل من الصاد (٤١) ، ومن الظاء (٤٢) ،
والطاء : تبدل من تاء الافتعال اضطبر (٤٣) .

الظاء : تبدل من الذال (٤٤) .

العين : تبدل من الهمزة ، ومن الحاء (٤٥) .

الفين : تبدل من العين (٤٦) .

الفاء : تبدل من الشاء (٤٧) .

القاف : تبدل من الكاف (٤٨) .

(٢٧) فيها خلاف بين اللغويين . فبعضهم على أن (استطاعوا)
من الفعل : (استطاعوا) ، فخذت التاء ، وبعضهم على
أنها : اطاعوا ، فزبدت السين ، والآخر قول الخليل
وسيبويه . التهذيب : (طوع) . واللسان : ٢٤٢/٨ .
(٢٨) من اللغات الشاذة ، وهي التي يسونها : الكسكة .
تضاف السين بمد كاف المخاطبة . وهو في موازن يكون في
الوقف فقط . اللسان : ٨٠/٨ (كس) .

(٢٩) كتول الشاعر : فميناش عيناها وجيدش جيدها ..
وسياتي في كلام المؤلف . وتسمى الكشكشة في ربيعة .
وقال الجوهري : هي في اسد : اللسان : ٢٢٢ / ٨
(كشش) .

(٤٠) مثل : سراط وصراط ، وسقر وصقر وزفر ثلاث لغات ،
والرغ والرغ . التهذيب : ٢٢/٩ ومنص في بطنه
ومض . (تهذيب اللغة : ٢١/٨) . والقلب : ٤٢ .

(٤١) من الابدال في هذا : (يفض الجرو .. ويض من مثله :
إذا فتح عينه ...) اللسان : ٢٥٢/٧ والقلب : ٤٩ ،
وانظر تهذيب اللغة مادة : (غضن) : ١٠/٨ - ١١ و
٥٤/١٢ (داس ، داس) .

(٤٢) لم نجد في ابدال الضاد من الظاء شيئا ، الا ما قيل في
أن البيض للدجاج ، والبيض للنمل ، وظهر كل شيء
وضهر الجبل . ولكن المسموع في هذا عن أبي عبيدة في :
(فانت وقاغت) قال : « انها لغة لبعض بني تميم -
يمنى قاغت نفسه وقاغت .. » ومع ذلك فقد حكى عن
أبي عمرو بن الملاء : انه لا يقال .. فاض بالضاد بنة
اللسان : ٢٢٢/٩ (نيط) .

(٤٣) اصلها : استبر ، ثم ابدلت الطاء بالتاء ، وذلك مجانسة
لسوت الصاد . وتبدل التاء كذلك طاء مع : الطاء والضاد
نحو : اضطم ، واضرد ، واضطرب .

(٤٤) في اللسان (٢٢٦/٧) ، « أن الظاء حرف هجاء يكون
اصلا لا بدلا ولا زائدا » .

(٤٥) نحو : « عنى حين » في قراءة ابن مسعود له « حتى حين » .

(٤٦) يقال : المفص والمص والمأس . من ابن الامرابي -
(تهذيب اللغة : ٢١/٨ - ٢٢) . ومثله عن أبي سعيد
الضريبي : (٢٢/٨) .

(٤٧) انظر القلب : ٢٤ .

(٤٨) قال الخليل : « القاف والكاف تاليهما معقومان في بناء
العربية لغرب مخرجيهما » التهذيب : ٢٤/٨ (كتاب

الثاء .

تبدل من الفاء : « ثوم وغموم » (٢٩) .

الجيم

تبدل من الياء (٣٠) .

الحاء

تبدل من العين (٣١) .

الخاء

تبدل من الحاء (٣٢) .

والدال

تبدل من تاء الافتعال (٣٣) .

والذال

تبدل من الدال (٣٤) .

والراء : تبدل من اللام (٣٥) .

والزاي من السين (٣٦) .

(٢٩) ومثله : الارث والارف : وهي الحدود بين الارضين .
وانظر القلب : ٤٢ ، (اللسان : ١١٢/٢) .

(٣٠) نحو : جمص الجرو ويمص . وقال أبو عمرو بن الملاء :
بعض العرب يبدل الجيم من الياء المشددة .. وقلت لرجل
من حنظلة : ممن انت ؟ فقال : فقيج ، فقلت : من
ايهم ؟ قال : مرج ، بريد : فقيس مري ، كما ابدلوا
من الياء المخفضة . انظر اللسان : ٢٠٥/٢ (حرف
الجيم) . وانظر القلب والابدال : ابن السكيت : ٢٨ .

(٣١) قال الخليل : « الحاء : حرف مخرجه من الحلق ، ولولا
بعضه فيه لانسب العين .. والحاء في الحلق بلزق العين .. »
٢٧٢/٣ من تهذيب اللغة (كتاب الحاء) . وفي القلب :
« أبو عبيدة : قوم يحولون حاء (حتى) فيجعلونها عينا ،
كقولك : قم عنى ابيك » : ٢٤/٢٢ .

(٣٢) جمل الخليل : الحاء والنين في حيز واحد التهذيب :
٤٨/١ . وفي القلب : ٢٠ - ٢١ نحو : فاخت وفاحت
وضج وجج ، وخمص وحمص ، وطحور وطحور ..
الخ .

(٣٣) وذلك نحو : زهر ، ازهر (على افتعل) ثم : ازدهر
بإبدال التاء دالا للمجانسة . وليس الإبدال متوقفا على
تاء الافتعال كما أشار المؤلف ، بل : انهم يقولون :
السدى والستى : لسدى الثوب عن الاصمعي . ويقولون :
جئنا بدولانك وتولانك ، للدواهي . عن الفراء ، وسدح
ومته ومداه بمعنى واحد ، ومن الاصمعي : قد اعتد له
واعد من المداة ... الخ وانظر : القلب : ٥٢-٥٣ .

(٣٤) وذلك نحو : مرذ فلان الثريد ومرده ، ومرثه ، اذا فيه .
التهذيب : ٢٠/١٤ (مرذ) وكذلك : الدبال والديبال :
٢٢٢/١٤ (ذبل) وانظر القلب : ٥٤ .

(٣٥) نحو : يفلق ويفرق . وانظر القلب والابدال لابن
السكيت : ٥٠ .

(٣٦) نحو : سقر وزر ، ونحو يصدق ويزدق ، بإبدالها من
الصاد . وانظر القلب : ٤٣ .

والكاف : تبدل من القاف .
اللام : تبدل (٤٩) من التون ، وقد يكون ذا بدأ .
الميم : يبدل من الواو ، ومن لام التعريف (٥٠) .
التون : يبدل من الهمزة . صنعاني (٥١) ، وهو
علامة الرفع في التثنية .

• • •
« فصل »

في : « أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سمنص ،
قرشت تخذ ، ضظغ »

جميع الحروف فيها ، وهو على حساب
الجمال . من الواحد الى الالف . فالالف : واحد -
والباء : اثنان . . .

الى الفين ، والفين : الف (٦٧) .
قيل : وضعه رجل اسمه : مرامر (٦٨) ، لذلك
قال الشاعر : (٦٩)

تعلمت باجاد وآل مرامر
وسودت أنوابي ولست بكاتب

فقوله : باجاد : جمع « أبجد » على سبيل
التوسع ، وقد يجمع على « أبي جاد » ، ويجمع على :
« أبجاد » .

وقد يقال : أبو جاد (٧٠) .

وقال بعضهم : « أبو جاد » ، وهوز (٧١) ، وحطى

(٦٥) نحو : فصمت اخفاري وتصيتها . التهذيب : ٢٨٧/١٢
والقلب : ٥٨ .

(٦٦) كل المضاعف (الذي ينهي بحرف مضاعف) مثل : حثت ،
وحثت ، وشككت وشكبت ، وما أشبه ذلك ، يجوز
فيه ابدال حروفها بآء . انظر القلب والابدال : ٦١-٥٨ .
ترتيب الحروف على حساب الجمل ، جاء هكذا :

(٦٧) الالف : ١ ، والباء : ٢ ، والجيم : ٣ ، والدال : ٤ ،
والهاء : ٥ ، والواو : ٦ ، والزاي : ٧ ، والحاء : ٨ ،
والعلاء : ٩ ، والياء : ١٠ ، والكاف : ٢٠ ، واللام : ٣٠ ،
والميم : ٤٠ ، والتون : ٥٠ ، والسين : ٦٠ ، والعين :
٧٠ ، والفاء : ٨٠ ، والصاد : ٩٠ ، والقاف : ١٠٠ ،
والراء : ٢٠٠ ، والسين : ٣٠٠ ، والتاء : ٤٠٠ ،
التاء : ٥٠٠ ، والحاء : ٦٠٠ ، والدال : ٧٠٠ ، والصاد :
٨٠٠ ، والطاء : ٩٠٠ ، والعين : ١٠٠٠ . وقد مر في
حاشية المقدمة .

(٦٨) وفي التهذيب : ٢٠٠/١٥ : « مرامرات : حروف هجاء
قديم ، لم يبق مع الناس منه شيء » .

(٦٩) البيت في اللسان : ١٨/٧ (مر) ولم ينسبه . قال شرفي
بن القطامي : « ان اول من وضع خطنا هذا رجال من
طيه ، عليهم مرامر بن مرة » .

(٧٠) وقد بَدَل : وقع الناس في أمر جاد ، اي : في باطل .
التهذيب : ١٥٨/١١ (جاد) .

(٧١) جاء في التهذيب : ٤٧٥/٦ (ممثل الهاء) : وهوز : حروف
وضعت لحساب الحمل وفي الطبري : ٢٠٢/١ - ٢٠٤ :
« أبجد وهوز وحطى وكلمن وسمنص وقرشت ، كانوا
ملوكا جيابرة » . الهاء : خمسة ، والواو : ستة ،
والزاي : سبعة . وفي اللسان : (وهوز وهواز . .) .

الواو : يبدل من الهمزة (٥٢) ، والالف (٥٣) ، ومن
التاء (٥٤) . ويكون علامة الرفع في الجمع (٥٥) .

الهاء : يبدل من الهمز (٥٦) .

الياء : يبدل من الالف (٥٧) ، ومن الواو (٥٨) ،
ومن التاء (٥٩) ، ومن السين (٦٠) ، ومن الباء (٦١) ،
ومن الراء (٦٢) ، ومن التون (٦٣) ، ومن اللام (٦٤) ، ومن

القاف : ومن ابدالها قولنا : كسط وقسط ، ونس
فراة عبدالله : « اذا السماء قنطت » : التهذيب :
٢٠٩/٨ ومنه : القسط والكنط .

(٤٩) قد تأتي « تبدل » بالياء : (يبدل) ويراد بها الإشارة الى
الحرف أما اذا صيرنا الحرف اسما فهو يؤنث ، فيقال :
هذه كاف مبدلة ، وحده طاء طويبة . انظر اللسان : حرف
الطاء المهلة : ٢٥٣/٧ (صندر) ، ومن الابدال : عن
الاسمى : رفن ورفل للفرس اذا كان طويل الذنوب .
انظر التهذيب : ٢٠٢/١٥ (رفل) . وانظر القلب : ص ٣٠

(٥٠) ومنه حديثه (من) : « ليس من امر امسيام في امسفر »
يعنى : ليس من البر . الخ . وهي بشفة أهل اليمركماني
التهذيب : (ام : ٦٢٥/١٥) . ومنه قول الشاعر : . . .
يرمى ورائي بامسيف وامسامة .

(٥١) في الامثل : صنعان ، ولعل الصواب ما ائتمناه ، لان
النسبة الى (صنعاء) : صنعاني بقلب الهمزة نونا ،
وسأني للمؤلف ذلك .

(٥٢) وذلك نحو : وجوه واجوه ، ووفنت واقتت ، ووشاح
وأشاح . وانظر القلب : ٥٦ .

(٥٣) وذلك نحو : يوجل وباجل ، والقال والتول .
(٥٤) وذلك : كالتكلاان من : وكلت ، وامك ، وكلان ، والتخمة
والوخمة وثقوى ووثوى . الخ . انظر القلب : ٦٢ -
٦٣ .

(٥٥) نحو : (كابون) في الاسم المشتق ، و (عامرون) في
العلم .

(٥٦) وذلك نحو : (لبتك) في موضع (لبتك) . وتقول
الشاعر : (. . . هبلك هيبك وحنواء المتق) .
يريد : اباك . انظر القلب : ٢٥ .

(٥٧) نحو (رمى) من : (رمى) ، وسمى من سى .

(٥٨) نحو : (داني) من (دانو) ، وهاني من هانو .

(٥٩) المسموع في هذا : جاء سانا وسانيا . القلب : ٥٦ .

(٦٠) نحو حيث من حسنت .

(٦١) ومثاله : (رجل ملب وعليب ، من اليب) القلب : ٥٨ .

(٦٢) نحو : « سررت وسررت » : انظر التهذيب : ٢٨٧/١٢ :
(سر) ، والقلب : ٥٩ .

(٦٣) نحو : نظنت ونظنت : التهذيب : مادة (ظن) والقلب :
٥٨ .

(٦٤) نحو : املت وامليت . والقلب : ٥٩ - ٦١ .

وكلمن ، وسعفص (٧٢) وقرشت « ، أسماء ملوك
مدین .

ويقال : ان عمرو بن جاحا ، لما رأى الظلة فيها
العذاب ، قال : يا قوم ، ان شعيبا مرسل (٧٢) ،
فدعوا عنكم سميرا ، وعمران بن شداد ، انى أرى
عينه - يا قوم - قد طلعت تدعو بصوت على صماعة
الوادي .

وانه لن تروا فيها ضحى غد الا الرقيم يمشى
بين ابجاد .

وسمير وعمران : راهبان (٧٤) والرقيم : كلب
لهم (٧٥) .

وابو جاد (٧٦) .. الى آخره .. أسماء ملوك
مدین (٧٧) .

وكان ملكهم - يوم الظلة - في زمان شعيب :
كلمن . فقالت اخت كلمن تكيه : (مجزؤ الرمل) :

(كلمن) قد هد ركني ملكه وسط المحله
سيد القوم اراه الحتف نارا تحت ظله
جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحل

(٧٢) المتبته هنا هو المعروف في هذا الترتيب ، لثلاث تكرر حروف
الهجا فيها ، ولكن الذي رواه الليث عن الخليل هو
توله : « الضاد مع الصاد معقوم ، لم تدخل - مما - في
كلمة من كلام العرب الا في كلمة وضمت مثالا لبعض حساب
الجبل ، وهي : « سعفص » ، هكذا تاسيسها ، وبيان
ذلك انها تفسر في الحساب على ان الصاد ستون ، والعين
سبعون ، والفاء ثمانون ، والضاد تسعون ، فلما نبحت في
اللفظ حولت الضاد الى الصاد فقبل : سعفص تهذيب
اللفظ : « ٥٤/١١ » (كتاب الضاد) .

(٧٣) اختلف في نسب شعيب : فقبل هو : « شعيب بن
سيفون بن عنقا بن ثابت بن مدین بن ابراهيم .. »
وقيل : شعيب بن ميكانيل من ولد مدین « ، وقيل :
« هو من ولد بعض من كان من ابا ابراهيم وابنه على دينه ،
وهاجر معه الى الشام ، ولكنه ابن بنت لوط فجدة
شعيب ابنة لوط » : الطبري : ٢٦٥/١ - ٢٦٦ . وانظر
اخبار شعيب مفصلة هناك مع مذاب يوم الظلة من
ص ٢٦٥ الى ص : ٢٧١ .

(٧٤) في الاصل : كاهبان .

(٧٥) في التهذيب : ١٤٢/٦ (رقم) : « قال الفراء في قوله -
تعالى - : « ام حسب ان اصحاب الكهف والرقيم »
قال : هو لوح وصاص كتبت فيه اسمائهم واسماؤهم
ودينهم ... وقيل : اسم القرية .. وقيل الجبل .. » .

(٧٦) يريد : ابو جاد - هواز - حلى - قراشت .. الخ .
وانظر الطبري : ٢٠٢/١ .

(٧٧) ومدین سميت مدین باسم ملكها مدبان او مدین ، انظر
الطبري : ٢٤٥/١ و ٢٤٨ وانظر روح المعاني : ٢٢٥/٦ .

« فصل »

في مخارج الحروف

سبعة حلقية ، وهي (٧٨) :

الهمزة ، والالف ، والهاء ، والعين ، والحاء ،
والغين ، والخاء .

واثنان لهويان (٧٩) : القاف والكاف .

واربعة شجرية : الجيم والشين والياء والضاد

وثلاثة ذوقية : اللام والراء والتون .

وثلاثة نطمية (٨٠) : الطاء والذال والتاء .

وثلاثة اسلية : الصاد والزاي والسين .

وثلاثة لثوية : الفاء والذال والشاء .

واربعة شفوية (٨١) : الفاء والباء والميم

والواو (٨٢) .

(٧٨) قال الخليل : (التهذيب : ٨/١) باب احياز الحروف :
« العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية . والقاف
والكاف لهويان ، والجيم والشين والضاد شجرية -
والشجر مفرج الفم ، والصاد والسين والزاي اسلية ،
لان مبداهما من اسنة اللسان ، وهي مستندق طرف
اللسان ، والطاء والذال والتاء نطمية ، لان مبداهما من
نطح الفم الاعلى ، والفاء والذال والتاء لثوية لان مبداهما
من اللثة ، والراء واللام والتون ذوقية ، وهي اللدق ،
الواحد : اذلق ، وذلق اللسان كذوق اللسان ، والفاء
والياء والميم : شفوية ، ومرة قال - يعنى الخليل :
شفوية . والواو والالف والياء هوائية ، نسب كل حرف
الى مدرجه » .

(٧٩) في الاصل : لهويتان .

(٨٠) لان مبداهما من نطح الفم الاعلى كما مر في الحواشي
السابقة .

(٨١) او شفوية ، كما يروى عن الخليل .

(٨٢) هكذا ورد ترتيبها في هذا الكتاب ، والترتيب المول عليه
هو ترتيب الخليل بن احمد ، وهو : الحلقية - فاللهوية
- فالشجرية - فالاسلية - فالنطمية - فاللثوية -
فالذوقية - فالشفوية ثم احرف الجوف ، وهي ا ، و ،
ي ، وقد سماها الخليل هوائية .

اما المراد في هذه الحروف مع الهمزة في
احياز الحروف الاخرى ، فالهمزة حشرها في حروف الحلق
وكذلك الالف . والواو حشرها في الشفوية ، ثم الياء في
الشجرية ، وفي تسميته هذا شيء من الصحة ، فان من
العرب من يقلب الجيم باه والياء جيما ما يدل على
تقارب مخرجهما ، اما الهمزة فقد اعترف الخليل بانها
من حروف الحلق ، وهي ادخل من العين فيه ، ولكنه
لم يدخلها في حيز حروف الحلق لانها لا تنبت على حال
ممين ، قال : « فاما الهمز فلا يجادلها ، انما تكتب مرة
الفا ومرة واوا ومرة باه » ووضع الواو في حروف الشفة
مناسب لها كذلك قال الخليل : « ومدرجة الواو مسترة
بين الشفتين .. » التهذيب : ٥١/١ . وترتيب المرادي
هنا هو ترتيب سيويه وهو مخالف لبعض الشيء
للخليل .

وهذه الحروف على قسمين :

مجهور ، ومهموس .

فالمجهور : تسعة عشر حرفا : « الهمزة - والالف - والعين والفتن - والقاف - والجيم - والياء - والضاد - واللام - والنون والراء - والطاء - والدال - والظاء - والزاي - والدال - والباء - والميم - والواو » .

وباقى الحروف مهموس (٨٢) .

وحروف الاطباق : اربعة :

« الصاد - الضاد - والطاء ، والظاء » (٨٤) .

وحروف الادغام : اربعة عشر : ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن (٨٥) .

وحروف الدلاقة ستة : اللام - والسراء - والنون - والفاء - والياء - والميم (٨٦) .

وحروف الزيادة عشرة : يجمعها قولى : « اليوم تنساه » (٨٧) .

وحروف البدل احد عشر . يجمعها قولك : « ان طال يوم تهجد » (٨٨) .

وحروف المد واللين : ثلاثة ، الالف والواو والياء .

وحروف الاستقبال اربعة : الالف والتاء والياء والنون .

حرفان لا يدغمان : الهمزة والالف .

وثمانية احرف ليست في الفارسية : « الصاد - والضاد - والطاء - والظاء - والعين - والقاف - والتاء - والحاء » (٨٩) .

(٨٢) الحروف الباقية هي : التاء - التاء - السين - السين - الصاد - الضاد - الحاء - الخاء - الهاء - الكاف ، والفاء . . . ومجموع الحروف المهموسة عشرة حروف ، ويكون بذلك مجموع المهموسة والمجهوره تسعة وعشرين حرفا ، وذلك ان الهمزة والالف ، يعتبران حرفا واحدا ، او يفرقان .

(٨٤) سميت مطبقة ، لانها تطبق اذا لفظ بها ، وقد ادخل الخليل « الميم » الى هذه المجموعة . وكان يسميها المطبقة . تهذيب اللغة : ١/١٦٠ .

(٨٥) وجميها تسمى الحروف الشمسية . وخلافها الحروف القمرية « وهي التي لا تقبل الادغام ، ويجمعها قولك : « ابع حجك وخف عقبة » ، وعددها اربعة عشر حرفا كذلك .

(٨٦) وتسمى الثلاثة الاخيرة حروف الشفة ، لان مخرجها الشفة وتجمع : « امان وتسهيل » و « سألتمونيها » و « هويت السمان » .

(٨٨) وجموعا : « طال يوم انجده » . وعددها اثنا عشر لا كما قال المؤلف .

(٨٩) وفي الفارسية حروف ليست في العربية نحو : ف - بثلاث

حرف واحد لا يكون الا في لغة العرب ، وهو : الضاد (٩٠) .

« فصل »

في نظم حروف المعجم كلها على الترتيب والتوالي

اى الف وباء ثم تاء وطاء ثم جيم ثم حاء (٩١)
وخاء ثم دال ثم ذال وراء ثم سين ثم زاء (٩٢)
وشين ثم صاد ثم ضاد وطاء ثم عين ثم ظاء (٩٣)
وغين ثم فاء ثم قاف وكاف ثم لام ثم هاء (٩٤)
وميم ثم نون ثم واو ولا ملف ، وبعد الكل ياء (٩٥)

« فصل »

قال الخليل بن احمد (٩١) : الالف : الرجل الفرد . الباء (٩٧) : الرجل الشبق : التاء : البقرة . التاء : الخيار من كل شيء . الجيم : الجمل المغنم . الحاء : المرأة السليطة . الخاء : شعر العانة . الدال : المرأة السمينة . الدال : عرف الديك . الراء : القراد الصغير . الزاي : الرجل

نقاط - و ج - بثلاث - وكاف ، وهي : فاف مشقوقة تلفظ كالكاف المنقمة . وب ، بثلاث نقاط ، وهي اشبه بالياء ، ولكنها مخففة ، تقول حافظ شيرازي :

كرت بر مغان موبد ...

(٩٠) وبه سميت العربية : لغة الضاد .

(٩١) هذا الترتيب هو ترتيب النصر بن عاصم الليثي : (٨٨٩) وهو اول ترتيب يشهده العالم الاسلامي بعد ترتيب : ابجد هوز ... وقد عمله النصر بوضع كل حرف الى ما يقاربه في الصورة : ا / ب ت ث / ج ح خ / د ذ / ... الخ .

(٩٢) قدم السين على الزاي ضرورة ، وفي ترتيب النصر بن عاصم ان الزاي بعد الراء ثم السين ...

(٩٣) في ترتيب النصر : ان الظاء قبل العين .

(٩٤) في ترتيب النصر : يأتي بعد اللام : م ، ن ، هـ .

(٩٥) ولا ملف : يريد : لا - . والصحيح ان المراد هو الالف - وحدها - لان الواو والالف والياء ، هي الحروف الهوائية - او الحروف الجوف - كما سماها الخليل بن احمد .

اما الالف التي جاءت في اول الابيات ، فالمراد بها (الهمزة) .

(٩٦) لم ار لولده الحروف اتفاق كثير من المعاني التي اوردتها المؤلف عن الخليل بن احمد . وفيما نشره الدكتور رمضان من حروف الخليل رواية واحدة من هاتين الروايتين . وفيه خلاف . فليل انظر الصفحة : ٢٨

(٩٧) وهو مأخوذ من : الباءة ، وقد يقال : الباء ، وفي المسباح المتري للفيومي : (بوا) : « والباءة - المد - : النكاح والتزويج ، وقد تطلق الباءة على الجماع نفسه ، ويقال : ايضا - الباءة ، وزان العاعة ، والباء .. » . وانظر تهذيب اللغة ، ١/٦١ (بوه) و : ١٥/٥٦٥ (بوا) . « وفي الحديث : (عطيكم بالباءة) يعنى النكاح والتزويج » الفريبي للهرزي : ٢١٧/١ (تحقيق : الطناحي) .

الكثير الاكل . السين : الرجل الشحيح . الشين :
الرجل الكثير الوقاع (٩٨) .

الصاد : الديك ، قدر النحاس . الضاد :
الهدهد الضعيف .

الطاء : الكثير الوقاع (٩٩) . الظاء : العجوز
المتنية ثديها . العين : الذهب (١٠٠) الفين :
الغنم (١٠١) ، والابل الواردة الى الماء (١٠٢) .

الفاء : زبد البحر (١٠٢) . القاف : الرجل
المصلح بين القوم . الكاف : الرجل المصلح بين
القوم .

اللام : الشجرة المثمرة (١٠٢) ، الميم :
الخمر (١٠٤) . النون (١٠٥) : اسم سيف معروف .
وجمع نونة الذفن ، وشفرة السيف ، والحوت ،
وحرف الجبل ، والبعير .

الواو : البعير ، والفالج .

الهاء : بياض في وجه الظبي . الياء : الناحية
نظمته وقلت : [من الوافر]

فتى الف وباء عند تاء

له ثاء وجيم عند حاء

ذليل مثل خاء عند دال

كذال وجهها أو مثل راء

(٩٨) اي : الكثير النكاح .

(٩٩) لعله من الوطاء .

(١٠٠) اورد الازهري في (تهذيب اللغة : ٢٠٤/٣ فما بعد) معاني
العين عن الليث وغيره من الثغويين ، ولم يورد خلالها
معنى (الذهب) . ولكنه قال من جمعتها : العين : الدنانير
والعين : النقد ، وعين سبعة دنانير : نصف دانيق ...
الخ .

(١٠١) لم ار هذا المعنى فيما نقل الازهري عن الليث وابسن
السكيت وابي عبيد وابي عبيدة والفرأ وابي الميمثل من
معانيها . فالعين : حرف . والعين : شجر ملتف ، والعين :
السحاب والغيم ، (التهذيب : ٢٠٠/٨) . وفي حروف
الخليل : ٢٠ اكتفى بالمعنى الثاني .
ولكن انظر القلب والابدال لابن السكيت : ١٧ - ١٨
فقد تستشف شيئا من هذا .

(١٠٢) في التهذيب عن ابي الهيثم : « ان الرأ : زبد البحر »
لا الهاء : ٢٢٧/١٠ .

(١٠٣) للام معان كثيرة في كتب اللغة ، وليس من بينها : (الشجرة
المثمرة) . انظر التهذيب ٢٩٨/١٥ فما بعد (لام) .
وفي الخليل : هو الشجر اذا اخضر وارود له
شاهدا : ص ٢١ .

(١٠٤) قالوا في الموم : البرسام ، ولم يقولوا في (الميم) : الخمر
التهذيب : ٦١٦/١٥ .

(١٠٥) وردت هذه المعاني في (التهذيب : ٥٦٠/١٥ فما بعد) :
للنون ، وذكر ان من معناها «الدواة» ، وسمى السيف :
(ذا النون) .

وهذا الشخص زاي ثم سين

وشين فعله في فعل طساء

له صاد وضاد لا لذبيح

حبيس عنده في بيت ظاء

له عين وغين وهو قاف

وكاف ما له امثال فساء

وفي بستانه لام وميم

وتون لاکواو في الخواء (١٠٦)

له ظبي به هاء وشاة

ربيط لم يزل في كل ياء

وفي رواية أخرى عنه ، قال : « الالف :
الواحد من كل شيء . الباء : الكثير الجماع » (١٠٧) .

التاء : المرأة السليطة . الثاء : شيء
تخبط فيه الناقة . الجيم : سراقق البيت . الحاء :
الخنثى ، واسم قبيلة . الخاء : الشعر على العانة ،
الدال : الذي يدلوا الدلو . .

الذال : الرماد . الرأ : نبت (١٠٨) . الزاي :
جلد يابس . السين : الحبل . الشين : التفاح .
الصاد : الصفر (١٠٩) ، والقدر من الصفر . الضاد :
صوت المتخل . الطاء : المكان السهل (١١٠) . الظاء :
الكبير المسن . العين : الذهب . الفين : العطش ،
والسحاب . الفاء : لحم الفخذ . القاف : الرقبة
والقفأ (١١١) . الكاف : الوكيل . اللام : الدرع (١١٢)
الميم : البرسام (١١٣) . النون : السمك . الواو :
الموت . الهاء : اللهاة . لام ألف : شمع النعل . الياء :
حكاية الصوت - نظمته وقلت :

[من الوافر]

فتى الف ومألوف وباء

لقلة ماله تؤذيه تساء

(١٠٦) يقال : خوى البيت يخوي خواء ، اذا خلا من ساكنه ،
يريد : لا كالبعير في الارض القلاة . وفي نشرة حروف
الخليل : ٤٨ : في الجراء - بالميم .

(١٠٧) ومنه حديثه (ص) : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج » .
وانظر الفريبن : ٢١٦/١ - ٢١٧ .

(١٠٨) قال الاصمعي : الرأ من نبات السهل . والواحدة راءة ،
ومن ابي الهيثم : الرأ : زبد البحر . التهذيب : ١٥ /
٢٢٧ (راء) .

(١٠٩) قال في التهذيب : (٢٢١/١٢ صاد) : « ابو هيبس :
الصاد : فدور الصفر والنحاس » .

(١١٠) انظر التهذيب : ٤٦/١٤ (وظو) . .

(١١١) وهكذا في التهذيب : ٣٢٠/٩ (قاف) .

(١١٢) ابو عبيدة : اللامة : الدرع ، وجمها : لؤم ، مثال :
فعل : التهذيب : ٣٩٩/١٥ .

(١١٣) هو الموم : كما مر في الحواشي السابقة .

« التفسير وبالله التيسير »

قوله : ودال . اي : ورب دال ، وهو فاعل من : دلا الدلو ، اذا اخرجها من البئر . واذا ارسلها في البئر ، قيل : ادلاها (١٢٠) .
وقوله : دلاه مناه ، اي : اوقعه في بليّة . يقال لمن اتقى انسانا في بليّة : دلاه في كذا ، ومنه قوله : « دلاهما بفرور » (١٢١) .
وقوله : وهو صاد (١٢٢) : هو فاعل من الصدى ، وهو العطش .
وقوله : « عند راء » (١٢٣) : هو فاعل من : رأى يرى (١٢٤) ، رآه : اي : ضربه على رئته ، كما يقال : رأسه (١٢٥) وبطنه ، قال الشاعر : [الطويل - القافية متواتر] :

وحرف كنون تحت راء ولم يكن

بدال يوم الرسم غيره النقط (١٢٦)

المراد من الحرف : الناقة الضامرة (١٢٧) تحت من يضرب على رئتيا ، اي : يركشها ويسوقها .
قوله : ولاكاف : هو فاعل من كفى يكفى ، وقاف : فاعل من قفاه يقفوه ، اذا تبعه .

(١٢٠) التهذيب : ١٧١/١٤ (دلو) .

(١٢١) الامراف : ٢١ ، ومعناها : دلاما في المعصية بان نرها . (١٢٢) تحذف الياء عند التنوين ، فاذا وقف عليها او ادخلت عليها الالف واللام ارجعت الياء ، فنقول : الصادي .

(١٢٣) هنا رسمت بلا ياء ، وفي موضعها من البيت الثاني دست بياء في الاصل : (عند رأى) .

(١٢٤) أبو زيد : « عامة العرب في : يرى وري ونرى وارى ، على التخفيف ، وقال بعضهم بحقته ، وهو قليل ، فيقول : زيد برأى رابا حسنا كقولك : برعى . والكلام العالي الهمز ، فاذا جئت الى الافعال المستقبلة التي في اولها الياء والياء والنون والالف ، اجتمعت العرب اللذين يهززون والذين لا يهززون على ترك الهزة ، كقولك : يرى ونرى وراى ونرى ، وبه نزل القرآن . الا نيم الرباب ، فانها تهمز فنقول : هو برأى ، ونراى ونراى واراى (٣١٨/١٥) ، وفي الاصل ، (برأى) فثبتنا بلا همز كما جاء في التهذيب .

(١٢٥) قال في التهذيب : « وراست فلانا ، اذا ضربت راسه » ٦٤/١٣ (راس) .

(١٢٦) الليث : « والحرف : الناقة السلية ، شبهت بحرف الجبل ، وانشد :

جمالية حرف سناد بشلها

وظيف ارج الخطوربان سيق

قال : وهذا البيت ينقض تفسير من قال : ناقة حرف ، اي : مهزولة شبهت بحرف كناية لدقتها وهزالها ، : ١٤/٥ (حرف) من التهذيب .

(١٢٧) قوله : الضامرة ، صحيح على ما روى عن ابي عمرو والاسمعي : التهذيب : ١٤/٥ ولو قال : (الضامر) لكان اصوب ، لانه صفة مؤنث .

يقيم الليل في جيم ويسقى
حليب الشاة اترع منه ثاء
وما في الحاء اسلم منه قلبا
سواء عنده شيخ وحاء (١١٤)
ذليل لا دليل له ودال
يرى في الذل قد تحكيه خاء
يرى في الذل مفترشا لدال
وما في بيته راء وزاء (١١٥)
ولا سين ولا شين وصاد
ولا ضاد وطاء أو وطاء (١١٦)
يكاد يموت من غين واين (١١٧)
بلا عين ومنه زال فاء (١١٨)
له كاف ولكن غية كاف
نحيف القاف بين القوم طاء (١١٩)
به لؤم وعمار وهو عار
عن اللام الحديد به جفاء
تراه يشتهى نونا طريبا
ولكن قد خلا من ذاك هاء
لعل الميم يغشاه سريما
ولا تعنيه بعد الراو يساء

« فصل »

ومن هذا القبيل قد قلت على طريق الاشتراك [من الوافر]

ودال قد دلا من بئر بر
فدلاه مناه وهو صادي
وما هذا برأى عند راء
ولا كاف لقاف في البوادي
وكم باء باثم عند نداد
يموت ولا يجيب صدى منادي
ولا يسقى ولا من بئر حاء
ولا من حبي طاء أو اباد
ولا من عين غين أو سليم
وكم فاء بأبلاء الوداد
وكم من نونة من ذات سين
عفاها صرف أيام البعاد

(١١٤) يريد بالحاء : الغنشى كما هو واضح من معنى الحاء .

(١١٥) يقال فيها : راي وزاء ، كما في كتب اللغة .

(١١٦) هكذا ورد الشطر الثاني في الاصل .

(١١٧) الابن : النمب والامبياء .

(١١٨) اي هزل ونحف .

(١١٩) اورد (الطاء) في هذا البيت ، والاصوب ان يأتي بها بعد الضاد والطاء السابقين .

وهو أحب الى من تميم ، وصديق حميم بالذي
« يحيى العظام وهي رميم » (١٢٢) لأن فيه سبع
ميمات الخريف ، وهن مطلوبات كل حريف ظريف .
وفيها يتفق التالد والظريف . قالوا : فبينوا الإبهام
واكتشفوا الإبهام ، وارفعوا الإوهام ، وانفعموا
الإفهام ، فأنشد صاحب الكاف شعرا بين سكره في
كافات الشتوة (١٢٤) : [البسيط - قافية التراكب]

جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبع إذا القطر عن حاجتنا حبا
كن وكيس وكانون وكأس طلا
بعد الكباب وكس ناعم وكسا
وانشد صاحب العين :

جاء الربيع وعندي سبع عينات (١٣٥)
من النعيم وأن الله قد فعلا
عين وعلم وعقل ثم عافية
بعد العفاف وعيش طيب وعلا (١٣٦)

وانشد صاحب الصاد : [البسيط - قافية التواتر]:

جاء المصيف وعندي سبع صادات (١٣٥) ب
صدق وصرة عين أودنا نير (١٣٧)
وصفو وعيش وصحب خلص وصبا
وصاف كأس وصرح من قوارير
وانشد صاحب الميم :

جاء الخريف وعندي سبع ميمات (١٣٥) ج
ماء الزلال ومشوم الرياحين
ومجلس ومزامير ومائسدة
ومحسن وملاقاة السلاطين

فقالوا : وهل تحصل احد على هذه الثمانية
والعشرين في شباط وتشرين . او سباطة سباط ،
ونسرين قنسرين (١٣٨) .

(١٢٢) سورة يس : ٧٨ .
(١٢٤) في حاشية الاصل بيان ، هما :
أبى الشتاء وما الكافات حاضرة
بل عندنا عوض عنه وأبسدال
قل وقر وقلب موجب وقلبي
وقادر قيد جفا والفيل والقال
(١٢٥) لم يكن مألوقا عند العروضيين أن تأتي العروض في غير
المطلع - مخبونة مضمرة - في البسيط ، وكان الصحيح
أن تأتي على : (فعلن) منحرك العين . كما أن النادات
في : (عينات وصادات وميمات) خارجة على المألوف في
علم القوافي ، وكان التصريح بوجوب غير ذلك . نلتامل !!
(١٢٦) في الاصل : .. وعلى .
(١٢٧) عين : يريد به : ذهاب .
(١٢٨) هكذا وردت هذه العبارة الأخيرة ، وهي مفككة .
والسباط : كما في (اللسان : سبط : ١٨٣/٩) سقيفة
بين حائلين ، أو بين دارين .. وسباط اسم شهر بالرومية

وباء : فاعل من باء : أي رجع ، ، وباء ، أي :
أقر (١٢٨) . وناد : هو الندي ، ومناد : فاعل من
النداء . وبثر جاء : بثر معروف بالمدينة . وطساء :
قبيلة ، وكذا : اباد ، قبيلة ، وعين : هو عين ماء .
وغين اسمها ، وسليم : قبيلة .

وفاء : فاعل من : فاء ، أي : رجع ، ومنه
النوء في الإيلاء ، قال : « فان فاءوا » (١٢٩) .

والنونة : نونة الدقن ، والسين (١٣٠) : الحسن
ومنه : طور سينين . عفاها : أي : درسها
ومحاهها (١٣١) ، وهو لازم ومتعد .

« فصل »

اجتمع أربعة نفر من بغداد ، وهم للظرافة
طروف ، وباللطافة كلهم معروف ، فتذاكروا
الحروف ، وكلهم حولها يطوف كالقطوف . فقال
واحد منهم : لياخذ كل واحد حرفا ، وليعرف من
بحره غرنا ، ثم ليبين كل عن رسم قدحه ، وليور
عن زنده وقدحه . فقال أحدهم :

انا أحب من الحروف (الكاف) ، وانه لسي
شاف كاف ، لان فيه كافات الشتوة (١٢٢) .

وقال الآخر : انا أحب من الحروف : (العين) ،
فانه حرف مدخلي بالعين ، وفيه سبع عينات ،
عليها مدار الميث - ومرام الملك والجيش ، كما ان
كافات الشتوة سبع .

وقال الآخر : انا أحب من الحروف (الصاد) ،
واني الى الصاد صاد ، مالي عنه مصاد ولا صاد ،
لان فيه سبع صادات من صادات المصيف ، كما
في العين سبع عينات .

وقال الآخر : أحب من الحروف (الميم) ،

(١٢٨) عن الاصمعي : « باء باله ، ويؤ به يؤ ، اذا أثر به »
٥٦٦/١٥ التهذيب : (باء) وانظر التريبيين : ٢١٧/١ .
(١٢٩) البقرة : ٢٢٦ ، وتامها : « .. فان الله غفور رحيم »
قالها تعالى في المولين من نساءهم . وللقهاء في ذلك
مذاهب . انظر التهذيب : ٥٧٧/١٥ (فاء) .
(١٣٠) لم أر هذا المعنى عند اللغويين : اللسان : ٩٤/١٧ - ٩٥
(سين) .
(١٣١) هذا كلام ابن الأنباري اختصره المؤلف - هنا - قال أبو
بكر : « الاصل في قول الله جلي ومز : « معا الله عنك لم
أذنت لهم » (التوبة/٢) : معا الله عنك مأخوذ من
قولهم : عفت الرياح الأتار اذا درستها ومحتها ، وقد
عفت الأتار تنفوا عفا ، لفظ اللازم والمنعدي سواء .
تهذيب اللغة : ٢٢٢/٣ (عفا) .
(١٣٢) في الاصل : كتب مصحح النسخة : (وهن كافات الشتوة)
نصحيحا لما هو في المتن .

والحروف الخطية هي : نقوش خطت بالاقلام في وجوه الألواح ، وبطون الطوامير ، مدركة بالقوة الناظرة ، بطريق العينين .

والحروف الخطية وضمت لتدل بها على الحروف (اللفظية ، والحروف اللفظية وضمت لتدل بها على الحروف الفكرية) (١٤٥) التي هي الاصل .

والحروف اللفظية انما هي اصوات تحدث في الحلقوم والحنكين (١٤٦) ، وفي اللسان والشفتين عند خروج النفس من الرئة ، بعد ترويحها الحرارة الفريزية التي في القلب .

وهي ثمانية وعشرون في العربية (١٤٧) ، وتزيد في سائر اللغات .

« فصل »

قد اتفقت لي ابيات مشتملة على ذكر بعض الحروف ، فأردت أن لا اخلى عنها الكتاب .

— القطعة الاولى : (من الطويل ، قافية المتواتر):

زمانى رمانى بالنسوى وأذاقنى
سموما وأبكاني الدماء كما النصل
واسقطنى عن كل جمع ووصلة
كانى نون الجمع او الف الوصل (١٤٨)

— الثانية : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

ارى ذا المال في الدنيا مهيبا
وبعد الباء باء ليس نون
فاما مال عنه المال فانقط
فويق الباء وانظر ما يكون (١٤٩)

(١٤٥) ما بين المضادين من حاشية الاصل ، الحقها المصحح .

(١٤٦) في الاصل : الحنكين .

(١٤٧) اذا جعلنا الالف حرفا ، والهمزة حرفا ، فانها تكون

تسعة وعشرين حرفا ، ولذلك قال الخليل بن احمد :

« حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة

وعشرون حرفا صحاح لها احبار ومدارج واربعة احرف

جوف : الواو والباء والالف اللينة والهمزة « اللسان :

جاء/ من ٧ (بولاق) . وفي مقرب ابن عصفور أنها ٢٦

حرفا — انظر اول الجزء : ٢

(١٤٨) يريد أن نون الجمع تسقط عند الاضافة ، كما تسقط

الف الوصل من اللفظ . نقول : حاملو الكتب ، باسقاط

نون (حاملون) والفاء (الكتب) .

(١٤٩) اراد أن (مهيبا) انتهى بالباء لا بالنون ، فلو انتهى بالنون

لكان معناه ينمكس الى (مهن) ، وكذلك ، لو سقطت

فوق الباء نقطة لاصبحت (نونا) وانعكس اللفظ الى :

(« مهن ») .

فكلهم تجمعا على انه ينوء احد بحملهن ولا يبوء لجمع شملهن ، الا اهل النعيم المقيم ، فهم الكرام الوافدون ، ولكم « فيها ما تشتهي الانفس ، وتلد الاعين ، وانتم فيها خالدون » (١٢٩) .

« فصل »

الحرف : الناقة الضامرة (١٤٠) .

والحرف : الطرف ، وحرف كل شيء جانبه (١٤١) .

وقوله : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » (١٤٢) ، أي : طرف واحد ، وجانب واحد في الدين ، لا يدخل فيه على الثبات .

والحرف : منتهى الجسم (١٤٣) .

« فصل »

الحروف ثلاثة انواع :

فكرية ، ولفظية ، وخطية .

فالحروف الفكرية ، هي صور روحانية في افكار النفوس ، مصورة في جوهرها قبل اخراجها ، معانيها : الالفاظ .

والحروف اللفظية ، هي : اصوات محمولة في الهواء (١٤٤) ، مدركة بطريق الاذنين بالقوة السامعة .

وهو الشهر الذي بين الشتاء والربيع . . وفيه يكون تمام اليوم الذي تدور كسوره في السنين ، فاذا تم ذلك اليوم في ذلك الشهر سمى اهل الشام تلك السنة عام الكبيس .
وفنشرين وسمى : فنسرون : كورة بالشام كما في اللسان : ٢٢٠/٦ - ٢٢١ (فنسرا) .

(١٢٩) في الزخرف : الاية : ٧١ ، نصها : « وفيها ما تشبهه الانفس ، وتلد الاعين ، وانتم فيها خالدون » .

(١٤٠) مر تفسيرها فيما مضى من الحواشي . وجميع المعاني التي اوردها المؤلف في هذا الموضع ذكرها اللغويون .

(١٤١) انظر التهذيب : ١٢/٥ فما بعد (حرف) .

(١٤٢) سورة الحج/ آية : ١١ ، جاء في معانيها : « اذا لم ير ما احب انقلب على وجهه » وجاء : « على شك . . » .

(١٤٣) اما حد الحرف في اللغة فهو : « هيئة عارضة للصوت يتميز بها عن صوت آخر مثله في الخفة والثقل تميزا نفسي المسوع » . وهذا تعريف ابن سينا كما في تفسير سورة الفاتحة : للرازي : ٢٩ .

(١٤٤) يبذل طاقة ، ضلية لاخراجها من مخارجها في الحلق ، وموضعها من الحلقوم الى الشفتين ، يشترك في ادائها الرئة والحنجرة واللسان والحنكان كما سيأتي تعريف المؤلف لها بعد قليل .

الثالثة : (من البسيط قافية المتراكب) :

قد صرت كالنون في الهجران منحنيا
وكنت في الوصل عند الالف كالالف (١٥٠)
وضاق صدري مثل الميم من حزن
فهل أراني وحيي مثل لا ملف (١٥١) ؟

الرابعة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

بهمزة صدغه قد صاد قلبي
وقلبي في فيافي الهجر صاد (١٥٢)
السقى شربة من عسین وصل
فزروع الروح اذن بالحصاد

الخامسة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

على اسم محمد صورت خلقا
تعالى الله رب لا يزال
فميم رأسه والباع حاء
وميم بطنه والرجل دال (١٥٣)

السادسة : (من البسيط ، قافية المتواتر) :

وشادن قال : ماذا أنت تسأله ؟
سئني فانك ان تسأل أقل : هاء
فقلت : سؤلي شيء أنت تعلمه
قاف وباء ولام بعده هاء (١٥٤)

السابعة : (من البسيط ، قافية المتراكب) :

الناس شتى وفي الايام معتبر
من بين مختلف - فوضى - ومؤتلف
فنائم محرز للالف (١٥٥) مالكة
وقائم مفلس في العرى كالالف

الثامنة : (من الطويل - قافية المتدارك) :

ومن كان جهميا فزد بعد هائه
اذا شئت نونا ثم منه تجهم (١٥٦)
فلا خير في جهم بن صفوان عندنا
وجهم سيصلى النار نار جهنم

التاسعة : (من الوافر - قافية المتواتر) :

الا احرز من الكافات كافا
وذاك الكيس كي تسمى معافى

(١٥٠) الالف - بكر الهزة وسكون اللام - السديق ، والالف
هي الحرف .

(١٥١) يريد : متلازمين مثل : (لا) .

(١٥٢) صاد : عطشان .

(١٥٣) مجموع الحروف هي (محمد) .

(١٥٤) يعنى : (قبله) .

(١٥٥) من الدد ، وبين كلمتى (مؤتلف ومختلف) في البيت
قبله جناس وطباق .

(١٥٦) يريد : صيره : جهنميا ، بزيادة (النون) على (جهميا) .

عسى تحوى اذا احزرت كيا
بكاف واحد سبعمين كافا

العاشرة : (من السريع ، قافية المتدارك) :

جاء شتاء برده كالسح
وليس في بيتي كافاته (١٥٧)
فمن يكن كافى كاف لنا
كان على الله مكافاته (١٥٨)

وقال التهامي (١٥٩) : (من البسيط ، قافية المتراكب) :

وفي كتابك فاعلر من بهيم به
من المحاسن ما في أحسن الصور
فالطرس كالخد والنونات دائرة
مثل الحواجب ، والسينات كالطرر

((فصل))

الالف : قد تكون للاصل . وقد تكون
للوصل (١٦١) ، و (قد) تكون للقطع (١٦٢) . وقد تكون
للاستفهام (١٦٣) ، وقد تكون للنداء (١٦٤) ، وقد تكون
للتفضيل (١٦٥) ، وقد تكون منقلبة (١٦٦) . وقد تكون
للضمير (١٦٧) ، وقد تكون للندبة (١٦٨) ، وقد تكون
للفاصلة (١٦٩) .

الباء : قد تكون للالصاق (١٧٠) ، وقد تكون
للاستعانة (١٧١) ، وقد تكون للتعديدية (١٧٢) وقد تكون

(١٥٧) يريد : ما اتوقى به برده من الاناث وغيرها .

(١٥٨) يريد : لمن يكفيننا حاجتنا كافاه الله عنا خير المكافاة .

(١٥٩) صا في ديوانه : (مطبعة : الاهرام (ط : الاسكندرية)
١٨٩٢ م) : ٢٧ وفيه : الطرس كالوجه ...

(١٦٠) مثاله : « بار وبار » و : امر ، وانظر في الالف اخر
الجزء الخامس عشر من التهذيب .

(١٦١) مثاله : « هذا ابن عمي » .

(١٦٢) مثاله : اخرج ، اخرج .

(١٦٣) مثاله : امثلك كتاب ؟

(١٦٤) مثاله : افطم مالا بعض هذا التذلل .

(١٦٥) مثاله : زيد أفضل من عمرو .

(١٦٦) مثالها : بناء وسما ، اصلها بناء وسماو .

(١٦٧) نحو : ضربا ، ويكتبان .

(١٦٨) نحو : واعمره ، وامنصماه .

(١٦٩) نحو : علموا ، زبدت على الواو لتفصل بين فعل الجماعة
والواحد .

(١٧٠) مثالها قولنا : « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .
والبصريون يسونه : الالصاق ، والكوفيون : « بيا

الاله » . نفس الفانحة : ٩٧ . وانظر كذلك : الجزء

الاول من الفريبيين : (حرف الباء) .

(١٧١) نحو : كتبت بالقلم ، والتقدير : مستعينا به .

(١٧٢) كتوله فعالي : « ذهب الله بنورهم » ، أي : اذهب
نورهم .

زائدة (١٧٢) ، وقد تكون أصلاً (١٧٤) ، وقد تكون للبدل (١٧٥) وقد تكون بمعنى : « من » (١٧٦) ، وتكون بمعنى : « مع » (١٧٧) .

التاء : تدخل في أول الفعل المستقبل ، كقولك : « تفعل » وفي آخر الماضي ، كقولك « ضربت » ، وفي آخر الاسم ، كقولك : « عنكبوت » ، وللتأنيث « كالقائمة » و « الضاربة » ، وتبدل من السين ، كقوله :

يا قبح الله بني السعلاة

عمرو بن مسعود شرار النات (١٧٨)

أي : الناس .

الثاء : تبدل من الفاء ، كقولك : « جدت وجدف » و « نوم ونوم » (١٧٩) .

والجيم : تبدل من الياء ، كقولك في إبل : أجل وقال الشاعر (١٨٠) :

خالي عويف وأبو علع

.....

أي : على .

الحاء : تبدل من العين ، كقولك « ربح » أي : « ربح » ، وهو الفصيل (١٨١) . ويبدل منه « الهاء » كقولك : « مدهته » أي : مدحته (١٨٢) .

(١٧٢) كقوله تعالى : « اليس الله بكاف عبده » . تفسير الفاتحة : ١٧ .

نحو : زينب ، وبنث ، وكتب .

(١٧٥) كقول القائل : فثبت لي بهم قوما إذا وكبوا .

(١٧٦) كقوله تعالى : « عينا يشرب بها » أي : منها .

(١٧٧) كقولنا : (اشتر البيت بأفاته) ومنها السببية نحو قوله تعالى : « بما نسوا » وبمعنى (في) : قال : حمل بأفاته ما حل بي .

والقسمة : « بالله » ، وجميع الباءات التي

تفيد : تأكيد النفي والتعدي والتبويض ، والالفاظ

والظرفية ، زائدة . تفسير الفاتحة : ١٧ - ١٨ .

(١٧٨) الرجز للبياه بن أرثم (كما في اللسان : ٤٠٧/٢) (نوت) ولكه بالشرط : لبسوا أغماء ولا اكبات وهو في القلب : ٤٢ وفيه : عمرو بن يربوع . وعن ابن زيد أن الإبدال لغة لبعض العرب .

(١٧٩) انظر الفريبيين : للهروي في : جدت وجدف : ٣٢٥/١ والاجداث : القبور .

(١٨٠) نتمته : الطعام اللحم بالمشح وبالغداة كمرالبرنج والرجز نسبة إلى اللسان : ٢٧/٢ لرجل من أهل البادية عن خلف الأحمر . وكذا في القلب : ٢٨ .

(١٨١) وكقراءة ابن مسعود : (حش حين) : (حش حين) وانظر : القلب : لابن السكيت : ٢٤ .

(١٨٢) انظر اللسان : (مده) : ٤٣٧/١٧ ، ومنه قول الشاعر : تدهي ما لثت أن تدهي

فلست من هوني ولا ما لثني

الخاء تبدل من « الحاء » ، كقولك : « خمص الجرح وحمص ، أي : سكن » (١٨٣) .

الدال : تبدل من « تاء الافتعال » ، كقولك : « ازدجر » وأصله : « ازتجر » (١٨٤) .

الذال : تبدل منه الدال . كقولك : « اذكر من الذكر » (١٨٥) .

الراء : تبدل من اللام ، كقولك : « رماعة ، ولماعه » ، ونشره ونثله (١٨٦) .

الزاي : تبدل من السين ، كقولك : « شازب وشاسب » . وتبدل من « الصاد » ك : « صقر وزقر » (١٨٧) .

السين : تزداد في أول الفعل ، كقولك « سافعل » (١٨٨) ، وتزداد في آخر الكلام بعد كاف المؤنث كقولك : « مروت بكس ، وعليكس » (١٨٩) .

الشين : تبدل من السين ، كقولك : « جمسوس وجمشوش » (١٩٠) : للثيم . « والتشتميت » و « التسميت » (١٩١) . وقد تبدل من كاف المؤنث . قال الشاعر (١٩٢) :

(١٨٢) في اللسان : ٢٨٢/٤ (حمص) . وفيه : ٢٩٧/٤ (خمص) من يعقوب . وهو في القلب والابدال لابن السكيت : ٣٠ .

(١٨٤) ومن اللام : « كالمكول والمكود ومطه وممده » : إذا اختلفت « كما في القلب : ٦ » . ومن الطاء : « كما يقال : لطني من هذا وقدني » أي : حسي « ومد الحرف ومطه . كما في القلب : ٤٧ » . ومن التاء : كالمدي والسني : القلب : ٥٣ .

(١٨٥) وكقولهم : ما ذاف ملوفا ، أي : شيشا . وذحاحا ، وذحاحا : التصيرة . القلب : ٥٤ .

(١٨٦) ومنه : المحرف والمجلف ، وهو الذي قد ذهب ماله ، وأملط وأمرط : إذا لم يكن للسهم ريش . القلب : ٥٠ - ٥١ .

(١٨٧) ومن الصاد والزاي : الززمة والصمصمة : وهي الجماعة (القلب : ٤٤) ومن السين والزاي : شاس وشازب : للفليظ . والشازب والشاسب : للضامر والسعمل والزعل : للنشاط . (القلب : ٤٣) . (١٨٨) للاستقبال .

(١٨٩) وهي الكسكة من اللغات المدمومة الشاذة وهي في هوازن : اللسان : ٨٠/٨ .

(١٩٠) ميز الهروي بين اللفظين ، فجعل ذا السين بمعنى اللثيم . وذا الشين بمعنى الطويل في دقة : ٢٦٤/١ من الفريبيين . وفي التهذيب : ٢٢٢/١ منله .

(١٩١) مرت الإشارة اليهما .

(١٩٢) وهي الكسكة في ربيعة وبني أسد يحملون الشين مكان الكاف ، وذلك في المؤنث - خاصة - يقولون : عيش ومشي وبشي وينشدون :

وعيناش عينها وجيدش جيدها
يعني : عيناك وجيدك

الصاد : تبدل من السين ، كقولك : « فرس
سلهب » و « صلهب » (١٩٣) ، أي : طويل ، « وصراط
وسراط » .

الضاد : تبدل من الصاد ، كقولك : « نضض
ونضض لسانه » (١٩٤) ، إذا حركه .

الطاء : تبدل من تاء الافتعال ، كقولك :
« اصطبر » وأصله : « اصتبر » من الصبر .

الظاء : قد تبدل من « الذال » كقولك :
« تركته وقيدا ووقيظا » (١٩٥) .

العين : تبدل من « الهمز » ، كقولك :
« ظننت عن عبدالله قائم ، أي : ان (١٩٦) » .

الفين : قد تبدل من « العين » ، كقولك :
« لعل ولقل » (١٩٧) .

الفاء : تبدل من التاء ، كقولك : « فوم وثوم ،
وجدف وجدث » (١٩٨) .

القاف : تبدل من الكاف ، كقولك : « تمكك
وتمقق » (١٩٩) ، إذا شربه كله .

الكاف : تبدل من القاف ، كقولك : أعرابي قح
وكح ، وتبدل من التاء ، كقوله :

طالما عصيكا ... أي : عصيتا (٢٠٠)

لحيناش ... ولكن عظم الساق منشى ذفبق
ومتهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عليکش واليكش
.. اللسان : ٢٣٢/٨ .

(١٩٢) : وصف به - في اللسان : ١٩/٢ : الطويل من الرجال .
وانظر القلب : ٢٢

(١٩٤) في اللسان : ٢٦٧/٨ (نص) من شعر .
(١٩٥) وكذا الميابة في اللسان عن أبي علي الفارسي يرويها عنه
ابن جنى : ٥٦/٥ (وقد) .

(١٠٦) « قال الفراء : لغة قریش ومن جاورهم : أن ، وتميم
وتيس وأسد ومن جاورهم يجعلون الف (أن) ، إذا كانت
مفتوحة عيننا يقولون : أشهد عنك رسول الله .. » :

١٦٨/١٧ (عن) اللسان .
(١٩٧) اللسان : ٥٠٢/١٣ (غل) .

(١٩٨) مر تفسيرهما ، وفي فوم ولوم . انظر اللسان : ٢٤٩/١٤
(فوم) . والقلب : ٢٤ .

(١٩٩) اللسان : ٢٢٢/١٢ (مقن) .
(٢٠٠) انظر في : قح وكح : اللسان : ٢٨٧/٢ (فحج) والقلب :

٢٧ ، ونديم البيت : يا ابن الزبير طالما عصيكا
وظالما عيننا اليكسا

وزاد في شرح شواهد المفنى : ١٥٢ :
(لضر بن بسيفنا فنيكا) ونسبه لرجل من حمير بخاطب
ابن الزبير .

اللام : تبدل من النون ، كقوله (٢٠١) :

وقفت فيها اصيلا لا أسائلها

أي : اصيلا نا ، وهو تصغير : اصلان ، في جمع
اصيل .

وقد يكون زيادة ، كقولك : عبدل ، وزيدل (٢٠٢)
وقد يكون للابتداء ، كقولك : « لزيد أفضل
من عمرو » (٢٠٣) .

وقد يكون للاستغناء ! « كقولك : « يال بكر !
وللتعجب ، كقولك : يا للعضيهة ، وللتعريف :
كقولك : « الرجل » . ويدغم مع ثلاثة عشر
حرفا (٢٠٤) : « التاء ، التاء ، الدال ، الدال ، الراء ،
الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ،
الظاء ، النون » .

الميم : تبدل من الواو ، كقولك : « فم
والاصل : « فوه » (٢٠٥) وتبدل من « الباء » (٢٠٦)
كقولك : « بنات بحر » و « بنات مخر » وتبدل من

(٢٠١) للناطقة اللدباني من داليتة التي مظلما :

يا دار مية بالعلياء فائسند

اقوت وطل عليها سالف الابد

وتعانه : عيت جوابا وما بالريح من احد . انظر القلب :
٥ . وكلام المؤلف هنا هو رأى الفراء .

(٢٠٢) اللام في : عبدل) من (عبدالله) . والمبادلة معروفون .
انظر اللسان : ٢٦٦/٤ (عبد) .

(٢٠٣) انظر امالي السهيلي : ٩٥ والتهديب : ٥٨/١٥ .

(٢٠٤) وهي التي تعرف بالحروف النسبية ، والادغام . واللام
نفسه من حروف الشمس - كذلك - فهي - على هذا -
اربعة عشر حرفا .

وفي معاني اللام واستعمالاتها انظر : التهديب : ١٥ /
٤٠٧ وما بعد . فقد احصى لها كل انواعها مع امثلتها .

(٢٠٥) انظر مادة : (لم) من التهديب : ٥٧٤/١٥ - وما بعد .
وتفسيرها منذ اللبث : أن (الميم) في (لم) انما زيدت
على (فادنو وفي) في التنوين لتكون همادا للفاء ، لان
(الباء والواو والالف) يسقطن مع التنوين ، فكذا ان
يكون اسم بحرف مطلق ، فمعدت الفاء بالميم ، الا ان
الشاعر قد يضطر الى افراد ذلك بلا ميم ، فيجوز في
الغافية ، كقوله :

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الازهري : « وما بدل على ان الاصل في (لم) و
(نو) و (فا) و (في) : هاء حذفت من اخرها ، قولهم :
للرجل الكثير الاكل : فيه ، وامرأة فيه . ولذلك فان
اصل بناء هذه الكلمة - اعني (لم وفا وفي وغو) وهو
(الفوه) وهو الذي ذكره اللبث وانفق اللثويون عليه » .
(٢٠٦) وهما مثلا القلب والابدال : لان السكت عن الاسمى .

« النون » ، كقولك (٢٠٧) : « كففك المخضب البنام »
أي البنان (٢٠٨) .

النون : تبدل من الهمز : كقولك : صنعاني (٢٠٩)
وقد يكون علامة للرفع في قولك « يفعــــلان -
ويفعلون » (٢١٠) ، وللجمع (٢١١) ، كقولك : « ضربن ،
ويضربن » (٢١٢) .

الواو : تبدل من الهمز ، كقولك : « ضربت
وباك » (٢١٣) « أي : « ضربت أباك » .

وتبدل من الالف ، كقولك : « ضويرب » (٢١٤)
في تصغير « ضارب » . وتبـدـل من : « الياء » ،
كقولك : « يوقن ، ويوسر » (٢١٥) ، وتكون علامة
الرفع والجمع ، كقولك : « زيدون » ، وتكون ضمير
الجمع في الفعل ، كقولك : « ضربوا ، وظلموا » (٢١٦) .

الهاء : تبدل من الهمز ، كقولك : « هياك » أي

(٢٠٧) انظر في القلب : ١٧ فما بعد . وفي اللسان : البنام :
لغة في (البنان) قال عمر بن ابن ربيعة :
فقلت ، وضعت بالبنام نصحتني :

(اللسان : ٢٢٢/١٤) يتم . والنمر ورد في شعر
رؤبة :

با مال ذات المنطق التمام

وكففك المخضب البنسام

انظر ديوانه (فيما جمعه وليم بن الورد) ص : ١٨٢ .

(٢٠٨) ومن : اللام ، كقول الرسول (ص) : « ليس من أمير
أصباغ في أسفر » أي ليس من البر .. الخ .. وانظر
التهديب : ٦٢٥/١٥ (أم) .

(٢٠٩) وهو من النسب الشاذ . والقياس : صنعاني ، أو صنعاري
(٢١٠) وتعدنان عند الجزم والنصب : لن يفعلوا ولم يفعلوا .

(٢١١) يريد جمع النسوة ، وهي التي تسمى (نون النسوة) .
وبها يبني الفعل - ماضيا أو مضارعا أو أمرا - على
السكون .

(٢١٢) واضربين .

(٢١٣) وهذا شبيه بقراءة سيبويه والخليل في تخفيف همزة
(الأ) من قوله تعالى : « السفهاء إلا » - البقرة : ١٣ -
فاكثر القراء على تحقيق الهمز ، وسيبويه والخليل
يقرأنها : (السفهاء ولا) .

انظر تهذيب اللغة ٦٨٦/١٥ (اجتماع الهمزين) .

وغير الأزهرى قولهم : (وب) بأنها مقلوبة (من أب) :
التهديب : ٥٩٦/١٥ (وب) ، وانظر اللسان : (أبي) :
ج ١٨ ، ص ٢ - فما بعد .

(٢١٤) لأن التصغير في الرباعي يبني على (فمعل) ، وقد جاء
شاذًا في (رجل) فقائوا : (وويجل) .

(٢١٥) وسماها الأزهرى : (وار : الموثنين والموسرين) قال :
« أصلها : الميقنين من : أيقنت ، والميسرين من :
أيسرت » التهذيب : ٦٧٣/١٥ (الواوات) .

(٢١٦) وبموقع الفاعل كذلك .

« أياك » (٢١٧) و « لهئك » (٢١٨) أي : « لانك » . ومن
الالف ، كقولك : « هنه » ، أي : « هنا » (٢١٩) ومن
« الياء » كقولك : « هذه » : أي : « هذي » (٢٢٠)
ومن « التاء » في الوقف (٢٢١) كقولك : « غرفه » و
« ظلمه » . وقد تكون زائدة ، كقولك : « أمهات » (٢٢٢)

الياء : تبدل من الالف ، كقولك : « حميليق »
في تصغير « حملاق » (٢٢٣) ، ومن الواو ، كقولك ،
« ميزان » من : الوزن (٢٢٤) . ومن الهاء : كقولك :

(٢١٧) انظر اللسان : أيا : ٦٥/١٨ . والقلب : لابن السكيت :
٢٥ ، وميز القراء بين استعمالهما ، فجعل الهمزة في
موضع الاكرام ، والثانية في موضع الزجر ، فلا يقال :
هياك اكرمت .

(٢١٨) قال في اللسان : (١٧٣/١٦) أن : « ومن العرب من
يبدل همزتها هاء مع اللام ، كما أبدلوها في : هرتت ،
فتقول : لهئك لرجل صدق . قال سيبويه : وليس كل
العرب تنكلم بها . قال الشاعر :

الا يا سبارق على قنن الحمسى

لهئك من برق على كرىم

وحكى ابن الامرابي : هنك وأهنك ، وذلك على البدل
أيضا . وانظر اللسان - كذلك - ٢٤٣/٢٠ (هنا) .

(٢١٩) الهاء في : (هنه) هي : هاء السكت ، تجلب في الوقف ،
كما هو تفسرها في كتب اللغة . انظر اللسان (هنا) ،
والتهذيب : (هنا) : ٤٣٥/٦ .

(٢٢٠) للياء في (هذي) تفسيرات هند اللغويين ، فقال بعضهم :
ان الدال وحدها هي الاسم ، والالف في (ذا) انما يجاء
بها للفتحة على (الدال) عند التذكير ، والياء يجاء بها
للكسرة على (اللال) عند التأنيث فيقولون : (ذى) .
ومن الجوهرى انك اذا وقفت على (ذى) قلت : (ذه)
بدلا من الياء ، وليست للتأنيث . وعن ابن بري : اذا
تكلمت به قلت : (هذه) بكسر الهاء ، وقد اكتفوا به
عنه . انظر اللسان : (ذا) : ٢٣٥/٢٠ (بولاقي) .

(٢٢١) كما يقولون في (ياهناة) : ياهناه . وفي : التناة : قناه .
وفي باأمة الله : يا أمة - وكما استشهد لذلك المؤلف .

(٢٢٢) قال في التهذيب : ٦٣١-٦٣٠/١٥ (أم) : « الليث :
الأم : هي الوالدة ، والجمع : الامهات ، وقال حمير
تجمع : الام من الادميات : امهات ، وتجمع من البهائم .
امات .. وتفسير الام في كل معانيها : أمة ، لان تأسيه
من حرفين صحيحين والهاء فيه أصلية ، ولكن السرب
حذفت تلك الهاء ، اذا امنوا اللبس ، ويقول بعضهم في
تفسير : أم : أمية ، والصواب أمية ، ترد الى اصل
تأسيهها . فاما الجمع فاكثر العرب على : امهات ، ومنهم
من يقول : امات . وقال المبرد : الهاء من حروف الزيادة ،
وهي مزيدة في : الامهات ، والاصل : الام ، وهو المقصد ،
قال الأزهرى : « وهذا هو الصواب ، أن الهاء مزيدة في
الامهات » .

(٢٢٣) ومثله : مفيئيج من مفتاح .

(٢٢٤) لان الاصل : موزان .

« دهديت الحجر ، أي دهدته » (٢٢٥) . وتبدل من السين : كقولك : سادي ، أي سادس ، و « خامي » أي « خامي » (٢٢٦) .

وتبدل من « الباء » كقوله : « تعالى » ، أي : تعالب (٢٢٧) . و « اراني » ، أي : ارانب . ويبدل من الراء كقولك : « قراط » ، وأصله : « قراط » . ومن « النون » ، كقولك : « دينار » وأصله : « دنار » (٢٢٨) ، ومن اللام ، كقولك : « أمليت » ، وأصله : « أمليت » (٢٢٩) ، ومن « الصاد » كقولك : « قصيت اظفاري » ، وأصله : « قصت » (٢٣٠) ، ومن الضاد ، كقولك : « تقضى البازي » ، وأصله : « تقضض » (٢٣١) ، ومن الميم ، كقولك : « ديماس » ، وأصله « دماس » (٢٣٢) ومن العين ، كقولك :

(٢٢٥) التهذيب : ٢٥٧/٥ (دهده) وانظر : ديوان رؤبة : ٦٦ من مجوع اشعار العرب وقول عمر بن كلثوم النخلي : « يدعدون الرؤوس كما ندمدى » .

(٢٢٦) ومن ذلك ما نسبوا للإمام علي من الشعر :
العلم لالنهار والحلم رابها
والجود خامها والمعرف سادها
والبر سابها والصبر ثامنها
والشكر ناسمها والدين مائها
اراد . . في (سادها وعائها) : سادها وعائها .
انظر : أدب الدنيا والدين : ١٤ - ١٥ (ط : بدل النعم خفاجي) .

(٢٢٧) لم يجز سيبويه هذا الإبدال إلا في الشعر ، ومنه قول الشاعر (رجل من يشكر) :

لها اشار برمن لحم تنمره
من النعالى ووخز من ارانيها
انظر اللسان : ٢٣١/١ (ثلب) .

(٢٢٨) انظر في (قراط ودينار) مادة (دنر) من التهذيب : ١٤/٩٢ ، ومثلها ديباج وديوان ، وأصلها : ديباج وديوان . عن ابن الهيثم . وفي مادة : (قراط) ينظر التهذيب (القسم الساقط من الطبع) : (قرط) وقد وقفنا لتحقيقه ، وسينشر قريباً - ان شاء الله - .

(٢٢٩) عن النراء : أمليت عليه : لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وأمليت لغة تميم وقيس . . ونزل القرآن باللغتين ، قال الله - جل وعز - « فليمل وليه » (البقرة: ٢٨٢) و« أن - تعالى - : « نمل عليه » . (الفرقان : ٥) . وانظر التهذيب : ٢٥٢/١٥ - ٢٥٣ (مل) .

(٢٣٠) لم يورده الأزهري في (فص) وأورده في (ظن) : ٢٦٤/١٤ (التهذيب) .

(٢٣١) التهذيب : ٢٥٢/٨ (قضى) . كقوله : « تقضى البازي إذا البازي كسر » . وهو للمجاج كما في ديوانه : ١٧ وبرواية الأصمعي (ط : حزة حسن) : ٢٨ .

(٢٣٢) هو : كدينار وديباج وديوان . ولم يذكر هذا الإبدال في التهذيب : (دمس) : ٢٧٦/١٢ .

« ضفادى » (٢٢٢) ، وأصله : « ضفادع » . ومن الكاف : كقولك : « مكوك ومكاكي » ، والأصل : « مكايك » (٢٢٤) ومن التاء ، كقول الشاعر :

قد مر يومان وهذا التالي (٢٢٥)

أي : هذا الثالث (٢٢٦) .

« فصل »

اعلم ان حروف المعجم على قسمين ، أحدهما : ما ينقط موصولا ومفصولا ، وهو الباء والتاء والثاء ، والجيم ، والخاء ، والدال ، والزاي والشين ، والضاد ، والنظاء ، والغين ، والفاء ، والقاف ، والنون والياء .

وقيل في الأربعة الأخيرة : انها لا تنقط اذا لم تتوصل بما بعدها ، لعدم الاشتباه (٢٢٧) . والقسم الثاني : ، بعضه لا ينقط ، لانه لا مشابه له صورة ، وبعضه استغنى عن نقطه بلزوم النقط ، لما شاركه في الصورة . وجميع ذلك : الألف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والهاء ، والواو والحاء ، والدال ، والراء ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والعين .

وأما « تاء التانيث » في نحو : « ثمره طيبة ، وجاريه زيد » (٢٢٨) فلم يوجد في نقطها نص ، وأن كنا ننقطها .

وأما « رحمت الله عليه » فالتاء المحضة

(٢٢٢) هو : كنعالي وئعالب وارانى وارانب السابقتين .

(٢٢٤) وهو مكبال لاهل العراق ، وقد أبدلت الياء من الكاف كراهية التضميف .

ومقداره صاع ونصف . . انظر اللسان : ٢٨١/١٢ (مك) .

(٢٢٥) هو الشطر الثاني من ثلاثة اشطار ، وهي (كما في اللسان : ٢٦/٢) (لت) .

بفديك با ذرع أبي وخالي
قد مر يومان وهذا التالي
وانت بالهجران لا ببالي

فانه اراد الثالث فابدل الياء من التاء .

(٢٢٦) ومن النون (غير : دنار) : (نظنت وتظنيت) . التهذيب : ٢٦٤/١٤ (ظن) .

(٢٢٧) وهو الجارى - اليوم - في كثير من الخطوط والكتابات ، ولا سيما الياء منها ، فانهم لو كتبوا : برمي أو يقضى أو يقضى ، لم ينقطوها لعدم الاشتباه بالحروف الأخرى . وفي بعض الكتابات والخطوط يضمنون للقاف والنون خطأ متكررا الى أسفل عوضا عن النقط ، مثل : زمن ، بنفق ، بمان ، ويترق .

(٢٢٨) ثمره طيبة : صفة وموصوف ، وجارية زيد : مضاف ومضاف اليه .

وَأما كلمة (لا) (٢٤٥) فَعدها حرفاً واحداً عامياً ،
وأما المشدد من الحروف ، فَيعد واحداً ، نظراً ، إلى
الصورة ، ولهذا سُمي الخليل بن أحمد نحو : «رد»
و «مد» ثنائياً (٢٤٦) .

« فصل »

في حروف المعجم في أوائل السور

هي في أوائل تسع وعشرين سورة (٢٤٧) :

« البقرة (٢٤٨) ، آل عمران (٢٤٩) ، والأعراف (٢٥٠)
يونس (٢٥١) ، وهود (٢٥٢) ، ويوسف (٢٥٣) ،
والرعد (٢٥٤) ، وإبراهيم (٢٥٥) ، والحجر (٢٥٦) ،
ومريم (٢٥٧) ، وطه (٢٥٨) ، والشعراء (٢٥٩) ، والنمل (٢٦٠)
والقصص (٢٦١) ، والعنكبوت (٢٦٢) ، والروم (٢٦٣) ،
ولقمان (٢٦٤) ، والسجدة (٢٦٥) ، ويس (٢٦٦) ،

(٢٤٥) لأن المراد منها حرف الالف وحده ، وجيء باللام معه
ليبين صوته ، فهما حرفان .

(٢٤٦) تقسيم الخليل لمواد اللغة . يبتدىء بالثنائي المضاعف كما
مثل المؤلف والثلاثي الصحيح مثل (درس) ، والمثقل
مثل : (درى) واللفيف مثل (دوى) و (نوى) . ومن
الرباعي : مثل (دحرج) والخماس مثل : (جحمرش) .
انظر مقدمة التهذيب .

(٢٤٧) وفي اعجاز القرآن للباقلاني : (حاشية : الاتقان
للسيوطي) : ٦٥ - ٦٦ : أنها ثمان وعشرون سورة .

(٢٤٨) أولها : (ألم) (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
آية : ١ و ٢ .

(٢٤٩) أولها (ألم) (١) الله لا اله الا هو الحي القيوم . آية :
٢ و ١ .

(٢٥٠) أولها : (المص) (١) كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك
حرج منه ولتذكروه وذكرى للمؤمنين (٢) آية : ١ و ٢

(٢٥١) أولها : « المر تلك آيات الكتاب الحكيم » . آية : ١
(٢٥٢) أولها : « المر كتاب أحكمت آياته لم فصلت من لادن
حكيم خبير » آية : ١

(٢٥٣) أولها : « المر تلك آيات المبين » : آية : ١
(٢٥٤) أولها : « المر تلك آيات الكتاب .. » آية : ١

(٢٥٥) أولها : « المر كتاب أنزلناه اليك » آية : ١
(٢٥٦) أولها : « المر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين » : آية : ١

(٢٥٧) أولها : « كميم » آية : ١
(٢٥٨) أولها : « طه (١) ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٢)
آية : ١ و ٢

(٢٥٩) أولها : « طم (١) تلك آيات الكتاب المبين » (آية :
٢ و ١) .

(٢٦٠) أولها : « طس تلك آيات القرآن .. » آية : ١
(٢٦١) أولها : « طم (١) آيات الكتاب المبين » آية : ١ و ٢

(٢٦٢) أولها : « ألم (١) أحسب الناس أن يتركوا .. » آية :
٢ و ١

(٢٦٣) أولها ألم (١) غلبت الروم (٢) آية : ١ و ٢ .
(٢٦٤) أولها : (ألم) (١) تلك آيات الكتاب الحكيم (٢) آية : ١ و ٢ .

(٢٦٥) أولها : « ألم (١) تنزل الكتاب لا ريب فيه .. » آية :
٢ و ١

(٢٦٦) أولها : « يس (١) والقرآن الحكيم (٢) » آية : ١ و ٢ .

المدودة (٢٣٩) ، لأنه لما لزم استعمالها مع الله -
وحده - حتى صارت منزلة ما لا ينفصل ، كتبت
هكذا ، حملاً - على اللفظ ، كما في نحو : « جاريتي
وجاريتك » (٢٤٠) .

وأما الهمزة المخففة ، فأصلها ان تكتب على
صورة الالف اللينة . وإنما تكتب مرة « واوا » ،
وأخرى ياء على مذهب التخفيف (٢٤١) ورقمها متحركة
في الاحوال الثلاث مذهب علماء الخط ، ونقطها في
نحو : « قائل وبائع » (٢٤٢) عامياً ، والوجه فيه اتباعهم
للخط ، وإذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت ياء محضة ،
فنقطت - حيثلده نحو : « مئة ورثة » (٢٤٣) ، فأما
إذا كانت متحركة ، والساكن - قبلها - الف جعلت
بين (٢٤٤) .

(٢٣٩) هذا خلاف ما عرفه اللغويون . والذي حمل المؤلف على
هذا انها رسمت في القرآن الكريم بالهاء المحضة : (رحمت
الله ..) الاعراف : ٥٦ وخط المصحف .. لا يقاس عليه ،
كما نقل الزمخشري في الكشاف من ابن درستويه ص ٢٧ ،
خط القرآن والعروض لا يقاس عليهما .
وقال الأزهري فيها : « التاء في قوله : ان رحمت ..
أصلها هاء وان كتبت تاء ، اللسان : ١٢١/١٥ ارحم -
والتهذيب : ج ٢ / رحم) .

(٢٤٠) يريد ان التاء أصبحت لازمة للفظ (جارية) لان حذفها
يخرجها من معناها مع التاء . فليس : (جارى) مثل :
(جارية) ، ولا معناه من معناها .

(٢٤١) قال الأزهري : أعلم ان الهمزة لا هجاء لها ، إنما تكتب
مرة الفاً ومرة ياء ومرة واوا ، والالف اللينة لا حرف لها
إنما هي جزء من مدة بعد فتحة . اللسان : ١٠/١
(الهمزة) .

(٢٤٢) يعنى رسمهم الياء في موضعها ، فيقولون : بايع ، وقابل .

(٢٤٣) أما (منه) فيكتبونها على كرمي - أو ياء غير منقوطة -
ولكن يزيدون الفاً قبلها ، فيسمونها : (مائة) ، وأما
(رنه) فترسمها صحيح لا غبار عليه . أما اليوم فاني
لاذهب في كتابة (مئة) الى ان تكون بلا الف ، لان
كتابتها بالالف كانت للتمييز بينها وبين (منه)
(مئة) و (مية) وما يشابهها في الرسم والشكل ،
خوف النصحيف ، فلما زال اللبس لم نجد ضرورة
لابقائها على (مائة) بل نكتبها : مئة) وهو الصحيح .

(٢٤٤) إذا تحركت بالفتح والساكن قبلها الف ، انفردت ،
كتولنا : فغائل وتساءل ، وإذا ضمت والساكن قبلها الف
كتبت على الواو ، نحو : تهاؤل وتغائل ، وإذا تحركت
بالكسر قبل الالف الساكنة رسمت على الياء غير
المنقوطة ، نحو : « متسائل ، ومتغائل » . وقال الزجاج :
« وإنما حق الهمزة إذا تحركت وانفتح ما قبلها ان تجمل
بين بين ، أعنى بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ،
فنقول من : سأل : سأل ، وفي : رؤف ، رؤف ، وفي ،
بش : بيس ، وهذا في الخط واحد ، وإنما تحكمه
بالشافية » . التهذيب الجزء الخامس عشر بمسأب
(الهمز) . واللسان : الجزء الاول : ص ١١ .

وص (٢٦٧) ، والمؤمن (٢٦٨) ، وحم السجدة (٢٦٩) ،
وعسق (٢٧٠) ، والزخرف (٢٧١) ، والدخان (٢٧٢) ،
والجاثية (٢٧٣) ، والاحقاف (٢٧٤) ، و : ق (٢٧٥) ،
و : ن (٢٧٦) .

وهي كلها سبعة وسبعون حرفا ، والذي لم
يتكرر منها حرفان : ك (٢٧٧) ، ن (٢٧٨) والذي تكرر ،
مرتين ، اربعة : ع (٢٧٩) ، ق (٢٨٠) ، هـ (٢٨١) ،
ي (٢٨٢) .

والذي تكرر ثلاث مرات ، حرف واحد :
ص (٢٨٣) .

والذي تكرر أربع مرات حرف واحد : ط (٢٨٤)

والذي تكرر خمس مرات حرف واحد :
س (٢٨٥) .

والذي تكرر ست مرات حرف واحد :
ر (٢٨٦) .

والذي تكرر سبع مرات حرف واحد : ح (٢٨٧)
والذي تكرر ثلاث عشرة مرة حرفان : ا ،
ل (٢٨٨) .

والذي تكرر سبع عشرة مرة حرف واحد :
م (٢٨٩) .

والمنقوطة منها ثلاثة : ق ، ن ، ي .

وغير المنقوطة احد عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ،
ط ، ع ، ك ، ل ، م ، هـ .

ومدار الكل نصف حروف المعجم : اربعة
عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ق ، ك ، ل ، م ،
ن ، هـ ، ي .

وعدد سورها عدد حروف المعجم (٢٩٠) ، ومنها
من الحروف المهموسة (٢٩١) ، نصفها ، وهي : ص ،
ك ، هـ ، س ، ح ، ومن المجهورة نصفها : ا ، ل ،
م ، ر ، ع ، ط ، ق ، ي ، ن . ومن الشديدة (٢٩٢)
نصفها : ا ، ط ، ك ، ق ، ومن الرخوة : نصفها ،
وهي : ل ، م ، ز ، ص ، هـ ، غ ، س ، ح ، ذ
ي (٢٩٣) .

ومن الطبقة نصفها : ص ، ط (٢٩٤) ، ومن

(٢٦٧) اولها : « من والقرآن ذي الذكر » آية : ١ .
(٢٦٨) اولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم (٢) »
١ ، ٢ ، واسمها (هافر) كذلك .

(٢٦٩) اولها : « حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم » : ١ ، ٢ ،
واسمها (فصلت) كذلك .

(٢٧٠) اولها : « حم (١) عسق (٢) كذلك يوحى . . » : ١ ، ٢ ،
وهي الشورى كذلك .

(٢٧١) اولها : « حم (١) والكتاب المبين » آية : ١ ، ٢ .

(٢٧٢) اولها : « حم (١) والكتاب المبين » آية : ١ ، ٢ .

(٢٧٣) اولها : « حم (١) . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم »
آية : ١ ، ٢ .

(٢٧٤) اولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم »
آية : ١ ، ٢ .

(٢٧٥) اولها : « ق والقرآن المجيد » آية : ١ .

(٢٧٦) اولها : « ن والقلم وما يسطرون (١) آية : ١ واسمها كذلك
القلم .

(٢٧٧) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) . مريم .

(٢٧٨) جاء في قوله تعالى : (ن والقلم . .) القلم .

(٢٧٩) جاء في قوله تعالى : (حم عسق) (كهيعص) .

(٢٨٠) جاء في قوله تعالى : (ق والقرآن المجيد) و (عسق) من
الشورى .

(٢٨١) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) و (طه) .

(٢٨٢) جاء في قوله تعالى : « كهيعص » و (يس) .

(٢٨٣) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) و (ص والقرآن ذي الذكر)
و (المص من الاعراف) .

(٢٨٤) جاء في قوله تعالى : « طه » و « طسم » من الشعراء
« طسم » من القصص . (طس) النمل .

(٢٨٥) جاء في قوله تعالى : « حم عسق » و « يس » و « طسم »
و « طسم » و « طس » .

(٢٨٦) جاء في قوله تعالى : « المر يونس » و « والر - هود » و
(المر - يوسف) و « المر - الرعد » و « المر - ابراهيم »
و « المر - الحجر » .

(٢٨٧) جاء في قوله تعالى : « حم - المؤمن » و (حم - السجدة)
و (حم عسق) وهي الشورى ، و (حم - الزخرف)
و (حم - الدخان) و (حم - الجاثية) و (حم - الاحقاف) .
(٢٨٨) تكرر الالف (الم) خمس مرات وفي (الم) ست مرات وفي
(المص) مرة و (المر) مرة ، وتكررت اللام فيها جميعا
كذلك .

(٢٨٩) في (الم) ست مرات و (المر والمص) مرتين ، و (حم)
سبع مرات ، و (طسم) مرتين . مجموعها : سبع عشرة
مرة .

(٢٩٠) وهي التسعة والعشرون حرفا . وانظر اعجاز القرآن :
الباتلاني : ٦٦/١ .

(٢٩١) المهموسة : هي الحروف التي لان مخرجها ، وجرى
النفس معها ، فهي دون المجهورة في رفع الصوت ، وعددها
عشرة هي : (ت ث ج ح خ س ش ص و ذ هـ) .
واما المجهورة فهي الحروف التي تلزم مخرجها ، وتحبس
النفس ان يجرى معها فهي مجهورة : لانها لم يخالطها
غيرها ، وهي تسعة عشر حرفا : (ا ب ج د ، ذ ر ز س
ط ظ ع غ خ ل م ن و ي والهمزة) . اللسان : ٢٦٧/١٢
وانظر - كذلك : اعجاز القرآن : الباتلاني : ج ١/٦٦
وقد وضع (الفاء) في المهموسة بدلا من (الواو) مخالفا
ما جاء في اللسان . وهما من مخرج واحد .

(٢٩٢) الحروف الشديدة ، وهي التي تمنع الصوت ان يجرى فيه
وهي : الهمزة - ق - ك - ح - ط - ذ - ط - ب - .
انظر اعجاز القرآن للباتلاني : ٦٧/١ .

(٢٩٣) وهي : ت ح خ ذ ز ط ص ض غ ف س ش هـ . كما في
اللسان : ٢٦/١٩ (رخا) وعلى ذلك فان : ل م ي زائدة .

(٢٩٤) وهي : ص ض ط ظ . اعجاز الباتلاني : ٦٧/١ - ٦٨ .

المنفتحة نصفها (٢٩٥) : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، ه ، ع ،
س ، ح ، ق ، ن ، ي .

ومن المستعلية نصفها ، وهي : ق ، ص ، ط .
ومن المنخفضة نصفها : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، ه ، ي ،
ع ، س ، ح ، ن . ومن حروف التقليلة نصفها ، وهي :
ق ، ط (٢٩٦) .

وهذه الحروف على خمسة أعداد ، وحدان ،
وثنائي ، وثلاثي ، ورباعي ، وخماسي .

فالوحدان : ثلاث : ص ، ق ، ن (٢٩٧) .

والثنائي - تسع : طه ، طس ، يس ، حم ،
حم ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم (٢٩٨) .

والثلاثي : ثلاث عشر (٢٩٩) : الم ، الم ، الم ،
الم ، الم ، الم ، الم ، الم ، الم ، الم ، الم ، الم ،
طسم .

والرباعي : اثنتان : المص ، المر (٣٠٠) .

والخماسي : اثنتان : كهيمص ، حم عسق (٣٠١) .

وسبعة منها آية آية ، وهي : « كهيمص » ،
« المص » ، « الم » ، « طسيم » ، « طه » ، « يس » ،
« حم » (٣٠٢) ، فيكون لثمان عشرة آية ، وستة منها

(٢٩٥) سبق تعريف هذه المصطلحات فيما مضى ، وانظر مقدمة
التهديب ومقدمة العين للخليل ، ومقدمة اللسان لابن
منظور ومقدمة كل باب .

(٢٩٦) وحروف التقليلة يجمعها قولك : (جد قطب) ، وسببت
بالتقليلة ، للصوت الذي يحدث عنها عند الوقف ، لانك
لا تستطيع ان تقف عنده الا معه ، لشدة ضغط الحرف
اللسان : ٨٦/١٤ (قل) .

(٢٩٧) سورة : ص ، وسورة : ق . والقلم . جاءت الاعداد
مخالفة للممدود من حيث التذكير والتأنيث في بعض نصوص
المؤلف ، ولذلك رأينا ان نجعل الممدود مؤنثا اشارة الى
الاية او السورة فجمعنا المدمدكرا او مطابقا حسب قواعد
العدد .

الاقوله : (وسبعة منها) فانه اراد الحرف كما هو
واضح .

(٢٩٨) السور : طه ، والنمل ، ويس ، والمؤمن ، والسجدة ،
والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجنانية ،
والاحقاف . فهذه عشر وليست تسعا كما ذكر المؤلف .

(٢٩٩) سورة : البقرة ، آل عمران ، يونس ، هود ، يوسف ،
ابراهيم ، الحجر ، الشعراء ، القصص ، المنكيات ،
الروم ، لقمان ، السجدة .

(٣٠٠) سورنا الاعراف والرعد .

(٣٠١) سورنا مريم والشورى .

(٣٠٢) مريم - الاعراف - المنكيات والروم ولقمان والسجدة -
الشعراء والقصص - طه - يس - والحواميم وهي :
المؤمن - فصلت - الشورى - والزخرف والدخان -

ليست باية ، وهي : المر ، الر ، طس ، ص ، ق ،
ن (٣٠٣) ، وواحد آيتان ، وهي : « حم عسق » (٣٠٤) .

فان قيل : كيف عد ما هو في حكم كلمة واحدة
آية ، قلنا : كما عد « الرحمن » وحده - آية تامة :
و « مدهامتان » آية . وهو على طريق التوقيف (٣٠٥)

فان قيل : كيف عد « يس » آية (٣٠٦) ولم تعد :
« طس » آية ، قلنا : « ان طس » اشبه : « قابيل »
من حيث الوزن والحروف الصحاح ، و « يس » اوله
حرفا علة ، وليس مثل ذلك في الاسماء المفردة ،
فأشبه الجملة والكلام التام ، وشاكل ما بعده من
رؤوس الاي .

فان قيل : كيف عد : « كهيمص » آية واحدة
تامة ، و « حم عسق » آيتين ؟ قلنا : لان اهل التأويل
لم يختلفوا في : « كهيمص » واخوانها انها حروف
التهجي لاغير ، واختلفوا في « حم » فأخرجها بعضهم
من حيز الحروف ، وجعلوها فعلا ، وقالوا : معناها
« حم » ، أي : قضى ما هو كائن ، فيكون : « حم
عسق » في تقدير كلامين (٣٠٧) .

والجانبية - والاحقاف . وفي الشورى آيتان فيكسـون
المجموع لثاني عشرة كما ذكر المؤلف .

(٣٠٢) وهي : الر - يونس - والر : هود - والر : يوسف -
والمر : الرعد - والر : ابراهيم - والر : الحجر -
وطس : النمل - و : ص - و : ق - و : ن : القلم -
وبلاحظ ان المتكرر بعد آية واحدة في احصاء هذه الحروف
المقطعة .

(٣٠٤) وهما آيتا الشورى ، كل مقطع منهما آية (حم) آية و
(عسق) آية .

(٣٠٥) أي : ان ما وصلنا في أي القرآن الكريم انما هو توقيف
من الله على البشر لا اصطلاحى ولا عرف ، وهو كالامور
التشريعية من صيام وصلاة وحج .

(٣٠٦) في معاني القرآن : للفراء : ٢٧١/٢ : ان (يس) بمعنى :
يارجل ، وهو في العربية بمنزلة حرف الهجاء ، كقولك :
حم واتسباها .

(٣٠٧) قال في الاتقان : ٦٦/١ : ان الآية انما تعلم بتوقيف من
الشارع ، كسفرة السورة قال : فالآية طائفة من حروف
القرآن علم بالتوقيف انقطاعا معنى من الكلام الذي بعدها
في اول القرآن ، ومن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن
وهما قبلها وما بعدها في غيرها غير مشتمل على مثل
ذلك . وقال الزمخشري : الايات علم توقيفي لا مجال
للقياس فيه ولذلك عدوا : الم ، آية ، حيث وقعت ،
والمص ، ولم يعدوا : المر والر وعدوا : حم : آية في
سورها ، وطه ويس ولم يعدوا : طس . قال السيوطي :
وما يدل على انه توقيفي ما اخرجاه احمد في مسنده . عن
ابن مسعود : قال : اخبرني رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - سورة من الثلاثين من آل حم ، قال : يعني :
الاحقاف ، وقال : كانت السورة اذا كانت اكثر من
ثلاثين آية سميت الثلاثين . الحديث .

فان قيل : فكيف لم يقطع : « كهيمص » و قطع :
« حم عسق » ، قلنا : لانها بين سور اوائلها : « حم »
فجرى مجرى نظائرها قبلها وبعدها ، فكان « حم »
متدا ، و « عسق » خيره (٢٠٨) ، ولانهما عدا آيتين ،
وعدت اخواتها آية واحدة ، فكتبت موصولة ،
وكتبت : « حم ، عسق » مفصولة ليعلم انها آيتان .

فان قيل : فهل يمكن من مجموع هذه الحروف
تخريج كلام مفهوم ، ومعنى معلوم ؟ . قلنا : نعم !
اما الحروف التي عليها مدار هذه الحروف وهي :
اربعة عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ق ،
ك ، ل ، م ، ن ، ه ، ي . يخرج منها بحدف
الصاد - كلام مفهوم ، بتقديم البعض وتأخيرها ، وهو
« احرس قطع كل منهي » وان ضمنت : « الر » الى
« حم » و « ن » يخرج منه : « الرحمن » ، ويجوز
ان نقول : « الرحمن حق » بتكرير الحاء ، كما هو
مكرر في الاصل ، ويخرج منه « قطع الرحم نقص »
بتكرير القاف ، كما هو مكرر في الاصل ، او يخرج
منه « قنص المرء حكمة » او يخرج منه : « احرس
على العلم » بتكرير العين واللام ، كما هو مكرر في
الاصل .

او يخرج منه : « حرم لله كل منهي » . وان
حسبت الحروف التي عليها مدار هذه الحروف ،
تجيء ستمائة وثلاثا وتسعين (٢٠٩) : سيمائة الا
سبعا ، وذلك قريب منا قيل : ان تكون مدة بقاء
هذه الآية الى قيام الساعة (٢١٠) ، فقد ذكروا ان في
المائة السابعة تظهر الايات الكبرى ، العلامات
العظمى ، والله اعلم .

وقد وردت آيات في هذه الحروف المقطعة ،
في اوائل السور ، فمن ذلك قول شريح بن اوفى
العبي (٢١١) : (من الطويل - قافية المتدارك) :

(٢٠٨) وقال الفراء في المعاني : في (الر كتاب ..) ونعت
الكتاب بالهاء الذي قبله ، كأنك قلت حروف الهجاء
هذا القرآن ، وان شئت اضرت له ما يرفعه كأنك
قلت : الر هذا الكتاب معاني القرآن : ج ٢/ص ٢٠٠ .

(٢٠٩) يعني اذا حسبت لكل حرف قيمته في حساب الجمل
الالف وهو واحد واللام وهو ثلاثون ، والراء وهو مائتان
... الخ الحروف . كان مجموعها : ٦٦٢ . وحساب
الجمل يكون على الترتيب الابجدي ، وهو ابجد هوز حطي
... الخ .

(٢١٠) حاشية الاصل بينان هما :
اذا بلغ الزمان الى حروف

بسم الله مع ميم لعمري
فذلك علامة المهدي حقنا
فمن عندي تبلغه السلاسل

(٢١١) هو ما انشده ابو عبيدة لشريح كما في اللسان : ٤٠/١٥

تذكرني حاميم والرمح شاجر
فهلا تلا حاميم ، قبل التقدم
وقال ابو النجم (٢١٢) : (الرجز قافية المتدارك) :
اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف
تكتاب (٢١٢) في الطريق لا ملف

وانشد ابو عبيدة (٢١٤) : (من الوافر - قافية المتواتر)
اذا اجتمعوا على الف ووار
وباء هاج بينهم قتال

وقال : (من البسيط - قافية المتواتر)
ان السفاهة طه في خلافتكم
لا قدس الله ارواح الملاعين

وقال : (من الطويل - قافية المتدارك) :
هتفت بطله في القتال فلم يجب
فخفت لعمري ان يكون مزابلا

وقال السيد (٢١٥) الحميري : (من البسيط - قافية
المتواتر) :

يا نفس لا تمحضي بالنصح مجتهدا
على المحبة الا آل ياسينا
وقال غيره : (من الوافر - قافية المتواتر) :

اذا ما الشوق برح بي اليهم
ارقت التون بالدمع السجوم (٢١٦)

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
واله اجمعين في منتصف شهر ربيع سنة ثمان
وثمانين و(٢١٧)

(حم) وقال الكتيب :

وجدنا لكم في آل حاميم آية

فاولها منا نقي ومعرب

(٢١٢) هو ابو النجم المجلي كما في اللسان : ٤٠٩/١٠ (خوف) .
(٢١٢) في اللسان : وتكتاب .

(٢١٤) لي زيد بن الحكم كما في الخزانة : ٧٦/٤ - ٧٨ ويرى : ..
بينهم جدال .

(٢١٥) في الاصل : سيد الحميري .. وهو اسماعيل بن محمد بن
بريد بن ربيعة بن مفرغ الحميري - انظر طبقات ابن
المنذر : ٢٢ والافغانى : ١/٧ - ٢٤ ط : ١ وتوفي سنة
١٧٢ وكانت ولادته سنة : ١٠٥ هـ .

(٢١٦) انظر في نظم الحروف ابياتا في شرح لامية المعجم للصفدي :
١١٧/١ - ١١٨ .

(٢١٧) هكذا انتهت المخطوطة ، وسقطت منها سنة النسخ .

ثبت بأهم المراجع والمصادر

- ١ - الاتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي : (٩١١هـ) - ط : ١٩٥١/١٣٧٠هـ - القاهرة .
- ٢ - أدب الدنيا والدين - للإمام أبي الحسن الماوردي : (٤٥٠هـ) تحقيق وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي .
- ٣ - أعجاز القرآن - لابي بكر الباقلائي (وهو حاشية كتاب الاتقان للسيوطي) .
- ٤ - الامالي : لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي : (٥٨١ هـ) .
- ٥ - ايضاح المكنون : لاسماعيل باشا البغدادي .
- ٦ - تاج العروس - للزبيدي (١٢٠٥ هـ) : ط : بولاق - مصر .
- ٧ - تاريخ الرسل والملوك : لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢١٠ هـ) : سنة : ١٨٧٦ - ١٨٨١ م .
- ٨ - تفسير سورة الفاتحة : للإمام فخر الدين الرازي : (٦٠٧ هـ) .
- ٩ - تهذيب اللغة - لابي منصور محمد بن احمد الأزهرى : (٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ) .
- ١٠ - ديوان التهامي - ط : الأهرام - الاسكندرية : ١٨٩٢ م .
- ١١ - ديوان رؤبة بن المجاج - تحقيق وليم بن الورد - بيروت .
- ١٢ - ديوان المجاج - تحقيق وليم بن الورد .
- ١٣ - روح المعاني لمحمود شهاب الدين الالوسي : (١٢٧٠ هـ) ط : بولاق : ١٣٠١ هـ - مصر .
- ١٤ - الروض الإنف : للسهيلي : (٥٨١ هـ) ط : طه عبيد الرؤوف - القاهرة .
- ١٥ - شرح شواهد المفنى - للجلال السيوطي : (٩١١ هـ) ط : القاهرة : سنة ١٢٢٢ هـ .
- ١٦ - شرح لامية العجم - للصالح الصلدي (٧٦٤) : ط : الاسكندرية : ١٢٩٠ هـ .
- ١٧ - الفريبين : لابي سعيد احمد بن محمد الهروي : (٤٠١ هـ) . تحقيق : محمود محمد الطناحي - طبعة : القاهرة : ١٩٧١ م .
- ١٨ - القلب والابدال : لابن السكيت يعقوب بن اسحاق : (٢٤٤ هـ) ضمن مجموعة الكنز اللغوي - بيروت .
- ١٩ - الكشاف للزمخشري : للإمام : محمود بن عمر جارالله الزمخشري : (٥٢٨ هـ) . القاهرة : ١٣٠١ هـ .
- ٢٠ - كشف اللغون : لعاجي خليفة - مصطفى بن عبدالله : (١٠٦٧ هـ) . ط : رفعت بيلكسي . وط : اوربا .
- ٢١ - الكنز اللغوي - (القلب لابن السكيت - الابل للاصمعي - خلق الانسان له) : ط : اوكت هانتر - بيروت .
- ٢٢ - لسان العرب - لمحمد بن الكرم بن منظور : (٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ) : ط : بولاق - مصر . و : ط : (ارشارد - بيروت) .
- ٢٣ - معاني القرآن : لابي زكرياء يحيى بن زياد الفراء : (٢٠٧ هـ) . ط : المؤسسة العامة للكتاب بمصر .
- ٢٤ - هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي .

رسالة في أسماء الرياح

لابن خالويه

المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

اصاد نشرها وذيها

حاتم صالح الضامن

الدراسات العليا - جامعة بغداد

الشجر (٢) . شرح ديوان ابي فراس الحمداني . العشرات (١) .
ليس في كلام العرب (٥) . مختصر في شواذ القرآن . ومن كتبه
المخطوطة : شرح القصيدة البريدية وكتاب القراءات (١) .

موضوع الرسالة :

لم يكن ابن خالويه اول من ألف في الريح فقد سبقه
ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان الزياتي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ
في كتابه : اسماء السحاب والرياح والامطار (٢) . و ابو بكر بن
السراج المتوفى ٢١٦ هـ في كتابه : الرياح والهواء والنسار (٣) .
وقد اورد ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ بابا
للرياح في كتابه الغريب المصنف وكان ابن خالويه ميلا عليه
اذ نقل معظم ما اورده ابو عبيد دون اشارة لذلك .

(٢) نشره ناچليرج في سنة ١٩٠٩ اعتمادا على نسخة وحيدة
تحمل اسم ابن خالويه ، غير انه ماد فاقبت في مقدمته
ان الكتاب لابي زيد الانصاري . (ينظر : المستشرقون
ص ٨٦٦ وفصول في فقه اللغة للدكتور رمضان عبدالنواب
ص ٢١١) .

(٤) الكتاب لابي عمر الزاهد (ينظر : ابو عمر الزاهد ص
١٨٧) . وفان الزميل محمد جبار المبيد ان المستشرق
برونلله قد نشر العشرات منسوبا لابن خالويه وطبع في
ليدن سنة ١٩٠٠ . (ينظر : المستشرقون ص ٨٠١
ورواية اللغة ص ٢٦٦) .

(٥) نشره ديرنبورج في سنة ١٨٩٤ والشنقبلي في سنة
١٣٢٧ هـ واحمد عبدالغفور عطار في سنة ١٩٥٧ . وجميع
هذه الطبقات ناقصة . (ينظر : لمن العامة والتطور
اللتوي ص ١٨٤) .

(٦) تاريخ الادب العربي لبروكلمن ١٧٩/٢ ، ٢٤١ .

(٧) معجم الادباء ١٦١/١ ، انباء الرواة ١٦٧/١ .

(٨) وفيات الاميان ٢٢٩/٤ ، معجم الادباء ٢٠٠/١٨ وسماء
حاجي خليفة في الكشف ١٤٢١ : كتاب الرياح .

مقدمة

ابن خالويه :

هو ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان ،
من اهل همدان . دخل بغداد طالبا للعلم سنة ٣١٤ هـ وقسرا
القرآن على ابن مجاهد والنحو والادب على ابن دريد وابي بكر
ابن الابياري ونظويته واخذ اللغة عن ابي عمر الزاهد وسمع
من محمد بن مخلد العطار . وقرأ على ابي سعيد السيرافي
وكان منتصرا له على ابي علي الفارسي . انتقل الى الشام
ثم الى حلب فاستوطنها وتقدم في العلوم حتى كان احد الاسرار
عصره وكانت الرحلة اليه من الافاق ، واختص بسيف الدولة
ابن حمدان وبنيه وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يجلونهم وبكرمونه
فانتشر علمه وفنونه وذاع صيته . وله مع ابي الطيب المتنبى
منالطرات . توفي بحلب في سنة ٣٧٠ هـ (١) .

مصنفاته :

وهي كثيرة طبع منها : اعراب كلين سورة من القرآن .
الحجة في القراءات السبع (٢) . رسالة في اسماء الريح .

(١) ينظر من ابن خالويه : نزهة الايلاء ٣١١ ، معجم الادباء
٢٠٠/٩ ، انباء الرواة ٢٢٤/١ ، وفيات الاميان ١٧٨/٢ ،
بنية الوعاة ٥٢٩/١ ، النجوم الزاهرة ١٣٩/٤ ، شذرات
الذهب ٧١/٢ ، مرآة الجنان ٢٩٤/٢ ، اعيان الشيعة
٤٨-٦٢/٢٥ .

(٢) وفي نسبتها اليه خلال . ينظر مقال محمد العابد
القاسي في مجلة اللسان العربي (الجزء الاول من المجلد
الثامن ١٩٧١) . وينظر المقال القيم : نسبة الحجة
الى ابن خالويه افتراء عليه (للاستاذ صبحي عبدالمنعم
سميد في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء
الثالث من المجلد الثامن والاربعين ١٩٧٢) .

وقد نشر رسالة الريح المشرق الروسي كراتشكوفسكي (١) في مجلة اسلاميكا سنة ١٩٢٧ . ولقد حفزني على إعادة نشرها صعوبة الحصول عليها. لقد قدم المهد بنشرها (الاولى) ثم اني الحقت بالرسالة ذبلا يشتمل على فوائت من أسماء وصفات الريح لم يشر اليها ابن خالويه في رسالته . والله أسأل ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وان يسدد اعمالى لما فيه الخير انه نعم المولى ونعم النصير .

(١) هو اغناطيوس بوليانوفسكى كراتشكوفسكى ، ولد سنة ١٨٨٢ ولوفى سنة ١٩٥١ وهو من كبار المستشرقين الروس نشر كثيرا من الكتب العربية منها : الاخبار الطوال لابن حنيفة الدينوري وكتاب البديع لابن المقترز وديوان الواداء الدمشقي وغيرها . وقد ترجم من كتبه : تاريخ الادب الجغرافي العربي ومع المخطوطات العربية ... (ينظر : الاعلام ٢٤٠/١ ، مقدمة تاريخ الادب الجغرافي العربي) .

وقد اهتم المؤلفون بالرياح فافردوا لها ابوابا من كتبهم
منهم :

- ١ - ابن السيكت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ في : تهذيب الالفاظ .
- ٢ - الهمداني المتوفى سنة ٢٢٠ هـ في : الالفاظ الكتابية .
- ٣ - ابن فارس المتوفى سنة ٢٩٠ هـ في : معجم الالفاظ .
- ٤ - ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٢٩٥ هـ في : التلخيص في معرفة اسماء الاشياء .
- ٥ - الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ في : فقه اللغة .
- ٦ - ابن سيده المتوفى سنة ٢٥٨ هـ في : المعجم .
- ٧ - الرضي المتوفى سنة ٤٨٠ هـ في : نظام الغريب .
- ٨ - ابن الجدي المتوفى بعد سنة ٤٨٠ هـ في : الازمنة والاسماء .



هذه رسالة في أسماء الريح

للشيخ ابن خالويه النحوي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو عبدالله الحسين بن خالويه النحوي : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد فإن الريح اسم مؤنثة^(١) وتصغيرها رويحة ، قال الله جلَّ وعزَّ : « كمثل ريح فيها صرٌّ »^(٢) أي البرد ، ومن ذلك الحديث : (لا بأس بأكل الجراد إذا قتله الصرُّ)^(٣) أي البرد ، وقال جلَّ وعزَّ : « حتى إذا كتتم في الفلثك وجرَّنينَ بهم بريح طيبة »^(٤) . فأما قوله : « ريح عاصف »^(٥) ففيه قولان : أحدهما أنه مثل قولهم : امرأة حائض وطامث ، وقيل معناه : ريح ذات عصوف ، فأما «الريح عقيم»^(٦) فإن الهاء ساقطة منها لأن العرب تقول : رجل عقيم وامرأة عقيم ، لا يولد لهما ولد ، وريح عقيم ، لا تلقح الأشجار . والريح الدَّولة^(٧) ، قال الله تبارك وتعالى : « وتذهب ريحكم »^(٨) أي دولتكم ، « ثم ردِّدنا لكم الكرة عليهم »^(٩) ، قال : الدولة . والياء التي في الريح منقلبة من واو

والأصل رَوْح^(١٠) فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها . وأدنى المدد أرواح مثل حوض وأحواض . وأنشدنا ابن دريد^(١١) :

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرواحُ فِيهِ
أحبُّ إليَّ من قصرٍ مئيفِ
ولبَّسُ عباءةٍ وتقصرٌ عيني
أحبُّ إليَّ من لبَّسِ الشَّفوفِ^(١٢)
وذكر اللِّحْياني^(١٣) في نوادره : أرياح ،
وذلك شاذٌّ مثل حوض وحياض .

فأما الريحان بالنون فحدثني ابن مجاهد^(١٤)
عن السِّمَّريِّ^(١٥) عن الفراء^(١٦) قال : الريحان

(١٠) هو عند سيبويه فَعَلٌ (بفتح الفاء وسكون العين) .
وعند الاخفش فِعْمَلٌ (بكسر الفاء وسكون العين) وفَعْلٌ
(بضم الفاء وسكون العين) . ينظر اللسان (روح)
والخمر ٨٢/١ .

(١١) أبو بكر محمد بن الحسن ، عالم بالغة ، توفي سنة
٢٢١ هـ : ينظر : مراتب النحويين ٨٤ ، نور القبس ٢٤٢
الوفيات ٢٢٢/٤ ، نزهة الالباء ٢٥٦ .

(١٢) البيهقي لم يسن بنت بحدل زوج معاوية والثاني من
شواهد سيبويه ٢٢٦/١ وهو في الاصول ٢٤/٢ والمقتضب
٢٧/٢ والايضاح المضدي ٢١٢ والصاحبي ١١٢ وسر
صناعة الاعراب ٢٧٥/١ والجمل ١٩٩ وشرح ما يقع فيه
النصيف والتحريف ٢٩٤ واعراب القرآن للنحاس
ق ٦٠ ، ٢٠٦ ومشكل اعراب القرآن ١٥٤ والرواية فيها
جيبا : للْبَسِ . ونسب في بلاغات النساء ١١٨ لزوج
يزيد بن هبيرة الحارثي أمير الجامة على عهد عبدالملك بن
مروان .

(١٣) أبو الحسن علي بن حازم ، عالم بالغة عاصر الفراء واخذ
عن الكسائي (ينظر : انباء الرواة ٢٥٥/٢ ، طبقات
النحويين ٢١٢ ، معجم الادباء ١٠٦/١٤ ، نزهة الالباء
١٧٦) . وينظر : الخصائص ٢٥٦/١ .

(١٤) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي عالم
بالقراءات ، توفي سنة ٢٢٤ هـ . (ينظر : ملحة النهاية
١٢٩/١ ، الفهرست ٥٢ ، النشر في القراءات العشر
١٢٢/١) .

(١٥) أبو عبدالله محمد بن الجهم ، أحد تلاميذ الفراء ،
توفي سنة ٢٧٧ هـ . (ينظر : انباء الرواة ٨٨/٢ ،
تاريخ بغداد ١٦١/٢ ، معجم الادباء ١٠٩/١٨ ، الوافي
بالوفيات ٢١٢/٢) .

(١٦) أبو زكرياء يحيى بن زياد ، توفي سنة ٢٠٧ هـ (ينظر :
أبو زكرياء الفراء للدكتور أحمد مكي الانصاري وما فيه
من مصادر) .

(١) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٢٧ ، البلغة في الترق بين
المذكر والمؤنث ٦٨ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن
سلمة ٢٢٦ .

(٢) آل عمران ١١٧ .

(٣) في تفسير القرطبي ١٧٨/١ : « وفي الحديث انه نهي عن
الجراد الذي قتله الصرُّ » . وفي اللسان (صرد) :
« وفي الحديث انه نهي عما قتله الصرُّ من الجراد » .

(٤) يونس ٢٢ .

(٥) يونس ٢٢ .

(٦) الذاريات ٤١ .

(٧) اللسان (روح) .

(٨) الانفال ٤٦ .

(٩) الاسراء ٦ .

جمع رُوح مثل كوز وكيزان ونون ونيان يعني السمك .

والرياح سبب لإنزال القطر والودق والغيث اللواتي أسماها الله جلَّ وعزَّ رحمةً فقال : « وهو الذي يرسلُ الرياحَ بُشراً بين يدي رحمته » (١٧) ، أي بين يدي المطر ، والرياح والمطر سببان لإنزال الغيث وذهاب المحول ورفع الجذب ومحياء الخصب والحيا والحبَّاء (١٨) والخصب أمانة لقبول الله تبارك وتعالى أعمال عباده ألم تسمع قوله تعالى : « فقلتُ استغفروا ربَّكم إنه كان غفاراً يرسلُ السماءَ عليكم مِدْراً راراً ويُنزِّلُ لكم بأموالٍ وبنين ويجعلُ لكم جناتٍ ويجعلُ لكم أنهاراً » (١٩) . قال ابن خالويه : يقال أمددته في الخير ومددته في الشر ، قال الله تبارك وتعالى : « ويُنزِّلهم في طغيانهم يعمهون » (٢٠) . والعرب تقول : إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرضون (٢١) ، يعني بالمؤتفكات الرياح لأنها تأفك الأرض أي تقشرها وتقلبها ، وإنما سمي الكذب إفكاً لأنه مقلوب عن الصدق . وإذا كان الشَّسْءُ (٢٢) يعني السحابة من قبل العين يعني من قبل القبلة ثم ألقته الجنوب وأدرته الشمال وأنسبت به الصبا فذلك أجود ما يكون من المطر . وأمات الرياح ، يعني أمهات الرياح ، غير أن الأمات في البهائم والأمهات في الناس ، أربع : الشمال وهي للروح والنسيم عند العرب ، والجنوب للأمطار والأنداء ، والشق والغسق

[يعني] (٢٣) الندى والصبا لإلحاق الأشجار ، فأما قول الشاعر :

لعبري لئن ریح المودة أصبحت
شمالاً لقد بدلت وهي جنوب (٢٤)
فان المتحابين إذا اجتمعا قيل ريحها جنوب
وإذا تفرقا قيل ريحها شمال لأن الشمال تفرق
السحاب والجنوب تجمع ، قال الآخر (٢٥) :
تمرء الصبا صفحا ساكن ذي الغضا
وتصدع قلبي أن تمب جنوبها
قريبة عهد بالحيب وإنما
هوى كل نفس حيث حل حبيها
وقال الآخر :

يا ریح ويحك بلغي تسليماً
من ليس يأتينا له تسليم
مُرِّي به فتعلقي بشابه
ليكون فيك من الحبيب نسيم
والدبور العذاب والبلاء نعوذ بالله منهما ،
وأهون الدبور أن تكون عاصفاً تقذي العين فلذلك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبت الرياح
يقول : (اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً) (٢٦)
وتلك الأخرى وكل واحدة تأتي بنوع من الخير
إلا كثيراً (٢٧) فانه ذم الشمال فقال :

(٢٣) بتخفيف الياء .
(٢٤) اللسان والناج (جنب) .
(٢٥) هو مجنون ليلى نيس بن الملوخ . والبيتان في ديوانه
٦٩ وذبل الامالي ٩٢ والافاني ٨٥/٢ وتزيين الاسواق ٦٢
والاول في السط ٦٤١ . وهما بلا عزو في الزهرة ٢٢ .
والرواية في جميعها : هبوبها بدل جنوبها .
(٢٦) المخصص ٩١/٦ ، اللسان (روح) . وينظر الجامع
الصغير في احاديث البشير النذير ٥١/١ .
(٢٧) كثير بن عبد الرحمن صاحب بزة ، توفي سنة ١٠٥ هـ .
(ينظر : ابن سلام ١٢٢ ، الشعر والشعراء ٥٠٣ ،
الافاني ٣/٩ ، معجم الشعراء ٢٤٢ ، خزائن الادب
٢٨١/٢)

(١٧) الاعراف ٥٧ .
(١٨) العجا : السحاب وكذاك الحبي (اللسان : حبا) .
(١٩) نوح ١٠-١٢ .
(٢٠) البقرة ١٥ .
(٢١) اللسان (انك) .
(٢٢) ينظر اللسان والناج (نشا) .

وَهَبَّتْ بِسَفْسَافِ التُّرَابِ عَقِيمَهَا (٢٨)
 أراد بالعقيم هنا الشمال ، ولذلك اختار
 أبو عمرو بن العلاء (٢٩) وعاصم (٣٠) أفراد كل ما في
 كتاب الله عز وجل من ريح العذاب وجمع كل ما
 كان من رياح الرحمة ، وأنشد سيويه (٣١) :
 وما له من مجدٍ تليدٍ وما له
 من الريح فضلٌ لا الجَنُوب ولا الصَّبَا (٣٢)
 يهجو رجلا أي ماله خير ، فان قال قائل قد
 قال الله عز وجل : « وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ » (٣٣)
 فأفرد فالجواب عن ذلك أن سليمان سخر الله له
 الصَّبَا فقط « رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ » (٣٤) أي
 طيبة لينة حيث أراد فكانت تحمل سريره من كابل
 الى قزوين في نصف يوم وهي مسيرة شهر .
 وقال صلى الله عليه وسلم : (ثُصِرَتْ بِالصَّبَا
 واهلكت عاد بالدبور) (٣٥) . وأنشدني ابن عرفة
 نبطويه (٣٦) لشاعر يمدح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم :

له دعوة ميمونة ريحها الصَّبَا
 بها يُنْبِتُ اللهُ الحَصِيدَةَ والأَبَا (٣٧)
 الأب (٣٨) المرعى ، أنشدنا أبو بكر محمد
 ابن الحسن بن دريد :
 جذُّنا قيسٌ ونَجْدٌ دارنا
 ولنا الأَبُّ بها والمكْرَعُ (٣٩)
 وحدثنا أبو عبدالله القاضي قال حدثنا
 الدعوق رقي (٤٠) قال حدثنا عبيدالله الأشجعي (٤١)
 قال : سمعت هارون بن عترة (٤٢) يروي عن أبيه
 عن ابن عباس (٤٣) في قوله : « فأصابها إغصار »
 فيه نار (٤٤) قال ريح فيها سموم . وحدثني
 أبو حفص بن الشحام عن أبي عروبة (٤٥) عن
 الأشجعي (٤٦) عن حفص بن غياث (٤٧) عن داود بن
 هند (٤٨) عن عكرمة (٤٩) عن ابن عباس قال :
 أتت الصَّبَا الشمال فقالت : مرّي حتى تنصر
 رسول الله . . . (٥٠) .

- (٢٧) تفسير القرطبي ٢٢٢/١٩ .
 (٢٨) جمع الوركشي في البرهان ٢٩٦/١ أنوال المفسرين في معنى
 (الأب) وحصرها في سبعة أنوال . وينظر أيضا تفسير
 القرطبي ٢٢٢/١٩ وكتاب التريبين ٧/١ .
 (٢٩) اللسان والناج (أب) .
 (٤٠) يعقوب الدورقي ، توفي سنة ٢٥٢ هـ (ينظر الاملام
 ٢٥٣/٩ وما فيه من مصادر) .
 (٤١) توفي سنة ١٨٢ هـ (لذكره الحفاظ ٢٨٦/١) .
 (٤٢) ينظر الانساب للسماني ٢٩ .
 (٤٣) عبدالله بن عباس ، صحابي توفي سنة ٦٨ هـ (ينظر :
 حلية الاولياء ٣١٤/١ ، تكت الهميان ١٨٠ ، وفيات
 الاعيان ٦٢/٢ ، غاية النهاية ٤٢٥/١) .
 (٤٤) البقرة ٢٦٦ .
 (٤٥) الحسين بن محمد السلمي الحراني ، توفي سنة ٢١٨ هـ
 (الاملام ٢٧٧/٢ وما فيه من مصادر) .
 (٤٦) عبدالله بن سعيد ، توفي سنة ٢٥٧ هـ (ينظر : الفهرست
 ٥٧ وذاكرة الحفاظ ٧٧/٢) .
 (٤٧) توفي سنة ١٩٤ هـ (ينظر : الاملام ٢٩١/٢ وما فيه من
 مصادر) .
 (٤٨) ينظر الفهرست ٥٧ .
 (٤٩) عكرمة بن عبدالله ، تابعي ، توفي سنة ١٠٥ هـ (ينظر :
 حلية الاولياء ٣٢٦/٢ ، الوفيات ٢٦٥/٢ ، تهذيب
 التهذيب ٢٦٢/٧ ، المعارف ٤٥٥) .
 (٥٠) غير واضح في الاصل الذي اعتمده كراشوفسكي .

- (٢٨) اساس البلاغة (توب) وصدرة : اذا استثبات الرياح
 تَنَسَّطَتْ ومر . . (وينظر ديوانه ١٥٠ والانواء ١٦٣)
 (٢٩) زبان بن العلاء البصري ، أحد القراء السبعة ، عالم
 باللغة والادب ، توفي سنة ١٥٤ هـ . (ينظر : أخبار
 التحويين البصريين ٢٢ ، طبقات التحويين ٢٨ ، ١٧٦ ،
 نور القيس ٢٥ ، السير في القراءات السبع ٥ ،
 السبعة في القراءات ٨٠) .
 (٣٠) عاصم بن أبي النجود ، أحد القراء السبعة ، توفي سنة
 ١٢٧ هـ (ينظر : وفيات الاعيان ٩/٢ ، فباة النهاية
 ٢٤٦/١ ، ميزان الامتدال ٢٥٧/٢ ، السبعة في القراءات
 ٧٠) .
 (٣١) الكتاب ١٢/١ . (وينظر من سيويه : سيويه امام
 النحاة لملي النجدي ناصف) .
 (٣٢) البيت للاعشى في ديوانه ١١٥ وفيه : وما عنده مجد
 تليد ولا له . . .
 (٣٣) الانبياء ٨١ ، وسبا ١٢ .
 (٣٤) سورة ص ٢٦ .
 (٣٥) الجامع الصغير ١٨٧/٢ . وينظر المعجم الفهرس لالفاظ
 الحديث النبوي وما فيه من مصادر .
 (٣٦) ابراهيم بن محمد ، أخذ عن كلب والمبرد ، توفي سنة
 ٢٢٢ هـ . (ينظر : وفيات الاعيان ٢٧/١ ، نزهة الالباء
 ٢٦٠ ، انباه الرواة ١٧٦/١ ، معجم الادباء ٢٥٤/١) .

والهَبْثُوة^(٥١) والنضيفة والحواشك والعريّة
والهلاب ریح معها مطر ، والبوارح هي الشمال
تكون في الصيف حارة^(٥٢) ، قال ابن خالويه يقال
يوم راح " كثير الريح وليلة راحة " ، وليلة ساكرة
لا ریح فيها ويوم ريّح طيّب الريح . والنافجة
أول كل ریح^(٥٣) . والهجوم التي يشتد هبوبها
حتى تقلع الشام والبيوت . والنؤوج الشديدة
المر . والدّروج يدرج مؤخرها حتى يرى لها مثل
ذيل الرّسّ^(٥٤) . والنسيم التي تأتي بنفس ضعيف .
نَسِمَتْ تَنْسِيمٌ نسيماً ونَسْمَانًا^(٥٥) . وعجّت
الريح وأسفت كل ذلك في شدتها وسوقها
التراب . وريح خارم باردة . والمعصرات التي

تأتي بالمطر . والحواشك والمشتكرة المختلفة^(٥٦) .
والعريّة الباردة . والإعصار التي تستطيل^(٥٧) في
السماء . والحرّجف القرّة^(٥٨) .

تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وذلك بعد العشاء في الليلة التي
يسفر صباحها عن سابع
شهر ربيع الثاني من
شهور سنة ١٤٠٣
أحسن ختامها
تمّ .

- (٥١) من هنا الى آخر الرسالة نقله ابن خالويه من الغريب
المصنف ٢٨٠ - ٢٨١ .
(٥٢) وهو قول أبي زيد كما في الغريب المصنف ٢٨١ .
(٥٣) بعدها في الغريب المصنف ٢٨٠ : بدأ بشدة .
(٥٤) بعدها في الغريب المصنف ٢٨٠ : في الرمل .
(٥٥) وهو قول أبي زيد الانصاري كما في الغريب المصنف ٢٨٠

- (٥٦) بعدها في الغريب المصنف ٢٨١ : ويقال الشديدة . وقال
الصّغاني في الانداد ٢٢٧ : الرياح الحواشك الشديدة
والضعيفة .
(٥٧) في الغريب المصنف ٢٨٠ : تسطع .
(٥٨) بعدها في الغريب المصنف ٢٨٠ : وهي الصرصر .

ذيل الرسالة

يشتمل على فوائت من اسماء وصفات الريح

(١٠) الحَرُور : الريح الحارة إذا هبت ليلاً ،
وقد تكون الحَرُور نهاراً .

(١١) الحَقْبَة : سكون الريح يمانية .

(١٢) الحنون : التي لها حنين مثل حنين الابل .

(١٣) خَجْوُجَاة : دائمة الهبوب . والخجوج :
الريح تَخْجُجُ في هبوبها أي تلتوي .

(١٤) الخَرِيق : إذا كانت باردة شديدة تخرق
الثوب ، وقيل هي الليئة فهو ضد .

(١٥) خَيْفَق : سريعة .

(١٦) الذاريات : الريح التي تسفي التراب .

قال تعالى : « والذاريات ذرواً »
(الذاريات ١) .

(١٧) الرامسات والروامس : الريح التي تسفي
التراب لأثتها إذا هبت رمست الآثار أي
دفنتها فلم تبين .

(١٨) الرَيْدَانَة : الريح الليئة . وريش
رَيْدَة " ورادَة " : ليئة الهبوب . وقالوا :
هي الزوبعة .

(١٠) التريب المصنف ٢٨١ ، التلخيص ٤٢٦ ، المخصص
٩٠/٩ ، تهذيب الالفاظ ٢٠٢ وكتر العفاظ ٢٨٥ .

(١١) المخصص ٨٦/٩ .

(١٢) التريب المصنف ٢٨٠ ، فقه اللغة ٢٥٢ ، المخصص ٩٠/٩ .

(١٣) المخصص ٨٧/٩ .

(١٤) فقه اللغة ٢٥٤ ، التلخيص ٤٢٨ . وذكر ابن سبده
في المخصص ٨٧/٩ انها من الازداد ولم اجدها في كتب
الازداد النمانية المطبوعة .

(١٥) المخصص ٨٧/٩ .

(١٦) نظام التريب ١٩٦ .

(١٧) التلخيص ٤٢٧ ، نظام التريب ١٩٦ ، شجر الدر ١٨٣ ،
المسلسل ٢٠٢ .

(١٨) التريب المصنف ٢٨٦ ، التلخيص ٤٢٧ ، فقه اللغة ٢٥٢ ،
المخصص ٨٦/٩ و ٩١ ، اصلاح النطق ٩٢ .

(١) الأَزْيَب : من أسماء الجَنُوب .

(٢) ألُوب : باردة تسفي التراب .

(٣) الأُور والأُور : من أسماء الصبَا .
وقيل الجَنُوب . وقيل النكباء .

(٤) إِيْر وإيْر وإيْر : من أسماء الصبَا .
وقيل ريح الجَنُوب .

(٥) البليل : التي فيها برد وندى .

(٦) الجافِلة : السريعة .

(٧) الجِرِّيَّاء : الريح الباردة ، وقيل : التي
بين الجَنُوب والصبَا ، وقيل : من أسماء
الشمال .

(٨) الحاصب : إذا جاءت بالحصباء . قال
تعالى : « إنا أرسلنا عليهم حاصباً » .

(٩) حُرْجُوج : باردة شديدة .

(١) المخصص ٨٥/٩ ، الازمنة والانواء ١٢١ .

(٢) المخصص ٨٩/٩ .

(٣) المخصص ٨٥/٩ وفيه الأور . وما أثبتناه من اللسان
(أور) .

(٤) التريب المصنف ٢٨٠ ، التلخيص ٤٢٦ ، المخصص
٨٥/٩ ، اللسان والصحاح (أور) .

(٥) التريب المصنف ٢٨٠ ، فقه اللغة ٢٥٤ ، المخصص
٨٦/٩ ، نظام التريب ١٩٦ .

(٦) فقه اللغة ٢٥٢ ، المخصص ٨٦/٩ . وفي التريب المصنف
٢٨٠ : الجافل .

(٧) التريب المصنف ٢٨٠ ، فقه اللغة ٢٥٢ ، المخصص
٨٤/٩ . وفي نظام التريب ١٩٦ : الحربياء بالحصاء
المهمل . وينظر اللسان (جرب) و (قشع) .

(٨) المخصص ٨٨/٩ . وفي فقه اللغة ٢٥٢ : الحاصبية .
والآية المذكورة هي الآية ٢٤ من سورة القمر . وات
أيضا في سورة الاسراء ٦٨ : « .. أو يرسل عليكم
حاصبا » . وفي سورة التكبوت ٤٠ : « فممنهم من
أرسلنا عليه حاصبا » . وفي سورة الملك ١٧ : « أم ائتم
من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا » .

(٩) المخصص ٨٧/٩ .

- (١٩) الزَّعْزَاعُ وَالزَّعْزَعُ وَالزَّعْزَعَانُ وَزَعَزَوْعٌ :
إذا حركت الأغصان تحريكاً شديداً وقلعت
الأشجار .
- (٢٠) الزَّفْزَافَةُ : إذا كانت شديدة ولها زَفْزَافَةٌ
وهي الصوت .
- (٢١) الزَّوْبَعُ وَالزَّوْبَعَةُ : الريح تثير
الغبار تديره في الأرض حتى ترفعه في
الهواء . وقيل : هي التي تدور في الأرض
ولا تقصد وجهاً واحداً . ويكنى الإعصار
أباً زَوْبَعَةً .
- (٢٢) السَّجْسَجُ : الريح اللينة .
- (٢٣) السَّجْوَاءُ : الريح اللينة .
- (٢٤) السَّعَارُ : السَّمُومُ وَحَرْمَا .
- (٢٥) سَمَّهَجٌ : سهلة الهبوب .
- (٢٦) السَّهَامُ : الريح الحارّة ، الواحد والجمع
فيها سواء .
- (٢٧) السَّهْوَةُ : الريح اللينة .
- (٢٨) السَّهْوُجُ : الشديدة . وكذا السَّيْهُوجُ .
وريح سَيْهَجٌ وسَيْهَجَةٌ .
- (٢٩) السَّهْوُوقُ : التي تسج العجاج .
- (٣٠) السَّهْوُوكُ : الشديدة . وكذا السَّيْهُوكُ ،
وريح سَيْهَكٌ ومَسْهَكَةٌ .
- (٣١) السَّوَاغِينُ : الرياح التي تَسْفِنُ وجه
الأرض كأنها تمسحه ، الواحدة سافنة .
وقال اللحياني : سَفَنَتِ الريح تسفن
سفنونا وسَفِنَتِ إذا هبتت على وجه
الأرض ، وهي ريح سَفُونٌ إذا كانت أبداً
هابتة .
- (٣٢) السَّوَاغِي : التي تسفي التراب .
- (٣٣) السَّوَاهِكُ : الريح الشديدة ، واحدها
سَاهِكَةٌ .
- (٣٤) شَجَّوَجَاةٌ وَشَجَّوَجِيٌّ : دائمة الهبوب .
- (٣٥) الشَّفَانُ : الريح الباردة مع مطر .
- (٣٦) الصَّرَادُ : ريح باردة مع ندى .
- (٣٧) الصَّرْصَرُ : الريح الباردة .
- (٣٨) القاصف : الريح الشديدة . قال تعالى :
« فيرسل عليكم قاصفاً من الريح »
(الاسراء ٦٩) .

- (٢٩) المخصص ٨٨/٩ ، مقابيس اللغة ١١٠/٢ .
- (٣٠) التريب المصنف ٢٨٠ ، النسخ ٤٢٧ ، المخصص
٨٦/٩ ، اللسان (تشع) .
- (٣١) التريب المصنف ٢٨١ ، المخصص ٨٩/٩ ، اللسان
اسفن) .
- (٣٢) الالفاظ الكتابية ٢٧٤ ، فقه اللغة ٢٥٤ ، اللسان
(سفا) .
- ١٢٣١ نظام التريب ١٩٦ .
- (٣٤) المخصص ٨٧/٩ .
- (٣٥) المخصص ٨٩/٩ .
- (٣٦) المخصص ٨٩/٩ ، جمهرة اللغة ٢٤٧/٢ .
- (٣٧) فقه اللغة ٢٥٤ ، المخصص ٨٩/٩ .
- (٣٨) المخصص ٨٧/٩ ، نظام التريب ١٩٦ ، البحر المحيط ٤٥/٩ .

- (١٩) النسخ ٤٢٨ ، فقه اللغة ٢٥٢ ، المخصص ٨٦/٩ ،
نظام التريب ١٩٦ .
- (٢٠) التريب المصنف ٢٨٠ ، والنسخ ٤٢٨ وفيه :
زَفْزَافٌ ، فقه اللغة ٢٥٢ ، المخصص ٨٦/٩ وفيه
أيضاً : زَفْزَافٌ وَزَفْزَافٌ . وفي متخير الالفاظ ٢٠٩ :
زَفْزَافٌ .
- (٢١) فقه اللغة ٢٥٢ ، المخصص ٨٨/٩ .
- (٢٢) نظام التريب ١٩٦ ، اللسان (سجج) .
- (٢٣) نظام التريب ١٩٦ ، اللسان (سجا) .
- (٢٤) المخصص ٩٠/٩ .
- (٢٥) المخصص ٨٦/٩ .
- (٢٦) المخصص ٨٧/٩ ، نظام التريب ١٩٦ .
- (٢٧) التريب المصنف ٢٨٠ ، نظام التريب ١٩٦ ، وبنظير
اللسان (سها) .
- (٢٨) التريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٦/٩ ، النسخ
٤٢٧ .

- (٣٩) القَبُول : هي الصَّبَا ، وسميت قبولا لأنها تهب من قبل الكعبة .
- (٤٠) المَبْشَّرَات : التي تأتي بالسحاب والغيث . قال تعالى : « ومن آياته أن يُرْسِلَ الرياحَ مُبَشِّرَاتٍ » (الروم ٤٦) .
- (٤١) المَتَذَيِّبَةُ : التي تجيء من هنا مرة . ومن هنا مرة .
- (٤٢) المتناوِحة : إذا هبت من جهات مختلفة وسميت متناوِحة لمقابلة بعضها بعضاً .
- (٤٣) المُجْفِلَةُ : السريعة .
- (٤٤) مَحْوَةٌ : هي الدَّبُور ، سُميت بذلك لأنها تمحو السحاب . وقيل : مَحْوَةٌ الجَنُوب ، وقيل الشمال .
- (٤٥) المُخْتَلِفَةُ : الرواجع .
- (٤٦) مُذْعَذِعة : شديدة تُذعذع كل شيء أي تحركه .
- (٤٧) المُرْسَلَات : الرياح . قال تعالى : « والمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » (المرسلات ١) .
- (٤٨) مِسْعٌ : من أسماء الشمال .
- (٤٩) المُسَقِّفَةُ : إذا ضعفت وجرت فوق الأرض .
- (٥٠) النَّائِجَةُ والنَّاج : الريح الحارة .
- (٥١) نَسع : من أسماء الشمال .
- (٥٢) نفوح : هبوب شديدة الدفع . وما كان من الرياح نفح فهو بَرْدٌ ، وما كان لفح فهو حَرٌّ .
- (٥٣) النِّشَامِيُّ : من أسماء الجنوب . وقيل الشمال . وقيل : هي التي بين الشمال والدبور .
- (٥٤) النكباء : كل ريح جاءت بين ريحين .
- (٥٥) النَّيْفُ : الريح المرتفعة .
- (٥٦) هتوف : حنافة .
- (٥٧) هَجْهَاجٌ : يقال : يوم هجهاج أي كثير الريح شديد الصوت .
- (٥٨) هَفَافَةٌ وهَفَافَةٌ : سريعة المر .
- (٥٩) الهَوَّجَاءُ : إذا حملت المورَ وجسرت الذيل . وقيل : المتدركة الهبوب .

- (٤٩) الغريب المصنف ٢٨١ ، فقه اللغة ٢٥٤ .
- (٥٠) نظام الغريب ١٩٦ .
- (٥١) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٥/٩ ، جبهة اللغة ٢٤/٢ .
- (٥٢) اللسان (نفح) ، وينظر الصحاح والتاج (نفح) والانمال لابن القوطية ٢٥٩ ، والقول للاصمعي كما في الغريب المصنف ٢٨٠ .
- (٥٣) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٥/٩ ، نظام الغريب ١٩٦ .
- (٥٤) التلخيص ٢٢٦ ، فقه اللغة ٢٥٢ ، المخصص ٨٤/٩ ، نظام الغريب ١٩٦ .
- (٥٥) متخير الالفاظ ٢٠٩ .
- (٥٦) المخصص ٨٦/٩ ، اللسان (هتف) .
- (٥٧) المخصص ٩٠/٩ .
- (٥٨) المخصص ٩٠/٩ .
- (٥٩) فقه اللغة ٢٥٢ ، المخصص ٨٦/٩ .

- (٣٩) أدب الكاتب ٧٢ ، التلخيص ٢٢٦ ، شرح أدب الكاتب ١٨٢ ، المخصص ٨٤/٩ .
- (٤٠) فقه اللغة ٢٥٤ ، المخصص ٩٢/٩ .
- (٤١) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٧/٩ .
- (٤٢) فقه اللغة ٢٥٣ ، اللسان (نوح) .
- (٤٣) المخصص ٨٦/٩ ، وفي فقه اللغة ٢٥٢ : الجفل .
- (٤٤) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٤/٩ .
- (٤٥) المخصص ٨٩/٩ .
- (٤٦) العين ٩٦/١ ، المخصص ٨٦/٩ ، الالعمال لابن القطاع ٣١٧/١ .
- (٤٧) المخصص ٩٢/٩ ، تفسير القرطبي ١٥٤/١٩ .
- (٤٨) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٥/٩ ، جبهة اللغة ٢٤/٢ .

كنى الريح :

- (١) أبو الريح .
- (٢) أبو شملة .
- (٣) أمّ العذاب .
- (٤) أمّ قشع .
- (٥) أمّ مرزوم .

(٦٠) هيرٌ وهيرٌ وهيرٌ : من أسماء

الصبا .

(٦١) الهيف : ريح حارة يهيف منها الشجر أي

يسقط ورقته . وقيل : ريح باردة تجيء

من قبيل مهب الجنوب . وقيل : كل ريح

ذات سُموم تعطش المال وتبيس

الركلب (*) .

(٦٠) الفريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٥/٩ اللسان والناح
(أبر) .

(٦١) الفريب المصنف ٢٨٠ ، التلخيص ٤٢٧ ، وفي مخبر
الالفاظ ٢٠٩ : هيف . وفي المخصص ٨٥/٩ : هيف
وهوف .

(*) سقطت الاسماء التالية :

١ - الثائب : الريح الشديدة تكون في اول المطر (المصباح : لوب) .

٢ - الحدواء : من أسماء الشمال وسميت حدواء لانها تحدد
السحاب ، أي تسوقه وتدفعه (الانواء ١٦٠ ، اللسان :
حدا ، الأزمنة والانواء ١٣٢) .

٣ - مؤوبة : من أسماء الشمال (الأزمنة والانواء ١٣٢) .

- (١) المرصع ٢٦٤ .
- (٢) المرصع ٢٦٤ . وأمّ شملة كنية الدنيا وكنية الخمر .
(ينظر : اللسان (شمل) والدرة الفاخرة ٤٨٢) .
- (٣) المرصع ٢٦٤ .
- (٤) المرصع ٢٦٤ .
- (٥) المخصص ٨٩/٩ ، اللسان : رزم) وهي عنده من أسماء
الشمال . وفي المرصع ٢٦٤ : أبو مرزم .

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - الحسن ، ت ٦٥٠ هـ ، نشره دفتر مع (ثلاثة كنى في
الاضداد) ، الطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- ٨ - اعراب القرآن : أبو جعفر النحاس ، أحمد بن محمد ،
ت ٣٢٨ هـ ، مصورة المجمع العلمي العراقي من نسخة
فانح المرقمة ٨٨ .
- ٩ - الاعلام : خير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بيروت
١٩٦٩ .
- ١٠ - الألفاظ : أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت
نحو ٣٦٠ هـ ، ج ١ - طبعة دار الكتب المصرية والبقية
نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- ١١ - الأفعال : ابن الفطاح ، علي بن جعفر ، ت ٥١٥ هـ ،
حيدر آباد الركن - الهند ، ١٩٦٠ - ١٩٦١ .
- ١٢ - الأفعال : ابن الفوطية ، أبو بكر محمد بن عمر ،
ت ٣٦٧ هـ ، نشره علي فوده ، مطبعة مصر ١٩٥٢ .
- ١٣ - الالفاظ الكتابية : الهمداني ، عبدالرحمن بن عيسى ،
ت ٣٢٠ هـ ، نشره لويس شيخو اليسوعي ، بيروت .

- ١ - أبو عمر الزاهد : محمد جبار المعبد ، رسالة ماجستير ،
بغداد ١٩٧٢ .
- ٢ - اخبار الثعوبين البصريين : السرياني ، أبو سعيد الحسن
ابن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ٣ - أدب الكاتب : ابن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ ، نشره
محمد محي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣ .
- ٤ - أساس البلاغة : الرمخسري ، جارالله محمود بن عمر ،
ت ٥٢٨ هـ ، نشره محمود عبدالرحيم ، القاهرة ١٩٥٢ .
- ٥ - اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت
٢٤٤ هـ ، نشره أحمد شاکر وعبدالسلام هارون ، دار
المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- ٦ - الاصول : أبو بكر بن السراج ، محمد بن السري ، ت
٣١٦ هـ ، نشره الدكتور عبدالعظيم الفلبي ، رسالة
دكتوراه .
- ٧ - الاضداد : الضعائفي ، رضي الدين الحسن بن محمد بن

ابن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ ، تح اوتو برتزل ، اسمنابول
١٩٢٠ .

٢١- الجامع الصغير في احاديث البشم الندير : السبوطي ،
جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، البابي
الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

٢٢- الجمل : الزجاجي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ،
ت ٣٢٧ هـ ، تح محمد بن أبي شيب ، باريس ١٩٥٧ .

٢٣- جوهرة اللغة : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن
الازدي ، ت ٢٢١ هـ ، نشر كرنكو ، حيدر آباد الدكن -
الهند ١٣٤٤ .

٢٤- الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، تح د. عبدالعال
سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١ .

٢٥- حلية الاولياء : أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله ،
ت ٤٢٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢٨ .

٢٦- خزنة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمير ، ت
١٠٦٢ هـ ، بلاق ١٢٩٩ هـ .

٢٧- الدررة الفاخرة في الامثال السائرة : حنزة بن الحسن
الاصبهاني ، ت ٢٥١ هـ ، تح عبدالمجيد نظامش ، دار
المعارف بمصر .

٢٨- ديوان الاعشى الكبير : شرح وتطبيق الدكتور محمد محمد
حين المطبعة النموذجية بمصر .

٢٩- ديوان كثير : جمع وتحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة
- بيروت ١٩٧١ .

٣٠- ديوان مجنون ليلى : تحقيق عبدالستار احمد فراج ،
مكتبة مصر .

٣١- ذيل الامالي : القالي ، ابو اسماعيل بن القاسم ، ت
٣٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

٣٢- رواية اللفظة : عبدالحميد الشلقاني ، دار المعارف بمصر
١٩٧١ .

٣٣- الزهرة (النصف الاول) : الاصفهاني ، ابو بكر محمد بن
داود ، ت ٢٩٧ هـ ، نشره د. لويس نيكل ، بيروت ١٩٢٢ .

٣٤- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن
موسى ، ت ٢٢٤ هـ ، تح د. شوقي صيف ، دار المعارف
بمصر ١٩٧٢ .

٣٥- سر صناعة الاعراب : ابن جنى ، ابو الفتح عثمان ، ت
٣٩٢ هـ ، تح السقا وآخرين ، مصر ١٩٥٤ .

٣٦- سلك اللاتي في شرح امالي القالي : البكري ، عبدالله بن
عبدالمعز ، ت ٤٨٧ هـ ، تح الميمني ، مط لجنة التأليف
والترجمة والنشر ١٩٢٦ .

١٤- انباه الرواة على انباه النحاة : القنطري ، جمال الدين علي
ابن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح محمد ابي الفضل ابراهيم ،
مط دار الكتب المصرية .

١٥- الانواء في مواسم العرب : ابن فتيبة الدينوري ، حيدر
آباد الدكن - الهند ١٩٥٦ .

١٦- الابصاح القسدي : ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد ،
ت ٣٧٧ هـ ، تح الدكتور حسن فرهود شاذلي ، مصر
١٩٦٩ .

١٧- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدرالدين محمد بن
عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تح محمد ابي الفضل ابراهيم ،
البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ٥٨ .

١٨- بلاغات النساء : ابن طينور ، احمد بن طاهر ت ٢٨٠ هـ ،
المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٦١ هـ .

١٩- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ابوالبركات الانباري ،
كمال الدين ، ت ٥٧٧ هـ ، تح الدكتور رمضان عبدالنواب ،
مط دار الكتب ١٩٧٠ .

٢٠- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ،
المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

٢١- تاريخ الادب الجغرافي العربي : كراتشونسكي ، ترجمة
صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ١٩٦٢-٦٥ .

٢٢- تاريخ الادب العربي : بروكلمان ، ت ١٩٥٦ ، ترجمة
د. عبدالحميد النجار ، القاهرة ١٩٦١ .

٢٣- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت
٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢١ .

٢٤- تذكرة الحفاظ : الداعي ، شمس الدين محمد بن احمد ،
ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن - الهند ١٢٢٢ هـ .

٢٥- تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق : داود الانطاكي ،
ت ١٠٠٨ هـ ، المطبعة الازهرية المصرية ١٣٢٨ هـ .

٢٦- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ،
محمد بن احمد ، ت ٦٧١ هـ ، المطبعة الثالثة ، القاهرة
١٩٦٧ .

٢٧- التلخيص في معرفة اسماء الاشياء : المسكري ، ابو حلال
الحسن بن عبدالله ، ت ٢٩٥ هـ ، تح د. عزة حسن ،
دمشق ١٩٦٩ .

٢٨- تهذيب الالفاظ : ابن السكيت ، تح لويس شيخو ،
الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٧ .

٢٩- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ،
ت ٨٥٢ هـ ، حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٢٥ هـ .

٣٠- التيسر في القراءات السبع : ابو عمر الداني ، عثمان

- ٤٧- شجر الدر : أبو الطيب اللغوي ، هداواحد بن علي ، ت ٢٥١هـ ، تح محمد عبدالجواد ، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .
- ٤٨- شرح ادب الكاتب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠هـ ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٢٥٠هـ .
- ٤٩- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : أبو احمد العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٨٢هـ ، تح عبد العزيز احمد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٢ .
- ٥٠- الصحابي في فقه اللغة : أحمد بن فارس ، ت ٢٩٥هـ ، تح مصطفى الشويبي ، بيروت ١٩٦٢ .
- ٥١- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٢٩٢هـ ، تح احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٥٢- طبقات الشعراء : محمد بن سلام ، ت ٢٢١هـ ، تح حل ، لندن ١٩١٣ .
- ٥٣- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٢٧٩هـ ، تح محمد أبي الفضل ابراهيم ، الخانجي بمصر ١٩٥٤ .
- ٥٤- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت نحو ١٧٥هـ ، تح د. عبدالله درويش ، بغداد ١٩٦٧ .
- ٥٥- غابة النهاية في طبقات القراء : ابن الجوزي ، محمد بن محمد الدمشقي ، ت ٨٢٢هـ ، تح برجستراسرو برنزل ، القاهرة ١٩٢٢ - ٢٥ .
- ٥٦- الغريب المصنف : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤هـ ، مخطوطة المتحف المرآتي .
- ٥٧- الغريبين (غريب القرآن والحديث) : أبو عبيد الهروي ، احمد بن محمد بن محمد ، ت ٤٠١هـ ، تح محمود محمد الطناحي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ٥٨- فصول في فقه اللغة : د. رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ٥٩- فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور الثعالبي ، عبدالملك ابن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تح السقا والابيارى ولسلي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- ٦٠- الفهرستا : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٤٠٠هـ ، مط الاستقامة - القاهرة .
- ٦١- الكتاب : سيويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٢١٦هـ - ١٢١٧ .
- ٦٢- كشف القنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ ، استانبول ١٩٤١ .
- ٦٣- كنز الحفاظ : الخطيب التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي ، ت ٥٠٢هـ ، تح لؤيس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٥ .
- ٦٤- لحن العامة والتطور اللغوي : د. رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٦٥- لسان العرب : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانريقي ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ٦٦- متخير الالفاظ : ابن فارس ، تح هلال ناجي ، مط المعارف - بغداد ١٩٧٠ .
- ٦٧- المخصص : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٢١٨هـ .
- ٦٨- المذكر والمؤنث : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، نشر مصطفى الزرقا ، المطبعة العلمية بحلب ١٢٤٥هـ .
- ٦٩- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، تح محمد أبي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٥٥ .
- ٧٠- المرصع : ابن الاثير ، مجدالدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦هـ ، تح د. ابراهيم السمراني ، بغداد ١٩٧١ .
- ٧١- المستشرقون : نجيب العتيقي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ - ٦٥ .
- ٧٢- المسلسل : أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله النجدي ، ت ٥٢٨هـ ، تح محمد عبدالجواد ، مصر .
- ٧٣- مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي المغربي ، ت ٤٢٧هـ ، تح حامد صالح الضامن ، رسالة ماجستير ، بغداد ١٩٧٢ .
- ٧٤- المعارف : ابن فنيبة ، تح د. لؤيو فكاك ، دار الكتب المصرية ١٩٦٠ .
- ٧٥- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار الامون بمصر ١٩٢٦ .
- ٧٦- معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤هـ ، تح عبدالستار احمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- ٧٧- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي : ونسك ، لندن ١٩٥٥ .
- ٧٨- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، مصر .
- ٧٩- المقتضب : البرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تح محمد عبدالخالق عضية ، منشورون المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - القاهرة .
- ٨٠- ميزان الاعتدال : الذهبي ، تح الجاوي ، البابي الحلبي بمصر .

٨٥- الوالي بالوليات : المصفي ، خليل بن ابيك ، ت ٧٦٤هـ
بامناء ورتتر ، استانبول .

٨٦- وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن
محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح الدكتور احسان عباس ، دار
الثقافة - بيروت .

المجلات

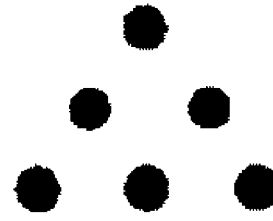
- مجلة اسلاميكا - المانيا .
- مجلة اللسان العربي - الرباط .
- مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق .

٨١- نزهة الالهيه : ابو البركات الانباري ، تح محمد ابي
الفضل ابراهيم ، مط المدني بمصر .

٨٢- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، مط مصطفى
محمد بمصر .

٨٣- نظام الغريب : الربيعي ، عيسى بن ابراهيم بن
محمد ، ت ٤٨٠هـ ، تصحيح د. بولس بروثلة ، مط
هندية بالمومكي بمصر .

٨٤- نور القيس من القيس : الحافظ الينموري ، يوسف
ابن احمد ، ت ٦٧٣هـ ، تح رودلف زلهابم ، الطبعة
الكاوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .



كتاب

« المسائل والأجوبة »

تأليف

أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

تحقيق

شاكر العاشور

مديرية تلفزيون البصرة - محافظة البصرة

الذين نوفرنا عليهما للكتاب اسميته « المسائل » . وقد اخترنا الاسم الاول « المسائل والاجوبة » ، لانه اقرب الى طبيعة الكتاب .

ويمثل الكتاب مجموعة اسئلة وجهت الى ابن قتيبة ، تخص معاني كلمات وردت في الحديث الشريف ، فيثري ابن قتيبة ، بماه من يد في اللغة طولي ، باجوبة لها الصاقها على اللفظة العربية ، من حيث جلاء ما بقي اامضا منها حتى عهده .

والكتاب ، الى ذلك ، يمثل اضافة على كتاب ابن قتيبة « تفسير غريب الحديث » . حيث عقد فصلا في كتابنا «المسائل» اجاب فيه على احاديث لا توجد في كتابه « تفسير غريب الحديث » .

نسخ الكتاب

في عام ١٣٤٩ للهجرة ، قامت مكتبة القديسي بمصر بطبع كتاب « المسائل » لابن قتيبة عن نسخة واحدة بخط العلامة الشنقيطي ، محفوظة ضمن مجموعة خطية تحت رقم (٦ لفة ش) في دار الكتب المصرية . ورغم ما عرف عن العلامة الشنقيطي من الدقة والعناية ، فقد جاء المطبوع من نسخته قاصرا ، من حيث سقوط بعض الكلمات ، مما له اثر كبير على الكتاب . الى جانب خلو المطبوع من الترجمة للاعلام الواردة فيه ، ومن تخريج ما ورد فيه من الايات والاحاديث والشعر . يضاف الى كل ذلك اعتماد المطبوع على نسخة واحدة فقط ، في الوقت الذي توجد فيه نسخة اخرى للمخطوط الدم عمرا من نسخة الشنقيطي ، الا وهي نسخة (عاشر الهندي) في تركيا ، وما يصاحب ذلك من سهو قد يكون الشنقيطي وقع فيه . ومع كل ما اسلفناه فان كتاب ابن قتيبة هذا نادر الوجود ، حتى في بعض المكتبات

المقدمة

مؤلف الكتاب

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . احد اعلام اللغة والنحو والشعر وغريب القرآن ومعانيه واللفظ ، وصاحب المؤلفات الامهات ، التي كانت وستبقى مصادر ، تعد بين كتب العربية من العيون . ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة . نسب الى دمنور وهي مدينة قريبة من همدان ، لانه اقام فيها مدة توليه القضاء (١) .

المسائل والاجوبة

هكذا اسماء الداوودي في طبقات المفسرين ، والسيوطي في بنية الوعاة ، واسماء ابن النديم في فهرسه ، وابن خلكان والقفطي : « المسائل والجوابات » . وقد اختار ناشر الكتاب (٢) تسمية الداوودي والسيوطي . ولكن النسختين الخطيتين ،

(١) اكتفت بهذه الترجمة الموجزة لابن قتيبة ، لانه احد الاعلام الذين لا تخلو كتب طبقات الادباء من الترجمة له . واحيل في ترجمته على : فهرست ابن النديم ١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، وانباء الرواة ١٤٢/٢ ، وطبقات المفسرين لنداوودي ٢٤٥/١ ، وطبقات النحويين ٢٠٠ ، ونزعة الالباء ١٥٦ ، ووفيات الاعيان ٤٢/٢ ، وبنية الوعاة ٦٢/٢ ، ومقدمة كتاب المسر والقداح ، والاعلام ٢٨٠/٤ ، وبروكلمان ٢٢١/٢ . وفيها ذكر لمصنفاته وشيوخه وتلاميذه ، وهي وافية .

(٢) قامت مكتبة القديسي بالقاهرة بنشر الكتاب سنة ١٣٤٩ هـ نشرة اعتيادية .

العامه ، تقدم سنة طبعه . حيث مضت خمس واربعون سنة على ذلك ، مما يوجب اخراج هذا الكتاب اخراجا علميا وجديدا .

لذا ، فقد كان عليّ ، وانا اتبها لعملي هذا ، ان ابذل جهودا اكبر مما بذل ناشر الكتاب للمرة الاولى . فقامت لاجل ذلك باعتماد النسخين التاليين الى جانب المطبوع .

(١) نسخة عاشر افندي

وهي نسخة تحمل عنوان (المسائل) ، نفع تحت رقم (١/٨٧٩) ، ويعود تاريخ كتابتها الى القرن التاسع الهجري تقريبا ، ومكتوبة بخط النسخ الواضح ، ومضبوطة بالشكل ، الا في بعض المواضع ، حيث وقع سهو في تشكيل بعض كلماتها . وتقع هذه النسخة في ثلاث عشرة ورقة من القطع المتوسط ، وتحتوي كل صفحة تسعة عشر سطرا ، وعليها بعض التملكات ، اهمها تملك لرئيس الكتاب مصطفى ، في سنة ١١٥٤ هـ ، ولم يصرح باسم ناسخها ، ولا بسنة كتابتها . وتوجد منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، تحت رقم (١٩) حديث (٢) . وهي اقدم نسخة لدي ، وقد رمزت لها بحرف (ع) .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية (الشنقيطي)

هي نسخة بخط مغربي ، كتبها الشيخ محمد محمود بن النلامي التركي الشنقيطي . تقع ضمن مجموعة تحت رقم (٦ لفة ش) في دار الكتب المصرية ، وعنها نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العراقي ، تحت رقم (٧٦٦) . والمجموعة كلها بخط الشنقيطي ، ونظم :

- ١ - المسائل ، لابن قتيبة . عدد الاوراق ٥٧٠ .
- ٢ - جزء من الدرّة البيّمة ، لابن المفلح . عدد الاوراق ربع ورقة .
- ٣ - قصيدة للعلاوي في مدح المعتصم . عدد الاوراق ربع ورقة .
- ٤ - من اخبار ابي بكر بن دريد ، في عشر ورقات .
- ٥ - الاضداد للسجستاني ، في ست ورقات .
- ٦ - ناول اية . من امالي الرنقي ، في نصف ورقة .

(٣) اقدم جزيل شكري للدكتور الشيخ شرفي حمادة ، الذي وفر لي نسخة (عاشر افندي) ، والسيدة منى العلاوي التي وفرت لي نسخة الشنقيطي .

- ٧ - الاضداد ، لابي يوسف ابن السكيت ، في تسع ورقات .
- ٨ - قصيدة لرجل من نعيم ، في ربع ورقة .
- ٩ - شعر المثقب العبيدي ، في سبع ورقات ونصف .
- ١٠ - قطعة من المبهج لابن جني في ثلاث ورقات ونصف .

ومجموع ورقات المجموعة ثلاث وخمسون ورقة ، يقع كتاب (المسائل) في اولها ، وفي ست ورقات تقريبا ، بمقياس ١٧×٢٢ سم ، وفي كل صفحة اثنان وثلاثون سطرا تقريبا .

الا ان الشنقيطي لم يصرح باسم النسخة التي نقل عنها ، وقد تاكد لي بانها ليست نسخة (عاشر افندي) لكثرة الاختلاف بينهما . كما انه لم يدرج تاريخ نسخه للكتاب . الا انه كتب في خانة بعض الكتب الاخرى التي تضمنها المجموعة : انه كتبها في القسطنطينية سنة ١٢٩٢ هـ . وقد رجحنا ان تكون هذه السنة هي سنة كتابته للمسائل . وقد رمزت لها بحرف (ش) (١) .

عملي في الكتاب

لم تتخذ نسخة (عاشر افندي) اما لقدمها ، بل ذهبنا الى فحص النسختين فحصا دقيقا ، لا اثر للقدم فيه . لان لكل من هاتين النسختين مزاياها الخاصة . فالى جانب قدم نسخة عاشر افندي ووضوح كتابتها ، فانها لا تخلو من السقط والتصحيف والتحرّف . اما نسخة الشنقيطي فهي الى جانب حدايتها - حسب ما لدينا - فانها تمتاز بالنسب والدقة ، الا فيما ندر . وسيلاحظ القارئ الكريم ذلك في متن الكتاب . وقامت ، بعد تثبيتتي لما وجدته صوابا من النص ، بضبط اعلام الكتاب وترجمتها ، وتخريج آيات القرآن الكريم ، والاحاديث الشريفة (٥) ، والشعر ونسبته ، مستعينا بكتب اللغة في تثبيت الصواب من الكلام . وقد اهتمت الاشارة الى بعض ما يقع متكررا من التصحيف البسيط في هاتين النسختين ، كوضع نقطتي الناء الاولى تحت ، ووضع نقطتي الياء الاولى فوق . كما اهتمت تكرار الكلمات سهوا ، خشية تحميل الهوامش اكثر مما يجب .

وبعد ، فقد جعلت عملي هذا خالصا لوجهه تبارك وتعالى ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

(١) توجد نسخة خطية من (المسائل) في مكتبة (غوطا) . الا انني - رغم ما بذلته من جهد - لم استطع الحصول عليها .
(٥) قمت بتخريج الاحاديث الشريفة في كتب الحديث واللسان . الا انني اكنفت بتخريج بعضها في اللسان فقط .

الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي [بن] (١) محمد بن الجوزي (٢) قراءة عليه ، وأنا أسمع ببغداد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسمائة؛ قيل له أخبركم الشيخ الصالح أبو الحسن علي ابن عبدالواحد بن أحمد بن العباس الدينوري (٣) ، بقراءة الحافظ أبي الفضل بن ناصر الدين علي (٤) ، وذلك في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ، فأقر به ، قال : أنبأنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن عمر الحربي القزويني (٥) ، قال : أنبأنا أبو عمر محمد

ابن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه (٦) ، قال : أنبأنا أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن السكري (٧) ، قال : أنبأنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، قال :

سالت عن قوله « لاداء ولا غائلة ولا

خبثة » (٨)

أما قوله : « لاداء » فإنه يريد لاداء لك في العبد ، من الادواء التي يرد منها (٩) ، مثل الجذام والبرص والسيل والجنون والاورجاج المتقدمة . وقوله : « ولا غائلة » هو من قولك اغتالني فلان ، اذا احتال عليك بحيلة يتلف بها بعض مالك . يقال : غالت فلانا غول ، اذا اذهبت . والغضب غول الحلم (١٠) ، والخمر غول العقل (١١) . والمعنى لا حيلة عليك في هذا البيع

الحسن الحربي ، المعروف بابن القزويني . كان وافر العقل ، صحيح الرأي ، من عباد الله الصالحين . (٢٦٠ - ٤٤٢ هـ) . انظر : تاريخ بغداد ٤٣/١٢ ، واللباب ٣٤/٣ .

(٦) ابن حيويه : محمد بن العباس بن محمد ابن زكريا بن يحيى بن معاذ ، ابو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه . كان ثقة . سماع محمد بن خلف بن المرزبان ، واما بكر ابن ابي داود ، وروى المصنفات الكبار ، مثل طبقات محمد بن سعد ، ومغازي الواقدي ، ومصنفات ابن الانباري . ولد سنة ٢٩٥ هـ ، وتوفي سنة ٣٨٢ هـ .

(٧) انظر : تاريخ بغداد ١٢١/٣ . السكري : هو في تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ : عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى ، ابو محمد السكري . سماع زكرياء بن يحيى المنقري ، صاحب الاصمعي ، وعبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وروى عنه الجمال بن ابو عمر بن حيويه . توفي سنة ٣٢٣ هـ .

(٨) الحديث في اللسان / غول . وهو في صحيح البخاري ٧٦/٣ : « لاداء ولا خبثة ولا غائلة » .

(٩) في (ش) والمطبوع : « يرد بها » .

(١٠) في (ع) : « للحلم » .

(١١) في (ع) : « للعقل » .

(١) سقطت من (ش) .

(٢) ابن الجوزي : عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، أبو الفرج (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ) . علامة عصره في التاريخ والحديث ، كثير التصانيف . مولده ووفاته في بغداد ، ونسبته الى « مشرعة الجوز » من محالها . انظر : الوفيات ٣٠١/١ ، والمختصر المحتاج اليه ٢٠٥/٢ ، والاعلام ١٨٩/٤ .

(٣) أبو الحسن الدينوري : علي بن عبدالواحد ابن أحمد . سمع ابا الحسن القزويني ، واما محمد الخلال والجوهري وغيرهم . وسمع ابن الجوزي عليه الحديث . توفي سنة ٥٢١ هـ .

(٤) انظر : المنتظم ٧/١ ، والمختصر المحتاج اليه ٢٠٧/٢ .

(٥) في خريدة القصر - القسم العراقي - ج ٤ القسم الاول ١٢٤ والوفيات ١٠٣/٣ والاعلام ٣٤٣/٧ هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل السلامي ، نسبة الى دار السلام بغداد . محدث العراق في عصره ، واحد البارعين في اللغة والمعنيين بالحديث . توفي سنة ٥٥٠ هـ .

(٥) الزاهد أبو الحسن علي بن عمر الحربي : علي بن عمر بن محمد بن الحسن ، أبو

يَتَغَال بِهَا مَالِك . وَقَوْلُهُ : « وَلَا خَبْثَةَ » (١٢) يَرِيدُ
الْأَخْلَاقَ الْخَبِيثَةَ [الَّتِي يُرَادُ مِنْهَا] (١٣) ، مِثْلُ
الْأَبَاقِ وَالسَّرْقِ . وَالْعَرَبُ أَيْضًا تَدْعُو الزَّانَا خَبْثًا
وخبثه . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَةٍ
يَخْبَثُ بِهَا ، أَيِ يَزْنِي بِهَا . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ :
« الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ (١٤) » . وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ
يَكُونُ كَذَا إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ ، يُرَادُ الْفَسُوقُ
وَالفُجُورُ . وَكُلُّ قَدْرٍ وَنَجَسٍ فَهُوَ خَبْثٌ (١٥) .
قَالَ [تَمَالِي] (١٦) : « وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثُ (١٧) » . وَمِنْ هَذَا قِيلَ خَبْثَ الْحَدِيدُ ،
يُرَادُ بِهِ قَدْرُهُ [الَّذِي] (١٨) يَنْفِيهِ عَنْهُ الْكَبِيرُ .
وَالْخَبْثَةُ قَدْ تَكُونُ فِي السَّبَاءِ ، يَقُولُ الْعَرَبُ :
هَذَا سَبِيٌّ طَيِّبٌ (١٩) ، إِذَا كَانَ سَجِيحَ السَّبِيِّ .

وَسَأَلْتُ عَنِ الْغَدَاءِ وَالْمِشَاءِ

أَمَّا الْغَدَاءُ فَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْغَدَاةِ . وَالْمِشَاءُ
مَأْخُودٌ مِنَ الْمِشْيِ ، فَأَوَّلُ وَقْتِ الْغَدَاءِ قَبْلَ
الْفَجْرِ الثَّانِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْعَرَبِيَّاتِ (٢٠) حِينَ دَعَاهُ إِلَى السَّحُورِ (٢١) :
« هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ » (٢٢) . وَيُقَالُ لِمَنْ خَرَجَ
مِنَ الْمَنْزِلِ فِي هَذَا الْوَقْتِ قَدْ (٢٣) غَدَا مِنْهُ . فَأَنَّ

تَقْدِمُ هَذَا الْوَقْتِ لَمْ يَقْلُ غَدَا ، وَلَكِنْ يُقَالُ أَدْلَجَ
إِذَا خَرَجَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ ، أَوْ فِي أَوَّلِهِ ، وَإِدْلَجَ
إِذَا خَرَجَ فِي آخِرِهِ . وَإِذَا انْبَسَطَتِ الشَّمْسُ فَأَنَّ
سَمَّيْتَ الْغَدَاءَ ضَحَا . يَقُولُ (٢٤) الْعَرَبُ :
ضَحَّ إِبْلَكَ ، أَيِ غَدَاهَا . وَسَمِّيَ ضَحِيٌّ لِأَنَّهُمْ
يَضْحَوْنَ لِلشَّمْسِ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« لَا تَقْطَبُوا فِيهَا وَلَا تَضْحُوا (٢٥) » ، أَيِ لَا تَعْطِشُوا
وَلَا تَصْيَبُوا الشَّمْسَ . فَأِذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ ،
فَالْوَقْتُ ظَهْرِيَّةٌ . يَقُولُ أَظْهَرْنَا ، كَمَا يَقُولُ أَصْبَحْنَا
وَأَمْسَيْنَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَسَبِّحْهُنَّ حِينَ
تَسْبُوْنَ وَحِينَ تَصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ » (٢٦) . وَالْعَرَبُ
تَسْمِي الشَّرْبَةَ فِي نِصْفِ النَّهَارِ الْقَيْلِ ، وَلَمْ يَلْفَنِي
عَنْهُمْ اسْمٌ لِلطَّعَامِ فِي هَذَا الْوَقْتِ (٢٧) . وَإِذَا زَالَتِ
الشَّمْسُ فَصَارَ الظِّلُّ فَيْئًا فَهُوَ الرِّوَاغُ . وَلِهَذَا قِيلَ فِي
يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَاحُوا إِلَى الْمَسْجِدِ . وَيُرَى أَهْلَ النَّظَرِ
أَنَّ الرِّوَاغَ (٢٨) مَأْخُودٌ مِنَ الرُّوْحِ ، لِأَنَّ الرِّيَّاحَ
تَهَبُ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ . قَالَ لَيْدٌ :

« رَاحَ الْقَطِينُ بِهَجْرٍ بَعْدَ مَا ابْتَكَرُوا (٢٩) » .

فَجَعَلَ الرِّوَاغَ فِي الْهَاجِرَةِ . ثُمَّ يَكُونُ الْأَكْلُ
بَعْدَ الْهَجْرِ عِشَاءً ، لِأَنَّهُ يَكُونُ بِالْعِشِيِّ . وَالْعِشِيُّ
إِلَى مَقْوُذِ الْفَرَضِ ، ثُمَّ يَكُونُ الْمَسَاءُ بِمَدَّةِ
عِشَةِ اللَّيْلِ . وَليْسَ يَزِيلُ الْمَسَاءُ الْعِشَاءَ . قَالَ
الْحَطِيبَةُ :

- (٢٤) فِي (ع) : « يَقُولُ الْعَرَبُ » .
(٢٥) الْآيَةُ ١١٦ سُورَةِ طه .
(٢٦) الْآيَتَانِ ١٧ ، ١٨ سُورَةِ الرُّومِ .
(٢٧) هُوَ الضَّحَاءُ فِي اللِّسَانِ / ضَحَا : « وَالضَّحَاءُ :
الطَّعَامُ الَّذِي يَتَغَدَّى بِهِ . سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
يُؤْكَلُ فِي الضَّحَاءِ » .
(٢٨) فِي (ع) : « الرَّوَاغُ » .
(٢٩) دِيوَانَ لَيْدٍ ٥٨ ، وَاللِّسَانُ / هَجْرٌ . وَهُوَ
صَدْرُ بَيْتٍ يُمَثِّلُ مَطْلَعَ قَصِيدَةٍ ، وَعَجْزُهُ :
« فَمَا تَوَاصَلَهُ سَلْمَى وَمَا تَلَّرَ » .

- (١٢) فِي (ش) : « لِأَخْبَثَةَ » .
(١٣) زِيَادَةٌ مِنْ (ع) .
(١٤) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةِ النُّورِ .
(١٥) فِي (ش) وَ (ع) : « خَبِيثٌ » .
(١٦) لَا تَوْجِدُ فِي (ع) .
(١٧) الْآيَةُ ١٥٦ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .
(١٨) مَطْمُوسَةٌ فِي (ع) .
(١٩) فِي (ش) وَالْمَطْبُوعُ : « طَيِّبٌ » . وَالصَّوَابُ
مَا ابْتِنَاهُ عَنْ (ع) . انْظُرْ : التَّاجُ / طَيِّبٌ .
(٢٠) الْعَرَبِيَّاتُ : ابْنُ سَارِيَةَ السَّلْمِيِّ ، أَبُو نَجِيحٍ .
صَحَابِيُّ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ . مَاتَ
سَنَةَ ٧٥ هـ . (انْظُرْ : الْأَسْتِعْمَابُ ١٦٦/٢ ،
وَالْإِصَابَةُ ٤٧٣/٢) .
(٢١) فِي (ش) وَالْمَطْبُوعُ : « لِلسَّحُورِ » .
(٢٢) الْحَدِيثُ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ ١٤٦/٤ ،
وَاللِّسَانُ / غَدَا .
(٢٣) سَقَطَتْ « قَدْ » مِنَ الْمَطْبُوعِ .

وأكرتُ العشاءَ الى سهيل

أو اشمرى ، فطال بي الاناء (٣٠)

سالت عن الجار

والجيران أربعة . أحدهم من ساكنك في
الدار . ولهذا سمت العرب زوج الرجل جارته .
قال الاعشى لامرأته :

« أيا جارتني يني فأنتك طالقه » (٣١) .

والثاني الملاصق المنزل (٣٢) لمنزلك ، اذا كان
بابه يشرع في المحلة كما يشرع بابك . الثالث
الذي كان معك في المحلة وإن لم يلاصقك .
وهؤلاء الثلاثة الاصناف من الجيران هم الذين
تقع الوصية لهم ، اذا قال الموصي : « كذا (٣٣)

وكذا من مالي لجيراني » . فإن لم يكن من
هؤلاء أحد ، فجيران المحلة جيرانه صاروا
جيرانه (٣٤) ، يفقد أولئك . وقد تحدث الاسماء
بعدم أشياء وحادثها . ألا ترى أنك تقول :
« أب » ، مادام الابن موجودا ، وابن ، مادام الاب
موجودا ، وفوق ما كان أسفل ، وأسفل ما كان
فوق ، وجار ما كان جار . وقد يكون الرجل
قريب الدار منك ، ويكون الآخر أبعد منه ، وإن
كان قريبا منك ، فتقول هذا القريب مني ، وهذا
أبعد مني . فإذا عدم القريب دعوت من كنت
تدعوه بعيدا قريبا ، لانه ليس بينك وبينه (٣٥)
أحد ، فصار قريبا يفقد من هو أقرب منه .
وكذلك صار هذا جارا يفقد من كان أدنى اليك
منه .

(٣٠) ديوان الحطيئة ٩٨ ، واللسان/اني ،
وفيها : « وآتيت العشاء » .

(٣١) الشطر في ديوان الاعشى ٢٦٣ ، وكتاب
ما تلحن فيه العوام ٣٥ . وعجزه : « كذاك
امور الناس غاد وطارقه » .

(٣٢) في (ع) : « للمنزل لمنزلك » .

(٣٣) في (ع) : « لذا وكذا » تحريفا .

(٣٤) في (ع) : « جيرانا » .

(٣٥) في (ع) : « بينه وبينك » .

والرابع من الجيران الذي جمعك وإنشاء
بلد واحد . يقول الله عز وجل في المنافقين :
« ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا » (٣٦) ، يعني
في المدينة . وانما يسمى هذا جارا في بعض
الاحوال دون بعض ، وبأن تقابله (٣٧) بمن ليس
يجمعك وإياه سبب ، لانكما (٣٨) في بلد غريبان ،
وأنتما من بلد . فتقول هذا جاري في بلدي . وقد
بين النضر بن تولب (٣٩) أن من الجيران الداني
والقاري (٤٠) ، بقوله :

فلا الجارة الدنيا لها تلحيتها

ولا الضيف فيها إن أناخ محول (٤١)

سالت هل يسمى الهجين فرسا على الانفراد
اذا لم يكن عليه راكب

والهجين من الخيل هو الذي أبوه عتيق (٤٢) ،
وأمه من الكوادر (٤٣) . وهو فرس ، كان عليه
راكب أو لم يكن . ومثل ذلك من الرجال العربي
تكون أمه أمة ، فهو عربي ، يقال [فرس
هجين] (٤٤) ، ورجل هجين ، إذا كلنت أمه

(٣٦) الآية ٦٠ سورة الاحزاب .

(٣٧) في (ع) والمطبوع : « بأن تقابله » .

(٣٨) في (ع) : « كاتكما » .

(٣٩) النضر بن تولب بن زهير بن اقيش العكلي

(توفي نحو ١٤ هـ) . شاعر مخضرم ،

عاش عمرا طويلا في الجاهلية ، وكان جوادا

وهابا لماله . أدرك الاسلام فأسلم . كان

يسمى الكيس لحسن شعره . انظر :

الشعراء ٢٠٩ ، الجمعي ٣٧ ، الممرور

٧٩ ، وفيه انه عاش مائتي سنة . وانظر

كذلك : الاستيعاب ٥٧٩/٣ ، والاصابة

٥٧٢/٣ ، والاعلام ٢٢/٩ .

(٤٠) في (ش) والمطبوع : « القاصي » . وفي

اللسان والتاج/قرا : « القرء : الغائب ،

والبعيد » .

(٤١) البيت في ديوان النضر بن تولب ٩٢ .

(٤٢) فرس عتيق : رائع كريم بين العتيق .

(٤٣) الكدانة : الهجنة .

(٤٤) ساقطة من شرا والمطبوع . وفي جميع

النسخ : « يقال له » .

أمة . وكانت العرب لا تكاد تزوج الهجين من الرجال ، وربما كان لاحدهم الولد من الأمة فاستعبده .

سالت عن الزاني

والزاني هو الواطيء بغير مهر ولا ثمن في اللغة . وكانوا يستبجحون الاسم لشهرته ، فيكون عنه بالسفاح . ويلقى الرجل المرأة فيقول : سافحيني . وهو مأخوذ من سفح الماء (٤٥) ، وهو صبته . يريد هلم ففعل فعلا نصب منه الماء علينا ، فيكون ذلك أحسن من أن يقول زائني . والمهر هو الشيء الذي ينقده به النكاح ، وتملك به المرأة . ومن وطئ أمة له (٤٦) فيها شرك لم يسم زانيا ، لأنه وطئ بشن ، وإن لم يكن كل اثنين .

سالت عن الناسخ والمنسوخ

والناسخ هو الذي اذا وقع زال بوقوعه غيره ، وأستغني عنه . يقال : الظل ينسخ الشمس ، والشمس تنسخ الظل . لأن كل واحد منهما اذا وقع زال بوقوعه الآخر . وعلى هذا ناسخ القرآن ومنسوخه . لأن الناسخ [لا] يقع فيه العمل بالمنسوخ . ومن هذا قيل نسخت الكتاب ، لأنك (٤٨) اذا كتبت (٤٩) ما فيه استغيت عنه بالثاني .

[و] (٥٠) سالت عن السارق

والسارق في اللغة آخذ ما ليس له [له] (٥١) سرا . فإن أخذه وهو مؤتمن سرا فهو خائن . يقال لكل خائن سارق ، وليس كل سارق خائنا . فإن جاهر ولم يستتر ، فهو غاصب . ثم

ثبتت (٥٢) السنة أن القطع في بعض السرقة (٥٣) دون بعض ، وفي مقدار دون مقدار .

[و] (٥٤) سالت عن الرجل يخبر المرأة فلا تختار حتى تقوم من مجلسها . هل التخيير على حاله ام قد سقط بقيامها ؟

ولست أعلم في القيام معنى سقط شيئا . لأنه [خيرها] (٥٥) بين أن تكون في حياها ، وبين أن تفارقه . كأنه ملكها ذلك ، ويعمل ما كان له اليها ، ولم يصل القول بوقت ولاحد . فهي على ذلك حتى ترده [اليه] (٥٦) . فتقول قد رددت اليك من أمري ، ما كنت جعلته لي . هذا الذي يجب باللغة والنظر .

[و] (٥٧) سالت هل كانت العرب قبل نزول

القرآن وقبل بعث النبي صلى الله

[تعالى] (٥٨) عليه وسلم تستوي في المعرفة

من جميع اللفظة بجميع الاسماء التي في

القرآن وما تحتها من المعاني .

والعرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه . بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض . والدليل عليه قول الله عز وجل : « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » (٥٩) . ونحن نذهب الى أن الراسخين في العلم يعلمونه على ما يتنا . فأعلمنا عز وجل أن من القرآن مالا يعلمه من العرب الا من رسخ في العلم . ويدل عليه قول بعضهم : يارسول الله انك لتأتينا بالكلام من كلام العرب ما نعرفه ، ونحن العرب حقا ، فقال :

(٥٢) في (ش) والمطبوع : « اثبتت » .

(٥٣) سقطت من (ش) ، واضيفت في الحاشية .

(٥٤) زيادة من (ع) .

(٥٥) سقطت من (ش) ومن المطبوع .

(٥٦)

(٥٧) زيادة من (ع) .

(٥٨) زيادة من (ش) وعنه في المطبوع .

(٥٩) الآية ٧ سورة آل عمران .

(٤٥) في (ش) : « من السفح الماء » .

(٤٦) في (ع) : « لها » تحريفاً .

(٤٧) سقطت من (ع) .

(٤٨) في (ع) : « كأنك » .

(٤٩) في (ش) والمطبوع : « اذا نسخت » .

(٥٠) زيادة من (ع) .

(٥١) سقطت من (ع) .

معنيين وأكثر ، ومالا يحتمل الا معنى واحدا .

وهذا كثير . فمن ذلك الارض . هي الارض التي نحن عليها . والارض الزكام . يقال : رجل " مأروض " ، اذا كان مزكوما . والارض : الرعدة . وقال ابن عباس (٦٩) : أززلت الارض أم بي أرض . أي رعدة . والارض قوائم الفرس . قال الشاعر (٧٠) :

ولم يقلب أرضها البيطار .

أي قوائمها . ومن ذلك القرن ، وهو الخصلة من الشعر . والقرن العقلة (٧١) من الجارية . والقرن دفعة من عرق الفرس . والقرن الجبل . والقرن حاجب الشمس . والقرن قرن الثور . والقرن قرن الانسان في السن ، والقرن يقال ثمانون سنة . ومن ذلك العرض ، هو الجبل . والعرض الجيش . والعرض خلاف الطول . والعرض السعة . ومن ذلك قول الله عز وجل « وجنة (٧٢) عرضها السواوات والارض (٧٣) » ، أي سعتها . ولذلك تقول العرب : « وفي الارض العريضة مذهب » لا يرون العرض الذي هو خلاف الطول ، إنما يتراد السعة .

ومنها (٧٤) أسماء تقع (٧٥) تحتها معانٍ

(٦٩) ابن عباس : عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي (٣ ق هـ - ٦٨ هـ) . صحابي جليل . لازم رسول الله (ص) وروى عنه الاحاديث الصحيحة . كف بصره في آخر عمره ، وتوفي في الطائف . (انظر : الاستيعاب ٣٥٠/٢ ، الاصابة ٣٣٠/٢ ، والاعلام ٢٢٨/٤) .

(٧٠) هو الراجز حميد الارقط . والرجز في اللسان/حبر ، وشرح ديوان العجاج ٣٩٤ .

(٧١) في (ع) : « العقلة » تصحيفا .

(٧٢) في المطبوع : « وجنات » تحريفا .

(٧٣) الآية ١٢٣ سورة آل عمران .

(٧٤) في (ع) : « وفيها » .

(٧٥) في (ع) : « يقع »

« إن ربي علمني فتعلت » . وكذلك مذهبها في الشعر ، ليس كلها يفوله ، وإيما يقوله في القبيلة الواحد والاثنان . وكان الغلام اذا بلغ فقال من الشعر شيئا ، هتني به قومه ، واستبشرت به عشيرته ، ورشحوه للمنافحة عنهم ، والذب عن أعراضهم . قال الاعشى (٦٠) :

أدافع عن أعراضكم وأعيركم

لسانا كمقراض الخفاجي ملحبا (٦١)

وقال جرير لقومه : (٦٢)

ألم ألك نارا يصطليها عدوكم

وحرزا لما ألبأتكم من ورائيا

وكذلك هي (٦٣) في الغريب ، ليس كثثا يتوي في العلم به ، ولا كلامها ككثه واضح " عندها ، بل منه المبتذل ومنه الغريب الوحشي ، الذي إنما يعرفه العالم منهم . وقد يختلفون كما نختلف ، ويقول العالم في الشيء يسأل عنه من اللغة لا أعرفه (٦٤) ، ويعرفه غيره فيخبره . ولهم علوم يتوارثونها آخر (٦٥) عن أول بالنجوم ومناظرها وأنوائها والاهتداء بها ، والبروق والسحاب والرياح ، وعلم بالخيل (٦٦) والابل والنبات . هذا الى ما خصتوا به من القيافة والطرق والزجر . وانما يكون ذلك في الواحد منهم والاثنين في القبيلة ، وسائر من فيها لا يعرف من ذلك الا النبذ اليسير (٦٧) .

[و] (٦٨) سألت عما يحتمل من الاسماء

(٦٠) ديوان الاعشى ١١٦ ، وفيه : « وادفع » .

(٦١) في (ع) : « كمقراض الخفاجي » تحريفا .

(٦٢) ديوان جرير ٦٠٥ .

(٦٣) في المطبوع : « هنا » .

(٦٤) في (ع) : « لا نعرفه » .

(٦٥) في (ع) : « آخره » .

(٦٦) في المطبوع : « علم الخيل » .

(٦٧) في (ش) والمطبوع : « النبذ اليسيرة » . وفي (ع) : « النفر اليسير » .

(٦٨) زيادة من (ع) .

متجانسة^(٧٦) ، كالصوت ، تحته زئير الاسد ، وضج الثعلب ، ونبيح الكلب ، ونهيق الحمار . هذا كله يقع عليه اسم صوت ، ثم يفرق بينه باختلاف مصوته .

ومنها أسماء تقع تحتها معانٍ مختلفة من وجوه ، متجانسة من وجهه . كالحيوان ، تحته الانسان والحيوان والسباع والحشرات . هي مختلفة من هذه الجهات ، ومتجانسة من جهة الحياة . وهذا كثير .

أما^(٧٧) الاسماء التي لا تحتل إلا معنى واحداً ، ولا يتوهم فيها غير ذلك ، اتصلت بكلامٍ أو انقطعت ، فالانسان والغلام والشجر والحجر والجبل ، وأشباه هذا . ومن الغريب كالفرصاد ، وهو التوت عند جسيهم ، والفرسك هو الخوخ ، والعطب هو القطن .

[و] (٧٨) سألت هل تختلف العرب في الاسم الذي يحتل معنيين ، فتظن واحداً احد المعنيين ، وتظن آخر المعنى الاخر .

وقد يقع هذا في جميع هذه الحروف ذوات الوجوه . وإنما يستدل على معانيها بما يتقدم^(٧٩) قبلها من الكلام ويتأخر . وربما يستدل بذلك ، فيحتاج حينئذ الى التوقف كالقرء ، هو في كلام العرب الحيض ، وهو الطهر أيضا . وإنما سمي الحيض قرءاً ، والطهر قرءاً ، لأن كل واحدٍ منهما يأتي لوقت معلوم . وكل شيء أتاك ، فقد أتاك لقرئه وقارئه . قال الهذلي^(٨٠) :

كرهت العقر ، عقر بني شليل

إذا هبت لقارئها الرياح^(٨١)

أي لوقتها في الشتاء . ومثل القرء قوله عز وجل : « والليل إذا عسعس »^(٨٢) ، يكون إذا أقبل ، ويكون إذا أدبر . والندب والفرض لا يعلم الا توقيفاً^(٨٣) ، لأن المخرجين مخرج واحد ، ما لم يبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي القرآن أشياء من الامر والنهي تخرج^(٨٤) مخرجا واحداً ، وهي لا تتوي في المعاني . فمنها أمر " هو فرض " ، كقوله عز وجل : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »^(٨٥) . ومنها أمر " هو تأديب كقوله عز وجل : « وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم »^(٨٦) [و] (٨٧) « واهجروهن في المضاجع »^(٨٨) . ومنها أمر " هو تهدد ، كقوله تبارك وتعالى : « إعملوا ما شئتم »^(٨٩) . وهذا شيء لا يعلم الا بتوقيف .

[و] (٩٠) سألت عن الناسك

وأصله الذابح لله عز وجل . يقال نسك فلان " ينسك نسكاً ، والاسم النسك . والنسيكة : الذبيحة ، والنسك : المذبح ، ويوم الاضحى منسك . وكان لا يذبح لله عز وجل قربان من بني اسرائيل الا العباد المجتهدون ، وكانوا يدعون نسكاً لهذه العلة ، ثم استعير الاسم لكل عابد مجتهد ، وإن لم يذبح .

سألت عن قوله : « العلم فريضة على كل مسلم »^(٩١)

والفرض نوعان ، أحدهما فرض على

- (٨٢) الآية ١٧ سورة التكوير .
(٨٣) في (ع) : « توقيفاً » ، تصحيفاً . ووقفت الحديث : يئنته .
(٨٤) في (ع) : « يخرج » .
(٨٥) الآية ١١ من سورة البقرة . وفي اش و (ع) : « أقيموا » .
(٨٦) الآية ٢ سور الطلاق .
(٨٧) اضفتها لمتضى السياق .
(٨٨) الآية ٢٣ سورة النساء .
(٨٩) الآية ٤ سورة فصلت .
(٩٠) زيادة من (ع) .
(٩١) الحديث في سنن ابن ماجه ٨١/١ ، وفيه : « طلب العلم » .

- (٧٦) في (ع) : « متحارفة » .
(٧٧) في (ع) : « فاما » .
(٧٨) زيادة من (ع) .
(٧٩) في (ع) : « تقدم » .
(٨٠) هو مالك بن الحارث الهذلي . والبيت في ديوان الهذليين ٨٢/٢ .
(٨١) في (ش) : « لقارئه » .

يستزله (١٠٠) الشيطان استزلالَ الحدث ، ومع السنِّ الوقارَ والجلالة والهيبة ، والحدث قد تدخل عليه هذه الامور ، التي أمنت على الشيخ ، فإذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك .

سالت عن قوله : « لا تفضلوني على يونس » (١٠١) ، وهو يقول : « أنا سيد ولد آدم ، ولا فخر » (١٠٢) .

وليس هذا بمتناقض . وإنما أرادَ سيد ولد آدم يوم القيامة ، لانه الشافع يومئذ ، [والسامع] (١٠٣) ، وله لواء الحمد والحوض ، وهو أول من تنشق عنه الارض . وأرادَ بقوله « لا تفضلوني » (١٠٤) على يونس « طريق التواضع . وخص يونس ، لانه دون غيره من الانبياء مثل ابراهيم وموسى وعيسى . يريد فأذا كنت لا احب أن أفضّلَ على يونس ، فكيف غيره ممن هو فوقه . وقال الله عز وجل « فأصبر لحكم ربك ، ولا تكن كصاحب الحوت » (١٠٥) ، أراد أن يونس عليه السلام لم يكن له صبر غيره من الانبياء . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني عليه في العسل وفي البلوى من الله عز وجل ، فلعله أن يكون أكثر عملا مني ، وأعظم محنة . وليس ما أعطى الله عز وجل نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (١٠٦) من السؤدد على جميع الانبياء والرسل بعمله ، بل بتفضل الله عز وجل عليه ، واختصاصه إيتاه .

جميع المسلمين عامة ، وعلى كل إمرئ في نفسه خاصة ، كالصلاة والصيام والحج لمن وجد اليه سيلا . وثانيهما (٩٣) فرض " على المسلمين عامة ، إذا قام به بعضهم سقط عن الآخرين ، كالجهد ، هو فرض " على المسلمين ، إن تركوه جميعا وأضاعوا الثغور لزمهم جميعا ما يلزم تارك الفرض ، وإن قام به بعضهم سقط عن البعض ، وكذلك الجنازة وجملة العلم . ومن العلوم خاص ، وهو فرض " على المسلمين ، لا بد لهم من أن يعرفوه ، ليستعملوه في أنفسهم ، من علم الصلاة ، وعلم الزكاة (٩٣) لذي المال ، وعلم المناسك لمن حج .

سالت عن الفقه

والفقه في اللغة الفهم . يقال [فلان] (٩٤) لا يفقه [قولي] (٩٥) . وقال الله عز وجل « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسيحهم » (٩٦) أي لا تفهمونه . ثم يقال للمعلم الفقه ، لانه عن الفهم يكون ، وللعالم فقيه ، لانه إننا يعلم بفهمه (٩٧) على مذهب العرب في تسمية الشيء بما كان له سببا .

سالت عن قوله : لا يزال الناس (٩٨) بخير ما كان علماءهم (٩٩) المشايخ ، ولم يكن علماءهم (٩٩) الاحداث .

لان الشيخ قد زال عنه ميعه الشباب وحدّه وعجلته وسفهه ، واستصحب التجربة والخبرة ، فلا تدخل عليه في علمه الشبهة ، ولا يغلب عليه الهوى ، ولا يبيل به الطمع ، ولا

(٩٢) سقطت « ثانيهما » من (ع) .

(٩٣)

(٩٤)

(٩٥) سقطت من المطبوع .

(٩٦) الآية ٤٤ سورة الاسراء .

(٩٧) في (ع) : « تفهمه » .

(٩٨) سقطت كلمة « الناس » من (ش) ، وأضيفت في الحاشية .

(٩٩) في (ع) : « علماءهم » .

(١٠٠) في (ع) : « يشير له » تصحيحا .

(١٠١) انظر الحديث في مختصر صحيح مسلم ١٨٨/٢ - ١٨٩ .

(١٠٢) انظر الحديث في مختصر صحيح مسلم ١٦٢/٢ ، واللسان / سود .

(١٠٣) زيادة من (ع) .

(١٠٤) كلمة « لا تفضلوني » مطبوعة في (ع) .

(١٠٥) الآية ٤٨ سورة القلم .

(١٠٦) في المطبوع : « القيام » .

سالت عن جهنم ، هل وجدت [له] (١٠٧) ذكرا في الشعر القديم ؟

وهذا يحتاج الى تتبع وطلب . وقد تذكرت فلم أذكر الا شيئا وجدته في شعر أمية بن أبي الصلت ، قال : (١٠٨) .

فلا تدنو جهنم من بريء

ولا عدن يطالها الاثيم (١٠٩)

وهم يظفون كالاقتداء فيها

لئن لم يغفر المولى الرحيم (١١٠)

إذا شبت جهنم ثم زادت

فأعرض عن قوابسها الجحيم (١١١)

وقرأت في الانجيل [في] (١١٢) غير موضع :

« في جهنم ذات الوقود » .

سالت عن قول النبي صلى الله [تعالى] (١١٣)

عليه وسلم للمستحاضة « خذي فرصة

ممسكة» (١١٤) « وقلت إن بعض الفقهاء

يذهب الى انها المطيبة بالسك ، وبعضهم

يذهب الى (١١٥) انها المأخوذة من مسك شاة وهو الجلد .

فلا أرى هذين التفسيرين صحيحين ، [وكان

(١٠٧) هكذا وردت في النسختين المخطوطتين والمطبوع .

(١٠٨) الابيت في ديوان أمية بن أبي الصلت ٥٢ ، باختلاف الترتيب .

(١٠٩) في ديوان أمية :

« جهنم تلك لا تبقي بغيرها

وعدن لا يطالها رجيم »

وفي المطبوع : « وعدن لا يطالها » .

(١١٠) في الديوان : « فهم يظفون » تحريفا . و « لم يغفر الرب » . وفي (ع) :

« لم يغفر البر » ، وأظن « البر » هنا تحريف لكلمة « رب » .

(١١١) في الديوان : « ثم فارت » ، و « وأعرض » . وفي (ع) : « فوانسها » .

(١١٢) زيادة من (ع) .

(١١٣) زيادة من (ش) .

(١١٤) الحديث في مختصر صحيح مسلم ٥٤/١ .

(١١٥) في المطبوع : « الا » .

منهم من لا يمتن (١١٦) [المسك هذا الامتحان ، حتى يمسح به دم الحيض . ولا نعلم في الصوف لتتبع الدم معنى يخصه (١١٧) دون الخسرق والقطن . والذي عندي في ذلك ، والله أعلم ، أن الناس يقولون للحائض احتملي معك كذا ، يراد عالجي به قبلك ، او احتشي به ، أو امسكي معك كذا ، يكتون به ، فيكون ذلك أحسن (١١٨) من الافصاح . فقوله : خذي معك فرصة ، أي قطعة من قطن أو صوف أو خرقة . وقوله : ممسكة : أي محتلة ، يريد تحميلينها (١١٩) معك لمسح القبل . والعرب تقول : مسكت بكذا ، بمعنى أمسكت وتمسكت . قال الله عز وجل : « والذين يسكنون بالكتاب » (١٢٠) . والكتاب على هذا ممسك .

سالت عن قوله « من ترك [قتل] (١٢١)

الحيات خشية النار فقد كفر » (١٢٢)

وعن أشباه هذا .

الكفر صنفان ، أحدهما الكفر بالاصل ، كالكفر بالله عز وجل أو برسله أو بملائكته (١٢٣) ، أو بكتبه (١٢٤) أو بالبعث . وهذا هو الاصل الذي من كفر بشيء منه فقد خرج عن جملة المسلمين ، وإن مات لم يرثه ذو قرابته المسلم [ولم يصل عليه] (١٢٥) . والآخر الكفر بفرع من الفروع على تأويل ، كالكفر بالقدر والانكار للمسح على

(١١٦) ما بين العضادتين جاء في (ع) كما يلي : « ومن كان منهم لا يستطيعون يمتن المسك » .

(١١٧) في (ع) و (ش) : « فيخصه » .

(١١٨) سقطت كلمة « أحسن » من (ع) ، وأضيفت في الحاشية .

(١١٩) في (ش) والمطبوع : « احتملي » .

(١٢٠) الآية ١٦٩ سورة الاعراف .

(١٢١) سقطت من (ع) .

(١٢٢) الحديث كذا في اللسان/كفر ، وكذلك في (ع) . وهو في (ش) والمطبوع : « خشية النار » .

(١٢٣) في (ع) : « ملائكته » .

(١٢٤) في (ع) : « كتبه » .

(١٢٥) زيادة من (ع) .

الخفين ، وترك إيقاع الطلاق بالثلاث وأشباه هذا . وهذا لا يخرج به عن الاسلام ، ولا يقال لمن كفر بشيء منه كافر ، كما أنه يقال للمنافق آمن ، ولا يقال له (١٢٦) مؤمن .

سالت عن قول ابن مسعود (١٢٧) حين سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فلم يرد عليه ، اخلصني ما قرب وما بعد (١٢٨) .

الجواب عنه أن العرب تقول في الرجل اذا أشتد جزعته وغمته : أخذ ما قرب وما بعد . وأصله أن الرجل قد يغم للامر القريب منه والامر البعيد [منه] (١٢٩) ، وللامر القديم وللامر الحديث ، يقول أصابني في ذلك الوقت (١٣٠) ما يصيب من أغم للقريب من أمره والبعيد .

سالت عن احاديث ذكرت أنك لم تجدها في كتابي المؤلف في تفسير غريب الحديث .

منها قوله : « لا تحدثوا في القرع فإنه مئس الخافين » (١٣١) . والقرع يكون في الكلاء، مثل القرع في الرأس . وهو أن تكون (١٣٢) في الرأس لمع لا يكون فيها شعر (١٣٣) . وكذلك الكلاء ، وهو أن تكون فيه قطع لا يكون فيها

(١٢٦) سقطت « له » من (ع) .

(١٢٧) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي (توفي ٣٢ هـ) . صحابي ، من اكابرهم فضلا وعقلا وقربا من الرسول (ص) ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة . كان قصيرا جدا . وتوفي في المدينة عن نحو ستين عاما . (انظر : البيان والنبين ٥٦/٢ ، والاستيعاب ٣١٦/٢ ، والأصابة ٣٦٨/٢ ، والاعلام ٢٨٠/٤) .

(١٢٨) القول في النهاية ٣٥١/١ ، واللسان / حدث ، وفيهما « فاخذني ما قدم وما حدث » .

(١٢٩) سقطت كلمة « منه » من (ع) .

(١٣٠) في (ع) : « في ذلك الثلث » .

(١٣١) الحديث في النهاية ٥٦/٢ ، واللسان / قرع .

(١٣٢) في (ش) : « يكون » .

(١٣٣) سقطت كلمة « شعر » من (ع) .

نبات . والخافون هم الجبن . ستموا بذلك لاستخفائهم واستتارهم عن الابصار .

ومنها (١٣٤) حديث ذكر فيه أن رجلا قال : يارسول الله إن لي قرابات أصلهم ويقطعونني ، وأعطيتهم ويكفرونني . هذا أو نحوه من الكلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنسا تسفثهم المل » (١٣٥) . قوله : تسفثهم ، من السفوف . والمل : الجبر ، ويقال الرماد الحار ، [ويقال] (١٣٦) أيضا في المل والملثة موضع الخبز في النار . ومنه يقال : فلان يتململ (١٣٧) على فراشه ، والأصل يتسئل (١٣٨) . يريد أنهم اذا لم يشكروك ، فإن عطاءك عليهم حرام [و] (١٣٩) [نار] (١٤٠) في بطونهم .

ومنها حديث ذكر فيه ان رجلا فجر بأمرأة عكورة (١٤١) . يريد عكر عليها فتسئمها وغلبها على نفسها . من قولك عكرت على الرجل ، اذا حلت عليه (١٤٢) . وقال قوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا انهزموا : نحن الفرارون ، فقال : بل أتمم العكارة (١٤٣) .

ومنها حديث ذكر فيه أن أبا القارظ دخل مكة ، وكان جميلا شاعرا ، فقالت قريش : « حليفنا وعضدنا وأخونا وملتقى أكفنا » . يريدون بملتقى أكفنا الحلف الذي كان بيننا وبينه ، أي أيدينا تلتقي مع يده وتجتمع (١٤٤) .

(١٣٤) في (ع) : « ومنه » .

(١٣٥) الحديث في مختصر صحيح مسلم ٢٢١/٢ ، واللسان / مل .

(١٣٦) سقطت من (ع) .

(١٣٧) في (ع) : « تململ » .

(١٣٨) في (ع) : « يتململ » .

(١٣٩) إضافة منا يقتضيا المعنى .

(١٤٠) زيادة من (ع) .

(١٤١) الحديث في اللسان / عكر .

(١٤٢) في (ع) : « عليها » .

(١٤٣) الحديث في اللسان / عكر .

(١٤٤) اللسان / لقا .

ومنها حديث" رواه النعمان بن حديد
البكرابي^(١٤٥) قال : دخلت مع خالي علي
سلمان^(١٤٦) بالمدائن ، فصافحه خالي ، ورأيتـه
مقتصصا . المقصص : الذي له جسة ، وكل
خجلة من الشعر فهي^(١٤٧) قصة .

ومنها حديث" رواه الهيثم عن مجالد^(١٤٨)
عن الشعبي^(١٤٩) : أن عمر بن الخطاب رحمه الله
تعالى قال لرجلٍ : ما فعلت ناقتك يا جون ؟ قال :
إنكسرت يبطحان فنحرتـها . قال : انطلق
فأرنيها . فأضاف بها عمر فقال : ما هي والله بسعدٍ
فيستحجي لحثـها ، ولا هي بفتيء فتشرق عروقها ،
ولا هبطت ملحاًؤها فيبين زوالها ، فزناً الى
اللحم . المند : الناقة تأخذها العدة ، وهي
طاعون الابل . ومنه قول عامر بن الطفيل حين
أنصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطمن : أغدة كعدة البعير ، وموتسا في بيت

(١٤٥) هو في (ش) : « البكرابي » . انظر ترجمته
في الاصابة ٥٨٥/٢ ، وفيه انه روى عن
عمر . ولم يصرح ابن حجر بنسبة ،
ولكننا اثبتنا تصرف ابن الاثير في الباب
١٦٩/١ .

(١٤٦) سلمان الفارسي (توفي سنة ٣٦ هـ) .
من مقدمي الصحابة ، وهو الذي دل المسلمين
على حفر الخندق في غزوة الاحزاب . جعل
اميراً على المدائن ، فأقام فيها الى أن
توفي . انظر : الاعلام ١٦٩/٣ ، وفيه
مراجع اخرى .

(١٤٧) في (ع) : « فهو » .
(١٤٨) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني (توفي
سنة ١٤٤ هـ) . راوية للحديث والخبار .
من اهل الكوفة . اختلفوا في توثيقه ، وقال
البخاري : سدوق . انظر : الاعلام
١٦١/٦ .

(١٤٩) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الحميري
(١٩ - ١٠٣ هـ) . راوية من التابعين ،
بضرب المثل بحفظه . اتصل بعبد الملك بن
مروان ، فكان نديبه وسميره ورسوله
الى ملك الروم . وكان فقيها شامرا .
الاعلام ١٨/٤ ، وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ .

سلوية . واستحجى اللحم تغيرت^(١٥٠) ريحه من
المرض العارض للبعير ، ومثله الدخن . والفقيء :
الذي يأخذه داء" يقال له الحقوة ، فلا يسول
ولا ييمر ، وربما سلح الدم ، وربما شرقت
عروقه ولحسه بالدم ، فينتفخ ، فإن ذبح وبلغ
لحسه امتلات القدور منه دماً ، وربما تفتقت^(١٥١)
كرشه من شدة [انتفاخه]^(١٥٢) ، فهو الفقيء
حينئذ . وقوله : « ولا هبطت ملحاًؤها فيبين
زوالها » ، هبوط الملحاء يكون من عظم سنام
الناقة ، يثقل السنام على الملحاء فتهدب .

ومنها حديث" ذكر فيه أن عائشة رضي الله
عنها كانت تأخذ الزرقة . والزرقة : العينة^(١٥٣) .

ومنها حديث" رواه أبو اسحق عن البراء بن
عازب^(١٥٤) قال : لما صالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم أهل الحديدية ، صالحهم على أن يدخل
هو وأصحابه ثلاثة أيام ، ولا يدخلونها الا
بجلبان السلاح^(١٥٥) . الجلبان : أوعية السلاح
بنا فيها من^(١٥٦) الغمد والسيف فيه ، والكنانة
والسهام فيها . ولا أراه سمي جلباناً الا
لجفائه . ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية :
جلبانة . قال حميد بن ثور [رضي الله عنه]^(١٥٧) :

(١٥٠) في (ع) : « تغير » .
(١٥١) في (ش) والمطبوع : « تفتتا » .
(١٥٢) الأصوب : « انتفاخها » لان العرب تؤنث
الكرش . انظر اللسان / كرش .
(١٥٣) العينة : ان يشتري الشيء من شخص بأكثر
من ثمنه الى أجل ، ثم يبيعه منه او من
غيره بأقل مما اشتراه .
(١٥٤) البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي :
ابو عمارة (توفي ٧١ هـ) . قائد صحابي
من اصحاب الفتوح ، عاش الى أيام
مصعب بن الزبير ، وتوفي في زمنه . روى
له البخاري ومسلم (٣٠٥) احاديث (انظر :
الاعلام ١٤/٢) .
(١٥٥) الحديث في صحيح البخاري ٢٤٢/٣ ،
واللسان / جلب .
(١٥٦) في (ع) : « مثل الغمد » .
(١٥٧) زيادة من (ش) .

جبانة ورهاء تخشي حيارها

بني من بغي خيراً لديها الجلامد (١٥٨)

وفي حديث آخر : « لا يدخل مكة الا السيف

في التراب » (١٥٩) .

ومنها حديث " رواه الفضيل بن مرزوق عن جبلة بن المصنف عن أبيها : قال [علي] (١٦٠) عليه السلام : من كذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأننا يدمث من النار (١٦١) ، وحرك يده حتى ثارت قسطنطينية . قوله : يدمث ، من الدمث ، وهو التراب المسهل اللين . يريد فأننا يوطيء لنفسه من النار كما يوطيء الرجل مجلسه بالدمث . ومن هذا قيل للرجل السهل الاخلاق اللين : دمث . وقوته : « حتى نارت قسطنطينية » : القسطنطينية (١٦٢) ربح " منسوبة " الى القسطنطين ، وهو الغبار . ومنه الحديث في وقعة نهاوند (١٦٣) : أنهم لما التقوا نارت قسطنطينية .

ومنها حديث ذكر فيه أن رجلاً من أهل الكتاب قال : ألم تر إلى كثرة دعاء الناس وقلة الاجابة ، وذلك أن الله عز وجل لا يقبل الا الناخلة الناخلة : الخالص من كل شيء . ومنه يقال تنخلت من القوم أفاضلهم ، وهذا متنخل الشعر .

ومنها (١٦٤) حديث " ذكر فيه أن جرير بن

(١٥٨) البيت في ديوان حميد بن تور ٥٦ ، وفيه : إليها الجلامد ، وامالي القاضي ١٤٦/٢ ، وفيه : « جبانة » .

(١٥٩) الحديث في صحيح البخاري ٢٤٢/٣ ، وفيه : « لا يدخل مكة سلاح الا في التراب » .

(١٦٠)

(١٦١) الحديث في النهاية ١٢٢/٢ ، والحديث فيه عن لسان الرسول (ص) مباشرة .

(١٦٢) في (ع) و (ش) : « والقسطنطينية » .

(١٦٣) بلدة في بلاد فارس ، دارت عندها وقعة بين المسلمين والمعجم سنة ٢١ هـ ، في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، وانتصر فيها المسلمون .

(١٦٤) في المطبوع : « ومنه » .

عبدالله البجلي (١٦٥) قال : يا رسول الله اني رجل " قلع " ، فادع الله لي . القلع : الذي لا يثبت على السرج .

ومنها حديث ذكر فيه أن رجلين اختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب أحدهما حتى كاد يتمزع أنفه . هذا الحرف قد ذكره أبو عبيد (١٦٦) في كتابه ، وقال : أراه يترمع (١٦٧) . أي يكاد يرعد من شدة الغضب . فأن كان المحفوظ يتمزع ولم يكن على ما روى أبو عبيد ، فإنه من المزع ، وهو المقطع . يقال مزع اللحم ، وهذه مزعة من اللحم ، أي قطعة . قال خبيب (١٦٨) [رضي الله عنه] (١٦٩) :

وذلك في ذات الآله وان يشأ

يبارك على أوصال شاورٍ ممزَع (١٧٠)

ومنها حديث رواه أبو بكر بن عياش عن دهشم بن قران اليمامي عن نمران

(١٦٥) جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك البجلي (توفي سنة إحدى وقيل أربع وخمسين) . صحابي شهر ، وكان جميلاً . روى عنه من الصحابة انس بن مالك . (انظر : الاستيعاب ٢٣٢/١ ، والاصابة ٢٣٢/١) .

(١٦٦) أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروي (توفي ٢٢٤ هـ) . من كبار علماء الحديث والادب والفقہ . من أشهر مؤلفاته : « الفريب المصنف » في غريب الحديث (الاعلام ١٠/٦) .

(١٦٧) في (ع) و (ش) : « يتزعم » . وانظر اللسان / مزع .

(١٦٨) خبيب (بالخاء المعجمة) بن عدي بن مالك الانصاري الأوسي . من الصحابة . شهد بدرًا ، وأستشهد في عهد النبي (ص) . (انظر : الاستيعاب ٤٢٩/١ ، والاصابة ٤١٨/١ ، والسيرة النبوية ١٨٥/٣) .

(١٦٩) زيادة من (ش) وعنها في المطبوع .

(١٧٠) البيت في السيرة النبوية ١٨٥/٣ ، واللسان/مزع ، ضمن قصيدة قالها حين بلغه ان القوم قد اجتمعوا لصلبه . ويقول ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له .

ابن جارية الحنفي عن أبيه : أن قوما اختصموا في خص ، فأرتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعت معهم حذيفة (١٧١) [فحكّم به] (١٧٢) للذين تليهم القمط (١٧٣) ، فأجازهم النبي صلى الله عليه وسلم . والقمط : جمع قماط ، وهو الشداد والعصاب . ومنه قيل قسقت الصبي ، اذا شدته . وقيل للخرقة التي يشد بها قماط . أراد أن حذيفة قضى به للمقوم الذين كان الشد والعقد من ناحيتهم .

ومنها حديث " ذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الامام جنة » (١٧٤) أراد (١٧٥) أنه يقي المأمومين مائم الزلل والسهو وأشباه ذلك . شبهته بالترس ، الذي يقي صاحبه من السلاح . والترس يقال له جنة . وكذلك الدرع والمغفر . ومنها حديث عمرو بن عبسة (١٧٦) قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من ساعة أقرب الى الله عز وجل من أخرى ؟ قال : « نعم ، جوف الليل الآخر ، فصل حتى تصلي الصبح ، ثم أتته (١٧٧) حتى تطلع الشمس ، ومادامت كأنها

١٧١ : في اللسان / قمط : ان الرجلين اختصما الى شريح ، وهو الذي قضى بالخص لمن تليهم القمط . سقطت من (ع) . (١٧٢) في (ع) و (ش) والمطبوع : « يليهم القمط » . وقد اثبتنا ما جاء في اللسان / قمط : « تليهم » . وهو الاصبوب ، لان المراد هنا « القمط » جمع قماط ، كما جاء في بقية الكلام . وليس المراد « القمط » بكسر القاف ، على ما قاله الجوهري وأورده صاحب اللسان .

(١٧٤) الحديث في مختصر صحيح مسلم ٨٨/٢ ، واللسان / جنن . (١٧٥) في المطبوع : (اي انه بقي) . (١٧٦) عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة . صحابي روى عنه ابن مسعود مع تقدمه . يظن صاحب الاصابة انه مات في أواخر خلافة عثمان . (الاصابة ٥/٣) . (١٧٧) في (ع) : « اتته » ، تحريفا .

حجفة حتى تتشر (١٧٨) » . ثم ذكر الوضوء فقال : « اذا قام الرجل الى الصلاة فكان هوءه وقلبه الى الله عز وجل إنصرف كما ولدته أمه » (١٧٩) . إتهه (١٨٠) معناه اته ، ثم تدخل الهاء فتقول : اتهه ، كما تقول افتده . والهوء : الهمة . قال رؤبه (١٨١) :

لا عاجز الهوء ولا جعد القدم

ومنها قوله : « إلق الفاجر بوجهه مكفهر » (١٨٢) ، أي غليظ صلب . يريد لا تستبشر له ، ولا تستحي منه . يقال : سحاب مكفهر ، اذا كان كثيفا ، وجيش مكفهر .

ومنها (١٨٣) قول عائشة في سودة (١٨٤) : انها كانت امرأة ثبطة . [الثبطة : البطيئة] (١٨٥) . ومنه يقال ثبطت فلانا عن الامر . وقول الله [تعالى] (١٨٦) : « ولكن كره الله أنبعائهم قبطهم » (١٨٧) .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(١٧٨) الحديث في اللسان / جوف ، والنهاية ٣١٦/١ .

(١٧٩) الحديث في اللسان / هؤا .

(١٨٠) في (ع) : « انهه » .

(١٨١) الرجز للمعراج في ديوانه ٢٨٠ ، وهو دون عزو في اللسان والتاج / هوا .

(١٨٢) القول لابن مسعود في اللسان / كفهر .

(١٨٣) في (ع) والمطبوع : « ومنه » .

(١٨٤) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية المأمرية (توفيت ٥٤ هـ) : احدى ازواج النبي (ص) ، كانت في الجاهلية زوجة السكران بن عمرو بن عبد شمس ، وأسلمت ثم أسلم زوجها ، وهاجرا الى الحبشة في الهجرة الثانية ، ثم عادا الى مكة ، فتوفى السكران ، فتزوجها النبي (ص) بعد حديجة ، وتوفيت في المدينة (انظر : الاصابة ٣٣٨/٤ ، والاعلام ٢١٤/٣ ، وتسمية ازواج النبي ٢٥) .

(١٨٥) زيادة من (ع) .

(١٨٦) زيادة من (ش) وعنه في المطبوع .

(١٨٧) الآية ٤٦ سورة التوبة .

[و] (١٩٧) سألت عن حرف رواه القاسم
 ابن معن (١٩٨) أن علياً عليه السلام خرج
 ذات يوم [وهو] (١٩٩) يتففل ، اي
 يستاك .

ولست أعرف هذا ، ولعله خرج يتفل .
 وهذا يجوز أن يكون في معنى يستاك ، لانه اذا
 استاك تفل .

[و] (٢٠٠) سألت عن قوله : « من احب
 أن يستخم له الرجال قياما ، فليتبوا
 مقعدا من النار » (٢٠١) .

فأجبت : أحسبه أن يستخيم له الرجال ،
 وهو يستفعل ، من خام يخيم ، اذا أقام بسكانه .
 يقال خام الرجل ، وخيم بالمكان ، اذا أقام به .
 ومعنى الحديث : من أراد أن يقسوم (٢٠٢)
 الرجال (٢٠٣) على رأسه كما يقام بين يدي الملوك
 والامراء . من الناس من يظن أن قيام الرجل
 لاخيه اذا سلم عليه من هذا ، وليس هو منه .
 يدل على ذلك الحديث الآخر : « من سره أن
 يقوم له الرجال صفوفاً » (٢٠٤) . والصفان هو
 الذي أطال القيام ، فأحتاج لطول قيامه أن يرفع
 احدى رجليه ليستريح . وكذلك الصافن من
 الدواب ، هو الذي أطال القيام ، فرفع احدى
 قوائمه .

(١٩٧) زيادة من (ع) .

(١٩٨) القاسم بن معن بن عبدالرحمن السمودي
 الهذلي الكوفي (توفي ١٧٥ هـ) . قاضي
 الكوفة من حفاظ الحديث ، ومن أروى
 الناس . يقال له : شعبي زمانه . من كتبه
 « النوادر » في اللغة و « غريب المصنف » .
 (انظر : الاعلام ٢١/٦) .

(١٩٩) زيادة من (ع) .

(٢٠٠) زيادة من (ع) .

(٢٠١) الحديث في اللسان / خيم ، وفيه :
 « أن يستخيم » . ويضيف ابن منظور :
 ويروى « يستخم » .

(٢٠٢) سقطت من (ع) ، وأضيفت في الحاشية .

(٢٠٣) في (ع) : « الرجل » .

(٢٠٤) الحديث في اللسان/ صفن ، وفيه :
 « له الناس صفوفا » . وفي (ع) :

« صفوفا » .

« من ركب البحر اذا ارتج » (١٨٨) . هذا الحرف
 يرويه أبو عبيد : « اذا ارتج » . تقديره بمعنى
 اضطرب وأختفت أمواجه . فأن كان المحفوظ
 ارتج ، كما ذكره ، فمعناه أغلقت ، ومعناه أن
 يهب (١٨٩) وتكثر أمواجه ، ولا يستطيع أحد أن
 يركبه ، فذلك إغلاقه . وكذلك الثلج يرتج ، فلا
 يستطيع المسافر أن يركب الطريق .

ومنها حديث رواه ابن لهيعة (١٩٥) عن
 عبيد الله بن أبي (١٩١) جعفر قال : رأيت على عبدالله
 بن الحارث عمارة حرقانية . وهذا الحرف تفسيره
 في الحديث . قيل : الحرقانية ، السوداء ، ولست
 أدري من أي شيء أخذ (١٩٢) .

سألت عن الجنة ما هي

والجنة : الشجرة (١٩٣) . يقول الله عز وجل :
 « جنات تجري من تحتها الأنهار » (١٩٤) ، يريد
 أشجارا . وقال زهير يذكر ساقية (١٩٥) :

كان عيني في غربي مُقتلة

من النواضح تسقي جنة سحقا (١٩٦)

والجنة ها هنا : النخل . والسحق : الطوال .
 يقال : نخلة سحوق ، اذا كانت طويلة .

(١٨٨) الحديث في اللسان / رجج ، وفيه :
 « حين يرتج » .

(١٨٩) في (ع) و (ش) : « بحب » .

(١٩٠) ابن لهيعة : عبدالله بن لهيعة بن فرعان
 الحضرمي المصري ، أبو عبدالرحمن .
 توفي ١٧٤ هـ . قاضي الديار المصرية
 وعالما ومحدثها في عصره . ولي قضاء
 مصر للمنصور . توفي في القاهرة .
 (الاعلام ٢٥٥/٤) .

(١٩١) سقطت من (ع) ، وأضيفت في الحاشية .

(١٩٢) في اللسان/ حرق : « انها ضرب من الوشي
 فيه لون كأنه محترق » .

(١٩٣) في المطبوع : « شجرة » .

(١٩٤) وردت في القرآن الكريم في عدة سور .

(١٩٥) في (ع) : « سانية » ، تحريفا .

(١٩٦) ديوان زهير بن أبي سلمى ٣٧ ، واللسان/
 جنن . وفي (ع) : « لو أن عيني في غربي
 مقبلة » .

سألني (٢٠٥) رجل فقال لي : من اين ان
الوضوء من مس الذكر هو غسل
اليدين (٢٠٦) .

فقلت لحديث طلق (٢٠٧) أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « انما هو بضعة منك » (٢٠٨) .
قال : وأي حجة لك في ذلك ؟ فقلت الحجة في
ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوجب
في حديث طلق وضوءاً ، وأوجه عندك (٢٠٩) في
حديث بسرة (٢١٠) في قوله : « من مس فرجه
فليتوضأ » (٢١١) ، وهذا تناقض . قال : فإن حديث
طلق يطمئن فيه أصحاب الحديث . قلت : من أي
وجه ، قال : لأن طلقاً اعرابي ، قلت : فما بال
الاعراب ، أليس هم النقلة لكثير من سنن النبي
صلى الله عليه وسلم إلينا ؟ أوليس (٢١٢) منهم الذي
قال الله عز وجل فيه (٢١٣) : « ومن الاعراب من
يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند
الله » (٢١٤) الآية ، وبسرة أولى بأن يضعف

(٢٠٥) في (ع) : « سألت » .

(٢٠٦) في (ش) والمطبوع : « اليدين » .

(٢٠٧) طلق : بن السمع بن شرحبيل اللخمي

الاسكندراني (توفي ٢١ هـ) . نقاط كان

يرمي بالنار . وهو من رجال الحديث .

(الاعلام ٣/٣٣٢) .

(٢٠٨) الحديث في سنن النسائي ٣٨/١ ، وسنن

الترمذي (الجامع الصحيح) ١٣١/١ .

وفي الترمذي : « هو بضعة منه » .

(٢٠٩) في (ش) والمطبوع : « عليك » .

(٢١٠) بسرة بنت صفوان بن نوفل القرشبية

الأسدية ، بنت أخي ورقة بن نوفل ، وزوج

المغيرة بن أبي العاص ، ثم زوج مروان بن

الحكم . روت عن النبي (ص) ، وروى

عنها مروان بن الحكم وعروة بن الزبير

وسعيد بن المسيب . انظر : الاستيعاب

٢٤٩/٤ والاصابة ٢٥٢/٤) .

(٢١١) الحديث في الموطأ ٤٩/١ ، وفيه : « اذا

مس احدكم ذكره فليتوضأ » .

(٢١٢) في المطبوع : « اليس » .

(٢١٣) في (ش) والمطبوع : « فيهم » .

(٢١٤) الآية ٩٩ سورة التوبة .

الحديث بها ، لانها امرأة ، وقد جعل الله شهادة
امراتين بشهادة رجل . قال : فإن حديث طلق قد
ضمن فيه وليس بصحيح . قلت : كيف يكون غير
صحيح وعليه جلة أصحاب رسول الله (٢١٥) صلى
الله عليه وسلم ، وكبرائهم والتابعون ، وحديث
بسرة ليس عليه الا ابن عمر (٢١٦) ونبذ (٢١٧) يسيرة .
فإن كان قوم قد طعنوا في الحديث ، فقد طعن
آخرون في حديث بسرة وضعفوه باختلاف
الالفاظ [فيه] (٢١٨) . فمرة يقول مروان (٢١٩) :
حدثني بسرة ، ومرة بعث اليها شرطياً يسألها ،
فأرسلت اليه معه بالجواب ، ومروان ليس كغيره .
وقال اسحق : حديث بسرة أثبت الاحاديث في
الوضوء من مس الذكر . واذا كان مع هذا
الاضطراب أثبت الاحاديث ، فما ظنك بغيره ؟ قال :
فنعلم على أن الحديثين قد تكافأ ، أو أحدهما
ناسخ الآخر (٢٢٠) . قلت : أيهما عندك الناسخ ،
وأيهما المنسوخ ؟ قال : حديث بسرة ناسخ
لحديث طلق . قلت : لا يجوز هذا ولا يقوله من
يعلم . لأن الله عز وجل إنما ينسخ الثقيل بالخفيف
والعسير باليسير ، قال عز وجل : « ما ننسخ من
آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » (٢٢١) ،
أي نأت بخير منها في الخفة والسهولة . وكذلك
حديث النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه عن زيارة
القبور ، فلما ثقل ذلك على الناس أذن لهم

(٢١٥) في (ع) : « أصحاب النبي » .

(٢١٦) ابن عمر : عبدالله بن عمر بن الخطاب ،

ابو عبدالرحمن (توفي ٧٣ هـ) . صحابي

افتى الناس في الاسلام ستين سنة . له

في كتب الحديث (٢٦٢٠) حديثاً . انظر :

(الاعلام ٤/٢٤٦) .

(٢١٧) في المطبوع : « ونفر » .

(٢١٨) زيادة من (ع) .

(٢١٩) الخليفة الاموي مروان بن الحكم . (توفي

٦٥ هـ) .

(٢٢٠) في المطبوع : « للآخر » .

(٢٢١) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٢٢٢) في المطبوع : « عن » .

الصلاة . فإذا ورد عليهم الوضوء في حديث فننوا أنه ذلك ، وقد قال قتادة : غسل اليد وضوء قبل الطعام وبعده ، لأنه لا يكون في الكلام فائدة لو أراد ذلك . وقال عبدالله بن عمر (٢٣١) مثل (٢٣٢) قوله . وقال وكيع (٢٣٣) : وضوء الجنب قبل منامه غسل يده . فإذا كان الحديثان صحيحين ، كانا على تأويلك متناقضين . ولا يجوز تناقض (٢٣٤) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [تعالى] (٢٣٥) عليه وسلم . وإن ادعيت النسخ بطل حديث برة ، وثبت حديث طلق . لأنه لا يجوز أن يكون الناسخ غيره لما ثبت . وإذا كان الوضوء غسل اليد على ما تأولت ، سلم الحديثان من التناقض . لأن الوضوء يكون في حديث برة فضيلة وتأديباً ، ويكون في حديث طلق وضوء الصلاة الواجب . وإن بطل الحديثان جميعاً ، فنحن مستغنون عن حديث طلق ، لأننا لا نجد في وضوء الصلاة من مس الذكر حجة من كتاب ولا سنة ولا نظر . فنحن على الأصل ، ومعنا جته (٢٣٦) المهاجرين والانصار والتابعين ، وأكثر فقهاء المسلمين . ولست مستغنياً لمذهبك ، إن بطل حديث برة ، عن حديث تشده (٢٣٧) به أصح منه . ولست تجده على ما ذكره اسحاق ، إلا أوهى وإضعف .

سالت عن حديث ابن (٢٣٨) لهيعة (٢٣٩)،

- (٢٣١) في (ع) : « عبدالله بن عمرو » تحريفاً .
(٢٣٢) في (ع) : « ومثل » .
(٢٣٣) وكيع : هو وكيع بن الجراح بن ملبح الرؤاسي ، أبو سفيان (١٢٩ - ١٩٧ هـ) . حافظ للحديث ، ثبت ، كان محدث العراق في عصره . أراد الرشيد أن يوليّه قضاء الكوفة ، فامتنع ورعاً . (انظر : تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ ، والإعلام ١٣٥/٩) .
(٢٣٤) في ع : « أن يتناقض » .
(٢٣٥) زيادة من (ش) .
(٢٣٦) في (ع) : « ومعنى » .
(٢٣٧) في المطبوع : « تشيده » .
(٢٣٨) في (ع) : « بن » (٢٣٩) تقدمت ترجمته

[في الزيارة] (٢٣٣) . وكذلك نهي عن إدخار لحوم الأضاحي ، ثم أذن لهم في ادخارها . وكذلك قوله في الهلال : « إذا غم عليكم فأقصدوا عليه » (٢٣٤) . فلما خفي ذلك على أكثرهم وشق على من وضع عنده قال : « إن غم عليكم فأكلوا العدة » (٢٣٥) . وحديث برة فيه الضيق والمشقة ، فلأن ينسخ بحديث طلق أولى وأحرى . قال : فإن الناس على قدم الامام وحديثها لم يختلفوا في أن الوضوء الذي أوجبه النبي صلى الله عليه وسلم من مس الذكر إنما هو وضوء الصلاة ، ولم يقل أحد أنه غسل اليد (٢٣٦) . قلت : أمّا من علم معنى الوضوء من المتقدمين ، فقد عرف أنه غسل اليد (٢٣٦) ، فلم يأخذ به ، ولو لم يعلم أن ذلك تأويله ، لم يفت بأنه لا وضوء في مس الذكر . ولا يجوز أن يكون لم يعلم بحديث برة ، لأن حديثها لو لم يكن منتشرًا مستفيضًا لم يسأل أكابر أصحاب رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (٢٣٧) عن الوضوء من مس الذكر ، بل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم [تعالى] (٢٣٨) عليه [وسلم] (٢٣٩) يسأل عنه فيقول : « بضعة منك » ، ويقول : « حذية منك » (٢٤٠) . ولكنه لما قال أولاً : « من مس ذكره فليتوضأ » وتوهمه قوم وضوء الصلاة ، وعرف قوم أنه غسل اليد ، واختلفوا سألوه . وأما المتأخرون من أصحاب الحديث فلا علم لهم بمعنى الوضوء في اللغة ، وإنما يعرفون وضوء

- (٢٢٣) في (ش) : « في ترك الزيارة » غلطاً . وما بين المضادتين ساقط من (ع) .
(٢٢٤) الحديث في الموطأ ٢١١/١ ، وصحيح البخاري ٣٣/٣ ، وفيهما : « فأقصدوا له » .
(٢٢٥) الحديث في الموطأ ٢١١/١ وصحيح البخاري ٣٤/٣ .
(٢٢٦) في (ش) والمطبوع : « اليدين » .
(٢٢٧) ساقطة من (ع) .
(٢٢٨) زيادة من (ش) .
(٢٢٩) ساقطة من (ش) .
(٢٣٠) اللسان / حدا .

سالت عن قول النبي صلى الله [تعالى] (٢٤٨)
عليه وسلم : « اطلبوا المال في خبايا
الارض » (٢٤٩) .

يريد الركاظ ، وهي المعادن في قول بعضهم ،
والكنوز في قول بعضهم . قال عبد الله بن
جدعان (٢٥٠) .

أبني خبايا الارض في شرفاتها
وأدب تحت الارض بالمصباح
وهذه بئر [كانت فيها] (٢٥١) ذهباً حراء كبركة
الجزور ، فأطلع يوماً في البئر ، فرأى ظلها
فاستخرجها . فيقال : انه (٢٥٢) أول مال تموت له .

سالت عن قول النبي صلى الله عليه
وسلم « لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان » (٢٥٣) .

وهذا الكلام يخرج مخرج الحكم .
يريد (٢٥٤) ليس حكم من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان أن يدخل النار ، ولا من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أن
يدخل الجنة . لأن الكبرياء لله عز وجل ، ولا
تكون لغيره . فإذا نازعها الله عز وجل لم يكن
حكمه أن يدخل الجنة . والله عز وجل بعد ذلك

- (٢٤٨) زيادة من (ش) .
(٢٤٩) الحديث في النهاية ٣/٢ ، واللسان/خبا ،
وفيها : « الرزق في خبايا الارض » .
(٢٥٠) عبد الله بن جدعان التيمي القرشي . أحد
الاجواد المشهورين في الجاهلية . أدرك
النبي (ص) قبل النبوة . وكانت له جفنة
يأكل منها الطعام القائم والراكب ، فوقع فيها
صبي ، ففرق . سماه البعقوبي بين حكاه
العرب في الجاهلية . (انظر : الاعلام
٢٠٤/٤) .
(٢٥١) بدلها في (ع) : « كان في معناها » .
(٢٥٢) في (ش) والمطبوع : « انها » .
(٢٥٣) أنظر الحديث في النهاية ١٢/١ ، ومختصر
صحيح مسلم ٢٠/١ .
(٢٥٤) في (ش) والمطبوع : « بقوله ليس » .

عن ابن يزيد ، عن علي بن رباح ، عن
عتبة بن النضر (٢٤٠) ، وكان من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، سئل : اي الاجلين قضى
موسى عليه السلام ؟ فقال : ابرهما
واوفاهما . وان نبي الله موسى لما اراد
فراق شعيب عليهما (٢٤١) السلام قال
لا مراثة : سلب اباك من نتاج غنمه ما
تعيشون به . فأعطاها ما وضعت غنمه
من قالب لون ذلك العام . فوقف
موسى النضر (٢٤٠) ، وكان من اصحاب
رسول الله بأزاء الحوض ، فلما وردت
الغنم ، لم تصدر شاة إلا طعن جنبها
بعصاه ، فوضعت قوائب الوان ،
فوضعت اثنين وثلاثين ليس فيهن
فشوش ولا ضبوب ولا كمشة [ثقب
الكف] (٢٤٢) ولا تعول .

الفشوش : هي الواسعة ثقب الضرع ، فلا
يستسك اللبن فيه ، فيقطر من غير حلب وينفش .
والضبوب : من الضبة ، وهو الحلب بالابهام ،
ثم ترد أصابعك (٢٤٣) على الابهام والضرع .
وأحب ذلك يفعل بالشاء ، اذا كانت ضيقة
مخرج اللبن . والكمشة : القصيرة الضرع ،
التي (٢٤٤) يفوت ضرعها كفا الحالب ، ولا يتمكن
من حلبها . والشعول : التي لها حلمة زائدة ،
ويقال لها الثعل . قال الشاعر (٢٤٥) :

وذموا (٢٤٦) لنا الدنيا وهم يرضعونها

أفاويق حتى ما يدر لها ثعل (٢٤٧)

- (٢٤٠) عتبة بن النضر - بضم النون وتشديد
الدال - السلمي ، صحابي نزل مصر .
مات سنة اربع وثمانين الهجرية . (الاصابة
٤٥٦/٢) .
(٢٤١) في (ع) « عليه » .
(٢٤٢) زيادة من (ع) .
(٢٤٣) في (ش) والمطبوع : « اصبعك » .
(٢٤٤) في (ع) : « الذي » .
(٢٤٥) هو الشاعر الاسلامي عبدالله بن همام
السلولي في اللسان واسباس البلاغة / ثعل .
(٢٤٦) في (ع) : « ذموا » .
(٢٤٧) في (ع) : « ما يدر لها ضرع » .

سالت عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي قال لبنيه : اذا مت فاحرقوني ثم ذروني (٢٦٥) في اليم ، لعلي اصل الله عز وجل (٢٦٦) .

قوله : اصل الله عز وجل ، يريد أفوت الله عز وجل . تقول : ضلت الله كذا وأضلته . ومنه قول الله في كتابه : « لا يضل ربي ولا ينسى » (٢٦٧) . أي لا يفوته . وهذا رجل " مؤمن " بالله ، مقررًا إلا أنه جهل صفة من صفاته ، فظن أنه اذا أحرق وذري في اليم (٢٦٨) أنه يفوت الله عز وجل . فغفر الله له بمعرفته ربه (٢٦٩) ، وبخافته من عذابه جهل هذه الصفة من صفاته .

هذه (٢٧٠) آخر المسائل ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله [تعالى] (٢٧١) على سيدنا [ومولانا] (٢٧٢) محمد (وعلى) (٢٧٣) آله وصحبه [أجمعين] (٢٧٤) [و] (٢٧٥) حسبنا الله ونعم الوكيل ، [ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم] . الحمد لله والله (٢٧٦) .

(٢٦٥) في (ع) : « اذروني » ، تحريفاً .
(٢٦٦) أنظر الحديث في النهاية ١٥٩/٢ ، وفيه :
« ثم ذروني في الريح » .
(٢٦٧) الآية ٥٢ سورة طه .
(٢٦٨) في (ع) : « الريح » .
(٢٦٩) في (ع) : « تائبه » بدلا من « ربه » .
(٢٧٠) في (ش) : « هذا » . وقد سقطت من (ع) .
(٢٧١) لا توجد في (ع) .
(٢٧٢) زيادة من (ع) .
(٢٧٣) زيادة من (ش) .
(٢٧٤) زيادة من (ع) .
(٢٧٥) سقطت من (ع) .
(٢٧٦) زيادة من (ع) .

يفعل ما يشاء . ومثل هذا من الكلام في دارم رأيتها صغيرة فقلت : لا ينزل هذه الدار أمير . تريد حكمها وحكم أمثالها ألا ينزلها الامراء ، وقد يجوز ان ينزلوها . ونحو هذا قوله : هذا بلد لا ينزله حر . يريد ليس حكمه (٢٥٥) أن ينزله (٢٥٦) الاحرار . وكذلك (٢٥٧) قوله : « من صام الدهر ضيقت عليه جهنم » ، لانه رغب عن هدية الله وصدقته ، ولم يعمل برخصته ويسره (٢٥٨) [والراغب] (٢٥٩) عن الرخصة كالراغب عن العزيمة (٢٦٠) ، وكلاهما يستحق العقوبة إن عاقبهما (٢٦١) الله عز وجل . وكذلك قوله : « ومن (٢٦٢) يقتل مؤمنا متعبدا فجزاؤه جهنم » . أي حكمه أن يجازيه بذلك . والله عز وجل يفعل ما يشاء . وهذا على حديث أبي هريرة (٢٦٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « من وعده الله على عمل فهو منجزه له ، ومن وعده [الله] (٢٦٤) على عمل عقابا فهو بالخيار » .

(٢٥٥) في (ع) : « حكمها » .
(٢٥٦) في (ع) : « ينزلها » .
(٢٥٧) في (ع) : « كذلك » .
(٢٥٨)
(٢٥٩) سقطت من (ع) .
(٢٦٠) في (ع) : « العزم » .
(٢٦١) في (ع) : « ان عاقبها » .
(٢٦٢) في (ع) : « من » .

(٢٦٣) أبو هريرة : عبدالرحمن بن صخر الدوسي (٢١ قه - ٥٩هـ) . صحابي كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ، وراوي له . كان أكثر مقامه في المدينة ، وتوفي فيها . هكذا روى الزركلي في الاعلام ٨٠/٤ . وانظر في اختلاف اسمه : الاستيعاب ٢٠٢/٤ ، والاصابة ٢٠٢/٤ . (٢٦٤) زيادة من (ع)

مراجع التحقيق

ابن عبد البر النري القرطبي (توفي ٤٦٢ هـ) . بهامش كتاب (الاصابة) . ط ١ ، ١٣٢٨ هـ . مطبعة السعادة بمصر .

١ - اساس البلاغة : الزمخشري : جاد الله محمود بن عمر (٥٢٨هـ) . القاهرة ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠ .

٢ - الاستيعاب : للامام ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد

- ٢٧٥ هـ) . ت : محمد فؤاد عبدالباقي . القاهرة - دار احياء الكتب العربية ١٩٥٢ .
- ٢٤- ستن التساني : احمد بن علي بن شبيب (توفي ٣٠٢ هـ) . دار احياء التراث العربي . (بالوفيسيت) .
- ٢٥- السيرة النبوية : احمد بن عبدالمك بن هشام (لسوقي ٢١٢ هـ) . ت : السقا والاباري وشليبي . ط ٢ ، ١٩٧١ . دار احياء التراث العربي - بيروت .
- ٢٦- شعر النمر بن تولب : صنعة الدكتور نوري القيسي . مطبعة المعارف . بغداد ، ١٩٦٩ .
- ٢٧- صحيح البخاري : لابن عبدالله محمد بن اسماعيل بن الخيرة البخاري (توفي ٢٥٦ هـ) . طبعة دار ومطابع الشعب بمصر ، ١٣٧٨ هـ .
- ٢٨- طبقات المفسرين : الداودي : العافظ شمس الدين محمد ابن علي بن احمد (توفي ١٤٥ هـ) . ت : علي محمد عمر . ط ١ ، مصر ، ١٩٧٢ .
- ٢٩- طبقات النحويين : الزبيدي : محمد بن الحسن (توفي ٢٧٩ هـ) . ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ٣٠- الفهرست : ابن النديم : ابو الفرج محمد بن اسحق (توفي ٣٨٥ هـ) . القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٣١- اللباب في تهذيب الانساب : لموالدين ابن الاثير الجوري (توفي ٦٢٠ هـ) . طبعة مكتبة المنى ببغداد (د . ت) .
- ٣٢- لسان العرب : ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (توفي ٧١١ هـ) . بولاق .
- ٣٣- مختصر صحيح مسلم : للعافظ زكي الدين عبدالعظيم ابن عبدالقوي المنذري . (توفي ٦٥٦ هـ) . ت : محمد ناصر الدين الالباني . الكويت ، ١٢٨٩ هـ .
- ٣٤- المعرون والوصايا : للسجستاني : ابي حاتم سهل بن محمد (توفي ٢٥٠ هـ) . ت : عبدالمنعم عامر . دار احياء الكتب العربية . القاهرة ، ١٩٦١ .
- ٣٥- المنتظم : لابن الجوزي : ابي الفرج عبدالرحمن بن علي (توفي ٥١٧ هـ) . طبعة حيدرآباد الدكن . الهند ١٩٢٨-١٩٤٠ .
- ٣٦- الموطن : للامام مالك بن انس الاصمعي الحميري (توفي ١٧١ هـ) . (مع شرحه المسمى تنوير الحوالك) . مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ١٣٤٩ هـ .
- ٣٧- المسير والفتوح : لابن فتية : ابي محمد عبدالله بن مسلم (توفي ٢٧٦ هـ) . تصحيح : محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية بالقاهرة . ط ٢ ، ١٣٨٥ هـ .
- ٣٨- نزهة الالباء : ابن الانباري : ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (توفي ٥٧٧ هـ) . ت : الدكتور ابراهيم السامرائي . ط ٢ ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- ٣٩- النهاية في غريب الحديث : لابن الاثير : مجد الدين ابي السمادات المبارك بن محمد الجزري (توفي ٦٠٦ هـ) . ت : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي . دار احياء الكتب العربية بمصر . ط ١ ، ١٩٦٢ .
- ٤٠- وفيات الايام : لابن خلكان : ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (توفي ٦٨١ هـ) . ت : الدكتور احسان عباس . دار الثقافة - بيروت ، ١٩٦٤ وما بعدها .

- ٤- الاصابة : لابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي . (توفي ٨٥٢ هـ) . ط ١ ، ١٢٢٨ هـ . مطبعة السادة بمصر .
- ٤- الاعلام : الزركلي : خير الدين . ط ٣ ، ١٩٦٩ .
- ٥- انباء الرواة : القفطي : ابو الحسن جمال الدين علي ابن يوسف (توفي ٦٤٦ هـ) . ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . دار الكتب المصرية ١٩٥٠-١٩٥٥ .
- ٦- بغية الوعاة : السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن محمد (توفي ٩١١ هـ) . ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . البابي الحلبي . القاهرة ، ١٩٦٤ .
- ٧- البيان والتبيين : الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (توفي ٢٥٥ هـ) . ت : عبدالسلام هارون . الطبعة الثالثة ١٩٦٨ . القاهرة .
- ٨- تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان (المتوفى عام ١٩٥٦ م) ترجمة الدكتور عبدالعليم التجار . ط ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- ٩- تاج العروس : الزبيدي : محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني . (توفي ١٢٠٥ هـ) . المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ .
- ١٠- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي (توفي ٦٢٣ هـ) . مطبعة السادة بمصر ١٩٢١ .
- ١١- تسمية ازواج النبي : لابن عبيدة : معمر بن النسي (توفي ٢٠٨ هـ) . ت : الدكتور ناصر خلوي . ط ١ ، مطبعة حداد بالبصرة ، ١٩٦٩ .
- ١٢- خريدة القصر وجريدة العصر : عماد الدين الاصفهاني الكاتب (توفي ٥١٧ هـ) . القسم العراقي - الجزء الرابع ، القسم الاول . ت : محمد بهجة الانري . نشر وزارة الاعلام - بغداد ، ١٩٧٢ .
- ١٣- ديوان الاعشى الكبير : ت : الدكتور م . محمد حسين ، ١٩٥٠ . الطبعة النموذجية بمصر .
- ١٤- ديوان امية بن ابي الصلت : جمعه ووقف على طبعه : بشير يموت . ط ١ ، ١٩٢٤ . المطبعة الوطنية ، بيروت .
- ١٥- ديوان جرير : بشرح محمد اسماعيل المساوي . دار الاندلس - بيروت .
- ١٦- ديوان الحطيئة : ت : نعمان امين طه . ط ١ ، ١٩٥٨ . البابي الحلبي - مصر .
- ١٧- ديوان حميد بن ثور : ت : عبدالعزيز الميمني . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٥ .
- ١٨- ديوان زهير بن ابي سلمى : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٤ . (بشرح تليبي) .
- ١٩- ديوان العجاج : بشرح الاصمعي . ت : الدكتور عزة حسن . مكتبة دار الشرق . بيروت ، ١٩٧١ .
- ٢٠- ديوان لبيد : ت : الدكتور احسان عباس . الكويت ١٩٦٢ .
- ٢١- ديوان الهذليين : نسخة مصورة عن طبعة دار الكنسب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٥ .
- ٢٢- ستن الترمذي : (الجامع الصحيح) لابن عيسى محمد بن سورة . (المتوفى في ٢٧٩ هـ) . ت : احمد محمد شاعر . ط ١ ، ١٩٢٧ . البابي الحلبي . مصر .
- ٢٣- ستن ابن عاجة : محمد بن يزيد الربيعي القزويني (توفي

فهارس المنحوظات والبيانات الجغرافية

مؤلفات أبي عبيدة

اعداد الدكتور

ناصر حلاوي

كلية الآداب - جامعة البصرة

اما قائمة مؤلفات أبي عبيدة التي اشار اليها بروكلمان في كتابه (تاريخ الادب العربي) فلم يكن الغرض منها ان تكون شاملة . وما فعله بروكلمان هو انه قدم قائمة باسماء مخطوطات أبي عبيدة الباقية (ست مخطوطات) وقائمة اخرى باسماء الكتب المفقودة التي نقل عنها مؤلفون متأخرون (ستة عشر كتابا) . ولنا في هذا بعض الملاحظات وخصوصا القائمة الاولى التي ذكرها بروكلمان ونضم المخطوطات التالية :

- ١ - طبقات الشعراء
- ٢ - الخيل
- ٣ - المحاضرات والمحاورات
- ٤ - تفسير غريب القرآن
- ٥ - القصيدة اللامية
- ٦ - تسمية ازواج النبي (ص)

من هذه القائمة مخطوطتان حقتنا ونشرنا وهما الخيل وقد حققها المستشرق كرتكو ، وتسمية ازواج النبي (ص) وقد حققها كاتب هذه السطور والدكتور نهاد الموسى (٧) .

اما المخطوطة الاولى فلم يرد ذكر لها في المصادر القديمة . ومن الواضح ان بروكلمان اعتمد في هذه التسمية على الاب لويس شيخو في كتابه (شعراء النهرانية) . اذ يقتبس الاب شيخو كثيرا من مخطوطة بعنوان طبقات الشعراء منسوبة لابي عبيدة ومخطوطة في مكتبة جامعة القديس يوسف في بيروت . وقد حاولنا الحصول عليها وكتبنا الى عبده خليفه اليسوعي محرر مجلة المشرق في هذا الشأن . ورد علينا ما مفاده ان هذه المخطوطة فقدت مع جملة اخرى من المخطوطات اثناء الحرب العالمية الاولى . ومن المحتمل ان تكون هذه المخطوطة هي نفسها التي اشار اليها القدماء باسم (الشعر والشعراء) . انظر القائمة رقم ٨٣ .

وبصدد المخطوطتين (المحاضرات والمحاورات) و (القصيدة اللامية) فنسبتهما الى أبي عبيدة غير صحيحة . فالقصيدة اللامية للاصمعي وقد اشار الى هذا المستشرق الورد (٨) . وكتاب (المحاضرات والمحاورات) بنسبه بروكلمان في موضع اخر الى ابن عربي معتمدا في ذلك على رتر (٩) . ومن الملاحظ انه

يروى ابو حاتم السجستاني ان ابا عبيدة بقي يؤلف حتى مات (١) . اما الخشني فيروي ان ابا عبيدة ألف كتابا اكثر من الاصمعي وانه اراد منه في الاخبار (٢) . وينسب ياقوت الى أبي عبيدة حوالي المئتي كتاب (٣) . على ان ابرز من ترجم له وعدد مؤلفاته - وهم ياقوت وابن خلكان وابن النديم - لم يذكر قائمة كاملة بمؤلفاته . فابن خلكان مثلا يشير - بعد ان ذكر قائمة بمؤلفاته - الى ان ابا عبيدة ترك الى جوار ذلك اعمالا ناهضة كان من الممكن ذكرها لولا الإطالة (٤) . وما يذكر من مؤلفات الرجل بالقياس الى ما كتبه فعلا قليل حقا . ان مؤلفات أبي عبيدة التي يذكرها ياقوت وابن خلكان وابن النديم تكشف عن تعدد اهتمامات الرجل وسعة اطلاعه في علوم عصره كالرواية والاخبار والشعر واللغة والتاريخ والحديث والقرآن واللهجات النخ على ان هناك - رغم ذلك - اختلافا في عدد الكتب وموضوعاتها ومادتها . وهذه ظاهرة مالوفة بالنسبة لقبير أبي عبيدة ايضا .

ان قوائم مؤلفات أبي عبيدة التي اشرفنا اليها في مستهل هذا البحث ناقصة . وقد يكون ابن النديم الوحيد من مترجميه الذي استطاع ان يقدم لنا قائمة اكبر من غيره . فهو يذكر من مؤلفاته (١٠٥) كتابا . في حين ان ياقوت يذكر (٨٢) كتابا وابن خلكان (٧٧) كتابا فقط .

ومحاولتنا في هذا البحث استقصاء مؤلفات أبي عبيدة ما وسعنا الامر . وهي فيما اعتقد اخر المحاولات ولعلها اكملها . ذلك ان بعضا من الباحثين حاول ان ينظم قائمة بمؤلفاته . وكان المحقق المعروف عبدالسلام هارون من اوائل من فعلوا ذلك من مقدمة تحقيقه لمخطوطة أبي عبيدة الصغيرة (العققة والبردة) (٥) وتضم قائمته ١٢٦ كتابا . ثم جاء بعده الدكتور محمد فؤاد - ذكبن محقق كتاب (المجاز) لابي عبيدة . فقد اشار في مقدمة الكتاب الى انه نظم قائمة بمؤلفات أبي عبيدة الا انه ادرك ان القائمة ما زالت بحاجة الى درس وتدقيق ولذلك فقد ارجأ نشرها الى الجزء الثاني من الكتاب (٦) على ان المحقق لم يف بوعده في الجزء الثاني .

(١) الربيدي ، طبقات النحويين (القاهرة ١٩٥٤) ١٩٣

(٢) المصدر السابق ١٨٨

(٣) معجم الادباء ١٧٠/٧

(٤) وكليات الاميان (ترجمة دي سنان / باريس ١٨٤٢) والاشارة الى الكتاب في القائمة التالية تعتمد على هذه الطبعة .

(٥) القاهرة ١٩٥٥

(٦) القاهرة ١٩٥٤

(٧) نشر التحقيق الاول في البصرة ١٩٦٨ . ونشر التحقيق الثاني في

مجلة (معهد المخطوطات العربية) في القاهرة ، المجلد

١٣ ، ١٩٧٠

(٨) Die Handschriften — Verzeichnisse der Königl. Bibliothek zu Berlin (Berlin 1894), VI, 554.

(٩) تاريخ الادب العربي ١٤٢/٢

- ٧ - كتاب اخبار عبد قيس : ذكره شارل بيلات في كتابه عن الجاحظ ١٩٩ ولم يشر الى المصدر الذي نقل عنه
- ٨ - كتاب اخبار الحجاج : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٩ - كتاب اخبار الفرس : مسروج السلهب ٢٢٨-٢٢٧/٢ والنصوص التي يروها المسودي في كتابه تشير الى انه كتاب في تاريخ ملوك الفرس . وقد كان مصدر ابي عبيدة في هذه الاخبار راوية اسمه عمر كسرى . وقد كان عالما باخبار الفرس ولذلك لقب بـ (كسرى) . ومن الذين يشارون الى هذا الكتاب ايضا ابن عساکر في تاريخ دمشق ١٢/١ وبزعم انه رأى الكتاب واقتبس منه .
- ١٠ - كتاب ادعياء العرب : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
- ١١ - كتاب ادعية العرب : معجم الادباء ١٦٩/٧
- ١٢ - كتاب الارقاء : انباء الرواة ٢٨٦/٣
- ١٣ - كتاب اسماء الخيل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ١٤ - كتاب الاسنان : الفهرست ٥٩
- ١٥ - كتاب اشعار القبائل : معجم الادباء ١٦٩/٧
- ١٦ - كتاب الاهداد : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ١٧ - كتاب اعشار الجزور : الفهرست ٥٩
- ١٨ - كتاب الاعيان : معجم الادباء ١٧٠/٧
- ١٩ - كتاب اعراب القرآن : الفهرست ٥٩
- ٢٠ - كتاب الاعيان : الفهرست ٥٩
- ٢١ - كتاب الاعتبار : الفهرست (ط فلووجل) ٥٢
- ٢٢ - كتاب الامالي : وفيات الاميان ٢٩٢/٣
خزانة الادب ٣٥٤/٢
- ٢٣ - كتاب الامثال السائرة : معجم الادباء ١٦٩/٧
- ٢٤ - كتاب الامثال : الفهرست ٥٩ ، ٦٠
احكام صنعة الكلام ١٧٠
مفتاح السعادة ١٠٦/١
- وينقل من هذا الكتاب كل من ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢٢٢/١ والمسكوي في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٥٢
- ٢٥ - كتاب الانباز : جمهرة اللغة ٢٨٤/٢ وهو كتاب في الانساب كما يبدو من النصوص التي ينقلها عنه ابن دريد
- ٢٦ - كتاب الانساب : وفيات الاميان ٢٩٢/٣
شرح نهج البلاغة ٢٨٤/٦
- ٢٧ - كتاب الاوس والخزرج : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٢٨ - كتاب الاولياء : الفهرست ٥٩
- ٢٩ - كتاب ايادي الازد : الفهرست ٥٩
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٣٠ - كتاب اباد الازد : معجم الادباء ١٧٠/٧
- ٣١ - كتاب الايام الكبير : معجم الادباء ١٦٩/٧ ، وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٣٢ - كتاب الايام الصغير : معجم الادباء ١٦٩/٧ وفيات الاميان ٢٩٢/٣

ليس هنالك من ينسب هذه المخطوطة لابي عبيدة الا الندوي في كتابه (تذكرة النوادر) (١٠) علما بان المخطوطة نلها لا تكشف اسم مؤلفها لتقصان فيها . كما ان فهرست مخطوطات ايا صوفيا الذي يشير الى هذه المخطوطة تحت رقم ٢٥٢ لا يذكر اسما لمؤلفها . بالاضافة الى ان عنوان المخطوطة كما هو في فهرست ايا صوفيا يختلف عن العنوان الذي اوردته بروكلمان . فالعنوان في الفهرست (كتاب في المحاضرات) (١١) ، اما عند بروكلمان فالعنوان (كتاب المحاضرات والمحاورات) . والكتاب فيما ارى ليس لابي عبيدة . فقد فحصنا المخطوطة ووجدنا خصوصا تشير الى ان مؤلفها عاش في القرن الخامس للهجرة او بعده (١٢) . من هذه النصوص روايات تنسب الى ابي حيان التوحيدي . وقد عاش في القرن الرابع للهجرة (١٣) . وفي المخطوطة نصوص شعرية لمهيار الديلمي وقد توفي في الربع الاول من القرن الخامس للهجرة (١٤) فضلا عن ان اسلوب المؤلف الذي لا يخلسو من السجع يبدو غريبا على اسلوب ابي عبيدة (١٥) . اما المخطوطة (تفسير غريب القرآن) فلعله المجاز نفسه كما يعلق بروكلمان .

ومن الكتب المفقودة التي يشير اليها بروكلمان كتابان تم تحقيقهما ونشرهما . الاول (نقائص جرير والفرزدق) والثاني (اخبار العقبة والبررة) .

ان اية محاولة لتنظيم قائمة بمؤلفات ابي عبيدة ستكون غير مكتملة . وهناك سببان يدعوان لذلك . اولاً اننا لا نملك قائمة كاملة بمؤلفاته وانما ان الاختلاف في رواية اسماء هذه المؤلفات تجعل من الصعب معرفة الاسم الحقيقي . وسببى القارىء في القائمة التالية نماذج عديدة مثل هذه الاختلافات . وقد جربت على ان ذكر اسم الكتاب من غير ان اثبت من الاسم الحقيقي لغياب الادلة على ترجيح اسم على آخر . فمن المؤكد ان كتاب (الاحلام) وكتاب (الاحلام) هما كتاب واحد . ولكن اي الاسمين هو الصحيح ؟ وكذلك الحال في كتاب (الطروقة) و (الطروقة) وكتاب (العفة) و (العقبة) وكتاب (العقاب) و (العقارب) وكتاب (فضائل الفرس) و (فضائل العرش) وكتاب (الفرائز) و (القوارير) و (الفرادين) . الخ . .

- ١ - كتاب الابار : معجم البلدان ٥٢٠/١
- ٢ - كتاب ابني وائل : الفهرست ٥٩ (عندما برد اسم الفهرست من غير الاشارة الى الطبعة فالمقصود ط ايران ١٩٧١ تحقيق رضا تجدد . وهذا هذا فالاشارة الى ط فلووجل) .
- ٣ - كتاب الابل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
ابحاح المكنون ٢٦١/٢
- ٤ - كتاب الابدال : معجم الادباء ١٦٩/٧
- ٥ - كتاب الاحلام : معجم الادباء ١٧٠/٧ وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٦ - كتاب الاحلام : الفهرست ٥٩

(١٠) : حيدر آباد ١٢٥٠ هـ (١٢١)
Dafer Kutub Khana Aya Sufya (Istanbul (١١)
1304), 253.

- (١٢) المخطوطة ورقة ٦ ا
(١٣) المخطوطة ورقة ٢٠٦ ب
(١٤) المخطوطة ورقة ٣٠٥ ب
(١٥) المخطوطة ورقة ٢٠٦ ب

- ٢٢- كتاب الإيسام : الاشتقاق ٢١ ، الفهرست ٦٠
 ٢٤- كتاب أيام بني يشكر وأخبارهم : الفهرست ٦٠
 ٢٥- كتاب أيام بني مازن وأخبارهم : الفهرست ٦٠
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٢٦- كتاب أيام العرب : العقد الفريد ١٢٢/٥-٢١٥
 الإصابة ٤٩٤/٢
 نهاية الأرب ٢٥٠/١٥-٢٢٤
 شرح شواهد المنى ٥٢٣ الزهر ١/١٦٨
 خزائن الأدب ٥١٨/٣
 ٢٧- كتاب البازي : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٢٨- كتاب بيان باهلة : معجم الأدباء ١٦٩/٧
 ٢٩- كتاب البكرة : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٤٠- كتاب البله : معجم الأدباء ١٧٠/٧
 وفيات الأعيان ٢٩١/٣
 ٤١- كتاب البنيان باهلة : وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٤٢- كتاب بيونات العرب : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٤٣- كتاب التاج : الفهرست ٥٩
 فصل القتال ٢٨٥
 كشف الطنون ٧٦٢
 ويشير أحمد زكي باشا في مقدمة تحقيقه لكتاب التاج في
 اخلاق المنون المنسوب للجاحظ : ٢٥) الى ان كتابا عديدة
 تحمل نفس الاسم (التاج) . ثم يذكر كتاب ابي عبيدة .
 الا انه يشك في ان يكون لابي عبيدة كتابا بهذا الاسم .
 ويستند في ذلك الى بعض النصوص المتشابهة التي نقلها
 صاحب العقد الفريد (١٦٩/٢) عن التاج في حين ان صاحب
 الكامل (٣٧٢) ينقلها عن الديقاج . ويفترض احمد زكي
 باشا ان لابي عبيدة كتابا واحدا اسمه (الديقاج) انظر
 رقم ٧٤ .
- ٤٤- كتاب تسمية أزواج النبي (ص) : محقق ومنشور
 ٤٥- كتاب التمثيل : الزهر في علوم اللغة ٢/٢٦٥
 ٤٦- كتاب تسمية من قتل بنو اسد : الفهرست ٦٠
 ايضاح المكنون ٢/٢٨١ وذكره مؤلف (انباء السروا
 ٢/٢٨٦) باسم تسمية من قتل من بني اسد .
 ٤٧- كتاب جفرة خالد : الفهرست ٥٩
 ٤٨- كتاب جلوة خالد : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
 ٤٩- كتاب الجمع والتثنية : الفهرست ٦٠
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٥٠- كتاب الجمل وصفين : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٧٠/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٥١- كتاب الحدود : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩١/٣
 كشف الطنون ١٤١١ وهو كتاب بمالج مسائل فقهية كما
 يبدو من اقوال الحاج خليفة
- ٥٢- كتاب العشرات : الفهرست ٦٠
 ايضاح المكنون ٢/٢٨٩
 ٥٣- كتاب حضر الخيل : الوفيات ٢/٢٩٢ ، معجم الأدباء
 ١٦٩/٧
 ٥٤- كتاب حفر الخيل : الفهرست ٥٩
 ٥٥- كتاب الحمام : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 كشف الطنون ١٤١٢
 ٥٦- كتاب العاملين والحملات : الفهرست ٦٠ وفي الفهرست
 (ط فلوجل) ٥٤ الحملين ايضاح المكنون ٢/٢٩١
 ٥٧- كتاب الخمس من قريش : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٥٨- كتاب الحيات : الفهرست ٥٩
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ايضاح المكنون ٢/٢٩١
 ٥٩- كتاب الحيوان : الفهرست ٥٩
 ٦٠- كتاب خير عبد قيس : الفهرست ٥٩
 ٦١- كتاب خير ابني بغيض : الفهرست ٥٩
 ٦٢- كتاب خير البراهم : الفهرست ٥٩/معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وقد ذكره صاحب وفيات الأعيان ٢/٢٩٢ باسم اخبار
 البراهم .
 ٦٣- كتاب خير الرواية : الفهرست ٥٩
 ٦٤- كتاب خير التوام : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
 ايضاح المكنون ١/٤٢٦
 ٦٥- كتاب خراسان : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٧٠/٧
 وفيات الأعيان ٢٩١/٣
 ٦٦- كتاب الخسفا : الفهرست ٥٩
 ٦٧- كتاب خصي الخيل : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
 ٦٨- كتاب الخف : معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٦٩- كتاب خلق الانسان : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٧٠/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 مفتاح السعادة ١/١٠٦
 ٧٠- كتاب خوارج البحرين واليمامة : الفهرست ٥٩ .
 معجم الأدباء ١٧٠/٧
 وفيات الأعيان ٢٩١/٣
 ٧١- كتاب الخيل : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ايضاح المكنون ٢/٢٩٢
 محقق ومنشور
 ٧٢- كتاب الدرع والبيضة : التاج ٢/٤٥١
 الزهر في علوم اللغة ٢/١٦٩
 خزائن الأدب ١/١١١ ويذكره صاحب الخزائن في موضع اخر
 (٢/١) باسم البيضة والدرع
 ٧٣- كتاب الدلو : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣

٤٤- كتاب تسمية أزواج النبي (ص) : محقق ومنشور
 ٤٥- كتاب التمثيل : الزهر في علوم اللغة ٢/٢٦٥
 ٤٦- كتاب تسمية من قتل بنو اسد : الفهرست ٦٠
 ايضاح المكنون ٢/٢٨١ وذكره مؤلف (انباء السروا
 ٢/٢٨٦) باسم تسمية من قتل من بني اسد .
 ٤٧- كتاب جفرة خالد : الفهرست ٥٩
 ٤٨- كتاب جلوة خالد : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
 ٤٩- كتاب الجمع والتثنية : الفهرست ٦٠
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٥٠- كتاب الجمل وصفين : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٧٠/٧
 وفيات الأعيان ٢٩٢/٣
 ٥١- كتاب الحدود : الفهرست ٥٩
 معجم الأدباء ١٦٩/٧
 وفيات الأعيان ٢٩١/٣
 كشف الطنون ١٤١١ وهو كتاب بمالج مسائل فقهية كما
 يبدو من اقوال الحاج خليفة

- ٧٤- كتاب القديح : التنبيه والاعتراف ٢٠٩
الفهرست ٥٩
الانصاف ٣٦٠ وفيه نصوص عنه (١٢٨-١٤٢)
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩١/٣
الكامل ٢٢٢/٢
كشف الظنون ٧٦٢ وانظر رقم ٤٣
- ٧٥- كتاب الرحل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٧٦- كتاب الرستقياد : الفهرست (ط فلوجل)
ايضاح المكنون ٢٠٠/٢
- ٧٧- كتاب روستقياد : الفهرست ٦٠
٧٨- كتاب الزرع : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٧٩- كتاب الزوائد : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٢٠١/٢
- ٨٠- كتاب السرج : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ٢٩٢/٧
كشف الظنون ١٤٢٤
- ٨١- كتاب السواد وفتوحه : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٧٠/٧
ايضاح المكنون ٢٠٤/٢
- ٨٢- كتاب السيف : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
مفتاح السعادة ١٠٦/١
كشف الظنون ١٤٢٩
- ٨٣- كتاب الشعر والشعراء : الفهرست ٥٩
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
ايضاح المكنون ٢٠٦/٢
- ٨٤- كتاب الشوارد : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
كشف الظنون ١٤٢١
- ٨٥- كتاب الصروفة : ايضاح المكنون ٢١٢/٢
- ٨٦- كتاب السيفان : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٧/٧
وفيات الاميان ٢٩١/٣
ومنه نصوص في المؤلف والمختلف ٩٦ وفي خزانة الادب ٢٨٦/٢
- ٨٧- كتاب طبقات الفرسان : العقد الفريد ٤٤/٢ ، ٦٩ ، ٢٢٣
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٢٩١/٣
- ٨٨- كتاب الطروفة : الفهرست (ط فلوجل) ٥٣
- ٨٩- كتاب الطروفة : الفهرست ٥٩ ولعل الطروفة اصوب
فقد جاء في اللسان مادة طرف . طرف الخيل الكريم
والجمع اطراف وطروف والاشئ بالهاء
- ٩٠- كتاب العروة : الزهر في علوم اللغة ٢٢١/٢
- ٩١- كتاب العفة : معجم الادباء ١٦٧/٧
- ٩٢- كتاب العقاب : الفهرست ٥٩ وفيات الاميان ٢٩٢/٣
انباء الرواة ٢٨٥/٢
- ٩٣- كتاب العقارب : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
معجم الادباء ١٦٩/٧
- ٩٤- كتاب العقفة : الفهرست ٥٩
وفيات الاميان ٢٨٢/٣
محقق ومشهور باسم العقفة والبررة
- ٩٥- كتاب العلة : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
- ٩٦- كتاب الغارات : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٩٧- كتاب غريب بطون العرب : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٢١٦/٢
- ٩٨- كتاب غريب الحديث : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩١/٣
المزهر في علوم اللغة ٤١٢/٢
شرح شواهد الفنى ٦٨٠
- ٩٩- كتاب غريب القرآن : طبقات النحويين ١٩٤
الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٨/٧
كشف الظنون ١٢٠٤
ايضاح المكنون ١٤٧/٢
- ١٠٠- كتاب فتوح الاهواز : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
- ١٠١- كتاب فنوح ارمينيا : الفهرست ٥٩
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
كشف الظنون ١٢٢٩
- ١٠٢- كتاب الفرادين : الفهرست ٥٩
- ١٠٣- كتاب الفرس : الفهرست (ط فلوجل) ٥٤
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ١٠٤- كتاب الفرق : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ١٠٥- كتاب فضائل الفرس : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
نزهة الانام ١٨
- ١٠٦- كتاب فضائل العرش : معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
كشف الظنون ١٢٧٦
- ١٠٧- كتاب فعل والفعل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
مفتاح السعادة ١٠٦/١
وفي جبهة اللغة لابن دريد ٤٤٢/٢ جاء * باب ما اتفق عليه
ابو زيد وابو عبيدة مما تكلمت به العرب من فعلت وافعلت .
وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجيز اكثره * والنصوص
فيما يبدد متقولة من كتاب ابن عبيدة هذا . وفي التحف
البريقاتي مخطوطة برقم OF 4178
- ١٠٨- كتاب فقه اللغة : شفاء الغليل ٢١٧ وفيه نصوص من
كتاب ابن عبيدة هذا .
- ١٠٩- كتاب القابض : انباء الرواة ٢٨٦/٢

- ٧٤- كتاب القديح : التنبيه والاعتراف ٢٠٩
الفهرست ٥٩
الانصاف ٣٦٠ وفيه نصوص عنه (١٢٨-١٤٢)
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩١/٣
الكامل ٢٢٢/٢
كشف الظنون ٧٦٢ وانظر رقم ٤٣
- ٧٥- كتاب الرحل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٧٦- كتاب الرستقياد : الفهرست (ط فلوجل)
ايضاح المكنون ٢٠٠/٢
- ٧٧- كتاب روستقياد : الفهرست ٦٠
٧٨- كتاب الزرع : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
- ٧٩- كتاب الزوائد : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٢٠١/٢
- ٨٠- كتاب السرج : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ٢٩٢/٧
كشف الظنون ١٤٢٤
- ٨١- كتاب السواد وفتوحه : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٧٠/٧
ايضاح المكنون ٢٠٤/٢
- ٨٢- كتاب السيف : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
مفتاح السعادة ١٠٦/١
كشف الظنون ١٤٢٩
- ٨٣- كتاب الشعر والشعراء : الفهرست ٥٩
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
ايضاح المكنون ٢٠٦/٢
- ٨٤- كتاب الشوارد : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاميان ٢٩٢/٣
كشف الظنون ١٤٢١
- ٨٥- كتاب الصروفة : ايضاح المكنون ٢١٢/٢
- ٨٦- كتاب السيفان : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٧/٧
وفيات الاميان ٢٩١/٣
ومنه نصوص في المؤلف والمختلف ٩٦ وفي خزانة الادب ٢٨٦/٢
- ٨٧- كتاب طبقات الفرسان : العقد الفريد ٤٤/٢ ، ٦٩ ، ٢٢٣
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٢٩١/٣
- ٨٨- كتاب الطروفة : الفهرست (ط فلوجل) ٥٣
- ٨٩- كتاب الطروفة : الفهرست ٥٩ ولعل الطروفة اصوب
فقد جاء في اللسان مادة طرف . طرف الخيل الكريم
والجمع اطراف وطروف والاشئ بالهاء
- ٩٠- كتاب العروة : الزهر في علوم اللغة ٢٢١/٢
- ٩١- كتاب العفة : معجم الادباء ١٦٧/٧
- ٩٢- كتاب العقاب : الفهرست ٥٩ وفيات الاميان ٢٩٢/٣
انباء الرواة ٢٨٥/٢

- ١١٠- كتاب القبائل : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩١/٢
شرح نهج البلاغة ١٩/٦
كشف الظنون ١٤٤٨
- ١١١- كتاب القبائل : الفهرست ٥٩
- ١١٢- كتاب القتال : الفهرست ٥٩
- ١١٣- كتاب القتالين : انباء الرواة ٢٨٦/٣
- ١١٤- كتاب القراءات : تاريخ القرآن لعبدالله الزنجاني (٦٤٤٠)
ط ثالثة - بيروت ١٩٦٩) ولم يشر المؤلف الى المصدر
الذي نقل منه .
- ١١٥- كتاب القرائن : معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٢
- ١١٦- كتاب قصة الكعبة : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
ايضاح المكنون ٢٢٨/٢
- ١١٧- كتاب قصة البصرة : الفهرست ٥٩ (وفي الفهرست ط
فلوجل قصة بصرة :
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
- ١١٨- كتاب قائمة الرؤس : الفهرست (ط فلوجل) ٥٩
ايضاح المكنون ٢٣١/٢
- ١١٩- كتاب الفوائد : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٣٩٢/٢
- ١٢٠- كتاب القوس : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٢٢٢/٢ وفي جمهرة اللغة (٥٦/٢) باب
ر ما جاء في القوس وصفاتها عن ابي عبيدة) ولعله منقول
عن كتاب ابي عبيدة في القوس
- ١٢١- كتاب اللجام : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
كشف الظنون ١٤٥٤
- ١٢٢- كتاب لصوص العرب : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
كشف الظنون ١٥٥٠
- ١٢٣- كتاب اللغات : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٦/٧
مفتاح السادة ١٠٦/١
ايضاح المكنون ٢٢٦/٢
- ١٢٤- كتاب ما تلحن فيه العامة : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
مفتاح السادة ١٠٦/١
كشف الظنون ١٥٧٧
- ١٢٥- كتاب مائر العرب : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
كشف الظنون ١٥٧٣
- ١٢٦- كتاب مائر غطفان : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
كشف الظنون ١٥٧٣
- ١٢٧- كتاب المثالب : امالي القاضي ١٨٧/٢
طبقات التحويين ٥٣
الفهرست ٥٩
لطائف المعارف ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٢
- ١٢٨- كتاب مثالب العرب : معجم الادباء ١٦٦/٧
- ١٢٩- كتاب مثالب باهلة : الفهرست ٥٩
- ١٣٠- كتاب مجاز القرآن : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٨/٧
وفيات الاميان ٣٩١/٣
وقد ذكره صاحب كشف الظنون (١٤٥٠) وصاحب ايضاح
المكنون (٢٢٨/٢) باسم الجاز ، محقق ومنشور
- ١٣١- كتاب المجاز : الفهرست (ط فلوجل) ٥٣
ايضاح المكنون ٢٢٨/٢
- ١٣٢- كتاب الحمام : الفهرست ٥٩
- ١٣٣- كتاب محمد و ابراهيم ابني عبدالله بن حسن بن علي بن
ابي طالب :
معجم الادباء ١٦٦/٧
ويذكره صاحب الفهرست (٦٠) باسم كتاب محمد و ابراهيم
ابني عبدالله بن حسن بن حسن ، كما يذكره صاحب
وفيات الاميان (٣٩٢/٣) باسم كتاب محمد و ابراهيم
- ١٣٤- كتاب مرج راهط : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
ايضاح المكنون ٢٢٠/٢
- ١٣٥- كتاب مسعود بن عمر ومقتله : الفهرست ٦٠
ويذكره صاحب الفهرست نفسه في موضع اخر ٥٩ باسم
مسعود
- ١٣٦- كتاب المصادر : الفهرست ٥٩ انباء الرواة ٢٨٦/٣
مفتاح السادة ١٠٦/١
- ١٣٧- كتاب المصنف : طبقات التحويين ٢٩٨
- ١٣٨- كتاب المعانيات : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
- ١٣٩- كتاب معاني القرآن : الفهرست ٥٩
كشف الظنون ١٧٣٠
- ١٤٠- كتاب معارف قيس واليمن : الفهرست ٥٩
- ١٤١- كتاب معارف قيس واليمن : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
ايضاح المكنون ٢٢٤/٢
- ١٤٢- كتاب مقال الاشراف : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاميان ٣٩٢/٣
كشف الظنون ١٧٧٨

فهرس المخطوطات الاسلامية

بمكتبة جامعة كمبرج

ترجمة الدكتور

يحيى الجبوري

الاستاذ الزائر بجامعة كمبرج
قسم الدراسات الشرفية

القسم الثاني

رقم تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها	رقم تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها
١٦٤	١٩٣ أدد		
	تاج المصادر		
	معجم عربي - فارسي . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٤٩ ص ٢٢٦ .		
١٦٥	١٠ قق		
	تاريخ احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح العباسي [اليعقوبي]		
	مخطوط فريد للتاريخ الهام لاحمد بن ابي يعقوب بن وهب بن واضح اليعقوبي ، طبعة هوتسما Houtsma (ليدن ١٨٨٢ م) انظر للمعلومات والمصادر مقدمة الجزء الاول من تلك النشرة .		
	٢٢١ ورقة (الورقات ٢-٢٢٦ تحتوي على النص) ، قياس ٢١٩٢x٢٠٢٢ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ ضخيف ولكنه واضح ، به عنوانات وعلامات الترتيم ، مؤطر بجدول بالبحر الاحمر ، مؤرخ في آخر ربيع الثاني ١٠٩٦ .		
١٦٦	٢٧٧٨ أدد		
	[مقطع در] تاريخ اكبر		
	تاريخ اكبر لمحمد عارف قندهاري . انظر الفهرس الفارسي رقم ٨٦ ص ١٦٠-١٦٢ .		
١٦٧-١٦٨	٦٢٢٢ جج ٤٢١ دد		
	تواريخ اوغوزيان وجنكيزيان وسلجوقيان وعثمانيان		
	تاريخ الترك العام منذ اقدم الازمنة حتى سنة ٩٥٥ هـ ، مطابق تماما مع الكتاب الذي وصفه فلوجل في فهرس فينا ج ٢ ص ٢٢٢ رقم ١٠١٢ على انه « تاريخ آل عثمان » لرسم ياشا .		
	نسخة ٦٢٢٢ جج تحتوي على ٢٨١ ورقة قياس ١٤٦١x٢١ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا ، خطها تعليق جميل مع ترتيب ، بلا تاريخ او خاتمة .		
	نسخة ٤٢١ دد تحتوي على القسم الاقدم فقط من هذا الكتاب ، ونهايتها تطابق السطر السابع من الورقة ٨٦ ب لمخطوطة اخرى . هذه النسخة تحتوي على ٦٠ ورقة قياس ١٧٥٠x١٧ سم وفي الصفحة ١٨ سطرا . كُتبت بخط تعلق جميل ، علامات الترتيم فيها بالاحمر . نخلو من ذكر التاريخ .		
١٦٩	٢٩٢٤ أدد		
	تاريخ بغداد (ذيل)		
	مجلد واحد ناقص من البداية ، يحوي فسا (وبخامة حرف العين) من التراجم الواسعة لرجال بغداد . وصف هذا المجلد بملاحظات انكليزية في اوله على انه جزء من الكتاب المشهور للخطيب البغدادي ، ووصف بدقة اكتر في ملاحظات لبرونسور سامويل لي Samuel Lee ، على انه الجزء الثالث المتحقق للكتاب . ذلك ان الخطيب المتولي ١٦٢ هـ ، ليس هو المؤلف ، يتضح ذلك من حقيقة ان كثيرا من الملاحظات المتعلقة بالتراجم المنقولة في المجلد تشير الى اشخاص توفوا في اوائل القرن السابع الهجري (سنة ٦١٥ هـ) وهذا آخر تاريخ لاحظته) ، ومن الطبقة الواسعة التي يشتملها هذا العمل يبدو انه من المستحيل ان يكون هذا هو الجزء الثالث حقا ، نظرا الى انه يحتوي على اسماء تبدأ بحرف العين فقط ، مثل اسماء مضاف اليها كلمة (عبد) ، او اسماء مثل (عمر ، عثمان ، علي ، عباس ، عيسى ، عسار) وهكذا ، هذه الاسماء لم تكن قد رُبِيت بالضبط وفق الترتيب الهجائي (الاقبياء) ، وقد كتب عدد كبير من هذه الملحقات في ازمان مختلفة من عهد كتاب الخطيب العظيم ، وقد الف انسان ممن عرفنا من حاجي خليفة (رقم ٢١٧٩ مجلد ٢ من ١١٩ - ١٢٠) في القرن السابع الهجري خاصة مثل ابن الديبتي (توفي ٦٢٧ هـ) وابن النجار (توفي ٦٤٣ هـ) وآخر ما شاهده حاجي خليفة المجلد السادس عشر ، يحتوي (مثل المخطوطة الحالية) على حرف العين ، ويبدو من الراجع جدا ان مخطوطتنا هذه ربما تكون ذلك المجلد المذكور .		
	١٨٥ ورقة قياس ١٥٩٦x٢٥٧ سم في الصفحة ٢٥ سطرا ، كُتبت بخط نسخ جيد ، تاريخ التأليف القرن ٢٦١		

سطرا ، خطها نسخ واضح ولكنه ردي ، بها تزيين ، نخبو من الخاتمة والتاريخ . حوالي القرن السابع عشر .

١٢٠٦ دد

تاريخ خطا

ترجمة في اللغة التركية الشرقية لرواية سفارة شاه راج الى بكن .

انظر لاحقا مادة : « روزنامه مولانا فياك الدين نقاش » [رقم ٤٨٢] :

١٢٧ قق

تاريخ الخلفاء للسيوطي

التاريخ المعروف لجلال الدين السيوطي للخلفاء ، طبع من قبل ناسو ليز Nassau Lees (كلكتا ١٨٥٧ م) .
انظر حاجي خليفة ١٢٨/١ ؛ فهرس المنحف ١ ص ١٥١ - ١٥٢ ، ٥٧٠ ، فهرس المنحف ٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

اوراقه ٢٢٨ قياس ١٨٢x١٢٢ سم وفي الصفحة ٢٢ سطرا . خطه نسخ دقيق صغير ، مزين ، غير مؤرخ ، ولكنه يعود الى محمد التاسع سنة ١١١٩ هـ .

٢٠٩٠ ادد

تاريخ الخلفاء

قطع من التاريخ الشامل للخلفاء (او التاريخ العام) اذ لم اوفق بعد لتتحقق منه ، هذه القطع تبلغ جميعها ٩٠ ورقة قياس ١٨٢x٢٧٢ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ واضح ، ولكنه غير جيد ، من الظاهر ان المخطوطة تعود الى القرن الخامس عشر .

خمس قطع منفصلة لتاريخ الخلفاء ، فيها فجوات بقدر كثير او قليل . مقسمة وفق السنوات والى جانب ذلك فيها تقسيم آخر حسب الفصول ويبدأ الترقيم من جديد من الخلفاء العباسيين ، وكل فصل يتضمن حكم خليفة من الخلفاء .

القطعة الاولى من ٦-١ ورقات ، تحتوي على قسم من الفصل الثاني عشر والثالث عشر (حكم يزيد الثالث وابراهيم سنة ١٢٦ هـ) .

القطعة الثانية من ١٦-٧ ورقة ، تحتوي على قسم من الفصل الثالث عشر والرابع عشر ، ويشتمل بصورة رئيسية على ملاحظات حول اشخاص توفوا سنة ١٢٦ هـ وخاصة الوليد الثاني .

القطعة الثالثة ورقة مفردة (الورقة ١٧) تحتوي على اربع تراجم كاملة ، وترجمتين ناقصين لاشخاص توفوا حوالي سنة ١٢٦-١٢٨ هـ .

القطعة الرابعة (الورقات ١٨-٢٢) تحتوي على قسم من الفصل الاول والثاني (حكم السفاح والمنصور سنة ١٢٢ - ١٢٨ هـ) من العصر العباسي .

القطعة الخامسة الكبيرة والاخيرة (الورقات ٤٢ - ٩٠) تتضمن فيما من الفصل الحادي عشر الى الخامس عشر ا حكم المنصور - المعتد سنة ٢٤٧-٢٦٤ هـ .

وخلال فترات الحكم الاخرى يستشهد مؤرخنا (الورقة

السابع الهجري ، العنايات بالاحمر ، بعض اسماء الاملايم غير المعروفة ضبطت بالشكل ، يخلو من الخاتمة او تاريخ النسخ ، جاء في آخره : « هنا ينتهي حرف العين وبثبوته في المجلد الرابع حرف الفين » .

٣٥٥ دد

مشترك

١٧٠

تاريخ جزيرة صقلية

النسخة النادرة لتاريخ جزيرة صقلية لمؤلف مجهول ، نسبت سابقا الى ايشيوس خطا ، منسوخة لفتح المسلمين لسقلية سنة ٨٢٧ م ؛ حتى سنة ٩٦٥ . انظر فهرس لايدن ج١ ص ٩٨ .

تتضمن هذه المخطوطة على ٢٨٨ ورقة نيساس ١٩٢x١٢٢ سم في الصفحة ١٢ سطرا خطها نسخ اسود سميك من القرن الثالث عشر ، عنوانها بالاحمر ، تخلو من ذكر التاريخ .

هناك ملاحظة على نسخة بانر للدكتور لي كيت جوابا على طلبات م. امادي من باريس ، على النحو الآتي « من غير المشكوك في ان هذه المخطوطة كانت قد كتبت من قيسل التاسع نفسه الذي كتب الانجيل العربية ومنه طبعة اوربينوس لعمد العربي .

هذه المخطوطة في المكتبة العامة هنا (اي في كيرج : برقم تسلسل ٥٢٢٢ سج وهذه المخطوطة تاريخ الحقيق بنفس الخط . انظر رقم ٦٨ السابق حيث يكون التاريخ هو تاريخ وفاة القديسين في ١٢٧٢ م . انظر ايضا « نظم الجوهر » لسعيد بن بطريق يشتمل الجزء الورقات ب - ٢٧٥ ، ويشتمل تاريخ صقلية الورقات ٢٧٦ - ٢٨٤ ب حيث ينتهي بانقطاع مفاجيء .

٢٠٤ ادد

١٧١

تاريخ جونيور

تاريخ موجز لجونيور ، كتب في سنة ١٨٠٥ م من قبل سيد غلام حسن زيدي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٠٨ ص ١٨٥ .

٢٢٤٤ ادد

١٧٢

تاريخ حلب

القسم الاول من كتاب رضى الدين محمد بن ابراهيم (الحلبلي) الحلبلي تاريخ حلب ، وعنوانه كاملا : « درالجب في تاريخ اعيان حلب » .

انظر حاجي خليفة ج٢ ص ١٢٦ السطر الخامس ؛ وبروكلمان ص ٢٤٦-٢٤٧ رقم ٥٢٨ ؛ فهرس المنحف ١ ص ٥٩١ ، فهرس فينا ٢/٢٥٠ .

هذه المخطوطة تحتوي على بداية الكتاب فقط ، وتتضمن كل حرف الالف وتسا من حرف الباء .

٧٥ ورقة قياس ١٢٢x١٩ سم ، وفي الصفحة ١٩

(*) كلمة مشترك بجانب الرقم تعني ان المجلد يحوي اكثر من مخطوطة .

رقم تسلسل المخطوطة

رقم المخطوطة ورمزها

١٥ | السطر الرابع من الاخير | بموضوعات الشيخ جمال الدين ابن الجوزي (توفي سنة ٢٦٧ هـ) .
انظر دي سلان - ابن خلكان ج ٢ ص ٦٦-٦٨ ، وقد كتب على ما يظهر بعد ذلك التاريخ .

ومن خلال طريقة المؤلف في الكلام على الامام الحسين ابن علي المسكري ؛ الورقة ٨٠ ب) يظن انه كان شيعيا ، ومن اسلوب الملاحظة الانية بوضع حقيقته حيث يستشهد بكتاب لجدده في تحريم الخمر بقول :

« اسد : يعني الحسن بن علي المسكري) الحديث عن ابيه عن ابيه الطاهرين ، قال المصنف رحمه الله ، واخرج له جدي رحمه الله حديثا في كتابه المسمى بتحريم الخمر ، فقلت هذا الحديث من خط جدي واشهد بالله اني سمعته يقول ، اشهد بالله لقد سمعت ابا عبدالله الحسين بن علي يقول ، اشهد بالله لقد سمعت هذالك بن عطا الهروي يقول ، اشهد بالله لقد سمعت عبدالرحمن بن ابي عبيد البيهقي الخ » .

١٣٦ قق

١٧٥

تاريخ دخول سلطان سليم خان مصر

تلخيص لكتاب الشيخ احمد بن زينل الرمال (توفي ٦٦١ هـ) . انظر فهرس المتحف ٢ ص ٢٥٥-٢٥٦ ؛ بروكلمان ، رقم ٥٢٢ ؛ فهرس فينا ١٥٦/٢-١٥٧ .

اوراقه ٥٢ ورقة قياس ١٤x٢٠ سم في الصفحة ٢٦ سطرا ، خطه تعليق ردي ، ولكنه مفرد ، بلا تاريخ .

١٤٧ قق

١٧٦

تاريخ الدولة التركية

تاريخ الحكم التركي في مصر (المالبيك في الوجوه البحري والقبان) من سنة ٦٥٠ هـ الى سنة ٨٠٥ هـ .
فصل من اسم المؤلف ، وناقس من الاخر ، ويبدأ فجأة بعد البسطة بقوله :

« ذكر ابتداء الدولة الشريفة التركية ، فاقول وبالله التوفيق ، ان الله تعالى اجلاهم من بلادهم التاسعة وساقهم الى المملكة الديار المصرية بحكمته الخ » .

٩٠ ورقة قياس ١٥x٢١ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا ، خطه نسخ جميل ، فيه تزيين .

أدد

١٧٧-١٨١

٢٩٢٧-٢٩٤١

تاريخ الدولة الرسولية في اليمن

نسخة السيد جيمس ريدهاوس Sir James Redhouse من تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، للمولى بن الحسن الخزرجي ، وعنوانه على وجه الدقة :

« المتود اللؤلؤية في اخبار الدولة الرسولية » تقع هذه النسخة سوية مع الترجمة الانكليزية والتعليقات في الهوامش ، والجداول والخرائط في خمسة مجلدات .

رقم المخطوطة ورمزها

رقم تسلسل المخطوطة

المجلد الاول ٢٩٢٧ ادد ، يشمل على ٧٦٩ صفحة قياس ١٧x١١ سم في الصفحة ١٥ سطرا ، يتضمن النص العربي بخط نسخ واضح ، وفيه شكل كامل ، نسخها من يدهوس عن النسخة المخطوطة الوحيدة المحفوظة في مكتبة دائرة الهند (هندية وارن هاستنكس (Warren Hastings) وضمت في الصفحات ٢٠٢-٢٠٤ من فهرس لوث Loth رقم ٧١٠ .

شرح سير يدهوس في مقدمة عربية تفسيره الحوافسيز التي دفنته الى نسخ وترجمة وشرح هذه المخطوطة وتقديمها للحصول على درجة الدكتوراه التي منحت له في حزيران عام ١٨٨٤ م ليقدم النتائج الكاملة لهذا العمل الكبير الى جامعة كمبرج وتحفظ عنك في المكتبة العامة . وقد اعاد خلاصة المقدمة العربية في المقدمة الانكليزية في المجلد الثاني رقم ٢٩٢٨ ادد ، حيث يكون هذا المجلد مع المجلد الثالث رقم ٢٩٢٩ ادد الترجمة الانكليزية مسبوقة بفهرس المحتويات والمدخل الذي يشمل ١١٥ صفحة . وترقيم الصفحات في هذين المجلدين متسلسل ؛ يضم المجلد الاول ١١٥+٧٤١ صفحة ، اما الثاني فينتهي بالصفحة ١٥٢٨ .

وهذان المجلدان وكذلك المجلدان اللذان يدمهما اكبر حجما من المجلد الذي يتضمن النص ، وقياس هذين المجلدان ١٩x١٢٢ سم وفي الصفحة ١٩ سطرا .

اما المجلد الرابع ذو الرقم ٢٩٤٠ ادد فيحتوي على الشروح ويقع في ٦٧٠ صفحة ، ويحوي المجلد الاخير رقم ٢٩٤١ ادد الفهارس والجداول والخرائط وهو في ٤٠٥ صفحات يضمها ١٦ صفحة مطبوعة من محاولة موجزة لدراسة تاريخ الجزيرة العربية وجيرانها منذ سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد حتى سنة ٦٧٩ بعد الميلاد للسراج . ويدهوس اط تر (بنر ١٨٨٧) . وهناك ملاحضة على الصفحة ٤٠٥ من هذا المجلد تعين الثامن من آب سنة ١٨٨٨ كتاب تاريخ لانجاز هذا العمل من قبل السيد يدهوس .

المجلدات الخمسة مجلدة تجليدا جميلا ، ومزينة بجلد مراکش فاخر ومذهبة الحواشي ، ومظلة بطلاف من جلد مراكشي .

٢٩٢٦ ادد

١٨٢

تاريخ الذهب

المجلد الاول من التاريخ المعروف لابي عبدالله محمد نسس الدين الذهبي (توفي سنة ٧٤٨ هـ) ، يتضمن تاريخ الاسلام حتى وفاة النبي .

انظر حاجي خنيفة رقم ٢٢٢٠ ؛ بروكلمان رقم ٤١٠ ص ١٧٢-١٧٤ ؛ فهرس المتحف ١ ص ٧٢٨-٧٢٠ ؛ فهرس المتحف ٢ ص ١٧٩ وما بعدها .

٢٣٧ ورقة قياس ١٧x٢٥ سم وفي الصفحة ٢٩ سطرا ، خطه قديم تعليق ردي ، ولكنه واضح مفرد ، مسح تزيين . تاريخه في الثاني من ربيع الاول سنة ٨٤٥ هـ . ناسخه حسن بن علي بن محمد الزركشي . فيه ورقة او ورقتان عند نهاية المخطوط تالفة بالرطوبة .

٢٦٣

١٨٢

٢٨٩٢ أدد

تاريخ سادة عمان

أصل تاريخ أمة وسادة عمان مترجم إلى الإنكليزية من قبل الدكتور بدجر Badger ونشر من قبل جمعية هكلبت Hakluyt سنة ١٨٧١ .

عنوان الكتاب « الفتح المبين في سيرة سادة البوسعيد » ومؤلفه الشيخ حامد بن محمد بن وازق الإيبي من نسل سويد بن غسان .

انظر لمعرفة محتويات الكتاب وما يمتق به ترجمة الدكتور بدجر .

٢٦١ ورقة قياس ٢٠.٨×٢٢ سم وفي الصفحة ٢٤ سطرا، خطه نسخ أسود كبير سميك مع تزئين، مؤرخ في الرابع والعشرين من ربيع الثاني عام ١٢٧٥ . ناسخه سليمان ابن سعيد بن مبارك بن عبدالله بن مبارك بن سالم من نسل حاتم .

١٨٤-١٨٥

٢٩٢٧ أدد

٢٩٢٨ أدد

تاريخ الشام

تاريخ دمشق واعيانها لعلي بن الحسن بن عساكر

انظر حاجي خليفة رقم ٢٢١٨ و ٢١٠١ ؛ بروكلمان رقم ٢٦٧ ص ٩٢-٩٢ ؛ فهرس المتحف ١ ص ١٧٧ ؛ ٥٩٢-٥٩٢ ؛ فهرس المتحف ٢ ص ٤٤٢-٤٤٥ وغير ذلك .

النسخة ٢٩٢٧ أدد تتضمن المجلد الاول والثاني . يقع الاول في ٢٠٦ ورقان والثاني في ٢٢٠ ورقة قياس ٢١.٢×٢٠.٦ سم وفي الصفحة ٤١ سطرا . كتبت بخط نسخ جيد مسج تزئين ، تاريخها في آخر المجلد الثاني في ١١٨٢ هـ ، النسخ على بن بكرى .

النسخة ٢٩٢٨ أدد فيها المجلد الثالث ويشتمل على ٢٤٤ ورقة وثباتها مساو لقياس النسخة الاولى .

تتضمن المجلد الاول المقدمة التاريخية ، والمجلد الثاني التراجم إلى اسماعيل بن شيان ، والمجلد الثالث التراجم حتى جابر بن عمرو .

١٨٦

٢٠٠ أدد

تاريخ شاه اسماعيل

التاريخ النادر لشاه اسماعيل الصفوي ، عن نسخة اخرى منه برقم ٢٢٤٨ در محفوظة في المتحف البريطاني .

انظر فهرس ريو Ricu الملحق (فهرس المتحف ٢) رقم ٥٢ ص ٢٤-٢٥ ؛ والفهرس الفارسي رقم ٧٤ ص ١٤٧-١٤٩ .

١٨٧-١٨٨

٦٦٠ وو

٤١١ أدد

تاريخ شمشير خاني

تاريخ شمشير خاني ، اختصار لكتاب الفردوسي المشهور

شاهنامه . اختصاره توكل بك بن نون بك في سنة ١٠٦٣ هـ . انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٠ و ٢٠١ ص ٢١٢-٢١٠ .

(تاريخ الطبري)

١٨٩

٨٣٦ أدد

تاريخ طبري

النصف الاول من المختصر العربي لتاريخ الطبري ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ترجمة من الرواية الفارسية ، ترجمة البهامي على الأرجح ، يمتد إلى نهاية حكم الاسرة الاموية .

٢٢٨ ورقة قياس ١٧×٢٧ سم في الصفحة ٢٧ سطرا . خطه تعليق هندي ردي مزين بالاحمر ، الورقة الاولى مفقودة يقرر في الخاتمة ان هذه الرواية انتهت في عام ٨٧٦ هـ (واخمن من النسخة الاسنية ان القسم الجيد هو الاحداث) .

وقد نقلت هذه النسخة عن نسخة مؤرخة في ٦٢٧ هـ وقد نقلت هذه الاخيرة عن (اصل الامسل) ، تاريخها يوم الثلاثاء السادس والعشرين من رجب سنة ٤٤٢ هـ وقد تولى البهامي مترجم الاصل التاريخي للفارسية سنة ٢٨٦ هـ .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٢٥٠ ، و ترجمة ديوبندو و زوتبيرغ الفرنسية (باريس ١٨٦٧ - ١٨٧٤) ؛ وفهرس المتحف ١ ص ١٤٢ ؛ وفهرس المتحف ٢ ص ٦٨-٧١ وغيره .

١٩٠

٦٦٠ وو

تاريخ طبري (ترجمه فارسي)

الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري للبهامي . انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٩ ص ١٠٠-١٠٠ .

١٩١

٦٦٠ وو

تاريخ طبري (ترجمه تركي)

مجلد من تاريخ الطبري الترجمة التركية (او بالاحرى اختصار له) ، يتضمن تاريخ الاسلام من زمان النبي إلى خلافة المقدور . تطابق بداية هذا المجلد مع المجلد الثالث ص ١٢٤ السطر ٢٤ من طبعة القسطنطينية سنة ١٢٦٠ هـ .

٢٧٥ ورقة قياس ٢١×٢١ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا . خطه نسخ تركي واضح كبير مع تزئين ، تاريخه في الناموس من ذي الحجة سنة ٧٨١ هـ . ناسخه يوسف بن رستم ، في آخره جريدة باسم سلاطين آل عثمان والاحداث الرئيسية للتاريخ العثماني مع ازمانها مصنفة منذ سنة ٦٨٧ إلى سنة ٩٨٢ .

١٩٢-١٩٤

٢٤٨ أدد مشترك

٢٤٩ أدد

تاريخ طبري (ترجمة تركي)

ثلاثة مجلدات تشتمل على النصف الاول من التاريخ حتى وفاة ابي طالب ، من الترجمة التركية لتاريخ الطبري . حيث المجلد الاول يساوي الصفحات (١٦٧-١٦٧) وهو كل المجلد الاول من طبعة القسطنطينية ١٢٦٠ هـ ، والمجلد الثاني يساوي المجلد الثاني المطبوع مع ٢٧ صفحة من المجلد الثالث . والمجلد الثالث يساوي بقية المجلد الثالث من المطبوع .

عدد اوراق المجلدات الثلاثة على التوالي : ٢١٨ ، ١٥٤ ، ١٩٠ . قياس ١٩٨x٢٨٥ سم وفي الصفحة ١٧-١٥ سطرا ، خطها نسخ تركي جيد ، مع تزيين ، في المجلدين الثاني والثالث شكل ، تاريخ النسخ في آخر المجلد الثالث شوال ١٠٧٤هـ .

١٩٦-١٩٥

٢٢ ٤١٦

٢٢ ٤١٧

تاريخ طبري (ترجمهء تركي)

تاريخ الطبري كاملا باللغة التركية في مجلدين . يمتد الاول من البداية حتى وفاة ابي طالب ، وهو يساوي المجلد الثالث من ١٣٧ من المطبوع . والمجلد الثاني من وفاة ابي طالب حتى النهاية (الى المقنن) .

المجلد الاول ٤٩٨ ورقة والثاني ٢٨١ ورقة قياسهما ٢١٢x٢١٤ سم وفي الصفحة ١٩ سطرا .

خطه نسخ تركي جيد وكبير ، في المجلد الثاني تشكيل وتزيين ، مؤرخ في ١٧٤هـ و ١٩٩هـ .

١٩٧

١١٣٠ دد

تاريخ طبري (ترجمهء تركي)

قسم آخر من الترجمة التركية لتاريخ الطبري ، يتضمن كل المجلد الثاني من طبعة القسطنطينية ، وبداية المجلد الثالث لنهاية السطر ١٢ من الصفحة ٢٢ .

٩٨ ورقة قياس ٢١٢x١٤٤ سم وفي الصفحة ٢٠ سطرا خطه مشير دقيق ولمير واضح . ناقص من الاخير ، ليس به خاتمة . الناسخ يعقوب بن مثير في نيسان ١٧٠٥م .

١٩٨-١٩٩

٥٧٠ أدد

٥٧١ أدد

تاريخ طبري (ترجمهء هندي)

ترجمة هندية لتاريخ الطبري ، مترجمه جعفر شاه وضوي ابن سيد قمرالدين علي ، يشتمل على اربعة اجزاء مجلدة في مجلدين . ينتهي الاول بفتح اليمن من قبل سيف بن ذي يزن ، وينتهي الثاني بوفاة النبي ، وينتهي الثالث بوفاة علي بن ابي طالب ، وينتهي الرابع بسقوط الدولة الاموية .

المجلد الاول ٢٢٠ ورقة والثاني ٢٧٠ ورقة قياسهما ٢٢٢x٢١٤ سم وفي الصفحة ١٩ سطرا . خطه تطبيق هندي جميل ، مزين ، غير مؤرخ .

٢٠٠-٢٠٢

٦١٧ وو

٦١٦ وو

٢٠١ أدد

تاريخ عالم آراي عباسي

ثلاثة مجلدات مستقلة ، وتكون ثلاثها نسخة كاملة من تاريخ عالم آراي عباسي لاسكندر منشي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٧١-٧٢ من ١٤٥ - ١٤٧ .

٢٠٣

٢٢ قق

تاريخ عصامي

النصف الثاني من التاريخ الشامل لعبدالمالك بن حسين

ابن عبدالمالك العصامي . من بداية الحكم الاموي حتى سنة ١١٠٣ هـ . ومنوانه على التدقيق :

١ سطح النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ٢ .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٥٧٢ - ٥٧٤ ؛ فهرس المتحف ٢ ص ٢٩٦ - ٢٩٧ . اوراقه ٢٩٦ ورقة قياس ٢٨٨x٢٠٢ سم وفي الصفحة ٢١ سطرا .

خطه نسخ جميل ، مزين ، مؤرخ في ١١١٢ هـ ، ناخه عباس بن عبد الجواد المنوفي .

٢٠٤

٢٨٩٨ أدد

تاريخ عدن

تاريخ عدن للشيخ ابي عبدالله بن احمد محرم . في قسمين ، يبحث في الاول موضوعات : النسب القديمة ، والاشجار ، والفضاحي ، وابواب المدن . ويبحث في الثاني تاريخ مدينة عدن وتراجم رجالها .

١٧٢ ورقة قياس ٢٢٢x١٦٢ سم وفي الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ مقروء ، مع تزيين ، تاريخه في شوال سنة ١٢٧٢ هـ . نسخ بحبي بن محسن بن حسن . ان سنة ٨١٧ هـ تظهر كآخر تاريخ يذكر خلال هذا الكتاب .

٢٠٥

٢٠٠ قق

تاريخ عما كان للجزار

تاريخ احمد باشا المعروف بالجزار من سنة ١١٦٩-١٢٢٥هـ ، كتب في السنة الاخيرة ، وقد انجزت هذه النسخة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٢٢ هـ ، بخط ابراهيم النحاس .

٧١ ورقة قياس ٢١٤x١٥١ سم وفي الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ واضح ، مزين .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٢٦٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٢٦٢ .

٢٠٦

٢٩٢٥ أدد

تاريخ عمومي

تاريخ عام للدولة الاسلامية (ناقص من الاول والاخر ، وبه عدة لغزات اخرى) ، من سنة ٥ هـ الى سنة ٦٧٩ هـ . ولم استطع ان اتحقق منه بعد .

القسم الاقدم مختصر جدا ، حيث تشغل احيانا حوادث خمس او ست سنوات صفحة واحدة فقط ، ولكن من حوالي سنة ٥٠ هـ وما بعدها يبدأ بالتوسع اكثر ، ويحتوي خاصة على عدد من التراجم والملاحظات المفيدة ، وكذلك على تاريخ واف للحروب الصليبية .

١٩٢ ورقة قياس ٢٧x١٧٨ سم وفي الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ كبير واضح ، يعود تاريخه على الأرجح الى القرن الرابع عشر ، أسلوبه سلس وجميل ، به تزيين .

أوراقه ٧٠ ورقة وهي مضطربة الترتيب جابت كالآتي :
١١-٦٢ ، ٢-١٠ ، ٢ ، ١ ، ٦٤-٦٩ ، ٧٣ ، ٧٠ . نيباس
١٥٠٢١٤ سم وفي الصفحة ١٢ سطرا .

يبدأ بحكم « منقاروش » الذي يفترض أنه حكم قبل
الطوقان وقبل بناء ممفيس .

٢١٧ تاريخ اليمن ١٦٥ في مشترك

تاريخ لحوادث لها صلة بتاريخ اليمن خلال القسم
الآخر من القرن العاشر الهجري (٩٤٢ - ٩٨٢ هـ) مؤلف
معاصر مجهول . أغلب الأسماء الشهيرة في التاريخ هم : رضوان
باشا ، أوبس باشا ، محمود باشا ، مصطفى باشا ، زديسر
باشا ، شيخ عامر بن داود بن طاهر ، شيخ شرف الدين علي ،
الفتية شمس الدين ، شجاع الدين ، شجاع الدين بن داود
ابن علي بن داير ، جمال الدين الحسن بن علي ، شيخ عمر
ابن عامر الطاهري ، الأمير سميد بن ياقوت ، الفقيه
عادل الدين يحيى بن ابراهيم النصيري ، أمير المؤمنين يحيى
بن شرف الدين بن المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن رسول
الذي يدعى الامام والخليفة .

لقد وصفت المخطوطة سابقا (انظر ما سبق رقم ١٤٤) .
ويشتمل تاريخ اليمن الورقات ١ ب - ٢٩ ا وتمثل هذه
القسم الاول ، اما القسم الثاني الورقات ٣٠-٣٢ ا فهو
قصيدة طويلة في تمجيد مآثر رضوان باشا تبدأ بقوله :

« الحمد لله الكريم المنان
جاملنا من حزب اهل القرآن »

ويذكر التاريخ سنة ٩٧٢ هـ منظوما في الابيات الابية :

« اذكر فيها ما يزيل الاحزان
وصول مولانا المسمى رضوان
ونشره المدل بكل البلدان
عام اثنين في صحيح الحساب
من بعد سبعين مضت يا انسان
من بعد تسعمائة بانقان »

٢١٨ تاريخ يوسف بن كرون ١٠٦٩ ادد

ترجمة عبرية موجزة لتاريخ اليهود ليوسف بن كرون
جزء يسير منه ، كما يقول المترجم ، منذ زمان آدم حتى
انتقاص الهيكل في حكم تينوس . وذلك ان الترجمة نقلت عن
العبرية وليست من الاصل مباشرة ، كما يظهر من الخاتمة
التي تبدأ كالآتي :

« هذا ما وجدنا من كتاب ابوسوس الواصف الاخبار
والتواريخ وقد وسع الفاظه وهدبها ، وقد ذكر من بعض
من وقف على هذا الكتاب يونانيا ان هذا جزو يسير منه ،
لمن وجده على كماله فهو ينزله في حديقته وينفج برياسة
وارعاه ، ومجاري ميون مباحه وعلوية انهاره . . لان هذا
الذي جمناه قليل من كثير وافل من قبل فمن يطالع فيه
فليط العذر ، وهذا الكتاب باليوناني فيه اخبار
المخلص يسوع المسيح ، مما تدل على ولودته وعماده وعجايبه
وصليه وقبائه ومسوده ، الا ان اليهود حذفوا ذلك لا نقلوه

٢٠٨-٢٠٧ ٦١٨ وو
٢٦٢٣ ادد

تاريخ فرشته

كتاب كلشان ابراهيم ، المعروف بتاريخ فرشته ،
تأليف محمد قاسم هندوشاه الاستربادي ، يدعى غالبا بـ :
فرشته .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٨٢-٨٢ ص ١٥٧-١٥٥ .

٢٠٩ ٦٢٠ وو
تاريخ فيروز شاهي

تاريخ فيروز شاهي

لضياء الدين براني .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٨٥ ص ١٦٠-١٥٩ .

٢١٠ ٦٢٥ وو
انتخاب تاريخ فيروز شاهي

انتخاب تاريخ فيروز شاهي

وبعرف ايضا بـ طبقات اخباري وذكر الملوك ، لبدالحق
حقي .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٨١ ص ١٥٥-١٥٤ .

٢١١ ٢٧٧٢ ادد
تاريخ كشمير

تاريخ كشمير

تأليف نريان كول ، اكمل من قبل كاتب متأخر حسي
سنة ١٨٤٦ هـ .
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٠٢ ص ١٧٩-١٧٧ .

٢١٢ ٣٠٤ ادد مشترك
تاريخ كلكته

تاريخ كلكته

تاريخ موجز لكلكته ، تأليف السيد غلام حساني زبدي
(حوالي ١٨٠٥ م) .
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٠٨ ص ١٨٥ - ١٨٧ .

٢١٤-٢١٣ ٣٢٣ دد
١٠١٣ دد
تاريخ كزنده

تاريخ كزنده

نسختان من التاريخ المشهور بتاريخ كزنده ، تأليف
حمدالله مستوفي نرويني
انظر الفهرس الفارسي رقم ٤١-٤٠ ص ١٠٤-١٠١ .

٢١٥ ٤٠٧ ادد
تاريخ محمود شاهي

تاريخ محمود شاهي

القسم الاول من تاريخ محمود شاهي ، مؤلف مجهول ،
يمتد الى سنة ٦٥٥ هـ .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٤٢ ص ١٠٥-١٠٢ .

٢١٦ ٣٢٦٥ ادد
تاريخ مصر

تاريخ مصر

تاريخ موجز لمصر منذ اقدم المصور حتى زمن سليمان
الاول (٩٢٦ هـ) . مؤلف مجهول ، ناقص من الاول . عدد

رقم تسلسل المخطوطة رقم المخطوطة ورمزها

Von Hammer في المجلة الاسيوية سنة ١٨٤٤ ص ٢١٩ وما بعدها يقال ان المؤلف (ولم يذكر في المخطوطة) هو ابو البقا كفوي (توفي سنة ١٠٩٤ هـ) .

انظر فهرس برلين تركي ص ٤٤ .

٩٩ ورقة قياس ١٥x٢٠ر٨ سم سم وفي الصفحة ١٩ سطرا . حطه تطبيق تركي وسط ، مزين ، ناقص من الاخير ، يخلو من اسم النسخ والتاريخ .

٢٢٢-٢٢٤ ٦٢٢١ جج مشترك
٦١٤ ل ل

تحفة الصبيان

معجم عربي فارسي مع شروح تركية بين السطور ، صنف من قبل نعمة الله بن احمد قاضي مبارك الرومي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٦٠ ، ١٦٦ ص ٢٤٢ ، ٢٥١-٢٥٢ .

٢٢٥ ٧٧ ق ق

تحفة (او بلغة) الظرفاء في اخبار الانبياء والخلفاء

تاريخ موجز للانبياء والخلفاء منذ القديم حتى زمان الظاهر لعزيز دين الله (سنة ٤٢٧ هـ) يسمى تحفة الظرفاء (في صفحة العنوان) او بلغة الظرفاء (في الصفحة الاخرة) في اخبار الانبياء والخلفاء ، مؤلفه عبد الحسن الدومي ، سمي في صفحة العنوان (ابن الرومي) .

انظر حاجي خليفة رقم ١٩٠٦ .

١١٦ ورقة قياس ١٢x١٦ سم في الصفحة ١١ سطرا . الورقات الثماني الاولى والورقة الاخرة كتبت بخط احدث من بقية الاوراق حيث خطها نسخ قديم واضح كبير مضبوط بالشكل .

٢٢٦ ٢٤٢ ق ق

تحفة العروس ونزهة النفوس في النكاح واوصاف الملاح

رسالة في الزواج وما ابله لسي تحفة العروس ونزهة النفوس ، تأليف ابي عبدالله محمد بن احمد التيجاني .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٦٢٢ ؛ فهرس المتحف ١ ص ٦٦٨ ، فهرس لابدين ٢٨٩/١-٢٩٠ ، ١٦٧/٥-١٦٨ .

٢٢٨ ورقة قياس ١٥x٢٠ر٧ سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطها نسخ جيد واضح مزين ، بلا تاريخ او خاتمة .

٢٢٧ ٢٧٨ اد مشترك

تحفة الكرام بخبر الاهرام

٨ ورقات في نهاية هذا المجموع ، كتاب عربي عن اهرامات مصر ، سمي كما يظهر من خاتمة : تحفة الكرام بخبر الاهرام ، للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٦٤٦ .

٨ ورقات قياس ١٢x٢٠ر٤ سم في الصفحة ١٧ سطرا خطه نسخ واضح ، غلبه بعض التصحيحات في الحواشي ، مزين ، بلا تاريخ .

رقم تسلسل المخطوطة رقم المخطوطة ورمزها

من اليوناني الى العبراني ، وبدل ان العربي منقول من العبراني والله اعلم .

٢٠٠ ورقة قياس ١٤x٢٠ر٩ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا ، خطه نسخ جيد واضح ، به تزيينات ، غير مودوخ ويخلو من اسم النسخ والترجم .

كان قد طبع هذا المخطوط في بيروت سنة ١٨٧٢ .

انظر فهرس المتحف ٢ ص ١١ ، ١٢ .

تأليف الجمالي الفقيه

انظر الرسالة العجيبة [رقم ٦٥ الاية]

٢١٩ ٤١٨ اد مشترك

تأييد بصارت

رسالة في السيوف بعنوان : تأييد بصارت ، او رسالة شمشير شيناسي ، تأليف لطف الله «نداره» .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٢٦ ص ٢٢٢-٢٢٥ .

٢٢٠ ٢٣١ ق ق

التبر المسبول في نصيحة الملوك

ترجمة عربية عن الفارسية لكتاب الغزالي المشهور ب : نصيحة الملوك ، ألف للسultan محمد بن ملكشاه .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٢٦٦ ؛ فهرس المتحف ١ ص ٦٥٨ ، ٧٤٦ ، فهرس المتحف ٢ ص ٤٧٥ وغير ذلك .

٧٠ ورقة قياس ١٤x١٦ر٩ سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطه نسخ جميل مقروء ، مزين ، تاريخه في النام والعتريين من ذي القعدة سنة ١٠٢٧ هـ بنسخه محمد الاحمدي .

٢٢٥٧ اد مشترك

تحفة الجلساء في رؤية الله التساء للسيوطي

الورقات ٥٦ب - ٥٩ب من مخطوط مشترك ، انظر المخطوطات التي بلا عنوان في القسم الثاني (النصف) فيما بعد .

٢٢١ ٧٨٥ اد

تحفة الدهر ونفحة الزهر في اعيان اهل المدينة

من اهل العصر

مخطوط في تراجم اعلام اهل المدينة الماصرين للمؤلف السيد خليل افندي المرادي (توفي سنة ١٢٠٦ هـ) ، ربه على اربعة اقسام :

١ - السادة ٢ - الفقهاء ٣ - الروماك ٤ - الكتاب .

انظر فهرس المتحف ٢ ص ٤٤٥-٤٤٦ ، ص ٢٤٥ .

اوراقه ١٠٠ ورقة قياس ١٥x٢٠ر٢٢ سم وفي الصفحة ٢٢ سطرا . خطه نسخ جيد مزين ، ومودوخ في ١٢٠٢ هـ .

الناسخ عمر بن عبدالسلام الدانغستاني المدني .

٢٢٢ ٦١٦ دد

تحفة الشاهان

رسالة باللغة التركية في التمك بالدين ، طبعت في القسطنطينية سنة ١٢٥٨ هـ وصفها فون هامر

.. قطعة من كتاب ديني ، تقدم عدة جمل وكلمات مريسة ويظهر انها مترجمة عن اللغة العربية ، هذه القطعة رسالة في معرفة ندرة الله وسلوك الناس نحوه والطريق اليه ، ليس هناك شيء جدير بالملاحظة حول النتيجة او اللغة لاني مسس الرسائل .

٤٦ قق

٢٤١

تعريب شاهنامه

ترجمة نثرية باللغة العربية موجزة للشاهنامه ، عملت من قبل الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري ، هكذا رسم بكل (سوح) الاسباني ، وعنوانها الكامل كما ظهر في صفحة العنوان : « كتاب امثال امر الملك المظم في اخبار ملوك العجم » ان اهمية هذه المخطوطة المقدمة لـ (كتاب الملوك) التي عملت بعد سنة ٦٢٠هـ مباشرة كما يظهر من فقرة في الورقة ١٠٨ب ، تظهر عند تولدك (ايران من ٧٧ والملاحظة رقم ٢) وانظر ايضا هونما : تاريخ اللاجنة ٢٧/٢ وما بعدها ، وسلان (فهرس باريس للمخطوطات العربية رقم ٤٢١) ، والوارد (فهرس برلين رقم ٨٤٤٠) .

لا ذكر للتاريخ في هذه المخطوطة الفاخرة ، ويقدر الدكتور ديو انها من القرن الثامن الهجري .

١٥٢ ورقة قياس ٢٦x١٨ سم وفي الصفحة ٢٥ سطرا كتبت بناية فائقة بخط نسخ جيد واضح ، وقد ضبطت اسماء الاعلام فيها بالشكل .

ينتهي المجلد بوفاء رسم ، وربما تنتهي هنا ترجمة البنداري ، حيث يختم المخطوطة بالمباركة الانية :

« هذا ما انتهى اليه من حديث رسم على النعام والكمال والله تعالى اعلم الخ » .

٢٢٢٥ أدد

٢٤٢

التعريف بما أنسبت الهجرة من معالم دار الهجرة

مخطوطة في فضائل المدينة ، بعنوان « التعريف » بدأ بقوله :

« الحمد لله الذي شرف طيبة الطيبة بحلول معطفاه وخمسها بشريف سكنه الخ » .

في بدايتها ملاحظة من قبل ج. رينوارد G. Renouard بصفا على انها :

« تاريخ للاماكن المقدسة في المدينة مستخلص من كتاب البخاري الخاص باحاديث [النبي] محمد » . ولكن انظار ان نسما من المخطوطة فقط مأخوذ من ذلك الكتاب .

٦٦ ورقة قياس ١٨x١٢ سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ واضح كبير ، فيها ترتيب ، تخلو من ذكر التاريخ ولكن هناك ملاحظة بالبحر الاحمر على الصفحة الاخيرة تسجل وفاة الشيخ اسماعيل التابلسي في ذي الحجة سنة ١٠٦٢هـ .

٢٥٢ أدد

٢٢٨

ترجمان القرآن

مخطوطة في شرح المفردات العسبة الواردة في القرآن . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٩ من ٤٦ .

الترجمة الشريفة الاشرفية

انظر رقم ٢٧٢ الانى اعادة تواريخ معر والشام ١٠٠٠)

٩٣ قق

٢٢٩

ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين احمد بن الرفاعي

ترجمة حياة الشيخ احمد بن الرفاعي ، تأليف الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن التواسطي .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٩٥٧ .

٤٨ ورقة ، الورقات ٧-٢ و ٤٨ ساقطات . قياس ١٨x١٢ سم وفي الصفحة ٢١ سطرا . بخط نسخ جيد ، مزين بلا تاريخ او خانة .

٢٢٥٧ أدد مشترك

تزيين الارايك في ارسال النبي الى الملايك

الورقات ٤٠ - ٤٨ ا .

انظر القسم الثاني ، مخطوطات بلا عنوان .

تسبيحة

انظر مخطوطات بلا عنوان الانية ٢/١ تحت اسم : (اعمال تسبيحة) .

٢٢٤٠ أدد

٢٤٠

تعبير رؤيا

كراسة صغيرة في ٢٥ ورقة قياس ١٧x١١ سم وفي الصفحة ١٢-١٥ سطرا . خطها جميل مزين ، تحتوي على رسالتين منفصلتين في اللغة اللاوية .

الاولى اورانها ١٨س ا ، في تفسير الاحلام .

الثانية اورانها ١٩ ا - ٢٥ ب ، قطعة من رسالة دينية نافعة من البداية ، وصفها الدكتور فان رونكل Von Ronkel من ليدن ، حيث تعود اليه ، على الوجه الانى :

« في مؤرخة ، حجمها قطع الثمن ، فطمان مخلفان جلدا سوية مزوجتين ، [لقد أعيد تنظيم الصفحات الانالى الوضع الصحيح] ... الاولى في تفسير الاحلام ، يقول المؤلف في المقدمة ، ان عمله ينقسم الى عشرين فصلا ، بعني : الاحلام حول الجنة ، الرجال ، الحيوانات ، الاشجار ، الجبال ، البيوت وكل الاشيء الشاهقة ، الملابس ، البحر والانهار ، الطيور ، الزواحف ، اللحم ، العطور ، الايمان بالله ، النار ، المدن والقرى ، الاسلحة ، كل ضرور الاحسان ، الارنى ، الاحجار والجواهر ، الفواكه ، الموسيقى ، سيد السمك والطيور ، امور مختلفة . ولكن المخطوطة تنتهي لجة في الفصل السادس . الرسالة الثانية

٢١٦٤ أدد

٢٤٨

تعليم المسيحي

تعليم الديانة المسيحية عن طريق السؤال والجواب للكاردنيال دو ريشليو مترجم من الفرنسية الى العربية ترجمة الاب جستو دو بووار ، جاءت صفحة العنوان كالآتي :

« كتاب تعليم المسيحي صنفه الاب انطون الكسرم سيدنا ارندس يوحنا ذو بليسيس ده ريشليو الفخيم مطران مدينة لوصون والان فهو كاردنيال الكنيسة القاتوليكية الجامعة الرسولية الرومانية وقد ترجمه من اللغة الفراتسوية الى اللغة العربية البارة جستوده بووار رئيس الكوشين بمدينة بغداد ، بأمر السيد المظم الشريف المظم الكردنيال امير مولى ريشليو تعطى هذه الكتب بلا ثمن . »

ينقسم الكتاب الى ثلاثين فصلا ، كما بين فهرس المحتويات على الودقات ٢٢ - ٢٣ .

عدد اوراقه ٢٠٢ قياس ١٤٥x٢١ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا ، خطه نسخ جيد واضح ، مزين ، تاريخه بسوم الخميس ٣٠ نيسان ١٧١٢ م .

٢٢ ٦١

٢٤٩

تفسير القرآن

ملاحظات على تفسير القرآن ، مؤلف مجهول ، بدون عنوان ، يبدأ فجأة ببيان موجز عن التفسير المختلف للآيات والحروف « الم » في بداية السورة الثانية (سورة البقرة) ، وينتهي بسورة الفاتحة التي تأتي بعد سورة الناس ، يبدأ بقوله الله اعلم ان ما اختاره جمهور السلف وجمع من الخلف ان المقطعات من التفسيرات التي لا يعلمها الا الله الخ . »

يرد اسم « مولانا عصام الدين » في تفسير الآية الخامسة من السورة الثانية (يحتمل ان يكون ابراهيم بن محمد بن عرشاه الاسفراييني التوفي سنة ٦٤٢ هـ ، انظر فهرس المتحف ٢ ص ٦٨-٦٩) في حين ان البيضاوي (التوفي سنة ٦٨٥ هـ) يستشهد به على الدوام ، ولكن تفسير الجلالين (انظر المادة التالية مباشرة) يظهر انه الاساس لهذا التفسير ومنه جاء الاستشهاد المبرق بكلمة « قوله » .

٦٦٦ ورقة قياس ١٢x١٩ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا ، خطه نسخ واضح ولكنه ردي ، مزين ، تاريخه في ذي الحجة سنة ١٠٠٤ هـ .

فان حاجي خليفة رقم ٢٢٥١ .

٤١٤ دد

٢٥٢-٢٥٠

٢٩١ قق

٧٦٨ أدد

٧٨٠ أدد

تفسير الجلالين

اربع نسخ من تفسير الجلالين ، الفهرس المشهور لجلال الدين محمد بن احمد الحلبي (توفي سنة ٨٦٤ هـ) ،

٧٩٠ أدد مشترك

٢٤٢

تعريف العقل

كتاب في بيان تعريف العقل في ما يجب وما يستحل وما يجوز في حق الله ، وما يجوز في حق الانبياء .. وتعريف الاسلام ، والايمان والاحسان ، والنوبة ، والصدق ، والودع ، والزهد ، والطريق .

رسالة في مسائل دينية شتى لمؤلفها ابي العباس عثمان الشرنوبلي منبذة برسالة اخرى للسيوطي .

يحتوي المجلد على ٦٤ ورقة قياس ١٧x٢٢ سم في الصفحة ٢١ سطرا .

والرسالة المذكورة اعلاه تحت الودقات ٢٩-٣٠ بخط نسخ جيد مزين .

تاريخها في ذي القعدة سنة ١٠٧٠ هـ .

١٠٧١ أدد مشترك

٢٤٤

تعريفات الجرجاني

الودقات ٦٩-٧٠ مخطوطة تعريفات الجرجاني ، طبعا فلوجل Flügel (لايزك ١٨٤٥ م) حيث كانت تعود اليه سابقا .

انظر رقم ٢٧ السابق من هذا الفهرس ، وحاجي خليفة رقم ٢١٠٥ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٢٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦١ وغيره .

١١٢ قق

٢٤٦-٢٤٥

١٤٩ قق

تعريفات

نسخان من مخطوطة مجهولة المؤلف باسم تعريفات ، عبارتها علمية قالبها ، مرتبة حسب حروف الهجاء ، وتبدأ بقوله :

« الحمد لله حق حمده ، والصلوة على خير خلقه محمد (وصحبه من بعده) ، وبعد ، فهذه تعريفات جمعتها واصطلاحات اخذتها من كتب القوم ورببتها على حروف الهجاء من الالف والباء الى الياء ... الخ . »

في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها تعليق جميل مزينة ، تاريخها في ١١٥١ هـ .

النسخة ١٤٩ قق تشتمل على ١٤٠ ورقة قياس ١٧x٢٢ سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها تعليق جميل مزينة مع ملاحظات في الهوامش ، مورخة في ١١٢٩ هـ .

٤٢٣ أدد

٢٤٧

تعزیه های محرم

مجموع كبير في التمازي واتقسامات التي تقرأ في شهر محرم .

وصف بصورة وافية في الفهرس الفارسي رقم ٦٦ ص ١٢٢-١٢٤ .

٢٥٦

٢٥٦
تفسير لا اكره في الدين

الورقات ٣ - ١٠ من المجلد ، تفسير باللغة العربية للآية : « لا اكره في الدين » الواردة في القرآن السورة الثانية الآية ٢٥٧ .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٢٨ ص ٤١٠ .

٢٥٧

٢٥٧
تفهيم الجاهلين من اليهود المقضوب عليهم
والنصارى الضالين

كتاب في الجدل موجه ضد اليهود والنصارى بعنوان « تفهيم الجاهلين » ، للسيد علي مير الشافعي لمبيد علي البحري تقيبه علي النبيتي (كلا وربما النبيتي) .

٥١ ورقة قياس ٢٩٢×١٩٨ سم وفي الصفحة ٥٥ اسطرا .
خطه نسخ كبير وضميف ، به تزيين .

٢٥٨

٢٥٨
تقديم ابي بكر

شرح علي بدبعية [ابن المعاصن] تقي الدين ابي بكر بن حجة القادري الحموي ، لابن حجة نفسه بعنوان « تقديم ابي بكر » .

انظر فهرس كوبنهاغن رقم ٢٠٤-٢٠٥ ، وفهرس ميونيخ رقم ٥٦٩ ، وفهرس التحف ٢ ص ٦٢١ وغيره .

لقد انجز هذا الشرح في ذي القعدة سنة ٨٢٦ هـ ، وتاريخ نسخ المخطوطة في الثاني من شوال سنة ١٠٢٤ هـ .

٢٤٢ ورقة قياس ٢٠×٢٩٨ سم في الصفحة ١٧ اسطرا ، خطها نسخ جميل ومزينة .

٢٥٩

٢٥٩
تقويم البلدان

تقويم البلدان لابي القدا ، ينتهي عند موضع بواقي منتصف السطر الاخير من الصفحة ٢٨٧ من طبعة شهر (دريلدن ١٨٤٦ م) .

٢٩٠ صفحة = ١٤٥ ورقة قياس ٢٨×٤٢ سم ، في الصفحة ٢١ اسطرا ، خطه نسخ جيد واضح .

كثبت هذه النسخة من قبل شخص اوروبي ، طبقا لما يقوله الاستاذ S. LEE (ابن بطوطة ص ١٥ رقم ١٦) : « هذه النسخة كتبت بخط اوروبي ومن الراجح انه ناسخ مخطوطة لندن » .

٢٦٠

٢٦٠
تقويم البلدان المصرية في الاعمال
السلطانية

تاريخ مصر ابان حكم الملك الاشرف ، الف باير الامير شعبان بن حسين في سنة ٧٧٧ هـ ، لمؤلف لم يظهر اسمه .

٨٦ ورقة قياس ٢٢٥×١٢٥ سم الصفحة ١٩ اسطرا .

٢٧١

وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (توفي سنة ٩١١ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٢٥١ ، وفهرس التحف ١ ص ٦٧-٦٦ ، وص ٢٧٦ ، وفهرس التحف ٢ ص ٧١-٧٢ ، حيث احصى طباعته .

تحتوي النسخة ٤١٤ دد على ٢٥٤ ورقة قياس ٢٢٢×١٤٢ سم وفي الصفحة ٢٩ اسطرا ، خطها تعليق دقيق صغير ، مزينة ، بلا تاريخ ، يحتل النسخ الاوراق ١-٢٤٧ ، اما بقية ورقات النسخة ٢٤٨ ب - ٢٥١ فنشئها تعبئاً للشيخ ابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن سليمان .

النسخة ٢٩١ قق تشتمل على ٢٧٨ ورقة قياس ٢٢٢×١٦٦ سم وفي الصفحة ٢١ اسطرا ، خطها نسخ جميل ، غير مشككة ، النص القرآني مكتوب بالحبر الاحمر ، والتفسير بالحبر الاسود ، ناسخها سيد رجب بن سيد محمدمد البلوكباشي .

النسخة ٧٦٨ أدد تشتمل على ٢٩٢ ورقة قياس ١٦٥×١١١ سم وفي الصفحة ٢٦ اسطرا ، خطها نسخ ضميم نوعما ، النص القرآني مكتوب فوق السطور بالاحمر ، الخانة فيها مطبوعة .

النسخة ٧٨٠ ادد تشتمل على ٣٠٢ ورقة قياس ٢٠٥×١٤٤ سم في الصفحة ٢٢ اسطرا ، خطها نسخ صغير واضح ، النص القرآني مكتوب بالاحمر ، مؤرخة في اخر جمادي الاولى سنة ٩٢٨ هـ ، ناسخها عمر بن زين الدين المناوي .

٢٥٤

٢٥٤
تفسير قرآن

تفسير فارسي قديم للسور ١٦-١١٤ من القرآن ، وصفت من قبلي وصفا كاملا في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية JRAS شهر تموز ١٨٩٤ م ص ٤١٧ - ٥٢٤ ، وفي الصفحات ١٢-٢٧ من الفهرس الفارسي .

المخطوطة مؤرخة في ٦٢٨ هـ ، لا يوجد اي دليل حتى الان على المؤلف .

٢٢٥٧

٢٢٥٧
تفسير سورة الفاتحة

الاوراق ١١١ - ١٥٦ ب من مجموع .

انظر ما يأتي مخطوطات بلا عنوان في القسم الثاني .

٢٥٥

٢٥٥
تفسير سورة الكهف

تفسير السورة الثامنة عشرة سورة الكهف بالنسخة اللاوية ، وصفت مع مخطوطات ملاوية اخرى في مكتبنا حيث كانت تعود سابقا الى ابريينوس ، من قبل الدكتور فان روتنل .

١٢٥ ورقة قياس ١٢×٩٦ سم وفي الصفحة ١١ اسطرا ، النص القرآني مكتوب بالحبر الاحمر ، خطها نسخ واضح دقيق مع ضبط بالشكل من الاول حتى الورقة ١٤٤ .

رقم تسلسل المخطوطة ورقم المخطوطة ورمزها

في الصفحة 11 سطرا . خطه متيق ضعيف . يشتمل كتاب التخصيص الورقات 1-82 ، مودرخ في 1062 هـ نسخة عثمان بن والي بن رضوان بن عبدالله في باكو .
انظر رقم 21 السابق ، وانظر لشرح هذا الكتاب مادة : « هروس الافراج » الآية .

٢٦٥ ٨٠٢ أدد

(المختصر على) تلخيص المفتاح

شرح موجز لسعد الدين مسعود بن عمر الفنازاني على تلخيص المفتاح السابق .

انظر حاجي خليفة مجلد 2 ص 404 ، وفهرس المنحف 1 ص 255 وغيره . 192 ورقة قياس 21x28 سم وفي الصفحة 21 سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين ، بلا تاريخ او خانة .

٢٦٦ 1070 أدد

التمهيد في علم التجويد

رسالة في فن التجويد ، في عشرة فصول ، الفت في سنة 769 هـ من قبل مؤلف لم يظهر اسمه ، اولها :

« الحمد لله الذي جعل القرآن العظيم مفتاح الية » .

76 ورقة قياس 20.7x28 سم وفي الصفحة 15 سطرا خطها نسخ حسن مقروء مزينة ، تاريخها في يوم الاحد 23 شعبان 959 هـ .

قارن حاجي خليفة رقم 2596 ، حيث تماثل رسالة بهذا العنوان كتبت من قبل الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري (توفي سنة 822 هـ) .

٢٦٧ 125 قق مشترك

تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات الواقعة في الكشاف

للقاضي محب الدين بن تقي الدين العموي ، اوله :
« يا من قامت على وحدانيته الشواهد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد الخ » .

تتألف المخطوطة من 271 ورقة قياس 21x28 سم في الصفحة 21 سطرا ، ويشتمل هذا الكتاب الاوراق 1-197 من المخطوطة ، كتب بخط تطبيق كبير واضح ، به تزيين . وقد انجز في مطلع ربيع الاول سنة 1011 هـ نقلت هذه النسخة عن نسخة بخط المؤلف وقوبلت عليها ، ولم نسخها سنة 1040 هـ .

انظر ايضا رقم 124 السابق .

٢٦٨ 102 أدد

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة

مؤلفه نور الدين علي بن محمد بن عراق الكناسي ، انظر حاجي خليفة رقم 2662 . تلى هذا الكتاب تصيصة

رقم تسلسل المخطوطة ورقم المخطوطة ورمزها

خطه نسخ جيد . كتب الاسماء والناوين وما البها بالحبر الاخضر والاحمر والدمعي .
ليس به خانة او تاريخ .

٢٦١ 2229 أدد مشترك

التقويم القويم من حساب نور الدين بن محمد

تقويم للسنة الشمسية يبدأ من يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الثاني سنة 1028 هـ (22 اذار 1619 م) ، مع جداول فلكية وتنجيمية ، ولوازيخ النذر والكسوف والخسوف وغير ذلك .

المصنف نور الدين بن محمد ، قدمه للسلطان عثمان الثاني . تشتمل المخطوطة على 79 ورقة بها تقصير من الاخير ويشتمل هذا التقويم الورقات 68 ب - 76 ب قياس 20.5x20.9 سم في الصفحة 22 سطرا . خطه نسخ جميل معززين ، مسطر بالاحمر .

٢٦٢ 176 قق

تكملة لتاريخ عقود الجمان في اخبار اهل الزمان

للقاضي حفيظ احمد بن عبد الرحمن ، تاريخ مسام من بدء الخليفة حتى ميلاد النبي تمشيف الامام البدري قاضي القضاة محمد المبني الحنفي الفه سنة 825 هـ .

376 ورقة قياس 20.8x20.5 سم في الصفحة 27 سطرا . خطه نسخ ضعيف لكنه مقروء ، به تزيينات ، تاريخه يوم الثلاثاء الاول من جمادى الثانية سنة 1111 هـ ، نسخ خالد بن الحاج عثمان .

٢٦٣ 58 قق

التكملة لوفيات النقلة

التكملة لزكي الدين (هند حاجي خليفة زين الدين) ابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنطري المتوفى سنة 756 هـ .

انظر حاجي خليفة رقم 14 ، 202 ، وفهرس المنحف 2 رقم 629 وغيره . هذا المجلد يحتوي على الاقسام 11-20 (سنة 595 - 604 هـ) و 17-18 (سنة 620-621 هـ) .

118 ورقة قياس 24x26 سم في الصفحة 21 سطرا . خطه نسخ قديم جميل ، من القرن الثالث عشر او الرابع عشر ، بلا تاريخ او خانة .

٢٦٤ 1056 أدد مشترك

تلخيص المفتاح

لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (توفي سنة 729 هـ) يدعى غالباً الخطيب الدمشقي .

انظر حاجي خليفة رقم 2521 ص 402 ، وفهرس المنحف 1 ص 252 - 255 وغيره .

يحتوي المجلد على 108 ورقات قياس 20.2x28 سم

رقم تسلسل المخطوطة رقم المخطوطة ورمزها

مسبوق برواية موجزة عن أصل السلطة العثمانية وتوسمها ،
لمؤلف مجهول ، اوله :

« الحمد لله الذي نور الاكوان وخلق الانس والجان
وخلق بمخلته آدم من طين لازب الخ » .

١٧٠ ورقة قياس ٢١٢×١٥١ سم في الصفحة ٢١ سطرا
خطه نسخ جميل ، مزين ، ليس له خاتمة او تاريخ .

٢٧٢ ٥١١ دد

تواريخ مصر والشام والحلب والقدس وبغداد
واليمن وسائر بلاد العباد

تاريخ مصر من عصر صلاح الدين (سنة ٥٥٤ هـ) الى
عصر الملك الاشرف قايتباي (سنة ٨٧٧ هـ) لمؤلف معاصر
مجهول .

العنوان المذكور اعلاه من نسخة النوان ، ولكن
في الواقع ان تاريخ مصر فقط هو الذي بحث بصورة وافية .
نسخة اخرى من الكتاب نفسه وصفت في الصفحات
٢٥٢-٢٥٤ من فهرس المتحف ٢ ، رقم ٥٦١ للفراغ .

في الورقة ١٤ السطر ٦-٥ فقرة تعين تاريخ التأليف وهو
آخر يوم من شعبان سنة ٨٧٧ هـ وقد نوه بذلك ريو في فهرس
المتحف المذكور .

يقع الكتاب في ٨٤ ورقة قياس ١٨٣×٢٥٥ سم
في الصفحة ١٥ سطرا .

خطه نسخ جيد واضح ، مزين ، بلا تاريخ او خاتمة .

٢٧٢-٢٧٤ ٦٢٨ وو
٤١٢ أدد

توزك جها تكبرى

جهانكبرى تامة ، او ملوكات الامبراطور جهانكبرى
حتى نهاية السنة الثانية عشرة من حكمه (سنة ١٠٢٦ هـ) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٩٤ ص ١٦٩-١٧١ .

٢٧٤-٢٧٥ ٧٥٧ أدد

التوضيح في شرح مقدمة ابي الليث

كتاب التوضيح لمسلح الدين مصطفي بن زكريا بن ابي
تقاس القراماني شرح على مقدمة ابي الليث السمرقندي

انظر حاجي خليفة رقم ٢٧٥١ و ٢٧٥٦ و ١٢٧٥٦ .

٢٠٢ ورقة قياس ١٦٨×١٣ سم في الصفحة ١٥ سطرا .
خطه نسخ جيد مزين ، مؤرخ في شوال ٩١٨ هـ .

٢٧٦ ٦٣٥ جج مشترك

تهذيب قراءة ابي محمد يعقوب بن
اسحق الحضرمي البصري

انظر الفهرست ص ٣٠ سطر ٢٦-٢٧ . العنوان الكامل
جاء كالآتي :

« تهذيب قراءة ابي محمد يعقوب بن اسحق الحضرمي

٢٧٣

رقم تسلسل المخطوطة رقم المخطوطة ورمزها

(الورقتان ٢٨٢ب - ٢٨٤ب) في مدح المؤلف ، ناظمها
عزالدين عبد العزيز بن علي الزمري المكي ، وفي الورقتين
٢٨٥ب - ٢٨٦ نصيدة اخرى للشاعر محمد بن عمر
السعدي .

٢٨٦ ورقة قياس ٢٥٣×١٧١ سم في الصفحة ٢١
سطرا . خطه نسخ جميل وسط ، الصفحات موهطرة بالحبر
الاحمر والازرق ، ومزينة . تاريخه في ١٩ شوال سنة ٩٧٧ هـ .

٢٦٩ ١١١٥ دد

تواريخ آل عثمان

تاريخ موجز غير معروف لسلاطين آل عثمان ، من اول
حكم هذه الاسرة حتى سنة ٨٩٩ هـ ، اوله :

« الحمد لله ... الخ : اما بعد ، اي عزيزي بنك
واكاه اولك كيم نيجه الورل كلمشردر الخ ٢ » .

٦٠ ورقة قياس ٢٠٢×١٢٤ سم وفي الصفحة
١٥ سطرا ، خطه نسخ جميل مزين ، تاريخه في سنة
١٠٢٢ هـ .

٢٧٠ ١٣٥ قق

تواريخ الخلفاء الاسلامية وغيره

مجند فيه مجموعة تواريخ موجزة بتألف من :

١ - تاريخ مجمل جدا للخلفاء من ابي بكر (١١ هـ) الى
المستجد بالله (٨٨٢ هـ) سنة تأليف هذا التاريخ .
الورقات اب-١٨ .

٢ - تاريخ ملوك مصر من الفراعنة الى الملك الاشرف ابي نصر
قايتباي (٨٧٢ - ٩٠١ هـ) . الورقات ٨ - ٢٩ .

٣ - جريدة موجزة بالاوراق (تشبه في طريقها الفصل الاول
من كتاب لطائف المعارف للشمس) . الورقات ٢٩-٣٣ .

٤ - قطعة من تاريخ عام يشمل السنوات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ هـ
وتيت اوراقها بشكل مخطوء ، ولو ان الصفحات مدينة
بكلمات تربط نهاية الصفحة باول التي تليها . تبدأ
برواية عزم المنصور على هدم ابوان كسرى ، ومقدمة
لتاريخ فتح المسلمين المدائن او طيسفون ، مقتبس من تاريخ
احمد بن علي بن ثابت الخطيب . الاوراق ٢٣-١٦٠ .

٥ - اقتباس من تاريخ ابن كثير المعروف بالبداية والنهاية
يبحث في الخليفة . الورقات ١٦١ - ٦٣ ب .

٦ - اقتباس من كتاب جلال الدين السيوطي حسن المحاضرة
في اخبار مصر والقاهرة في الحكماء الشافيين في مصر .
الورقتان ١٦٤ - ٦٥ ب . المجلد في ٦٥ ورقة قياس
١٦٨×١٢٨ سم وفي الصفحة ١٩-٢١ سطرا خطه نسخ
واضح مع تزيين ، عدا الاقتباسين الاخيرين فمما بقلم
تعليق صغير . ليس له خاتمة او تاريخ .

٢٧١ ١٨٢ قق

تواريخ مصر في وقت الدولة العثمانية

تاريخ مصر تحت الحكم العثماني حتى سنة ١١١٩ هـ ،

رقم تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها	رقم تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها
رقم المخطوطة ورمزها	رقم تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها	رقم تسلسل المخطوطة
٢٠٥ أدد	٢٧٨-٢٨١	البصري من رواية ابي الحسن روح بن عبدالموه من عنه فيما خالف فيه نافع بن عبدالرحمن بن ابي نعيم المدني من رواية قالون عنه بلفظ بمقوب خاصة وفي اخره الاختلاف بين روح ومحمد بن المتوكل رويس وكلاهما عن بمقوب بلفظ رويس وجزء *	٢٧٧
٧٥٠ أدد		تتألف المخطوطة من ٢٠ ورقة قياس ٢٠ر٢x١٤ر٢ سم في الصفحة ٢١ سطرا . وتشغل مخطوطة التهذيب الاوراق ٢١-٢١ وقد كتبت بخط مغربي جيد ، مؤرخة في سنة ٦٢٤ هـ .	٤٤٧ دد
١١٠٩ أدد			
٣١٤٩ أدد			
تيمور نامه هاتفي		تيسير في الطب	
انظر الفهرس انفسارسي رقم ٢٧٨ و ٢٨٠-٢٨٢ ص ٢٦١-٢٦٥ .		كتاب موجز في الطب بعنوان تيسير في الطب . انظر حاجي خليفة رقم ٢٨١٩ . جاء اسم مؤلف الكتاب على انه : عبد القادر بن القاضي جمال الدين يوسف بن احمد بن عبد الرحمن المالكى . ٨٦ ورقة قياس ١٢ر١x٢١ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ واضح مزين ، بلا تاريخ .	
٧٦٥ أدد	٢٨٢		
الشنا المنظوم فيما اسفر من الوجه الكريم بالحي القيوم			
ديوان قصائد دينية وتسابيح ، لابي الواهب عبدالله احمد بن محمد المدني الانصاري ، يدعى القشاشي .			
١١٠ ورقان قياس ١٩ر٢x١٢ر٥ سم في الصفحة ٢٢ سطرا .			
خطه نسخ جميل واضح ، مزين ، ومؤرخ في جمادى الاولى سنة ١٠٧٨ هـ . النسخ ابراهيم بن حاجي يوسف .			

بيلوجرافيا في تاريخ عمان

اعداد الدكتور

فاروق عمر فوزي

كلية الآداب - جامعة بغداد

على سبيل التقديم :

لا زال تاريخ عمان ، الوسيط منه والحديث على حد سواء ، غير مكتوب وينظر من يدرسه دراسة علمية موضوعية فلم يكتب المؤرخون عن هذا التاريخ الا في النادر ، وربما كان ذلك يعود الى جملة اسباب نذكر منها : عدم توفر مادة تاريخية او وثائقية كافية ، فلم يكن هذا الاقليم من الاقاليم المحظوظة بوجود مؤرخين قديرين من ابائها كتبوا تاريخها وخلدوه للاجيال عبر القرون . على اننا نستدرك فنقول بان تاريخ عمان ربما كتب ولم يصل الا القليل منه الى ايدينا ذلك لان غالبية اهل عمان كانوا خوارج على المذهب الاباضي وهذا يعني انهم مشردين على السلطة المركزية الاموية ثم العباسية . وليس بعيد ان تعمل السلطة على طمس اخبار عمان واحداثها او ان الرواة انفسهم كانوا يخشون تدوينها او نقلها وروايتها خوفا من السلطة ولذلك ظلت هذه الاخبار لفترة طويلة تتناقل عن طريق الرواية الشفوية حتى القرن الثامن عشر الميلادي حيث نجد اول كتاب متكامل نسبيا في التاريخ المحلي لعمان .

ان كتب التاريخ العربي الاسلامي الحولية العامة كتاريخ الطبري واليعقوبي وابن الاثير وغيرهم تظهر اهتماما بالاقاليم المركزية ولا تكثر كثيرا بمجريات الاحداث السياسية والتقلبات الاجتماعية في الاطراف البعيدة من الدولة العربية . ولا يتكلم المؤرخون العرب المسلمون عن عمان مثلا الا حينما تم فيها ثورة عارمة تهز الدولة وتؤثر على السلطة المركزية وهنا ايضا لا يتمدى هذا الكلام الا اسطرا او فقرات مقتضبة .

وما دام الامر كذلك فلا بد من البحث عن تواريخ محلية لعمان عليها تزودنا بمعلومات اكثر غنى واوفر مادة ويؤكد بروكلمان (٣) ندرة المخطوطات

لقد اكتسبت عمان اهمية خاصة كمركز من مراكز الاستيطان وشهدت نشاطات قبلية هامة قبيل الاسلام وفي صدره . والواقع فان تاريخ عمان يتضح في ظل نفوذ قبائل الازد اليمانية وآل الجلندي بن المشتقر منهم بصفة خاصة ، فهؤلاء هم الذين صنعوا تاريخها .

ان اهمية الخليج العربي والسواحل المحيطة به زادت بعد ان انتقل مركز الدولة في العهد العباسي من الشام الى العراق . ولم يكن هذا الانتقال اعتباطا ، فقد كانت كل البوادر تشير الى انتقال الاهمية التجارية من البحر المتوسط الى الخليج العربي والطرق البرية الواصلة اليه والمتفرعة منه . كما وان العصر شهد ازدهارا زراعيا في بلاد العراق والاقاليم الشرقية في الوقت الذي اضمحلت الاقاليم الغربية من الناحية الاقتصادية (١) ان هذه الظاهرة بالذات هي التي دفعت بالدرجة الاولى الدولة العباسية الى الاهتمام بالخليج العربي بسواحله الشرقية والغربية لتأمين طرق التجارة وضمن سيطرة الدولة وبسط نفوذها على هذه المناطق .

ثم ان موقع عمان الجغرافي التجاري وعذوبة مياهها كانا عاملين مهمين آخرين في توجيه تاريخها وازدهار اقتصادها يقول ابن الفقيه الهمداني :

« ان أكثر السفن الصينية تحمل من البصرة وعمان وتعبا بسراف وذلك لكثرة الامواج في هذا البحر وقلة الماء في مواضع منه فاذا عبر المتساع استعدبوا الماء الى موضع منها يقال له مسقط وهو آخر عمان . . . » (٢) .

(١) O. Gruber, 'Umayyad Palace' and the 'Abbaside Revolution', Studia Islamica, xviii, 1963.

(٢) ابن الفقيه الهمداني ، البلدان ، ص ١١ .

(٣) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، (بالالمانية) ، ج ٢ ص ٤٠٨ .

المخطوطة الي الانكليزية ونشرها سنة ١٨٧٤م في كلكتا (٥) . كما وان نفس الجزء نشر سنة ١٩٣٨ من قبل كلين في هامبرج (٦) .

وهناك مخطوطة ثانية تعالج تاريخ عمان الفها سليل بن رزيق وعنوانها (تاريخ ائمة وسادة عمان ، وتشمل الفترة بين ٦٦١ م - ١٨٥٦ م وقد ترجمها الي الانكليزية جورج بيرسي باجر سنة ١٨٧١ م (٧) . ولكن هذه المخطوطة تفقد الكثير من اهميتها حين تقارنها بمخطوطة الازكوي انفة الذكر ذلك لان الثانية تقتبس الكثير من معلوماتها عن الاولى دون ان يشير المؤلف الي ذلك ودون ان يذكر بالتحديد الجمل او الفقرات المقتبسة . ويمكننا القول ، بقدر ما يتعلق الامر بالفترة التاريخية الاسلامية الوسيطة ، بان ابن رزيق نقل حرفيا عن كتاب كشف الغمة . واذا كانت هناك بعض الاختلافات في الاسماء او الكلمات او الفقرات فان ذلك ربما يعود الي خطأ ارتبكه النساخ تحريفا او تصحيفا او ربما يعود الي محاولة ابن رزيق ، وهو اباضي متطرف ان يحذف او يفض الطرف او يبرر اعمال الائمة الخوارج بتفسير الاحداث والوقائع التي ليست في صالحهم او السكوت عليها . على ان هناك بعض الروايات التي ينفرد بها ابن رزيق والتي تشير الي انه اعتمد على مصادر اخرى شفوية او مكتوبة غير كشف الغمة .

ومع ذلك يبقى كتاب (كشف الغمة) من احسن كتب التاريخ المحلي تكاملا ووثوقا فيما يخص تاريخ عمان وحين يتكلم فؤاد السيد عنه يقول :

(والذي فيه كالذي في بقية كتب التواريخ مع اتوسع في اخبار الاباضية وبيان آرائهم وقد ذكر مؤلفه في المقدمة انه جعل ظاهره القمص والاخبار وباطنه المذهب المختار مذهب الاباضية . (٨))

اما المصدر الثالث في تاريخ عمان المحلي فهو كتاب (تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان) لمؤلفه نورالدين بن حميد السالمي (المتوفى سنة ١٩١٣ م) . وهو كما نلاحظ كتاب متأخر في

والكتب في تاريخ عمان ويشير الي انه لم يشر على مصادر مهمة حتى بداية القرن الحادي عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ولا يوجد بين المخطوطات التي ذكرها الا خمسة مخطوطات تهتم بالتاريخ . وهنا لابد لنا ان نلاحظ بان مؤرخي العرب والاسلام اهتموا بغربي الجزيرة العربية واهملوا شرفيها . ولذلك فان اخبارنا عن الحجاز واليمن اكثر نسبيا من اخبارنا عن البحرين واليمامة وعمان . وسبب ذلك واضح يعود الي عوامل دينية وحضارية وسياسية لا مجال للتفصيل فيه هنا .

ان تاريخ عمان في العصر الوسيط تاريخ غامض ومتشابك ومعقد ولا نمتلك عنه مصادر موثوقة وربما كان مصدرنا الوحيد حتى وقت قريب روايات الاخباريين البعثرة في كتب التاريخ العام . على ان اهم مصدر وصلنا حتى الان في تاريخ عمان المحلي هو كتاب سرحان بن سعيد الازكوي الموسوم (كشف الغمة الجامع لاخبار الامة) الذي الفه سنة ١٧٢٨م ، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا ومحفوظا بنسختين في مكتبة المتحف البريطاني . النسخة الاولى برقم OR.8076 وتبدأ بمقدمة ثم تنقسم الي اربعين بابا تشمل على العقائد والتاريخ والسير وتتكون من ٤١٠ ورقات اي ٨٢٠ صفحة . وتنتهي بالعبارة التالية :

(ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فليهد العذر الواقف عليه والناظر فيه وما كان فيه من خطأ فليصلحه ابتغاء مرضات ربه فاني لست بأهل للتصنيف ولا ممن يعد المناشير والتاليف والحمد لله رب العالمين وصلى على محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا) .

اما النسخة الثانية من نفس المخطوطة والمرقمة OR.6568 فهي نسخة موجزة تتكون من ٤٧ ورقة وهي اقل وضوحا من الاولى وتقتصر على معلومات تاريخية في الغالب (٩) .

وقد ترجم الضابط السياسي البريطاني اللفتانت كولونيل روس الجزء (٣٣) من هذه

(٩) يظهر ان هناك نسخا اخرى من المخطوطة نجدها في المكتبة الظاهرية بدمشق (تاريخ ٢٤٧) وفي دار الكتب المصرية وفي معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية وهذه النسخ مصورة عن الخزنة التيمورية برقم ٢٥٨٢ ولا يلوطني هنا ان اشكر السيدة ساجدة عمر فوزي التي زودتني ببعض المعلومات التي طلبتها عن النسخة المخطوطة المحفوظة في المتحف البريطاني . كما اشكر الدكتور خالد العسلي على ما زودني به من مقالات في تاريخ عمان كان قد صورها اثناء وجوده في لندن (انكلترا) .

(٥) S.C. Ross, Annals of Oman, Calcutta, 1874.

(٦) H. Klein, Akhbar Abl Oman, ed., Ch. 33, Hamburg, 1938.

(٧) G.P. Badger, History of the Imams and Seyyids of Oman, London, 1871.

(٨) فؤاد السيد ، فهرست المخطوطات بدار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ ، القسم الثاني ص ٢٥٧ .

اسم المؤلف	عنوان المقالة	اسم المجلة
13. Fitzgerald Desmond Vesey.	<i>From Hasa to Oman by a car.</i>	G.R., 41 (1951), pp. 594-560.
14. Gerald De Gaury.	<i>A note on Masira Island.</i>	G.J., 123, (1957), pp. 999-502.
15. Captain Huddleston, W.B.	<i>Arab and Indian ships and seafarers of the Indian Ocean.</i>	J.C.A.S., Vol. 15, pp. 391-48, 1928.
16. Holdich, T.H	<i>Arabia and the Persian Gulf.</i>	G.J., Vol. 55, No. 4, pp. 316-18 (1920).
17. Sir Hay, Rupert.	<i>The Persian Gulf States and their Boundary Problems.</i>	G.J., 120, (1959), pp. 433-445
18. Harrison, Paul. W.	<i>The Arabs of Oman.</i>	M.W., Vol. 24, (1934) pp. 262-76.
19. Harrison, Paul. W.	<i>Christ sets his Church in Muscat.</i>	M.W., Vol. 26, No. 3, pp. 296-98, 1936.
20. Relly, J.B.	<i>The Buraimi Oasis Dispute.</i>	I.A., Vol. 32, (1956) pp. 318-326.
21. Relly, J.B.	<i>The Legal and Historical Basis of the British position in the Persian Gulf.</i>	A.P.9. 1958, pp. 119-190.
22. Lockhart, Laurence.	<i>Nadir Shahs campaigns in Oman 1737—1744.</i>	B.S.O.A.S., Vol. 8, (1935) pp. 157-171.
23. Melami, Alexander.	<i>Political Geography of Trucial Oman and Qatar.</i>	G.R., 43, (1953), pp. 194-206.
24. Moreland, W.H.	<i>The ships of the Arabian Sea about A.D. 1500.</i>	J.R.A.S., (1934), pp. 63-74, pp. 173-122.
25. Colonel Miles, S.A.	<i>Across the Green Mountain of Oman.</i>	G.J., 1901, pp. 467-498 (1901).
26. Colonel Miles, S.A.	<i>Journal of an Excursion in Oman in South-East Arabia.</i>	G.J., Vol. 7, (1896), pp. 522-37.
27. Idem.	<i>On the Border of the Great Desert.</i>	G.J., 36, pp. 159-78, 405, (1910).
27. Lieutenant Colonel Miles, S.B.	<i>On the Route between Sohar and el-Bereymi in Oman with a note on the Zatt or Gipsises in Arabia.</i>	J.A.S.B., 46, (1877).
28. Major-General Miles, S.B.	<i>Note on Plinys Geography of the East Coast of Arabia.</i>	J.R.A.S., N.S., Vol, 10 (1878), p. 157-72.
29. Lieutenant Pengelley, W.M.	<i>Remarks on a portion of Eastern Arabia between Muscat and Sohar.</i>	T.B. G.S., Vol. I, pp. 30-186, 1862.
30. Lieut.-Colonel Ross, E.C.	<i>Memorandum on the Tribal Divisions in the Principality of Oman with a map showing the general distribution of tribes, and a table showing the Geology of the rulling dynasty of Muscat.</i>	A.R.T. VIII.
31. Ross, E. Dension.	<i>The Portuguese in India and Arabia, 1517—38.</i>	J.R.A.S., (1922), pp. 1-18.
32. Ross, E. Dension.	<i>The Portuguese in India and Arabia between 1507—1517.</i>	J.R.A.S., (1921), pp. 545-562.
33. Said Ruete, Rudolph.	<i>Dates and References of the History of the Al Bu Said Dynasty.</i>	J.C.A.S., Vol. 18, (1931).
34. Stiffe Lieutenant, H.I.N	<i>A visit to the Hot Springs of Bashir, Near Muscat with a route map.</i>	T.B.G.S. Bombay, Vol. 15, pp. 123-27

اسم المؤلف	عنوان المقالة	اسم المجلة
35. Thesiger, Wilfred.	<i>Desert Border land of Oman.</i>	G.J., Vol. Cxvi. 1950.
36. Thomas, Berton.	<i>The Musandam Peninsula and its people the Shihuh.</i>	J.R.C.A.S, xvi (1229) pp. 71-86.
37. Villiers, Alan.	<i>Some aspects of the Arab Dhow Trade</i>	M.E.J.2 (1948), pp. 399-416.
38. Zwemer, D.D., S.M.	<i>Three journeys in Northern Oman.</i>	G.J., Vol. 19 (1902), pp. 54-64.
39.	<i>Slave Trade between the Sudan and Arabia.</i>	J.R.C.A.S. Vol. 8, pp. 163-64.
40. Laurent, F.	<i>La revolte d'Oman.</i>	Orient, 4, 1957., pp. 196-203.
41. Kelly, J.B.	<i>Sovereignty and Jurisdiction in Eastern Arabia.</i>	I.A., 34, 1958, pp. 16-24.
42. Bowen, R.	<i>Marine Industries of Eastern Arabia.</i>	G.R. 41, 1951, pp. 384-400.
43. Vaglieri, L.U.	<i>Limamato Ibadita dell Oman.</i>	A.L.U.O.N., 3, 1949. pp 773-790.
44. Wood.	<i>The Coinage of Muscat and Oman.</i>	A.J.N., 42, 1912, pp. 130-132.
45. Grey.	<i>Trade and Races in Oman.</i>	Q.J.M.S., 2, 1911.
46. Guest.	<i>Zufar in the Middle Ages.</i>	I.C. 9, 1935, pp. 402-410.

ملحق - مفتاح رموز المجلات والدوريات

A.	= Antiquity.
A.I.U.O.N.	= Annali Institute Orientale di Napoli.
A.P.	= St. Antonys Papers.
B.A.S.O.R.	= Bulletin of the American School of Oriental Research.
B.S.O.A.S.	= Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
C.R.	= Contemporary Review.
G.J.	= Geographical Journal.
I.A.	= International Affairs.
I.C.	= Islamic Culture.
J.A.SB.	= Journal of the Asian Society of the Bengal.
J.R.C.A.S.	= Journal of the Royal Asiatic Society.
J.R.G.S.	= Journal of the Royal Geographical Society.
M.E.J.	= Middle Eastern Journal.
M.W.	= Muslim World.
O.H.	= Oriental Herald.
Q.J.M.S.	= Quarterly Journal of the Mythic Society.
S.O.J.	= Stray Feather Ornithological Journal.
T.B.G.S.	= Transactions of the Mombay Geographical Society.

مصادر الدراسة عن الحكيم حنين بن اسحق العبادي

المتوفى سنة ٢٦٠ هـ

بقلم
فؤاد فزانجي
المدرس في جامعة بغداد

١ - المصادر العربية والمعرية :

ابراهيم شيوخ . فهرس المخطوطات المصورة ٢/١١ مادة الطب
القاهرة ، ١٩٥٩ .

ابراهيم مدكور . حنين ابن اسحاق المترجم . بغداد ، مجمع
اللغة السريانية ، بالرونو ، شباط ١٩٧٤ ، ص ٨ .

ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس الخورجي ، حنين
بن اسحق « ميون الانبياء في طبقات الاطباء . بيروت ،
دار الفكر ، ١٩٥٦ . ح ٢ ، ص ١٣٩-١٦٥ .

ابن الاثير . الكامل في التاريخ . ٧٢ . بيروت ، دار صادر ١٩٦٥ .
ص ٢٧٤ . وقد تصحف فيه اسم حنين الى حسين .

ابن العبري ، فرينوريوس ابو الفرج . « حنين بن اسحق الطبيب »
تاريخ مختصر الدول . ط ٢ . بيروت ، المطبعة
الكاثوليكية ، ١٩٥٨ . ص ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٣٩ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٣٨ .

ابن النديم ، ابو الفرج محمد : « حنين بن اسحاق »
الفهرست . اعداد جوستاف فلوجل . بيروت ،
مكتبة خباط ، ١٩٦٣ . ص : ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ -
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ .

ابن جليل ، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي . « حنين بن
اسحاق » طبقات الاطباء والحكام . تحقيق فؤاد
سيد . القاهرة ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للار
الشرقية ، ١٩٥٥ . ص ٦٨-٧٢ .

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين « حنين بن اسحاق »
وفيات الاميان وانباء الزمان . ج ١ القاهرة ، مكتبة
النهضة المصرية ، ١٩٤٨ . ص ٤٥٥-٤٥٦ .

احمد عطية الله « حنين بن اسحاق » القاموس الاسلامي .
القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦ . ص ١٧٢ .

ارنولد ، توماس . تراث الاسلام . ت. جرجيس فتح الله .
بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٢ . الصفحات ٣٦٥ ،
٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،
٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

اسماعيل مطهر « حنين بن اسحاق » تاريخ الفكر العربي . بيروت ،
دار الكتاب العربي . ص ٢١-٢٢ .

تناولت المصادر العربية حنين بن اسحق بكثير
من الافاضة والاهتمام منذ القرن الثالث الهجري ،
وخصوصا حياة حنين وترجماته للمؤلفات انفسية
اليونانية . وقد اهتم العرب والاجانب بترجماته
تلك بحيث يمكن القول ان ترجمات حنين ساهمت
مساهمة فعالة في تعريف الافاق الرحبة العلمية
والفلسفية للحضارة اليونانية للمثقفين والباحثين
العرب . وتناولت معظم كتب المراجع العربية في
القرنين الثالث والرابع الهجري حنين وبرز ابن
النديم مؤلفاته وترجماته وكذلك ابن خلكان في وفيات
الاعيان وابن العبري . وقد اهتم المستشرقون امثال
برجستاس وبركلمان وسارتون وغيرهم بنشاط
حنين الذهني في الطب والترجمة . وكان الاحتفال
بذكرى حنين العبادي وافرام السرياني في شباط
١٩٧٤ ، علامة مضيئة في تاريخ العرب بالنسبة
للاهتمام بهذين العالمين الجليلين . وبداء العرب
المعاصرون يلتفتون الى كتابات حنين في الطب
وخصوصا في طب العيون والتي زادت على خمسة
وعشرين كتابا ورسالة وكذلك ترجماته من اليونانية
والسريانية التي زادت على ٩٥ كتابا ورسالة
مترجمة .

لعلنا في هذه البيلوغرافية نوفي بعضا من حق
حكيمنا الجليل حنين علينا ، بعد ان جمع الاستاذان
العلوي والسامرائي كتاباته ورسائله وترجماته
العديدة ومصادرها . وقد ركزنا على ما نشر في
المصادر والمراجع والمجلات العلمية ولم نتناول
الصحف . وقد رتب البيلوغرافية بالطبع ، هجائيا ،
بالعربية والانكليزية . وقد قدم الاسم الاخير او
اللقب في الاسماء الاجنبية والعربية القديمة . وابقينا
اسم المؤلف المعاصر كما هو ، واعتبر الاسم الاول
هو الاساس في ترتيب المدخل البيلوغرافي .

سيزمكين ، فؤاد ، مكانة حنين في تاريخ الترجمة من اليونانيين
والسريانية . بغداد ، مجمع اللغة السريانية -
بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ .

شتروهاير ، كونهارد . حنين ابن اسحق اللقبه اللغوي .
بغداد ، مجمع اللغة السريانية - بالرونيو ، شباط
١٩٧٤ ، ص ٦ .

الشهرزوري ، شمس الدين محمد بن محمود الحكيم . نزهة
الارواح وروضة الالواح . ص ١٩٧ .

صلاح الدين المنجد « مصادر جديدة عن تاريخ الطب عند
العرب » مجلة معهد المخطوطات العربية . ج ٥
(١٩٥٩) ص ٢٢٩-٢٤٨ .

عامر رشيد السمراني وعبد الحميد العلوجي . آثار حنين بن
اسحاق . بغداد ، دار الحرية (مطبعة الحكومة)
١٩٧٤ ، ص ٢٥١ .

عبد الحميد العلوجي « حنين بن اسحاق » تاريخ الطب العراقي .
بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٦٧ . ص ١٦ ، ١٨ ،
٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٦٨ ، ١٠٨ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ،
٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ،
٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،
٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،
٥٠٩ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ،
٥٢٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ .

عمر رضا كعالة ، حنين بن اسحاق الميادي ٢١٥-٢٩٨ ،
٨٣٠-٩١٠ م « معجم المؤلفين » دمشق ، مطبعة
الترقي ، ١٩٥٧ . ص ٢٢٢ .

فاريق عمر فوزي - حنين بن اسحاق والسلطة الميادية .
بغداد ، مجمع اللغة السريانية - بالرونيو شباط
١٩٧٤ ، ص ١٥ .

فويس ، آرثر . اكتشاف مخطوطات سريانية جديدة لحنين .
بغداد ، مجمع اللغة السريانية - بالرونيو ، شباط
١٩٧٤ ، ص ٤ .

فيصل دبوب . الر مدرسة جند سابور في المصطلحات الطبية
لحنين . مجمع اللغة السريانية - بالرونيو ، شباط
١٩٧٤ ، ص ١١ .

فيليب حتي « حنين بن اسحق » العرب ، تاريخ موجز ط ٢ .
بيروت دار العلم للملايين ١٩٦٥ ص ١٢١ ، ١٢٥ ،
١٢٦ .

قاسم حسين العزيز . مادة حنين . اثر العرب في الحضارة
الانسانية . بغداد مطبعة النهضة ، ١٩٦٦ .
ص ٢٢-٢٤ .

القلفي ، علي بن يوسف بن ابراهيم « حنين بن اسحاق
الميادي » اخبار العلماء باخبار الحكماء ، القاهرة ،
مطبعة الخانجي ١٢٢٦ هـ . ص ١١٧-١٢٢ .

كمال اليازجي « شيخ المترجمين » حنين بن اسحاق . معالم

المناطيس (البطريرك) الفرام الاول . تاريخ حكماء الاسلام .
حلب ، ١٩٥٧ . ص ١٦ .

الفرام الاول برصوم . مادة حنين . اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم
والاداب السريانية . ط ٢ ، ١٩٥٦ ، ص ٢٧٠-٢٧٢ .

البيير ابونا . « حنين ابن اسحق الميادي » ادب اللغة الارامية .
بيروت ، مطبعة سناركو ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤٩-٢٥١ .

بطرس البستاني . « ابو زيد حنين بن اسحاق الميادي الطبيب
المنصور » كتاب دائرة المعارف . حج ٧ . طهران ،
مؤسسة مطبوعاتي اسماييليان ، (١٩٧٢)
ص ٢٥٢-٢٥٤ .

البيهقي ، ظهير الدين ابن الحسن . تاريخ حكماء الاسلام .
لاهور ، ١٢٥١ . ص ٢-٣ .

تروبو ، جيران . حالية حنين بن اسحاق . بغداد ، مجمع
اللغة السريانية - بالرونيو شباط ١٩٧٤ ، ص ٧ .

جميل (بك) العظم . فتود الجوهر في تراجم من لهم خمسون
لصنيفا فاكثر . بيروت ، المطبعة الاهلية ١٢٢٦ هـ .
ص ٩٤-٩٩ .

جورج شحاته قنوتاني . المادة الطبية لدى حنين . بغداد ،
مجمع اللغة السريانية بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ .

حنا الفاخوري . « آل حنين - حنين بن اسحق » تاريخ الادب
العربي . بيروت المطبعة البولسية ١ ، ص ٧٦ .

الحنبلي ، ابن العماد . شذرات الذهب في اخبار من ذهب .
ج ١ . القاهرة ، ص ١٤١ . وقد تصحف فيه اسم
حنين بن اسحق العبادي الي حسين بن اسحاق
الشراني .

خير الدين الزركلي « حنين بن اسحاق الميادي ١٩٤-٢٦٠ هـ ،
٨١٠-٨٧٣ م » الاعلام ط ٢ . القاهرة ، مطبعة
كوستا لوماس ، ج ٢ ص ٢٢٥ .

دتلوب ، دوكلاس . كتاب الاطلاق لارسطو ترجمة مدرسة حنين .
بغداد ، مجمع اللغة السريانية بالرونيو ، شباط
١٩٧٤ ، ص ١٦ .

رسكا ، جي « حنين ابن اسحق » دائرة المعارف الاسلامية .
اصدار احمد الشتاوي وآخرون ٨٢ (١٩٢٢) .
ص ١٢٤-١٢٥ .

روفائيل بابو اسحق . احوال النصارى المراق في عهد الخلافة
الاسلامية . بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٦٠ .
ص ١٨٧-١٩٤ .

سعيد الديوهجي . حنين بن اسحاق الميادي « ١٩٤-٢٦٤ هـ
٨٠٦-٨٧٧ م » مجلة الجامعة - الموصل . ج ٤ ، ص ٤
(١٥ ك ١٩٧٤) ص ٨٥-٩٩ .

سعيد الديوهجي . حنين بن اسحاق بيت الحكمة . الموصل ،
١٩٥٤ . ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ .

سهيل قاشا « حنين بن اسحاق ، الطبيب المسيحي . ٨١٠-٨٧٣
الفكر المسيحي ع ٢٥ . (شباط ١٩٧٤)
ص ٥٨-٦٢ .

٢ - المصادر الأجنبية :

- Assemanus, J.S. *Bibliotheca orientalis*, iii/r, Rome 1725, 164 f.
- Baumstark, A. *Geschichte der syrischen Literatur*. Bonn, 1922, 227—30.
- Bergstrasser, G. *Hunain Ibn Ishak und seinz Schule*. Leiden, 1913, p. 5.
- Brockelmann, Carl. "A. Zaid Hunain b. Ishaq al-Ibadi" *Geschichte der Arabischen Litteratur*. Erster Band. Leiden, E.J. Brill, 1943. GI 205 p. 224—227:Sl. 366 p. 366—369.
- Gabrieli, G. *Hunayn Ibn Ishaq*. vi (1924), 282—92.
- Graf, G. *Geschichte der christlichen arabischen Literatur*. ii, Vatican City 1947 (Studia testi 133), 122—9 (important).
- Hirschberg, J. *Geschichte der Augenheilkunde*. ii/2, Leipzig, 1905 34—7.
- Ibn Al-Ibri, *History of Church*. Vol. II, p. 167—200 (Syriac).
- Leclerc, L. *Histoire de la medecine arabe*, i, Paris 1876 (repr. New York, n.d.), 139—52.
- Meyeroth, M. *New Light on Hunain Ibn Ishaq and His Period*, viii (1926) 685—624.
- _____ *Les versions syriaques et arabes des exrits galeniques, in Byzantion*. iii (1926), 33—51.
- Ritter, H. and R. Walzer, *Arabische Uebersetzungen griechischer Arz in Stambuler Bibliotheken*. Ak. W., Philhist, Kl., 1934, 801—46.
- Rosenthal, F. *Die arabische Autobiographie, in Studia Arabica*. i. (1937), 15—19.
- Sa'di, Lutfi. *A biobliographical study of Hunyan ibn Ishaq al-Ibadi*. *Bulletin of the Institute of the Hisory of Medicine*. ii (1934), 409—46.
- Sarton, G. *Introduction to he History of Science*. i, Baltimore, 1927, (repr. 1950), 611—3.
- Sezgin, Fut. *Geschichte des Arabischen Shifftums*. Band III. Leiden, E.J. Brill, 1970. p. 247—256.
- Simon, M. *Siben Bucher Anatomiedes Galcn*.
- الفكر العربي في العصر الوسيط ط ٤ . بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٦ . ص ٦٥-٦٦ .
- كوركيس عواد . خزائن الكتب القديمة في العراق . خزانة حنين بن اسحاق « بغداد مطبعة المعارف ، ١٩٤٨ ص ٢٠١-٢٠٢ .
- كوركيس عواد . مكتبة حنين بن اسحق . بغداد ، مجمع اللغة السريانية - بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ص ٥ .
- هايرهوف ، (الدكتور) مالكس . حياة حنين بن اسحاق ومؤلفاته « في مقدمة كتاب المشرقات في العين . القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٢٨ ص ١٤-٦٦ .
- محمد سعيد الطريحي . حنين بن اسحق رائد الترجمة في العصر العباسي - النجف ، مطبعة النعمان ، ١٩٧٤ ، ص ٦٢ .
- محمد شفيق غوبال (المشرف) « ابو زيد حنين بن اسحق » الموسوعة العربية الميسرة . القاهرة ، الدارالقومية للطباعة ، ١٩٦٥ ، ص ٧٤٢ .
- محمد فريد وجدي « حنين بن اسحاق » دائرة معارف القرن العشرين . ط ٣ . القاهرة ، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين ، ١٩٧١ . مع ٣ . ص ٦٢٩-٦٤٥ .
- محمود فاسم « نظرات في محن حنين بن اسحاق » مجلة الجامعة - الموصل ٤٤ ، ص ٤ (١٥ كانون ثاني ١٩٧٤) . ص ١٠٠ - ١١٢ .
- مصطفى شريف العاني . حنين بن اسحاق العالم الرمدي ، بغداد ، مجمع اللغة السريانية - بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ص ١٣ .
- المجد لي اللغة والعلوم . مادة حنين بن اسحاق . بيروت ، دار المشرق ، ١٩٧٣ . ص ٣٦١ .
- ميخائيل عواد « حنين بن اسحاق » مجلة بين النهرين - الموصل . ص ٤ (تشرين ثاني ١٩٧٣) ص ٤١٧-٤٢٨ .
- هونكة ، (الدكتور) سيجريد . فضل العرب على اوربا . ترجمة د . فؤاد حنين علي . القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ١٩٦٤ . ص ٨٧ ، ٢١٤ .
- الياضي ، عبدالله بن احمد . مرآة الجنان وعبرة اليقظان . ج ٢ . حيدرآباد ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ١٢٢٨ هـ . ص ١٧٢-٧٣ .
- يوسف (المطران) الياس الدبس . تاريخ سورية في ايام الخلفاء الى نهاية القرن الحادي عشر . ح ٢٠٢ . بيروت ، المطبعة الموسوية ، ١٩٠٠ ص ٢٢٤-٢٢٥ .
- يوسف الياس سركيس . « مادة ابن حنين » مجمع الطبوعات العربية . القاهرة ، مطبعة سركيس بمصر ، ١٩٢٨ . ص ٨٠١-٨٠٢ .
- يوسف حبي « حنين بن اسحق » مجلة الصوت السرياني - بغداد ١٤ ، ص ١ (ت ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) (١٩٧٣) ص ١٦-١٨ .
- يوسف رزق الله غنيجه « حنين بن اسحق » الحيرة المدنية والملكة العربية . بغداد ، مطبعة دنكور الحديثة ، ١٩٢٦ ص ١٧ ، ٥٧ ، ٩٣ ، ٩٤ .

- Led by B. Lewis & others, Vol. III. London, Luzac & Co. 1971, p. 578—81.
- Suter, h. Die Mathematiker U. Astronomen d. arab V. ihre Werke.
- Tkatsch, J. Die arabische Übersetzungen der Poetik des Aristoteles. i, Vienna 1928, 80—4.
- Walzer, R.Ecd. Review of Galen: On Medical Experience. (1945—6), 253 f.
- Wustefeld, F. Geschichte der arabischen Ärzte und Naturforscher. Göttingen, 1840 (repr. Hildesheim 1963), 26—9.
- Steinschneider, M. Die Hebräischen Übersetzungen des Mittelalters. Berlin, 1893 (repr. Graz 1956), 1055 (index).
- . Die arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen. in ZDMG, I. (1896), (repr. Graz 1960), 390 (index); Suter, 21—3.
- . Die europäischen Übersetzungen aus dem Arabischen. Wien, phil.-hist. Kl., 1905 (repr. Graz 1956), 98 (index).
- Strohmaier, G. "Hunayn Bin Ishak al-Ibadi" The Encyclopaedia of Islam. New Ed.



المخطوطات العربية في خزانة آل المرعشي

في كربلاء

بقلم

سلمان هادي الطعنة

العراق - كربلاء

آل المرعشي إحدى الأسر العربية في العلم والفن ، نبغ فيها جمع فخر من رجال الفقه والحكمة والحديث والزهد ، اشتهر من بينهم السيد محمد حسين الذي انتهت إليه الرئاسة في التدريس والمرجعية في التقليد بكربلاء ، فكانت له المكتبة المرموقة التي أن توفى ليلة الخميس ٢ شوال سنة ١٢١٥ هجرية. وخلف خزانة كتب حوت نفائس المخطوطات في شتى العلوم والفنون انتقلت إلى ولده الحاج السيد مرزا علي المرعشي الشيرستاني .

وما نحن نذكرها حسب حروف الهجاء :

١ - ايضاح الفوائد في شرح اشكال القواعد
في الفقه . لخير الدين محمد بن الحسن بن الإمام
السيد العلامة يوسف بن علي بن المطهر (٦٨٢-٧٧٠ هـ)

أوله بعد البسلة : الحمد لله ذي العزة والبقاء والقدرة
والملاء والمجد والكبرياء

٢ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
في الفقه . للشيخ محمد حسين بن عباس علي الطالقاني
التزويني الحائري التوفي سنة ١٢٨١ هـ .

آخره : تم هذا الكتاب بعون الملك الكريم الوهاب في
منتصف ليلة الثلاثاء في سبع عشر شهر المبارك رجب المرجب
في تاريخ خمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية المسطوقية عليه
الفصل الصلوات واكمل التحية على يدي اقل المبادوا واحترهم
يوسف بن محمد الخليلي غفر عن سيئاتهم بلطفه وجوده
وكرمه والحمد لله أولا و آخرا وظاهرا وباطنا .

أوله بعد البسلة : الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين كتاب
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شرمت فيه يوم الخميس
واحد وعشرين شهر محرم الحرام من شهر اثنين وسبعين
ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية .

يقع المخطوط في ٤٦٢ صفحة بالقطع الكبير ٢٢سم x ١٧سم ،
وكتب بخط نسخ جميل بالحبر الاسود ، وكتبت عناوينه بالمداد
الاحمر وورقه اسمر خشن .

آخره : والله الموفق في المبدأ والمعاد وانا خادم الشريعة
المطهرة محمد حسين التزويني اصلا والكربلائي مسكنا ومدفنا
انشاء الله تعالى .

وتوجد نسخة اخرى في خزائن كربلاء بخط الولي نجم
الدين محمود بن فاسم الباقفي ، كتبها سنة ٩١٢ هـ .

يقع الكتاب في ١٠٨ صفحة من القطع الكبير ٢٢سم x ١٧سم .
كتب بخط جيد بالحبر الاسود على ورق اسمر خفيف من نوع
الترمة .

٢ - الاستبصار

في علم الحديث لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي التوفي
سنة ٤٦٠ هـ .

٤ - بيع الحيوان
في الفقه . للشيخ محمد حسين التزويني الحائري .

أوله بعد البسلة : الحمد لله ولي الحمد ومستنطقه
والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وسلم
تسليما ..

أوله بعد البسلة : الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعد
فيقول خادم الشريعة المطهرة محمد حسين التزويني اصلا
والكربلائي مسكنا ومدفنا انشاء الله تعالى هذا هو مجلد
بيع الحيوان واحكامه شرمت فيه يوم الثلاثاء واحد وسبعين
ومائتين بعد الألف ١٢٧١ هـ

آخره : وحرره في تاريخ المذكور في اخر الكتاب وكان
سنة ١٠٧٢ هجرية وانهدم لله أولا و آخرا وظاهرا وباطنا .

اشتمل الكتاب على ٧٨٠ صفحة بالقطع الكبير
٢٧سم x ٢١سم

آخره : جرى الله المشتغلين خير الجراء حيث ما ساءحوا
في حضور البحث والدرس مع ان بناء شهر رمضان لم يكن
على ذلك والحمد لله رب العالمين .

كتب بخط جيد على ورق ابيض صقيل . عليه تملك
الشيخ محمد صالح المازندراني الاصفهانى مولدا ومسكنا في شهر
ذي قعدة من شهر سنة ١٠٧٢ هـ . وملك ابن حيدر علي
محمد حسين النمستري .

يقع المخطوط في ٢٠٢ صفحة بالقطع الكبير ٢٢سم x ١٧سم .
كتب بخط جيد على ورق اسمر خفيف من نوع الترمه . وعلى

الصفحة الاولى والاخيرة لوحة جميلة مزخرفة . والكتاب مجلد
يجلد سميك من القوي .

٥ - تلخيص الاقوال في تحقيق احوال الرجال

في الرجال . للمحقق محمد بن علي بن ابراهيم
الاسترابادي المتوفى بمكة سنة ١٠٢٨ هـ . اوله بعد البسطة :
اما بعد فهذا كتاب تلخيص الاقوال في تحقيق الرجال قد اثبت
فيه الاسماء على ترتيب الحروف .

آخره : وقع الفراغ وفرغ من تسييد هذه النسخة
المباركة في اليوم المأثر من شهر رمضان المعظم بمكة المشرفة
حول الكعبة المقدسة المتورة زادها الله شرفا ونورا سنة
خمس عشر بعد الالف على يد اقل عباد الله واحوجهم الى عفو
ربه وغفرانه تراب اقدام المؤمنين العبد المذنب عبد علي بن
محمد بن عزالدين غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين
والحمد لله رب العالمين . يقع المخطوط في ٦٢٦ صفحة من
القطع المتوسط ٢٠سمx١٢سم . كتب بخط جيد بالحبر
الاسود ، وعناوينه بالحبر الاحمر على كاغذ اسمر خفيف .
ويوجد على هامشه تعليقات وشروح بخط الناسخ . وفي
الصفحة ٦٢٧ هـ ختم محمد بن علي الاسترابادي في اواسط
محرم سنة ١٠١٨ هـ وتعليق هاشم بن احمد بن عصام الدين
سنة ١٠٤٤ هـ . وعلى بعض صفحات المخطوط اربق ماء
فسره فسا منها ، وبالرغم من ذلك فان العبارات غير
الوضحة قليلة .

عليه كتاب اوله بعد البسطة : باب الالف ما كان فيه من
ابان بن تلب اخره : ناقص .

يقع في ٥٨ صفحة من نفس القطع ، كتب بخط جيد بالحبر
الاسود ، وعناوينه بالحبر الاحمر .

والكتاب بمجمله مجلد بجلد من القوي السميك . توجد
منه نسخة في خزانة كتب الدكتور حسين علي محفوظ بالكاظمية
(مجلة معهد المخطوطات العربية) القاهرة ج ٦ ص ٢٠ ولوجد
نسخة اخرى في مكتبات اسفهان ، انظر (مخطوطات اسفهان)
للسيد محمد علي الروضاني ج ١ ص ٢٧ .

٦ - التقريرات

في علم الاصول للسيد محمد صاحب الفايح بن السيد
علي الطباطبائي صاحب الرياض (١١٨٠ - ١٢٤٢ هـ) .

نقص اوله وآخره . يشتمل على رسالة في العدالة ورسالة
في الاستصحاب ورسالة في حجة الظن ورسالة في الادلة العقلية
ورسالة في الاجماع ومطالب اصولية اخر .

يقع المخطوط في ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط
٢١سمx١٥سم كتب بخط جيد على كاغذ ابيض خشن . يوجد
على الورقة الاولى منه تليق السيد محمد حسين الحسيني
المرعشي ١٢١٠ هـ .

٧ - توحيد الصدوق

في علم الكلام - لشيخ المحدثين ابي جعفر محمد بن علي
بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (٢٠٦ - ٢٨١ هـ) .

اوله بعد البسطة : الحمد لله الواحد الاحد السلي
لا شريك له الفرد الصمد آخره : والحمد لله على الانعام
والصلوة على نبيه سيد الانام وآله الفر الاماجد الكرام جلم
لكتايبها الفقير ابو الحسن الشيرازي في تمام سنة ١٠٥٨ هـ .

اشتمل المخطوط على ٤٤ صفحة من القطع المتوسط

٢٢سمx١٢سم كتب بخط جيد بالحبر الاسود على ورق
الترمة . يوجد على هامشه بعض التعليقات والشروح بخط
الناسخ . وغلافه مجلد بجلد من القوي السميك نقش نقشاً
مجسماً . طبع الكتاب عدة طبعات في ايران والهند والعراق .

٨ - التقريرات

في علم الاصول

مجهول المؤلف . ناقص الاول والاخر .

يقع المخطوط في ٧٧٠ صفحة من القطع المتوسط
٢٢سمx١٥سم . تم الفراغ من نسخة يوم ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ
في الحائر الحسيني بكر بلاه . ورقه ابيض سميك ، صقيل جداً .
خطه حسن . عليه ختم محمد كاظم محمد جعفر .

٩ - تذكرة الفقهاء

في الفقه

مؤلفه العلامة الحلبي . هو جمال الدين ابو منصور الحسن
بن سيد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن المطهر
الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ) .

اوله بعد البسطة : المقصد الخامس في الضمان وفصوله
لثلاثة الاول في ضمان المال ولديه مباحث

آخره : قد تم الكتاب بمون الملك الوهاب يوم الاربعاء ١٩
رجب سنة الف ومائتين واربعه وستين من بعد مضي الهجرة
النبوية على هاجرهما الف التحية والثناء على يد الاقل الجاني
الراجي عفو ربه اسماعيل بن المرحوم الحاج علي النجفي ففر الله
له ولوالديه ولين دعا له بالغفران والسلام على من اتبع الهدى .

يقع الكتاب في ٥٥٦ صفحة من القطع الكبير ٢٠سمx١٧سم .
كتب بخط جيد على كاغذ ابيض صقيل بالحبر الاسود ، وعناوينه
بالحبر الاحمر . عليه تليق الشيخ عبدالحسين الطهراني مؤرخ
سنة ١٢٨٨ هـ . والنسخة مجلد لطيف الحجم ، تجليده قديم ،
مجدول مدح محلي بالصور الرائعة والزخارف البديعة .

١٠ - الجهاد

في الفقه . للشيخ محمد حسين القزويني

اوله بعد البسطة : الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعد
فهذا هو المجلد من كتاب الجهاد في علم فروع الشريعة . . .
آخره : وانا خادم الشريعة المطهرة محمد حسين القزويني اصلا
الكربلائي مسكنا ومدفنا انشاء الله .

بدون تاريخ . يقع في ٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط
٢١سمx١٥سم . كتب بخط جيد بالحبر الاسود ، ورقه
اسمر خفيف .

١١ - الحقائق

في المقائد

مؤلفه محمد بن مرتضى بن محمود المدعو بالولي محسن
فيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م .

اوله بعد البسطة : وبه توكلت الحمد لله الذي نور قلوبنا
بنور الايمان آخره . . . وانا العبد الحقير الكثير التقصير ابن
الواصل الى رحمة ربه الصمد الامير محمد تجاوز الله تعالى
عن سيئاتهما في ليلة الاربعاء الخامس عشر من شهر ذي الحجة
الحرام من شهر سنة ستين ومائتين بعد الالف من الهجرة

الاول من المائة الثانية من الالف الثانية من الهجرة النبوية
المصطفوية عليه وآله الف الف السلام والتحية العبد اللذليل
المدني العاصي الفقير المحتاج الي رحمة ربه الباري بن محمد
صادق محمد بديع الابارضي السبزواري ١٩ رجب سنة ١١٠١

يقع المخطوط في ٢٨٦ صفحة من القطع المتوسط
٢٢سمx١٢سم . كتب بخط الثلث الجميل وبحروف كبيرة على
ورق اسمر خفيف . وترجمته بالفارسية تحت كل سطر .
وتوجد في هوامشه تعليقات وشروح بخط النسخ . وقد وشحت
الصفحة الاولى من الكتاب بوخرفة ونقوش بديعة ، والفاظ
الجلالة الواردة مكتوبة بماء الذهب . وقد اكلت الارضة بعض
حواشيه واتلفتها لم اصلحت . والكتاب مجلد بجلد من القوي
السيك .

١٨ - القوانين

في الاصول

للشيخ حسن بن زين الدين

اوله بعد البسطة : الحمد لله الذي هدانا الى اصول
الفروع وفروع الاصول ... آخره : وقد فرغ مؤلفه الفقير الى
الله الفني المدايم بن الحسن الجيلاني ابو القاسم في بلدة قم
المؤمنين في سلخ ربيع الثاني من شهر سنة الف ومائتين وخمس
حامدا ومصليا وسلميا والحمد لله رب العالمين ..

يقع الكتاب في ٨٢ صفحة بالقطع الكبير ٢٦سمx١٩سم .
كتب بخط جيد على ورق صقيل من نوع الترمة . وعلى بعض
صفحاته حواش وتعليقات . وعلى الورقة الاولى وتغية مؤرخة
١٢٢٩ . والكتاب مجلد بجلد من القوي السيك .

١٩ - اللوامع

مجهول المؤلف .

اوله بعد البسطة : القول في مسئلة الاجزاء وقيل الخوض
فيما لا بد من تقديم امور الاول ...
آخره : ناقص .

يقع الكتاب في ١٥٤ صفحة من القطع المتوسط
١١سمx٥سم الحقت به رسالة لليد محمد حسين المرعشي
باسم (عناصر التين في شرح مفصلات القوانين) تقع في ٦ صفحات .
والمخطوط بشكل عام كتب بخط جيد على ورق صقيل بالحبر
الاسود وكتبت بعض عناوينه بالحبر الاحمر .

٢٠ - مدارك الاحكام

في فقه الزكاة

المجلد الثالث . مؤلفه محمد بن علي العاملي

اوله بعد البسطة : كتاب الزكاة . الزكاة لغة الطهارة
والزيادة والنمو ..

آخره : تم المجلد الثالث من كتاب مدارك الاحكام في شرايع
الاسلام على يد مؤلفه العبد المنتقر الي غفر ربه تعالى ورحمته
وشفاعته نبيه وائمة محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن
الحسيني الموسوي العاملي عامله الله بلفظه وكان الفراغ يوم
الخميس الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من
شهر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة من الهجرة الشريفة النبوية
على مشرفها اشرف الصلاة والتحية نال الله تعالى بعد
المغفرة اتمام هذا الكتاب بينه وكرمه . وقد فرغ من تسويد هذا
الشرح وانا اقل العباد المحتاج الي نوره ورحمته محمد طاهر
بن كمال التنري غفر الله له ولوالديه سنة ١٠١٢ هـ .

يقع الكتاب في ٥٨٦ صفحة من القطع الكبير ٢٦سمx١٩سم .
كتب بخط جيد باللون الاسود وعناوينه باللون الاحمر . عليه
تعليلك محمد علي بن محمد باقر الاصفهانى . والكتاب مجلد بجلد
من القوي السيك .

٢١ - مجموعة ادعية

في الادعية والزيارات

مجهول المؤلف .

اوله بعد البسطة : اللهم صل على محمد وآله وصرفنا الى
محبوبك من التوبة .. آخره : قد فرغت من تسبيحه ضحوة
يوم الاثنين في العشر الثاني من العام السابع عشر من المائة
الثانية بعد الالف ١٢١٧ هـ وكنت مستعجلا في كتابته غاية
الاستعجال مع تشتت البال حامل جرم وخطاياي عظيم ففر
الله لمن استغفر له والحمد لله وحده .

٢٢ - المراج

في المراسي

مجهول المؤلف .

نقص اوله

آخره : تم الكتاب (كلما) في شهر محرم الحرام ١٢٦٧ .
يقع في ٢٢٤ صفحة من القطع المتوسط ٢١سمx١٥سم . كتب
بخط فارسي ناعم (شكسته) على ورق صقيل ، وعناوينه باللون
الاحمر .

٢٣ - مفتاح البكاء

في الرائي

لمحمد صالح البرغاني القزويني بن ملا محمد بن ملا جعفر
الطالقاني المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ .
نقص اوله .

آخره : قد وقع الفراغ من كتاب مفتاح البكاء في مصيبة
سيد الشهداء مؤلفه محمد صالح القزويني في شهر ربيع الاخر
من سنة مبين بعد الالف والمائتين في البلدة المباركة كربلاء .
يقع الكتاب في ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط
٢١سمx١٥سم . كتب بخط جيد على ورق صقيل من نوع
الترمة ، وعناوينه بالحبر الاحمر . والكتاب مجلد بجلد من
القوي السيك .

٢٤ - مفتاح الفلاح

في الادعية والامال اليومية

للشيخ البهائي ، محمد بن الحسين بن عبدالصمد بن
محمد الجبسي العاملي الحارثي المشتهر ببهاء الدين العاملي .

اوله بعد البسطة : الحمد لله الذي دلنا على ما يوجب
علو الدرجات آخره : قد فرغت من تأليفه بمون الله تعالى
مع تراكم افواج الملائق وامواج العوايق وتوزع البال بالحل ...
الاوائل المشر الثالث من الشهر الخامسة من المشرة
الثانية

مزقت اسفل الورقة ، ولم ينضج التاريخ والغاية مع
الاسف .

يقع الكتاب في ٢٢٤ صفحة من القطع المتوسط
١٩سمx١٢سم ، كتب بخط جيد ، وقلبه المعروف بالفارسي على

ورق ذي لون أزرق ، وكتبت عناوينه بالحبر الاحمر . وعلى بعض صفحاته شروح وتعليقات .

٢٥ - منهاج الصلاح

في الادعية .

لنعلامة الحثي . الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن سعيد الدين يوسف بن علي بن محمد المطهر .

نقص اوله .

آخره : قد وقع الفراغ من انمام كتابة هذه النسخة الشريفة المسماة بمنهاج الصلاح في اختصار المصباح من تأليفات امامنا الاعظم شيخ الاسلام مفتي فرق الانام بحر العلوم محسن دارس الرسوم ناصر السنة مميت البدعة افضل المتأخرين واكمل المجتهدين حسن بن يوسف بن مطهر الحثي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه على يد الفانية من اقل عباد الله عملا واكثرهم .

يقع الكتاب في ٥٢٢ صفحة من القطع المتوسط ١٨سم x ١٢سم ، كتب بخط جيد على ورق صقيل . وقد سقطت بعض حواشي اوراقه فاصلحت بورق حديث . والكتاب مجلد بجلد سميك من القوي .

٢٦ - منهاج الاحكام

في الفقه (جزآن)

لاحمد بن محمد علي بن محمد يافر الاسفهانى
الجزء الاول . اوله بعد البسمة : الحمد لله على ما

انعم واصلى على سيد العرب والعجم والحاكم على جميع الامم محمد وآله المخصوصين بالعدل والكرم

آخره : كتبه الحقر المذنب الجاني محمد باقر بن علي الكبر الاسفهانى في سابع جمادى الثاني في سنة الف ومائتين واربعة وثلاثين من الهجرة النبوية وعلى آله الاف التحية والثناء ١٢٢٤ .

الجزء الثاني . اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين ، المقصد الثاني في المدائة

آخره : تم الجزء الثاني من كتاب القضاء والشهادات من كتاب منهاج الاحكام سلخ شهر ربيع الثاني سنة الف ومائتين واربعة وثلاثين . يقع المخطوط بجزئيه الاول والثاني في ٢٩٤ صفحة من القطع المتوسط ٢٥سم x ١٥سم . كتب بخط نسخ جيد على ورق ابيض صقيل ، على بعض صفحاته تعليقات . وفي الورقة الاولى منه وقفية اما احمد مؤرخة في شهر جمادى الثاني ١٢٢٥ . والكتاب مجلد بجلد سميك من القوي .

٢٧ - الوارث

في الفقه . (المجلد الثاني)

للشيخ محمد حسين القزويني

اوله بعد البسمة : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعد فهذا هو المجلد الثاني من كتاب الوارث

آخره : في كتاب نكاح النمنع قد تم هذا المجلد الثاني من كتاب الارث في ليلته .

يدون تاريخ . يقع الكتاب في ٢٤٤ صفحة من القطع المتوسط ٢٥سم x ١٥سم كتب بخط جيد قرآني على ورق من نوع الترمة . والكتاب مجلد بجلد سميك من القوي .

(فهرست القصة العراقية)

اعداد

باسم عبدالحميد حمودي

مجلة مجلتي - بغداد

رصده للقصص العراقية ومع ذلك فانه اثبت مجموعة صدرت عام ١٩٧٢ هي (الصنم المحطم) لانيس وزير بحجة نشرها منجمة سابقا .

٥ - ساحاول الاشارة عند ذكر اسم الكتاب المضاف او الملاحظ عليه الى مكان وجوده في المكتبة ورقمه ما يمكن ، وكل مكتبة يشار اليها موجوده ببغداد ان لم يشر خلاف ذلك .

٦ - سائبت في النهاية ما صدر من قصص وروايات عراقية حتى نهاية ١٩٧٣ (وهي خارج نطاق عمل الاستاذ احمد) تماما للفائدة .

* * *

ما فات الباحث

- احمد مهدي الامام :
مدرسة الخيانة بغداد ١٩٥٥ - دون مطبعة
[مكتبة لجنة ارشيف القصة بالاذاعة برقم
١٠٠/١٥] .
- ابو كفساح :
مع الشعوب (قصص مترجمة عدا واحدة
للمترجم بعنوان تاسيس بغداد) بغداد ١٩٥٤
مط دار المعرفة .
- الياهو خضوري معلم :
مآسي الحياة (قصص مترجمة عدا واحدة
للمترجم بعنوان مأساة اجتماعية) بغداد
١٩٤١ مط الرشيد [مكتبة لجنة الارشيف
رقم ١٠٠/١٦] .
- بلادي فتحي الحمودي :
حنين الى فلسطين (قصص) الموصل ١٩٦٩
المطبعة العصرية [مكتبة وزارة الاعلام
٨١٣/٣٨٩] .

كان عمل الاستاذ عبدالاله احمد في تحقيق (فهرست القصة العراقية) واعداده ، عملا طيبا واسهاما في برمجة الدراسات الاكاديمية عن هذا النوع من الادب الحديث الذي ظلت مصادره مبعثرة ومن دون تثبيت منها او من أماكن وجودها رغم قصر مدة ظهور القصة العراقية والتي لا تتجاوز النصف قرن الا قليلا .

وقد قدم الاستاذ احمد للفهرست بمقدمة ذكر فيها معظم المحاولات الفردية السابقة التي جرت لتحقيق ثبت للقصة العراقية ، وعاب في مقدمته على الاخرين اعتمادهم على فهارس غيرهم دون تحقق من صحتها وعودة الى الكتب نفسها مما اوقعهم في اخطاء عديدة .

وسادون ادناه الملاحظات التي ظهرت لسي اثناء تحقيقي لفهرست الاستاذ احمد :

١ - وقع الاستاذ احمد في الخطأ الذي نسبه للاخرين فلم يتثبت من كثير مما ادرج من اسماء وكتب وسنوات ومطابع وساسجل بعد هذه المقدمة ما استطعت التثبت منه .

٢ - اعتمد على استدراكات وملاحظات متعددة بينها ملاحظات الاستاذ صباح نوري المرزوك المنشورة في العدد الثاني عشر من مجلة الاقلام لسنة ١٩٧١ على التثبت الذي اعده الاستاذ ياسين النصير المنشورة في العدد الثاني والثالث (المزدوج) من الاقلام في نفس السنة ، متجاوزا الاستدراك الواسع الذي نشرته الاقلام في عددها الخامس من نفس السنة لي على ثبت الاستاذ النصير .

٣ - اشار الباحث في ثبته الى بعض قصص الاطفال لسليم حكيم وزكي ناجي ولم يذكر قصص الاطفال العديدة التي صدرت لمؤلفين اخرين وسائبت ذلك في باب خاص .

٤ - جعل الباحث سنة ١٩٧٠ نهاية سنوات

- **جعفر الخليلي :**
عندما كنت قاضيا (قصص مع مقدمات) مط
الراعي - ١٩٤٨ .
- **جمال لويس شوريز :**
انهيار المانيا (قصة ٢٠ ص) دون مطبعة او
سنة [مكتبة الموصل المركزية برقم ٨١٣/٧٨٨]
- **حازم مراد :**
وتحطمت الاغلال (قصص) بغداد - مط
اسعد ١٩٥٩ [المكتبة الوطنية برقم ٨٨٢/٤٧١]
- **خليل اسماعيل الخشالي :**
رسائل قلب (قصص وخواطر) بغداد - مط
العربية الحديثة ١٩٤٨ [مكتبة لجنة ارشيف
القصة برقم ١١ ج/٢٠٠] .
- **خلف شوقي الداودي :**
الفلقة (قصص ونوادير) بغداد - مط النجاح
١٩٣٨ [ذكرها جعفر الخليلي في كتابه عن
القصة العراقية واكد محمود العبطة ان نسخة
منها في مكتبته ولم ارها] .
- **سمير محمد احمد :**
دموع وشموع (قصص) كركوك مط
الجمهورية ١٩٦٩ [مكتبة لجنة الارشيف
برقم ٨ ب/٤٠٠] .
- **سليم البصون :**
على مسرح الحياة (قصص) - مطبعة النجاح
١٩٤٥ - بغداد .
- **شاكر محمود الهيتي :**
الذباية في قفص الاتهام (قصة) بغداد مط
الرابطة ١٩٥٥ [مكتبة وزارة الاعلام برقم ٥٥]
- **صبحي خميس الحديشي :**
من وحي الساعة : بغداد مط الامة ١٩٧٠ .
[مكتبة المتحف برقم ٨١٣/خ٦٨٤] .
- **ظاهر السيد عبدالله ابو رغيف :**
حرب الديكة (قصة) النجف مط الاداب
١٩٦٣ .
- **طارق داود العاني :**
ذكريات (قصص) بغداد مط الجامعة ١٩٤٨
- **طه يوسف :**
مذكرات مناضل (قصة) بغداد مط النجاح
١٩٥٨ [مكتبة الاعلام رقم ٨١٣/١٥٣] .
- **عبدالرحمن صالح الخصيبي :**
١ - دموع وخيبة (قصص) [مكتبة الزبير
العامة برقم ٨٣٠/١٩٢] دون مط او تاريخ .
- ٢ - الزفرات (قصص) [مكتبة الزبير العامة
برقم ٨٣٠/٢٧٧] دون مط او تاريخ .
- **الشيخ الملا عيسى الشيخ مهدي الزبيدي :**
اليهودي الخائن (قصة قصيرة) النجف - مط
الفري الحديثة ١٩٦٩ (مكتبة باسم حمودي) .
- **عبداللطيف الربيعي :**
العواصف (قصص واشعار) البصرة ١٩٥٥
دون مط .
- **عبدالجليل مصطفى البياتي :**
في سبيل العفة (قصة) كربلاء مط الطف ١٩٤١
[مكتبة جمعية الرابطة الادبية بالنجف
برقم ١٢١١] .
- **غالب عبدالرزاق :**
مذكرات سجين (قصة) بغداد مط المعارف
١٩٤٧ [مكتبة وزارة الاعلام برقم ٨١٣/١٥٢]
- **فيصل نجم :**
شمس (قصة) بغداد مط الازهر ١٩٦٨
[اعلام ٤٤٤] .
- **فكتور سمر جيان :**
بين الماضي البقيض والحاضر الزاهر (قصص
ومقالات) بغداد مط الثقافة ١٩٦١ .
- **فاضل جودي الحلبي :**
١ - التائه الحزين بغداد مط بغداد ١٩٥٢
[مكتبة الاعلام ١١٤] .
- ٢ - بائعة الجسد بغداد مط المفيد . ت
[مكتبة الاعلام ١٤٨] .
- **كاظم مكي حسن :**
دموع التماسيح (مجموعة مقالات وقصص)
البصرة مط الخبر / ١٩٥٤
- **كامل علاوي :**
رسائل الشوق : بغداد مط النجاح ١٩٤٣
(مكتبة الاعلام ٨١٣/٣٤)
- **ليث عمر الخفاف :**
الطفل (قصة) مط المعارف - بغداد د.ت
[مكتبة الوطنية برقم ٨٨٣/١٦٦٩]
- **محمد ابراهيم الكنبي :**
نخب الملح (قصص) النجف - ١٩٥٢
(مكتبة الخلائي ١٠٠٨/٨/١٥٧٤)
- **محمود شيت خطاب :**
عدالة السماء (قصص) بيروت - مط دار
الارشاد ١٩٦٩ .
[مكتبة الوطنية ٨٣/٣٥٣٤]

٧ - الطفل في المدرسة بغداد / مط دار التضامن/د.ت .

سالم البياتي :

الصيد الصغير وحوارية البحر مط الامة بغداد / ١٩٧١ [لاتدخل في عمل احمد]

سعدى لفته موسى :

البطة الوفية بغداد مط العامل د.ت

عبدالخالق ثروت :

حتى الصغار بغداد انطبعة العربية ١٩٧٠

عبدالرزاق المطليبي :

ثورة الطيور (حكايات مجلتي) مط الجمهورية ١٩٧١ [لاتدخل في عمل احمد]

هاشم سعيد النسيبي :

الملك الظالم والغلام د . مط ١٩٦٦ (مكتبة الاعلام ٨١٢/٣٢١)

ملاحظات على الأغلط

١ - جاسم محمد الجوي :

مجموعته دماء خضر صدرت عام ١٩٦١ وليست دون تاريخ .

٢ - حسام حمودي الساموك :

(مأساة فلسطين) و (هو ذا انا) اسمان لمجموعة واحدة صدرت بالاسم الثاني ثم غير احد الكتبيين بسوق السراي غلافها واضعا عليه الاسم الثاني وقد ذكرها عبدالاله احمد خطأ على انهما مجموعتين

٣ - حسان عباس الكاشي

مجموعته (سوط الاقطاع) صدرت عام ١٩٥٢ في حديث لمؤلفها مع المستدرک .

٤ - سالة صالح :

مجموعتها في ركب الحياة مطبوعة بمطابع الجمهور بالموصل وليست في الجمهورية ببغداد ، ومجموعتها لانك انسان صدرت عام ١٩٦٣ وليست دون تاريخ كما ذكر احمد

٥ - سهيل قاشا :

له (صور من المجتمع) ذكرها احمد على انها مجموعة قصص صدرت عام ١٩٦٩ والصحيح انها قصة واحدة من ٥٧ ص قطع . ووسط صدرت عام ١٩٧٠

٦ - شاكر خصباك :

ذكر احمد ان كتابه « حكايات من بلدتنا » قصص والحق انه رواية متكاملة الاطراف على شاكلة « البيت ذو السقوف السبعة » لهوثودون

هاشم عبد الكحلوي :

براعم في الطريق (قصص) مط الجمهور - الموصل ١٩٦٩

يحيى فائق :

الفصل الاخير (قصة واحدة) بغداد مط الصباح د.ت [مكتبة المتحف ٨١٢/٤٢٢]

قصص الاطفال التي لم تدرج

احمد عبد الباقي :

١ - اميرة القمر بغداد مط المعارف د . ت

٢ - انيس والعملاق بغداد مط المعارف د.ت

٣ - الراعي الطماع القاهرة - دار الكاتب العربي د.ت

احمد محمد الشحاذ :

الكشاف والكنز د.مط د.ت

برهان رشيد القاملي :

الفدائيون الصغار والتضحية : كركوك مط

الجمهورية ١٩٦٦

الحاج جابر عيود الهنداوي :

حكاية البزونة والفراشة (مجموعة قصص

الاولى من وضع المؤلف والباقيات من جحا)

مط الفري الحديثة - التجف د.ت

جورجيتا حبيب كركوك :

سمير ومنير مط البرهان ١٩٦٠ بغداد

حسين علي مبارك :

تنلة وبتله بغداد مط العاني ١٣٨٥ هـ

حربي محمد :

حكاية النفط (سلسلة الثقافة الميسرة

للاطفال صدرت عن مجلتي والزممار دون

تاريخ او ذكر لاسم المؤلف الذي اشير اليه

في اعلانات مجلتي وجريدة الزممار) مط

الجمهورية

رشدية الجليبي :

١ - المفتاح الذهبي ١٩٦٥ دون مط

٢ - البنت الفضولية بغداد / مط دار

التضامن/د.ت .

٣ - الخريف بغداد / مط دار

التضامن/د.ت .

٤ - الطفل في الصباح بغداد / مط دار

التضامن/د.ت .

٥ - الصحة اساس السعادة بغداد/مط دار

التضامن/د.ت .

٦ - الطفل في المساء بغداد / مط دار

التضامن/د.ت .

- ٧ - طه محمد القاضي :
ليس عراقيا على ما ذكر الباحث خطأ
- ٨ - عباس الجابري :
له دموع الماس وليس دموع الماسي

١٩- احمد فائق السفيد :

ذكر له احمد (اغرب الاحداث في على الاشباح)
على انها قصة والحق انها بحث اعتيادي ويبدو
ان الباحث لم ير الكتاب معتمدا على فهارس
غيره ممن لامهم على ذلك

٢٠- نفوس وضيفة مجموعة قصص لفرحان عبد
الوهيب صدرت سنة ١٩٥٦ لم يذكر
احمد مطبعتها وهي النجاح ببغداد (مدونة
على الغلاف)

القصص والروايات الصادرة

بين ٧١ - نهاية ١٩٧٣

اثبت ادناه القصص والروايات العراقية
الصادرة بين عامي ٧١-١٩٧٣ اكتمالا لفهرست
الاستاذ احمد واتماما للفائدة من هذا البحث

- ١ - احمد امين (وجماعته) :
١٢ قصة مط حداد - بصرة ١٩٧١
- ٢ - امير العلي :
مدورة الطيور (قصة) مط حداد بصرة ١٩٧٢
- ٣ - ادمون صبري :
حكايات عن السلاطين (قصص) ج ٢ مط
السعدون ١٩٧٣
- ٤ - اسماعيل فهد اسماعيل :
المستنقعات الضوئية (قصة) دار العودة -
بيروت ١٩٧١
- الحبل (قصة) دار العودة - بيروت ١٩٧٢
- الضفاف الاخرى (قصة) دار العودة -
بيروت ١٩٧٣ (١)
- ٥ - بنت الهدي :
الفضيلة تنتشر (رواية) مط النعمان - نجف
١٩٧٢ (مكتبة الاعلام برقم ٤٧٩)
- ٦ - جهاد مجيد (مع محمد احمد العلي وناجح
المعدوري وفاضل الربيعي) :
الشمس في الجهة اليسرى (مجموعة) مط
دار السلام - ١٩٧٢ (٢)

٩ - عبدالرزاق السيد احمد السامرائي له :

آ - ماسي الفيد ج ١ (قصص معها قصة
بعنوان انسان للدكتور قاسم السامرائي)
بغداد مط الزهراء [مكتبة الاعلام رقم ٤٩/
٨١٢] د.ت .

ب - ماسي الفيد ج ٢ (قصص) النجف
مط الاداب ١٩٥٩

١٠- عبداللطيف الدليشي له :
غرام في اتريف (قصص) وليس غرام الريف
كما ذكر احمد والراجع انه خطأ مطبعي هو
والفقرة الثامنة .

١١- عبدالرضا محمد علي :
الذي ذكره الباحث في هامشه ١١٤ ص ٤٦
هو نفسه عبدالرضا (محمد علي) المطبعي

١٢- علي حسين ابو طيخ :
ذكره المؤلف (علي ابو طيخ) ناقصا وعامسا
واسم مطبعة كتابه هي العدل .

١٣- علي الشيببي :
ذكر في غلاف قصته الطويلة (رنة الكاس)
انه اصدر مجموعتين بعنوان (معلم القرية)
و (القنون والشريعة) لم يشر لهما احمد ولم
نعت عليهما

١٤- كاظم علي الخالصي :
كتاب مطبوع عام ١٩٥٧ وليس عام ١٩٥٦ كما
ذكر احمد

١٥- كامل شاكر العبدان :
له مجموعة قصص بعنوان (الي ابن المصير)
ذكر احمد انها مطبوعة عام ١٩٦١ دون ذكر
المطبعة والاصح انها طبعت عام ١٩٥٤ بمطبعة
الجامعة

١٦- وافي رؤوف :
مجموعته طبعت سنة ١٩٧٠ وليست دون
تاريخ كما اشار احمد (مكتبة الاعلام ٤٣١)

١٧- يوسف وجيب :
طبع قصة المهادي الشمري في المطبعة العلمية
بالنجف وقد اورد احمد الكتاب ناقصا اسم
المطبعة

١٨- (في ص ٧) ذكر عبدالله حسن مؤلفا لمجموعة
(اقباس الغرام) وهذا صحيح ولكنه ذكره

(١) اشار احمد لقصص اسماعيل بهامشه ١٢ ص ٢٥

(٢) ذكرت فهارس المكتبة الوطنية جاسم مريسر ومجموعته
(من ابطال فينتام) برقم ٨١٢/٢٧٧٧ ولم اعثر عليها .

- ٧ - جورج يوسف شعاني :
على طريق الجلجلة (رواية دينية) بغداد ١٩٧٣
- ٩ - حسب الله يحيى :
ضمير الماء قصص بيروت دار العودة ١٩٧٢
- ١٠ - خضير عبدالامير :
ليس ثمة أمل لكلكامش (قصة) - مطابع
الشركة الحديثة بيروت ١٩٧١
- ١١ - داود سلمان النليمي :
امرأة في الجحيم (قصص) مطب نينوى - الرمادي
١٩٧٢
- ١٢ - ذوالنون ايوب :
وعلى الدنيا السلام (رواية) بيروت ١٩٧٢
- ١٣ - زعيم الطائي :
ابرياء وقصص اخرى (قصص) مط الامة
١٩٧٢
- ١٤ - سالم الغزاوي :
رياح المدن الزجاجية (قصص) مطابع
الجمهور - الموصل ١٩٧١
- ١٥ - سعد اليزاز :
الهجرات (قصص)
- ١٦ - سعدي يوسف :
نافذة في المنزل الغربي (مط الاديب) ١٩٧٣
- ١٧ - سعدي المالح :
١ - الظل الاخر لانسان اخر (قصص) مط
دار الساعة ١٩٧١
ب - مدائن الشوق والغربة (قصص) مط
النعمان ١٩٧٣
- ١٨ - سليمة خضير :
ثورة الاعماق مط حداد / بصره ١٩٧٢
(قصص ومرحلية)
- ١٩ - سهيلة الحسيني :
انتم يا من هناك رواية ١٩٧١
- ٢٠ - سميرة المانع :
السابقون واللاحقون (قصة) دار العودة -
بيروت ١٩٧٢
- ٢١ - سليمان البكري :
مدار الاشياء المرفوضة (رواية) مط الشعب
١٩٧١
- ٢٢ - شاعر السكري :
التجربة والحقد (قصص) مط حداد - بصره
١٩٧١
- ٢٣ - شهران الياسري :
الزناد (رواية ح ١ م الشعب ١٩٧٢
بلايوش دنيا رواية ح ٢ م الشعب ١٩٧٢
فهم الشيوخ رواية ح ٣ م الشعب ١٩٧٢
فلوس احمد رواية ح ٤ م الشعب ١٩٧٢
- ٢٤ - شرقية الراوي :
عينك علمتاني (قصة) مطابع دار السياسة -
الكوبت ١٩٧٢
- ٢٥ - صباح علي الشاهر :
بالغضب كله وبالحب كله (قصص) مط
النعمان - نجف ١٩٧٢
- ٢٦ - صبحي خميس الحديثي :
المرايا والابعاد (قصص) مط دار السلام
١٩٧١
- ٢٧ - عادل عبدالجبار :
في يوم غزير المطر في يوم شديد القيث (رواية)
مط الفري الحديثة - النجف ١٩٧٣
- ٢٨ - عالية مهدوح :
افتتاحية للضحك (قصص) دار العودة
بيروت ١٩٧٣
- ٢٩ - عبدالستار ناصر :
تلك الشمس كنت احبها (قصة) مط الفري
الحديثة ١٩٧١
- ٣٠ - عبداللله عبد الرزاق :
السفر داخل الاشياء (رواية وقصص) مط
الفري الحديثة ١٩٧١
- ٣١ - عبد اللطيف هاشم السعدي :
قصص ابو هاشم مط دار السلام ١٩٧٢
- ٣٢ - عبداللله المخزومي :
صرخة غضب (قصص) مط دار السلام
١٩٧٢
- ٣٣ - عبدالله نيازني :
الهمس المدعور (قصص) مط حداد - البصرة
١٩٧١
- ٣٤ - عبدالرزاق الخالدي :
وجفت شجرة الحب (قصص) مط السعدون
١٩٧٣
- ٣٥ - عبدالرحمن مجيد الربيعي :
الوشم (قصة) دار العودة بيروت ١٩٧٢
- ٣٦ - د . عمر محمد الطالب :
خمسينات اضاعها ضباب الايام (قصص)
مط النعمان النجف ١٩٧١

- ٢٧- علي سهيل
 ١ - الوادي الاخضر قصة مفردة مط
 المعارف ١٩٧٢
 ب - الزورق والموج قصة مفردة مط
 المعارف ١٩٧٢
 ج - في الربيع المنب قصة مفردة مط
 المعارف ١٩٧٢
 د - زقاق في المدينة (مجموعة) مط المعارف
 ١٩٧٢
 هـ - الطوفان (قصة) مط المعارف ١٩٧٣
- ٢٨- علي حداد :
 العيس الذي رأى نفسه (رواية) مط
 الحوادث ١٩٧٣
- ٢٩- عزيز سيد جاسم
 المناضل (رواية) دار الطبيعة - بيروت ١٩٧٢
- ٤٠- عبدالرزاق المطليبي
 الاشجار والريح (رواية) مط الامة ١٩٧١
- ٤١- غازي العبادي :
 فنجان قهوة نزار الصبيح (قصص) دار
 العودة - بيروت ١٩٧٣
- ٤٢- غانم (عبدالله) الدباغ :
 ضجة في الزقاق (رواية) مط الاديب ١٩٧٢
- ٤٣- غياث البحراني :
 رحلة خلف العالم (قصة) مط الفري الحديثة
 ١٩٧٣
- ٤٤- فائق محمد صالح :
 صفر القطار (قصة) مط دار انساعة ١٩٧٢
- ٤٥- فرحان عبدالوهاب :
 النخلات اللاتي يطعمن العابرين (قصة) مط
 الحديثي ١٩٧٢
- ٤٦- قيس عابد :
 طوفان الليل / مط الجامعة ١٩٧٢
- ٤٧- مائدة الربيعي :
 الحب والفقران (رواية) مط القضاء - نجف
 ١٩٧١
- ٤٨- محمد الرديني :
 الزمن في المدن الاخرى (قصص) مط القضاء
 نجف ١٩٧٣
- ٤٩- مجيد جاسم العلي :
 فتيات الملح مط حداد - بصره ١٩٧٣
- ٥٠- محمد خضير :
 الملكة السوداء (قصص) مط الجمهورية
 ١٩٧٢
- ٥١- محمد كريم الكوازي :
 البارق (قصة - قصيرة) مط النعمان ١٩٧٣
- ٥٢- محمود الفلاحي :
 اوعية الضباب (قصص) مط المعارف-١٩٧١
- ٥٣- مزهر جاسم :
 هذه الوجوه المنسية (قصص) دار الطباعة
 الحديثة ١٩٧٢
- ٥٤- منير عبدالامير :
 الزائر الليلي (قصص) مط الاديب ١٩٧٢
- ٥٥- مهدي النجار :
 ١ - الجذور (رواية) مط النعمان - نجف
 ١٩٧٢
 ب - الطيب عباس.. عباس الطيب (رواية)
 مط دار التضامن ١٩٧٣ (٣)
- ٥٦- نعيم الزبيدي :
 ١ - الطريق الذي لاينتهي مط الامة ١٩٧١
 ب - الرسالة الاخيرة (قصة) مط الامة ١٩٧١
- ٥٧- نزار عباس :
 زقاق الفئران (قصص) مط الجمهورية ١٩٧٢
- ٥٨- وحيد الدين بهاء الدين :
 نداء الشوق (قصص) مط التضامن ١٩٧٣
- ٥٩- ودود حميد (وجماعته) (١) :
 ١٢ قصة مط حداد ١٩٧٢

* * *

ختاما ينبغي ان نؤكد هنا ان عملا كبيرا كهذا لا يمكن ان يتفرد له مفهرس واحد وان يعقب عليه اخر ولا شك ان العمل الاوسع الذي يجري بشكل جماعي ومنظم من قبل لجنة ارسيف اللصة التابعة للمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون سيكون عملا فيه الكثير من الدقة والصبر والعلمية كتبت أولا وكعمل ارسيفي بخوي على بطاقات للقصص المفهرسة ملخصة المحتوى ثانيا .

- (٣) صدرت للكاتب قصة الطيور عام ١٩٧٤ مط دار التضامن
- (٤) اصحاب ١٢ قصة الاولى الواردة برقم (١) وهم : ودود حميد ومجيد جاسم العلي وكاظم المسير وعبدالجبار الحلبي وعبدالجليل المياح وعبدالحسين العامر وطاهر ظاهر حبيب وشاكر السكري وسلمان كاسد وريسان جاسم ومبدالكريم وحليل المياح وحسن موسى واحمد امين .

ملاحظات حول الخزائن المخطوطة

في تونس والجزائر والمغرب

عبدالكريم الدجيلي

في عام ١٩٧٢ سافرت من (بغداد) قاصدا تونس فالجزائر ثم المغرب للدعوة المشكورة الموجهة لي من مؤسسة (كلينكيان) - القسم الثقافي منها عن طريق وزارة التربية العراقية الموقرة ، بقصد الاطلاع على المخطوطات العربية والاسلامية في تلك الاسواق .

دار الكتب الوطنية

في تونس

تجمعت في الدار الوطنية في تونس الكتب - المخطوطة وغير المخطوطة - من الروايد التالية :

١ - المكتبة (البديلية) ، او (الصادقية) ، نسبة لابي عبدالله محمد بن الحسن ابن مسعود . وكانت هذه المكتبة ، في الروايد الشرقي من جامع « الزيتونة » . قيل عنها بان فيها عشرة الاف مجلد من الكتب اتت عليها الحملة الاسبانية .

وفي مدة الامير (محمد الصادق) باي تونس سعى الوزير خيرالدين باشا الى جمع ما بقي من مكتبات المدارس الدينية والجوامع فوضعها في هذه المكتبة . كما انه تبرع لها كتباً ثمينة من خزائنه الخاصة . وقد ساهم ذو المال ومن يعنى بالكتب في التبرع لها . فمن هنا نسبت اليه وسميت بـ « الصادقية » .

وفي (الخمسينات) اضيفت الى هذه المكتبة مكتبة (آل النجاد) كانت تحوي نواذر المخطوطات والكتب الثمينة . في اعداد وقيمة . ثم اضيفت اليها مكتبة (آل رضوان) التي تمتاز بكتب العلوم الرياضية .

٢ - المكتبة (الاحمدية) نسبة الى الشير (احمد باشا) الحسيني الاول الذي اهدى جامع (الزيتونة) عشرين خزائنة مثقلة بنواذر الكتب وهي من بقايا خزائنة الياشما (بيادو) . ومن كتب الوزير (حسين خوجه) التي باعها عليه دائنوه . كما التحقت الى هذه المكتبة ما يبيع من كتب الشيخ ابراهيم (الرياضي) . والحق بها ايضا من كتب الاعيان والوزراء وكتب الوزير (مصطفى) حتى بلغ رقمها التعدادي عاليا (٦٠٠٠) الف كتاب على ما قيل لي . هي الآن رهن الدار الوطنية في مدينة تونس العاصمة . وفي سوق المطارين يختلف اليها المتبنون والباحثون من مختلف الاتجاهات والجنسيات .

٣ - المكتبة الوطنية . انشئت حديثا . وبخاصة قسم المخطوطات منها . وقد تمت من المشتريات . واخيرا اوصى المرحوم حسن حسني عبدالوهاب بان تهدي مكتبته الثمينة الى المكتبة الوطنية . شريطة ان يخصص لها ركن فيها .

وفي عام ١٩٦٧م تقرر جمع المخطوطات التي في (صفاقس) وبقايا الكتب المخطوطة في مدينة (القيروان) وبقية المكتبات

الآخر المودعة في الزوايا والجوامع في الدار الوطنية . وقد بلغ رقمها على ما اخبرت عشرين الف مخطوطة .

تقع دار الكتب الوطنية في سوق (المطارين) التاريخي بالقرب من جامع (الزيتونة) .

وهذه الدار عبارة عن قلعة عسكرية بنيت في العهد التركي اسمها باي تونس عام ١٨١٢م . وفي عام ١٩٤١ نظمت هذه المكتبة من جديد واصبحت تحتوي على (١٥) فاعة ، وقد خصص للمطالعة منها لثنان الا انهما لا تتسعان للاعداد الكبيرة التي تختلف على المكتبة من الباحثين والدارسين .

ونظرا لضيق هذا المبنى ، ونظور السام المكتبة وعدم ملائمتها للدور الخطر الذي تلعبه المكتبات في العصر الحديث فقد أعد منهج لبناء مكتبة جديدة تلائم مقتضيات العصر .

لم اجد في الدار الوطنية ما يلفت نظري من المخطوطات - حسب منهجي وتنمهي - سوى مخطوطة نادرة تعتبر من امهات التراث الادبي ووثيقة تاريخية بالغة الاهمية وهي « شرح اختيار المغفل الضبي » بخط مؤلفها العلامة يحيى بن علي الخطيب (التبريزي) . وقد كتبه (ببغداد) دار السلام . كما هو مسجل في الصفحة الاولى من هذه المخطوطة ما نصه : « كتب يحيى بن علي الخطيب التبريزي سنة ست وثمانين واربع مئة بمدينة السلام (١) » .

ان اغلب ما وجدت في دار الكتب الوطنية مكرر ومطبوع . واني لمسجل بعض ما اطلعت عليه منها . كما ان المرحوم العلامة الشيخ محمد طاهر بن عاشور(٢) اخبرني بان النادر في هذه

(١) أبو زكريا يحيى الشيباني التبريزي الموفى ببغداد عام ٥٠٢هـ وعدد أوراقها (٢٦٢) ورقمها التسلسلي في المكتبة (٥٢١) وعلى الورقة الاولى قد سطر مايلي : (قد فرغ من كتبه لنفسه عبدالعزيز بن جرير السقلاني سنة ست وثمانين واربع مئة بمدينة السلام حامدا لله ، داعيا لعنه حرسه الله) وقيل لي ولم اراه ان المجمع العلمي بدمشق قام بطبعه بمدة اجزاء .

(٢) محمد طاهر بن عاشور التونسي الاندلسي المتوفى مسام ١٩٧٢ عن عمر يناهز التسعين . ومن طريق ما اخبرني عند زيارتي له عام ١٩٧٢ بأنه يحتفظ بمفتاح بينهم في الاندلس متوارثا . وقد حقق عدة كتب منها كتاب

٩ - (الكنية الكاملة ، فيمن لقيناهم من شعراء المئة الثالثة)
لمحمد بن الخطيب (٧) .

١٠ - (المختار من شعر شعراء الأندلس) مؤلفه تاج الراسة
علي بن المنجب بن سليمان ، المعروف بـ (ابن الصيرفي (٨)
المتوفى عام ٥٤٢هـ على أحسن الروايات .

وهذه المخطوطة من مكتبة حسن حسني عبدالوهاب
بخط الشيخ عبدالله الدنوشري . وموضوعها منتخبات
من نظم ونثر لشاهير الأندلس وتراجم حياتهم الأدبية .
وقد صنف هذا الكتاب قبل أن يؤلف ابن بسام
(الذخيرة) . وقد صورته وأهديت منه نسخة للمجمع
العراقي لمن يرغب بتحقيقه .

١١ - (الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة) لابن القطاع (٩) .
ومن هذا الكتاب نسخة أخرى كانت في مكتبة (الزيتونة) .

١٢ - (صحائف الأسفار ، ولطائف الأخبار في وقائع وهران
بين المسلمين والكفار) . مؤلفه محمد بن راس بن أحمد .
والكتاب بخط محمد عبدالقادر . فرغ من نسخه عام
١٣٠٦هـ . وهو كبير الحجم ، بخط مغربي يقع في ٣٦٦
ورقة في جزأين بمجلد واحد . غير مطبوع .

١٣ - (اهداء الامراء في تاريخ الشعراء) لابراهيم القرطبي .
غير مطبوع حسب علمي .

١٤ - (مراتع الغزلان في وصف الحسان من القلمان) للعلامة
أبي عبدالله محمد بن حسن النواجي (١٠) الشافعي .
والكتاب بخط مشرفي . وعدد أوراقه ١٥٨ ورقة . وكانت
هذه النسخة في المكتبة (الاحمدية) .

ولهذه المخطوطة نسختان في مكتبة (الاسكوريال)
اطلعت عليهما . الاولى مؤرخة عام ٨٦٨هـ نقلت عن نسخة
المؤلف ، بخط القاضي صلاح الدين محمد خليل العنفي
الصالح .

والثانية مؤرخة عام ٩٧٨هـ بخط صلاح الدين
الخطيب . صورتها وأهديت منها صورة للمجمع العلمي
العراقي .

١٥ - ديوان (السوس) (١١) محمد بن أحمد بن علي . بخط
الشاعر ، غير مطبوع .

(٧) المشهور بلسان الدين بن الخطيب المتوفى ختقا بنهمة
الزندقة عام ٧٧٦هـ . صاحب (الاحاطة) و (فنانسة
الجراب) ، و (كناسة الدكان) .

(٨) لابن الصيرفي (الاشارة فيمن نال السوزارة) و (ود
المظالم) . و (مناج الفرائح) . و (عمدة الحادثة) .
و (عقائل الفضائل) . و (هدية العارفين) . و (ملح
الملح) منه نسخة في معهد احباء المخطوطات العربية
بالقاهرة مصورة من مكتبة محمد الفايح باستطبول
والشيخ علي الوراق الحظري كتاب أدبي اسمه (ملح
الملح) رأيت منه نسخة بمكتبة الاسكوريال عند زيارتي
ثما عام ١٩٦٧ .

(٩) ابن القطاع علي بن جعفر الصقلي المولد . والمصري اندا
وانوفاة . كان أحد أئمة اللغة والادب له عدة تصانيف
وديوان شعر . توفي عام ٥١٥هـ . والمقصود بالجزيرة
(صقلية) . وقد صورتها وأهديت منها صورة للمجمع
العلمي العراقي لمن يريد تحقيقها .

(١٠) نسبته الى نواج قرية بصر . وهو شمس الدين محمد
ابن حسن النواجي المتوفى ٨٥٩هـ .

(١١) سوس : كورة بالاخواز مغرب (شوش) واقليم سوس :

المكتبة من المخطوطات نادر . وان الايدي الاجنبية امتدت لهذا
البلد فسرفت الغلب مافيه من ثمين وهي لم تغلف الا اللغنة
وسوء النادر . وفي هذه المكتبة :

١ - (بلوغ الاداب في لطائف العتاب) بخط مغربي . نسخه
محمد الشريف عام ١١٤٢هـ ومؤلفه محمد بن احمد
الابباري .

٢ - (تشييد الافهام بما يحسن من الابهام) بخط مؤلفه
الشيخ ابراهيم بن احمد .

٣ - (البيان في شرح الديوان) لعبدالله (ابو البقاء) العكبري
المتوفى عام ٦١٦هـ وقد نسخ عام ٧٦٦هـ ومزبة هذه
المخطوطة قدمها ، كما ان فيها بعض المغابرة عما في المطبوع

٤ - تخميس قصيدة علي بن زريق (١٢) .

٥ - (خمرة الارتياح المكنية عن الراح) للقاسم بن محمد
الحاتمي (١٣) .

٦ - ديوان (الجواد) بن الرضا البغدادي بقلم ابي بكر بن
عمر الورغي (١٤) .

٧ - (اللخائر والاطلاق) في شرح ترجمان الاشواق) لمحمد
ابن علي بن عربي (١٥) .

٨ - (دي الاوام ، ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام)
لعبدالله بن احمد الزحالي . نسخ عام ١١٥٢هـ .

(الواضح في مشكلات المتنبي) لابي القاسم الاسفنياني
وقد طبع من هذا الكتاب مثنا نسخة . وكانت هذه
النسخة في جامع (الزيتونة) .

(١٢) أبو الحسن علي بن زريق البغدادي على ما ذكره جرجي
زيدان في اداب اللغة العربية . او محمد بن زريق على
ما ذكره انوار الربيع . شاعر مجهول ، اشتهر بهذه
القصيدة . كان كاتباً ببغداد في حدود ٤٢٠هـ رحل الى
الأندلس وجاء الصلة ، فحين اعطاه ابو عبدالرحمن
النز من المال شق عليه فاعتل ومات وقد نظم هذه
القصيدة المنيبة بصف فيها حاله ونزوحه وتدمه وقد
وجدت نحت رسالته على ما قيل .

وقد خصها علي بن ناصر المتوفى عام ٨١٦هـ .
كما خصها لظفي افندي ابو بكر . ولا تعلم لاي منهما
هذا التخميس . واورد صاحب (التيممة) أربعة أبيات
نسبها للواء الدمشقي .

(١٣) للحاتمي رسالتان :

١ - (الموضحة في مساويء شعر المتنبي) .
٢ - الرسالة الحاتمية ، او (جبهة الادب) . وحمل
أيضا اسم (مناقب المتنبي) . ولم يذكر أحد من
مؤرخي الادب ان للحاتمي رسالة ثالثة تسمى
(خمرة الارتياح) . ولعل هذا الكتاب مؤلف آخر
اشترك بهذا اللقب . فهذا الكتاب للقاسم بن محمد .
بينما التمس في اذكنى يذكر اسم محمد بن الحسن
ابن المغنفر ولعل هذا الكتاب لمحي الدين بن عربي
واسمه محمد بن علي الحاتمي الا انه لم يذكر
بين مؤلفات ابن عربي .

(١٤) لم أهدد لمعرفة هذا الشاعر من المراجع التي بين يدي .

(١٥) هذه الكنية يشترك فيها عدة علماء . محي الدين بن عربي .
والقاضي ابوبكر محمد الأندلسي . وابو حامد النوالي
 وغيرهم من العلماء .

١٦ - ديوان (ابن حجلة) التلمساني (١٢) بخط التسامر .
رسم الخط مغربي . أسماء صاحبه ديوان (العصابة) .
وهو الشيخ شهاب الدين .
وفي آخره ما نصه : (كمل الديوان المبارك على يد
كاتبه لنفسه ثم لمن أورثه بعده المبد الحفيص الراجي عفو
ربه احمد بن محمد السلاوي يوم الخميس سنة سنة
عشر ومائين والالف) .

١٧ - مجلد ضخيم يحتوي على ثلاثة كتب :
الأول واسمه (تكتة الامثال) لابي الربيع سليمان
ابن موسى الكلاعي المتوفى امام (بلنسية) في الجهاد
عام ٥٦٢٤ هـ .

والثاني (جهد النصيح) وخط الشيخ في مساجلة
ابي العلاء المرعي في خطبة الفصيح (١٢) .

وهذا الكتاب عارض فيه الكلاعي (١٤) ابا العلاء .
ومن هذه المعارضة نسخة مخطوطة بالدار الوطنية في
تونس نقلت من مكتبة جامع (الزيتونة) .

اما الكتاب الثالث من هذا المجلد فهو جزء من
(مفاخرة المسمى الجميل ومهادرة الرضى الوبيسل في
معارضة ملقى السبيل) للعالم محمد بن ابي عبدالله
ابن ابي بكر البار القضاعي البلنسي . كان هذا الجزء
في جامع الزيتونة . ثم انتقل الى الدار الوطنية بتونس .
كما عارض كتاب (ملقى السبيل) ذو الوزارتين
محمد بن مسعود بن ابي الخصال الفالقي الاندلسي ،
وزير يوسف بن (ناشفين) سلطان المرابطين . وروى
الوزارتين توفي (بشقوه) ٥١٩ هـ .

ومن هذه المعارضة نسخة بمكتبة (الاسكوريال) .
يقول عنها (الشنقيطي) : ولعمري ان هذه المعارضة .
معارضة ابي عبدالله بن ابي الخصال (ملقى السبيل)
ان لم لفته فليست بدونه .

وانما المقرب . و ا سوسة ؛ مصيف جميل (على ما
رأيت) يربض على البحر الابيض المتوسط في تونس .
والذين ينسبون اليه كثرة كثرة من العلماء
والشعراء . منهم احمد بن يحيى الكوفي وقد سكن
اسر من رأى ا خيرا . ومنهم السوسي شاعر اهل البيت
كان اكثر شعره في الرسول وأولاده . ومنهم صاحب هذا
الديوان .

(١٢) ابن ابي حجلة ولد (بنثمان) وكان عالما بعلوم الادب .
رحل الى (دمشق) ثم انتقل الى القاهرة فولى شيخا
المسوقية . ثم سافر الى الحج توفي عام ٧٧٦ هـ . ومن
تأثره (الادب الفصيح) ، و (اشيب الطيب) و (منطق
الطير) و (ديوان العصابة) .

(١٣) خطبة الفصيح من انشاء ابي العلاء المرعي في تعجب الله .
مقداره (١٥) كراسه .

(١٤) وللکلاعي ايضا كتاب أسماء (مفاخرة القاب المليل ،
ومناجدة الامل الطوبيل بطريقة المرعي في ملقى السبيل) .
وهذا الكتاب : (ملقى السبيل) لابي العلاء مطبوع
اما كتاب (الكلاعي) فهو غير مطبوع حسب تبصير
واحفاني .

(١٥) ضبطت كلمة : ملقى في بضم الميم وفتح اللام وتشديد
القاف المفتوحة . و (ملقى السبيل) يقع في اربيع
كراريس .

١٨ - ديوان الشيخ حامد (الحكال) (١٦) ناسخه سلام الحنفي .
بخط مشرفي عام ١١٨٠ هـ .

١٩ - (شرح مشكلات آيات المثبي) صنعة ابي الحسن علي
ابن اسماعيل التحوي ، المعروف بابن (سيده)
المرسي (١٧) .

يقع هذا الشرح في ١٢٦ صفحة ، بخط جيد جدا .
نسخة محمد بن احمد الورغي عام ١١٧٦ هـ . وهو من
مكتبة حسن حسني عبدالوهاب . صورته وأهدبت منه
صورة للمجمع العلمي العراقي وجاء أن يشرفي له احد
الهوة من الادباء ليحققه .

ان المتتبعين لبعث التراث العربي الاسلامي . والعاملين
على احياء مخلفات السلف الفكري في تونس فسللة قليلة .
فالمحققون لمخطوطات الادمين بمختلف الاتجاهات يمسدون على
الاصابع . والتبعة في الواقع لا تقع على عاتق المثقفين والعلميين
بتلك الدراسات فحسب . وانما يشترك في هذا النص جهاز
الحكم الوطني ، اذ هو لم يهمل لهم الفرص والامكانيات للبحث
والنشر . كما لم يمن العناية الكافية والمطلوبة ابعت ثمرات
السالفين . لان مثل هذا يحتاج الى جهود وتوجيه ، وبسفل
وعطاء حتى تخلق طبقة تنشر ثقافة الماضين وفكر الادمين المكس
بين ظهرانيهم في البلاد العربية والاسلامية بله المكتبات الاوروبية
التي استحوذت عليها الاجانب بشتى الحيل من مراتها في
البلاد العربية والاسلامية .

والثقافة لا تزدهر في بلد الا ان نجعلها لبنة فوق لبنة .
وما لم نبني الحاضر الثقافي على الماضي لا نقف على قدم ثابتة
راسخة وما لم تكن كذلك فسيرين جمود على الافكار وتكون فجوة
واسعة المدى عند شبابنا المتكف ثقافة عصرية - كما هو الحال
عند كثير منهم - لا يعون ثقافة الماضين الا النزر القليل عنهم .
بل ان بعض من وعى الدراسات الاجنبية قد يهزا بمؤلفات
السلف الماضي .

ان تونس لها صدى عميق في الثقافات الاسلامية . وان
جامع الزيتونة والقروان وسوسة وغيرها من المراكز الثقافية
كانت مهبط الفكر العربي الاسلامي فقد نزع اليها جمع غفير
من علماء الاندلس وادبائها علاوة على ما كانت عليه من اشعاع
فكري في هذه المجالات ولكن تونس الآن يطالب مثقلوها بتعريب
الدراسة . فهي مزوجة اللغة والمناهج . هذا من جهة ومن
جهة اخرى فان المطابع العربية فيها فلة قليلة . فطبع الملزمة
الواحدة بكلف سبعين ديناراً من غير تهويل او مبالغة . اذن كيف
نرجو منها بعث ماضيها الثقافي وهي على ما هي عليه ما لم
يدعمها الحكم الوطني بالمال والترغيب .

كان هذا الحديث بمضمونه يبني وبين المرحوم المسلمة
الشيخ محمد طاهر بن عاشور في بيته عند زيارتي له عام
١٩٧٢ .

(١٦) لم اجد لهذا الديوان ذكراً في المراجع التي بين يدي .
كما انه غير مطبوع حسب تبصير .

(١٧) ابن سيده بكسر السين وفتح الدال من الاندلس . كان
اماماً في اللغة . وهو صاحب كتاب (المعجم)
و (المحكم) في اللغة . وكان شريفاً كما كان ابيه كذلك .
والمرسي بضم الميم نسبة الى (مرسيه) مدينة في شرقي
الاندلس . توفي عام ١٥٨ هـ حسب ذكره في الكتي
والاقتاب . ومن هذه المخطوطة نسخة في القاهرة واخرى
في مكتبة (المجلس) بطهران .

ومع هذا التقص فان في تونس من يعنى عنابة فانقصة
 بالثقافة العربية والاسلامية وبمات تراث الماضين امثال الباحث
 الجليل السيد محمد المروسي المطوي ، والاستاذ الكبير السيد
 محمد المرزوقي ، والملاية الجيلاني بن الحاج يحيى . كما
 اجتمعت بشاب نشط حريص كل الحرص بان للحق تونس البلاد
 العربية في هذا المجال الثقالي ذلك هو الاستاذ حسين ماجول
 الذي يقوم بادارة قسم المخطوطات في دار الكتب الوطنية . كما
 زارني الاستاذ عبدالخليف منصور الذي طبع في بيروت فهرست
 مخطوطات المكتبة الوطنية في تونس . ومع انه شاب في مقتبل
 العمر فهو ملم الاما كافييا بالمخطوطات ومضاتها .

كما التقيت بالشاب النشط هو الاستاذ ابو القاسم كرو
 الذي يرأس لجنة الثقافة القومية في تونس عدة مرات وانا على
 علم مسبق بجده ونشاطه الفكري مد كان طالبا بكلية دار المعلمين
 العالية ببغداد .

ان تونس بدأت بفضل شبانها المتعلمين للثقافة تتحفظ لبعث
 تراثها الادبي والعلمي ولكن المعوقات كثيرة .

الجزائر

كان اول عمل همت به في الجزائر زيارة الدكتور احمد
 طالب الابراهيمى (1) : وزير الثقافة والاعلام عن طريق سفارتنا .
 وكنت على علم مسبق بان الوزير الابراهيمى من شباب الجزائر
 المثقفين ثقافة فديمة وحديثة . وانه من المعنيين بالدراسات
 الاسلامية . وانه من سلالة علمية ترى للثقافة الماضية فضلا
 كبيرا على الجزائر السياسي .

هذا عن جهة . ومن جهة اخرى فاني على علم مسبق ايضا
 من ان الاستعمار الفرنسي قد سلب من الجزائر كل ما فيها من
 وثائق علمية وادبية بل وكل ما يمسه الثقافة العربية الاسلامية .
 فقد نهب العسكريون والديون الكتب الثمينة ، والنسوان
 المخطوطة فلم يبق فيها غير الترد من الكتب الفقهية وماشاكلها .

وعند المقابلة تطرق الوزير الابراهيمى في حديثه عن
 المخطوطات ووجوب العناية بها لانها ركيزة فويمة لبعث الفكر
 العربي الاسلامي . ثم قال :

ان في الجزائر مخطوطات لازالت مخفية في خبايا الخزائن
 الخاصة في داخل البلد وخارجها . نسجلها الفهارس ويعرفها
 ارباب الاختصاص والدراية . كما اننا لا نعلم مكان بعضها
 بالضبط .

منها في مكتبات خاصة كمكتبة (الهامل) قرب (بوسعادة)
 ومكتبة (الزاوية) الرحمانية (بطولقة) . ومكتبة الشيخ
 الهاجر في (وهران) . وما بقي من خزائن القاضي (شعيب)
 المعصوم في (تلمسان) . ودخائر المخطوطات المحفوظة عند العلماء
 في وادي (ميزاب) (2) .

(1) من هذه العائلة عبد الشيخ محمد بنير الابراهيمى الذي
 صارح الاستعمار الفرنسي طويلا وقد كان ونيس جمعبية
 الملقب التي لعبت دورا بارزا في طرد الفرنسيين من
 الجزائر . زار العراق مرتين في الخمسينيات . توفي عام
 1975م .

(2) تعرض الخوارج (نحن قضت على معظم كتبهم .
 فالناسيون احرقوا دواوينهم ومكتباتهم في المغرب بسا
 بحري من الكتب المذهبية . فالمكتبة (المعصومية) بتلمسان

ومن هذه المخطوطات قسم تفتنيها عائلات عرفت اسلافها
 بالعلم والعرفة . ولا زالت عندهم محافظين عليها تبركا ، ووفاء
 للذكرى اباؤهم واجدادهم . وهم يبخلون حتى في رؤيتها بسله
 تصويرها مع العلم ان اغلب مقتنيها لا يقدرين قيمتها بل ولا
 يعرفون مضامينها . فقد يكون من بينها من اهم الكتب .

كما توجد مخطوطات جزائرية في مكتبات اسبانيا وايطاليا
 ومانيا وهولنده وبريطانيا . فقد نقلت هذه الوثائق حين غزوا
 الغرب الجزائر في القرن التاسع عشر . وهذه الوثائق فسد
 اخذت غصبا ممن يمتلكونها . فالامير عبدالقادر تاجر كثيرا حين
 علم باستيلاء الاجانب على مكتبته الثرية بالوثائق المتصادرة

كذلك صادرت السلطة الفرنسية مكتبة الشيخ (الحداد)
 وبخاصة المخطوطات منها لان الشيخ شارك في الثورة مشاركة
 فعلية . وعلى اثر هزيمة الجزائر صادرت فرنسا جميع المخطوطات

ويتابع الوزير حديثه فيقول : وآخر اختلاس للمخطوطات
 الجزائرية هو نقلها جميعا - بما فيها مكتبة جامعة الجزائر -
 الى فرنسا . وقد ثبت لنا بان هذه المخطوطات لم تحرق - كما
 يدعي المستعمرون حين اقدموا على حرقها - فقد احرقوا
 المطبوع منها . اما الوثائق المخطوطة فقد نقلوها الى فرنسا في
 السابع من ايلول عام 1961 ولم يظهر أثرها حتى الآن .

كما ان المساجد لم تسلم من السلب والنهب من تلك الفئة
 التي لا تحترم حتى المواطن المقدسة . فقد كان لكل مسجد
 خزانة للكتب تضم بعض النوادير المخطوطة .

وتختلف الآن بعض الاسر الفرنسية بمخطوطات كان رجالها
 موظفين مدنيين وعسكريين في الجزائر على عهد الاحتلال
 العسكري .

ولي الجزائر الآن بعض الوثائق المهمة بالنسبة لنا لم نفر
 المستعمرين في الفقه والفتاوى والحسب . واخرى في الفقه
 الدينية .

ثم تابع كلامه بانفعال فقال : حتى هذه اللحظة التي
 احذت فيها ان الطالب الجزائري الذي يدرس في فرنسا او
 في بلد آخر في أوروبا لا يجوز له الاطلاع على الوثائق والمستندات
 الجزائرية المحفوظة في مكتبات فرنسا للمراجعة والاطلاع عليها
 من اجل بحث في تحضير رسالة علمية او اطروحة مالم يصطحب
 معه طالبا اجنيا ايطاليا او غير ايطالي ليطلبها عنه حتى يتمكن
 من مراجعتها والاطلاع عليها .

هذا الحديث المتع المؤلم ادلى به وزير الثقافة والاعلام
 الدكتور احمد الابراهيمى بمكتبته الرسمي عند زيارتي له
 وبمصحفي الملحق الثقالي في السفارة العراقية عام 1972م .

احرقها ابو عبدالله الفاطمي . وكانت تزخر بالآلاف
 المدونات وتم يلم منها سوى اليسير من تراث
 (الابانية) . والخوارج المقيمون الآن (بلبيا) حريصون
 نشد الحرص على عدم اطلاق احد على مالدبوم من كتب
 المذهب . وابن ا اندم اعتبر ان كتب الخوارج في
 عصره مستورة ولا سبيل لمعرفة . ولا زالت التسللة
 قائمة حتى الآن .

وقد فلتت جيود المستشرقين وبعض مؤرخي العرب
 للوثوق على كتب الخوارج الخاصة . ولا زالت حبيسة
 عند جماعاتهم التي تعيش في شبه عزلة في جبل نفوسة ،
 بلبيا . ووادي (ميزاب) في الجزائر . الحركات السرية
 في الاسلام للدكتور محمود اسماعيل ص 26 .

من هذا وغير هذا انصح لي ان الجزائر لا تكون محط رحلي للتقيب عن الوثائق المخطوطة مادام المستعمرون قد نهبوا اهم الكتب والمخطوطات منها حسب حديث الوزير الذي ايد علمي السابق عنها .

بعد هذا توجهت شطر المكتبة العامة في الجزائر فقابلت مديرها الذي كان على موعد قد حددته السفارة العراقية فدخلت على السيد محمود بوعبيد مدير المكتبة بعد اجراءات طويلة متكلفة لم اجدها عند مقابلي الوزير في اليوم السابق .

قد يكون هذا الشاب دربا ومتقنا في جوانب لم تكن من اختصاصي الا انني وجدته بعد حديثي معه غير ملم في معرفة المخطوطات العربية المما كاليا . فكان حديثه يدور حول المتقنين في الجزائر . وانهم يتفسمون الى فئتين حول احياء النشرات ويوجه خاص المخطوطات منها .

فئة تغالي فيها ، وتخفي التسال عنها ، لحياتها وبعثها مهما كان لونها الثغالي لكي لا تتخلف الجزائر عن ركب الامم العربية في هذا المضمار الحضاري .

اما الفئة الاخرى فتدعي بان علماء الجزائر لم يتروكوا ولم يخلفوا من الوثائق الا العدد القليل . وان مؤلفاتهم في التاريخ والادب والعلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير فهي معروفة ومدونة في الفهارس فلا داعي للبحث عنها . كما ان بعضها بل الكثير منها لا يتناسب والعصر الذي نعيشه .

ثم تطرق في حديثه الطويل عن الكتب المطبوعة في اوائل هذا القرن والتي قام بطبعها علماء من الفرنسيين والاسبان والابطالين . فهذه الكتب قد اصبحت بحكم المخطوطات . فلا وجود لها في الجزائر . لانهم كانوا يطبعون منها العدد القليل بوزع على الدوائر الاستعمارية التي عهد اليها حكم الجزائر والتصرف بشؤونه السياسية والفكرية لكي يدرسوا اوضاع البلاد وعقائدها حتى يتسنى لهم التسلط عليه واستغلاله ونهب خيراتهم . فمن تلك الكتب المطبوعة :

١ - (بشية الوراد في اخبار بني عبد الواد) (ليجي بن خلدون) فقد طبع عام ١٩٠٣ م مع ترجمة فرنسية في ثلاثة مجلدات قام بطبعها (الفوت بن يعل) الجزائري . والمستشرق الفرنسي (الفريد بل) . والمؤلف هو أخ لعبدالرحمن بن خلدون المؤرخ المشهور .

٢ - (السلوك في سياسة الملوك) لابن حمو موسى طبع عام ١٨٨٠ م .

٣ - (نزهة الإنظار في فضل علم التاريخ والاخبار) المعروف بالرحلة (الوردانية) للحسن بن محمد الورداني الصولي . فقيه مالكي ، ومؤرخ مغربي من بني درلان . توفي عام ١١٩٢ هـ وقد طبع كتابه هذا عام ١٩٠٠ م .

٤ - (رحلة اللبيب في اخبار الرحلة الى الحبيب) لاحمد بن عمار . طبع عام ١٩٠٢ م .

٥ - (تاريخ بني عبيدالله) لاحمد بن حماد الصنهاجي . نشره المستشرق (فوردن) عام ١٩٢٩ م .

ثم قال متابعا كلامه قائلا : هذه الكتب وغيرها لا وجود لها في الجزائر فهي بحكم المخطوطة . كما انه توجد مخطوطات في مكتبات (اسطنبول) باللغتين : العربية والتركية تخص الجزائر

١١. توجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة انار العراقية ببغداد .

مد كانت تابعة لها سياسيا على ما تبينها الفهارس في هذه المكتبات .

بعد هذا الحديث الطويل الذي كلفني بعض التسجيل لنقطة الرئيسة علمت من بعض اساتذة الجامعة بانه قد نشر في احدى المجلات التابعة لوزارة الثقافة والاعلام .

في المكتبة الوطنية الآن في الجزائر بعض المخطوطات الثانوية الا ان فهرست هذه المكتبة ينطق عن كثرة المخطوطات التي كانت نخبوها . فالاستشرق (فايان) كان قد اعد اول فهرست لها . وقد ذكر اسماء تلك المخطوطات وارقامها . وقال عنها بانها ضاعت . فبر انه لم يذكر متى فقدت ، ومن الذي ملكها . وذكر بين تلك المخطوطات اسماء منتي كتاب من بينها سجلات لقرارات الدييات والعقود وبعض الرسائل .

المغرب

اشهد لي ذهني صورة مكبرة عن المخطوطات في خزائن المغرب بحيث كنت وانقا باني ساحصل على ورقة من المخطوطات النادرة من هذا المنجم . وذلك لما كنت اسمعه وافروه عن وجود مخطوطات نادرة وبخطوط مؤلفيها . وبخاصة مكتبة (القرويين) الشهيرة . والتي تعد من اقدم المكتبات في البلاد الاسلامية .

كما ان الصحف في الايام الاخيرة اطنبت في ذكر مكتبة ضخمة وثرية في نوادر المخطوطات قد عثر عليها في ردهة من ردهات القصور الملكية . فقد كان احد امراء المغرب المعنيين بالثقافة قد اخفى هذه المكتبة عن اعين الاجانب مخافة الاستيلاء عليها ونهبها فبنى حاجزا اخفاها عن الانظار الى ان عثر عليها بطريق الصدفة فامر الملك الحسن الثاني بتشكيل لجان من اهل الخبرة والدراية لوضع فهارس تشمل جميع موضوعاتها (١) .

كل هذا كنت على علم سابق به فمن هنا كانت آمالي واسعة وكبيرة في الحصول على مخطوطات تخص موضوعي الذي جئت من اجله . كما ان السفارة العراقية في (الرباط) كانت على سابق علم بمهمتي عن طريق وزارة الخارجية لتدليل العقبات التي قد تعترض طريقي . فعلا اتصلت السفارة بوزارة الاعلام وحددت لي موعدا مع الاستاذ (احمد الفلال) احد موظفيها البارزين وبعد اللقاء معه امر مدير الخزانات والوثائق الاستاذ (الوكيل) بتحديد مواعيد لزيارتي المكتبات التي تنسى بالمخطوطات .

وبعد جهد ومشقة ولجت الخزانة الملكية في (المشوار) فاستقبلني رجال معتمون المقروض بانهم من اهل الخبرة والدراية في عالم الكتب والمخطوطات منها على الاخص فطلبت (فهرست)

(١) في اسبانيا وفي قصر (الاسكوريال) مكتبة مغربية كانت ملكا لمولانا (زيدان) احد امراء المغرب ففي عام ١٦١٢ م أسر السفن الاسبانية مركبا كان محملا بنسواد المخطوطات العربية والتحف النادرة . فيه ثلاثة آلاف من الكتب المخطوطة . منها العدد الوافر بخط مؤلفيها وعليها نواقيع مولانا (زيدان) فحلت هذه الكتب واودعت قصر (الاسكوريال) الا ان حنة اصابتها عام ١٦٧١ فقد شبت النار في هذا القصر وانت على الحف ولم يبق من المكتبة قر الف مخطوطة هي لازالت في القصر يشرف عليها الاباء (الاوغسطينيون) . زرت هذه المكتبة عام ١٩٦٧ وصورت منها عدة كتب هي الآن في المجمع العراقي لمن يريد تحقيقها .

المكتبة فاحضرت لي (كرايس) لا يهتدي بها الباحث بحجة ان المكتبة بعد لم تهرس . ووجدت القوامين عليها يفتون حتى بالجواب عن المخطوطات هذا اذا احسنت الظن بدرايتهم وخبرتهم .

لقد سبقتني بعثة الجامعة العربية لتصوير بعض ما نريده من هذه المكتبة فوجدت امامها المراقيل والمصاب من المشرقيين عليها ولم يظلموها على اي (فهرست) ومنموها من تصوير اية مخطوطة وبعد اخذ ورد ووساطة وصلت الى الملك الحسن اذنوا للبعثة ان تصور المخطوطات التي ترغب بتصويرها . الا انهم اشترطوا على بعثة الجامعة بان لا يحلق كتاب من هذه الكتب المصورة ولا ينشر الا بعد الاذن من ادارة هذه المكتبة .

ان اغلب ما في هذه المكتبة من المخطوطات مكرر او مطبوع - على ما حدثني احد اساتذة المغرب - كما ان كثيرا من مواضعها ليست ببلات أهمية الا هي مطروقة كثيرا فكتب الحسدث والتلسع ناخذ حيزا كبيرا منها .

وليس معنى هذا باني انكر وجود مخطوطات مهمة فيها اذ لا علم لي سوى السماع . فقد يكون بين مخزونها وحشدها الهائل من تحف المخطوطات ونوادير الوثائق . وقد يكون ممن بينها بخطوط مؤلفيها الا ان المشرقيين على هذه المكتبة - كما قلت - لم يكونوا بمستوى تقدير اهل الخبرة والدراية في مجال المخطوطات .

لقد رايت بام عيني اهمالا لا يغتفر من المشرقيين عليها . اذ قد رايت قسما كبيرا جدا من هذه الكتب تحت رحمة الطبيعة . فهي معرفة لكل طارئ من طوائرها من شمس ومطر فتهتم على هذا الاهمال ، وانكرت عليهم وضع هذه الكتب في محل مكشوف مع انها مكتبة في بلاط ملكي فاعتلوا باعداد واهية .

زرت هذه الخزانة مرتين فلم اجد من القوامين عليها مساعدة نستوجب تكرار الزيارة فلم اعد اليها مادامت (ال فهرسة) غير كاملة على حد تمييزهم .

وقد اطلعت في اول زيارة على جزئين من كتاب (الاغانى) : السادس والثامن مخطوطين بزخرفة هي في غاية الاتقان والبراعة . وفي تلهيب في ارض الابداع مع دلالة التقدم عليهما لتسلط الارضة على كلا الجزئين .

كما وجدت شرح ديوان المتنبي (للافليلى) (١) فرغ منه ناسخه عام ٩٨٠ هـ .

(١) و (انيس العاشق ، ونزهة الشائق) .

وشرح قصيدة (روضة السلوان) بخط المؤلف كما هو مدون عليها .

(٢) و (تحفة العروس ، ومضحك الميوس) تأليف أبي عبدالله ابن احمد التيجاني .

(٣) و (الصاهل والشاجع) (١) لابن الملاء المعري . يتكلم فيه

(١) الافليلى او الافليلى : أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا . ينتمي نسيه الى سعد بن أبي وقاص . عالم لغوي أندلسي قرطبي . ولي الوزارة للمستكني بالله بالاندلس . توفي عام ٤٤٠ هـ . والافليلى نسبة الى (افليل) قرية من قرى الشام .

(٢) وضع الوزير أبو عبدالله بن عبدالغفور الاندلسي رسالة رسالة اسمها (الصاجعة) حذا فيها حدو أبي الملاء في الصاهل والشاجع .

على لسان فرس وبغل . مقداره اربعون (كراسة) . صنعه لابي شجاع فانك بن عبدالله الرومي والي حلب من قبل المصريين الذي قتل عام ٤١٢ هـ . وهذا الكتاب بخط يحيى بن ابراهيم . نسقه للامير (٣) ابي زكريا بن حفص عام ٤١٢ هـ .

(٤) و (تحفة الزمان ، ونزهة الخلان) للتوخي (١) . بخط مشرفي .

(٥) و (غرر الخصائص الواضحة) . تأليف محمد بن ابراهيم ابن يحيى الانصاري . المصري . المعروف (بالوطواط) وهذا غير رشيد الدين الوطواط .

(٦) و (بغية المناس ، وبهجة المجالس) مؤلفه : سعيد بن ابراهيم بن أبي جعفر .

ان اقدم مخطوطة - على ما قيل لي ولم ارها - تاربخخ الاندلس للخرشاني . كتبت عام ٤٨٧ هـ .

وبعد ان لم يكن لي مجال للاطلاع في هذه المكتبة قصدت مدينة (فاس) الشهيرة بمكتبتها وجامعها (القرويين) .

والمكتبة لازالت في المدينة القديمة . والولوج اليها امر شاق للغاية . فهي تقع في منحدر بعيد المدى ، سحيق الفور . ضيق المسالك قد لا يسلك في بعض دروبه الا شخص واحد . ثم هي لا يمكن ان تلجها اية وساطة آية . ومهما كان الامر فلا بد من الوصول اليها ، والاطلاع على خزائنها . وبعد الجهد والتسأل عن دروبها وصلت اليها فوجدت الباب مطلقا . فحين دخلت واستقر بي المقام طلبت (فهرست) المكتبة فوجدت من التكلم بانه لا يحسن اللغة العربية ، وانه يجيد اللغة الفرنسية . اما المشرقيون على ادارة المكتبة فهم في اجازة . فبقيت حائرا . وقد اتقد موقفي دخول شيخ علينا يبدو عليه من اهل المسلم فاطلعتني على (المهرست) الوقت .

ان هذه المكتبة مرتبطة الآن بوزارة الاعلام . وكانت محببة على (القرويين) . وقد أسسها (أبو العينان المريني) عام ٧٥٠ هـ وفيها على مايقال تسعة آلاف من المخطوطات . كما ان الدم كتاب فيها سيرة (ابراهيم الغزاري) المتوفى عام ١٨٦ هـ .

والكتاب يشتمل على خمسة اجزاء . والجزء الثاني منه مكتوب على رق . وقد وقع الفراغ من نسخته في ربيع الثاني عام ٢٧٠ هـ . وعلى هذا الجزء خط الامام خلف بن عبدالله بن

(١) أبو زكريا يحيى بن عبدالواحد انحفصي . كان أسود نائبا لال عبد المؤمن . فلما توفي والده تطلب على الترياقيا واستقل بها . كان موصوفا بالعدل . يقضي اوقات فراغه في مطارحة العلماء والادباء . وكان شاعرا . وله اهدى ابن : الابار) كتابه (الحلة السراء) .

(٢) تنوخ : اسم نعدة قبائل . اجتمعت بالبحرين وتحالفت . والتوخي : لقب لعلي بن ابي الفهم البغدادي . المتوفى بالبصرة عام ٣٤٢ هـ صاحب المجلبي وسيف الدولة . كان قانسيا بالبصرة وعالما بالفقه والنجوم والشمس . وبطلق على ابنه (الحسن) صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) الذي حققه الاساذ السيد عيود الشالجى واخرجه بشمانية اجزاء . طبع في بسروت . وهو الآن يسمى لاخراج : الفرج بعد الشدة) للتوخي ايضا . وبطلق على ولده (علي) بن الحسن . تلميذ المرتضى علم الهدى . تولى القضاء بالمذائن نونى عام ٤٤٧ هـ . وبطلق على ابي جعفر التوخي . احمد بن اسحاق بن الجلول . اصله من الابار تولى عام ٣١٨ هـ .

بشكوال . صاحب كتاب (الصلة) المتوفى عام ٥٧٨ هـ . كما عليه خط مالكه عباس بن اصمغ المتوفى عام ٢٨٦ هـ .

والكتاب يبحث في قانون الحرب ، بين المسلمين ومن عاداهم . والجزء الاول منه مبثور . وهو من رواية محمد بن وضاح عن ابي مروان المصمعي (١) . واغلب مواضع هذا الكتاب في الفقه والفتاوى والتفسير .

وفي هذه المكتبة وجدت كتاب (البيان والتحصيل في التوحيد والتعليل) لابي الوليد (٢) محمد بن احمد بن محمد المتوفى عام ٥٢٠ هـ . الفقيه المالكي . وهو جد الفيلسوف بن رشد . والكتاب في حجم كبير . وقع الفراغ من نسخه عام ٧٢٠ بخط احمد بن علي الصنهاجي .

وفيها ايضا عثرت على كتاب (حلية المحاضرة) في صناعة الشعر لابي علي محمد بن الحسن بن المظفر . الكاتب اللغوي البغدادي المتوفى عام ٢٨٨ هـ .

والكتاب منسوخ على الرق وكان الفراغ من نسخه عام ٩٩٠ هـ .

وقد وجدت في مكتبة (القرويين) مخطوطة اسمها صاحبها

- (١) مصيحه : قرية على الشاطيء من نغور الشام .
- (٢) اختلط على القمي في الكنى (واللقاب) بين ابن رشد وجده ابي الوليد (محمد بن احمد) فنسب لهذا كتاب (نهافت الفلاسفة) مع انه لحفيده .

(المنظومة) وموضوعها علم الطب لابن (طفيل) المتوفى عام ٥٨١ هـ . وهي نسخة فريدة في العالم . لم يذكرها جل من ترجم (لابن طفيل) . كما هو مدون على اول ورقة منها هذا المعنى من قبل احمد بن منصور السعدي .

كما رايت كتاب (مختصر العين) للزبيدي . منسوخا على رق عام ٥١٨ هـ .

وشلرات من كتاب (التاج) . وتاريخ ابن خلدون وعليه توقيعه .

وقد اردت تصوير بعض المخطوطات منها ، فكان الجواب : لا وجود لثل هذه الآلة المصورة في (فاس) . ولعل هذا الجواب كان من باب العذر . فحزمت امتعتي وخرجت وملتي اسف على هذا الوضع المؤلم .

وبعد جهد ومشقة ، ومساك لصيقة ، ودروب وعره خرج بي الرائد الي (فاس) الجديدة فتلست الصعداء بعد خيبة امل (٣) .

(*) كان الاستاذ الفاضل عبدالكريم الدجيلي قد خشن « المورد » بهذا المقال القيم قبل ان يتوفاه الله مؤخرا . ولا يسع هيئة تحرير « المورد » بهذه المناسبة الاليمية الا ان نعلن اسفها الشديد على رحيل الربيع الفاضل والاديب الناقد الذي تتلمذ عليه الكثيرون . وقد توفاه الله في يوم الخميس ١٠/١٠/١٩٧٢ . (المورد) .

العَرْضُ وَالْقَدْرُ وَالتَّعْرِيفُ

حول كتاب العسل والنحل

بقلم

وهيب دياب

دمشق - الجمهورية العربية السورية

حين اطلعت على الجزء الاول من المجلد الثالث من مجلة المورد الفراهوتريث فيها كتاب العسل والنحل، راقني لا للحلاوة التي فيه بل للجهد الرائع الذي بذله محققه الاساذ محمد جبار المبيد . وتد رايت الواجب يدموني الى مد ايدي الماونة لعلني ارضي المجلة والدينوري والمحقق والتراء . فني الكتاب بعض الاخطاء المطبعية وفيه كلمات غامضة فلملي اشرفها وفيه اشياء تحتاج الى زيادة في التعريف او التمهيس وانا عازلت اتسائل عنها . وهذا ما عندي :

ص ١٢١ مادة س ٦ تحسنته صوابه تحسنته .
ص ١٢٢ س ١ نخاربيبه صوابه نخاربيبه .
ص ١٢٢ س ٧ هنا صوابه هنا او ههنا .
ص ١٢٢ س ١ الاكبر : يلاحظ في المخصص سفره ص ١٧ و ١٨ عن ابي حنيفة « والاكبر والاكبر والمكبر والموم - شيء تجيء به النحل الى بيوتها ليس بجمع ولا عسل ولكن بينهما » . اقول جعل هنا المكبر والموم سواء في حين فرق بينهما في كتابه ثم انه قال في الكتاب موميا وفي المخصص موم .
ص ١٢٣ مادة ١٥ س ٢ الحجر صوابه الحجر .
ص ١٢٤ س ٦ ويقال الخلية صوابه ويقال للخلية .
ص ١٢٤ س ٧ والجيج : عامل صوابه والجيج : عامل .
ص ١٢٤ مادة ١٦ س ٤ والسرفة صوابه والسرفة .
ص ١٢٧ س ٥ فطافا . في المخصص سفره ص ١٦ فطافا . (ارجح فطافا) .
ص ١٢٧ س ٢٢ الدستشار . توضع له حاشية : الدستشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي - حياة الحيوان للدميري باب النحل ج ١ ص ٢٤٧ . وجاء في الالفاظ الفارسية المخرية لادي شعر ص ٦٤ « الدستشار العسل الجيد المصور باليد مركب من دست ومن الفشار اي المصور باليد » .
وفي الفائق للزمخشري ١٢٦/١ الحجاج - كتب الى عامل له بفارس : « ابنت لي بعسل ابكار من عسل خلار من الدستشار الذي لم نمسه نار ... الدستشار كلمة فارسية : اي مما عصرته الايدي وعالجته . » وشبه ذلك في البيان والتبيين للجاحظ .
ص ١٢٨ س ٤ : وكل شيء تقدم فقد تسلف والسلافة والمنفوان والعفاة بمعنى واحد :

القول : اني اشك في صحة كلمة العفاة بمعنى العسل وقد رجعت الى مظان الكلمة في المعجم التالية : فانيان ، دوزي ، الرائد ، الوسيط ، متن اللفة ، المنجد ، الفرب ، الموارد ، الجاسوس ، تاج العروس ، الكليات ، مجمع البحرين ، الفاموس ، المصباح ، اللسان ، المغرب ، النهاية ، الفائق ، الاساس ، المفردات ، المحكم ، مفاييس

س ٥ من المادة ٢ . كتابا بعنوان : العسل والنحل . صوابه : النحل والعسل . كشف اللطون ١٤٦٦ .
ص ١١٤ العنقل الابن س ٧ : تزيق الاسل لتصفيق العسل . صوابه تزيق الاسل في تصفيق العسل . كشف اللطون ومقدمة تاج العروس ص ٤ و ١٤ فهو من مناهل التاج .
ص ١١٧ العنقل الابن س ١٨ . ابن سيده . صوابه ابن سيده بالهاء وهكذا في ص ١١٨ الحاشية ١٤ وص ١٢٠ في الحاشيتين ٧ و ٨ .
ص ١١٨ العنقل الابن الحاشية ٢٢ الفرس صوابه الفهرست .
ص ١١٩ السطر ٤ من المادة ١ . عسيلة صوابه عسيلة .
ص ١٢٠ س ٦ ولاخر صوابه والاخر .
ص ١٢١ الحاشية ١٩ بكثيته صوابه بكثرته .
ص ١٢٢ الحاشية ٢١ يشغره صوابه يشربه .
ص ١٢٢ في عجز بيت الشعر : وآل قواس صوابه وآل قراس « لسان العرب مادة مطلق » .
ص ١٢٤ س ١ جعلتها صوابه جعلها .
ص ١٢٤ س ٢ شديد البرد صوابه شديدة البرد .
ص ١٢٤ المادة ٥ س ١٢ الفتت صوابه الفتات .
ص ١٢٥ في عجز بيت لبيد . ذبور صوابه ذبور .
ص ١٢٦ المادة ٧ س ١ التبول صوابه التول .
ص ١٢٦ المادة ٧ س ٥ لتثولها صوابه لتثولها .
ص ١٢٧ س ٥ هذا الحرب (لعله) هذا الخبر .
ص ١٢٧ س ١٧ فملا صوابه عملا .
ص ١٢٧ حاشية ٤٦ لوليت صوابه لوليب .
ص ١٢٨ آخر سطر . بامر يسوس (لعله) بامر من يسوس .
ص ١٢٩ مادة ٩ س ٢ شج صوابه شج .
ص ١٢٩ مادة ٩ س ٨ انزم صوابه انزم .
ص ١٢٩ عجز آخر بيت شعر المتحلب صوابه المتحلب .
ص ١٢٩ حاشية ٤٩ وفر صوابه وفد .
ص ١٣٠ س ٦ تسلع صوابه تسلع .
ص ١٣٠ مادة ١١ س ١ تعائل صوابه تعائل .
ص ١٣٠ مادة ١١ س ٦ فتلتها واخرجتها صوابه فتلتها واخرجها .
ص ١٣٠ مادة ١٢ س ٢ والاخذار صوابه والاخذار .
ص ١٣١ س ١١ حنتها صوابه حنتها .

اللفظة ، الصحاح ونهذبه ومختاره ، نهذيب اللفظة ،
الجمهرة ثم العين فلم أجد العفافة بمعنى العسل ففسى
الاساس - مثلا - في مادة (جمل) قالت اعرابية لبينتها :
نجملي وتمغني اي كلي الجميل (الشحم المذاب ، الودك)
واشربي العفافة اي بقية اللبن في الضرع . وفي مادة
(عفف) : ما بقي في الضرع الا عفة وعفافة : بقية . وشبه
ذلك في المعجم في بقية الاشياء للمسكري . وفي الناء هذا
القص لاحظت ما يلي : ورد في مقاييس اللفظة ج ٤ ص ٢
وعففت غلانا (٢) سقيته العفافة . وقال الاستاذ عبدالسلام
هارون عن عففته في الحاشية (٢) : هذه الكلمة لم ترد
في المعاجم المتداولة ولا المعجم .

اقول : عففته موجود حتى في القاموس المحيط .

ورايته شيئا اخر : فقد غلط الزبيدي في تاج العروس
(مادة عفف) فقال تجملي وتمغني اي ادعني بالجميل
واشربي العفافة ولكنه عاد الى الصواب في مادة (جمل)
فقال كلي الشحم .

اعود واقول يجب التفتيش عن الكلمات التي تشبه سلافة
وعفوان مثل عوادة ، عفاوة ، انافة ، طفاحة ، فوارة ،
ظفاوة ، عفاوة وعفاوة فهي التاج (مادة علو) وعفاوة القدر
وعفاونها مثلثين زيدها وصفوها . وفيه :

وهال بعضهم العفاوة بالكسر اول المرئ واجوده . فكلمات
صفوها ، واول ، واجوده ، تقربنا من الكلمة التي
تنحققها .

وجدت العفافة بمعنى العسل في اللب الباب للفراوي ص
٦٥ وفي لطائف اللفظة للبايبي ص ١٠ وفي الزهر للسيوطي
ج ١ ص ٤٠٨ . وفي الجزء الاول من مجلة مجمع اللفظة
العربية الملكي بالقاهرة الصادر عام ١٩٢٥ ص ٢٠٢ في
مقال الترادف للجارم ففي الصفحة ٣١٦ : العفافة من
العسل مثل السلافة وهو اول ما يتسلل من الشهد اذا
وضع في المعصرة ايجري . القول والظاهر ان هذا منقول عن
المخصص سفره ص ١٨ فكيف لم يسلكها ابن سيده في
المحكم والكنابان له ، اقول ما زلت اشك في ملامح الكلمة
وغير بعيد ان تجد الكلمة الصحيحة المدثرة بالعفافة بين
اسماء الخمر فالعنفوان والسلافة من اسمائها وهما خلاف
النخل .

ص ١٢٨ مادة ١٨ س ١ والجت صوابه الجث . ثم يقول والجت :
كل قدر يخالطه من اجنحة النحل وابدانها وفراخها
وموناعا وغير ذلك . اقول : للجت في موضوع النحل معنى
اخر يجب ان ننبه عليه . قال الافوه :

من دونها الطير ومن فوقها هفاهف الريح كجت القليس

قال الترمذري في الاساس (مادة عفف) : القليس النحل
وجثه دويه . وهنا لابد من استيراد اخر مفيد فقد ورد
في المخصص في موضوع النحل سفر ٨ ص ١٨٠ عن ابي
هانم : ومنها ما يوضع في الصخر التي لا تؤتى الا بالجبال
ولا ياتيها الا الرجل المعيد - وهو العالم بالرقي والتزول
من الجبال .

اقول هذا المعنى لكلمة المعيد غير موجود في المعاجم التي
سبق ذكرها وهذه درة جديدة من كنوز العربية يجب ان
نبحثها بعد التثبت فقد تكون محرفة او مصحفة او انها مما
انفرد به ابن سيده .

ص ١٢٨ مادة ١٨ س ٢ الدقيقة الحديد صوابه النقية الحديد .
المخصص سفر ٥ ص ١٨ .

ص ١٢٩ س ٢ في الكلام على الخافة - مكسورة الراس - وفي
المخصص سفر ٥ ص ١٩ مصددة الراس .

وتلاحظ ان الدينوري يقول : ليس صدر ادم واخذ معه
خافته وهي وعاء من ادم كالخريطة واسعة الاسفل مكورة
الرأس فيها آتته وصلته . في حين يقول الاسكافي (مبادئ
اللفظة ص ٨٨) والخافة كجبة من ادم يلبسها السفهاء
والصالح .

ص ١٢٩ س ١١ دابة في الصخر . وكتب المحقق في الحاشية
٨ . كذا والجملة كما يبدو غير مستقيمة . (انتهى) .
اقول : الصواب دابة في الصحراء ففي مادة وبر
(اسان العرب) الوبر من دواب الصحراء .

ص ١٤٠ س ٢١ والماء المسد صوابه والماء المسدم .
ص ١٢٢ المادة ٣ . المحكم ١٩٥٨ - ١٩٦٨ (صدر منه) مجلدات
نجلها ١٩٥٨ - ١٩٧١ (صدر منه ٥ مجلدات) اخرها
بتحقيق الاستاذ ابراهيم الايباري .

واخيرا احب ان اوجه الانتباه الى انه جاء في الصفحة ١١
من مقدمة المخصص عند ذكر المصادر « ... ابي حنيفة في
الانواء والنبات » وفي الصفحة ١٢ فاما ما نثرت عليه من الكتب
.... وكتابتها ابي حنيفة في الانواء والنبات . ولم يذكر ابن سيده
كتاب العسل والنحل فهل نستطيع ان نقول ان كتاب العسل
والنحل قسم من كتاب النبات فقد استعمل بعضهم في كتبه
كلمة كتاب بدل كلمة فصل او باب فهذا هو الغزالي يقول في
كتابه احياء علوم الدين كتاب العلم ... كتاب اسرار الطهارة
كتاب اسرار الصلاة كتاب اسرار الزكاة .. الخ وهذا ابن قتيبة
يقول في كتابه عيون الاخبار : كتاب السلطان ... كتاب الحرب
.. كتاب السؤدد .. كتاب النساء . وختاما اقول : يا ايها الملا
فتوني في امري . يا ايها الملا ايكم ياتي بما غاب من مقدمة
كتاب المخصص .

اوراق من ديوان ابي بكر محمد بن داود الاصفهاني

نظرات في الدراسة والتحقيق

بقلم

هاشم الطعان

اتحاد الادباء العراقيين - بغداد

٢ - ما ذكر له في النصف الثاني من كتاب الزهرة .
٣ - المقطعات اثني ذكيت في المراجع الاخرى ولم تذكر في كتاب الزهرة .

واذا تجاوزنا ذلك وجدناه يرتب اقتضائه والمقطعات حسب قوافيها في الباب الاول ثم يهمل هذا الترتيب في الباين الثاني والثالث .

وهو في الباب الاول يضع الابيات المرفعة ١١ في حرف الكاف واولها :

بدات بوعود ورجعت عنه

وكنت اهدى وعندك من عطائك

ولم تزل الخواطر عنك تنبي

بانك لا تدرى علي وفائك

وهي على روي الهزة كما ترى

ولعل هذه الطريقة المربكة هي التي جعلته ينسى وضع بيتين من شعر الشاعر في مكانهما من الديوان مع انه اوردهما في المقدمة التي درس بها الشاعر ص ٨ وهما :-

كيف يفتيكم قنيل صريع

بسهام الفراق والاشتياق

وقنيل التلاق احسن حالا

عند داود من قنيل الفراق

والمقدمة مسهبة تطيح الى دراسة الشاعر والشعر ولكنها ام تعد من مصدر مهم اسلمت ذكره وهو معجم البلدان ولو فعل كاتبها لانساف الى الترجمة التي كتبها للشاعر اسم جند الشاعر (علي) واسم احد تلاميذه (الحسن بن حيدرة بن عمر الزندوردي) كل هذا في الجزء الثاني ص ١٥٢ من الطبعة الاوربية .

وفي هذه المقدمة ينقل الدكتور القيسي ص ٨ عن تاريخ بغداد ٢٥٩/٥ ووفيات الاميان (طبعة محي الدين عبدالحميد) ١٩٠/٣ - فيما زعم - هذا النص : قال - اي ابن سريج لما سمع بنبأه وفاة محمد بن داود - بعد ان نعى مخاضه ومشاروه وجلسي للتنزية : ما آسى الا على تراب اكل لسان محمد بن داود والخبر لا ذكر له في وفيات الاميان وقد راجعت طبعة الدكتور احسان عباس وهي ادق طبعة واوقاشا فلم اجده . وبحسن الوقوف عند كلمة (مشارو) التي نقلها الدكتور القيسي صامتا وتركها للقاريء يحار بها . اقول : لم اجده لهذه الكلمة معنى يوافق النص الذي وردت فيه ، ولعل لها علاقة ب (السوار مثلثة التي تعني متاع البيت) .

وفي المقدمة ص ٢٠ ايضا ينقل ابياتا غير معزوة عن النصف

صدر من مطبوعات وزارة الاعلام (سلسلة التراث) ، هذا الكتاب للدكتور نوري حودي القيسي المعروف في ارساط نحفيق الشعر . والذي قدم دواوين الشعراء ابي زيد اللطائي وخذاف بن نديبة وربيعه بن مقروم الفسي والمرثين الاكبر والاسمر ومالك بن الربيع والنمر بن تولب . ثم ها هو يطلع علينا بهذه (الاوراق) من ديوان ابي بكر محمد بن داود الاصفهاني الظاهري المعروف عند الادباء بكتابه الشير (الزهرة) المطبوع قسم منه بتحقيق المستشرق الدكتور لويس نيكل البوهيمس بمساعدة الشاعر الفنسطيني ابراهيم طوقان سنة ١٩٢٢ .

ويحمل الدكتور نوري القيسي هو والدكتور السامرائي في تحقيق القسم الباقي من (الزهرة) ، ولعل منه في هذا الكتاب هو الذي دفعه الى الاهتمام بشعر محمد بن داود هذا البعد الزمن عن العصر الذي عنى القيسي بشعره في اعماله السابقة والمترابح بين الجاهلية وصدر الاسلام .

واظن عاملا آخر شجعه هو كثرة الشعر الوارد في الزهرة لهذا الشاعر فهو لم يجد له في المصادر الاخرى اكثر من سبعة وعشرين بيتا ، ستة منها موجودة في الزهرة .

ولقد حرص الدكتور نوري القيسي ما استطاع على تحري المصادر التي سماها (المراجع) ، ولي على هذه المسألة ، مسألة المصادر ملاحظتان :

اولا : انه اورد في هامش ص ٧٨ هذه العبارة (وقال صاحب اللباب ...)

ولم اجد في معادره اللباب ولا صاحبه .

وثانيا : انه في استقصائه للمصادر ذكر معجم الادباء (ارشاد الاربيب) لباقوت ولو انه عرج على موسوعة ياقوت الاخرى (معجم البلدان) لوجد فوائد باثني ذكرها .

وفي ترتيب التصانيد عرف الدكتور القيسي بولعه الشديد بتكتير الابواب في الدواوين التي جمعها سابقا فهو يضع بابا لشعر الشاعر وبابا لما ينسب له ولغيره من الشعراء واذا ورد شيء كثير من شعر الشاعر في احد الكتب افرد لما ورد في هذا الكتاب بابا ، وهو يفرد بابا لانصاف الابيات وهام جرا .

ولئن كان ثمة ما يبرر تقسيماته تلك على اربابها للمراجع ليو قد فقد سروراته وابقى الارباك في تقسيمه شعر محمد بن داود الى الابواب التالية .

١ - التصانيد التي وردت في النصف الاول من كتاب الزهرة وهي منسوبة لبعض اهل العصر (مع ملاحظة ان التعود ببعض اهل العصر من محمد بن داود نفسه) .

الاول من كتاب الزهرة ص ٩٨ وعلق في هامشه قائلا (وفي روايتها في الكتاب اخلاف آثرت انبائها على الوجه الذي تجمع عليه الروايات) وما ادري اي الروايات يعني (وابن نجدتها) ولكنني ادري ان الابيات لجميل بنية وهي في ديوانه (جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار) ص ١٦٨ وادري ان البيت الثاني الذي اوردته هكذا :

بلى وبان لا استطيع وبالنس

وبالامل المرجو قد خاب آمله

هو في الزهرة :

بلى وبان لا استطيع وبالنس

وبالوعد حتى يسام الوعد آمله

وهو في الديوان وفي تعليق محققي الزهرة ص ٢٨٨ .

بلا ، وبان لا استطيع وبالنس

وبالامل المرجو قد خاب آمله

والذي آبه له هنا هو رسم الالف في كلمة (بلا) فرسمها طويلة هو الصواب ورسمها بصورة الباء خطأ لانها هنا كلمتان (الباء) حرف الجر و (لا) التافية يؤكد ذلك البيت السابق :

واني لارضى من بنية بالسدي

لو ابصره الواشي لقرت بلايله

ف (بلا) يدل من (بالدي) . وبدل على ذلك ايضا عطف الجرور بالباء عليها (وبان لا استطيع وبالنس ١٠٠٠)

وما دمتا في المقدمة فانا اريد ان افق مع الاخ القيسي في تجوزه وتسمحه في استعمال الفاظ في غير موضعها ، فان محمد بن داود كان يمشق غلاما ، وهذه مسألة - وان حاول ان يدافع عنها الدكتور القيسي - لا تشرف ابن داود . اما نعت هذا الانجاه في الحب الذي افترزه مجتمع الاقطاع العباسي مع اوضاره (بالفلسفة) فاني كنت اوتر لسديتي القيسي العافية منه فقد قال في ص ١٢٢ عن مقطوعات ابن داود (كانها تمثل الجانب السري للفلسفة التي يسطها في الكتاب) اما عن (العفة) في (مشق ابن داود لمحمد بن جامع الصيدلاني) التي روى بسببها الحديث (من مشق وكتم وهف وصبر غفر الله له وادخله الجنة) فهي عفة من قوارير ولا اظن حمل العفة الواردة في الحديث عليها مكننا .

ومهما يكن فاني سأتناول النص لارى ما هو الجهد المبذول لتحريره . واريد اولا ان اهنس في اذن الدكتور رجائي ان لا يفعل كما يعمل الذين يريدون ان يعوقوا عمل النقاد ليعتمدون التضليل . لقد وجدت عناء كبيرا في ايجاد قصائد (الاوراق) في كتاب الزهرة المطبوع فهو لم يذكر ارقام الصفحات .

ثم هلم الى الشعر وسأبدأ ب :

المقطوعة رقم (٢) : كان بودي ان بشير اى الافواه في البيت الرابع فان القوافي كلها مضمومة وهو منسوب التافية : ليس هذا الاخاء ذاك الاخاء الا اذا اعتبرنا خبر ليس مقدما وهذا ما يرفضه النحاة الا ابن درستويه . وبضعفه تساوي المبتدا والخبر تعريفا . ومهما يكن فقد كان احرى به ان يتوقف عند هذا .

المقطوعة رقم (٢١) : البيت الاول .

يقول ابيد الياس نبكي صبابة فقلت وهل قبل الاياس بكاء

(الاياس) !! . . ماذا يقول فيها الاستاذ . . الا نستحق التوقف ؟

المقطوعة رقم (٦) البيت ٦

حبيت طم الكرى عرسي فاهتجرا

فصار طيب الكرى من بعض اعدائي

(اهتجرا) لا معنى لها هنا . ولو كان الحديث عن (الجفنين) لكان (الهجر) مجازا يدل على انفراسهما ، اما البيان ف (اهتجدا) لهما هو الصواب ولا استطيع ان احمل ذلك على خطأ الطبع لانها في الزهرة ايضا (اهتجرا) ولم يكلف نفسه عناء تقويمها لانه ظننا صحيحة .

المقطوعة رقم (٧) البيت ٢ .

فكيف ينعى من ارياه ناعشه

ومن يبرى جسمه راي الاطباء

(يبرى) لا معنى لها هنا والصواب (يبرى) بالباء الموحدة من (البري) وهذا التصحيح ايضا منقول بحذافيره عن الزهرة .

المقطوعة رقم (٨) البيت ١ .

ولو كنت تجزي بالذي نستحقه

نضبت ولكني من الهجر احرب

(نستحقه) من خطأ الطبع لانك نهي في الزهرة (تستحقه) صحيحة و (غضبت) بفتح التاء من خطأ الزهرة المطبوعة والصواب (غضبت بضم التاء واطنه من عدم قراءة الاوراق التي فيها شعر بن داود والتي (فصلا !!) كما هي من كتاب الزهرة ولصقتها على اوراق دفتر وسلمها كما هي الى الطبع (كسبا للوقت) وفد (فنجح) هذا الاسلوب سقوط اربعة ابيات من هذه المقطوعة كانت في ظهر الورقة (المقصوعة) فاحفاها (اللصق) وخسر شعر ابن داود اربعة ابيات اخرى وها انا اردتها للرجل منقولة من ص ١٢٢ من كتاب الزهرة ، ومكانها بعد آخر بيت منقول من ص ١٢٢ :

وما غرضي في ان اثبت حجة

عليك ومالي غير عفوك مطلب

ايك مقشري منك لا من وسيلة

ايك سرى اني بحبيك منعب

فان ثأت ما اهوى فقبل نعتنه

وان تكن الاخرى فببلك ملتب

فرايك فيمن انت مالك رؤسه

فعد حلت البسوى وطاب التجنب

اوردتها على علانها ولي فيها راي ، فانا اقترح ان نقرا :

ايك مقشري منك (ما من) وسيلة

فرايك . . . (بفتح الباء وهي في الاصل مضمومة)

المقطوعة رقم (٩) البيت ٢ .

نقد والذي لو شاء ثم يخفق النوى

مرضت فما ادري الى اين الذهب

كنا نطمع في شرح (عرضت) هذه !!

المقطوعة رقم (١٠) البيتان ٢ و ٢

لو كنت ساعدنا والدار جامعة

والشمس ملتئم والسود مقترب

لا بل مساواة ودي وده بهوى

كأنه نسب بل دونه النسب

(لا بل مساواة ودي وده بهوى) ثم استطع ان اضع يدي

على معنى واضح له ووردت ما قبله في محاولة لربط المعنى
دين جدوى .

المقطوعة رقم (١٤) البيت ٣ .

على بسواد من يخاف اغتيابه

تبت لديهما في الانام مناقبه

منقول (بأمانة) عن الزهرة . و (بت) هنا ليس لها وجه .
والصواب (تبت) بالناء المثلثة . ويبقى الصدر غير واضح .
وفي المقطوعة ابطاء اذ تكررت (عواقبه) فاقية للبيتين الثاني
والرابع

المقطوعة رقم (١٦) البيت ١

من كان يشجى بحب ماله سبب

فان عندي لما اشجى به سبب

حكم (سبب) التصب فهو اسم ان ، ونسبه بوضع المقطوعة
في الاقواء . وقد صحت المحقق عن ذلك .

المقطوعة رقم (١٨) البيت ١

فمك عليك الدهر ...

فمك ، من خطأ الطبع والصواب (فمك)

والبيت {

شككت فما ادري لفرط مودني

بيريك ام ظني بربنيك مذنبيا

وما ادري كيف اجمع !! { هذا البيت اذ هو في الزهرة
ص ٨٢ .

شككت فلما ادري لفرط مودني

بيريك امرشني بربنيك مذنبيا

وهو خطأ من اكثر من وجه . وقد اورد المحققان ص ٣٨٧
هذه القراءة الاخرى :

... افراط مودني بربيك ام ظني ...

وهي وجه لا بأس به

وفي امالي الزجاجي (طبعة عبدالسلام هارون) ص ١٠٢ :

شككت فلما ادري افراط مودني

بيريك ، ام ظني بربنيك مذنبيا

وهو وجه حسن لم يقد منه الدكتور القيسي .

المقطوعة رقم (٢٢) البيتان ٢ و ٣ .

فيهما ابطاء فالتافية في كليهما (الجنوب) التي تعني
الريح ولم يشر المحقق الى ذلك .

المقطوعة رقم (٢٧) البيت ٣ .

فجيتي زرد فاطليحة فاللوي

فان لما عندي يسدا وهنات

(جيتي) لا يستقيم بها الوزن الا باسكان الباء وقد فعل ذلك
محققا الزهرة وحذا الدكتور القيسي حذوها : دون زرد)
فهو وان لم يضع السكون على الباء فقد امر على وضع نقطة
تحت الجيم ، ولم يجثم نفسه عناء مراجعة المعجمات التي
تجمع على فتح باء جيسل ولم اجد احدها يقر سواب
النسكين .

وقد نفع هنا (معجم البلدان) ايضا ج ٢ ص ٩٢٨ فقد
عرف (زرد) بأنها (رمال بين النعلبية والخزيمية) .

ومعدت الى النسمان في محاولة لتقويم التصحيف
فوجدت في مادة (جبل) بالحاء المؤملة (الجبل المستطيل من

الرميل وفيه الخضم منه وجمعه جبال . وقيل الجبال في
الرمز كالجبال في غير الرمل) وهكذا قطعت جبهة قول كل
خطيب ، فسواب البيت اذن :

فجيتي زرد فاطليحة فاللوي ...

وفي معجم البلدان في المادة نفسها تصحفت هذه الكلمة
بعد ذلك على محقق الكتاب ايضا . وهو معلوم لمجتمه ولانها
وردت نثرا فلم يخل بها نص والبيت ه .

لقصر على وادي زباله مشرف

انكف في اكنافه عيراني

حرك المحقق راء (قصر) وفاء (مشرف) بالكسر وذلك
من (افضل اللق) فقد تقي على اثر محقق الزهرة في
نوهما ان اللام حرف جر وضا البيت متعلقا بقوله قيل
ذلك :

..... تقطع نفسي عندها حرات

وانما هي لام الابتداء بدلالة البيت الذي بعد البيت
المتنوع :

احب الي نفسي

فيكون السحيح :

لقصر على وادي زباله مشرف

انكف في اكنافه عيراني

احب الي نفسي يضم (نصر) و (مشرف) و
(احب) والبيت ه نفسه .

احب الي نفسي وانثى لشجوه

وصوابه (انثى) بالفاء .

المقطوعة رقم (٢٨) الابيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥

موجودة في معجم البلدان ج ٢ ص ٩١٢ معززة لبعض
الاعراب ، ولو رجح المحقق الى المعجم ليمر بالواضع
لسادتها في مادة زباله .

وها انا ائت البيتين ٢ و ٤ برواية معجم البلدان
لاختلافهما عن رواية الزهرة :

وشل لي الى تلك المنازل عودة

على مثل تلك الحال قبل مماتي

فاشرب من ماء الرلال وارثوي

واوى مع الغزلان في الفلوات

المقطوعة رقم (٣٥) البيتان ١ و ٢

وردنا في معجم البلدان ايضا ٢٥٥/٤ واوردهما لاختلافهما مع
رواية الزهرة :

يهم بذكر الكرخ قلبي صباية

وما هو الا حب من حل بانكرخ

ولست ابالي بالردى بعد تقديم

وهل يجزع المذبوح [من] اثم السليخ

وقد سقطت [من] من طبعة المعجم .

المقطوعة رقم (٣٧) البيت ٢

ببادر دمسي فانصرفت تمضي

الى عيرتي بقيا عليك الذودعا

(تمضي) لاوجه لها هنا ولا مبرر الا (النقل الامين) من خطأ
الزهرة فالهض : الكسر والذوق . وليس ليما هنا مكان والصواب
(تمضي) البيت ه .

فما انتهت عيناى الا سحابة

دنا حربها واستعجلتها وعودها

(صربها) تحريف حدث (بنفسها الملقى) ايها والصواب
(صوبها) ص ٤٤ : وكتب بعض اهل الادب الى اخ له من
اهل هذا العصر البيت :

لا تلقى الدعاء منى بنكسر

فترى داما لنفسى عسدا

(لا تلقى) منسقة !! هكذا من الزهرة .. وحققها : لا تلقى
بحذف حرف الهمزة لان الفعل مضارع مجزوم بلا الناعمة .
المقطوعة رقم ٥٢: البيت ٢

فحسب نفسى عينا عظمى بموضهها

من الهوى حسب ان كنت معلورا

عجزه لا يستقيم وهو في الزهرة :

..... من الهوى وحسب ان كنت معلورا

وهو لا يستقيم ايضا وما أدري ما الذي افاق الدكتور
القبسى عن الاخذ برواية امالي الزجاجي ص ١١٤ وقد اطلع
عليها وهي مستقيمة :

..... من الهوى وباني كنت معلورا

البيت ٦ :

انسافة من امالي الزجاجي وعنى عليه في الهامش بقوله :
ويبدو ان السدس فيه خلل في المعنى (والبيت كما ورد في
طبعتي الامالي (التنقيط ص ٧٢) وبعيد السلام مازون
ص ١١٤) :

مبلا اليها له من دون مائكة

قلت اناء موصولا ومهجورا

وما اذن البيت منلقا الى هذا الحد بفره البيت الذي قبله:
وانت خال وفلي ذاك الذي ملك

هواه نفسك اكراما وتخيرا

فيكون المعنى (مبلا الى نفسك للقلب من دون مائكة ...)

المقطوعة رقم (٥٥) البيت :

تقد باعدت عنك اخا شقيقا

عليك فلا يفرك حسن صبري

(شقيقا) بقاء من خطا الزهرة استعاره الدكتور القبسى
وابقى عليه والحواب (شقيقا) بقاء وقاف .

المقطوعة (٥٦)

منسوبة ل (بعض اهل هذا الزمان) ولله معنى (اهل
هذا العصر) ايضا غير ان الدقة والامانة تقتضيان الاشارة
الى ذلك .

المقطوعة رقم (٥٧) البيت :

خيلى اغرائى من الشوق والهوى

تخالط ماء الشاربين مع الخمر

اشار في الهامش الى ان الشعر الثاني في الامس فيسه
اضطراب وحين عدت الى الامس وجدته :

..... واخط من ماء الشاربين بالخمر

واشهد ان راى الدكتور حتى وان الشطر فيه اضطراب
ولكنى وددت لو انه ابى الشطر المضطرب في الهامش ليؤدى
امانة الحقيق ووددت لو انه اشار الى اضطراب شطر البيت
الثالث الذي قومه فهو في الامس :

بطل حسود القوم فبنا معكرا

بخيل من المشوق منا فلا بدري

فجعلته

بخيل من المشوق منا فلا بدري

المقطوعة رقم (٦٢)

اشار في الهامش الى اننا وردت في الزهرة بلا نسبة
والحق ان جميع ما نقله من الزهرة ورد بلا نسبة فلهذا خفي
هذه المقطوعة بهذه الاشارة . كان عليه ان يكون اكثر
وضوحا فيقول : ان سائر المقطوعات وردت معدرة ب (بعض
اهل هذا العصر) وهذه صدرت ب (ضد الذي يقول) .

وما دنا في روي الراء فقد فانه في هذا الباب مقطوعة
جاءت في ص ٢٤٧ من الزهرة فقد وردت قطعة قبلها ل (بعض
اهل هذا العصر) ثم جاءت معدرة ب (وله ايضا) وهي :

حاولت امرا فلم يجر القضاء به

ولا ارى احدا يصدى على القدر

فقد حسرت لامر الله محتسبا

والتياس من اشبه الاشياء بالظفر

فالحمد لله شكرا لا شريك له

ما اولع الدهر والايام بالنسر

المقطوعة رقم (٨٢)

لا امرف ما الذي دفع الدكتور الى اثباتها لمحمد بن
داود وفي الزهرة صدرا ب (كما فعل الذي يقول) . اذن ذلك
كان وهما .

المقطوعة رقم (١٠٢)

معزوة الى (الاخر) وكان ميرر نسبتها الى الاسفهانى
وان كانت نسبتها الى الاخر . ولكنها جاءت تأييدا لكلام ذكره
في الكتاب .

وهي حجة لا تثبت شيئا لان كل شعر الزهرة جاء تأييدا
لكلام سماه الدكتور القبسى (فلسفة) فهل نسب كل هذا
الشعر الى الاسفهانى ؟

ص ٧١

من القسم الثاني من كتاب الزهرة (المخطوط) جرى
تصحيح في قراءته لهذا البيت عن (السوسنة) :

اولها سوء وباني اسما تخبر ان السوء يبقى منه

الصواب (يخبر)

وفي هذا البيت

هدية عيد قد علا فوق فسدره

فاعدى لمن يتواد عن غير امره

الصواب (هدية عيد) بالياء الموحدة .

ص ٧٩

واني لادري ان في الصبر راحة

ولكن انفاني على من الصبر

قله هكذا من الرواى وهو قد اورده صاحبنا ص ٥٢

من الزهرة فما ادري لماذا اعاده مضطربا .

واني ادري ان في الصبر راحة

ولكن انفاني على الصبر من عمري

هذه ملاحظات ليست قليلة عن كتاب صفحائه ٨٦ صفحة
وقد تربت صفحا عن الاخطاء التي يمكن حيلها على الطبع ،
وانا ارجو ان ينسج لها مدر الدكتور القبسى لعلمها تفيد
قارنا لكتاب او طبعة ثانية له .

حول كتاب « التعازي والمرائي » للمبرد

بقلم

محمد بن تازيت الطنجي

المغرب الأقصى - تطوان

مثلا وردت هذه العبارة ، قال ابو الحسن عن ابي بكر عن ابي الميخ .

ابو الحسن ، هذا معروف في الكتاب هذا وفي الكامل ، بنه المدائني الذي اكثر المؤلف عنه الرواية ، اما ابو بكر وابو الميخ ، فالبحث عنه متعب ، وجزى الله خيرا الجاحظ في بيانه ، وعبد السلام هارون المحقق ، الذي شدنا اني ان ابابكر اسمه سلمى بن عبدالله او روح ، وهو راو عن الحسن وابن سيرين وابي الميخ ، كما هنا ، وان اسم هذا ، عامر او زيد او اسامة بن عمير . وكلاهما ذكرهما الجاحظ في خطباء هذيل ، ومما نقل عن التذييب ايضا انه ابن اسامة وتكرر ذكر ابي بكر في البيان كما تكرر ذكر ابي الميخ فيه .

وورد في صفحة اخرى عن الاصمعي ، ان معتمر بن سليمان لما مات اخوه حزن فكان يدعو الله ان يراه في المنام ، وانه لما ذكر ذلك لشعيب بن الجحباب ، قال له « ان الحزن ينضو عن ابن آدم ، كما ينضو صبغ الثوب ، ولو بقي على ابن آدم قتله » .

فمن شعيب بن الجحباب هذا ؟ لقد اجهدت تنسي في التعرف عليه ، فوجدته يتروك في كتاب الصحاح للسجستاني ، كأحد رجال الحديث والقراءات ، ثم وجدته مذكورا بقعته ، وفيها اختلاف بسيط ، في كتاب البصائر والذخائر ، لابي حيان التوحيد ، الا ان محقق الكتاب ابراهيم الكيلاني اتيته مصحفا ، هكذا « الجحاف » وهذا لا يكفي في التعرف عليه كما ترى .

فهذا مثل اخر من تلك الاعلام التي وردت مجردة ، وحيرتنا في امرها ، اما لكونها كانت مشهورة فغمرت فيما بعد ، واما لكوننا بعيدين عن مجال الرواية والرواة وربما كان الامر ان في شأنها .

وهناك نوع آخر من الحيرة ازاء اعلام اخرى ،

هذا الكتاب القيم ، يعتبر تضخيمًا لما ورد في أواخر كتاب الكامل ، للمؤلف نفسه ، فهو وان قصد به مناسبة خاصة ، نجت عن موت صديق المؤلف الحميم ، القاضي اسماعيل بن أسحاق الأودي ، أحد اعلام المالكية ، والذي خصص له القاضي عياض في ترتيبه ترجمة وافية لم ينل مثلها منه ، فيما رأينا ، وفيما عدا مالك ، أحد من هؤلاء المالكية - إلا ان اسمه في الكامل ، وحسن المؤلف نفسه تجده يقول : « كنا ذكرنا اشعرا من اشعار المتقدمين ، فقلنا نملينا على وجهها ، ثم رجعت الى انها مجموعة في الكتاب الكمل - على شرح جميل اعرابها ومعانيها ، فان رجعت رجعت معادة ، وهو ما يرخد من ثم » .

اذن ، نكأن المؤلف سها ، عما ورد في كتابه الكامل ، ثم تذكر ذلك ، ولكنه لم يطل هنا بما تم من شرح واعراب وتبيين معنى وليس هذا في الواقع ، خاصة باشعار المتقدمين ، بل في الكامل من اشعار المحدثين المعاصرين ، ما بعضه اكمل مما ورد في هذا الكتاب مثل قصيدة ابراهيم بن المهدي في رثاء ابنه ومثل مراثية عبدالصمد بن المذل لعمر بن سعيد بن سلم ومثل مراثية العتبي لولده وآخرين . كما ان المرائي والتعازي ، تناوتها معاصرون للمؤلف ، في كتبهم ومجامعهم ، وان لم يخصصوها آنذاك بالتأليف ، مثل الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ، خاصة ، ومثل ابي تمام في الباب الذي خصصه للمرائي من ديوان حمسته ، ففي هذا كثير من التصريح كما في البيان وزيادة وبعد تلقي نظرة على صفحات الكتاب ، لتسجل على بعضها ما لاحظناه عليه .

اولا - فيه بعض الشخصيات ، ذكرت غفلا ، كأنها كانت معروفة ، لعصر المؤلف ، ولكنها غمرها الزمان ، فأصبحت في حاجة للتنقيب عنها وهذا ما يجعل الانسان في شك من نسبتها ، فسيطا علميا ،

فقد يرد علم في صفحة ، ثم يرد في صفحة اخرى ،
مغايرا لما ذكر به لاول الامر ، وربما ذكر مرة
ثالثة مغايرا ، لهما معا .

ومثالا لهذا ، نجد رجلا ورد اولا باسم زبن
بن منظور ، ثم ورد باسم وكنية « ابي وهب زبن
بن منظور بن زبن » ثم ورد باسم « منظور بن
سيار » .

فارتبكتنا ازاء هذه الاعلام مع الكنية ، هل
اصحاب الاعلام اشخاص متعددون . وهو الظاهر ،
ام صاحب الكنية هو صاحب الاعلام كلها وبمد
استشارة كتب التراجم والانساب والخبار اتضح
لنا ، ان ابا وهب انما هو منظور بن زبن بن
سيار ، صهر الحسن الذي تزوج ابنته ، فكان
منها الحسن المثنى ابو عبد الله ، والد ادريس
الاكبر والحسن المثلث وابراهيم ، وليس هو زبن
بن منظور ، ولا هو منظور بن سيار ، على ان هذا
ابوه ، ولا هو زبن بن منظور بن زبن ، بل هو كما
قلنا وعرف في التاريخ والانساب ، بأنه ارتد ثم
اناب ثم تزوج امرأة ابيه على عهد عمر ثم فارقتها ،
ثم مانع في تزويج ابنته من الحسن ، بعد ما قتل
زوجها بوقعة الجمل ، ثم رايته يشاهد عبدالله
وابراهيم والحسن ابناء الحسن المثنى ، وربما
كان للتصحيف يد في هذه الاضطراب ، اعني
التحريف بالحذف اذ والتقديم والتاخير
والزيادة احيانا اخرى ونحن اميل الى هذا التدخل
بدليل ورود بيت اثر قصة منظور بن سيار ، ذكر
فيه « ابن عمار » فهذا هو التصحيف بعينه
فيه ومن قبيل الاعلام ايضا ، نجد في الكتاب
ابا لامرأة ، تدعى هائلة ، باسم منقذ بن سليمان
فمنقذ معروف في الانساب القبلية ، ولكن
سليمان ، بعيد كل البعد ان يكون موجودا بهذا
الاسم عند العرب وفي عهودهم الساحقة فهذا
الاسم لم يعرف عندهم ، الا بعد مساكنة اليهود
اياهم ، وفي يثرب بصفة خاصة ، حيث وجدنا من
بني النجاشي من الخزرج ، سليمان بن الحرث
الذي قتل في احد ، ولا نعرف غيره ممن سمي
بهذا الاسم على فجر الاسلام الاول ، ولم يشع الا
بعد ان سمي عبدالله ابنه به ونستعرض مثالا
اسماء لاجداد النبي عليه السلام ، فلا نجد منها
من اسماء الانبياء لبني اسرائيل ، الا ابياس ،
وهذا غريب ، وربما كان من قبيل الانفاق ، ومن
اتقواعد المقررة انه لا يوجد من الاسماء العربية
للانبياء الا اربعة وهكذا اذا قرانا قوله تعالى
« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ، نرفع

درجات من نساء » اى قوله « ووهبنا له اسحاق
ويعقوب وكلا هدينا ، ونوحا هدينا من قبل ، ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهارون ، وكذلك نجزي المحسنين ، وذكرياه
ويحيى وعيسى واثياس . كل من الصالحين ،
واسماعيل واليسع ويونس ولوطا » فانما لا نجد
عدا من ذكرنا ، على فجر الاسلام ، الا ابراهيم ابن
النبي عليه السلام .

قد يقل ، ان اسماعيل ، عرف ابا لعظم
قبيل من العرب ، فكيف تقول ان العرب لم يتعرفوا
على الاسماء العبرية ويستعملوا بعضها الا عندما
ساكنهم اليهود يثرب خاصة)

والجواب بسيط فمعرفة الاسماء شئ
واتسمية شئ آخر ، فهذا آدم ابو البشر ، وهذه
حواء امهم ومع هذا لا نسمي لا باسم الاب ولا باسم
الام في العربية عامة ، وان كان المسيحيون من
الاوربيين خاصة يسمون بهما .

على ان هذا الاسم ، سليمان ابا المنقذ ، ربما
يكون واقعا من قبيل التصحيف ، بدليل ان هائلة
ايضا ، تصحفت بهائلة ، وهي هائلة ، كما في كتاب
الاشنقى لابن دريد ، الذي ابان كغيره عن وجه
التسمية بهائلة ، وافظع من هذا ان سليمان هذا
لم يرد بكتاب نسب عدنان وقحطان للمبرد نفسه .

ويتصل بالاعلام ماورد فيها من نسب
مضطربة ، لاشك انها من الناسخ ، كان نجد في
قبائل غطفان « سعد بن قيس بن مرة وفزارة
وعيس بن بغيض » والمعروف لنا ان من غطفان ،
اشجع وبغيضا ، وان من بغيض ذبيان وعيسا ،
وان من ذبيان فزارة وان ابا سعد هو قيس عيلان ،
وليس قيس بن مرة الى اخر ما يحتاج الى تحقيق
في هذا ، وما فيه من تحريف ، كما ورد بلال
الاشعري بكنية « ابي بلال » ومنه « فزارة بن
بنيض بن ريث بن غطفان ، وبني عيسى بن ريث ،
فكان عبدالله وذبيان اخوين » وحرب الانصار
الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة ، فحرب
الانصار حرب بعث ، وحرب بعث ابني بغيض
اشع .

فهذا تصحيف وتحريف لاشك اذ ان غطفان
وند رينا وبغيضا واشجع ، ومن بغيض ذبيان ،
ومن ذبيان عيس وانهار ، كما في نسب عدنان
وقحطان للمؤلف ، وكما في الاشتقاق لابن دريد ،
اما « عبدالله » الوارد في ذلك ، فلمه مصحف عن
عيسى ، فلم يكن عبدالله اخا لذبيان ، بل ابنا
لغطفان ، فهو اخ لريث ، ثم ان « بعث » الواردة

ازاء الاولى ، فتجهت الى البحث واذا بي اجد صاحب الاغاني ، يذكر قصيدتين لنفس الشاعر ، يرئى باحدهما ابنا له وبالاخرى ابنا آخر ، يقول في احدهما رائيا لابنه عامر :

عيني تجنود بدمعها الهتان
سحا وتبكي فارس الفرسان
ياعام من للخيل لنا احجمت
عن شدة مرهوبة وطمان
ويقول في اخرى رائيا لابنه نافع :
يانافعا من للفوارس احجمت
عن فارس يعلو ذرى الاقمران

وهي الرواية الصحيحة ، كما عند الاصفهاني في الاغاني ، اخبره بها محمد بن مزيبه بن ابي الازهر ، حدثه بذلك الزبير بن بكار الذي حدثه عمر بن ابي بكر الموضلي عن عبد الله بن مصعب عن ابيه ، وصاحب الاغاني في هذا الشأن مقدم على المبرد ، وان كن - كما قال الدكتور عزت حسن انه من مصادر الاصفهاني ، فليس بلام ان يكون الرجل مصدرا في كل ما قال ولو اخطأ اوسها ومما يتصل بالخطا في النسبة ، ما وقع للمبرد ايضا في كتابه هذا ، من قصة الوبد الواقع في العراق ، وتوفي به المغيرة سنة ٥٠ هـ وهو وال فقد ذكر في هذه القصة ، ابا موسى الاشعري الذي كان قد مضى على وفاته سبع او ست سنوات ، وقصة ابني موسى المذكورة بالكامل لابن الاثير وغيره ، وكانت في طاعون عمواس بالشام ولم تكن في طاعون الكوفة بالعراق ، والمكان الذي صحف بهذه ، انما هو « دابق » قرية بشمال سورية قرب حلب ، كما يقول ياقوت ، وليس مرجح دابق كما يقول ، الدكتور صالح الاشقر ، فالمرج انما اضيف اليه ، ولا يعقل ان يفر الناس في الطواعين الى المروج ، بل الى الاماكن العالية بالجبال ، كما ذكر المؤرخون في هذه القصة بالذات .

نكتفي بهذا في ملاحظتنا على كتاب التعازي، ونود ان يتنبه الى الاختلافات الواردة في نصس الاشعار ، عما هي في غير هذا الكتاب ، بما تسبب بعضه في كراحيانا ، فلا شك ان هذا يتحمله الناسخ ، لا المبرد رحمه الله .

اخيرا لا محل لها بالمره ، فهي مقحمة تحريفا . نترك الاعلام ، وفيها من نحو ما تقدم كثير ، والغالب انه تصحيف وتحريف ، ولنتوجه الى غيرها ، مما لا يد لغير المبرد فيه ، منه هذه الرسالة ، التي عزاهها الى النبي عليه السلام ، كاتبها الى معاذ بن جبل معزيا في ابنه :

من محمد رسول الله ، الى معاذ بن جبل ، سلام عليك ، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد فان انفسنا واهلينا واموالنا ودائع الله ، جل ذكره ، وعواريه المستودعة ، يمتع بها من يشاء ، الى اجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، فامر بالشكر اذ اعطانا وبالصبر اذا ابتلانا، فكان ابنك من مواهب الله الهينة ، ومن عواريه المستودعة ، التي يمتع بها من يشاء الى اجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، وقد متمك الله به في غبطة وسرور ، وقبضه منك باجر كبير . فالصلاة والرحمة والهدى ، ياماذ ان صبرت واحتسبت فلا يدهبن جزعك اجرک ، فتندم على ما فاتك لو قدمت على ثواب مصيبتك ؟ قد ارضيت ربك ، وتنجزت موعوده ، وعلمت ان المصيبة قد قصرت عنك ، واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ، ولا يدفع حزنا ، فاحسن العزاء ، وتنجز الموعد وليذهب اسفك ما هو نازل بك . فهذه رسالة لاشك في وضعها ، ولا نعرف للنبي رسالة من هذا القبيل ، وليس من المقول ابدا ان يدعو النبي احد كتابه ليملي عليه هذه الرسالة في امر خاص لا يابه له المؤمنون ، وقد غاب عن المؤلف نفسه انه قال « ومن احسن التمزية ابلاغ في ايجاز » ومن احسن من النبي في هذا القول وفي غيره ؟ وزيادة على هذا كله ، ففي الرسالة من التكرار ما يربأ عنه النبي عليه السلام ، مثل « عواريه المستودعة يمتع بها من يشاء الى اجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم » فقد تكرر هذا بنصه في الرسالة ، فما احراه ان يكون من واعظ لبلد او متبلد والمبرد قد يقع في مثل هذه النسبة ، فقد يلقق ، وهو لا يدري ، ابيانا من قصيدتين ، يجعلهما من قصيدة واحدة ، كما حصل منه في هذه

يانافعا من للفوارس احجمت

عن شدة مذكرة وطمان

علم الله اني شعرت بنفور من النظرة الاخيرة

رد على (حول كتابين تراثيين)

بقلم

عبدالله الجبوري

امين مكتبة الاوقاف العامة - بغداد

(٢) عقب على ذكر نسخ (منتهى الطلب) .. وقال : لعل المحقق واهم حين ذكر من مخطوطات الكتاب .. نسخة في (امريكا) .. ولم اكن واهما في ذكرى لهذه النسخة (الكتشفة) في أمريكا .. وعلى الناقد ان يتثبت من خبرها .. وهو ممن هو دراية في مجاهل التراث العربي ..

ومنها مصورة عند احد الفاضل الباهتئين (من العراقيين المقربين) .. ثم منها فصلة مصورة أيضا عند باحثين فاضلين من اهل بغداد .. فإين الوهم في هذا ؟

واني ايت هنا انموذجا منها ، وفيه تظهر نصوص شعرية للراعي النعمري وشيء من ترجمته ..

ثم ذكر في صفحة ٢١٦/ الفقرة (٤) .. حول نسبة (الكورابي) وكتابه : (صفوة الادب) ..

واني احمد الله واشكر الناقد لو كان هذا التصحيح له ، ولا ادري كيف استهواه التبجح بما ليس يملك ، لانني اعرف ان التصحيح المذكور هو لابن سوادة ، صاحب (دليل مؤرخ المغرب الاقصى) (٢٢/٢) الذي افاده من باحث مغربي اخر .. ونحن اشرنا الى الكتاب نقلا عن الفهارس .. وهو كتب دراسة عن الكتاب ثم نقل ابن سوادة منه ..

وفي الفقرة (٦) حول حماسة الشاطبي .. حاول ان (يتعامل) ولكنه تخبط بلا هدى ..

والذي يعرفه (الترايون) ، ان منهج صاحب الايفساح ، كان ممثلا في وصف الآثار التي ذكرها في (ايفساحه) .. والتي واهما او سمع بها .. وكان يشير احيانا الى هذا المنهج في كثير من مواد كتابه .. وحتى الطبع منها .. وعند ذكره لحماسة الشاطبي ، قال : ج ١ ص ٤٢١ «الحماسة لابي عامر محمد بن يحيى .. المتوفى سنة ٥٤٧ سبيع واربعين وخمسمائة ..» فقط .. ولم يشر الى انه افاد هذا من فلان او فلان .. كما طلع الناقد بمقولته بعد ان ألهمه البغدادي ما قال ونظائر هذا الحكم كثير ، بثه الناقد في كلامه الفاخر .. وهو حكم مبتور لا يقوم على دليل ولا تنهض له حجة .. فاني ذكرت كتابا ، وأشارت الى انها مفقودة ولا يعرفها احد .. وهنا أزيد قولي توكيدا .. وحجتي عسدم ذكرها في (فهارس) المخطوطات ودفاتر الكتب .. واني - اقول - بتواضع : حرثت فهارس دور الكتب في العالم - المخطوطات العربية - طبعاً .. وبحثت في المكتبات الخاصة ، والتي لسم تصدر لها (فهارس) في بعض بلدان الشرق .. كتركيا ، وايران .. فلم اجد لها ذكرا .. وعسى ان يطلع الناقد على الدنيا بما ينفع وينفيد .. فيذيع خبر وجودها .. امثال : حماسة المسكري

من المبهج جدا ان تنهض في لغزنا الحبيب نهضة علمية مباركة تمتد في كل (المجالات) وتنبسط في شتى المناهي الفكرية .. وبخاصة ما يتصل بنشر (التراث) العربي الخالد .. وما يشد من ازرها حرص القومة على امور الفكر والثقافة في حكومة الثورة .. ثم مما يزيد من مبهج الامل في النفوس ، انشغال جمهرة من شبابنا الناهض في امور هذا الجانب الفكري .. كل حسب طاقته وعلى قدر بصاعته .. !

ومن هذا القبيل ما رابته في كلمة الاستاذ الناقد في نقده لكتاب : (التذكرة السعدية في الاشعار العربية) الذي نهضت باعباء نشره في سنة ١٩٧١ - ١٩٧٢م (١) ..

وكم كنت اتمنى ان يعلم (الناقد) ان النقد تقويم وبناء ، وليس هدما .. واني احاول هنا رد ما جاء في الكلمة المذكورة .. خدمة للبحث والتراث ..

(١) المقدمة ، اشار الناقد الى اني نقلت من مقدمة (الحماسة البصرية) نقلا يتطابق مادة ويختلف اسلوبا .. مما اوقفني في كثير من الاغلاط التي وقع فيها محقق الحماسة البصرية .. ونظرة غابرة تسرح في مقدمتي للتذكرة ومقدمة الحماسة البصرية تعلم هذا الافتراء بالحجة الدامغة .. واني اسأل : اذا ذكر سابق امورا تمد من البديهييات .. ثم تناولها لاحق .. ايكون هذا العمل نقلا .. او (سرقة) كما يخيل الي من نايا (عبارة) الناقد .. كان يذكر تسلسل وفيات الاعيان حسب القدم .. او وضع اثر في فن من الفنون حسب عصورها ..

(٢) قلت عن (جمهرة اشعار العرب) للقرشي : « .. والذي يتصفح من زمن تأليفها .. ان مؤلفها كان متأخرا عن زمن صاحب الصحاح في اللغة .. » .. ثم اشرت الى هامش الجزء الاول من (لاريف الادب العربي) لبروكلمان .. وقلت : الحاشية للمرحوم الدكتور النجار ..

ثم قال الناقد ، ان الحاشية لبروكلمان .. وقال ان في كلامي هذا (وهمين) .. الخ ..

ثم اردف قوله : ان صاحب هذا الرأي .. هو الدكتور مصطفى جواد ..

فاني كنت امينا في الاشارة الى راي بروكلمان ونصه على (لن) الدكتور جواد .. في حاشيته .. ولم اعزه الى احد .. !

(١) وذلك في مجلة المورد (العدد الثاني المجلد الثالث ١٩٧٤ ، ص ٢١٦) ..

ومليون نعم .. ان كمال مصطفى نشر (شعر من بن اوس) ..
ولكن من الكتاب الذي يحمل اسم : « من بن اوس » القاهرة
(بدون تاريخ) ، تاليف : كمال مصطفى .. ١٢

(٦) ص/٢١٩ (٤) ، ترجمة : دريد بن الصمة .. القول
سائلا الناقد هل الصواب (عن عينييه) او (على عينييه)
ومع ذلك فلا اسوغ لنفسي ان ارميه بما (يشعر) انه يجهل
العربية .

(٧) ٢١٩ (٦) .. القول : الا يعني (القتل) او الموت ،
نهاية عمر الانسان ..! هذا من جهة ، ومن جهة .. فليدلي
الناقد عن كتب المؤرخين القدامى والمحدثين (كلا) .. حتى يصدر
هذا الحكم ..

(٨) ص/٢١٩ (٨) ترجمة مالك بسن الربيع .. قال :
(والترجمة منقولة عن اعلام الزركلي ، وكيف يهجو الحجاج ،
ومالك تولى كما يذكر المحقق - سنة ٦٠ هـ - اي قبل ولايته
الحجاج العراق - كذا - بثمانية عشر عاما ..)

اجمل ردي في نقطتين هما :

١ - اعتمدت كتابات (الشعر والشعراء) لابن قتيبة في كون
مالك هجا الحجاج .. ولم يكن الزركلي صاحب هذا الرأي ..

قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص/٢٧٠ ط/دار
الثقافة - بيروت) : « وقال يهجو الحجاج :

فان تصلوا يا آل مسروان نقترب

اليكس ، والا فالنوا بعباد ..»

وابن قتيبة تولى سنة/٢٧٦ هـ . ثم روى هذا الخبر ابو
العباس المبرد (ت - ٢٨٦ هـ) في الكامل (ج ٢ ص ١٠٤ ط
ابي الفضل ابراهيم والسيد شعاعه) .. قال المبرد : « ..
ومن هرب منه - اي الحجاج - مالك بن الربيع المازني .. »
ثم ساق ابياتا من القصيدة .. فهل يكون الناقد الحجة اوثق
رواية من : ابن قتيبة والمبرد .. ثم ان الزركلي نقل عن هذين
العلمين .. وبعد فهل يكون هذا الرأي للزركلي ام لابن قتيبة
والمبرد ..! .. وان كنت على خطأ في هذا الخبر في اعتمادي
هذين النصين ، ثم ظهرت دراسة الدكتور نوري القيسي مالك
.. ومنها كشف عن حقيقة امره بالبحث العلمي الرصين ..
فهل اعد مقصرا او واحدا فيما ذهب اليه ..! ..

(٩) ص ٢٢٠ (١٠) قال الناقد : (والزركلي لم يعتمد
بروكلمان ، فمن مصادره الخزائن ٢/٢٥٠ ...) ..

وللناقد اسواق الحقيقة : ان الزركلي اعتمد بروكلمان
في اطلاله (٣٠/٦) واليه انقل هامش الصفحة المذكورة ، ليقف
على مبلغ المغالطة عند الناقد .. قال الزركلي في هامش ترجمة القحيف
بن حمر العقيلي : « .. (١) خزائن الادب ٢/٥٠ ، والجمعي
١٧٩ و ٥٨٢ و ٥٩٢ - ٥٩٩ و Brock. S. 1:99 « ١ هـ

(١٠) ص ٢٢٠ (١١) قال الناقد مقبلا على قول في ترجمة
انس بن مدرك : « وكيف يكون جاهليا وقد ذكر ابن حجر في
الاصابة ٨٥/١ انه قتل مع علي ... » اه ..

القول : ليرجع الناقد مرة اخرى الى الاغاني (ج ٢٠ ص
٢٥٦ - ٢٥٨) والى الشعر والشعراء (ص ٢٨١ - ٢٨٥ ، ط
دار الثقافة) .. فضعهما الخبر اليقين .. وهما القدم من ابن
حجر كما يعلم .. وابن حجر تولى سنة ٨٥٢ هـ .. فهل يفضل
رواية المناخر على المتقدم ، مع جلالة قدر ابن حجر ..

(١١) ص ٢٢٠ (١٥) .. قال (خرج بيتي القطعة (٧٩) ،
قال (يعني العبد الفقير) : (والبيتان من قصيدة له في :
الغالي ١١٧/١ ...) ثم قال : (والبيتان غير موجودين في
القصيدة التي اشار اليها في هذه المصادر .. عدا بالقوت ..)

اني اردت بهذا الهامش في ص ٢٢٠ من (التذكرة) .. ان
البيتين (ليحيى بن طالب) من قصيدة ، وهذه القصيدة
موجودة في المصادر التي ذكرت .. ولم اقل ان البيتين فيها ..
لاني عقيبت على قول في ما هذا نصه : « .. وهما - البيتان -
في السمطو (٢) البيت الثاني في الاغاني .. »

(١٢) ص ٢٢٠ (١٦) .. ترجمة القاضي التنوخي .. قال
الناقد : (.. والذي ترجم له المحقق هو والده) .. نعم
اني ترجمت لوالده ولم اصرح بنسبة النص الى واحد منهما ..
انما ترجمت للتنوخي (الوالد) .. وعلى الناقد ان يثبت ان
المقصود به هو المحسن بن علي .. بنسبة النص الوارد في
(التذكرة) اليه ..

(١٣) ص ٢٢١ (٨) حول بيتين لبكر بن النطاح ، قال
الناقد : « .. ولد نسبهما المحقق في الهامش لابي الشيبان في
شعره ٩٤ . والبيتان مشهوران تقاسم نسبتهما شعراء عددون
فقد نسب لبكر بن النطاح ... »

والذي قلته في هامش الصفحة ١١٩ من (التذكرة) ما
هذا نصه : « والبيتان نسب لابي الشيبان الخزامي ، وهما في
شعره صفحة ٩٤ ، وانظر تخريجهما هناك ، وزر عليه تحفة
العروس ، الورقة ٦٧ .. « ١ هـ ..

وعلى القارئ ان يرجع الى هامش الصفحة ٩٤ من
(اشعار ابي الشيبان) ليقع على الحقيقة التي حاول طمسها
الناقد بهذه المغالطة .

(١٤) ص ٢٢١ (٩) بيتا القطعة (١٦٩) .. قال المبيد :
« ينسبان للخريمي في ديوانه ٦٧ ، وينسب البيت الاول منهما
لابي الشيبان الخزامي في اشعاره ٢٢ .. »

القول : هذا هو التدلّيس بعينه ، وكان على الناقد ان
يشير الى سنة نشره لديوان الخريمي ، وهي ١٩٧١ - ١٩٧٢ م
وقد اشترت في هامش (اشعار ابي الشيبان) ص ٢٢ الى
تخريجها ، وقد سقطت الاشارة اليها من هامش (التذكرة) .

(١٥) ص ٢٢٠ (١) البيتان من (٢ - ٤) من القطعة (٦٠)
ينسبان الى عمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه ٢٠٠ ..

القول : هذه لاجابة لا طائل ورامها .. اني اشترت الى
ديوان مطبوع ثبتت نسبة الشعر فيه الى صاحبه .. ولم اجد
واذعا الى عد مصادر تخريجها .. ان ليس ذلك من منهجي
وشرطي ..

ولني لاريا بنفسي ان ارد .. ما ذكره الناقد .. في الصفحة
٢١٩ ، الفقرات : (٦ ، ٧ ، ٨) .. لسبب ..

(٥) ص ٢٢٠ (١٢) .. صحيح ، كان علي ان اشير الى ان
البيتين هما في ديوان عدي بن زيد العبادي ، باختلاف الرواية
.. لاني وجدتهما يختلفان في الروايتين ، مما قوى قول في
نفيهما من الديوان ..

ويزعم الناقد ، اني لم التزم بما رسمته لنفسي في مقدمة
التذكرة .. وهذا محض (وهم) ودعوى زائفة .. وردني عليه

هو الرجوع الى المقدمة (صفحة ٢٢ - ٢٣) .. ولست بحاجة الى اعادة نشرها هنا ..

واخيرا ، اقول : ان (التذكرة) من الآثار الثالفة جدا ، في مجال (التراث العربي) .. وما اصاب الجزء الاول منها من تكبيحات .. لا يقدح في (سموخها) .. لان من المل نفعها ، انها صحت حماسين مفقودين : حماسة ابن فارس ، وحماسة ابي هلال العسكري .. فضلا عن جمهرة كبيرة من النصوص المفقودة أو التي وردت الينا بروايات اخرى .. وهي بحق - خاتمة الحماسات وكان عملي في نشرها تعبيرا عن هيامي بالتراث العربي الخالد .. وهذا مبلغ جهدي وعلى قدر بصاعتي وذلك حسبي .

وبقي شيء اخر .. اشار اليه الناقد ص ٢٢١ (١) .. حول ورود بعض ابيات (التذكرة) نالفة .. وسبب ذلك :

انني كنت قد اشرت في الفقرة الرابعة من المقدمة ص ٢٢ (في اخرها) العبارة التالية : « .. وقد نددت في ثنايا التذكرة ابيات طمست حروفها اما من الاصل ، واما من جراء سوء

(التصوير) .. وقد حاولت تبين معالمها بواسطة الاصول الاخرى ، وان لم افلح ، فقد وضعت مكانها نكطا هكذا اعرابا مني عن عدم تمكني من قرائتها او لطمسها .. » . وقد سقطت هذه العبارة من الطبع .. واني احتلكت باصول المقدمة .. وهي (محصاة) من قبل (الرقابة) وعليها اثر (الطباعة) .

وشيء اخر، نخذ منه الناقد ذريعة للنقد .. وهو : اتهامي بنقل معلوماتي من مقدمة (الحماسة البصرية) .. فقد ابنت عن ذلك في مطالع هذا الرد .. وكذلك اتهامي باعتمادي (الاطلاع) في ذكر بعض التراجم .. فقد اوضحت زينه دعواه .. واريد هنا ان اشير الى مقدمتي للتذكرة ، ص ٢٣ ، حيث ذكرت في الفقرة الخامسة ، من جملة ما ذكرت من شروط عملي ، قولي « .. مفيدا من الكتب التي استأنست بها ، من تعليقات وهوامش ... ليكون عملي قريبا من المنهج العلمي التقييم .. » .. اهـ

هنا ما اردت بيانه من رد على كلمة الترميل الاستال محمد جبار المصيد ، راجيا له ولي ان يسدد خطانا في خدمة الحرف العربي .

رقم الابداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٠٠ لسنة ١٩٧٤)

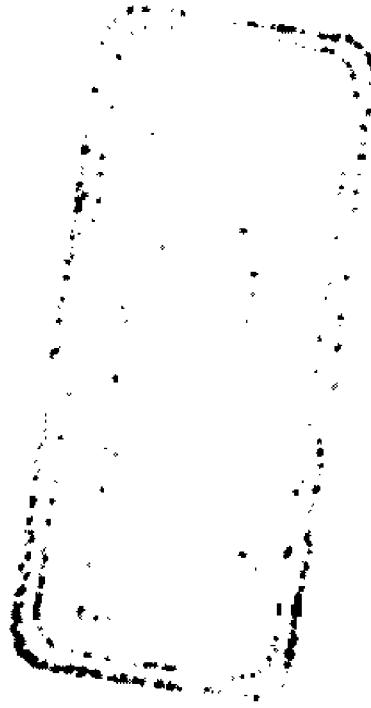
	Page
Study Reference on Hunsin Ibn Ishaq, By F. Qazanchi	281_284
The Arabic Manuscripts at the Book-Cases of the Al-Mar'asht in Karbala, By S.H. al-Toama	285_289
Remarks on "The Iraqi Stories Index", By B.A.H. Hammoodi	290_295
Remarks on the Manuscript Book-Cases in Tunisia, Algeria and Morocco, By A.K. al-Dojaili	296_302
 V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION	
On "Kitab ALAsal wal Nahl", By W. Dyab	305_306
Insight on "Awraq Min Diwan Abi Bakr al-Asfahani", By H. al-Taa'an	307_310
On "Kitab al-Ta'azi wal Marathi" By M. Ibnn. T. al-Tanji	311_313
Comment on "Hawla Kitabain Turathiyain", By A. al-Joboori	314_317

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad - IRAQ



Editor-In-Chief
Abdul Hameed al-Alouchi

Editorial Manager
Harith Taha al-Rawi

Editing Secretary
Munthir al-Joboori

General Supervisor
Mohammed Jameel Shalash

*Rending a Nation Service is a Result of
the Profit Gained from Books that Preserve
the National Heritage and Procreate our
Ancestors Glories.*

Ahmed Hasan Al-Bakr

WWW.ATTAWHEEL.COM

أساتذة اللغة العربية

www.attaweel.com